المملكة العربيّة السعوديّة
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة
كليّة اللغة العربيّة
قسم اللغويّات

قراءة عاصم الجحْدَرِي المتوفى (١٢٨هـ)

"دراسة لغويّة"

رسالة علميّة مقدّمة إلى قسم اللغويّات لنيل درجة العالميّة
(الماجستير)

إعداد الطالب
عبّاس شمس الدّين إبراهيم
تحت إشراف فضيلة الدكتور
عبد الهادي أحمد محمّد السلمون

العام الجامعيّ
١٤٢٢-١٤٢٣
٢٠٠١-٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بالأحرف السبعة ، و الصلاة و السلام على من أُنْزِلَ عليه القرآن بتلك الأحرف ، القائل : ((**إنّ هذا القرآن أُنْزِلَ على سبعة أحرف، فاقرءوا و لا حرج، ولا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا عذاب برحمة**)).[1] أمّا بعد ،،

فإنّ أحقَّ ما يُنْفَقُ فيه الوقت ، ويُفْنَى فيه العمر ، ويشتغل به مدى الحياة ، ويتنافس فيه المتنافسون ، هو القرآن الكريم الذي بَهَتَ العربَ مع ما يتمتعون به من فصاحة و بلاغة ، فعجزوا أن يأتوا بمثله بل بآية من مثله .

هذا القرآن هو المصدر الأوّل في العلوم الإسلامية و بخاصة اللغة العربية التي اختارها الله لتكون لغة كتابه العزيز الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[2] .

وهو يشتمل على القراءات المتواترة التي أجمع العلماء على أنّها القرآن الكريم التي يقرأ بها في الصلاة ، و أن تتلى على أنّها قرآن ؛ لأنّها و صلت إلينا بأسانيد صحيحة ، لا غبار عليها ، وهناك قراءات شاذة ، لم تصل إلينا متواترة ؛ لانقطاع أسانيدها ، إلاّ أنّها كانت في زمن من الأزمان الماضية صحيحة ، يقرأ بها تلاوة على أنّها قرآن ؛ لذا وجدنا كثيرًا من الصحابة كانت لهم قراءات اختاروها لأنفسهم ، كـ قراءة أبي هريرة وأبيّ بن كعب ، ومن التابعين كـ قراءة أبي عبد الرحمن السلمي و نصر بن عاصم و غيرهم كثير.

---

(١) حديث أبي هريرة في السنن الكبرى للبيهقيّ ١/٥٦٧ .

(٢) - [فصلت:٤٢]

وأقلّ ما يمكن أن يقال : إنّ القراءات الشاذة التي منع العلماء قراءتها في التلاوة ، يحتج بها في النحو و اللغة والشريعة ؛ إذْ هي ـــ على كلّ حال ـــ أقوى سندًا و أصحّ نقلاً من كلّ ما احتجّ به العلماء من الكلام العربيّ غير القرآن . [1]

يقول الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة : ((القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة و غير المتواترة ،كما هو حجة في الشريعة ، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنًا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة و أساليبها ، وقد أجمع العلماء على أنّ نَقْلَ اللغة يُكْتَفَى فيه برواية الآحاد)).[2]

وقد اهتمّ العلماء بهذه القراءات ، فدرسوها من نواحٍ مختلفة : شرعية و لغويّة ؛ مما يؤكد للمتأمّل فيها أهمية دراستها ؛ حيث يفسّر بعضها بعضًا؛ ولذلك اشتُرِطَ في المفسِّر أن يكون مُلِمًّا بالقراءات .

ولَمَّا كان لزامًا على طالب الدراسات أن يقدّم موضوعًا في مرحلة الماجستير لأطروحته العلمية ، فقد استخرت الله أن يوفقني لموضوعٍ يفيدني و يفيد الأمّة الإسلامية في مجال خدمة لغة القرآن ، فهداني الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ إلى كتب التفسير و القراءات لعلي أجد فيها ما تاقت نفسي إليه ، فوقع اختياري ـــ بعد مشاورة أهل الفضل و العلم ـــ على قراءة عَلَمٍ من أعلام التابعين ، وعالم من علماء البصرة ، ألا وهو عاصم الجحدريّ المتوفى (١٢٨هـ) فسميت الموضوع : (قراءة عاصم الجحدريّ المتوفى (١٢٨هـ) دراسة لغويّة) .

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره :

لا يخفى على الإنسان ما للقرآن الكريم من أهميّة فهو دستور المسلمين في كلّ شيء ، مَنْ تركه فقد ضلّ ، ومن استهدى به فقد هُدِيَ إلى صراط مستقيم .

ويستمدّ أهميةّ منه كلُّ ما يتعلق به من علمٍ و بحثٍ ؛لذا أجملت أهميّة هذا الموضوع في النقاط الآتية :

---

(١) في أصول النحو لسعيد الأفغاني ص: ٢٨ ، ٢٩،و ينظر : سيبويه و القراءات دراسة تحليلية معياريّة للدكتور أحمد مكيّ الأنصاري ص: ٧.

(٢) دراسات في أسلوب القرآن ، القسم الأوّل: ١/ ٢.

١- تعلقه بالقرآن الكريم ، وهو دستور المسلمين .

٢- أنّ عاصم الجحدريّ تابعيّ ثقة ، من أبرز علماء البصرة في مجال القراءات ، وإليه يرجع الفضل في عدد أهل البصرة .

٣- أنّ القراءات من أهمّ مصادر اللغة و النحو و الصرف .

٤- كثرة قراءته و تنوّعها و هي تزيد على مائتي قراءة .

٥- أنّ للقراءات ـــ بنوعيها ـــ قيمةً لغويّةً تتمثل في أنّ كثيرًا منها يعدّ تسجيلاً صادقا للهجات العربيّة التي جاءت وفقًا لها، فهي مجال خَصْبٌ لمن يرغب لدراسة اللهجات العربيّة القديمة و الحديثة .

٦- أنّه لم يُقْدِمْ ـــ على دراسة هذه القراءة ـــ أحدٌ حسب علمي .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا الموضوع تقسيمه إلى مقدّمة و تمهيد و ثلاثة فصول و خاتمة و فهارس فنيّة .

فالمقدّمة تناولت فيها أهمية الموضوع، و سبب اختياره ،و منهجي الذي سرت عليه .

و التمهيد يتضمّن ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : التعريف بالجحدريّ .

المبحث الثاني : التعريف بالقراءات .

المبحث الثالث : التعريف بقراءة الجحدريّ و منزلتها بين القراءات .

الفصل الأول : الظواهر الصوتية و دلالاتها في قراءة الجحدري .

ويتضمّن عشرة مباحث :

المبحث الأوّل : الإبدال في الحركات و الحروف .

المبحث الثاني: حذف الحركة (تسكين الحركة) .

المبحث الثالث : الهمزة بين التحقيق و التسهيل .

المبحث الرابع : حذف همزة الاستفهام .

المبحث الخامس : قطع همزة الوصل .

المبحث السادس :التقاء الساكنين .

المبحث السابع : التخلص من التقاء الساكنين .

المبحث الثامن : إسكان حركة الإعراب .

المبحث التاسع : الإظهار و الإدغام .

المبحث العاشر : الإمالة .

الفصل الثاني : الصيغ الصرفية ودلالتها في قراءة الجحدري .

ويتضمّن ستة مباحث :

المبحث الأوّل : الأبنية في الأسماء و الأفعال .

المبحث الثاني : بين الأفعال والأسماء .

المبحث الثالث : الاختلاف في الاشتقاق و الدّلالة .

المبحث الرابع: المبنيّ للمعلوم و المبنيّ للمجهول .

المبحث الخامس : التذكير و التأنيث .

المبحث السادس: الإفراد و التثنية و الجمع .

الفصل الثالث : المسائل النحوية.

يتضمّن ستة عشر مبحثًا .

المبحث الأوّل : الضمائر .

المبحث الثاني : إعراب الملحق بالمثنى .

المبحث الثالث : المبتدأ و الخبر .

المبحث الرابع : عمل "إنّ" المضمرة .

المبحث الخامس : "لا" النافية للجنس .

المبحث السادس: تكرار " لا" النافية للجنس .

المبحث السابع : الفاعل .

المبحث الثامن: الاشتغال .

المبحث التاسع: الاستثناء المفرغ .

المبحث العاشر : الحال .

المبحث الحادي عشر : الحرفية و الاسمية .

المبحث الثاني عشر: الحروف

المبحث الثالث عشر : الإضافة .

المبحث الرابع عشر: العطف .

المبحث الخامس عشر : الممنوع من الصرف .

المبحث السادس عشر : بين النهي و النفي .

وأما الخاتمة فتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

وأما الفهارس الفنية ، فهي كالآتي :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس القراءات القرآنية .

٣- فهرس الأحاديث النبويّة و الآثار .

٤- فهرس الأمثال و أقوال العرب .

٥- فهرس الأشعار و الأراجيز و أنصاف الأبيات .

٦- فهرس لغات القبائل .

٧- فهرس الأعلام الذين ذكرت سنوات وفياتهم .

٨- فهرس المصادر و المراجع .

٩- فهرس الموضوعات .

المنهج الذي سرت عليه في الرسالة يتمثل في الآتي :

١- ذكر الآية التي وردت فيها القراءة .

٢- ذكر قراءة الجمهور مع توثيقها من كتب القراءات ما أمكن .

٣- ذكر قراءة الجحدريّ ، ثمّ محاولة توجيهها ، مع توثيقها من كتب القراءات و التفاسير .

٤- ذكر المعنى الذي تحتمله قراءة الجحدريّ مع الربط بينه و بين معنى قراءة الجمهور .

٥- التمييز بين القراءات الشاذة ، وما ورد على وجه التفسير .

٦- بيان القراءة المتواترة و الشاذة عند ورودها و بيان سبب شذوذها .

٧- كلّ قراءة لم أذكر درجتها فهي شاذة ، وذلك لكثرة القراءات الشاذة .

٨- لم أخصص الناحية الدلالية بدراسة مستقلة ؛ لأنّ ذلك يدعو إلى التكرار ؛لذلك ضمّنت كلّ قراءة بيان دلالتها ؛مما ييسر على القارئ فهم القراءة و دلالتها في موضع واحد .

٩- و لم أترجم للأعلام و القراء الواردة في الرسالة ، وإنّما اكتفيت بذكر وفيلقم عند ورودهم للمرة الأولى؛ وذلك حتى لا تضخم الرسالة بالتراجم لكثرتها .

شكر وتقدير :

أشكر الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ على ما أنعم عليَّ من نِعَمٍ كثيرة ، منها نعمة الإسلام ، وأن جعلني منتميًا إلى أمّة محمد (صلى الله عليه وسلم) أفضل الأمم، الذين قال فيهم : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١)

وذلك لإرجاع الفضل إلى أهله ؛ ولامتثال قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (٢)، ولقوله (صلى الله عليه وسلم): ((مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ اللهَ)) .(٣)

---

(١) - [آل عمران: ١١٠]

(٢) - [إبراهيم:٧]

(٣) حديث أبي هريرة في باب (ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح سنن الترمذيّ : ٣٣٩/٤.

وأشكره ـــ سبحانه وتعالى ـــ على أن يسّر لي إتمام هذه الرسالة المتواضعة التي أرجو منه أن ينفع بها ، و الشكر موصول لوالديّ اللذيـــن ربيـــاني صغـــيرًا وأرســـلاني إلى خالي(الحاج إدريس غَوْلُو) لدراسة الإسلام ولغته فاهتمّ بي و حال بيني و بـــين نزغـــات الشيطان التي كادت تمنعني من مواصلة الدراسة لولا الله ثمّ صمـــوده علـــى أن أواصـــل الدراسة فالشكر له كلّ الشكر .

كما لا أنسى أن أشكر حكومة خادم الحرمين الشريفين التي فتحت أبوابها لطـــلاب العلم من جميع أنحاء العالم الإسلاميّ لينهلوا ـــ من أرض النبوة و منطلق الرسالة ـــ العلـم الصافي كي يرجعوا إلى أهليهم داعين ـــ بالتي هي أحسن ـــ إلى الحق المبين .

كما أشكر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومسئوليها من مدير وأساتذة وموظفـين على ما قدموا ويقدّمون لطلاب العلم ، و الشكر ـــ كذلك ـــ موصول لكليّـــة اللغـــة العربية ، و للقائمين عليها من عميد و أساتذة و زملاء ، وأخص بالشكر رئيـــس قســـم اللغويّات الأستاذ الدكتور : عليّ بن سلطان الحكميّ الذي كان صدق موقفـــه ، ودقـــة نظره سببًا في اختيار هذا الموضوع ، كما أشكر ـــ أيضًا ـــ أستاذي الحبيب و مشـــرفي الجليل الدكتور عبد الهادي أحمد محمد السلمون الذي أرشدني إلى موضـــوع الرســـالة ، وأرسى قواعد هذه الرسالة من مهدها وتعهدها بعلمه الغزير حتى استوت على ســـوقها ، فجزاه الله على ذلك خير الجزاء ، وكتب ذلك في صحائف أعماله يوم لا ينفع مـــال و لا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم .

وبعد، فهذا جهد مُقِلٍّ ، فإذا أصبت فذلك المبتغى ، وإن أخطـــأت فمـــني و مـــن الشيطان ، وأستغفر الله مما نَدَّ به القلم أو زلّ ، ومما غاب عن الفكر أو ضلّ ، كما أدعـــو الله العليّ القدير أن يرفع الإسلام و المسلمين ، إنّه سميع مجيب .

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث :

١-المبحث الأوّل : التعريف بالجحدريّ .

٢- المبحث الثاني : التعريف بالقراءات .

٣- المبحث الثالث : التعريف بقراءة الجحدريّ .

التمهيد

التمهيد:وفيه ثلاثة مباحث .

المبحث الأوّل : التعريف بالجَحْدَريّ .

١- اسمه ومولده :

أ -اسمه :

هو: عاصم بن العجاج الجحدريّ[١] البصريّ .[٢] ويقال له : ـ أيضًا ـ عاصم بن أبي الصباح الجحدريّ البصريّ المقرئ المفسِّر .[٣] ولا تناقض بين التسميتين فالأوّلى: نسبة إلى أبيه و الثانية: نسبة إلى كنية أبيه.

ويقال له ـ كذلك ـ عاصم بن ميمون الجحدريّ البصريّ .[٤] ولا تناقض بين (العجاج و ميمون) لاحتمال أن يكون العجاج اسمًا و ميمون لقبًا ، أو العكس .

كنيته : ويكنّى بأبي المُجَشِّر بالجيم و الشين المعجمة[٥]، مشددة مكسورة ، كما يكنّى ـ أيضًا ـ بابن أبي الصباح .[٦] ذكرالدّولابي في نقله عن عبد الله بن أحمد عن أبيه في رواية صالح بأنّ كنيته أبو محسّر بالحاء و السين المهملتين .[٧]

نسبته : ينسب إلى قبيلة جَحْدَر ، فيقال له : الجَحْدَريّ بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال المهملة وفي آخرها الراء .

---

(١) الجحدر : الرجل القصير،والأنثى:جحدرة ،القاموس المحيط وتاج العروس(ج ح د ر)

(٢) لسان الميزان لابن حجر ٣/٦٤٥ ، وميزان الاعتدال للذهبيّ ٤/٩ .

(٣)تاريخ الإسلام للذهبي ٨/١٤٠ ، وكتاب الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ١٦/٥٦٨ .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزريّ ١/٣٤٩ .

(٥)المقتني في سرد الكنى للذهبيّ ٢/٦٤ ، ولسان الميزان ٣/٥٤٥ ، وميزان الاعتدال ٤/٩.لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ١/١٦٦، المجشِّر من جَشَرَ الصبح : إذا طلع و انفلق ، ويقال : جَشَرَتِ الدّوابُّ جشرًا : إذا أقامت في المرعى ، و جشر عن أهله : إذا عَزَبَ ، و المجشِّر :كمعظّم وهو المعزّب .القاموس المحيط و المعجم الوسيط(ج ش ر) .

(٦) الكامل للهذليّ ٨١/ب . وقال الزبيدي :(وأبو بجشر:كمحدّث : كنية عاصم الجحدري على الصواب) تاج العروس(ج ش ر)

(٧) الكنى و الأسماء للإمام الحافظ أبي بشر أحمد بن حمّاد الدّولابي ٣/٩٨٩،٩٩١.

وهذه النسبة إلى جَحْدَر ،وهو اسم رجل : اسمه ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، ويرجع أصله إلى العدنانية . (١)

ويرى السيوطيّ(٩١١هـ) أنّ النسبة ـ هنا ـ إلى القبيلة كما سبق ، إلاّ أنّ عز الدين بن الأثير الجزريّ(٦٣٠هـ) يرى أنّ السمعانيّ(٥٦٢هـ) إذا قال : ينسب إلى رجل ، فلا يريد به بطنًا و لا قبيلة ، وإنّما يريد بعض أجداد المنسوب إليه . (٢)

ويمكن الجمع بين القولين بأنّ كثيرًا من القبائل العربيّة تنسب إلى أجدادها ، حتى يصبح اسم الجد علمًا على القبيلة ، كالعدنانيّة و القحطانيّة ، فلا تعارض بين كلام السيوطيّ و السمعانيّ على هذا .

فاسمه بالكامل : هو أبو المجشّر،أو ابن أبي الصباح عاصم بن العجاج الجحدريّ البصريّ المقرئ المفسّر .

ب- مولده :

لم أجد في الكتب التي ترجمت للجحدريّ مَنْ تطرق إلى حياته الأولى ونشأته ، وهذا هو شأن كثير من العلماء الذين لم يُعرَف عنهم شيء إلاّ بعد أن نبغوا و اشتهروا في العلم بعد أن تقدّمت بهم الحياة ، و لكن الذي يظهر لي:أنّه ولد في البصرة ، حيث ينتسب أكثر من ينتمي إلى هذه القبيلة ، وفي ذلك يقول ابن الأثير : ((وعامتهم سكنوا بالبصرة)). (٣)

ومن الذين عاشوا معه في البصرة من المقرئين عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ النّحويّ البصريّ جد يعقوب بن إسحاق الحضرميّ أحد القراء العشرة ؛ لذلك تجدهما مشتركين في بعض الشيوخ كيحيى بن يعمر المتوفى قبل (٩٠هـ) ونصر بن عاصم المتوفى قبل (١٠٠هـ) ، كما أنّهما اشتركا في بعض التلامذة كهارون بن موسى الأعور المتوفى قبل(٢٠٠هـ) ، وقد توفي عبد الله بن أبي إسحاق سنة(١١٧) هـ .(٤)

---

(١) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير ١/٢٦٠ .ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص:١٨٩ ، ولبّ اللباب في تحرير الأنساب للسيوطيّ ١/١٩٥،وينظر:كتاب الأنساب للسمعاني ص:١٢٣ .

(٢) ينظر : المصادر السابقة .

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/٢٦٠ ، وتاج العروس (ج ح در) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/ ، إنباه الرواه على أنباء النحاة للقفطيّ ٢/١٠٤والأعلام٤/٧١.

مَنْ عُرِف بالنسبة إلى (جَحْدر) .

وهناك مجموعة من العلماء ينسبون إلى جحدر .[1]

٢-منزلته العلميّة و أخلاقه :

يُعَدّ عاصم الجحدريّ من التابعين ، وهم مَنْ هم في العلم و الأخلاق ، وقد ذكر الهذليّ أنّه من الطبقة الأولى من التابعين ،وفي الترتيب العام من الصحابة إلى التابعين ،فهو من الطبقة الثالثة ،[2] وهو ممن اشتغل بالقرآن الكريم دراسة وتدريسًا ، ويدلّ على ذلك أنّه تصدّر للإقراء في البصرة ، حيث تخرج على يديه كثير من العلماء سنذكرهم عند ذكر تلامذته.

وذكره ابن حبّان في"الثقات" وقال : ((كان من عبّاد أهل البصرة و قرائهم))[3]، وقال يحيى بن معين ــ أيضًا ــ ((وهو صاحب قراءة ثقة))[4].

وهو من كبار علماء البصرة ، وله اختيار في القراءات اقتدى به أهل البصرة فيها، قال السخاوي ((والذي صار إليه أهل البصرة فاتخذوه إمامًا أبَو عمرو بن العلاء... فهؤلاء قراء أهل البصرة ، وقد كان لهم رابع وهو عاصم الجحدريّ ، ولم يُرْوَ عنه في الكثرة ما روي عن هؤلاء الثلاثة))[5] أي: عبد الله بن أبي إسحاق ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفيّ .

وله إلمام بعلم العدد ،وهو علم تجاهله بعض النّاس ، وقالوا : إنّما هو علم اشتغل به بعضهم ليروّج به سوقه ، ويتكبّر به عند النّاس.

---

(١) منهم: مالك بن مِسْمَع الجحدريّ المتوفى في خلافة عبد الملك بن مروان بالبصرة ، وطالوت بن عباد الجحدريّ المحدّث المتوفى :٢٣٨هـ والفضيل بن الحسين بن طلحة أبو كامل البصريّ الحافظ الجحدريّ المتوفى :٢٣٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/٢٥ ، وكتاب الجرح و التعديل لابن حبان ، وتاج العروس(ج ح د ر) الأعلام ٢/١١٣،٥/٢٦٥ .

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار للذهبي ١/٢١٣ .

(٣) مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبّان البُستي ص: ٩٤،وكتاب الثقات لمحمد ابن حبان ٥/ ٢٤٠ ،ولسان الميزان لابن حجر ٣/٦٤٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبيّ ٨/١٤٠ ،و الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ٦/٣٤٩.

(٤) ينظر : المصادر السابقة .

(٥) جمال القراء ٢/٤٣١ .

التمهيد

والحقيقة:إنّه علم ذو شأن؛حيث ألّف فيه كثير من العلماء،منهم الهذليّ؛حيث عقد كتابًا في العدد فقال : ((كتاب العدد))، وكذلك السخاوي في كتابه : جمال القراء و كمال الإقراء ، وغيرهما .

وفي ذلك ذكر الهذليّ أنّ ابن مسعود(٣٢هـ) (رضي الله عنه) قال((العدد مسامير القرآن)) كما رويَ عن عليّ (رضي الله عنه) أنّه ذكر العدد وهو عدد أهل الكوفة ، ولو لم يكن هذا علمًا لما اشتغل به الصحابة .[١]

وعاصم الجحدريّ هو الذي ينسب إليه عدد أهل البصرة ، قال : السخاويّ في كتابه المذكور :

((وأمّا العدد البصريّ فمنسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدريّ)).[٢] وقد رُوِيَ عنه في ذلك أثران :

الأوّل : حدثنا عبد الله ، حدثنا محمّد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه عن الفيض بن موسى ، حدثنا عبد الواحد العطّار عن هلال الوراق ، وعاصمَ الجحدريّ أنّهما قالا : ((نصف القرآن خاتمة الكهف "س[٣] ١٨آ١١٠" وخاتمة ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وثلث القرآن خاتمة براءة " س ١٩آ١٢٩" وخاتمة "طسم" القصص "س ٢٨آ٨٨" وآخر القرآن .

وربع القرآن خاتمة الأنعام "س ١٦آ١٦٥" وخاتمة الكهف "س ١٨آ١١٠"وخاتمة يس"س ٣٦آ٨٣" وآخر القرآن)) .[٤]

الثاني : حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم عن أبيه عن الفيض بن موسى ، حدثنا عبد الواحد العطار عن هلال الوراق وعاصم الجحدريّ أنّهما قالا: ((

---

(١) الكامل للهذليّ ٢٣/أ،ب .

(٢) جمال القراء و كمال الإقراء للسخاويّ ١/١٩٠ .

(٣) (س) المراد بها:السورة (آ)المراد بها الآية .

(٤) كتاب المصاحف للسجستاني ص:١٣٣ . وينظر :البيان في عدّ آي القرآن للداني ص: ٢١٤ ،٦٩،٨٠،٨١، وجمال القراء ١/١٢٧،١/٢٠٥ .

وخمس القرآن خاتمة المـــائدة"س ٥آ١٢٠" وخاتمـــة يوســـف "س ١٢آ١١١" وخاتمـــة الفرقان"س٢٥آ٧٧" وخاتمة حـــم السجدة"س٤١آ٥٤" وآخر القرآن .

وسدس القرآن خاتمة النساء "س٤آ١٧٦" وخاتمة براءة"س ٩آ ١٢٩" وخاتمة الكهف "س ١٨آ١١٠" وخاتمة طـــسم القصص"س ٢٨آ٨٨" وخاتمة الدخان "س٤٤آ٥٩" وآخر القرآن .

وسبع القرآن ﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ في النســـاء"س٤آ٦١" وفي ســـورة الأعراف " س ٧آ١٧٠" ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ في سورة إبراهيم " س ١٤آ٢٥" ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ وفي المؤمنـــين "س ٢٣آ٥٥ ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ وفي ســـبأ "س٣٤آ٢٠ ﴿ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وخاتمة الفتح " س ٤٨آ ٢٩" وآخر القرآن .

وثمن القرآن البقرة وآل عمران "س ٣" وخاتمة الأنعام "س٦" وخاتمة هـــود "س١١" وخاتمة الكهف "س١٨"وخاتمة الشعراء "س ٢٦"وخاتمة يـــس "٣٦"وخاتمة الذاريات "س ٥١" وآخر القرآن ، لم يحفظ التسع .

وعشر القرآن البقرة ومائة من آل عمران "س٣آ١٠" وخاتمة المائدة "س٥" وخاتمـــة الأنفـــال"س ٨" وخاتمـــة يوســـف "س ١٢" وخاتمـــة الكـــهف"س ١٨"وخاتمـــة الفرقان"س٢٥"وخاتمة الأحزاب "س٣٣"وخاتمة حم السجدة"س ٤١"وخاتمة الواقعـــة "س ٥٦" وآخر القرآن، وفي قولهم كلّه ستة آلاف آية ومئتان وأربع آيات ، وهو مائة و أربـــع عشرة سورة مع الفاتحة)) [1]

وبَعْدَ عاصم الجحدريّ ينسب العدد البصريّ إلى أيّوب بن المتوكّـــل (٢٠٠) هـــ وعليه مصاحفهم الآن ، وليس بينهم فيه خلاف .

---

(١) كتاب المصاحف للسجستاني ص: ١٣٣ ، وينظر :البيان في عدّ آي القرآن للداني :ص٦٩ ، وجمال القـــرآن للسخاوي ١/٢٠٥، ١/٢٠٥ .

التمهيد

وقد اختلف عاصم وعطاء في جملة الآيات ، واختلف عاصم و أيوب في عدّ قوله {وَ الْحَقَّ أَقُولُ }[1] وعدد آي القرآن فيه (٦٢٠٤) .[2]

وروى الهذليّ الخلاف عن عطاء بن أبي رباح أنّه قال : ستة آلاف ومائة وسبع وتسعون ليس غير .[3]

كما أنّ الجحدريّ مفسّر ، كما أشار إلى ذلك بعض من ترجم له .

وقد ذهب بعض المتأخرين [4]إلى أنّه لم يوثقه غير ابن حبّان ،وفي ذلك يقول الشيخ الألبانيّ (رحمه الله)ردًّا عليه :((وهذا القول باطل ، ما أظنّ خفي عليه قول ابن أبي حاتم في ترجمته ، وقال : إنّه قد روى عنه آخران ، أحدهما ثقة كما حققته في كتابي " تيسير انتفاع الخلان بثقات ابن حبّان " يسّر الله لي إعانته .[5]

وله قراءة شاذة ، وفي ذلك يقول الداني في أرجوزته على أسماء القراء و الرواة في القول في الشواذ من القراء:

ونصر بن عاصم الليثيّ و الجحدريّ عَاصم البصريّ .[6]

وقال الذهبيّ ((وقد أخرج له أبو القاسم الهذليّ في كامله له رواية شاذة فيها مناكير و غرائب لا يثبت إسنادها))[7]

---

(١) ص الآية : ٨٤ .

(٢) ينظر : مرشد الخلان إلى معرفة عدّ آي القرآن لعبد الرزاق على إبراهيم موسى ص: ٢٨، وينظر : البيان في عدّ القرآن للداني ص : ٨٠،٨١ .

(٣) الكامل للهذلي ص :٢٣/ب .

(٤) الذين يشرفون على تصحيح التحارب في المكتب الإسلاميّ .ينظر :مقدمة صفة صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) من التكبير إلى التسليم كأنك تراها ،محمد ناصر الدين الألباني ص:٣ .

(٥) صفة صلاة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) من التكبير إلى التسليم كأنك تراها ص: ١٥/١٤ ، ومعجم أسلمي الرواة الذين ترجم لهم العلاّمة محمد ناصر الألبانيّ جرحًا وتعديلاً ، إعداد أحمد إسماعيل سكوكاني ٣٨١/٢ .

(٦) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء و الرواة ، وأصل القراءات ص: ١٤٠ .

(٧) طبقات القراء للذهبي ٨٠/١ .

وبعد التعامل مع قراءات الجحدريّ الشاذة ، لم أجد هذه المناكير و الغرائب الـتي في قراءته ، وإنّما وجدتها كلّها تحتمل وجهًا من الأوجه العربيّة التي تكلم بها العرب .

وإن كانوا يقصدون بالغرائب و المناكير ما ورد له من قراءات في كلمة (الصلـوات) فهي كلمة أعجميّة الأصل ، حتى على قراءة الجمهور .

ومن ناحية الإسناد ، فإنّهم ذكروا أنّ السند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءتـه على سلاّم .[1]

ولم أتمكّن من دراسة أسانيد قراءته ؛ لأنّ الذين ذكروا قراءته لم يذكروها بطريقـة الإسناد ، وإنّما يقولون : قرأ فلان وفلان.

٣- شيوخه وتلاميذه .

أ – شيوخه :

تلقى عاصم الجحدريّ العلم على عدد من الفضلاء الذين شهد لهم التاريخ بـالعلم و الصلاح منهم :

١- يحيى بن يعمر العَدْوانيّ ، الإمام أبو سليمان البصريّ توفيّ قبل (٩٠هـ) ،قـرأ الجحدري عليه القرآن .[2]

٢- أبو العالية ، واسمه :رُفَيْع بن مِهْران البصريّ مولى امرأة من بني ربـاح بـن يربوع ،توفي سنة ٩٠هـ وقيل ٩٣هـ قرأ عليه عاصم الجحدريّ القرآن.[3]

٣- نصر بن عاصم الليثيّ ،توفي قبل (١٠٠هـ) ، وقال خليفـة تـوفي سـنة (٩٠هـ) قرأ عليه القرآن.[4]

٤- الحسن بن أبي الحسن يسار السيّد الإمام أبو سعيد البصريّ إمام زمانه علمًـا وعملاً ، توفي سنة(١١٠) هـ قرأ عليه القرآن وروى عنه.[5]

---

(١) غاية النهاية لابن الجزريّ ٣٤٩/١ ، ولسان الميزان لابن حجر ٦٤٥/٣ .

(٢) معرفة القراء للذهبيّ ١٦٢/١ لطائف الإشارات ١٦٦/١.

(٣) معرفة القراء ١٥٧/١،وينظر :الكامل للهذلي ١١/أ،ولطائف الإشارات١٦٦/١.

(٤) معرفة القراء ١٦٥/١ ، وغاية النهاية ٣٣٦/١ .

(٥) المصدر السابق ٢٣٥/١ .

٥- سليمان بن قَتَّة : بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة ،وقَتَّة أمّه التيميّ مولاهم البصريّ ثقة ، عرض القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدريّ القرآن.(١)

هناك من روى الجحدريّ عنهم من شيوخه منهم :

١- يقال:إنّه روى عن أبي بكرة مولى النبي (صلى الله عليه وسلم) أنّ النبي قرأ ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ (٢)(٣)واسمه : نفيع بن الحارث ، وقيل نفيع بن نسروح تدلّى في حصار الطائف ببكرة ،وفرّ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسلم على يده ،وأعلمه أنّه عبد ،فأعتقه، سكن البصرة ، وكان من فقهاء الصحابة ، وفد على معاوية ،وأمّه سميّة فهو أخو زياد بن أبيه من أمّه،توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وذلك سنة (٥١هـ) ، وقيل سنة(٥٢هـ) . وهذا الحديث منقطع ؛ لأنّ عاصم الجحدريّ لم يدرك أبا بكرةَ، و قيل: إنّه رأى أنسًا. (٤)

٢- عروة بن الزبير بن العوّام أبو عبد الله المدنيّ ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى عن أبويه و عائشة (رضي الله عنها) ، روى عنه أولاده الزهريّ(٢٤هـ) ، توفي سنة (٩٣هـ) وقيل: (٩٤هـ) وقيل(٩٥هـ) . (٥)

٣-أبو قلابة الجرميّ:عبد الله بن زيد بن عَمْرو،أو عامر بن نائل بن مالك الإمام شيخ الإسلام أبو قلابة الجرميّ البصريّ المتوفى سنة(٩٦هـ) وقيل(٩٧هـ).(٦)

٤- عقبة بن ظبيان ، ويقال: عقبة بن ظهير ،روى عن عليّ،وروى عاصم الجحدريّ عن أبيه عنه سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد اختلف حماد بن سلمة ويزيد بن زياد بن أبي

---

(١) غاية النهاية ٢٣٥/١ ،ولطائف الإشارات١٦٦/١.

(٢) - [الرحمن:٧٦]

(٣) مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم ٧٢٨/٢ .

(٤) المصدر السابق ،وكتاب الثقات لابن حبان ٢٤٠/٥.

(٥) غاية النهاية٥١١/١ ،وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩٢/٣.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٦٨/٤ .

الجعد عن عقبة بن ظبيان عن علي في قولـــه:﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [1]،فقـــال: ((وضع اليمين على الشمال في الصلاة)). [2]

ب- تلامذته :

وقد تلقى العلم عنه مجموعة من الأفاضل منهم:

١- سلاّم أبو المنذر المزني مولاهم البصريّ المقرئ النّحويّ إمام جامع البصـــرة ، ويعرف بالخراساني توفي سنة (١٩١هـــ) قال الذهبيّ (قرأ على عاصم بـــن بهدلة وعلى بلديّه عاصم الجحدريّ). [3]

٢- هارون بن موسى أبو عبد الله العتكيّ،وقيل: أبو موسى القـــارئ النّحـــويّ الأعور من أهل البصرة ،روى عنه الأئمة،وروى عنهم،وقال أبـــو العبّـــاس الوراق كان هارون يهوديًا،فطلب القراءة فكان رأسًا،وهو أوّل مـــن تتبّـــع بالبصرة وجوه القرآن وألِفَها وتتبع الشاذ فيها فبحث عـــن إســـناده ،وهـــو صدوق حافظ، وقال : الذهبي :((قرأ عليه هارون بـــن موســـى)) تـــوفي قبل(٢٠٠هـــ) . [4]

٣- المعلّى بن عيسى ، ويقال : ابن راشد البصريّ الوراق الناقط، قال الـــداني : وهو من أثبت النّاس في عاصم الجحدريّ وهـــو الـــذي روى عـــدد الآي والأجزاء عنه توفي سنة (١٤٨هـــ) . [5]

٤- عيسى بن عمر الثقفي البصريّ النحويّ،قرأ القرآن على عاصم الجحـــدريّ، ولكنّه شهر بالعربيّة وسار ذكره توفي سنة:١٥٠هـــ .[6]

---

(١) - [الكوثر:٢]

(٢) الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ٣١٣/٦ .

(٣) معرفة القراء ٣٧٧/١ لطائف الإشارات ١٦٦/١.

(٤) إنباه الرواه على أنباه النحاة ٣٦٢/٣ ، جمال القراء ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ ،ولطائف الإشارات ١٦٦/١.

(٥)الكامل للهذليّ ١١/ب و غاية النهاية ٣٠٤/٢ ،ولطائف الإشارات ١٦٦/١.

(٦) معرفة القراء الكبار ٢٧٠/١ .

٥- حمّاد بن سلمة بن دينار البصريّ،أبو سلمة وهو ممن روى عن الجحدريّ ،توفي سنة (١٦٧هـ) وقيل سنة (١٦٩هـ).[١]

٦- سليمان بن سليمان البصريّ روى الحروف عن عاصم الجحدريّ.[٢]

٧- وهَيْصَم بن الشدّاخ البصريّ الوراق،مقرئ روى القراءة وعدد الآي عن عاصم الجحدريّ .[٣]

٨- يزيد بن زياد بن أبي الجعد وهو أيضًا روى عن الجحدريّ .[٤]

---

(١) الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ٣٤٩/٦ ،كتاب الثقات لابن حبان ٢١٦/٦، والكامل للمهذلي ١٣/أ ، ومعجم أسامي الرواة ٥٦٣/١.

(٢) المصدر السابق ٣١٤/١ ،و لم أقف على سنة وفاته .

(٣) المصدر السابق ٣٥٧/٢ ، و لم أقف على سنة وفاته .

(٤) كتاب الثقات لابن حبان ٦٢١/٧ ،وتهذيب التهذيب ٤١٢/٤ و لم أقف على سنة وفاته.

٤- وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاته على النّحو الآتي:

١- أنّه توفي (رحمه الله) (١٢٨هـ) .[١]

٢- أنّه توفي سنة (١٢٩) هـ [٢]

٣- أنّه توفي (رحمه الله) سنة (١٣٠هـ) . [٣]

٤-أنّه توفي (رحمه الله) سنة(١٣٦هـ) .[٤]

ولعل الصواب أنّه توفي سنة (١٢٨هـ) ؛ لأنّ أكثر الكتب يذكرون هذا التاريخ ،ثمّ يقولون : وقيل سنة كذا وكذا ، و الله تعالى أعلم .

وأمّا عن المكان الذي توفي فيه فلم أجد من ذكره ، ولعله توفي في البصرة ؛ لأنّه لم أجد من قال: إنّه خرج من البصرة ، و الله تعالى أعلم .

المبحث الثاني : التعريف بالقراءات :

١- تعريف القراءة لغة واصطلاحًا .

القراءات جمع قراءة ، وهي مصدر كـ (كتابة)،والفعل منه قَرَأَ،وهو فعل يتعدى بنفسه،فيقال:قرأه،و يتعدى بغيره،أي : بالباء ، فيقال: قَرَأَ به ،[٥] ومن ذلك قول الشاعر:

هُنَّ الحَرَائِرُ لا رَبّاتُ أَخْمِرَةٍ سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ .[٦]

و القراءة من حيث الدّلالة تدلّ على معنيين :

الأوّل : الجمع و الضمّ ، ومن ذلك، يقال:قرأتَ الشيءَ :إذا جمعتَه وضممتَ بعضَه إلى بعض ،ومن ذلك قولهم : ما قرأتِ الناقة سليً : تريد : لم تضمّ رحمًا على ولد .

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٠/٨ ، وطبقات القراء ٨٠/١ ، وكتاب الوافي بالوفيات ٥٦٨/١٦ .

(٢) كتاب الثقات لابن حبان ٢٤٠/٥ .

(٣) طبقات القراء للذهبي ٨٠/١ .

(٤) الكامل للهذليّ ١١/أ،ب .

(٥) القاموس المحيط و تاج العروس (ق ر أ) .

(٦)البيت من (البسيط) ،وقاله القتال الكلابي ،ديوان القتال الكلابي ص :٥٣.

الثاني : التتبع ، ومن ذلك قولك: قَرَأَ الكتاب قراءةً وقرآنًا : إذا تتبع كلماته نظـــرًا ونطق بها ، أو تتبع كلماته و لم ينطق بها ، ويقال : قرأت الآية من القـــرآن :إذا نطقـــتَ بألفاظها عن نظرٍ أو عن حفظٍ ، واسم الفاعل منه القارئ ، ويجمع جمع تكسير و جمعـــا سالما ، فيقال: على التكسير: (قَرَأَة) كـــ(كَتَبَة) وقرّاء،ويقال:على السالم (قارئون). [1]

ويلحظ على تعريف القراءة من حيث اللغة أنّ بعضهم لا يفرق بين (قرى يقـــري) اليائي وبين (قرأ يقرأ) المهموز ، ففرّق ابن القيّم الجوزيّة (٧٥١هـــ) بينهما بـــأنّ اليـــائيّ بمعنى: الجمع و الاجتماع ، و المهموز بمعنى : الظهور و الخروج على وجـــه التوقيـــت و التحديد ومن ذلك قراءة القرآن ؛ لأنّ قارئه يظهره ويخرجه مقدّرًا محـــدودًا لا يزيـــد ولا ينقص ، ويدلّ على ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [2]ففـــرق بـــين الجمع و القرآن ولو كان واحدا لكان تكريرًا محضًا . [3]

وأمّا تعريف القراءة من حيث الاصطلاح :

فبالرجوع إلى كتب القراءات وغيرها من الكتب التي عرّفت القراءات تجد أنّ كـــلّ واحد من العلماء يبرز في تعريفه للقراءات الناحية التي يعتدّ بها في المقصـــود بـــالقراءات ، فبعضهم حددها في كيفية النطق بألفاظ القرآن ، أو اختلاف ألفاظ الوحـــي في كتابـــة الحروف أو كيفيّاتها من تخفيف أو تثقيل وغيرهما ، أو ما خالف فيه إمام من الإئمة السـبعة أو العشرة أو نحوهم غيرَه مع اتفاق الطرق و الروايات عليه . [4]

و لذلك عرّفها ابن الجزري في تعريف القراءات بأنّها : ((علم بكيفية أداء القـــرآن، واختلافها مَعْزُوًّا لناقله)). [5]

---

(١)معجم مقاييس اللغة ٥/٧٩والقاموس المحيط وتاج العروس(ق ر أ)،وينظر:تفسير غريب القـــرآن لابـــن قتيبـــة ص:٣٣ .

(٢) - [القيامة:١٧]

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيّم الجوزيّة ٥/٥٦٣ .

(٤) ينظر : القراءات وأثرها في التفسير و الأحكام لمحمد بن عمر زمّـــول ١/١٠٧ ، وعلـــم القـــراءات نشـــأته ،أطواره،وأثره في العلوم الشرعيّة للدكتور نبيل بن إبراهيم ص: ١٥ .

(٥) منجد المقرئين ، ومرشد الطالبين لابن الجزري ص: ٤٩ .

وعرّفها البنا الدمياطيّ بأنّها : ((علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف و الإثبات و التحريك و التسكين و الفصل و الوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع)) . [1]

وقال : عبد الفتاح القاضي أنّها : ((علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقًا و اختلافًا مع عزو كلّ وجه لناقله)). [2]

ويلخص الدكتور عبد الهادى الفضلي تعريف القراءات ــ بعد أن نقل مجموعة من التعريفات ــ بأنّ القراءات : ((هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبيّ (صلى الله عليه وسلم) أو كما نطقت أمامه (صلى الله عليه وسلم) فأقرّها سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) فعلاً أو تقريرًا،واحدًا أم متعددًا)).[3]

٢-شروط القراءة المتواترة وأقسام القراءات.

تنقسم القراءات بالنظر إلى توّفر الشروط الثلاثة التي يعتد بها، التي هي (صحة السند،وموافقة العربية ،ومطابقة الرسم) إلى قسمين :

الأوّل : القراءة المتواترة : و هي التي عرّفها ابن الجزريّ بقوله: ((كلّ قراءة وافقت العربيّة مطلقًا ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ، ولو تقديرًا ، وتواتر نقلها هذه القراءة المتواترة المقطوع بها)). [4]

الثاني :القراءة الشاذة.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص : ٦٧/١ ، وينظر :الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي تحقيق الأستاذ محمد رستم ، مجلة الإحياء وهي مجلة تصدرها رابطة علماء المغرب ــ العدد السابع من السلسلة الجديدة ــ الرقم المتسلسل:١٩ص:١٨٦ .

(٢) البدور الزاهرة ص: ٧ .

(٣) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي ص: ٥٦ .

(٤) منجد المقرئين ص: ٧٩ ،و القراءات القرآنية ص: ٥٧ .

٣-التعريف بالقراءة الشاذة .

الشّاذ في اللغة من الشذوذ،وفعله شَذّ يقال: شَذّ يَشُذّ بالضمّ ، ويقال : شَذّ الشّيءُ يشِذّ ويشُذّ شذًّا وشذوذًا : إذا ندر عن الجمهور وخرج عنهم وزاد غيره وانفرد .

ويقال:هو شاذّ عن القياس ، وهذا مما يشِذّ عن الأصول ، وكلمة شاذة ، كلّ هذا الاستعمال من المجاز .[١]

و القراءة الشاذة من حيث الاصطلاح عرّفها ابن الجزريّ بقوله ((ما نقل قرآنًا من غير تواتر ، واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمّة ، كما اشتمل عليه "المحتسب")).[٢]

هذا ويمكن حصر القراءات الشاذة في الأنواع الآتية :

١- الآحاد :وهو ما صح سنده ، وخالف الرسم أو العربية ولكنّه لم يتواتر .

٢- المدرج : وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير .

٣- الموضوع:وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل .

٤- المشهور:وهو ما صح سنده،ولم يبلغ درجة التواتر،ووافق العربية و الرسم.[٣]

وينبغي أن يُعْلَم أنّ الشذوذ مصطلح أحدثه العلماء بعد أن وفق الله الأمّة إلى جمع أشهر القراءات في الأمصار التي وجهت إليها المصاحف ، ولا يعد ذلك علة في القراءة نفسها ، وإنّما يرجع إلى تصنيف العلماء لما وصلهم من قراءات ، ومفاده ـ كما سبق ـ ما خالف السبع أو العشر ، أو خالف خط المصحف ،ولم تشتهر القراءة به ، ودراستها و العلم بها و الحفاظ على ما بقي منها،من الأهمية بمكان ،فلا كلام في جواز قراءتها ، وعليه يحمل من قرأ بها من المتقدمين .

كما أنّ من قرأ بها من المتقدمين فمحمله على أنّها قراءات صحيحة متواترة متصلة السند رواية ومشافهة إلى أن ترك ذلك منها واقتصر على غيرها ، فلم تصل إلينا هذه

---

(١) القاموس المحيط وتاج العروس (ش ذ ذ) .

(٢) منجد المقرئين ص: ٨٥ .

(٣) القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص: ١١٤ ، وعلم القراءات ص: ٣٩ .

القراءات مسندة ، فصارت ـــ عندنا ـــ قراءات شاذة بهذا الاعتبار ، وبذلك اختلف الاعتباران عندنا وعند المتقدمين.[1]

وحكم هذه القراءات أنّها لا تعدّ قرآنًا ، ولا يقرأ بها في الصلاة أو في غيرها تعبدًا على الرأي الصحيح ، وهي مقبولة على رأي جمهور العلماء في تفسير النصوص و استنباط الأحكام و العمل بمدلولها :إذْ كانت مقبولة من حيث السند ، ولكن كان ردّها من جهة المتن ، ويجوز قبولها ـــ أيضًا ـــ في القضايا اللغويّة، فهي تعدّ شواهد يصح استنباط القواعد اللغويّة منها ؛ لأنّها أوثق من أبيات شعر مجهولة القائل .[2]

٤-أشهر الطرق التي وردتنا منها قراءة الجحدريّ .

وقبل ذكر أشهر الطرق التي وردت إلينا منها قراءة الجحدريّ نعرّف بالرواية و الطريق و الوجه و الاختيار من حيث الاصطلاح:

١- الرواية هي كلّ خلاف مختار ينسب للراوي عن الإمام مما اجتمع عليه الرواة، ومصدرها الوحي .

٢- الطرق : وهي كلّ خلاف مختار ينسب للآخذ عن الراوي مصدرها الوحي .

٣- الوجه : وهي كلّ خلاف ينسب لاختيار القارئ .

٤- الاختيار : وهو الصورة أو الوجه الذي اختاره القارئ من بين محفوظاته، وكلّ واحد منهم مجتهد في اختياره.[3]

---

(١) ينظر : قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها .مصادرها.إحصاؤها للدكتور محمد أحمد خاطر ص: ١٢ .

(٢) علم القراءات ص: ٣٩ .

(٣) ينظر :ينظر مقدمة كتاب الفجر الساطع و الضياء اللامع لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي للدكتور أحمد البوشيخي ، مجلة الإحياء التي تصدرها رابطة علماء المغرب ـــ العدد الخامس من السلسلة الجديدة ـــ الرقم المتسلسل:١٧ ص: ١٥٨ ، وعلم القراءات ص: ٣١ .

وأمّا أشهر الطرق التي وردتنا منها قراءة الجحدريّ فهي طريق يعقوب(٢٠٥هـ) عن سلاّم(١٧١هـ) عن المعلّى بن عيسى(١٤٨هـ) عن عاصم الجحدريّ ،وهي الطريقة التي قالوا إنّها صحيحة الإسناد إلى الجحدريّ .[١]

المبحث الثالث : التعريف بقراءة الجحدريّ ومنزلتها بين القراءات .

قبل الحديث عن قراءة الجحدريّ ، وبيان منزلتها بين القراءات ، ينبغي أن نعرف بأنّ العلماء قد اختلفوا في القرآن و القراءات إلى أقوال وهي :

الأولى : اعتبار القرآن و القراءات حقيقتين متغايرتين ، وإلى هذا ذهب محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) ، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) للبيان و الإعجاز ، و القراءات هي : اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف و كيفيّتها من تخفيف وتشديد و غيرهما .[٢]

الثانية : التفرقة بين ما توافرت فيه شروط القراءة الصحيحة وهي : (صحة السند ، وموافقة العربية ، ومطابقة الرسم) فيعد قرآنا ، و بين ما تخلفَ فيه ولو شرط منها ، فيعد قراءة فقط ، وهذا رأي جمهور العلماء و المقرئين .[٣]

الثالثة :اعتبار كلّ قراءة قرآنا حتى القراءات الشاذة ، وهذا رأي ابن دقيق العيد .[٤]

ولعل الصحيح أنّ بين القرآن و القراءات علاقة قويّة ، حيث إنّ القراءات التي توفرت فيها الشروط الثلاثة المعتبرة تعدّ قرآنا ، و القراءات التي فقدت شرطًا من الشروط الثلاثة لا تعدّ قرآنا ، وإنّما تستعمل في استنباط الأحكام في المسائل الشرعية ،وإثبات المسائل اللغويّة ، والاستشهاد بها ، كما سترى ذلك في دراسة قراءة الجحدريّ الآتية .

وأمّا بالنسبة لقراءة الجحدريّ ، فقد رأيت أنّ قراءات الجحدريّ تنقسم إلى قسمين :

---

(١) ينظر : الكامل للهذليّ ٥٢/ب،٢٦/أ،ب ،١١/أ،ب وغاية النهاية لابن الجزريّ ٣٤٩/١ ، ولسان الميزان لابن حجر ٦٤٥/٣ ،ولطائف الإشارات ١٦٥/١.

(٢) القراءات القرآنية ص: ٦٠ .

(٣)المصدر السابق: ٦٠ .

(٤) المصدر السابق.٦٠

التمهيد

الأوّل : القراءات الموافقة لقراءات أحد القراء العشرة فهي قراءات متواترة ، وهي كثيرة كما سيأتي .

الثاني: القراءات التي لم توافق قراءات أحد القراء العشرة فهي قراءات شاذة ، وقد سبق أن ذكرت بأنّ الذين ترجموا للجحدريّ أثبتوا له قراءة شاذة ، وذكروا أنّ فيها غرائب و عجائب ، إلاّ أنني رأيت أنّ تلك القراءات ، وإن كانت شاذة فهي تحتمل وجهًا عربيًا أو أكثر الذي تكلم بها العرب و يمكن توجيهها توجيهًا لغويًا ، للاستشهاد بها في إثبات بعض القواعد الكليّة ، كما سيظهر ذلك إن شاء الله تعالى .

ويعدّ الجحدريّ ممن عاش في زمن التجرد للقراءة و الاعتناء بضبطها أتمّ عناية ،حتى صار أحد الأئمة الذين يقتدي بهم ويرحل إليهم ، ويؤخذ عنهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءاتهم بالقبول ، و لم يختلف عليهم اثنان ؛ ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم،وإلاّ فالمصدر واحد وهو النبي (صلى الله عليه وسلم) عن جبريل (عليه السلام) ، وكان الجحدريّ أحد علماء أهل البصرة في تلك المدة ، وكان معه من قراء البصرة عبد الله بن أبي إسحاق (١٢٩هـ) وعيسى بن عمر (١٤٩هـ) وأبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) ويعقوب الحضرميّ (٢٠٥) هـ.[1]

وهذا يدل على أنّ قراءة الجحدريّ في تلك المدة تعدّ من القراءات المعتمدة التي يؤخذ بها في جميع الأمصار ، إلاّ أنّه لّما طالت المدة و قصرت الهمم ، واقتصر على بعضهم ، وصلت إلينا قراءات بعضهم مسندة ؛ مما لا يدخل فيها شكّ ،فعدّوها متواترة ، ووصلت إلينا قراءات بعضهم غير مسندة ،فعدّوها من القراءات الشاذة ،التي يفاد منها في مجال إثبات المسائل اللغويّة و النحويّة و الصرفيّة كما سبق ، وفي بعض المسائل الشرعية.[2]

---

(١) القراءات القرآنية ص:٢٦، ولطائف الإشارات ٦٧/١،وقراءة عبد الله بن مسعود ص:١٦ .

(٢) القراءات القرآنية ص: ٣٣ ، وعلم القراءات ص: ٤١ .

وقال ابن الجزريّ في اقتصار ابن مجاهد على السبعة ((وليس كذلك ، بل ترك كثيرًا مما كان عليه النّاس بهذه الأمصار في زمانه ، وكان الخلق إذ ذلك يقـــرؤون بقـــراءة أبي جعفر(١٣٠هـــ) وشيبة(١٣٠هـــ) وابن محيصن(١٢٣هـــ) و الأعـــرج(١١٧هـــ) و الأعمش(١٤٨هـــ) والحسن(١١٠هـــ) وأبي رجاء (١٠٥هـــ) وعطـــاء(١٠٣) هـــ ومسلم بن جندب(١١٠هـــ) ويعقوب الحضرمي (٢٠٥هـــ) وعاصم الجحدري وغيرهم من الأئمة))[1]

و اليوم تعدّ أكثر قراءات هؤلاء القراء قراءات شاذة ؛ لأنّها لم تصل إلينا كما وصلت إلينا القراءات العشر من حيث السند وموافقة الرسم العثماني في بعضها .

---

(١) منجد المقرئين ص:٢١٥ .

الفصل الأوّل:الظواهر الصوتيّة ودلالاتها في قراءة الجحدريّ.

وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأوّل: الإبدال في الحركات و الحروف .

المبحث الثاني :حذف الحركة (تسكين الحركة) .

المبحث الثالث : الهمزة بين التحقيق و التسهيل .

المبحث الرابع :حذف همزة الاستفهام.

المبحث الخامس :قطع همزة الوصل .

المبحث السادس : التقاء الساكنين .

المبحث السابع : التخلص من التقاء الساكنين .

المبحث الثامن : إسكان حركة الإعراب .

المبحث التاسع : الإدغام .

المبحث العاشر : الإمالة .

الفصل الأول : الظواهر الصوتيّة ودلالاتها في قراءة الجحدريّ

وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأوّل : الإبدال اللغويّ .

الإبدالُ لغة : من أَبْدَلَ الشيءَ من الشيءِ وبدّله:إذا اتخذَه بدلاً ، وأبدلتُ الشيءَ بغيره وبَدَّله اللهُ من الخوف أمنا وتبديل الشيء : تغييرُه ، وإن لم تأت ببدل . واستبدلَ الشيء بغيره وتبدّله به : إذا أخذه مكانه .

والأصل في التبديل : تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال : جعل شيء مكان آخر،كإبدالك من الواو تاء في (تالله) [1]، والعرب تقول : للذي يبيع كلّ شيء من المأكولات بدّال . [2]

واصطلاحا : جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى . [3]

وينقسم الإبدال إلى قسمين : لغويّ وصرفيّ .

فالإبدال الصرفيّ في حروف معيّنة. [4]

أمّا الإبدال اللغويّ فيكون في جميع الحروف ، بل وفي الحركات كما سيأتي .

وأرى أن يُعرف الإبدال اللغويّ بأنّه : (وضع صوت مكان آخر) ؛لأنّ هذا التعريف أشدّ اختصارا من التعريف السابق ، مع الدّلالة على المقصود ؛ لأنّ الصوت يطلق على الحرف وعلى الحركة .[5]

---

(١) يوسف الآية : ٨٥ .

(٢) تهذيب اللغة للأزهري (د ل ب) ، و القاموس المحيط واللسان (ب د ل) .

(٣) اللهجات العربية لإبراهيم نجا ص: ٧١ ، والتعريفات للجرجاني ، تعريف للإبدال عند الصرفيين ص: ٧ .

(٤) التخمير للخوارزمي ٣٢٣/٤ .

(٥) ينظر : الحذف والتعويض للدكتور سلمان السحيمي ص: ٩٠ .

ويشترط في الإبدال :

١- عدم التغيير في المعنى بالإبدال .

٢- أن يكون في حرف واحد .

٣-التقارب بين الحرفين : المبدل والمبدل منه .

وإن حصل تغيير في المعنى بالإبدال ، فهو خارج عن باب الإبدال إلى باب الاختلاف في الاشتقاق . [1]

(١) ينظر : مقدمة تحقيق كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر لأبي قاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور فوزي الهابط ص: ٤،و إبدال الحروف في اللهجات العربية ص: ٧٨ .

أوّلا : الإبدال في الحركات (الصوائت).

الحركة لغة : ضد السكون . [1]

واصطلاحا: كيفيّة عارضة للصوت، وهي الضمّ و الفتح والكسر،ويقابلها السكون. [2]

سأذكر فيما يلي ما ورد من هذا النوع في قراءة الجحدريّ :

التبادل بين الفتح والضم

١- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:٥٠]

قرأ الجمهور (وذُرِيّته) بضمّ الذال ، [3]وقرأ الجحدريّ وعبيد الله بن زياد(٦٧هـ) (ذَرِيّته) بفتح الذال . [4]

(ذُرِيَّة) كلمة ، يحتمل أصلُها ثلاثة ألفاظ :

١- ذرأ ، يقال : ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، بمعنى: خلقهم. [5]

٢- ذرر ، يقال :ذرّ الله عباده في الأرض بمعنى : نشرهم . [6]

٣- ذرو ، وهو إمّا واويّ أو يائيّ، يقال ذرا الله الخلق ذروا بمعنى : خلقهم [7]

---

(١) القاموس المحيط (ح ر ك) .

(٢) المعجم الوسيط (ح ر ك) والحذف والتعويض ص: ٨٥ .

(٣) البحر المحيط لأبي حيّان:١٢٩/٦،والمحتسب لابن جني٢٥٢/١ .

(٤) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص:٨٠ ، والبحر المحيط ١٢٩/٦ ، ودون نسبة إلى الجحدري في المحتسب ٢٥٢/١ .

(٥) القاموس المحيط (ذ ر ا).

(٦) المعجم الوسيط (ذ ر ر) .

(٧) اللسان ، والمعجم الوسيط (ذ ر ا) .

و يقال : ذَرَتِ الريحُ الترابَ ذَرْيًا بمعنى : أطارته وفرقته ، كما يقال : ذرى الله الخلق بمعنى : خلقهم . [1]

مما سبق يتبيّن لنا أنّ هذه المواد اللغويّة يمكن أن تكون (ذريّة) مشتقة منها ؛ لأنّ معنى المادة يدل على المقصود من الكلمة – صراحة – من الأصول الثلاثة : ذرأ وذرو وذرى .

وقال الفيروزابادى : (ذرأ كجعل : خلق ، والشيء كثّره ومنه الذريّة ، مثلثة : لنسل الثقلين) [2]

وهذا النّص يُفْهَمُ منه أنّ (ذريّة) مثلثة الحركة في الذال ، وهي الضمة والفتحة والكسرة ، والجمهور في هذا الحرف قرءوا بضم الذال ، وهي بمعنى : النسل ، والنسل يطلق على الآباء والأبناء .[3].

والجحدرىّ قرأ بفتح الذال وهي بمعنى النسل ــ أيضًا ــ ،والألفاظ المثلثة كثيرة في كلام العرب ، وأفردت بالتأليف .[4].

وعلى هذا ، فليس هناك تغاير بين قراءة الجمهور والجحدريّ في المعنى ، وإنما اختلف العلماء في أيٍّ من الأصول الأربعة أخذت ، ويمكن أن تؤخذ (ذريّة) من إحدى المواد السابقة؛لأنّ المعنى في كلٍّ واحد ،وهو النسل .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة بفتح الذال لخفة الفتحة؛ لأنها أخف من الضم .

---

(١) اللسان والمعجم الوسيط (ذ ر ا) .

(٢) القاموس المحيط(ذ ر أ)والدرر المبثثة في الغرر المثلثة للفيروزأبادي ص:١١١ .

(٣) الدر المصون للسمين الحلبي ١٢٨/٣ ،وتفسير الألوسي ٢٩٤/١٥ .

(٤) الدرر المبثثة في الغرر المثلثة ص: ١١١ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله – تعالى – بني آدم بعداوة إبليس لهم ولأبيهم من قبلهم، ومقرعا لمن أتبعه منهم وخالف خالقه ومولاه ، وهو الذي أنشأه وابتدأه بألطافه ،ورزقه غذاءه ثم بعد هذا كله وَالىَ إبليسَ وعاداه سبحانه وتعالى.[1][2]

٢- قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [الكهف:٩٣]: ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [الكهف:٩٤]

قرأ نافع (١٦٩ هـ) وابن عامر(١١٨ هـ) وحمزة(١٥٦هـ) والكسائي(١٨٩هـ) وأبو بكر(١٩٣هـ) ويعقوب(٢٠٥هـ) بالضمّ في الأول (السُّدَّين) ،وقرأ حمزة والكسائي بالفتح في الثاني (سَدًّا)[3] وقرأ الجحدريّ في (السَّدّين) و(سَدًّا) بالضم والفتح على اختلاف عنه وعن الحسن(١٤٧هـ) وقتادة(١٤٥هـ) .[4]

الضم والفتح في (السد) لغتان كالفَقر والفُقر والضَّعف والضُّعف،[5] .

ويذهب بعض اللّغويين إلى التفريق بين المضموم والمفتوح، بأنّ المضموم فيما خلقه الله – تعالى- ، والمفتوح فيما أوجده الآدميون ، وهذا التفريق رُوي عن عكرمة (١٠٥هـ)

---

(١) المحررالوجيز١٠/ ٤١٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨٧/٣ ، والدر المصون ١٢٨/٣ وتفسير الألوسى ٢٩٤/١٥ .

(٣)جامع البيان من تأويل آي القرآن لابن جرير الطبرى ١٥/١٦ و العنوان في القراءات السبع لأبى طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري ص: ١٢٤ ،، والمحرر الوجيز لابن عطية ٤٤٧/١٠والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٦٣/١١ . وتحبير التيسير في القراءات الأئمة العشرة لابن جزرى ص: ١٣٩ ، وغيث النفع للصفاقسي ص: ٢٨٢ واللباب في علوم الكتاب ١٢/ ٥٦١.

(٤) الكامل في القراءات الخمسين للهذلى ،مخطوطة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم : ٦٥٦ ص: ٢١٥/ب .

(٥) تفسير الطبري١٥/١٦ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي٦٣/١١ ، واللباب في علوم الكتاب ٥٦١/١٢ والدر المصون للسمين الحلبي ٥٤٤/٧ .

والكسائي وأبي عمرو بن العلاء (١٥٤) هـ وأبي عبيد (٢٢٣) هـ وابن الأنباري (٣٢٨) هـ[١]

ويرى ابن أبي إسحاق أن ما رأت عيناك هو المضموم، وما لا يرى فهو المفتوح.[٢]

والذي يرجحه ابن جرير الطبري (٣١٠) هـ وأبو حفص عمر بن علي بن عادل (٨٨٠) هـ أن الراجح في ذلك عدم التفريق بين المضموم والمفتوح، حيث إن (السَّدَّيْن) في هذه السورة جبلان وهما من فعل الله، ((والسَّدّ)) الذي في سورة (يس) [٣]كذلك من فعل الله، ((والسَّدّ)) الذي فعله ذو القرنين من فعل الآدميين، ومع ذلك قرئ في الجميع بالضم والفتح، مما يؤكد أنهما لغتان، وعليه فقراءة الجحدريّ لا فرق بينها وبين قراءة الجمهور ، فكلاهما لغة وإلا للزم من فرّق أن يقرأ (السَّدَّين) بالضم وفي (يس).[٤]

وقراءة الجحدري لا تغاير قراءة الجمهور؛ لأن الضم والفتح في ((السد)) لغتان والمقصود منهما واحد، وهو الدلالة على ذلك الحاجز سواء كان من صنع الله تعالى أو من صنع الآدميين .

و الجحدري قرأ بالضم والفتح في هذا الحرف ليشير إلى اللغتين الواردتين في(السد).

والمعنى العام من الآية على القراءتين:أن ذا القرنين لما بلغ هذا الموضع الذي فيه السدان، وكان بينهما فجوة كان يدخل منها يأجوج ومأجوج طلبوا منه أن يبني لهم حاجزا آخر يمنع هؤلاء من الدخول .[٥]

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ١٢ / ٥٦١ ، وتفسير الطبري١٦ / ١٥ .

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠ / ٤٤٧ ، والبحر المحيط ٦/ ١٥٣ .

(٣) (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا) الآية :٩ .

(٤) ينظر في تفسير الطبري ١٥/١٦ ،وينظر:تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص:٢٧٠.

(٥) ينظر البحر المحيط ١٥٣/٦ .

٣- قال تعالى : ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف:٥١]

قرأ الجمهور(عَضُدًا) بفتح العين وضم الضاد، [١] وقرأ الجحدريّ بفتح الضاد(عَضَدًا)[٢].

(العَضُد) هو: ما بين المرفق إلى الكتف [٣] والمراد به – هنا – الناصر ، وقد وردت فيه عدة لغات ، أوصلها بعضهم إلى سبع [٤] ، والسابعة هي التي جاءت عليها قراءة الجحدرّي (عَضَد) بفتح العين والضاد . [٥] .

وعلى هذا ليس هناك تغاير بين قراءة الجمهور وقراءة الجحدريّ في المعنى ؛ لأنهما لغتان بمعنى واحد ، والجمهور على لغة الحجاز . [٦] .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنها أخف من قراءة الجمهور ؛ حيث إنّها بضم الضاد ، وقراءة الجحدريّ بفتحها ، والفتح أخف من الضمّ ؛ لذلك لا يخففه بنو تميم مع ميلهم للتخفيف بالسكون ؛ بحجة أنّ الفتح لا يحتاج إلى تخفيف آخر ؛ ولمناسبة الفتحة بعدها آثر الفتح على الضم مع اتحادهما في المعنى . [٧] .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : إخبار من الله عن نبيه وخطاب منه (تعالى) له في انتفاء كينونته متخذًا عضدًا من المضلين ، بل هو منذ كان ووجد عليه السلام في غاية

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٦٠ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢/٢٤ .

(٢) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص:٨٠ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في تفسير البيضاويّ ص:٣٩٥ .

(٣)اللسان (ع ر د) من حكاية ثعلب والقاموس المحيط (ع ض د).

(٤) وهي : العَضُد والعَضْد والعُضُد والعُضْد والعَضِد والعَضَد ، قال الزّبيدي (السابعة وهي التحريك عن ثعلب) تاج العروس للزبيدي (ع ض د) .

(٥) اللسان (ع ض د) ،وإعراب القراءات الشواذ ٢/٢٤ والقاموس المحيط (ع ض د) .

(٦) المصباح المنير (ع ض د) .

(٧) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/٢٣٥ .

التبري منهم والبعد عنهم ؛ لتعلم أمته أنّه لم يزل محفوظا من أوّل نشأته لم يعتضد بمضل ، ولا مال إليه عليه الصلاة والسلام.[1]

٤- قال تعالى : ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [الروم:٥٤]

قرأ الجمهور بضم الضاد في المواضع الثلاثة (ضَعْفٍ) و(ضَعْفًا)، [2] وقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد [3]وقرأ الجحدريّ بثلاث قراءات في هذا الحرف :

القراءة الأولى : ضم الضاد في الأوّل و الثاني ، وفتح الثالث وروي ذلك عنه وعن أبي عبد الرحمن (٧٤) هـ والضحاك (١٠٥) هـ . [4]

القراءة الثانية : الفتح في الأول والثاني والضم في الثالث ، كما روي ذلك عن أبي عبد الرحمن والضحاك . [5] .

الثالثة : الضم في الأول والفتح في الثاني ، و لم يذكر أبو حيّان قراءته في الثالث ، وروي ذلك – أيضا- عن أبي عبد الرحمن والضحاك . [6]

والضم والفتح في (ضَعف) لغتان [7] مثل : العَقر والعُقر ، والبَخل والبُخل والفقر والفُقر ، والمَكث والمُكث ، والمعنى فيهما واحد ، وهو ضد القوة ، سواء كان في العقل أم في البدن على قول من فرّق ،وهذا يدل على أنّه لا تغاير بين قراءة الجمهور وقراءة

---

(١) ينظر :تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨٨/٣ ، تفسير البيضاوي ٤٨٨/٥ .

(٢)معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ٢٦٧/٢و العنوان في القراءات السبع ص : ١٥١ ،،والمحرر الوجيز لابن عطية ٢٧١/١٢ ،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٨/١٤ ،والبحر المحيط ١٧٥/٧.

(٣) السبعة ص:٥٠٨ ، و العنوان ص: ١٥١.

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٢٧١/١٢ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٨/١٤ .

(٦) البحر المحيط ١٧٥/٧ .

(٧) القاموس المحيط (ض ع ف) .

الجحدريّ ، حتى لو أخذ بقول من قال : بأنّ الضم في البدن والفتح في العقل والـــرأي ؛ لأنّ المعنى يرجع على المقصود العام للضعف وهو ضد القوة .

ومن ذهب إلى التفريق بين المضموم والمفتوح وهما الخليل بن أحمد والثعلبي فقد استندا على حديث الرجل الذي كان يُخْدَع في البيوع (أنه يبتاع وفي عقدته ضَعف) [1] [2] .

ويمكن أن توجه الآية بأنّ الجحدريّ أراد أن يشير بقراءة الفتـــح في (ضَعـــفٍ) إلى الضعف الذي يحصل للإنسان في العقل والرأي في مرحلتي الضعف اللتـــين ، يمـــر بهمـــا الإنسان وهما الطفولة وأرذل العمر ، وبقراءة الضم إلى الضعف الذي يطرأ على الإنســـان في البدن والجسد في مرحلتي الطفولة والشيخوخة .

وكل من الضعف بالفتح والضم مصدران ، فالمضموم مصدر لـــ (ضَعُـــف) مثـــل قَرُب قُربا ، والمفتوح مصدر لفعل (ضَعَف) مثل قَتَلَ قتلا . [3] .

ولعل الجحدريّ آثر الجمع بين الفتح والضم في هذا الحرف ليجمع بين اللغتين اللتـــين تشيران إلى تلك المعاني ،و قد أشار القرطبي إلى ذلك ،و الضمّ لغة قريش والفتـــح لغـــة تميم.[4]

كما أنّ اللغتين عند أهل البصر سيان ، قال الأزهري : ((هما عند أهل البصر باللغـــة لغتان جيّدتان مستعملتان في ضعف البدن وضعف الرأي .[5]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان حال الإنسان ومراحل خلقه ، وما يطـرأ عليه في مرحلتي الطفولة الشيخوخة من الضعف في البدن والعقل ، والضعف الأوّل هـــو

---

(١) عقدته : رأيه ونظره في مصلح نفسه . النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣/٢٧٠ ،

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب البيوع (باب الرجل يقول عند البيع لا خلابة) ٤/١٨١ ، والـــترمذي في كتاب البيوع (باب الخديعة في البيع) ، وقال حديث غريب ٦/٧ .

(٣) القاموس المحيط (ض ع ف) .

(٤) المصباح المنير للفيّومي (ض ع ف) ومعجم لغات القبائل والأمصار ١/١٨١ .

(٥) تهذيب اللغة (ع ض ف) ١/٤٨٢.

كون الإنسان من ماء مهين والقوة بعد ذلك الشبيبة وقوة الأسْر ، والضعف الثاني هو الهرم والشيخ ، وهذا هو قول قتادة وغيره . (١) .

٥- قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:٤١]

قرأ الجمهور (بنُصْب) بضمّ النون وسكون الصاد ، (٢) وقرأ الجحدريّ ويعقوب والحسن (بنَصَب) بفتحتين . (٣)

والنُّصْب والنَّصَب كالرُّشد والرَّشد ، فالنَّصَب على أصل المصدر والنُّصْب تثقيل نصب ، والمعنى واحد . (٤) ، وعلى هذا لا تغاير بين قراءة الجمهور وقراءة الجحدريّ ، إذ المعنى واحد ، وهو التعب والمشقة .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لخفتها ؛ لأنّ قراءة الجمهور فيها ثقل ؛ حيث إنّ الضمة أثقل من الفتح ، وبخاصة أنّ الفتحة ـــ هنا ـــ تليها الفتحة فهناك نوع من المجانسة بين الفتحتين . (٥)

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ الله أخبر عن عبده الصالح أيّوب إذ دعا ربّه أنّ الشيطان أصابه بتعب وعذاب من الوسوسة وغيرها ، وقيل إنّ (نُصْب) جمع نَصَب كـ (وثَن ووُثن)(٦) .

---

(١)الكشاف للزمخشري ٥٨٧/٤ و المحرر الوجيز لابن عطية ٤٨/١٢ ،تفسير غريب القرآن ص:٣٤٣.

(٢) البحر المحيط ٣٨٤/٧ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٦٥/٣ ، والبحر المحيط ٣٨٤/٧ .

(٤) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ١٢٤٤/٢ ،والإملاء للعكبري ٢١١/٢ والبحر المحيط ٣٨٤/٧ ، وتفسير البيضاوي ص: ٦٠٣ ،وتفسير غريب القرآن ص: ٣٨٠..

(٥) ينظر البحر المحيط ٣٨٤/٧ .

(٦) البحر المحيط ٣٨٤/٧ ، والمصباح المنير (ن ص ب) .

التبادل بين الضمّ والفتح

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٠]

قرأ الجمهور (الجَمَل) بفتح الجيم والميم ، [١] وقرأ ابن عباس – في رواية عطاء – والضحاك والجحدريّ (الجُمُل) بضم الجيم والميم مخففة . [٢] .

و (الجُمُل) بضمتين معناه : الحبل الغليظ ، أو حبل السفينة أو الحبال المجموعة ، وكله قريب بعضه من بعض . [٣] .

وأمّا (الجَمَل) على قراءة الجمهور ، فهو الحيوان المعروف الذي يضرب به المثل في عظم الجثة . [٤] ، وقيل معناه الحبل الغليظ . [٥] .

فعلى المعنى الثاني الذي ذكره العكبري [٦] للجَمَل بفتحتين ، يكون اللفظان من الإبدال؛لأنّه ليس هناك تغاير بين القراءتين في المعنى،فهما بمعنى واحد وهو الحبل الغليظ.[٧]

والغرض من الآية : بيان استحالة دخول الكافر الجنة ، فكما يستحيل دخول الحبل الغليظ في ثقب الإبرة ، يستحيل دخول الكافر الجنة . [٨]

---

(١)المحتسب لابن جني ٣٦١/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٨/١و البحر المحيط ٣٠٠/٤ .

(٢) المحتسب لابن جني ٣٦١/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٣٨/١ والبحر المحيط ٣٠٠/٤ .

(٣)البحر المحيط ٣٠٠/٤ و المعجم الوسيط (ج م ل).

(٤) المصدران السابقان .

(٥) إعراب القراءات الشواذ ٥٣٨/١ .

(٦) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٥٣٨/١ ، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام ٤٢٨/١ .

(٧) المعجم الوسيط (ج م ل) .

(٨)القراءات وأثرها في التفسير والأحكام٤٢٧/١وهو من قولهم:لايكون ذاك حتى يشيب الغراب،وحتى يبيض القار ،غريب القرآن ص :١٦٨ .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للمناسبة بين الحبل والإبرة ؛ لأن الحبل يوضع في الإبرة للخياطة -غالبا- وخص في قراءة الجمهور (الجمل) الذي هو الحيوان المعروف دون سائر الدواب وفيها ما هو أعظم منه لأحد أمرين :

أحدهما : أنّ ضرب المثل بالجمل يحصل المقصود ، والمقصود أنهم لا يدخلون الجنة كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة ، ولو ذكر أكبر منه أو أصغر منه جاز .

والناس يقولون : فلان لا يساوي ريالا ، وهذا لا يغني عنك فتيلا ، وإن كنا نجد أقل من الريال ، وأقل من الفتيل .

والثاني : أنّ الجمل أكبر شأنا عند العرب من سائر الدواب فإنّهم يقدمونه في القوة على غيره ؛ لأنه يوقر بحمله فينهض به دون غيره من الدواب ؛ ولهذا كان عجبهم من خلق الإبل ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[1] فآثر الله ذكره على غيره ؛ لهذا المعنى .

واختلاف العلماء في تفسير (الجَمَل) حسب القراءة والمراد منه ، ليس باختلاف تضاد ، إذ المعنى المقصود عند جميعهم واحد ، وهم فسروا الآية بحسب القراءات الواردة فيها .[2] .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : الدلالة على استحالة دخول الكافر ممن كذّب بآيات الله واستكبر عنها ؛ كما يستحيل دخول الجمل والحبل الغليظ في ثقب الإبرة .[3]

---

(١) الغاشية الآية : ١٧ .

(٢) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ٤٢٨/١ .

(٣) المصدر السابق .

التبادل بين الضمّ و الكسر

فَعَلَ يفعُل " بضمّ العين وكسرها في المضارع"

١- قال تعالى : ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف:١٩٥]

٢- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص:١٩]

٣- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان:١٦]

قرأ الجمهور في المواضع الثلاثة:(يَبطِشون) و(يَبْطِشَ) و (نَبْطِش) بكسر الطاء.[١] وقرأ أبو جعفر وشيبة والحسن والجحدريّ و العقيلي : (يَبْطُشون) و (يَبْطُش) و (نَبْطُش) بضمّ الطاء . [٢] وهي قراءة متواترة .[٣]

---

(١) تحبير التيسير ص: ١١٧ ، والكامل للهذلي ١٨٦/أ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٣٢ ، والبحر المحيط ٤٤١/٤ ، والدر المصون ٥٤٢/٥ ، ٦٦٠/٨ ، ٦٢٠/٩ ، وتفسير الألوسي ١٤٥/١٩ . ٧٥/٢٠ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٨٦/أ وتحبير التيسير بدون نسبة إلى الجحدري ص: ١٧٧ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٣١ ، والبحر المحيط ٤٤١/٤ .

(٣) تحبير التيسير ص: ١١٧ .

توجد في العربيّة أفعال يجوز في عين مضارعها وجهان : الكسر والضمّ ، وقد ذهب بعض العلماء إلى ترك الحبل على الغارب للمتكلم بأن يكسر،أو يضمّ متى شاء ؛ وذلك لكثرة استعمال الوجهين في العربيّة ؛بحيث لا يسوغ لهم ترجيح أحدهما حسبما ظهر لهم .

وفي ذلك يقول أبو زيد : ((كلاهما قياسيّ وليس أحدهما أوْلى به من الآخر ، إلاّ أنّه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله ، فإن عرف الاستعمال فذاك وإلاّ استعملا معًا)) . (١)

وذهب بعضهم إلى التفصيل في هذا الباب فقال أبو الفتح : ((وأنا أرى أنّ (يفعُل) فيما ماضيه (فَعَلَ) في غير المتعدي أقيس من (يفْعِل) فضرب يضرِب إذًا أقيس من (قتل يقتُل)و (قعد يقعد) أقيس من (جلس يجلس) وذلك أنّ (يفعُل) في الأصل لما لا يتعدّى ؛ نحو : ٠ كرم يكرم) ، فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدّي فيما ماضيه (فعَل) أولى وأقيس)) . (٢)

وقال أبو حيّان : ((فعَلَ المتعدي الصحيح جميع حروفه ، إذا لم يكن للمغالبة ولا حلقي عين أو لام جاء على (يفعُل) كثيرًا فإن شهر أحد الاستعمالين اتبع ، وإلاّ فالخيار حتى إنّ بعض أصحابنا خيّر فيهما سمعا للكلمة أم لم يسمعا)) . (٣)

ولعل القول بأنّ اللّغتين ــ في مثل هذه الأفعال ــ سيّان هو الظاهر ، قال الفيروزابادي : ((يبطِش ويبطُش : الأخذ بالعنف والسطوة)) . (٤) فتراه ذكر اللّغتين دون أن يرجح إحداهما على الأخرى ، فالجمهور قرءوا بلغة الكسر، على أنّه من باب ضرب يضرب وهي لغة تميم ، والجحدريّ ــ ومن معه ــ قرءوا بلغة الضمّ وهي لغة أهل الحجاز في هذا الفعل . (٥)

---

(١) الخصائص ٣٨٥/١ ، وشرح الشافية ١١٧/١ .

(٢) الخصائص ٣٧٩/١ .

(٣) البحر المحيط٤٤١/٤.

(٤) القاموس المحيط (ب ط ش) .

(٥) ينظر لغة تميم ص : ٤٢٥ .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لتساوي اللغتين عنده ؛ لأنّك تجد في مثـــل هـــذه الأفعال تغايراً في الأفعال فأحيانًا تجد أنّ الضم لغة تميم والكسر لغة غيرهم من العـــرب ، والعكس . (١)

المعنى العام من الآيات الثلاثة على القراءتين :

أنّ البطش فيها يدل على الأخذ بالقوة والعنف والسطوة باللّغتين . (٢)

(١) ينظر لغة تميم ص: ٤٢٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٣٧٠، و الدر المصون ٩/٦٢٠، تفسير الألوسي ١٩/١٤٥ .

هاء الضمير بين الضمّ و الكسر .

اختلف العلماء في تسمية هاء الضمير ، فذهب البصريّون إلى تسميتها بهاء الضمير ، و الكوفيّون بهاء الكناية و المكنيّ .[1] .

وفي هذه التسمية يقول سيبويه : ((الهاء التي هي هاء الإضمار)) [2] ، وهذا دليل واضح على أنّ البصريين — وعلى رأسهم سيبويه — يطلقون على هاء الكناية هاء الإضمار ، وهاء المضمر .

ومن الآيات التي وردت فيها القراءة بالضم و الكسر قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [3]

قرأ الجمهور (عَلَيْهِم) بكسر الهاء وإسكان الميم ، وكذلك في كلّ هاء ضمير جمع أو تثنية وقعت بعد ياء ساكنة . [4] ، وقرأ حمزة ويعقوب وسلاّم والجحدريّ (عَلَيْهُم) بضم الهاء وإسكان الميم . وهي قراءة متواترة.

ويعقوب وسلاّم والجحدريّ يضمّون كلّ هاء ضمير جمع وقعت بعد ياء ساكنة نحو: (وعليهُمْ،وعليهُنَّ ، وفيهُمْ وفيهُنَّ ويزكيهُم ويهديهُم وما أشبهها حيث وقع). [5]

قراءة الجمهور جاءت على لغة قيس وتميم وبني سعد ، حيث استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء ؛ لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها ، وأسكن الميم طلبا للخفة ؛لأنّ

---

(١) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤٦٢/١ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١٩٥/٤ .

(٣)- [الفاتحة:٧]

(٤)معاني القرآن للأخفش ٢٧/١ السبعة لابن مجاهد ص : ١٠٩ ، ومعاني القراءات ١١٢/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٩٩/١ ، والإملاء ٩/١ وتحبير التيسير ص: ٤٠والبحر المحيط ١٤٥/١ .

(٥)، معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٧ ،والسبعة ص : ١٠٩ ،ومعاني القراءات ١١٢/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٩٩/١ ،الكامل للهذلي ١٤٦/ ب والإملاء ٩/١ ، وتحبير التيسير ص : ٤٠ ، والبحر المحيط ١٤٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١ .

الميم ـــ أيضا ـــ أصل حركتها الضم ، والسكون أخف من الضمّ ، [١] ، وفي هذه القراءة مراعاة المجانسة بين الكسر والياء ، وبين الكسر والكسر . [٢]

وهذه الظاهرة من الظواهر التي أخذها اللغة الفصحى من بني تميم ، كتحقيق الهمزتين إلاّ أنّ هناك لغة أخرى، التزمت كسر الهاء من (عليهم) وما أشبهه مطلقا ، وهي لغة ربيعة وكلب . [٣] .

وأمّا قراءة الجحدريّ فقد جاءت على لغة قريش والحجازيين التي فيها مراعاة الأصل ؛ لأنّ اصل حركة الهاء الضم ،وحذف الواو والضمة التي عليها لطلب الخفة ، فأتى بأصل وهو ضمّ الهاء وترك أصلا ، وهو إثبات الواو وضمّ الميم . [٤]

وعلى ما سبق ، فليس هناك تغاير بين القراءتين إلا في الشكل ، حيث راعت قراءة الجمهور التجانس ، وراعت قراءة الجحدريّ – ومن معه – الأصل . [٥]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لمراعاة الأصل .

---

(١) حجة القراءات ص : ٨١ ، والبحر المحيط١٤٦/١ وإتحاف الفضلاء ٣٦٦/١ واللهجات العربية في التراث ٢٧١/١ ، ولغة تميم ص : ١٩٣ .

(٢) سر الصناعة لابن جني ٧٧٣/٢ وإتحاف الفضلاء ٣٦٦/١ ، واللهجات العربية ٢٧١/١ ، ولغة تميم ص : ١٩٣ ولهجة ربيعة للدكتور عبد الهادي السلمون ص: ١١٠ .

(٣) الكتاب لسيبويه ١٩٦/٤ ، والمزهر للسيوطي ٢٢٢/١ ، واللهجات العربية ٢٧١/١ ، ولغة تميم ص : ١٩٣ ، ولهجة ربيعة ص : ١١٠ .

(٤) حجة القراءات ص : ٨١ . وينظر : الكتاب ١٩٥/٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٧/١وسر الصناعة ٧٧٤/٢ ، والمحتسب لابن جني ١٢٠/١ومعاني القراءات ١١٢/١ وإعراب القراءات الشواذ ٩٩/١ ، والإملاء ٩/١ ، وإتحاف الفضلاء ٣٦٦/١ واللهجات العربية في التراث ٢٧١/١ .

(٥) المصادر السابقة .

التبادل بين الكسر والضم

١- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يس:٦٢] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي(جُبُلا) مضمومة الجيم والباء مخففة اللام،[١]،وقرأ نافع وعاصم، والجحدريّ(جِبِلاّ) بكسر الجيم والباء مشددة اللام . [٢] وهي قراءة متواترة .

والجِبِلّ والجُبُل لغتان بمعنى واحد وهو:الخلقة والطبع،وما جبل الإنسان عليه،والمراد به ـــ هنا ـــ الخَلْق وقد وردت في الحرف لغات عدة، قرئ بها،وعلى هذا ليس هناك تغاير بين قراءة ابن كثير ومن معه،و قراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ حيث إنها لغتان بمعنى واحد.[٣]فابن كثير و من معه لهم قراءة واحدة(جُبُلاً)والجحدري ومن معه لهم قراءة واحدة(جِبِلاً).

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ في الكلمة انسجاما صوتيا في الحركات وهو للقبائل البدويّة ، ومنها ربيعة.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ الله يحذر النّاس من اتباع الشيطان الذي يسعى دائما لإضلال الناس ، ويكفيهم درسا أنّه قد أضل الجماعة قبلهم .[٤]

٢- قال تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢٢] وقال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٢٣]

---

(١) كتاب السبعة ص : ٥٤٢ ، والبحر المحيط ٣٢٨/٧ ، اللباب ٢٥٢/١٦ وتهذيب اللغة (ج ب ل) .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٤٠٢/٣ ،والحجة لابن خالويه ص : ٢٩٩ والإملاء ٢٠٤/٢ ، وتفسير البيضاوي ص : ٥٨٧ واللباب ١٦/ ٢٥٣ .

(٣) المصادر السابقة وتهذيب اللغة (ج ب ل) .

(٤) الكشاف للزمخشري ٧٣/٤، وتفسير غريب القرآن ص:٣٦٧.

قرأ الجمهور (أُمّة) بضمّ الهمزة.[1] وقرأ عمر بن عبد العزيز(١٠١هـ) ومجاهد والجحدريّ (إمّة) بكسر الهمزة . [2]

(الأمّة) من الكلمات المثلثة ، وأصلها من القصد ، يقال : أممت إليه : إذا قصدته ، فالمعاني المحتملة من هذه الكلمة تعود إلى القصد ، فمعنى (الأمّة) في الدين : أنّ مقصدهم واحد ، ومعنى (الإمّة) في النعمة : إنّما هو الشيء الذي يقصده الخلق ويطلبونه . [3] وهكذا .

ومن معاني " الأمّة " : الحالة والشرعة والدين ، والنعمة والهيئة والشأن وغضارة العيش ، والسنة ، وغيرها . [4]

فقراءة الجمهور جاءت على ضمّ الهمزة ، قيل : إنّ المراد منها : الطريقة التي تؤمّ كالرحلة للمرحول إليه . [5]

وقال مجاهد وقطرب : على ملة ، وقيل : بمعنى الطريقة والدين ومما جاء على ذلك قول قيس بن الخطيم :

كُنَّا عَلَى أُمَّةِ آبَائِنَا وَيَقْتَدِي بِالأَوَّلِ الآخِرُ . [6]

وقيل : ((الأمّة : الجماعة والمراد : وجدنا آباءنا متوافقين على ذلك)) والجمهور على الأوّل وعليه المعوّل . [7]

أمّا قراءة الجحدريّ فإنّها جاءت على كسر الهمزة ، وهي أيضًا تحتمل المعاني المذكورة ؛ لأنّهم قالوا : إنّ الكسر لغة في الضمّ ، قال الفيروزابادي (والإمّة بالكسر :

---

(١) البحر المحيط ١٢/٨، الدر المصون ٥٨١/٩،واللباب ٢٤٩/١٧ ، وتفسير الألوسيّ ٧٣/٢٥ .

(٢) مختصر شواذ القرآن ص: ١٣٥ ، والبحر المحيط ١٢/٨ ، والدر المصون ٥٨١/٩، واللباب ٢٤٩/١٧، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في تفسير البيضاويّ ص: ٦٤٨،وإعراب القراءات الشواذ ٤٤٢/٢،وتهذيب اللغة (أم م) .

(٣) ينظر تهذيب اللغة (أ م م) .

(٤) تهذيب اللغة والقاموس المحيط (أ م م) .

(٥) البحر المحيط ١٢/٨، والدر المصون ٥٨١/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٧٣/٢٥ .

(٦)البيت من البسيط في الدر المصون ٥٨١/٩ والشاهد (أُمّة) بالضمّ على أنّها بمعنى ملّة أو طريقة س.

(٧) تفسير الألوسيّ ٧٣/٢٥ .

الحالة والشرعة والدين ويضمّ) [1] وقال العكبريّ : (يقرأ بكسر الهمزة و هي لغة ، ويقال : هي النعمة). [2]

وقال البيضاويّ : ((الأمّة : هي الحالة التي يكون عليها الآمّ ، أي : القاصد ومنها الدين)) . [3]

ولعل معنى " الحالة " في المكسور الهمزة أظهر ، حيث إنّ صاحب القاموس لما أراد أن يذكر المعاني المحتملة للمكسور الهمزة ذكر الحالة أولا ثمّ سرد بقيّة المعاني ، وقد يكون الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ معنى الحالة أشمل لمعنى الدين والطريقة . [4] وكأنّهم قالوا : إنّا وجدنا آباءنا على حالة وتلك الحالة تنطبق على حالة من الدين أو حالة من الجهل وغير ذلك . والله تعالى أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : توكيد من المشركين أنفسهم أنّ ما هم فيه ليس لهم عليه دليل ولا حجة ، وإنّما هم مقلدون لآبائهم وأجدادهم تقليد الأعمى بلا حجة ولا برهان ، فهم على دين وطريقة آبائهم الجهلة ، أو هم على الحالة التي وجدوا عليها آباءهم وأجدادهم ، وهذا مستفاد من قراءة الجحدريّ على القول بأنّ معنى الحالة في الإمّة أظهر . [5]

٣- قال تعالى : ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [نوح:٢١]

---

(١) القاموس المحيط (أ م م) .

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٤٤٢/٢ .

(٣) تفسير البيضاويّ ص: ٦٤٨ .

(٤) ينظر لمذيب اللغة (أ م م) . تفسير البيضاويّ ص: ٦٤٨ .

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٢٨/٤ ، والبحر المحيط ١٢/٨، وتفسير الألوسيّ ٧٣/٢٥ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي (**وولْدُه**) ساكنة اللام مضمومة الواو. [1]، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر (**ولَدُه**) بفتح اللام . [2] ، وقرأ الحسن والجحدريّ وقتادة وزر(٨٢هـ) وطلحة(١١٢هـ) وابن أبي إسحاق وأبو عمرو – في رواية- بكسر الواو وسكون اللام (ووِلْدُه) . [3]

والوُلد والوَلد والوِلد لغات بمعنى واحد يقول ابن منظور : (والوِلد بالكسر : كالوُلد لغة وليس بجمع ؛ لأن فعَلا ليس مما يكسر على فِعْل) . [4] ، ويكون مفردا وجمعا . [5] .

وقال أبو حاتم : يمكن أن يكون الوُلد بالضم جمع الولد ، كخُشْب وخَشَب ، على لغة قيس ، [6] .وعلى ذلك قال حسان :

يا بكْرُ آمنةَ المبارك بِكرُها من وُلْد محصنةٍ بسَعْد الأسْعَدِ . [7] .

وليس هناك تغاير في المعنى بين القراءات ، على القول بأنها لغات ، حيث إنّ المراد من الولد الابن .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنّ الكسر يدلّ علىَ الضعف ،والولد ضعيف .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ نوحا (عليه السلام) يخبر أنّ قومه عصَوْه واتبعوا الرؤساء المغترين بأولادهم وأموالهم وقد عاد عليهم ذلك بالخُسران.[8]

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص : ٦٥٢ ، والبحر المحيط ٣٣٤/٨ واللباب ٣٩٢/١٩ ، وتهذيب اللغة (و ل د) .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص : ٦٥٢ والبحر المحيط ٣٣٤/٨ ، وتهذيب اللغة (و ل د) .

(٣) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص : ١٦٢ ، والبحر المحيط ٣٣٤/٨ .

(٤) اللسان (و ل د) .

(٥) القاموس المحيط (و ل د) وتهذيب اللغة (و ل د)

(٦) البحر المحيط ٣٣٤/٨ ، وتفسير البيضاوي ص : ٧٦٢ ، والمصباح المنير (و ل د) وتهذيب اللغة (و ل د) .

(٧) البيت من (الكامل) ،وقائله حسّان بن ثابت ،و في الديوان (وَلَدَته)ص :١٥١ .

(٨) تفسير القرآن العظيم ٤٢٦/٤.

التبادل بين الفتح والكسر وعكسه.

١- قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [يوسف:٣٣]

قرأ الجمهور (السِّجْن) بكسر السين ، [١] ، وقرأ عثمان ومولاه طارق ، وزيد بن علي(١٢٢هـ) والزهري(٢٤هـ) وابن أبي إسحاق ، وابن هرمز(١١٧هـ) ، والجحدريّ ، ويعقوب (السَّجْن) بفتح السين[٢].

السِّجن بكسر السين : هو المحبس والمخيس ؛ لأنه يذلل . [٣] وهو اسم ، وعليه جاءت قراءة الجمهور ، وأمّا (السَّجن) بفتح السين ، فهو الحبس ، وهو مصدر : سَجَنَه سَجنا ، وعليه جاءت قراءة الجحدريّ ، وفي قول عبد الله بن مسعود : (ما شيء أحق بطول سَجن من لسان) [٤] .

ولعل هذا من باب التبادل بين الاسم والمصدر قال الفراء : ((السِّجْن : المَحْبِس ، وهو كالفعل ، وكل موضع مشتق من فعل يقوم مقام الفعل ، كما قالت العرب:طلعت الشمس مَطْلَعًا،و غربت الشمس مَغْرِبًا ، فجعلوهما خلفا من المصدر ، وهما : اسمان ، كذلك السجن ، ولو فتحت السين لكان مصدرا بيّنا ، وقد قرئ (ربّ السَجن) [٥] [٦] والسِّجْن والسَّجْن كقولك : الجِزع والجَزع . [٧]

---

(١)الكامل للهذلي ١٩٦/ ب والمحرر الوجيز ٢٩٥/٩ وتفسير القرطبي ١٩١/٩ وتحبير التيسير ص : ١٢٨ .
البحر المحيط ٣٠٦/٥ ، والدر المصون ٤٩٣/٦ ، واللباب في علوم الكتاب ١١/ ٩٥ ، وتفسير الألوسي ٢٣٥/١٢.

(٢)معاني القرآن للفراء٤٤/٢ و الكامل للهذلي١٩٦/أ،والإملاءللعكبري٥٣/٢ ، وتحبير التيسر ص:١٢٨ .
و البحر المحيط٣٠٦/٥.

(٣) جمهرة اللغة واللسان (س ج ن) .

(٤) يضرب في الحث على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبه شرًا، ينظر مجمع الأمثال للميداني ٢٦١/٢.

(٥) يوسف الآية : ٣٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٤٤/٢ .

(٧) المحرر الوجيز ٢٩٥/٩ والقاموس المحيط (ج ز ع) .

وليس هناك تغاير بين قراءة الجمهور و قراءة الجحدريّ ؛ لأنّ قراءة الجمهور جاءت من باب الاسم ، وقراءة الجحدريّ من باب المصدر ، وقد وجد في العربية مجيء اسم المكان خلفا من المصدر ، كقول العرب : طلعت الشمس مطلَعا وغربت مَغرِبًا ، والمقصود طلوعا وغروبا . [1] .

وقد اختيرت قراءة الجمهور على قراءة الجحدريّ؛بدليل أنّ الاسم أولى من المصدر،[2] ، إلاّ أنّه يظهر لي ــ والله أعلم ــ أنّ دلالة المصدر على الشيء أوفي في الدلالة من الاسم؛ لأنه يدلّ على الحدث وزيادة ولأنّه أصل المشتقات.[3]

وهذا الكلام لا ينفي بأن تلك قراءة الجمهور ، والقراءة سنة متبعة ،ولكن الكلام على العلة التي ذكرها الهذلي لاختياره .

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بالمصدر ؛ لأنّ المصدر يدل على الحدث وزيادة في وصف المصدر ، فتشتمل قراءته على المكان والحدث ، كما يقال : إنّ (فَعْل) يأتي مصدرا لكل فعل على وزن (فَعَل يفعُل أو يفعِل) ، و(الفَعْل)لغة الحجاز ، وهو قياسي في (فَعَلَ) المتعدي . [4] إلاّ أنّ الفراء لم يفرق بين المتعدي واللازم الذي على وزن (فَعَل) و لم يُسْمَعْ من العرب مصدره ، حيث قال : ((وما ورد عليك من باب (فَعَل يفعُل ، أو فعَل يفعِل (بالضم والكسر) و لم تسمع له بمصدر فاجعل مصدره على ــ الفَعْل أو الفُعول ــ الفَعْلُ لأهل الحجاز والفُعُول لأهل نجد)) [5] .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الحادثة التي وقعت بين نبي الله يوسف (عليه السلام) وبين امرأة العزيز التي افتتنت به (عليه السلام) وبيان موقفها منه ، وهو إمّا أن يفعل ما تطلب منه ، وهو الفحشاء ــ وحاشاه ــ عليه السلام ،أو أن يسجن

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه ٧٨/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٤/٢ .

(٢) الكامل للهذلي ١٩٦/أ .

(٣).تصريف الأسماء للطنطاوي ص : ٤٨ .

(٤) لغة تميم ص : ٤٤٩ ، وينظر :ارتشاف الضرب ٢٢١/١ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ١٥٢/١ .

مقابل رفضه ، فاختار (عليه السلام) السجن على الوقوع في الفحشاء ، وهو أخف ؛ لأن مشقته أقل من الوقوع في حرمات الله .

وقراءة الجمهور تدل على أن يوسف (عليه السلام) آثر المحبس وهو السِّجْن ، وتزيد قراءة الجحدريّ – ومن معه – على قراءة الجمهور بأن معناها أشمل ؛ لأنه يدل على الحدث وهو الحبس بجميع أنواعه ، والله – تعالى – أعلم . (١)

٢- قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [يوسف:٥٩] وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [يوسف:٧٠]

قرأ الجمهور (بجَهازهم) بفتح الجيم في الموضعين ، (٢) وقرأ الجحدريّ وأبو السمال(٣) (بجِهازهم) بكسر الجيم فيهما . (٤) .

و(الجَهاز) بالفتح والكسر لغتان في الكلمة بمعنى : ما يحتاج إليه كلّ من الميّت والعروس والمسافر . (٥) .

يقال:جَهاز العروس والميّت و جِهازهما : ما يحتاجون إليه ، وكذلك جهاز المسافر ، بفتح وكسر ، وقد جهزه فتجهز ، وجهزت العروس تجهيزا ، وكذلك جهّزت الجيش ... قال الليث : وسمعت أهل البصرة يخطئون (الجِهاز) بالكسر، وقال الأزهري :

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٢٩٥/٩وتفسير القرطبي ١٩١/٩وباهر البرهان ٢/ ٧٠٨ ٢٣٥ واللباب ٩٥/١١، وتفسير الألوسي ٢٣٥/١٢.

(٢)الكشاف ٣٠٢/٣ والتفسير الكبير للإمام الرازي ١٦٦/٩ ، وتفسير القرطبيّ ٢٢٦/٩ ،البحر المحيط ٣١٩/٥ ، وتفسير البيضاوي ص : ٣١٨ ، والدر المصون ٥١٦/٦ ، واللباب ١٤١/١١ والفتح القدير ٣/ ٥٢ .

(٣) لم أقف على سنة وفاته ، ينظر :غاية النهاية٢٧/٢، ومعرفة القراء الكبار ٢٦٦/١ ، و الكامل للهذلي ١١/ب.

(٤) الكامل في القراءات الخمسين ١٩٦/ب ، والبحر المحيط ٣١٩/٥ ، والدر المصون ٥١٦/٦ وتفسير البيضاوي ص: ٣١٨ .

(٥) القاموس المحيط (ج هـ ز) .

والقراء كلهم على فتح الجيم في قوله تعالى (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ) قال : وجِهاز بالكسر ، لغة رديئة . [1] .

وقراءة الجمهور لا تغاير قراءة الجَحدريّ ؛ لأنهما لغتان ، إلاّ أن الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ على لغة وصفت بالرداءة مرة وبأنها ليست بجيدة مرة أخرى .

ولعل سر الرداءة في قراءة الجحدريّ أنه أُثِرَ عن بعضهم أنّ الحرف الذي قبل حروف الحلق أو حروف الاستعلاء يفتح؛ وذلك أن كل أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقي،تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم ، فلا يكون هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم ؛ ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعا ، وتلك هي الفتحة . [2]

وعل ذلك قراءة سهل بن شعيب النهمي في قوله تعالى { أرِنا الله جَهَرة } [3] وقوله تعالى{ زَهَرة الحياة الدنيا } [4] بفتح الهاء في الآيتين ومع هذا كلّه، لا ينبغي أن توصف هذه اللغة بالرداءة ، حيث إنها لغة من لغات العرب ، يجب احترامها ، وبخاصة أنها جاءت في قراءة قرآنية ، والقراءات القرآنية ؛ مما يحتج بها في إثبات اللغات العربية ، وقد جوّز بعض الكوفيين (الجِهاز) بكسر الجيم ، [5] وأنشد عمر بن عبد العزيز بيتا على لغة الكسر ، فقال :

تَجَهَّزِي بِجِهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لم تُخْلَقِي عَبَثَا [6]

وكل هذا يرفع عن هذه القراءة صفة الرداءة التي وصفت بها، وهذا ليس بمستغرب على بعض اللغويين من وصف بعض اللغات بالرداءة كأبي زيد والأصمعي(٢١٥هـ) وأصحاب الموسوعات والمعجمات ، مع أنها لغات قرئ بها ،وتكلم بها عرب فصحاء، بل ـــ أحيانا ـــ تكون لغة النبي (صلى الله عليه وسلم) .

---

(١) تهذيب اللغة (هـ ج ز) واللسان (ج هـ ز) .

(٢) اللهجات العربية في التراث ٢٦٣/١ .

(٣) النساء الآية : ٥٥ .

(٤) طه الآية : ١٣١ .

(٥) المحتسب لابن جني ١٦٦/١ .

(٦)البيت من(البسيط)،في تهذيب اللغة(هـ ج ر)واللسان(ج هـ ز)والشاهد(بجهاز)بكسر الجيم على أنها لغة.

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للإشارة إلى أنها لغة فصيحة .

والمعنى العام من الآيتين على القراءتين : أن يوسف (عليه السلام) بعد ما أصلحهم بعدّهم ، وهي ما جاءوا من أجله من الطعام ، طلب منهم أن يأتوا بأخيهم ، الذي قـالوا : إنه عند والدهم يتسلى به ؛ لأنه أحْسَنَ لهم في المعاملة من التوفية في الكيل وغـــيره ، وفي الآية الثانية : بعد الانتهاء من الإصلاح ، جعل السقاية في متاع أخيه ؛ ليتسنى لـــه أخـــذ أخيه منهم ، وإظهار حقيقة أمره . [1] .

٣- قـــال تعـــــالى : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴾ [طه:٩٤]

قرأ الجمهور (**بِلِحيتي**) بكسر اللام ، [2] وقرأ الجحدري وعيســـى بـــن ســـليمان الحجازي (**بَلَحْيتي**) بفتح اللام . [3] .

ولِحية ولَحية لغتان بمعنى واحد وهو : شعر الخدين و الذقن،[4] ،والفتح لغة الحجاز.

فليس هناك تغاير بين قراءة الجمهور وقراءة الجحدريّ ومن معه من حيث المعنى .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ الفتح أخف من الكسر ولأنها لغة تكلم بهـــا بعض العرب .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ موسى (عليه السلام) لّما ذهب وترك أخاه هارون (عليه السلام) ، عبد قومه بعده العجل بتدبير السامريّ ، فلما رجع غضب غضبا شديدا على أخيه هارون ، حتى أخذ بلحيته ورأسه وكان هارون يقول له : لا تفعل هـــذا

---

(١)البحر المحيط ٣١٩/٥ تفسير البيضاوي ص : ٣١٨ .

(٢)الإملاء ١٢٦/٢و البحر المحيط ٢٥٤/٦ .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص : ٨٩ .

(٤) المعجم الوسيط (ل ح ي) .

فإنّي خشيت أن ألهاهم عن ذلك فيتبعني المؤمنون منهم ، ويبقى غيرهم على عبادة العجل؛ فيفترق بنو إسرائيل . [1] .

فَعَلَ يَفْعُـــل : بضمّ العين وكسرها وفتحها في المضارع.

٤- قال تعـــالى : ﴿ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْـهُنَّ إِنسٌ قَـبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن:٥٦] والآية (٧٤).

قرأ الجمهور (لم يَطمِثْهُنَّ) بكسر الميم في الموضعين . [2] وقرأ الجحدريّ بفتح الميم (لم يَطْمَثْهُنَّ) ــ كذلك ــ. [3]

يقال : طَمِثَتْ المرأة تَطْمَثُ طمثًا ، وطَمَثَتْ تَطْمُث ، بالضمّ طَمْثًا وهي طامث : إذا حاضت ، وقيل : إذا حاضت أوّل ما تحيض ، ولذا خص اللّحياني به حيض الجارية، وفي حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ : (حتى جئنا سَرِفَ طَمِثتُ)[4] يقـــال : طَمِثـــت المرأة : إذا حاضت ، فهي طامث ، وطمَثَتْ : إذا دميت بالافتضاض . ويقال : طَمَثـــها يَطْمِثُها طمثًا : إذا اقتضها . [5]

فقراءة الجمهور ــ هنا ــ بفتح العين في الماضي ، وكسرها في المضـــارع (طَمَـــثَ يَطْمِثُ) .

والقياس في مضارع ما كان على وزن (فَعَلَ) بفتح العين ، في ــ غير مغالبة ــ فيـه وجهان :

---

(١) ينظر البحر المحيط ٦/٢٥٤ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص: ٦٢١ ، والبحر المحيط ٨/١٩٦ ، والدر المصـــون ١٠/١٨٢ ، وتفســير الألوســي ٢٧/١٢٠ .

(٣) الكامل للهذلي ٢٢٩/ أ ، والبحر المحيط ٨/١٩٦ ، والدر المصون ١٠/١٩٦ ، وتفسير الألوسي ٢٧/١٢٠ .

(٤) صحيح البخاري ١/١١٧ .

(٥)اللسان والقاموس المحيط والمصباح المنير وتاج العروس (ط م ث) .

الأوّل : كسر عين مضارعه ، وهذا الذي عليه قراءة الجمهور .

الثاني : ضمّ عين مضارعه ، وقد قرأ به الكسائي من السبعة .

وعلى هذا يتبيّن لنا أنّ الكسر والضمّ فيما جاء على وزن (فَعَلَ) — في غير مغالبة — يكون مضارعه على وزني (يَفْعِل ويَفْعُل) بالكسر والضم ، [1] وقد مضى ذكر خلاف العلماء فيه ، وأيّهما أقيس . [2]

وأمّا قراءة الجحدريّ التي جاءت بفتح عين مضارع (طَمَثَ) فقد وجهت بأنّها شاذة ، ومثلها مثل قولهم : رَكَنَ يركنُ ، وقنط يقنَط . [3]

وبالرجوع إلى المعجمات العربيّة ، تبيّن لي أنّ هذا الحكم يحتاج إلى وقفة ، حيث إنّه يمكن رفع الشذوذ عن هذه القراءة بما يأتي :

الأوّل : أنّ هذه القراءة ، وإن لم تكن متواترة فإنّها مما يستدل بها في تثبيت القواعد النّحويّة والصرفيّة ، فيقال : إنّ (طَمَثَ) بفتح العين يجوز في مضارعه ثلاثة أوجه : الكسر والضم والفتح ، والفتح من قراءة الجحدريّ .

الثاني : أنّ هذا الشذوذ يتوجه إلى قراءة الجحدري : إذا قيل إنّ (يطمَث) بفتح العين ماضيه (طَمَثَ) بفتح العين .

وهذا يمكن أن يوجه بأنّه من باب تداخل اللغات : وهو أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى . [4] فنقول : إنّ (يطمَث) بفتح العين ماضيه من (طَمِثَ) بكسر العين ، فيكون الأمر أنّه أخذ (طَمَثَ) من لغة و (يطمَث) من لغة أخرى .

الثالث : أن يكون الجحدري لم يرد مضارع (طَمَثَ) بفتح العين وإنّما أراد مضارع (طَمِثَ) بكسر العين ، فيكون قياس مضارعه (يطمَث) بفتح العين كـ (تَعِبَ يتعَب وفَهِمَ يفْهَم). [5]

---

(١) ارتشاف الضرب ٧٨/١ ، واللسان وتاج العروس والمصباح المنير (ط م ث) .

(٢) ينظر من البحث : ٤١.

(٣) ارتشاف الضرب ٧٩/١ .

(٤) تصريف الأفعال ص: ١٥٦ .

(٥) ينظر : اللسان والمصباح المنير (ط م ث) .

على أن تكون بمعنى :(جامَعَ أو نكح) وهو قريب. [1]

ومع ذلك فالوجهان الأوّل والثاني كافيان في رفع الشذوذ عن قـــراءة الجحـــدريّ ، والمراد بـــ (لم يطمثهن) قيل : لم يَمَسُّهن ، وهذا معنى مجازيّ ، وقال : ثعلب : معناه لم ينكح ، وقال الفراء : الطمث : الاقتضاض ،و هو النكاح بالتدمية ، فيكون المعـــنى : لم يُدَمِّهن بالنكاح . [2] وعن ابن عبّاس في معنى : (لم يطمثهنّ) لم يطمِث الإنسيةَ إنســـيّ ولا الجنيّةَ جنيٌّ . [3]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـــ تعالى ـــ بأنّ نساء الجنّـــة ـــ وهن حور عين ـــ أبكار عرب أتراب لم يطأهنّ أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن. [4]

---

(١) اللسان (ط م ث) .

(٢) اللسان والمصباح المنير (ط م ث) .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٨٠ ، والمصباح المنير (ط م ث) وباهر البرهان ٣/١٤٤٠ .

(٤) المصادر السابقة .

ثانيا : الإبدال في الحروف (الصوامت).

إبدال الصاد من السين

١- قال تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]

قال تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧]

قرأ الجمهور (الصراط) و(صراط) بالصاد ، [١] وقرأ ابن كثير – في رواية القواس – وعبيد بن عقيل(٢٠٧هـ) عن شبل(١٦٠هـ) ، وأبو عمرو والجحدريّ ومجاهد(١٠٣هـ) والأعرج (١١٧هـ) وابن محيصن(١٢٣هـ) (السراط) و (سراط) بالسين حيث وقع ، [٢] وهي سبعية.

(السراط) بالسين هو الأصل وعليه جاءت قراءة الجحدري ـ ومن معه ـ والصراط بالصاد من باب إبدال السين صادا وذلك ليقربوها من الطاء ؛ لأن الطاء لها تصعّد في الحنك ، وهي مطبقة ، والسين مهموسة ، وهي من حروف الصفير ، فثقل عليهم أن يعمل اللسان منخفضا ومستعليا في كلمة واحدة ، فقلبوا السين إلى الصاد ؛ لأنها مؤاخية للطاء في الإطباق ، ومناسبة للسين في الصفير ليعمل اللسان فيهما متصعدًا في الحنك عملا واحدا .[٣] ؛ ولأنه من سرط الشيء :إذا بلعه ، وسمي الطريق سراطا ؛ لجريان الناس فيه ، كجريان الشيء المبتلع ، [٤] وقيل : الصراط أصله بالسين من السّرط وهو الفم ، ومنه سمي الطريق لقما . [٥] .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص : ١٠٥ ، ومعاني القراءات ١١١/١ والبحر المحيط ١٤٣/١، تفسير الألوسي ٩٢/١ ، وفتح القدير ٢٦/١

(٢) الكامل للهذلي ١٥٠/ب ، و ينظر : السبعة ص : ١٠٥ ، وتحبير التيسير ص : ٤٠ ، وفتح القدير ٢٦/١ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص : ١٠٥ ، والدر المصون ٦٤/١ .

(٤)، الحجة لابن خالويه ص:٦٢والإملاء للعكبري ٧/١،والقاموس(س ر ط) ،ينظر:تفسير غريب القرآن ص:٣٨.

(٥) معاني القراءات ١١١/١البحر المحيط ١٤٣/١،وتفسير الألوسي ٩٢/١.

وليس بين القراءتين تغاير في المعنى ؛ لأنهما لغتان ، فالصراط بالصاد لغة قوم من بني تميم يقال لهم : بلعنبر ، يقلبون السين صادا عند أربعة : عند الطاء والقاف والغين والخاء إذا كن بعد السين ، سواء كانت السين ثانية أم ثالثة أم رابعة ، ومن ذلك : سراط وصراط ، وبسطة وبصطة ، والسّخب والصخب والصدغ والسدغ وغيرها كثير . [1] .

وتنسب هذه الظاهرة – أيضا – إلى بني عمرو بن تميم ، [2] ولا غرابة في ذلك ؛ لأن بلعنبر فصيلة من بني عمرو إلا أن الأظهر أن تكون الظاهرة في بني العنبر لأن سيبويه نسبها إليهم . [3] .

وقلب السين صادا الذي نسب إلى بعض بني تميم يناسب بيئتهم البدوية ، كما يلاحظ بين الصوتين السين والصاد تقاربا شديدا حيث إنهما من مخرج واحد ، وهو ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا مع رجوع اللسان إلى الوراء قليلا ، وأنهما صوتان رخوان مهموسان إلا أن الصاد تتميز بأنها صوت مطبق مستعل . [4] .

كما تنسب هذه الظاهرة إلى قريش ، وعليها جاءت قراءة الجمهور ، والبقاء على الأصل الذي هو السين ، عليه عامة العرب ، [5] وعليه قراءة الجحدري ويعقوب ، ومجموعة من القراء .

للدكتور إبراهيم أنيس رأي آخر يخالف ما ذهب إليه القدماء من أن الأصل في الصراط السين ، وأن قراءة الجمهور جاءت على إبدال السين صادا ، وإنما يرى أنّ الأصل هو النطق بالصاد بدليل وروده في القرآن بالصاد ، ثم تطورت حتى شاع فيها نطق آخر بالسين . [6] .

---

(١)الصحاح للجوهري (ص د غ) واللسان (ص د غ) والدر المصون ٦٤/١ ولغة تميم ص : ١٥٢ .

(٢)لغة تميم ص : ١٥٣ .

(٣)الكتاب ٤٨٠/٢ المتع لابن عصفور ٦٦٦/٢ ، والتخمير للخوارزمي ٤٤٧/٤ .

(٤) المتع لابن عصفور ٦٧٠/٢ ، ولغة تميم ص : ١٥٤ .

(٥) اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص : ١٢٨ ، ولغة تميم ص : ١٥٣ .

(٦) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص : ١٢٩ .

وقد رُدَّ عليه : من أنّ القرآن يلتزم بالأفصح ، وهناك فرق بين الأفصح والأقدم ، بل إنّ هذه الكلمة مما ذكر اللغويون أنها مُعَرَّبة ، وبالرجوع إلى لغة الأصل لهذه الكلمة نجدها بالسين ، مما يؤكد كلام اللغويين القدامى من أنّ الأصل (بالسين) ثم حدث إبدال فيها ، وتصرف ، شأنها شأن معظم المعربات ، والإشارة إلى أ، هذه الكلمة معربة سبق بها بعض علماء العربية ، فقد روي عن ابن عباس وغيره من أهل العلم أنها بالرومية ، والمقصود منها أنها باليونانية ، ففي اليونانية المتأخرة ، يقال للطريق (سترات) ، وهو من أصل لاتيني متأخر ((strata)) ، وقد دخل هذا اللفظ اليوناني الآرامية اليهودية والسريانية ، فهو في الآرامية (إسطراطا) و (اسطراطيا) و (سرطيا) ، وفي السريانية (إسطراط) . [1] وهذا دليل واضح من أن الأصل في (الصراط) السين ، حيث إن الكلمة معربة من لغة أخرى ، ولا تزال تلك اللغة تحتفظ بأصل الحرف الذي هو السين ، ويلحظ أن هذه الكلمة حدثت فيها تغييرات قبل أن تصل إلى صورتها الأخيرة في العربية ، وأنها وصلت إلى العربية وهي محافظة على صوت السين فجاءت بعد التعريب (سراطا) ، ثم طبق عليها بنو العنبر قاعدتهم في مثيلاتها ، ثم انتقلت إلى قريش الذين كانوا ينتقون من الوفود التي تفد عليهم من الحجاج وغيرهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم ، [2] بل إن النطق بالصراط بالصاد فيها خفة وحسن في السمع . [3] .

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بالسين ؛ لأنها لغة قبيلته ، لأنهم قالوا : والسين في السراط لغة سائر العرب ، أو للحفاظ على الأصل ، قال صاحب اللسان : (إن النطق بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب ، وعامة العرب تجعلها سينا) [4] ،بل إن قلب الصاد سينا لغة ربيعة ، والجحدريّ من ربيعة ، ففي اللسان (الصخب والسخب : الضجة واختلاط الأصوات للخصام ، والسخب فيه ربيعية قبيحة) .

---

(١) لغة تميم ص : ١٥٦ .

(٢) ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ١/ ٢١٠ ، ولغة تميم ص : ١٥٧ .

(٣) لغة تميم ص : ١٥٧.

(٤) اللسان (ص ر ط) .

ووصف صاحب اللسان لغة ربيعة أنها قبيحة ، يمكن أن ينفي هذا القبح عنها ، حيث إنها وردت في الحديث منها: (فإذا كان صوم أحدكم هـذا فلا يرفث يومئذ ولا يسخب)[1] وهو لغة في (يصخب) ، ولعلهم نسبوا إليها القبح لأن الصخب أشهر من السخب ، وهذا لا يكفي لنسب القبح إليه . [2] .

والمعنى العام من الآيتين على القراءتين : لما تقدم الثناء على الله ـ تعالى ـ ناسب هنا – أن يتقدم السائل للمسئول الذي أثنى عليه ما يريده ، وهذا هو أدب الدعاء بأن يسبق الداعي الثناء على الله ببعض صفاته ثم يتبعه بما يريد ، وهنا طلب السائل من الله – تعالى– الهداية التي هي الإرشاد والتوفيق ، للإسلام الذي هو طريق الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ، والابتعاد عن طريق اليهود والنصارى . [3].

٤- قال تعالى : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[البقرة:٢٤٥] وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٤٧]

---

(١) الحديث في صحيح مسلم باب (فضل الصيام) ٨٠٧/٢ .

(٢) لهجة ربيعة ص:٦٥ .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٦/١ .

وأما قوله (يبسط) و(بسطة) فقرأ في (يبسط) بالصاد نافع والكسائي وعاصم ،[1] وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والجحدري بالسين ، [2] وفي (بسطة) قرأ نافع وابن كثير رواية النقاش وزرعان[3] والشموني(٢٤٠هـ) بالصاد ، [4] وقرأ أبو عمرو وابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي والجحدري والحسن وقتادة ومجاهد ، ومجموعة من القراء بالسين ، [5] بل قال صاحب غيث النفع : (وبسطة لاخلاف أنها بالسين لاتفاق المصاحف على ذلك) [6] (يبسط ويبصط) بالسين والصاد ، فالذي قرأ بالسين على الأصل ، وهو لغة عامة العرب والذي قرأ بالصاد ، فعلى إبدال السين صادا لتجانس الطاء في الاستعلاء .[7]

وهو لغة بعض بني تميم ، وقريش ، وقد سبق ذكر القاعدة التي يمشي عليها بنو العنبر في إبدال السين صادا في كلامهم ، وعلى هذا ، ليس هناك تغاير بين القراءتين ؛ لأنهما لغتان بالسين والصاد .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛(السراط ويبسط وبسطة) لأنّها لغته ، ، أو للحفاظ على أصل الكلمة .

والمعنى العام من الآية الأولى على القراءتين : بيان من الله لمن ينفق أمواله أو نفسه ، في سبيل الله ، إقراضا لله بأنه سبحانه يبدل له من ذلك أضعافا مضاعفة ، وأنه سبحانه هو

---

(١) السبعة ص : ١٨٥ ، والعنوان ص : ٧٤ ، وتحبير التيسير ص : ٩٣ ، وغيث النفع ص : ١٦٨ ، والدر المصون بدون نسبة ٢/٥١٢ .

(٢) الكامل للهذلي ١٩٣/ أ وينظر :السبعة ص : ١٨٥ ، والبحر المحيط ٢/ ٢٦٧ ، وغيث النفع ص : ١٦٨ ، والدر المصون بدون نسبة ٢/٥١٢ .

(٣) لم أقف على سنة وفاته . ينظر :غاية النهاية ١/٢٩٤

(٤) البحر المحيط ٢/٢٦٧ .

(٥) الكامل للهذلي ١٩٣/أ .

(٦) غيث النفع للصفاقسي ص : ١٩٨ .

(٧) الكامل للهذلي١٩٣/أ ،و الإملاء ١/١٠٣ .

الذي يبسط الرزق للناس بالوسع والتوفيق ، كما أنه هو الذي يقبض الرزق ، فلا يؤتيه إلا لمن شاء ، وكل ذلك لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى وإليه يرجع كل شيء . [1]

والمعنى العام من الآية الثانية على القراءتين : بيان لما حدث بين نبي الله طالوت وبين بني إسرائيل ،لما أرسله الله إليهم رسولا ، فاستنكروا نبوته ؛ لأنه ليس من بيت الملك ولا من بيت النبوة ، وهو كذلك فقير ، وعلى ذلك لا يستحق الملك والنبوة ، وهذا يدل على تعنت بني إسرائيل ،فقال لهم الله بعد هذا الاعتراض الواضح منهم : إن الله اختاره عليكم ، وأكمل فيه تلك الصفات التي تعتدون بها ، بل وزيادة في تلك ، حيث زاده الله بسطة في العلم بالحروب وعلم الديانات والشرائع ، وبسطة في الجسم من معاني الخير والشجاعة ، وقهر الأعداء فلا تستنكروا فإن الله هو الذي يؤتي ملكه من يشاء فهو واسع عليم [2].

إبدال الواو من الهمز

قال تعالى :﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح:٢٩]

قرأ الجمهور(شَطْئَهُ) ساكنة الطاء مفتوحة الهمزة .[3]وقرأ الجحدري(شَطْوَه)بإسكان الطاء وواو بعدها.[4]

---

(١) ينظر :البحر المحيط٢/٢٦١ ، وتفسير البيضاوي ص:٥٥ .

(٢) ينظر البحر المحيط ٢/٢٦١ .

(٣) كتاب السبعة لابن مجاهد ص:٦٠٤ ،والحجة لأبي علي الفارسي٦/٢٠٣ ،والعنوان ص: ١٧٧ ،والكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي٢/٢٨٢ ،،وغيث النفع ص:٣٥٦ ،وتحبير التيسير ص:١٨٢ والمحرر الوجيز١٥/١٢٦ ، والبحر المحيط٨/١٠٢ واللباب١٧/٥١٥.

(٤) المحتسب لابن جني٢/٣٢٦ ،و إعراب القراءات الشواذ بدون نسبة ٢/٤٤٩ والمحرر الوجيز ١٥/١٢٦ والبحر المحيط٨/١٠٢ ،واللباب ١٧/٥١٥ .

الشَطْء والشَّطَأ والشَطْو لغات بمعنى فراخ النخل أو الزرع ،[1] وفتح الطاء وإسكانها لغتان كالشمْع والشمَع والنَّهْر والنَّهَر والسمْع والسمَع،[2] ولا يكون الشطو إلا في البر والشعير[3] .

وقراءة الجحدري جاءت على إبدال الهمزة واوا أو هي لغة مستقلة.[4] وعلى هذا لا تغاير بين القراءتين من حيث المعنى .

ولعل الجحدري آثر القراءة بإبدال الهمزة واوا ؛لأن الواو أخف من الهمزة،[5] أو لأنها لغة مستقلة في فراخ البر والشعير .[6]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان حال النبي (عليه السلام) مع أصحابه، وموقفهم مع الكفار،أنهم أشداء عليهم،ورحماء فيما بينهم،ووصفهم في التوراة وفي الإنجيل بأنهم كزرع أخرج فراخه وخاصة فراخ البر والشعير، وهذا مثل ضربه الله للصحابة قلّوا في بدء الإسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس ليغيظ بهم الكفار،وهذا علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه .[7]

---

(١) القاموس المحيط (ش ط ء)،وينظر : والحجة لابن خالويه ص : ٣٣٠ ومعاني القراءات ٢١/٣ ، والحجة لأبي علي الفارسي٢٠٣/٦ ،والكشف للقيسي٢٨٢/٢،والمحرر الوجيز ١٢٦/١٥،واللباب٥١٥/١٧ .

(٢) الحجة لأبي علي الفارسي٢٠٣/٦ ،والكشف للقيسي٢٨٢/٢ .

(٣) المحتسب لابن جني٣٢٦/٢ ،والمحرر الوجيز١٢٦/١٥،واللباب٥١٥/١٧.

(٤) المحتسب٣٢٦/٢،والمحرر الوجيز١٢٦/١٥،واللباب٥١٥/١٧.

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٤٩٩/٢.

(٦) المحتسب ٣٢٦/٢ .

(٧) ينظر تفسير البيضاوي ص:٦٨٣ .

المبحث الثاني: حذف الحركة (تسكين الحركة) .

حذف حركة عين الكلمة –سواء كانت اسما أو فعلا – ظاهرة فاشية في كلام العرب،وقد يكون الحذف من مضموم العين أو من مكسورها وقلّما يكون من مفتوحها العين؛لأن الفتحة خفيفة .

وهذه الظاهرة تكثر في لهجة تميم؛لذلك تعرف في كتب النحو والصرف بـ(تفريعات بني تميم)؛وبالتتبع عرف بأنها لم تقتصر على لهجة تميم فحسب،فقد وجدت في ربيعة ومنها بكر بن وائل،كما وجدت في قبائل الحجاز، إلا أنها في تميم أكثر.[1]

والهدف من هذا الحذف،هو التخفيف في النطق؛لأن الكلام – في حد ذاته – يتطلب الخفة،وقد لحظ أن هذه الخفة تناسب بني تميم لأنهم بدو،يسرعون في كل شيء من حيلتهم فضلا عن الكلام، والتثقيل – أيضا – يناسب الحجاز لأن فيهم حضارة،ولا شك أن السكون أخف من الفتح فضلا عن الضم أو الكسر، ألا ترى أن نطق (فُعُل) بضمتين فيه جهد عضوي أكثر من نطق (فُعْل) بتسكين العين،وعلى ذلك فقس.[2]

أولا : حذف الحركة من مكسور الأصل

قال تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤]

قرأ الجمهور (مَلِك) بغير ألف،[3] وقرا أبو هريرة(٥٨هـ)،وعاصم الجحدريّ،ورواها الجعفي(٢٠٣هـ) وعبد الوارث(١٨٠هـ) عن أبي عمرو، (مَلْك) وهي قراءة متواترة.[4]

---

(١) الكتاب لسيبويه٤/١١٣،واللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي١/٢٣٥،ولهجة ربيعة:١٢٧.

(٢) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية للدكتور ضاحي عبد الباقي ص:٢٩١،واللهجات في الكتاب لسيبويه للدكتورة صالحة آل غنيم ص:٤٨٠،والحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري للدكتور سلمان السحيمي ص:١٢٨.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص:١٠٤.

(٤) الحجة لأبي علي الفارسي١/٧،والبحر المحيط١/١٣٤.

قراءة الجمهور (مَلِك): صفة مشبهة على وزن (فَعِـل) وقـد ورد لهـذه القـراءة نظائر،وبها استدل من قـرأ،كقولـه تعـالى {مَلِـك النـاس}[1] وقولـه { المَلِـك القدوس}[2]،وعلى أن (مَلِك) أشمل من (مالك)؛لأن كلّ مَلِك مالك وليس كلّ مـالك مَلِكا؛ولأن (مالك)يكون لشيء معين كمالك الثوب والدرهم.[3]

أما قراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ فجاءت على (فَعْل) تخفيـف (فَعِـل) وهـذا التخفيف على لغة تميم،وبكر بن وائل وربيعة،ومن ذلك قول الأعشى:

فَقَالَ للمَلْكِ أَطْلِقْ مِنْهُمْ مِائَةً رَسْلاً مِنَ القَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَا رَفَعَا. [4]

ولا تغاير بين قراءة الجحدري وقراءة الجمهور من ناحية الإضافة حيث إنّ إضافـة (ملك يوم الدين) إضافة محضة وهي مُعَرِّفة،فيكون جره على الصفة أو البدل مـن لفـظ الجلالة ، ولا حذف فيه على قراءة الجمهور والجحدري.[5]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة وفي ما يأتي في المبحث للخفة التي فيها؛ لأنّ السكون أخف من الكسرة ، كما أنّها لغته ؛ لأن حذف الحركة ينسب إلى ربيعة وهو ينتسـب إليها.[6]

والمعنى العام من الآية على القراءتين: بيان أن الله هو قاضي يوم الدين .[7]

ثانيًا :تسكين الحركة من مفتوح الأصل

قال تعـالى : ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ

(١) الناس الآية :٢.

(٢) الحشر الآية:٢٢.

(٣) الحجة لأبي علي الفارسي ١/٧.

(٤) البيت من(البسيط)،وفي ديوانه برواية (سرّح) بدل أطلق ص:١٠٨، و الشاهد (المَلْك)بسكون اللام.

(٥) الإملاء للعكبري ١/٦.

(٦) الكتاب لسيبويه ٤/١١٤،ولهجة ربيعة ص:١٢٧.

(٧) إتحاف الفضلاء للبنا ١/٣٦٣.

وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:٤٠]

قرأ الجمهور (صَلَوات) بفتح الصاد واللام ،[١] وقرأ الجحدري (صِلْوات) بكسر الصاد وجزم اللام وبعدها تاء.[٢]

كما قرأ (صُلْوات)بضم الصاد وسكون اللام وواو مفتوحة بعدها ألف ، وبعدها ثاء مثلثة النقط. [٣]

قراءة الجمهور على الصلوات المعهودة في الملل ، وقراءة الجحدري ــ كذلك ــ يقصد بها الصلوات المعهودة ، فقد ذكر ابن جني أنّ قراءته (صِلْوات)من أقرب القراءات إلى قراءة الجمهور وقد سكنها لكثرة الحركات، والتسكين ــ هنا ــ أفضل من أجل الواو.[٤]

وأما (صُلْوات) بالثاء ، فقيل : مساجد اليهود، وهي بالسريانية مما دخل في كلام العرب ، وقيل عبرانية .[٥]

وقال السمين الحلبي : ((أما غيرها يقصد(قراءة العامة) من القراءات فقيل : هي سريانية أو عبرانية دخلت في لسان العرب،ولذلك كثر فيها اللّغات)). [٦]

بل حتى قراءة الجمهور (صَلَوات) قيل : إنها معربة أصلها بالعبرانية (صَلُوثا).[٧]

لكن الذي يظهر أن (الصَلَوَات والصِلْوات والصُلْوات) كلمات متقاربة يمكن أن يكون أصلها غير عربي ثم عربت بحيث سرت عليها الأوزان العربية ، فصارت عربية

---

(١) البحر المحيط٦/٣٤٧،والدر المصون٨/٢٨٤،واللباب ١٤/١٠٤.

(٢) المحتسب لابن جني ٢/١٢٦،والدر المصون ٨/٢٨٤،واللباب١٤/١٠٤.

(٣) البحر المحيط٦/٣٤٧،والدر المصون ٨/٢٨٤،واللباب١٤/١٠٤.

(٤) إعراب القراءات الشواذ للعكبري٢/١٤٦.

(٥) البحر المحيط٦/٣٤٧،وينظر :إعراب القراءات الشواذ ٢/١٤٦، والقاموس (ص ل و) .

(٦) الدر المصون ٨/٢٨٤.

(٧) الدر المصون ٨/٢٨٤، والقاموس المحيط (ص ل و) .

بالتقريب، ومثل هذا في العربية كثير ،ولكن لو نظرنا إلى مادة (ص ل و) في المعـــاجم العربية وهي بمعنى : وسط الظهر من الإنسان وكلّ ذي أربع ، ويثنى علـــى (صَلَوَيْـــنِ) ويجمع على (صَلَوَاتٍ وأَصْلاَء)، وقال أبو علي بناء على هذا المعنى : إنّ (الصَلَـــوَاتِ) من مادة (ص و ل) فذكر أن الصلوات من الصلوين : وهما مكتنفا ذنب الفرس وذلـــك لدور الصلوين في أفعال الصلاة، فالصلوات على هذا كلمة عربية أصلية ، وليست معربـــة وهذا الذي يظهر لي .[1]

ويلحظ ـــ في القراءتين ـــ تخفيف حركة اللام من الفتح إلى السكون ، وهي علـــى (فَعَلات) في الأصل وخفف إلى (فَعْلاَت) وهذا وارد في كلام العرب،مع أن بني تميـــم لا يخففون المفتوح ؛ لأن الفتحة فيها خفة ، لكن ـــ هنا ـــ حدث تخفيف من خفيـــف إلى أخف الذي هو السكون ، وقيل : إن تخفيف المفتوح ضعيف ،[2] بل قليل حيث ورد عـــن سيبويه.[3]

وليس هناك تغاير بين قراءة الجحدري وبين قراءة الجمهور ؛ لأن الصلوات في الأمـــم بحسب كلّ ملة ، وقيل : إنما سميت الكنيسة صلاة ؛ لأنه يصلى فيها .[4]

وهذا يدل على أن الصلاة يمكن أن تطلق على صلاة المسلمين أو النصارى أو اليهود، إلاّ إذا كانت بعيدة عن الأوزان العربية ، فحينئذ تكون قريبة إلى صلاة القوم الذين صيغت منه أصل الكلمة ، كما خصت (الصلواث) بالثاء بصلوات اليهود .[5]

و **المعنى العام من الآية على القراءتين:** يخبر الله تعالى أنّه لولا أنه أذن للمجـــاهدين في قتال أعداء الدين لانقطعت العبادات وخربت المتعبدات ، وأنّه لـــو لا ذلـــك لاســـتولى المشركون على أهل الملل المختلفة في أزمنتهم وعلى متعبد اتهم فـــهدموها، ولم يـــتركوا للنصارى بِيَعًا ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلـــوات ، أي:كنـــائس ولا للمســـلمين

---

(١) المحتسب ١٢٦/٢،والدر المصون٢٨٤/٨، واللباب١٠٤/١٤.

(٢) الإملاء للعكبري٢٧٣/١.

(٣) الكتاب١١٤/٤،والحذف والتعويض ص :١٢١.

(٤) الدر المصون ٢٨٤/٨.

(٥) البحر المحيط ٣٤٧/٦ ، والدر المصون ٢٨٤/٨، واللباب ١٠٤/١٤.

مساجد ، ثمّ أخبر بأنّ الله ينصر من نصره ؛ ولذلك نصر المهاجرين و الأنصار على صناديد العرب وأكاسرة العجم وقياصرهم وأورثهم أرضهم وديارهم ، فهو سبحانه وتعالى قويّ على نصرهم وعزيز لا يمانعه شيء . (١)

ثالثًا :حذف الحركة من مضموم الأصل

١- قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٥٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (نُشُرًا) بضم النون والشين ، (٢) وقرأ ابن عامر والجحدريّ (نُشْرًا)بضم النون وإسكان الشين،(٣) وهذه قراءة متواترة .

النُّشُر جمع نشور وهي الرياح ؛لأنّها تنشر السحاب وتستدره.(٤)

قراءة ابن كثير ، ومن معه ، (نُشُرًا) على وزن (فُعُل) وهو جمع ؛ لأنه يطرد جمع ما كان على وزن (فَعُول) صفة لا بمعنى مفعول نحو : صَبُور وصُبُر وفي كل اسم مذكر على وزن (فَعُول) كعمود وعُمُد ، وما كان على وزن (فعيل) كقضيب وقُضُب،وما كان على فَعَال كـ قذال وقُذُل وأتان وأُتُن ، وما كان على فِعَال كحمار وحُمُر .(٥)

وهي لغة أهل الحجاز، ، وقراءة الجحدري ، ومن معه ، جاءت على لغة بني تميم وربيعة وبكر بن وائل. (٦)

---

(١) ينظر : حاشية محيي الدين على البيضاويّ ١١٧/٦.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص:٢٨٣ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص: ٢٨٣،وينظر :المحتسب ٣٦٧/١.

(٤) القاموس المحيط (ن ش ر) .

(٥) الكتاب٦٠٤/٣، وارتشاف الضرب١٩٩/١.

(٦) المحتسب٣٦٧/١،والقاموس المحيط(ن ش ر).

وليس هناك تغاير بين قراءة ابن كثير، ومن معه ، وبين قراءة الجحدري ، ومن معه ، لأنهما لغتان لغة التثقيل ، ولغة التخفيف.

والمعنى العام من الآية على القراءتين: استمرار الله ـــ تعالى ـــ في نصب الحجج و الدلائل على ألوهيته ، حيث ذكر في الآية السابقة دلائله العلوية ، وفي هذه الآية ذكر دلائله السفلية ، وأخبر أنه هو الذي يرسل الرياح التي تنشر السحاب و الأمطار من مكان إلى مكان وفي هذا تقرير لصحة النشر والبعث و القيامة .[1]

٢- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة:١٦٨]

قرأ الجمهور من السبعة : (خُطُوَات الشيطان) بضم الخاء والطاء وبالواو ،[2] وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ـــ في رواية أبي بكر ـــ وحمزة والحسن وقتادة والجحدريّ ، ومجموعة من القراء (خُطْوَات)بضم الخاء وإسكان الطاء وبالواو.[3] وهي قراءة سبعية.

(الخُطْوة) بضم الخاء : ما بين قدمي الماشي من الأرض ، و(الخَطْوة) بفتحها المرة من المصدر،[4] يقال : خطا يخطو خطوًا: إذا مشى ، ويقال : هو واسع الخَطْو ، فالخُطوة بالضم والخَطْوة بالفتح: كالغُرْفة والقَبْضَة ، وهما عبارتان عن المشي المغروف والمقبوض ، وفي جمعها بالألف والتاء لُغَى ثلاث :

١- إسكان الطاء كحالها في المفرد ، وهي لغة تميم ، وناس من قيس .

٢- ضم الطاء إتباعا لضمة الخاء.

٣- فتح الطاء،ويجمع تكسيرا على خُطًى وهو قياس مطرد في فُعْلَة ـــ الاسم ـــ[5]

---

(١) ينظر البحر المحيط٤/٣١٩.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص: ١٧٤،والحجة لابن خالويه ص:٩٢والكامل للهذلي١٥٨/أ،وغيث النفع ص:١٤٤،وتفسير القرطبي٢/٢١٤.

(٣) الكامل للهذلي ١٥٨/أ وينظر :السبعة ص: ١٧٤،والحجة لابن خالويه ص:٩٢، والإملاء للعكبري ١/٧٥.

(٤) اللسان والمصباح المنير (خ ط و).

(٥) ينظر البحر المحيط ١/٦٥١، والقاموس المحيط والمعجم الوسيط (خ ط و) .

وعلى ذلك فقراءة الجمهور(خُطُوات) جاءت على الأصل؛ لأنها جمع خُطوة،ونظائر ذلك في القرآن كثير منها قوله تعالى:﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [1] والغرفات جمع غرفة وهذه لغة أهل الحجاز.[2]

وأمّا قراءة الجحدري ، ومن معه ، على تخفيف (خُطْوات) بالتسكين، وذلك لاجتماع ضمتين متتاليتين ،وهو منهج بني تميم في كل ما شابه هذا ، وقَوَّى من أمر هذا الحرف الذي معنا ، وجود الواو ، حيث إن بني تميم يفعلون هذا مع كل كلمة على هذه الصورة ؛ فرارا من الثقل ، ومع الواو من باب أولى .[3]

وعلى كلٍّ فليس هناك تغاير بين قراءة الجمهور وقراءة الجحدري ؛ لأنهما لغتان: التثقيل لأهل الحجاز ، والتخفيف لبني تميم وربيعة و غيرهما من القبائل البدوية .[4]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : نداء صريح من الله للناس بالانتفاع مما أحله الله ـــ تعالى ـــ لهم في هذه الأرض ، ونهي صريح منه كذلك بعدم اتباع طرق الشيطان واقتفاء أثره وعمله، فكل ما لم يرد به الشرع فهو منسوب إلى الشيطان .[5]

٣- قال تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾

[الرحمن:٧٦]

قرأ الجمهور والجحدريّ (خُضْر) بإسكان الضاد ، [6] وقرأ الأعرج : (خُضُر) مثقلا . [7]

---

(١) سبأ الآية : ٣٧.

(٢) الحجة لابن خالويه ص : ٩٢، والكامل للهذلي ١٥٨/أ،وغيث النفع ص:١٤٤والبحر المحيط١/٦٥١.

(٣) الحجة لابن خالويه ص : ٩٢،والكامل للهذلي ١٥٨/أ والإملاء ١/٧٥، والبحر المحيط ١/٦٥٣ .

(٤) غيث النفع ص : ١٤٤، وينظر :الحجة لابن خالويه ص:٩٢، والبحر المحيط ١/٦٥٣.

(٥) ينظر :الحجة لابن خالويه ص:٩٢ وتفسير القرطبي ٢/٢١٤،.

(٦) البحر المحيط ٨/١٩٧، وينظر :المحتسب٢/٣٥٦والكامل للهذلي ٢٢٩/أ ،وإعراب القراءات الشواذ ٢/٥٤٨ ، واللباب ١٨/٣٦٣.

(٧) المحتسب٢/٣٥٦، وإعراب القراءات الشواذ٢/٥٤٨، واللباب ١٨/٣٦٣.

- (خُضْر) جمع أخضر وهو لون يكون في الحيوان والنبات وغيرهما ، ويجمع على : خُضَر وخُضْر وخُضُر ،[1] ولكن الجمع القياسي لما كان على وزن (أفعل) مفرداً صحيح العين واللام ،أن يكون على وزن (فُعْل) كخُضْر ، وقيل :إن ضم عينها لا يجوز إلا في الشعر ؛ لذلك حكم على قراءة الأعرج بأنها على وجه من وجوه الشذوذ .[2]

كما قيل: إن ضم العين ، إنما جاء على الإتباع، وهو إتباع الضاد لضم الخاء في (خُضر) وهذا وارد في كلام العرب،[3] بل قيل: إن ضم العين فيما كان على وزن (فُعْل) جمعا لما كان مفردا على وزن (أفعل) لغة في جمعها،[4] وقال القرطبي : ((وضم الضاد من (خُضْر) قليل)) .[5]

ومن الأبيات الشعرية التي جاءت فيها ضم العين مما كان على وزن (فُعْل) قول طرفة :

أَيُّهَا الفِتْيَان فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوْا مِنْهَا وُرَّادًا وشُقُرْ .[6]

وقول الآخر:

وما انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلاَ كُشُفٍ ولا لِئامٍ غداة الرَّوْع أوْزاعِ .[7]

ومن كل ما سبق ، مما جاء في ضم عين ما كان على وزن (فُعْل) جمعا لأفعل الصفة ، يمكن أن نرفع عن قراءة الأعرج الشذوذ الذي وجه إليها، إلى أن ذلك من باب الإتباع أو أنه لغة في جمع (أفعل)، [8] بل إن القرطبي وصفه بأنه قليل ؛ مما يؤكد أنه وجه عربي

---

(١) القاموس المحيط (خ ض ر) واللباب ٣٦٣/١٨.

(٢) المحتسب٣٥٦/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٨/٢،والارتشاف ١٩٨/١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس٣١٨/٤، واللباب ٣٦٣/١٨.

(٤) المصدران السابقان .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) البيت من (الرمل)و ينظر :ديوانه ص:٩٦، والمحتسب ٣٥٦/٢.

(٧) البيت من (البسيط) لضرار بن خطاف ،ينظر : اللباب ٣٦٣/١٨.

(٨) اللباب ٣٦٣/١٨، والحذف والتعويض ص :١٥٩.

فصيح ، ليس فيه شذوذ ، وإنما الأكثر على تسكين العين مما كان على وزن (فُعْل) جمعًا لـ (أفعل).[1]

وقراءة الجحدري ، ومن معه ، لا تغاير قراءة الأعرج ؛ لأنهما بمعنى واحد، على صيغة جمع التكسير .[2]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنها جاءت على القياس المطرد في جمع ما كان على (أفعل) صفة ؛ ولما فيه من الخفة التي على لهجة تميم و ربيعة ،وهي قبيلته ، من حذف حركة عين الكلمة للخفة .[3]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـ تعالى ـ لبعض ما ينعم به على أهل الجنة ، وهو اتكاؤهم على مجلس مفروش ، يرفّ بالبسط و الوسائد التي ألوانها تميل إلى الخضرة ، وطنافس مخملة ، أو ثياب منسوبة إلى عبقر ، وهي المكان الذي يصنع منه تلك الثياب، وذلك للتقريب والتفهيم .[4]

---

(١) اللباب ٣٦٣/١٨.

(٢) القاموس المحيط(خ ض ر) واللباب ٣٦٣/١٨.

(٣) الارتشاف ١٩٨/١.

(٤) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ١٤٤٤/٣.

المبحث الثالث :الهمزة بين التحقيق والتسهيل

الهمزة من حروف المعجم الأصول التسعة والعشرين،أولها الألف وآخرها الياء،على المشهور من ترتيب حروف المعجم،لا خلاف في ذلك بين أحد من العلماء،إلا أبي العباس المبرد فإنها عنده ثمانية وعشرون،أولها الباء وآخرها الياء.(١) وقد ردّ عليه في ذلك .(٢)

وهي حرف مستثقل،يخرج من أسفل الحلق ، مما يلي الصدر ، وهي أدخل الحروف، بخلاف رأي أبي الحسن،من أن جميع الحروف التي من أقصى الحلق على مستوى واحد.(٣)

وفي علم الأصوات الحديث، يرون أنّ مخرج الهمزة بين الوترين في الحنجرة وهي صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس .(٤)

ومن أجل أن الهمزة حرف شديد مستثقل، يخرج من أقصى الحلق استثقل النطق بها،إذ إخراجها كالتهوع؛(٥) فلذلك الاستثقال،نهج فيها العرب منهجين عُرِفَا : بالتحقيق والتسهيل.(٦)

والتحقيق: من حقق الشيء: إذا أثبته على حاله ومن ذِلك تحقيق الهمز ، وهو إعطاء الهمزة حقها الصوتي في أثناء النطق بها .(٧)

وهذا التحقيق لغة تميم وقيس، كما ظهر التحقيق عند بعض القبائل : كَغِنِيّ ، وعُكَل وبني سلامة من أسد وأسد وعَقِيل ،(٨) وحجتهم أن الهمزة حرف ، فحقه أن يؤدّى كغيره من الحروف .(٩)

---

(١) سر صناعة الإعراب لابن جني١/٤١،الممتع لابن عصفور٢/٦٦٣.

(٢) ينظر المصدر السابق .

(٣) الكتاب٤/٤٣٣،وسر الصناعة١/٦٩،والممتع لابن عصفور٢/٦٦٨.

(٤) ينظر : الأصوات العربية للدكتور كمال محمد بشر ص:١١٢.

(٥) تكلف القيء، القاموس المحيط (هـ و ع).

(٦) الكتاب٣/٥٤١،والمعجم الوسيط(ح ق ق).

(٧) المعجم الوسيط (ح ق ق).

(٨) اللهجات العربية في التراث ١/٣٣٣.

(٩) التخمير للخوارزمي٤/٢٦٣،واللسان (ن ب ر) .

وأما التسهيل : فمن سَهُلَ: إذا مال إلى اللين، والمراد به عند المتأخرين من القراء والصرفيين : نوع من تخفيف الهمزة وهو جعلها بين بين . [1]

وهذا التسهيل لغة قريش وأغلب أهل الحجاز وهذيل وغاضرة المتحضرة وأهل المدينة والأنصار وكنانة وسعد بن بكر،[2]قال أبو زيد:(أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون)[3]وذلك لاستثقالهم الهمزة،والتخفيف ليس واجبا ــ غالبا ــ بل هو أمر استحساني.[4]

وتسهيل الهمزة أو تخفيفها يكون بإحدى صور ثلاث :

١- الإبدال.

٢- الحذف.

٣- أن تجعل بين بين .

فالإبدال : هو أن تبدل الهمزة من جنس حركة ما قبلها ، فتصير ألفا ،أو واوا ، أو ياء ، وذلك بإزالة نبرتها بتليينها ، فتقول : في فأس وبئر ، ولؤم ، فاس وبير ولوم .

والحذف : هو أن تُسْقَط من اللفظ ألبتة ، فتقول في (المرأة والشطء) المرة والشط .

وبين بين : أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها .[5]

فإذا كانت مفتوحة كانت بين الهمزة والألف، مثل : (سا إل) وإذا كانت مكسورة كانت بين الهمزة والياء ، مثل :(سائل) .

وإذا كانت مضمومة كانت بين الهمزة والواو مثل(تساؤل).ويشترط لتسهيل الهمزة:أن يتقدمها شيء،قال الزمخشري:(والهمزة لا تخفف إلاّ إذا كانت مسبوقة

---

(١) المعجم الوسيط (س هـ ل) .

(٢) اللهجات العربية في التراث ٣٣٦/١،ولغة هذيل للدكتور عبد الجواد الطيّب ص:٨٥.

(٣)اللسان (ن ب ر)وتاج العروس (ل ب أ) .

(٤) التخمير للخوارزمي ٢٦٣/٤، واللسان (ن ب ر)، واللهجات العربية في التراث٣١٧/١ولغة تميم ص : ٣٠٠.

(٥) الكتاب ٥٤١/٣،وسر الصناعة ٤٨/١والتخمير للخوارزمي ٢٦٣/٤.

بحرف فإذا لم يكن فالتحقيق ليس إلاّ ،وذلك لأن تليينها يقربها من السكون ، والابتداء بالساكن لا يصح).[1]

والهمزة تكون في كلمة أو في كلمتين.

وأهل التحقيق يخففون إحدى الهمزتين الملتقيتين في كلمة أو في كلمتين ، كما يحققونهما ـــ أحيانا ـــ .

أما أهل الحجاز ، فإنهم يخففونهما معًا ؛ لأنهم ما كانوا ليخففوا إحداهما دون الأخرى .[2]

وسأذكر ـــ فيما يلي ـــ ما ورد من ذلك في قراءات الجحدريّ.

أولا :التحقيق. **١-تحقيق الهمزة المفردة.**

١- قال تعالى : ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٦]

قرأ الجمهور (أو نُنْسِها) بضم النون وكسر السين من غير همز ، [3] وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والجحدريّ (أو نَنْسَأْهَا) بفتح نون المضارعة والسين وسكون الهمزة.[4] وهذه القراءة سبعية .[5]

والنسخ في اللغة : إزالة الصورة عن الشيء وإثباتها في غيره ،[6] كنسخ الظل للشمس ؛ والنقل ، ومنه التناسخ ثم استعمل كل واحد منهما ، كقولك : نسخت الريح الأثر

---

(١) التخمير للخوارزمي ٢٦٤/٤

(٢) الكتاب٥٤٩/٣.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص :١٦٨،والحجة لابن خالويه ص:٨٦والمحرر الوجيز ٣١٩/١، وغيث النفع ، والعنوان ص : ٧١، وتحبير التيسير ص:٩٠،والبحر المحيط٥١٣/١،واللباب ٣٦٩/٢.

(٤)الحجة لابن خالويه ص: ٨٦الكامل للهذلي ١٠٧/ب،وغيث النفع ص:١٢٨، وتحبير التيسير ص:٩٠ ، والبحر المحيط٥١٣/١.

(٥) المصادر السابقة .

(٦) القاموس المحيط (ن س خ)، والمعجم الوسيط (ن س خ) .

ونسخت الكتاب ، ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها، أو الحكم المستفاد منها أو بهما جميعا ، وإنساؤها : إذهابها عن القلوب بتركها أو تأخيرها ، [1]وهذا التأخير على أوجه : تأخير التلاوة والحكم فلا يتزل ألبتة ، وتأخير التلاوة مع بقاء الحكم كآية الرجم، وتأخير الحكم مع بقاء التلاوة كسائر ما نسخ من القرآن.[2]

ونسخ الآية بما تحمله من معنى وتأخيرها بما تحمله من معنى دليل على قدرة الله ـــ تعالى ـــ حيث ينسخ في الوقت المناسب ويؤخر ـــ كذلك ـــ في الوقت المناسب ، وكل ذلك رحمة بالعباد .

قراءة الجمهور دون همز تحتمل وجهين :

أظهرها : أن تكون من النسيان ، حينئذ يحتمل أن يكون المراد به في بعض القراءات ضدّ الذكر ، وفي بعضها الترك .

وقد ذهب الزَّجاج إلى ضعف حمل الآية على النسيان الذي هو ضد الذكر ، وقال : إن هذا لم يكن للنبي (صلى الله عليه وسلم) واحتج بقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [3] أي : لم نفعل .

وقد فصّل ابن عطية في هذه المسألة ، فقال : والصحيح في هذا أن نسيان النبي لما أراد الله أن ينساه و لم يرد أن يثبته قرآنا جائز ، أما النسيان الذي هو آفة البشر فالنبي (صلى الله عليه وسلم) معصوم منه قبل التبليغ وبعد التبليغ ، ما لم يحفظه أحد من الصحابة ، وأما بعد الحفظ فجائز عليه ما يجوز على البشر ؛ لأنه قد بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ومنه الحديث حين أسقط آية ، فلما فرغ من الصلاة قال : (أفي القوم أبيّ ؟ قال : نعم يا رسول الله قال : فلِمَ لم تذكّرني؟ قال : خشيت أنها رفعت فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لم ترفع ولكنّي نسيتها) .[4]

---

(١) البحر المحيط ١/٥١٤.

(٢) باهر البرهان ١/١٢٣.

(٣) الإسراء الآية :٨٦.

(٤) حديث ذي اليدين في فتح الباري في كتاب السهو ٣/١١٨.

ويرى أبو علي أن حمل الآية على النسيان جائز ؛ لأنه لا فرق بين أن ترفع الآية بنسخ أو بنسئه ، وقال : إن معنى الآية التي احتج بها الزَّجاج هو : لم نذهب بالجميع .[1]

وعلى هذا يبقى معنى (ننسها) على قراءة الجمهور على الترك .[2]

وقد جاءت آيات بمعنى الترك للمادة نفسها قال تعالى: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾.[3] أي : تركوا طاعته ، فترك رحمتهم ،وقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾.[4] أي: تركت ؛ إذ لا يمكن الذكر مع النسيان .[5]

وقال الشاعر :

وما نَسِيَ الرّامون لي في أديمكم مُصَحًّا ولكنّي أرى مترقّعَا .[6]

الثاني: أن يكون أصلها الهمز من النسيء ، وهو التأخير ، إلا أنه أُبدِلَ من الهمزة ألفٌ، فحينئذ تتحد هذه القراءة مع معنى قراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ .[7]

وعلى قراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ التي جاءت على تحقيق الهمزة فمعناها التأخير ،[8] من قولهم : نسأ الله ، وأنسأ الله في أجلك ، أي : أخره ، وبعته نسيئة ، أي متأخرًا ، وتقول العرب : نسأت الإبل عن الحوض أنسأها نَسْأً وأنسأ الإبل : إذا أخرها عن وردها يومين فأكثر .

فمعنى الآية على تحقيق الهمزة فيه ثلاثة أقوال :

---

(١) حجة القراءات السبع لأبي علي ١٩٧/٢، والبحر المحيط ٥١٤/١.

(٢) المعجم الوسيط (ن س ي).

(٣) التوبة الآية : ٦٧.

(٤) الكهف الآية : ٢٤.

(٥) الحجة لابن خالويه ص :٨٦، وباهر البرهان ١٢٣/١.

(٦)البيت من (الطويل) :و هو البعيث قاله لناجية بن صعصعة أخي غالب أبو الفرز دق ، معجم مقاييس اللغة (ر ف ع) و اللسان (ر ف ع) .

(٧) المحرر الوجيز ٣١٩/١، واللباب ٣٦٩/٢.

(٨) القاموس المحيط ، والمعجم الوسيط (ن س أ) ، وينظر :الحجة لأبي علي ١٨٧/٢.

الأول : نؤخر نسخها ، ونزولها ، وهو قول عطاء .

الثاني :نمحها لفظًا وحكمًا ، وهو قول ابن زيد .

الثالث : نمضها فلا ننسخها ، وهو قول عبيد .

قال الشاعر :

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الأَرَانِ نَسَأْتُهَا عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدِ .[1]

وهو ضعيف لقوله تعالى: ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾[2] ؛ لأن ما أُمْضِيَ وأقرّ لا يقال فيه : نأتِ بخير منه .[3]

وعلى القول من أن (نُنْسِهَا) على حذف الهمزة ، فلا تغاير بين قراءة الجمهور وقراءة الجحدري ، ومن معه ، وأما على القول بأن (ننسها) من النسيان الذي معناه الترك ، فقراءة الجمهور تغاير قراءة الجحدري ؛لأن المعنى على قراءة الجحدري هو التأخير وعلى قراءة الجمهور هو الترك ، إلا أن هذا التغاير لم يؤد إلى تضاد في المعنى ، بل أداء للمعنى في صورة أخرى .

ولعل الجحدري آثر القراءة بالهمز ؛ لأن تحقيق الهمزة هو اللغة النموذجية والأدبية ، ولأن التحقيق لغة تميم وهناك علاقة جوار بين تميم وربيعة التي ينتمي إليها الجحدري.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : لما رأى المشركون أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يأمر أصحابه بأمر ثم بعد وقت آخر يأمرهم بأمر آخر مغاير للأمر الأول استنكروا ذلك ، فنزلت هذه الآية لبيان أن الله ــ تعالى ــ أعلم بالعباد من أنفسهم ؛ بحيث يأمرهم بما يناسبهم في كل وقت ، وفي كل مكان ، وذلك كله رحمة بهم ورأفة ،وهذا يؤكد بأن هذا الدين يسر.[4]

---

(١)البيت من(الطويل) ، وقائله طرفة بن العبد ، وفي الديوان برواية (نصأتها) ، وعليه لا شاهد فيه، و(بُرْجد) ينظر الديوان ص: ١٢و الشاهد (نسأتها) بالسين .

(٢) البقرة الآية :١٠٦.

(٣) المحرر الوجيز ٣١٩/١، واللباب ٣٦٩/٢.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٤٢/١.

٢-تحقيق الهمزتين من كلمتين ،الأولى منهما همزة استفهام .

أ – فتح الأولى وضم الثانية .

قال تعالى : ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران:١٥]

قال تعالى : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [ص:٨]

قال تعالى : ﴿ أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ [القمر:٢٥] .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية .(١) قرأ كوفيّ،(٢) والجحدريّ بتحقيق الهمزتين(٣) من غير إدخال ألف بينهما.(٤)

وهي قراءة سبعية .وسأقتصر على الآية الأولى .

وهذا الموضع عسير الضبط ، وقد بسط العلماء القول فيه،وليس هنا موضع ذكره .(٥)

وقراءة الجحدري ، ومن معه ، جاءت على تحقيق الهمزتين وهو لغة تميم ومجموعة من قبائل العرب،(٦) وقراءة نافع ، ومن معه ، جاءت على لغة قريش وأغلب أهل الحجاز ،

---

(١) السبعة ص:٥٥٢،والعنوان ص:٤٦،وتحبير التيسير ص:٥٢،والبحر المحيط٢/٤١٦.

(٢) المراد بالكوفي : عاصم وأبو بكر وحفص والأعمش وطلحة وعيسى بن عمر وحمزة وابن سعدان وخلف والكسائي وأبو عبيد وابن عيسى وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل .الكامل ٨٤/أ .

(٣) الكامل للهذلي ١٢٣/ب،بتصرف،وينظر :السبعة ص:١٣٦،٥٥٢،والبحر المحيط٢/٤١٦.

(٤) البحر المحيط٢/٤١٦.

(٥) اللباب في علوم الكتاب٥/٨١،وينظر :الكشف ١/٧٧، والدر المصون٣/٦٣، وكتاب تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله – تعالى – من كلمة أو كلمتين لابن الطحان ص:٨٣.

(٦) لغة قريش ص:٥٨،وينظر: الدر المصون٣/٦٤،وكتاب تحصيل الهمزتين ص:٨٤.

حيث حقق الهمزة الأولى وليّن الثانية ، استثقالا لاجتماع الهمزتين ،[1] فالهمزة الأولى ـــ في القراءتين ـــ همزة استفهام دخلت على همزة المضارعة .[2]

ومن هذه القراءة وغيرها من القراءات التي جاء فيها التقاء الهمزتين،ومن الشواهد العربية نعرف أنّ قول سيبويه:(إنه ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا)[3]يقصد :في كلمة،وكذلك ابن جني حيث قال : ((فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو : سآل أو سآر)).[4]

ومما جاء من كلام العرب ، وفيه اجتماع همزتين من كلمة ، قولهم : (اللهم اغفر لي خطائئي).[5]

وقول الشاعر :

فَإِنّكَ لاَ تَدْرِي مَتى المَوْتُ جَائِئِي إِلَيْكَ وَلاَ مَا يُحْدِثُ اللهُ فِي غَدِ .[6]

وهذه كلّها من كلام العرب ؛ إلاّ أنّه شاذ لا يعترض به على كلام سيبويه.

وقراءة الجحدري ، ومن معه ، لا تغاير قراءة ابن كثير ، ومن معه، من حيث المعنى ؛ لأنّ كلّ واحدة منهما على لغة من لغات العرب .

والمعنى العام من الآية الأولى على القراءتين : لمّا ذكر الله ـــ تعالى ـــ ما في هذه الدنيا من الملاذ والملذات ، ذكر منها : النساء والبنين والأموال بأنواعها ، وقرر على سبيل الاستفهام التقريري الذي عليه التوجيه في هذه الآية ، أنّ ما عند الله في الآخرة

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) البحر المحيط ٤١٦/٢.

(٣) الكتاب ٥٤٩/٣،والشافية ٦٥/٣.

(٤) الخصائص ١٤٣/٣.

(٥) سر الصناعة ٧٠/١،والشافية ٥٨/٣.

(٦) البيت من(الطويل) وينظر :الخصائص ١٤٣/٣، والشاهد (جائئي).

خير من تلك الملذات وأفضل من تلك كلها، أن يحلّ عليهم رضوان من الله ــ تعالى ــ فلا يسخط عليهم بعده أبدًا .[1]

ب- تحقيق الهمزتين المفتوحتين.

أ ــ قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٤]

قرأ الجمهور (آعجميّ) بهمزة استفهام بعدها مدة هي همزة (أعجميّ) وقياسها في التخفيف التسهيل بين بين .[2] وقرأ كوفي وحمزة و الكسائي والأعمش وحفص ــ في رواية أبي بكر ــ والجحدري بتحقيق الهمزتين . [3]وقرأ حفض عن عاصم بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية من دون إدخال ألف بينهما [4].

وهي قراءة متواترة .[5]

قراءة الجمهور جاءت على تحقيق الهمزة الأولى ، وجعل الثانية مدة ؛ فراراً من التقاء الهمزتين ،[6] وهي لغة الحجازيين.[7]

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٣٢/١، والبحر المحيط ٤١٦/٢.

(٢) السبعة ص:٥٧٦،وينظر :المحتسب٢٩٥/٢،والحجة لابن خالويه ص: ٣١٨،وتحبير التيسير ص : ١٧٦،وإعراب القراءات الشواذ ٤٣٢/٢، والمحرر الوجيز ١٩٣/١٤،والإملاء ٢٢٢/٢،والبحر المحيط٤٨٠/٧.

(٣) الكامل للهذلي ١٢٤/ب بتصرف وينظر : السبعة ص: ٥٧٦ .

(٤) السبعة ص: ٥٧٧،وغيث النفع للصفاقسي ص:٣٤٣.

(٥) السبعة ص :٥٧٦.

(٦) الحجة لابن خالويه ص: ٣١٨،والمحرر الوجيز ١٩٣/١٤وتفسير الألوسي ١٣٠/٢٤.

(٧) الدر المصون ١١٠/١، ٥٣٠/٩.

وأما قراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ فإنها جاءت على تحقيق الهمزتين وهي لغة بني تميم .[1]

وعلى كلتا القراءتين ، فالمراد من الاستفهام الإنكار والتوبيخ المقرر للتحضيض أي : قالوا ـــ منكرين ـــ أ قرآن أعجمي و رسول عربي أو مرسل إليه عربي .[2]

وقراءة الجحدري لا تغاير قراءة الجمهور ؛ لأنهما بمعنى واحد وهو الاستفهام الذي يراد منه الإنكار المقرر للتحضيض ،إلا أن قراءة الجمهور فيها فرار من التقاء الهمزتين بمد إحداهما طلبا للتخفيف، وذلك لغة ، أما قراءة الجحدري ـــ فبتحقيق الهمزتين ،وهي لغة أيضًا.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الله ـــ تعالى ـــ في الآيات السابقة حال الرسل مع أقوامهم الكفار ، من التعنت والعناد أمام الحق ، وذلك ليطمئن نبينا محمدًا (صلى الله عليه وسلم) بألا يستغرب ؛ مما يسمعه من قومه الكفار من العناد والصمود أمام الحق ؛فإنّ كلّ ما قالوا له ، قد قيل للرسل الذين قبله ؛ لذلكَ ينبغي الا تستغرب ؛ و نبّه على أن كفرهم به كفر عناد وتعنت كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾[3]

وكذلك لو أنزل القرآن كله بلغة العجم لقالوا على وجه التعنت والعناد ﴿ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾[4]ومع هذا الإنكار وإثارة الشبه ؛ فإن القرآن الكريم هُدًى للمؤمنين إلى الحق ، ووَقْرٌ في آذان الكفار لتصامّهم عن سماعه ، وتعاميهم عما يريهم من الآيات وموقفهم من الآيات على وجه التمثيل والتشبيه كمن

---

(١) المصدر السابق .

(٢) البحر المحيط ٧/٤٨٠، والدر المصون ٩/٥٣٠، وتفسير الألوسي ٢٤/١٩٣.

(٣) الشعراء الآية : ١٩٨،١٩٩.

(٤) - [فصلت:٤٤]

يُنَادَى من مكان بعيد ، فلا يسمع ؛ لقلة إفهام ولبعد إجابتهم ، والعرب تقول للرجل القليل الفهم : إنك لتنادى من بعيد ، ويقولون للفهم : إنك لتأخذ الأمور من قريب . (١)

ب ــ قال تعالى : ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف:٥٨]

قرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير (ء آلهتنا) بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الثانية بجعلها بين بين .(٢) وقرأ كوفيّ والجحدري بتحقيق الهمزتين بعدهما ألف . (٣) وهي قراءة سبعية .(٤)

يقال : أَلِهَ إلاهةً وأُلوهةً: إذا عبد عبادةً .(٥)

قراءة أبي عمرو ، ومن معه ، (ء ا لهتنا) جاءت على لغة أهل التخفيف ، الذين يرون بأن في التقاء الهمزتين ثقلا ؛ لذا يتخفف من الثقل بأن تجعل الهمزة الثانية بين بين، وهذه هي لغة أهل الحجاز ، و لم يجعل أصحاب هذا الرأي الألف بين الهمزة المحققة والمسهلة كما فُعِلَ في نظائر هذه الآية ؛ كراهية أن تجتمع أربعة متشابهات فيجب الإفراط في تطويل المد من أجلها ؛ وذلك يخرج من كلام العرب فلذلك ترك ، قال ابن

---

(١) تفسير الطبري ١٢٨/٢٤،وتفسير البيضاوي ص : ٦٦٣٦والبحر المحيط ٤٨٠/٧وتفسير القرآن العظيم ١٠٥/٤.

(٢) السبعة ص: ٥٨٧،والتذكرة في القراءات الثمان ٥٤٦/٢،والإقناع في القراءات السبع ٣٦٦/١،والعنوان ص: ١٧٢ وغيث النفع ص:٣٤٨،وتحبير التيسير ص: ١٧٨،والنشر ٣٦٥/١،والبحر المحيط٢٥/٨، ، والدر المصون ٦٠٢/٩،وتفسير الألوسي٩٢/٢٥.

(٣) الكامل للهذلي ١٢٤/ب بتصرف و ينظر :السبعة لابن مجاهد ص:٥٨٧،والتذكرة٥٤٦/٢،والإقناع ٣٦٦/١وغيث النفع ص: ٣٤٨، وتحبير التيسير ص:١٧٨،والبحر المحيط٢٥/٨،، والدر المصون ٦٠٢/٩،وتفسير الألوسي ٩٢/٢٥.

(٤) المصادر السابقة .

(٥) القاموس المحيط (أ ل هـ) .

الجزري:((و لم يُدْخِلْ أَحَدٌ منهم ألفًا بين الهمزة المحققة والمسهلة لكراهية اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة)).[1]

وآلهة : جمع إله،[2] كعماد وأعمدة ، فالأصل (أَ أْلهة) بهمزتين ، الأولى زائدة والثانية فاء الكلمة ، وقعت ساكنة بعد مفتوحة فوجب قلبها ألفًا كآمن وبابه وأصله (أَأْمن)، ثم دخلت همزة الاستفهام على الكلمة ، فالتقى همزتان في اللفظ الأولى للاستفهام والثانية همزة (أَفْعِلَة)

فاستثقل أهل الحجاز التقاءهما ـــ كما سبق ـــ فخففوا الثانية بالتسهيل بين بين، والثالثة بألف محضة لم تغيّر ألبتة ،[3] والاستفهام ـــ هنا ـــ المراد منه التسوية .

وينبغي التنبيه على أنهم أجمعوا على تحقيق الهمزة الأولى التي للاستفهام ، وعلى إبدال الثالثة ألفًا ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها كما أبدلت في (آدم وآمنوا) ، وفي الثانية اختلفوا فأهل الكوفة والجحدري ـــ كما سيأتي ـــ حققوا ، وأهل الحجاز جعلوها بين بين تخفيفًا.[4]

وأما قراءة الجحدري ، ومن معه ، فإنها جاءت على الأصل ، وهو تحقيق الهمزتين على لغة بني تميم ؛ لأنهم لم يعتدوا باجتماعهما فأبقوهما على حالهما ؛ لأنهما حرفان فحقهما أن ينطق بهما كبقية حروف الهجاء.[5]

وعلى هذا يتبيّن لنا أنه ليس ثمتَ تغاير بين قراءة الجحدري و قراءة أبي عمرو ـــ ومن معه ـــ من حيث المعنى ؛ لأنهما على الاستفهام الذي يراد منه التسوية إلا أنّ أبا عمرو ، ومن معه ، استثقلوا اجتماع الهمزتين ؛ لأن الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة، فالنطق بها

---

(١) تحبير التيسير ص : ١١٥.

(٢) المعجم الوسيط (أ ل هـ).

(٣) الدر المصون ٦٠٢/٩، وينظر : والإملاء ١٤/١وغيث النفع للصفاقسي ص: ٣٤٨.

(٤)الكشف ٧٧/١وغيث النفع ص:٣٤٨.

(٥)الكتاب ٥٤١/٣ شرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٩،وشرح الشافية ٣١/٣والدر المصون٦٠٢/٩.

يشبه التهوع، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم، فمن هنا لا يحققهما أكثر العرب.[1]

ولكن الجحدري ، ومن معه ، أبقوا الهمزتين على الأصل .

والمعنى العام من الآية على القراءتين: لّما ذكر ـ تعالى ـ طرفًا من قصة موسى(عليه السلام) ذكر طرفًا من قصة عيسى (عليه السلام) وعن ابن عباس وغيره لما نزل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾[2] ونزل كيف خلق من غير فحل ؟ قالت قريش : ما أراد محمد من ذكر عيسى إلا أن نعبده ، كما عبدت النصارى عيسى ، وهذا يدل على تعنت قريش وعنادهم ، فقالوا أءالهتنا خير أم محمد ؟ فنعبده وندع آلهتنا ، وهذا التمثيل الذي مثلوه ما فعلوه طلبا للحق واتباعه ، وإنما فعلوه للجدل والغلبة والمغالطة.[3]

ج - قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ [الأحقاف:٢٠]

قرأ الجمهور (أذهبتم) بهمزة واحدة ،[4] وقرأ ابن عامر وسلام والجحدري والحسن وقتادة والأخفش،(أ أذهبتم)بهمزتين[5] وهذه قراءة متواترة.[6]

---

(١)شرح الشافية ٣١/٣ والإملاء للعكبري ١٤/١.

(٢) آل عمران الآية: ٥٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٣٣/٤،والبحر المحيط ٢٥/٨ وتفسير البيضاوي ص: ٦٥٢.

(٤) السبعة لابن مجاهد ص:٥٩٨،والتذكرة في القراءات الثمان ٥٥٥/٢،والكامل للهذلي٢٥/أ الإقناع في القراءات السبع ٣٦٧/١،والنشر ٣٦٦/١،والبحر المحيط ٦٣/٨،والدر المصون٦٧٧٢/٩،وتفسير الألوسي ٢٣/٢٥.

(٥)السبعة ص:٥٩٩٨ والنشر ٣٦٦/١،والبحر المحيط ٦٣/٨،والدر المصون٦٧٢/٩،وتفسير الألوسي ٩٢/٢٥.

(٦) المصادر السابقة .

يقال : ذَهَبَ ذَهابًا وذُهُوبًا ومَذْهَبًا : إذا سار أو مرّ به أو أزال .[1]

قراءة الجمهور جاءت على الخبر ، فيقال لهم : أذهبتم ؛ ولذلك حسنت الفاء في قوله ﴿ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ﴾ [2]،وقيل: يحتمل أن يكون استفهامًا أسقطت أداته للدلالة عليها ، ويكون الاستفهام معناه التوبيخ والتقريع .[3]

وهذا الحذف لا يجوز ـــ على رأي جمهور النحويين ـــ لعدم وجود ما يدل عليه كـ (أمْ) المعادلة ،أما على رأي الأخفش فيجوز.[4]

أما قراءة الجحدري فإنها جاءت على سبيل الاستفهام ،وعلى الأصل وهو تحقيق الهمزتين من دون تليين إحداهما .[5]

والاستفهام ـــ على قراءة الجحدري ـــ بمعنى التوبيخ والتقرير فهو خبر في المعنى،فلذلك حسنت الفاء ، ولو كان استفهامًا محضًا لم تدخل الفاء .[6]

والقول بأن قراءة الجمهور استفهام حذفت أداته ، يدل على عدم وجود تغاير بين القراءتين ؛لأنهما جاءتا على الاستفهام الذي يراد منه التوبيخ والتقريع ، كما أن القول بأن قراءة الجمهور على الخبر، وقراءة الجحدري على الاستفهام الذي يراد منه الخبر بدليل الفاء في قوله تعالى ﴿ فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ﴾ [7] لا تغاير بين القراءتين ـــ أيضًا ـــ .

ويتحقق التغاير بين القراءتين إذا كانت قراءة الجمهور على الخبر، قراءة الجحدري على الاستفهام.[8]

---

(١) القاموس المحيط (ذ هـ ب) .

(٢) الأحقاف الآية : ٢٠.

(٣) الدر المصون٩/٥٣٠.

(٤) الدر المصون ٩/٥٣٠،وينظر :الكتاب٣/١٧٤،ومعاني القرآن للأخفش ١/٢٤٠،٢/٤٢٦والتخمير٤/١٤١.

(٥) البحر المحيط٨/٦٣.

(٦) المصدر السابق .

(٧) الأحقاف الآية: ٢٠.

(٨)البحر المحيط٨/٦٣ والدر المصون٩/٦٧٢.

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة التي على الاستفهام ؛ للدلالة على معنى التقريع والتوبيخ للكفار الذين همهم الدنيا الفانية .

والمعنى العام من الآية على القراءتين :لّما ذكر ـــ تعالى ـــ أنه يَجْزي كلاً من المسلم والكافر بما عمل دون ظلم ، ذكر أن الكفار يعذبون بالنار. فيقال لهم تقريعًا وتوبيخًا: فزتم [1] بالمستلذات في الدنيا حيث استعجلتم بها لعدم إيمانكم .

وهذه الآية تدعو إلى التقليل من التنعم الزائد في الدنيا والأخذ بالتقشف ، وعن رسول الله في ذلك ما يقتضي التأسي به . [2]

٣–تحقيق الهمزتين من كلمتين.

أ– تحقيق الهمزتين المفتوحتين .

١– قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء:٥]

وهناك آيات أخرى تمثل ـــ تحقيق الهمزتين المفتوحتين عند الجحدري ومن معه ـــ ومجموعها تسعة وعشرون موضعًا وسأكتفي بذكر موضع الإخراج من تلك الآيات كالآتي :،وأعالج آية واحدة وهي التي ذكرتها أولاً وهي كالآتي :

٢–قال تعالى : ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم ﴾ [النساء:٤٣]

٣–قال تعالى : ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم ﴾ [المائدة:٦]

٤–قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ﴾ [الأنعام:٦١]

٥–قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف:٣٤]

٦–قال تعالى : ﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف:٤٧]

---

(١) باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن للنيسابوري الغزنوي ٣/١٣١٥.

(٢)تفسير البيضاوي ص: ٦٦٨والبحر المحيط ٨/٦٣١٦٢ ، وباهر البرهان ٣/١٣١٥.

٧-قال تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس:٤٩]

٨-قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود:٤٠]

٩-قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود:٥٨]

١٠-قال تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود:٧٦]

١١-قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود:٦٦]

١٢-قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود:٨٢]

١٣-قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [هود:٩٤]

١٤-قال تعالى : ﴿ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود:١٠١]

١٥-قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [الحجر:٦١]

١٦-قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر:٦٧]

١٧-قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [النحل:٦١]

١٨-قال تعالى : ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ ﴾ [الحج:٦٥]

١٩-قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [المؤمنون:٢٧]

٢٠-قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ﴾ [المؤمنون:٩٩]

٢١-قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ ﴾ [الفرقان:٥٧]

٢٢-قال تعالى : ﴿ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ ﴾ [الأحزاب:٢٤]

٢٣-قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [فاطر:٤٥]

٢٤-قال تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [غافر:٧٨]

٢٥-قال تعالى : ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد:١٨]

٢٦-قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [القمر:٤١]

٢٧-قال تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:١٤]

٢٨- قال تعالى : ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون:١١]

٢٩-قال تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٢]

قرأ سماويّ[١] والحسن والجحدريّ بتحقيق الهمزتين في جميع ذلك .[٢] وهي قراءات سبعية.

وقرأ قنبل (٢٢٠هـ) وورش(١٩٧هـ) ورويس (٢٣٨هـ) وأبو جعفر(١٣٠هـ)، بهمز الأولى وجعل الثانية بين بين ،فصارت كالمدة في اللفظ في جميع ذلك .[٣]

وقرأ قالون ونافع والبزيّ(٢٥٠هـ) وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى وهمز الثانية حيث وقع.[٤]

وقرأ ورش وقنبل ــ أيضًا ــ بإبدال الهمزة الثانية ألفًا مع الإشباع للساكنين.[٥]

---

(١) سماويّ:يقصد به: الكوفي والشاميّ، والشامي: هم أبو بحرية وأبوحيوة وابن أبي عبلة و ابن الحارث ،ينظر :الكامل للهذلي٨٤/أ.

(٢) الكامل للهذلي١٢٥/ب.

(٣) التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون ١١٦/١،وإبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات للإمام الشاطبي، تأليف أبي شامة ١ / ٣٧٣، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة،لعبد الفتاح ابن عبد الغني القاضي ص: ٧٤.

(٤) التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون ١١٦/١،وتحبير التيسير ص :٥٤.

(٥) البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص:٧٨.

وقراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ جاءت على الأصل ،وهو تحقيق الهمزتين؛لأن القبائل التي تحقق الهمزة ـــ سواء كانت مفردة أو همزتين في كلمة أو في كلمتين ـــ يرون أنّ الهمزة حرف من حروف الحلق كالعين والهاء في نحو: كع،والنهه؛لذلك يجوز اجتماع الهمزتين ؛ ولأن سيبويه قد قال : ((زعموا أنّ ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه ، وقد تكلم ببعضه العرب ،وهو رديء فيجوز الإدغام في قول هؤلاء ، وهو رديء))[1].

وكيف يكون رديئًا وقد قرئ به في قراءة متواترة !؟ يقول الرماني : ((وهو مذهب كثير من بني تميم ،وقد قرأ بذلك القراء وثبت من أ وكد الوجوه التي ثبتت بها الأخبار الصحيحة))[2].

وهذا يدل على أن سيبويه وابن جني قد جانبهما الصواب حيث نفيا أن تجتمع همزتان فتحققا من كلام العرب،وأجاز ذلك ابن جني إذا كانت الهمزتان عينين كما سبق .[3]

وقبل البدء في توجيه القراءات الأخرى ،ينبغي التنبيه علىَ أن تخفيف إحدى الهمزتين أو إبدالها ، لا يتصور إلا في حال الوصل أما في حال الوقف فإنه يجب تحقيق الهمزتين .

قال ابن الجزري : ((والتسهيل لإحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل ليس غير ؛لكون التلاصق فيه ،وحكم تسهيل الهمزة في البابين أن تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ما لم تنفتح أو ينكسر ما قبلها أو ينضم ،فإنها تبدل مع الكسرة ياء ومع الضمة واوًا،وتحركان بالفتح والمكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين :

تبدل واوًا مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها ،والأول : مذهب القراء وبه قرأ علي الفارسي(٣٧٧هـ) وابن خاقان وابن غلبون(٣٩٩هـ) وهو آثر .

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/٤٤٣،والتخمير للخوارزمي ٤/٢٨٣،والبديع في علم العربية لابن الأثير ٢/٦٣٢.

(٢) شرح الكتاب للرماني ٤/١٢٩/ب،ولغة تميم ص : ٣١٣.

(٣)الخصائص ٣/١٤٣ الشافية ٣/٦٥،وارتشاف الضرب ١/١٣١.

والثاني : مذهب النحويين وهو أقيس وبه قرأ على أبي الفتح))[1]

وقراءة قنبل وأبي جعفر ، ومن معهما ، من باب تحقيق الهمزة الأولى وجعل الثانية بين بين ،أي : بين الهمزة والألف ،وذلك على أن الثقل إنما حصل ؛ بالهمزة الثانية ؛لذلك تخفف ، وهذا هو الذي يختاره الخليل ،ويحتج بأنّ التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا في كلمة واحدة نحو: (ءادم) و(ءاخر) فكذلك إذا كانتا من كلمتين ، وقال الخليل : ((قد رأيت أبا عمرو أخذ بهذا القول في قوله (عَأَلِدُ))[2][3]،والصحيح في مذهب أبي عمرو تخفيف الأولى كما سيأتي :

ويتحصل في قراءتهم مدتان: مدة قبل الهمزة ومدة بعدها غير أن المدة الأولى أطول ؛لأنها ألف محضة ،والثانية ليست ألفا محضة ،وإنما هي بين الهمزة والألف ؛ فلذلك وجب أن تكون في تقرير نصف المدة الأولى .[4]ومن فوائد هذه القراءة أنّ المد فيها يكون من قبيل المتصل .[5]

أما قراءة أبي عمرو ــ ومن معه ــ فإنها من قبيل تخفيف الهمزة الأولى من الكلمة الأولى بإسقاطها ؛ لأن أواخر الكلم محل التغيير غالبا؛ لذا التخفيف أليق بآخر الكلمة كما أن التحقيق أليق بأولها.[6]

فإن كانت الساقطة هي الهمزة الأولى ــ كما في قراءة أبي عمرو ــ تحصل في قراءتهم ــ مدة واحدة قبل الهمزة ــ فقط كما يكون المد فيه من قبيل المنفصل .[7]

ووجه لغة الإسقاط التي عند أبي عمرو ، أن من مذهب أبي عمرو الإدغام في المثلين ولم يمكن ــ هنا ــ لثقل الهمز غير مد غم ، فكيف به مشددًا مد غمًا ، فعدل إلى

---

(١) تحبير التيسير ص:٥٥،وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ٣٧٢/١.

(٢) هود الآية :٧٢.

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ٣٧٢/١،والتحبير ٢٨٤/٤.

(٤) التذكرة في القراءات الثمان ١١٦/١.

(٥) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٧٣/١.

(٦) إبراز المعاني ٣٧٣/١،والتحبير٢٨٤/٤.

(٧) إبراز المعاني من حرز الأماني٣٧٣/١.

الإسقاط،واكتفي بالثانية دليلاً على الأولى لاتفاقهما في الحركة .[1]

وأما قراءة قنبل وورش ـــ أيضًا ـــ بإبدال الهمزة الثانية ألفًا مع الإشباع للساكنين ؛ فإنما على سبيل الإبدال؛ لأنه يكون بإبدال الهمزة إلى الحرف الذي منه حركة ما قبلها.[2]

فتحصل لنا من تلك القراءات :

١- التحقيق للهمزتين ، وهو الأصل.

٢- التخفيف بجعل إحداهما بين بين .

٣- الإبدال : أي إبدال الهمزة إلى الحرف الذي منه حركة ما قبلها.

وهذه كلها من لغات العرب ، كما سبق بيانه .[3]

وعلى التوجيهات السابقة ، فإن قراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ لا تغاير القراءات الأخرى ؛لأنها على الأصل الذي هو تحقيق الهمزتين ،وهو اللغة النموذجية، التي أخذت من لغة تميم ، وبقية القراءات جاءت على لغة أهل الحجاز ، من تخفيف إحدى الهمزتين ؛ فرارًا من اجتماعهما لثقلهما .

وأما لغة قريش في الهمزتين من كلمتين تخفيفهما معا بتسهيل كلتيهما بحسب حركتها وحركة ما قبلها ، كما في الهمز المفرد،وذكر أبو عمرو الداني أن تسهيل الهمزتين معًا قراءة أبي عمرو ، لكن كتب القراءات الموجودة بين أيدينا اليوم لا يرد فيها تسهيل الهمزتين معا ،وما ورد فيها من قراءة أبي جعفر تسهيل إحداهما،وحجتهم أنهم ما كانوا ليخففوا إحداهما دون الأخرى؛لذلك خففتا معًا.[4]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : لما أمر الله الأولياء أو الأزواج أن يُقَوِّمُوا للنساء مهورهن،نهى ـــ هنا ـــ الأولياء أن يمكّنوا من لم يبلغ الرشد من التصرف في الأموال لقصر نظرهم وعدم معرفتهم لما فيه المصلحة لهم .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) التخمير ٤/٢٧٣.

(٣) المصدر السابق .

(٤) شرح المفصل ٩/١١٩،والتخمير ٤/٢٨٤،ولغة تميم ص:٣١٣،ولغة قريش ص: ٥٩.

وسمي ما به القيام قيامًا مبالغة ،ومع هذا النهي فلا مانع من إعطائهم ما تدعو الحاجة إليه من الإطعام والكسوة وغيرهما مما فيه مصلحتهم وليصحب هذا التصرف قول معروف،وهو كلّ ما عرفه العقل والشرع بالحسن ، حتى لا يظن هذا المحجور عليه بأن هذا ليس في صالحه ،[1] والله تعالى أعلم .

ب- تحقيق الهمزتين المضمومتين .

قال تعالى : ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف:٣٢]

قرأ سماويّ ــ غير طلحة وابن سعدان ــ وأيوب وسلاّم والحسن وقتادة والجحدري وأبو السمال ويعقوب بتحقيق الهمزتين.[2] وقرأ قنبل وورش ورويس وأبو جعفر بهمز الأولى وجعل الثانية بين بين ،فصارت كالواو الساكنة في اللفظ.[3] وقرأ قالون والبزيّ بهمز الثانية وجعل الأولى كالواو المختلسة الضمة من غير مدٍ.[4] وقرأ أبو عمرو ــ وحده ــ بإسقاط الأولى وهمز الثانية ومدة قبلها .[5]

وقد روى ابن الطحان [6] عن أبي عمرو أنه قال: ((لا أبالي أيّهما حذفت فإن نويت حذف الثانية فلا بدّ له من مدّ حرف المدّ واللين ، قبل الهمزة الأولى ، فإن نويت حذف الأولى كنت مخيّرًا في المدّ واللّين قبل الهمزة الأولى ،وتركه والمدّ أقيس ؛ لأن الثانية تنوب عنها)).[7]

---

(١) تفسير البيضاوي ص : ١٠٣، والبحر المحيط ١٧٧/٣،وتفسير القرآن العظيم ٤٢٨/١.

(٢) الكامل للهذلي ١٢٦/أ وينظر :التذكرة في القراءات الثمان ١١٦/١،وتحبير التيسير ص:٥٤.

(٣) التذكرة في القراءات الثمان ١١٦/١،والإقناع ٣٨١/١.

(٤) التذكرة في القراءات الثمان ١١٦/١،وينظر : السبعة لابن مجاهد ص: ١٣٨،وتحبير التيسير ص:٥٤.

(٥) المصادر السابقة .

(٦) كتاب تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو من كلمتين ص:٩٥.

(٧) المصدر السابق .

ولكن الرواية التي أجمع العلماء على نسبتها إلى أبي عمرو هي أنه : يقـــرأ بإســقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية كما سبق . والهمزتان المضمومتان من كلمتين في موضع واحد من القرآن.(١)

وقراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ قراءة متواترة ؛لأنها عشرية ، قرئ بها في الســـبعة والعشرة .(٢)

وقد جاءت على الأصل وهو تحقيق الهمزتين ،وأمّا قراءة قنبل وأبي جعفر ـــ ومـــن معهما ـــ فإنها جاءت على تخفيف إحدى الهمزتين ؛ فراراً من التقائهما ،وكان اختيـارهم لتخفيف الهمزة الثانية؛لأن الثقل وقع بها ،وهذا هو اختيار الخليل؛ بدليل أن التخفيف وقـع على الثانية إذا كانتا في كلمة واحدة نحو: (ءادم) و (ءاخـــر) فكذلـك إذا كانتـا مـن كلمتين.(٣)

وتتحصل على قراءتهم مدتان مدة قبل الهمزة ومدة بعدهـــا ، غـير أن المـدة الأولى أطول؛ لأنها ألف محضة ،والثانية ليست واواً محضة ، وإنما هيَ بين الهمزة والواو السـاكنة ، فلذلك وجب أن تكون في تقدير نصف المدة الأولى.(٤)

وكذلك القول في قراءة قالون والبزي بتخفيف إحدى الهمزتين إلا أنّ اختيارهما وقـع على الهمزة الأولى؛ بدليل أنها في آخر كلمة ، وأواخر الكلم تتعرض للتغيـــير ـــ غالبًـا ـــ؛لذلك جعلا الهمزة الأولى بين بين،فيكون بين الهمزة والواو لأن التخفيف إذا كان(بـين بين)والهمزة المخففة مضمومة الحركة فإن الحركة تكون بين الهمزة والواو وهكذا .(٥)

وأمّا قراءة أبي عمرو ، فإنها جاءت على الإســقاط،وهـو حـذف الهمـزة الأولى تخفيفًا،وقد سبق بيان السبب من قراءته هذه .

---

(١) الكامل للهذلي ١٢٦/ب .

(٢) التذكرة ١١٦/١،وتحبير التيسير ص:٥٤.

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٧٢/١ .

(٤) التذكرة في القراءات الثمان ١١٦/١.

(٥) التحمير ٢٧٠/٤.

وعلى كلّ حال فإن القراءات السابقة ـــ غير قراءة الجحدري ـــ كانت تفر من التقاء الهمزتين ؛لأن التقاءهما ثقيل فالذي خفف على لغة من لغات العرب ، والذي حقق أيضًا على لغة من لغات العرب .

وعلى ذلك فقراءة الجحدري تغاير ما عداها من القراءات الأخرى في اللفظ ؛لأنها جاءت على الأصل وهو تحقيق الهمزتين ، وتلك القراءات جاءت على التخفيف ،إلا أن طرق التخفيف اختلفت فيما بينهم كما سبق إيضاحه .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أمر الله ـــ تعالى ـــ الثقلين الجن والإنس أن يستجيبوا لرسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو المبلغ عن الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ ثم بيّن عقوبة من لم يستجب له (صلى الله عليه وسلم) حيث إنه لا يُفْلِتُ منه تعالى بل هو محيط به من كل جانب.[1]

ج – تحقيق الهمزتين المكسورتين .

١–قال تعالى : ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:٢٤]

وهناك آيات أخرى تمثل تحقيق الهمزتين المتفقتين في الكسر عند الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ ومجموعها خمسة عشر موضعًا،وسأكتفي بذكر موضع الشاهد من تلك الآيات وأعالج آيةً واحدة وهي التي ذكرتها كاملة .

٢–قال تعالى : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾ [البقرة:٣١]

---

(١)تفسير البيضاوي:٦٧٠والبحر المحيط٨/٦٧وتفسير القرآن العظيم ٤/ ١٧٢.

٣-قال تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا ﴾ [النساء:٢٢]

٤-قال تعالى : ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ ﴾ [هود:٧١]

٥-قال تعالى : ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ [يوسف:٥٣]

٦-قال تعالى : ﴿ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا ﴾ [الإسراء:١٠٢]

٧-قال تعالى : ﴿ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ﴾ [النور:٣٣]

٨-قال تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ ﴾ [الشعراء:١٨٧]

٩-قال تعالى : ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة:٥]

١٠-قال تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ [الأحزاب:٣٢]

١١-قال تعالى : ﴿ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ ﴾ [الأحزاب:٥٥]

١٢-قال تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ [سبأ:٩]

١٣-قال تعالى : ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ ﴾ [سبأ:٤٠]

١٤-قال تعالى : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا ﴾ [ص:١٥]

١٥-قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾ [الزخرف:٨٤]

قرأ سماوي والحسن والجحدريّ بتحقيق الهمزتين.(١) وقرأ قنبل وورش ورويس وأبو جعفر بهمز الأولى وجعل الثانية بين بين .(٢) وقرأ قالون والبزيّ بهمز الثانية وجعل الأولى

(١) الكامل للهذلي ١٢٦/أ،بتصرف، والتذكرة١١٦/١والعنوان ص:٤٧،وتحبير التيسير ص:٥٤.

(٢) التذكرة١١٦/١،وتحبير التيسير ص:٥٤،والنشر٣٨٣/١.

كالياء المختلسة الكسرة من غير مدّ،حيث وقع.[1] وقرأ أبو عمرو ـــ وحده ـــ بإسقاط الأولى وهمز الثانية ومدة قبلها حيث وقع .[2]

وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، سبعية، وقد جاءت على الأصل وهو تحقيق الهمزتين ، وقد سبقت الإشارة إلى دليل من حقق الهمزتين .

وأمّا قراءة قنبل وأبي جعفر ، ومن معهما ، فإنها على تخفيف إحدى الهمزتين ـــ وهي الهمزة الثانية ـــ بدليل أن الثقل حصل بها.[3] ؛ لذلك استحقت التخفيف بأن جعلت بين بين أي: بين الهمزة والياء ؛ لأن التخفيف بين بين يكون بجعل الهمزة المخففة بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ،والحركة هنا كسرة؛ فلذلك جعلت بين الهمزة والياء.[4]

وكذلك قراءة قالون والبزيّ، على تخفيف الهمزة الأولى ؛ لأنها آخر كلمة وأواخر الكلم تتعرض للتغيير ـــ غالبا ـــ .[5]

وهما ـــ أيضًا ـــ جعلا الهمزة الأولى بين بين ،فتكون الهمزة بين الهمزة والياء ؛ لأن الهمزة المخففة مكسورة وذلك أنهما قرآ بجعل الهمزة الأولى كالياء المختلسة من غير مدّ.

وأما قراءة أبي عمرو ـــ وحده ـــ فإنها جاءت على إسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية ـــ كما سبق ـــ في الهمزتين المتفقتين في الفتح .[6]

وعلى هذا يتبيّن لنا أنّ قراءة الجحدري لا تغاير القراءات الواردة في هذا الباب ؛ لأنّ كل واحدة منهما على لغة من لغات العرب ، فالجحدريّ على لغة، تميم وغيره على لغة أهل الحجاز وقريش ، فالمعنى على ذلك متحد ، فلا ينبغي أن يقدح في قراءة الجحدريّ بضعف أو رداءة ،كما هو مذهب البصريين في الآيات التي خالفت قواعدهم التي

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٧٢/١.

(٤) التحبير ٢٧٠/٤.

(٥) التحبير ٢٧٠.

(٦) من البحث .

وضعوها، فإنّ كلّ لغة من لغات العرب ينبغي أن تحترم ، وبخاصة إذا وردت في متواتر القراءات.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر ـ تعالى ـ في الآية السابقة المحرمات من النساء وهن ثمان ، ثم ذكر ـ هنا ـ أنّ الزوجات المحصنات بالأزواج أو بالزواج محرمات عليكم كذلك ، إلا اللاتي سبيتموهن من زوجات الكفار فهنّ حلال للسابين، وفي ذلك يقول الفرزدق :

وَذَاتُ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْهَا رِمَاحُنَا حَلاَلٌ لِمَنْ يَبْنِي بِهَا لَمْ تُطَلَّقِ .(١)

وكذلك يحلّ لكم ما استحللتم فروجهن من النساء بإعطائهن مهورهن ، وذلك بالزواج بأربع ، وهذا من لطف الله بكم ، حيث أحلّ لكم ذلك وهو عليم بمصالحكم وحكيم فيما شرع من الأحكام .(٢)

ثانيًا : تسهيل الهمزة.

تسهيل الهمزة من الطرق التي اتخذها الذين لا يرون إبقاء الهمزة دون تخفيفها ، لأن الهمزة ثقيلة وهي من أدخل حروف الحلق مخرجًا ؛ فلذلك يخففونها بإحدى الطرق الآتية :

١- جعلها بين بين .

٢- الإبدال .

٣- الحذف.

وقد سبق ذكر ذلك في مقدمة تحقيق الهمزة وتسهيلها .

أولاً : بين بين .

١-قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٦]

---

(١) البيت من (الطويل) ، وينظر في ديوانه ص:٣٩٨.

(٢)تفسير البيضاوي ص :١٠٨ تفسير القرآن العظيم ٤٤٤/١ ،و البحر المحيط ٢٢٤/٣ ،.

قرأ الجمهور (سواء) بفتح السين والمد ، [1] وقرأ الجحدريّ بالتخفيف .[2]

قراءة الجمهور على لغة بني تميم ، حيث إنها جاءت على تحقيق الهمزة المتطرفة من (سواء).

وأمّا قراءة الجحدريّ ، فإنها جاءت على لغة أهل الحجاز ، حيث إنّه خفف الهمزة ، قال أبو حيّان في هذا ((فيجوز أنه أخلص الواو ، ويجوز أنه جعل الهمزة بين بين ،وهو أن يكون بين الهمزة والواو ، وفي كلا الوجهين لا بد من دخول النقص فيما قبل الهمزة المليّنة من المد)) [3]

وتوجيه (سواء) ـــ هنا ـــ على أن الهمزة بين بين أي : بين الهمزة والواو ، هذا على أنّ أصل الهمزة واو، وعلى القول بأنّ أصل الهمزة ياء ، فإنها تجعل بين الهمزة واليلء ؛ لأنّ التخفيف بين بين يكون بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها . [4]

وقد اختلف العلماء في أصل الهمزة من (سواء) فيرى أبو حيان أنّ الهمزة أصلها واو فقال : ((فعلى هذا يكون (سواء) ليس لامه ياء بل واوًا فيكون من باب قواء)) [5]

ويرى العكبريّ والهمذاني أنّ أصل همزة (سواء) ياء ، فقالا : (والهمزة من (سواء) مبدلة من ياء ؛ لأنّ باب (طويت وشويت) أكثر من باب (قوة وحوة) فحمل على الأكثر)) [6]

وقال أبو علي : ((في اللفظة أربع لغات : سِوَى بكسر السين وسَواء بفتحها والمد ، وهاتان لغتان معروفتان ، ومن العرب من يكسر السين ويمد ، ومنهم من يضمّ أوله

---

(١) المحرر الوجيز ١/١٠٦،وينظر :إعراب القراءات ١/١١٣،والإملاء ١/١٤،والبحر المحيط ١/١٧١.

(٢) مختصر الشواذ لابن خالويه ص:٦،وإعراب القراءات الشواذ ١/١١٣،والبحر المحيط ١/١٧١.

(٣) البحر المحيط ١/١٧١.

(٤) التخمير ٤/٢٧٠،والبحر المحيط ١/١٧١.

(٥) البحر المحيط١/١٧١.

(٦) الإملاء للعكبريّ ١/١٤،والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني ١/٢١١.

ويقصره ،أي: (سُوَى) ، وهاتان اللغتان أقلّ من تينك ،ويقال : سِيّ بمعنى : سواء كما قالوا : (قِيّ وقواء وسواء))[1]

وقال السمين الحلبيّ معلقًا على كلام أبي علي ((ونقل ابن عطية عن الفارسي فيه اللغات الأربع المشهورة في (سواء) المستثنى به ، وهذا عجيب فإنّ هذه اللغات في الظرف لا في (سواء) الذي بمعنى الاستواء ،وأكثر ما تجيء بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية)) .[2]

وكلمة (سواء) لها عدة معان منها : (الاستواء والعدل يقال : استوى الشيء استواء: إذا اعتدل .[3] و السواء في هذه الآية بمعنى الاستواء ؛ لأنه مصدر أو اسم مصدر كما قيل .[4]

و السواء : بمعنى الاستواء ، تقرب من السواء : بمعنى : الغير ، أي : الذي يستثنى به،حيث إنّ السمين الحلبي يرى أنّ هذه اللغات الأربع في (سواء) الذي يستثنى به ، وليس في (سواء) بمعنى المستوى ، إلا أنه ــ يظهر لي ــ أنّ هذه اللغات يمكن أن تكون في (سواء) بمعنى : المستوى حيث قال الأخفش : ((سِوًى وسُوًى إذا كانا بمعنى غير أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات : إن ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعًا : وإن فتحت مددت تقول : (مكانًا سِوًى) وسُوَى وسواء ، أي : عدل ووسط فيما بين الفريقين)) [5] وقال أبو حيان ــ أيضًا ــ ((وأما سَوَاء الواقع في الاستثناء في قولهم : قاموا سواك : بمعنى قاموا : غيرك فهو موافق لهذا (أي سواء بمعنى الاستواء) في اللفظ مخالف في المعنى فهو من باب المشترك))[6] وعلى ذلك فاللغات في (سواء) بمعنى الغير وبمعنى الاستواء .

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/١٠٦.

(٢) الدر المصون ١/١٠٨.

(٣) القاموس المحيط (سواء) والفريد في إعراب القرآن المجيد ١/٢١١.

(٤) الدر المصون ١/١٠٧، واللباب ١/٣١٣،وتفسير الألوسيّ ١/١٢٨،وتفسير البغويّ ١/٦٤.

(٥) اللسان (س و ا).

(٦) البحر المحيط ١/١٧١.

مما سبق يتضح أنّ قراءة الجحدري تغاير قراءة الجمهور في اللفظ ــ فقط ــ لأنهما على تحقيق الهمزة وهو لغة بني تميم والجحدري على تخفيف الهمزة وهو لغة أهل الحجاز،وأمّا في المعنى، فليس هناك تغاير بين القراءتين ؛ لأنهما لغتان .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأن جعل الهمزة بين بين أخف من تحقيق الهمزة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ الله (سبحانه وتعالى) يؤكد أن الذين كفروا لا ينفع معهم الإنذار ، فيستوي إنذارهم وعدم إنذارهم .[1]

٢ – قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾ [الرحمن:٢٤]

قرأ الجمهور (المنشئات) بفتح الشين وتحقيق الهمزة.[2] وقرأ الجحدريّ (المنشآت) بتخفيف الهمزة .[3]

قراءة الجمهور جاءت على تحقيق الهمزة وفتح الشين من (المنشئات) على أنّه اسم مفعول ، أي : أنشأها الله أو الناس أو رفعوا شراعها .[4]

وقرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين ، على أنّه اسم فاعل ، بمعنى : أنها تنشئ الموج بجريها ، أو تنشئ السير إقبالا و إدبارًا،أو التي رفعت شراعها ، والشراع : القلاع ،وعن مجاهد :كلّ ما رفعت قلعها فهي : من المنشِئات ، وإلاّ فليست منها ،ونسبة الرفع إليها مجاز ، كما يقال : أنشأت السحابة المطر .[5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، فإنها على تخفيف الهمزة بجعلها بين بين ،وهذه هي القراءة المحفوظة عن الجحدريّ كما قال النحاس الذي نقل عنه قراءة أخرى ذكرها العلماء ، إلاّ أنّه قال : إنّ تلك غير محفوظة عن الجحدري ؛أي : القراءة بإبدال الهمزة ياء وتشديد الياء

---

(١) والبحر المحيط ١٧١/١،وتفسير البيضاويّ ص:١٠.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص:٦٢٠،ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٠/٥،والبحر المحيط ١٩١/٨،والدر المصون ١٦٧/١٠،واللباب ٣٢٢/١٨.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣٠٨/٤،وإعراب القراءات الشواذ ٥٤١/٢.

(٤) الدر المصون ١٦٧/١٠،واللباب ٣٢٢/١٨.

(٥) البحر المحيط ١٩١/٨،وتفسير البيضاويّ ص:٧٠٦،واللباب٣٢٢/١٨،والقاموس المحيط (ن ش ء).

ـــ أيضًا ـــ حيث قال لو أراد الإبدال لقال : (المنشيات) دون تشديد الياء كتخفيف أي كلمة تشابها في الحكم . [1]

واستنادًا إلى قول النحاس ، أقول : إنّ قراءة الجحدريّ المحفوظة جاءت على تخفيف الهمزة بجعلها بين الهمزة والألف ؛لأنّ تخفيف الهمزة على هذه الطريقة ، يكون بجعلها بين الهمزة والألف.[2]

ويمكن أن توجه القراءة غير المحفوظة عن الجحدري كما قال النحاس ، على أنها من باب إبدال الهمزة ياء ؛ فرارًا من ثقلها ،وهو لغة أهل الحجاز . [3]

وأمّا تشديد الياء بعد الإبدال ، فلعله من باب المبالغة في التخفيف من الهمزة ،كما قالوا في الشدة التي على الشين في قراءة أبي عبلة أنّها من باب المبالغة في التخفيف . [4]

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بـ (بين بين) ؛لأن فيها خفة ؛ لأن الهمزة تثقل في النطق ، وقد روي عن بعض تميم أنهم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها وقبيلة القارئ مجاورة لتميم ،ولعل هذا من باب التأثر بتميم وهذا وارد .

وإن لم تكن كذلك فلعل السر في اختيار هذه القراءة للخفة التي فيها بجعل الهمزة بين بين ،وليس بمستغرب ألاّ يلتزم القارئ باللغة التي بين ظهرانيه ،حيث قرأ ابن كثير بتحقيق الهمزة مع أنه مكيّ وخالف عاصم في الإدغام والإمالة مع أنه كوفيّ.[5]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الله تعالى نعمه وآلاءه على العباد ،وهي النعم والآلاء التي لا تعدّ و لا تحصى ، ثم ذكر (تعالى) أنّ السفن له ، سواء كان منشئها الله أو الناس ،وعلى قراءة كسر الشين ، فإنّ هذه السفن هي التي تنشئ الموج في البحر ، ثمّ

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣٠٨/٤.

(٢) الكتاب ٥٤١/٣،والتخمير ٢٧٠/٤.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣٠٨/٤.

(٤) المصدر السابق .

(٥) في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس : ٧٦.

شبّه هذه السفن بالجبال ، وهذا يدلّ على كبر هذه السفن حيث شبهها بالجبـــال ، وإن كانت المنشئات تطلق على السفن الكبيرة والصغيرة . (١)

ثانيًا :الإبدال .

إبدال الياء من الهمزة

١-قـال تعـــالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٨]

قرأ الجمهور (خطـــيـــكم) بالجمع ،(٢) وقرأ الجحدري (خطيّتكم) مفردة ،مـــع إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء في الياء .(٣)

والخطيئة والخطيّة بمعنى واحد وهو الذنب أو ما تُعُمِّد منه .(٤)

قراءة الجمهور جاءت جمعًا و لم يختلف أحد منهم على (خطاياكم) إلا أنّ الكســائي أمال ، والباقون لم يميلوا و(الخطايا) على قراءة الجمهور جمع خطيئة ،وذلك عند الخليـــل وسيبويه مع الخلاف الذي بينهما في (الخطايا) والمراحل التي مرت بها إلى هذه الصـــورة النهائية .(٥)

ويرى الفراء أن (الخطايا) ليست جمعًا للخطيئة المفردة المهموزة ، وإنما هي جمع لـــ (خطيّة) كهديّة جمعها هدايا وقال في هذا: ((ولو جمعت (خطيئة) مـــهموزة لقلـــت:

---

(١) البحر المحيط ١٩١/٨،وتفسير البيضاويّ ص:٧٠٦،وتفسير القرآن العظيم ٢٧٤/٤،وباهر البرهان ١٤٣٢/٣.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص:١٥٧،وينظر :إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/١،والحجة لابن خالويه ص:٧٦،والحجـــة لأبي علي الفارسي٨٥/٢وإعراب القرآن للقيسيّ٩٨/١،ومعاني القراءات لأبي منصور الأزهريّ١٥٢/١والتفسير الكبير للرازي٩٠/٣،والمحرر الوجيز٢٣١/١والبحر المحيط ٣٨٥/١،،وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٤/١.

(٣) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص:٦والمصادر السابقة .

(٤) القاموس المحيط (خ ط ء) والمعجم الوسيط (خ ط ء).

(٥) السبعة ص:١٥٧،وتفسير الألوسي ٢٦٦/١.

(خطاءا) يعني فلم تقلب الهمزة ياء بل تبقيها على حالها ، ولم يعتد باجتماع ثلاث ألفات،ولكنه لم يقله العرب ، فدلّ ذلك عنده أنه ليس جمعًا للمهموز)) .[1]

فعند الجمهور ــ على هذا ــ مفرد (خطايا) مهموزة (خطيئة) وقد قرأ بها الجحدري نفسه .[2]

وأما قراءة الجحدري (خَطيّتكم)فقد جاءت بالإفراد مع إبدال الهمزة ياءً وإدغام الياء في الياء؛لأنّ القاعدة تقول : إن الهمزة التي تبدل ياء أو واوًا لا بدّ أن تكون متحركة وما قبلها ساكنة ، فتقول : خطيّة .[3]

وهذه القراءة تتماشى مع قول الفراء الذي يرى بأن مفرد الخطايا (خطيّة) كهديّة تجمع على (هدايا) وخطيّة ــ أيضًا ــ تجمع على (خطايا) .[4]

وعلى كل حال ، فإن قراءة الجحدري ــ هنا ــ جاءت مفردةً مع تخفيف الهمزة، حيث استثقل نطق الهمزة ، فأبدلها ياء وأدغم الياء في الياء ، وهذا النحو ، لغة أهل الحجاز الذين يخففون الهمزة مفردة ، فضلا أن تجتمع همزتان ؛ فإن ذلك يزيد في الثقل ، فيكون التخفيف فيه من باب أَوْلى .[5]

وعلى هذا ، فإن قراءة الجحدري تغاير قراءة الجمهور ؛ لأنها جاءت مفردة مخففة وجاءت قراءة الجمهور جمعًا للمفرد المهموز ، وهذا التغاير في اللفظ فقط .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأن الياء أخف من الهمزة أو أنّه جمع بين لغتي التحقيق و التسهيل ؛لأنّه قرأ بتحقيق الهمزة في هذه الكلمة.

والمعنى العام من الآية على القراءتين: ذكر قصة موسى (عليه السلام) وصحبه ،لمّا أُمِرَا بدخول بيت المقدس ، وقتال العماليق الذين فيها ، فنكلوا عن القتال ، فعاقبهم الله

---

(١) المحرر الوجيز ٢٣١/١، واللباب ٩٧/٢.

(٢) الكامل للهذلي ١٠٦/ب ، وينظر :إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/١،والمحرر الوجيز ٢٣١/١،وتفسير الألوسي ٢٦٦/١.

(٣) التحمير ٢٦٦/٤.

(٤) ينظر : اللباب ٩٧/٢، وإعراب مشكل القرآن للقيسي ٩٨/١.

(٥) سر الصناعة ٧٣٨/٢.

برميهم في التيه الذي قضوا فيه أربعين سنة ثم بعد ذلك تمكنوا من فتحها ، وأمرهم الله ـــ تعالى ـــ بالدخول في الأرض المقدسة ، والسجود لله شكرا له على ما أنعم به عليهم ، مستغفرين الله مقرين بذنوبهم ، طالبين منه أن يحط عنهم ذنوبهم ، وبعد ذلك يغفر الله لهم ويضاعف لهم الحسنات .

فقراءة الجمهور جاءت فيها الخطايا جمعا ؛ لتدل على كثرة الذنوب ، وقراءة الجحدري جاءت فيها الخطيئة مفردة ، أريد منها الجنس ، فتلتقي القراءتان معنى، وهذا كثير في كلام العرب ، وهو دلالة الجنس على الكثير ، وهذا مستفاد من قراءة الجحدريّ.[1]

٢-قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩]

قرأ الجمهور(بِأَلْفٍ) على التوحيد وبتحقيق الهمزة.[2] وقرأ الجحدري (بِيَلْفٍ)بإبدال الهمزة ياء.[3]

الأَلْفُ هو العدد المعروف،مذكّر ولو أنث باعتبار الدراهم لجاز،[4]و اليلف ـــ أيضًا ـــ بمعناه ، وإنما أبدلت من الهمزة ياء ؛ لأجل كسرة الباء .[5]

وإبدال الهمزة المتحركة ياء لأجل الكسرة التي قبلها وارد في العربية : [6] وهو إبدال قياسي نحو : مية وفِية في مِئة وفِئة .[7]

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير١/٩٤.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٨/١٩،والإملاء للعكبري٢/٤،والبحر المحيط٤/٤٦٠والدر المصون ٥/٥٦٦وتفسير البيضاوي ص:٢٣٥،،واللباب ٩/٤٦١،.

(٣) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص:٤٩،وإعراب القراءات الشواذ١/٥٨٦.

(٤) القاموس المحيط (أ ل ف).

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبريّ١/٥٨٦.

(٦) ينظر ارتشاف الضرب ١/١٣١،والتخمير ٤/٢٨١.

(٧) سر الصناعة ٢/٧٣٨،والدر المصون١٠/٢٥٩.

وليس هناك تغاير بين قراءة الجحدري وبين قراءة الجمهور ؛ لأنّ المعنى واحد وهو العدد المعروف .

ولعل الجحدري آثر القراءة بالياء في (ألف) للكسرة التي قبلها .[1]

والمعنى العام من الآية على القراءتين :أن الله يذكرهم بيوم بدر إذ جاء المسلمون في عدد قليل ، وجاء المشركون في عدد كبير ، فنظر النبي (عليه السلام) إلى عدد أصحابه ، فرفع يديه يدعو الله (سبحانه وتعالى) أن ينجز له الوعد الذي وعده من نصرته ، فأجابه الله بنصرته وتمديده بألف من الملائكة متبعين بعضهم بعضًا .[2]

٣-قال تعالى : ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحديد:٢٩]

قرأ الجمهور (لئلاَّيعلمَ)[3] وقرأ الجحدريّ (لِيَّعْلَمَ) بثلاث ياءات .[4]

قراءة الجحدري (لِيَّعْلم) بثلاث ياءات ، فأصله، (لأَنْ يَعْلَمَ) أبدلت الهمزة ياء لكسرة ما قبلها،وأدغم النون في الياء بغير غنة،وإبدال الهمزة ياء للكسرة كثير في العربية ــ كما سبق ــ[5] ونسب إليه : (لِيعْلَمَ) ــ أيضًا ــ .

وقيل : إنما أبدلت النون ياء وأدغمت في ياء(يَعْلَمَ) ثم أبدلت الهمزة ياء .[6]

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٥٨٦/١.

(٢) تفسير البيضاويّ ص:٢٣٥.

(٣)المحتسب٣٦٤/٢وتفسير البيضاويّ ص:٧١٩ والبحر المحيط ٢٢٧/٨.

(٤) مختصر شواذ القراءات ٥٦٥/٢.

(٥) البحر المحيط ٢٢٧/٨،والدر المصون ٢٥٩/١٠.

(٦) إعراب القراءات الشواذ للعكبريّ٥٦٥/٢.

وليس هناك تغاير بين قراءة الجحدري وبين قراءة الجمهور من حيث المعنى لأن العلة واضحة في القراءتين ،قراءة الجمهور والجحدري إلا أنه في قراءة الجمهور أوضح حيث لم يحصل فيها أي إدغام وأما في قراءة الجحدري قد حصل فيها إبدال وإدغام كما سبق .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة بإبدال الهمزة ياء لكسرة ما قبلها ، ولأن الياء أخف من الهمزة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان أنّ أهل الكتاب ليس لهم أن يخصوا فضل الله لمن أرادوا كالنبوة وغيرها ، وإنما الفضل بيد الله ـــ وحده ـــ يؤتيه من يشاء ، وهذا يؤكد أنّ (لا) من (لئلاّ) لتأكيد الكلام وأمثالها في القرآن كثيرة: مثل:قوله : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (١) وقوله: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ (٢).

وقراءة الجحدري وغيرها من القراءات في هذه الآية بحذف اللام يؤكد ذلك .(٣) وقيل : إنّ اللام من (لئلاّ) ليست لتأكيد المعنى ، وإنما على مِعناها من النفي ،والمعنى : لئلاّ يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين .(٤)

والذي يترجح في ذلك أنّ اللام لتوكيد الكلام ، وليست على معناها . (٥)

إبدال الواو من الهمزة.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٦]

---

(١) - [القيامة:١]

(٢) - [الأعراف:١٢]

(٣) ينظر البحر المحيط ٢٢٧/٨، وتفسير البيضاويّ ص:٧١٦.

(٤) ينظر الإملاء للعكبريّ٢/٢٥٧.

(٥) الدر المصون ٢٥٨/١٠.

قرأ الجمهور (سواء)بتحقيق الهمزة،[1] وقرأ الجحدريّ بإبدال الهمزة واوًا(سواو)[2] سواء اسم بمعنى استواء مصدر استوى ،ووصف به بمعنى مستو .[3] وفي استعماله لا بد من اثنين مثل : سواء زيد وعمرو .[4]

والقراءتان بمعنى واحد ؛ لأنهما لغتان .

ولعل الجحدري آثر القراءة بإبدال الهمزة واوًا ؛لأجل الضمة ؛لأن الواو من جنس الضمة .[5] أو لتأييد القول بأنّ أصل الهمزة واوٌ ، فهو مثل : قواء .

ويرى بعضهم أنّ أصل الهمزة ياء ، فهو من باب (طويت وشويت) ؛ لأنّه أكثر من باب (قوة و حوة) ، فحمل على الأكثر .[6]

والمعنى العام من الآية على القراءتين :قد سبق.[7]

ثالثًا: الحذف.

قال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩]

---

(١) البحر المحيط ١/١٧١،وتفسير الألوسيّ ١/١٠٣.

(٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبريّ١/١١٣، والبحر المحيط ١/١٧١.

(٣) البحر المحيط ١/١٧١،وتفسير الألوسي ١/١٣٠.

(٤) القاموس المحيط (س و و) واللسان (س و ا).

(٥) ينظر إعراب القراءات ١/١١٣.

(٦) البحر المحيط ١/١٧١،والإملاء ١/١٤.

(٧) يراجع من البحث:١٠١.

قرأ الجمهور (شَطْئه) بإسكان الطاء وإثبات الهمز.[1] وقرأ الجحدريّ وأبو حاتم ـــ عن نافع ـــ بغير همز وفتح الطاء (شَطَه) ونسب إلى الجحدريّ (شَطْوَهُ).[2]

قراءة الجمهور جاءت على تحقيق الهمزة من (الشطء) وذلك بإسكان الطاء وهي اللغة الجيدة في هذه الكلمة .[3]

وفي(الشَطْء) لغات أخرى وهي : الشَّطَأ : بفتح الطاء وإثبات الهمز ،والشَّطا : مقصوراً ،والشَّطُ : بلا همز ولا ألف [4] والشَّطْو بإبدال الهمزة واوًا .[5]

وكلّ هذه اللغات بمعنى واحد وهو فراخ الزرع.[6] وقد قرئ بها جميعًا[7] .

وأمّا قراءة الجحدري فإنها جاءت على لغة من ينقل حركة الهمزة إلى الطاء ثم يحذفها وهذا من الطرق التي تخفف بها الهمزة كما أنّ هذا ـــ أيضًا ـــ قياسيّ .[8]

---

(١) السبعة ص:٦٠٤،والحجة لأبي علي ٢٠٣/٦،والحجة لابن خالويه ص:٣٣٠،ومعاني القراءات ٢١/٣،،والعنوان ص:١٧٧والمحرر الوجيز١٢٦/١٥والكشف للقيسي٢٨٢/٢،وتفسير البيضاويّ ص:٦٨٢وغيث النفع ص:٣٥٦،،وتحبير التيسير ص:١٨٢،واللباب ٥١٥/١٧،.

(٢) الكامل للهذلي ١٢٠/أ وينظر :مختصر شواذ القرآن ص:١٤٢،ومعاني القراءات ٢١١/٣وإعراب القراءات الشواذ٤٩٩/٢،والإملاء للعكبريّ ٢٣٩/٢،وباهر البرهان ١٣٣٤/٣والبحر المحيط ١١٢/٨.

(٣) معاني القراءات٢١/٣،والكامل للهذليّ ١٢٠/أ.

(٤) باهر البرهان ١٣٣٥/٣.

(٥) المحتسب لابن جني ٣٢٦/٢،وتفسير الألوسي ١٢٦/٢٦.

(٦) القاموس المحيط (ش ط أ) ،وينظر: السبعة ص:٦٠٤،والحجة لأبي علي ٢٠٣/٦،معاني القراءات ٢١/٣،.

(٧)السبعة ص:٦٠٤ ،في السبعة قراءتان.

(٨) المحرر الوجيز ١٢٦/١٥،واللباب ٥١٥/١٧.

وقالوا في ذلك:رأيت الخَبَ،والخَبُ من الخبْء،كما قالوا في المرأة المَرَة والمَرْة،[1]ومن القراءات على هذا النّحو :قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [2]

ويلحظ على قراءة الجحدري أنها على لغة من يفتح الطاء إلاّ أنه حذف الهمزة وألقى حركتها على الطاء ، على مذهب أهل التخفيف .

وعلى ما سبق ، فإنّ قراءة الجحدري لا تغاير قراءة الجمهور حيث إنها على لغة الحذف وهي لغة أهل الحجاز ،والجمهور على لغة التحقيق ، وهي لغة تميم ؛ لأن المعنى في كلتا القراءتين واحد .[3]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنّ حذف الهمزة أخف من إبقائها .

والمعنى العام من الآية قد سبق .[4]

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٤٩٩/٢،وينظر :الكتاب ٥٤٥/٣معاني القراءات ٢١/٣.

(٢) - [النمل:٢٥]

(٣) القاموس المحيط (ش ط أ) وينظر :الحجة لأبي علي ٢٠٣/٦والمحرر الوجيز ١٢٦/١٥وباهر البرهان ١٣٣٥/٣،،والكشف ٢٨٢/٢.

(٤) يراجع من البحث : ٦٣ .

المبحث الرابع : حذف همزة الاستفهام.

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٤]

قرأ الجمهور (آعجميّ)بهمزة الاستفهام بعدها مدّة هي همزة (أعجميّ) [١] ،وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ،وعاصم ــ في رواية أبي بكر ــ بهمزتين (أَأَعْجميّ). [٢]

وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو جعفر وابن ذكوان(٢٤٢هـ) وحفص عن عاصم (ءأعجميّ) بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما .[٣] وحفص دون إدخال ألف بينهما .[٤]

وقرأ الحسن وأبو الأسود الدؤلي (٦٩هـ) والجحدريّ وسلاّم والضحاك وابن عباس(٦٨هـ) وابن عامر ــ بخلاف عنهما ــ وهشام(٢٤٥هـ) (أَعْجميّ) بهمزة واحدة مقصورة والعين ساكنة . [٥] وهي قراءات متواترة.

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص:٥٧٦،وينظر :المحتسب٢/٢٩٥،والحجة لابن خالويه ص:٣١٨،والمحرر الوجيز١٤/١٩٣والإملاء٢/٢٢٢،وإعراب القراءات الشواذ ٢/٤٣٢،وتحبير التيسر ص:١٧٦،،والبحر المحيط٧/٤٨٠.

(٢) السبعة ص:٥٧٧،وينظر : وتفسير الطبريّ٢٤/١٢٨والمحرر الوجيز ١٤/١٩٣،والبحر المحيط ٧/٤٨٠،والدر المصون ٩/٥٣٠،واللباب١٧/١٤٨،وتفسير الألوسيّ ٢٤/١٣٠.

(٣) السبعة ص:٥٧٧،وغيث النفع ص:٣٤٣.

(٤) غيث النفع ص:٣٤٣،وتحبير التيسير ص:١٧٦.

(٥) المحتسب ٢/٢٩٥،والمحرر الوجيز ١٤/١٩٣وإعراب القراءات الشواذ ٢/٤٣١وغيث النفع ص: ٣٤٣،وتحبير التيسير ص:١٧٦،،والبحر المحيط ٧/٤٨٠والدر المصون٩/٥٣٠،واللباب ١٧/١٤٨،وتفسير الألوسيّ ٢٤/١٣٠.

ويفرق اللّغويون بين الأعجميّ والعجميّ : على أنّ الأعجميّ الذي لا يتكلم بالعربية، وإن كان عربيّ الأصل ، والعجميّ منسوب إلى العجم ، وإن كان فصيحًا . [1]

وقال صاحب القاموس : ((الأعجم : من لا يفصح كالأعجميّ والأخرس... والعجميّ : مَنْ جنسه العجم ، وإن أفصح)). [2]

قراءة الجمهور جاءت على تحقيق الهمزة الأولى ، وهي همزة الاستفهام وجعل الهمزة الثانية وهي همزة (أعجميّ) ممدودة ،والقياس في تخفيفها أن تجعل بين بين .[3] وإنما أبدل من ألف القطع مدة ؛لأنهم استثقلوا الجمع بين الهمزتين ، فخففوا إحداهما بالمد .[4]

وهذه العملية من التخلص من التقاء الهمزتين بمدّ إحدى الهمزتين أقرب إلى لغة الحجاز .

والاستفهام ــ هنا ــ معناه الإنكار والتوبيخ المقرر للتحضيض أي : كلام أعجميّ ورسول عربيّ ؟! وحاصله : أنّه لو نزل كما يريدون لأنكروا ــ أيضًا ــ وقالوا ما لك وللعجمة ،أو ما لنا وللعجمة . [5]

وأمّا قراءة حمزة ، ومن معه ، فإنها جاءت على الأصل وهو تحقيق الهمزتين ، وهي لغة بني تميم . [6]

وقراءة أبي عمرو وحفص عن عاصم ــ ومن معهما ــ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية،وإدخال ألف بينهما؛وذلك فرارًا من التقاء الهمزتين وهي لغة الحجازيين.[7]

وهاتان قراءتان على الاستفهام الذي يراد منه التوبيخ والإنكار كقراءة الجمهور.

---

(١) الحجة لابن خالويه ص: ٣١٧، وتفسير الطبريّ ١٢٨/٢٤والمحرر الوجيز ١٩٣/١٤ ، والدر المصون ٢٥٨/١، وتفسير الألوسيّ ١٣٠/٢٤.

(٢) القاموس المحيط (ع ج م) والمعجم الوسيط (ع ج م) .

(٣) البحر المحيط ٤٨٠/٧.

(٤) الحجة لابن خالويه ص:٣١٧.

(٥) المحرر الوجيز لابن عطية ١٩٣/١٤،والدر المصون ١١٠/١،واللباب١٤٨/١٧، وتفسير الألوسيّ ١٣٠/٢٤.

(٦) الدر المصون ١١٠/١، ولغة تميم ص: ٣١٠.

(٧) المصادر السابقة .

وأمّا قراءة الجحدري ، ومن معه ، فإنها جاءت على لفظ الخبر ، ويحتمل أنّه حذف همزة الاستفهام وأراد معناها، فتكون موافقة للقراءات السابقة، حيث تدل كلها على الاستفهام الذي يراد منه التوبيخ والإنكار ، لكن حذف همزة الاستفهام لا يجوز عند جمهور النحويين إلاّ بعد (أم) المعادلة كقول الشاعر :

فَوَ اللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبُ بِسَبْعٍ رَمَيْن الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ .[1]

فإن لم تكن (أم) لم يجز إلاّ عند الأخفش ، وقد قال : ((وقرئت غير استفهام وكلّ جائز في معنى واحد)). [2]

وخرج على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ [3] أي : أتلك نعمة .

وعلى هذا الوجه خرجت قراءة الجحدري،وقيل: إنه يمكن أن تحمل على الخبر المحض، ويكون معناها : هلاّ فصلت آياته فكان بعضها أعجميًا تفهمه العجم وبعضها عربيًا يفهمه العرب ، وفي هذا التوجيه يقول ابن جني :(((أمّا أَعْجميّ) بقصر الهمزة وسكون العين ، فعلى أنه خبر لا استفهام أي: لقالوا : لولا فصلت آياته ، ثم أخبر فقال : الكلام الذي جاء به أعجميّ أي: قرآن ، وكلام أعجميّ .

ولم يُخَرَّج مخرج الاستفهام على معنى التعجب والإنكار ــ على قراءة الكافة ــ وهذا كقولك للآمر بالمعروف ، التارك لاستعماله : أراك تأمر بشيء ولا تفعله ، وعلى قراءة الكافة : أتأمر بالبر وتتركه ؟!)) [4]

ويظهر لي ــ والله أعلم ــ أنّه حتى على الخبر المحض ، يفهم منه التوبيخ والإنكار إلاّ أنه غير صريح ، فيكون من باب الخبر الذي يراد منه الإنكار ، فإذا قلت للآمر بشيء ولا

---

(١) البيت من(الطويل)،وقائله عمرو بن أبي ربيعة ينظر ديوانه ص: ٣٩٩ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٤٦٨/٢.

(٣) - [الشعراء:٢٢]

(٤) المحتسب لابن جني ٢٩٥/٢.

يأتيه : أراك تأمر بشيء ولا تفعله، فإنّ القصد من ذلك الإنكار عليه ، وكذلك القول في هذه الآية على لفظ الخبر .

وقيل المراد بقوله : ﴿ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾ (١) أي:هل أنزل بعضها بالأعجميّ وبعضها بالعربيّ ؟ هذا قول الحسن البصريّ وكان يقرأها كذلك بلا استفهام في قوله (أعجميّ) وهو رواية عن سعيد بن جبير وهو في التعنت والعناد أبلغ . (٢)

وعلى التوجيه الأوّل لقوله : (أعجميّ) على قراءة الجحدريّ ، لا يكون هناك تغاير بين القراءات وقراءة الجحدريّ ؛ لأنّها على الاستفهام الذي يراد منه الإنكار والتوبيخ ، وكذلك على التوجيه الثاني أنه يحمل على الخبر المحض إلاّ أنّ معنى الإنكار والتوبيخ يكون صريحًا على القراءات الأخرى ، وعلى قراءة الجحدريّ يكون ضمنًا ، حيث يكون من باب الخبر الذي يراد منه التوبيخ ، وهو أبلغ في الإنكار ــ حسب ما يظهر لي ــ والله أعلم ــ .

وقراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ لفظهما لفظ النسب ، وليس هناك حقيقة نسب ، وإنما هو لتوكيد معنى الصفة ، والياء فيه أي : (الأعجميّ) للمبالغة . (٣) ومن نظائره قولهم : رجل أحمر ، وأحمريّ وأشقر وأشقريّ ، وعليه قول العجاج :

والدّهر بالإنسان دوّاريّ . (٤)

أي : دوّارٌ وكذلك : أعجميّ معناه أعجم ، ومنه قولهم : زياد الأعجم . (٥)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأن فيها مبالغة في تأدية المعنى المقصود ، وهو الخبر الذي يراد منه الإنكار والتوبيخ .

---

(١) - [فصلت:٤٤]

(٢) تفسير ابن كثير ٤/١٠٥.

(٣) تفسير الألوسيّ ٢٤/١٣٠.

(٤) البيت من(الرجز) وهو للعجاج في ديوانه ١/٤٨٠ و الشاهد (دواريّ) لأنّ النسبة ــ هنا ــ للمبالغة.

(٥) المحتسب ٢/٢٩٥.

والمعنى العام من الآية على القراءات : ذكر الله في الآيات السابقة حال الرسل مع أقوامهم الكفار من التعنت والعناد أمام الحق ، وذلك ليطمئن نبيّنا محمدًا ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن لا يستغرب ؛ مما يسمعه من قومه الكفار من العناد والصمود أمام الحق ، فإنّه كلما قالوا له فقد قيل للرسل الذين قبله ؛ لذلك لا تستغرب. (١)

وتزيد قراءة الجحدريّ على قراءة الجمهور ، أنها جاءت على سبيل الخبر الذي يراد منه الإنكار والتوبيخ ، وهذا فيه مبالغة .

(١) تفسير الطبري ١٢٨/٢٤، وتفسير القرآن العظيم ١٠٥/٤، وتفسير البيضاويّ ص: ٦٣٦، والبحر المحيط ٤٨٠/٧.

المبحث الخامس : قطع همزة الوصل .

قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف:٧٧]

قرأ السبعة ــ غير أبي عمرو في حال الإدراج ــ بإسكان الهمزة من (ائْتِنَا) التي هي فاء الفعل، وقرأ أبو عمرو هو بإبدال همزة فاء (ائتنا) واوًا . (١)

وكلهم يبتدئون بهمزة الوصل مكسورة،ويبدلون الهمزة ياء إذا وقفوا على(صلح)(٢)

وقرأ عيسى و عاصم (أوتنا) بهمز وإشباع ضم، (٣) قال أبو حيان معلقًا على تلك القراءة : (فلعله عاصم الجحدريّ لا عاصم بن أبي النجود أحد قراء السبعة) (٤)

وقراءة السبعة ــ غير أبي عمرو ــ جاءت على إسكان الهمزة من (ا ئْتنا)في حال الوصل وإسقاط همزة الوصل ؛ لأنها يؤتى بها للتوصل على النطق بالساكن ، فإذا استغني عنها أسقطت .(٥)

وأمّا أبو عمرو،فإنه أبدل من الهمزة واوًا ــ في حال الوصل ــ لضمة حاء (صالح) ، وهذا من باب إبدال الهمزة من حركة ما قبلها تسهيلا . (٦)

وأمّا في حال الابتداء فإنهم يبتدئون بهمزة الوصل مكسورة ويبدلون من الهمزة ياء ؛ لأن الهمزة إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة ، فإنهم يخففونها بإبدال الهمزة ياء على لغة أهل

---

(١)المحرر الوجيز ٧/١٠٣، غيث النفع ص:٢٢٥،البحر المحيط ٤/٣٣٤،والدر المصون ٥/٣٦٧،واللباب٩/١٩٩،وتفسير الألوسيّ٨/١١٥.

(٢) غيث النفع ص:٢٢٥.

(٣) المحرر الوجيز ٧/١٠٣،والبحر المحيط ٤/٣٣٤،والدر المصون٥/٣٦٧،واللباب ٩/١٩٩،وتفسيرالألوسيّ٨/١١٥.

(٤) البحر المحيط ٤/٣٣٤.

(٥)الكتاب ٤/١٥٠،ومعاني القرآن للأخفش ١/٣، البحر المحيط ٤/٣٣٤،والوافي في التصغير والنسب والوقف وهمزة الوصل ص:١٦٩.

(٦) البحر المحيط ٤/٣٣٤، والدر المصون ٥/٣٦٧.

الحجاز ، كما يقال في بِئْر : بير في التخفيف . [1]

ويلحظ مما سبق أن حركة همزة الوصل الكسر ــ دائمًا ــ إلاّ إذا كان الحرف الثالث من الكلمة مضمومًا فإنهم يضمون همزة الوصل كما في الأمر من (يَكْتُبُ) فإنهم يقولون (اُكتُبْ) وذلك لتحقيق الانسجام بين الضمتين ؛ لأن الحرف الذي بينهما ساكن ، والسكون حاجز غير حصين . [2]

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنها جاءت على قطع همزة الوصل من (ا ئتنا) ثم إشباعها ، قال السمين الحلبي في توجيهه هذه القراءة : ((وهذه القراءة لا تبعد عن الغلط ؛ لأن همزة الوصل في هذا النّحو مكسورة فمن أين جاءت ضمة الهمزة إلاّ على التوهم[3])). [4]

ويلحظ على كلام السمين وصف هذه القراءة بالغلط المراد منه التوهم ، ومثل هذا كثير عند البصريين في وصف القراءات التي خرجت عن قواعدهم ، وقال ابن جني في قراءة مشابهة لقراءة الجحدري وهي قراءة أبي عمرو (حتى إذا إدّاركوا) [5]

((قطع أبي عمرو همزة (إدّاركوا) في الوصل مشكل ، وذلك أنه لا مانع من حذف الهمزة ؛ إذ ليست مبتدأة كقراءته الأخرى مع الجماعة)) [6] ثم وَصَفَ هذه القراءة بأنّ

---

(١) ينظر الكتاب ٣/٥٤٤، ومعاني القرآن للأخفش ١/٣.

(٢) ينظر الكتاب ٤/١٤٩، والتعريف بفن التصريف للشناوي ص: ٢٩٠.

(٣)مصطلح الحمل على التوهم شائع في كتب النحو، ولكن أكثر النحاة يحددونه في العطف على التوهم أو النصب على التوهم ، وهذا الباب في الحقيقة واسع ، وليس مقيّدًا بالنصب أو العطف بدليل وجود هذه الظاهرة في مسائل كثيرة منها على سبيل المثال :توهم اسم موصول مكان آخر ، وتوهم الحرف الذي قبل الأخير في الكلمة على أنّه الأخير ، وتوهم همزة الوصل أنّها همزة قطع ،وهو الذي معنا ــ هنا ــ ، ويقال له في القرآن الحمل على المعنى ، و العطف على المعنى . ينظر : التأويل النحوي في القرآن الكريم للدكتور: عبد الفتاح أحمد الحموز ٢/١١٦٧،والمعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات)للدكتور محمد القوبحي، والأستاذ راجي الأسمر ١/٣١٧.

(٤) الدر المصون ٥/٣٦٧.

(٥) الأعراف الآية ٣٨ قراءة .

(٦) المحتسب ١/٣٥٨.

فيها إشكالا ، إلاّ أنّ كلامه ـــ هنا ـــ أخف ، حيث لم يصـــرح بـــالضعف والـــرداءة والشذوذ كبقيتهم .

ووجهت هذه القراءة بقطع الهمزة عمّا قبلها، وكسرها على نية الوقف على ما قبلـها والابتداء بها . [1]

ويظهر لي أنّه يمكن أن توجه قراءة الجحدريّ على هذا النحو ، أي : على نيّة الوقـف على ما قبلها والابتداء بـــ (ائْتِنَا) .

وإنما ضم الهمزة ؛ للضمّة التي في (صالح) لئلاّ ينتقل اللسان من ضمّ إلى كســـر ـــ مع الوقف ـــ وهذا فيه نوع من الانسجام بين الحركات، وإن كان الانسجام ـــ غالبًا ـــ يكون في حال الوصل ، وهو ظاهرة لغوية عند ربيعة ،والجحدريّ ينتسب إليها.[2]

أو يقال : إنّ الضم جاء من الإشباع ؛ لأنّ الإشباع لا يكون إلاّ في حال الضـــم أو الكسر ، ولا يشبع الفتح ؛ لأنه خفيف . [3]

وأمّا الواو من (أوتنا) فإنها جاءت من إبدال الهمزة واوًا وذلك من باب التخفيـــف بالإبدال ، كما قالوا ذلك في قراءة أبي عمرو وورش والسوسي في هذا الحرف . [4]

فإن كان في هذا إشباع ـــ أيضًا ـــ فلا يقال إلاّ أن المد يطول فيه ـــ والله أعلم ـــ .

وقراءة السبعة ـــ غير أبي عمرو ـــ تغاير قراءة الجحدريّ ؛ لأنها في حـــال الوصـــل أسقطت فيه همزة الوصل ، وهذا هو القياس في همزة الوصل كما سبق .

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنها جاءت على قطع همزة الوصل وضمها ؛ مراعاة للانســـجام مع أن الأصل فيها الكسر أو للإشباع كما سبق .

وهذه المغايرة لم تؤد إلى تغيير في المعنى، فقد جاءت قراءة السبعة ـــ غير أبي عمرو ـــ على اللغة المشهورة ، وقراءة الجحدري على القبائل البدويّة ومنها ربيعة قبيلته التي عرفـــت بمراعاة الانسجام في لغتها ، أو أنها من باب الوقف ثم الابتداء بالهمزة مقطوعة وهـــذا وارد

---

(١) المحتسب ٣٥٨/١، والإملاء ٥٣٧/١.

(٢) ينظر المحتسب ٣٥٨/١، والإملاء ٥٣٧/١، واللهجات في التراث ١٨٩/١.

(٣) ينظر الكتاب ٢٠٢/٤،وهذا في غالب الأمر .

(٤) الدر المصون ٣٦٧/٥.

في كل همزة وصل في حال الابتداء ، إلاّ أنّ الإشكال ـــ حينئذ ـــ في ضمها ، وهو للانسجام أو للإشباع كما أسلفت .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ فيها مراعاة الانسجام وهي تمثل لغته .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله ـــ تعالى ـــ في هذه الآية والتي قبلها قصة نبيّنا صالح مع قومه ثمود ، حيث إنهم بعد هلاك قوم عاد عمروا الأرض ، وسخر الله لهم الجبال فنحتوها ، واتخذوها بيوتًا لهم ، وعبدوا الأوثان والأصنام ، فأرسل الله إليهم صالحًا فطلبوا منه آية تدل على صدق ما يقول ، فقال لهم : اطلبوا ما تريدون ، فطلب منه رئيسهم أن يُخْرِجَ من صخرة تسمى الكاتبة ناقة بأوصاف ذكروها ، ففعل (عليه السلام) ذلك بأمر الله ومع ذلك استكبروا وعصوه بعقر الناقة ، فنزل بهم العذاب الذي أنذرهم عنه صالح ، فأصبحوا في بيوتهم ميّتين جاثمين . (١)

المبحث السادس :التقاء الساكنين

يذهب بعض البصريين إلى أنّه لا يجوز أن يلتقي ساكنان ، إلاّ إذا كان الساكن الأوّل حرف مدٍّ أو لين ، و الثاني مد غمًا ، نحو: دابّة وخُوَّيْمِصَة وتُمُودّ الثوب ؛ وذلك لأنّ المتكلم به في حكم الموقوف عليه و المبتدئ بما بعده ، و الابتداء بالساكن محالٌ.

فإن لم يكن التقاء الساكنين بتلك الصفة المذكورة ،فيجب أن يتخلص من التقائهما بالتحريك أو الحذف كما سيأتي في بعض قراءات الجحدري .

و أمّا الكوفيون فإنّهم يجوّزون التقاء الساكنين،وذلك لما ورد من قراءات متواترة بلغت واحدًا وثلاثين موضعًا وفيه التقاء ساكنين، وقراءات شاذة منها قراءة الجحدريّ الآتية كذلك ؛ مما يوّضح لنا أنّ التقاء الساكنين وارد سواء كان الساكن الأوّل حرف مدّ أم حرفًا صحيحًا ، إلاّ أنّ التقاءهما بالصورة التي ذكرها البصريّون هو الكثير ، وهذا لا يمنع من وقوعه ، و الله تعالى أعلم . (٢)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢/٢١٧، وتفسير البيضاويّ ص: ٢١٢.

(٢) ينظر : التخمير ٤/٢٨٧، و ارتشاف الضرب ١/٣٤١ ، ونظريّة النحو القرآني ص:٩١.

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩]

قرأ السبعة ــ غير نافع ــ (مُرْدِفِين)بكسر الدال. [١]وقرأ الجحدريّ (مُرْدَّفين)بسكون الراء وتشديد الدال. [٢]

قراءة السبعة غير نافع جاءت على البناء للفاعل بكسر الدال وهو من (أردف) وردف وأردف بمعنى : تبع .[٣]

ولا يخلو (مردفين) على قراءة كسر الدال أن يكون المعنى (متبعين بعضهم بعضًا) أو (متبعين بعضهم لبعض) وغير ذلك من المعاني المحتملة لهذه القراءة. [٤]

والقصد من هذه المعاني بيان أن (أردف) يحتمل مَعْنَيَيْ (اتبع) بالتشديد ، والذي يتعدى إلى مفعول واحد و (أتبع) المخفف ، والذي يتعدى إلى اثنين . [٥]

أمّا قراءة الجحدري فإنها جاءت على الجمع بين الساكنين ، [٦] وقد وردت قراءات كثيرة فيها جمع بين الساكنين ؛ مما يدل على أنّ التقاء الساكنين ظاهرة لغوية جائزة ، فلا ينبغي أن ترفض . [٧]

فمن كلّ ما سبق يجوز أن نقول : يجوز التقاء الساكنين سواء كان الساكن الأول حرف مد أو لين أو حرفًا صحيحًا ، استنادًا إلى الشواهد الواردة. [٨]وقد أجازه

---

(١) السبعة ص:٣٠٤،وتحبير التيسير ص:١١٨،والإملاء١/٤،والبحر المحيط ٤/٤٦٠.

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين الفيروزابادي ٣/٦٤،ودون نسبة في الإملاء ٢/٤.

(٣) القاموس المحيط (ر د ف) والمعجم الوسيط (ردف) ،وينظر :باهر البرهان ١/٥٥٦.

(٤) البحر المحيط٤/٤٦٠.

(٥) البحر المحيط ٤/٤٦٠.

(٦) بصائر ذوي التمييز للفيروزأبادي ٣/٦٤.

(٧) الكتاب ٤/٤٣٧ ٢/٢٦٥، والتخمير ٤/٢٨٧، والارتشاف ١/٣٤١.

(٨) نظريّة النحو القرآني ص: ٩١.

الكوفيون، وهو لغة النبي (صلى الله عليه وسلم) وقريش ، وذلك دليل على الأداء الكامل للحرف دون تأثير . (١)

والأصل من (مُرْدِّفِينَ) على قراءة الجحدريّ (مُرْتدفين) فلمّا أراد الإدغام أدغم التاء في الدال فصارت (مُرْدِّفين) و لم يتخلص من التقاء الساكنين ، كما في قراءة رجل من أهل مكة زعم الخليل أنه سمعه يقرأ (مُرَدِّفين) فحرك الراء لالتقاء الساكنين . (٢)

وقراءة السبعة ــ غير نافع ــ تغاير قراء الجحدريّ في الشكل حيث إنها جاءت على البناء للفاعل دون حصول إدغام في الكلمة فهو من أردف،(٣)وقراءة الجحدريّ جاءت على البناء للفاعل إلا أنها على وزن(مُفْتَعِل)وتلك على وزن(فاعل)وفعله من(ارتدف)وفي وجهٍ من(ردّف)المضعف للتكثير أو أنّ التشديد بدل من الهمزة كأفرجته وفَرَّجته . (٤)

فعلى كلتا القراءتين الفعل متعد ، في قراءة الجمهور تعدى بالهمزة ، وفي قراءة الجحدريّ تعدى بالتضعيف ، والمعنيان من القراءتين متحدان ــ والله أعلم ــ .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على جواز التقاء الساكنين ، وهو رأي الكوفيين ، ولغة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) وقريش . (٥)

والمعنى العام من الآية على القراءتين قد سبق .(٦)

المبحث السابع :التخلص من التقاء الساكنين

١ ــ التخلص من التقاء الساكنين بالضمّ . قال تعالى : ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون:٧١]

---

(١) اللهجات العربية في التراث ١/١٩١.

(٢) المحتسب ١/٣٨٧.

(٣) الإملاء ٢/٤.

(٤) المصدر السابق .

(٥) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/١٨٩. فيه كلام جيّد عن هذه الظاهرة .

(٦) يراجع ص:١٠٦.

قرأ الجمهور (لَوِ اتَّبَعَ) بكسر الواو . [1] وقرأ يحيى بن وثاب(١٠٣هـ) وابن أبي إسحاق وعيسى والجحدريّ في موضعين في هذه السورة (لَوُ اتَّبَعَ) بضم الواو . [2]

سبق القول : إنّ التقاء الساكنين جائز في العربية بناء على الشواهد التي ذكرتها ، إلاّ أنّ الأكثر في العربية أنّه إذا التقى ساكنان أن يتخلص منهما بالكسر أو الضم أو الفتح، والتخلص من التقائهما بالكسر هو الأصل في هذا الباب ، وعليه جاءت قراءة الجمهور.[3]

وأمّا قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ فإنها ــ أيضًا ــ جاءت بضم الواو تخلصًا من التقاء الساكنين ، وذلك من باب تشبيه واو (لو) بواو الجماعة في مثل : ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾ [4] فإنه قرىء بضم الواو للتخلص من التقاء الساكنين ، [5] كما شبهت واو الجماعة ــ أيضًا ــ بواو (لو) فكسرت لالتقاء الساكنين ، فقرئ (اشتروِا الضلالة)[6] وقرئت هذه الآية ــ أيضًا ــ بفتح الواو (اشتروَا الضلالة) . [7]

قال ابن جني موجها تلك القراءات : ((وكلّ ذلك لالتقاء الساكنين ، فمن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين،ومن ضم فلأجل واو الجمع ، ومن فتح تبلّغ بالفتحة لخفتها)) [8]

وقراءة الجحدريّ لا تغاير قراءة الجمهور ؛لأنّ كلتيهما جاءتا على التخلص من التقاء الساكنين غير أن قراءة الجمهور على الأصل من التقاء الساكنين ، وقراءة الجحدريّ

---

(١) المحتسب٢/١٤٠،والدر المصون ٣٥٩/٨،واللباب ٢٤٢/١٤.

(٢)المحتسب ١٤٠/٢مختصر شواذ القراءات ص: ٩٨،، والبحر المحيط ٣٨٢/٦،والدر المصون ٣٥٩/٨،واللباب ٢٤٢/١٤،وتفسير الألوسيّ٥٣/١٨.

(٣) الدر المصون ٣٥٩/٨،واللباب ٢٤٢/١٤.

(٤) - [البقرة:١٦]

(٥)المحتسب ١٤٠/٢إعراب القراءات الشواذ ١٢٥/١،.

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨)المحتسب ١٤٠/٢ إعراب القراءات الشواذ ١٢٦/١،.

جاءت على وجه آخر وهو جائز في التخلص من التقاء الساكنين حيث ضمت واو (لو) لذلك .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لتشبيهه واو (لو) بواو الجماعة لأن الضم فيها هو الوجه في التخلص من التقاء الساكنين .[1]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : لّما ذكر الله في الآيات السابقة إنكاره على المشركين في عدم تفهمهم للقرآن العظيم ، وتدبرهم له ، وإعراضهم عنه مع أنهم خصوا بهذا الكتاب الذي هو أشرف كتاب أنزل على وجه الأرض وكان إنكارهم يدور على أن القرآن لم يتزل حسب أهوائهم ؛ لذلك أخبر تعالى أنّ هذا القرآن لو أنزل حسب أهوائهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن؛ وذلك لفساد أهوائهم واختلافها. [2]

٢- التخلص من التقاء الساكنين بالحذف .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٦]

قرأ الجمهور (إنّ وليّيَ اللهُ) بثلاث ياءات .[3] وقرأ الجحدريّ (إنّ وَلِيّ اللهُ) بياء مشددة مكسورة . [4]

الوَلْيُ هو القرب والدنوّ،والوَلِيُّ:هو الاسم منه وهو بمعنى:المحبّ والصديق والنصير .[5]

قراءة الجمهور جاءت بثلاث ياءات ، الأولى ياء (فعيل) زائدة ، والثانية : لام فعيل أصلية ، والثالثة : ياء الإضافة فأدغمت الزائدة في الأصلية ، واتصلت بها ياء الإضافة ففتحت ؛ لالتقاء الساكنين . [6]

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/١٢٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٢٤٢،وتفسير البيضاويّ:٤٥٧.

(٣) السبعة ص:٣٠٠،والحجة لابن خالويه ص: ١٦٨،والبحر المحيط ٤/٤٤١،والدر المصون ٥/٥٤٥.

(٤) البحر المحيط ٤/٤٤٢،والدر المصون ٥/٥٤٥.

(٥) القاموس المحيط (و ل ي) .

(٦) السبعة ص: ٣٠٠، والحجة لابن خالويه ص: ١٦٨.

وأمّا قراءة الجحدريّ ، فإنها جاءت على ياءين ، ياء (فعيل) الزائدة وياء لام فعيل ، فحذفت فيه ياء المتكلم ؛ لأنّ أصلها أنّه سكّن ياء المتكلم فالتقت مع لام التعريف ، فحذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة تدل عليها نحو : (إنّ غلامِ الرجلُ). [1]

وحذف الساكن الأول لالتقاء الساكنين من كلام العرب ، قال سيبويه : ((ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان ، وذلك قولك : اضربَ ابْنَ زيد ، وأنت تريد الخفيفة ، وقولهم : لَدُ الصّلاة ، في لَدُن حيث كثر في كلامهم)). [2]

فالجمهور على الفتح وهو الأحسن ، والجحدريّ على الحذف وهو لغة من لغات العرب . [3]

وقراءة الجحدريّ تغاير قراءة الجمهور حيث إنها على الحذف في التخلص من التقاء الساكنين ، وقراءة الجمهور على الفتح من ذلك ، إلاّ أن هذه المغايرة ، ليست مغايرة تضاد ، وإنما هي مغايرة تنوع للوصول إلى نتيجة واحدة ، وهي التخلص من التقاء الساكنين،وهما وجهان جائزان في العربية،إلا أن الأحسن هو الفتح كما قال الأخفش. [4]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنّ اجتماع ثلاث ياءات متماثلات ثقيلة ، فحذف إحداهما للتخلص من الثقل ومن التقاء الساكنين .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : إخبار من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن الله كافيه ونصيره ، وعليه يتوكل وإليه يلجأ ، وهو وليّه في الدنيا والآخرة ، كما أنه هو وليّ كل صالح بعده ، فعلى القراءتين (إن وَلِيَّ) إن واسمها ولفظ الجلالة خبره . [5]

---

(١) البحر المحيط ٤/٤٤٢، والدر المصون ٥/٥٤٥.

(٢) الكتاب ٣/٥٠٤.

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر معاني القرآن ١/٧٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٦٥، وإعراب القراءات الشواذ ١/٥٨١،والبحر المحيط ٤/٤٤١، والدر المصون ٥/٥٤٥.

المبحث الثامن :إسكان حركة الإعراب .

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه:١١٣]

قرأ الجمهور (أويُحْدثُ) بضم الثاء ، [١] وقرأ أبو حيوة (٢٠٣هـ) وابن مسعود والحسن والجحدريّ وسلاّم (أو يُحْدِثْ) كالجمهور إلاّ أنه سكن لام الفعل.[٢]

قراءة الجمهور واضحة ؛ لأنها جاءت على إظهار حركة الإعراب دون تخفيفها بالسكون ، والحفاظ على إعطاء كلّ حرف ما يستحقه من الحركات ، و هو لغة أهل الحجاز ، وعلى اكتمال حركات البنية والإعراب فسر قوله (صلى الله عليه وسلم) : (نزل القرآن بالتفخيم). [٣]

وأمّا قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ فإنها جاءت على لغة تميم وبكر بن وائل ــ من ربيعة ــ وأسد وقيس وعقيل ، وغيرها من القبائل البدوية ، إلاّ أنّ هذه القبائل تتفاوت في ذلك .

هذا وقد وردت الشواهد الدالة على وجود هذه الظاهرة، فقد قرأ بها أبو عمرو في قوله تعالى ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ [٤]بإسكان الهمزة . [٥] كما وردت في الشعر كثيرًا ، [٦] ومن ذلك قول امرئ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلاَ وَاغِلِ [٧]

---

(١) البحر المحيط ٢٦١/٦،والدر المصون ١١١/٨.

(٢) مختصر شواذ القرآن ص:٨٩.

(٣)اللهجات العربية في التراث ٢٤٥/١.

(٤) - [البقرة:٥٤]

(٥) الدر المصون ٣٦١/١.

(٦) الدر المصون ٣٦١/١.

(٧) البيت من (الكامل) وهو في شرح ديوان امرئ القيس : ١٩٤ و الشاهد(أشْرَبْ)بسكون الباء .

وقول جرير :

سِيرُوا بَني الْعَمّ فَالأَهْوَازُ مَنزِلُكُمْ أَوْ نَهرُ تِيرَى فَلاَ تعرفْكم النَّفَرُ .[1]

فالمراد (أشربُ) و (فلا تعرفُكم) .[2]

وعلى هذا يجوز لنا أن نقول : إن إسكان حركة الإعراب ظاهرة لغوية ، والقصد منها التخفيف ،كما أن هذه الظاهرة تتلاءم وبيئة القبائل التي عرفوا بها ، لأن مثل هذا يأتي من السرعة في نطق الكلمة وهي تتفق مع القبائل البدويّة . [3]

ويجوز أن تكون قراءة الجحدريّ ،ومن معه ، من باب حمل الوصل على الوقف. [4]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنها لغة قومه ربيعة. [5]

وهناك قراءة أخرى للجحدريّ وهي ((أو نحدث)) بنون الجماعة . [6]

والمعنى العام من الآية على القراءات: يقول تعالى : لما كان يوم المعاد والجزاء واقعًا لا محالة أنزلنا القرآن بشيرًا ونذيرًا بلسان عربي مبين فصيح لا لبس فيه ولاغيّ ، وذكرنا فيه من الوعيد لعلهم يتركون المعاصي والمحارم والفواحش ، فيقبلون على الطاعات ويقدّمون جانب الخوف على جانب الرجاء . [7]

---

(١) البيت من (البسيط)، وفي ديوانه : (فلم تعرفكم العربُ) ٢/٤٤١الشاهد (تعرفْكم)بسكون الفاء .

(٢) الدر المصون ١/٣٦١، ٨/١١١.

(٣) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/٢٤٥.

(٤) المحتسب ٢/١٠٣، والبحر المحيط ٦/٢٦١، والدر المصون ٨/١١١.

(٥) المحتسب ٢/١٠٣، واللهجات العربية ١/٢٤٥.

(٦) مختصر شواذ القرآن ص: ٨٩، والبحر المحيط ٦/٢٦١.

(٧) تفسير القرآن العظيم ٣/١٦٣، والبحر المحيط ٦/٢٦١.

المبحث التاسع: الفك والإدغام .

الفكّ لغة: من فكّ الشيء : إذا فصل أجزاءه ، ومن ذلك : فكّ إدغام الحرفين :إذا بيّن كلّ واحد منهما .[1]

والإدغام لغة : من أدغم الشيء في الشيء : إذا أدخله فيه يقال : أدغم اللّجام في فم الدّابة ، وأدغم الحرف في الحرف ، ويقال : أدغم الفرس اللّجامَ ، ويقال: ادّغم الحرف في الحرف : إذا أدغمه فيه ، [2].

واصطلاحًا : هو رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعهما موضعًا واحدًا ، وهو لا يكون إلاّ في المثلين أو المتقاربين . [3]

ويُلْجَأُ إلى الإدغام طلبًا للتخفيف غالبًا ؛ لأنّ التقاء المتماثلين ، والنطق بهما فيه ثقل،فَعُمِدَ إلى الإدغام ؛ لأنّ فيه خفة. [4]

وقسم العلماء الإدغام إلى قسمين : كبير وصغير .

فالصغير :يعرّف بأنه : ما كان الحرف الأول من المثلين ساكنًا ، كما يعرف الكبير بأنه : ما كان الأول من الحرفين متحركًا . [5]

الإظهار لغة أهل الحجاز والإدغام لغة تميم وقيس وأسد وربيعة وجماعة من العرب.[6]

وقراءات الجحدريّ التي هي مجال بحثنا من القسم الثاني الذي هو الإدغام الصغير.

و قد جاءت في نوعين :

١- إدغام تاء الافتعال .

٢- إدغام تاء تفاعل .

---

(١) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ف ك ك)

(٢)الجمهرة واللسان والمعجم الوسيط (د غ م)و ينظر: التخمير للخوارزمي ٤٤٣/٤.

(٣) الممتع في التصريف لابن عصفور ٦٣١/٢، وارتشاف الضرب لأبي حيّان ١٦٣/١.

(٤) التخمير للخوارزمي ٤٤٣/٤.

(٥) النشر ١١/٢.

(٦)في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص: ١٥١، واللهجات العربية في التراث ٢٩٤/١.

وقد قرأ الجحدريّ بالظاهرتين :الفكّ (الإظهار) و الإدغام .

أوّلاً : ما قرأه بالفكّ (الإظهار)

١- قال تعالى:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾(١)

قرأ الجمهور بالإدغام (اركبْ معنا). (٢) وقرأ الجحدري بالإظهار(اركبْ معنا)ورش وحمزة وابن عامر وأبو جعفر وخلف(٢٢٩هـ) في اختياره .(٣)

فحجة الجحدريّ ــ ومن معه ــ أنه أتى بالكلام على الأصل ؛ لأن الأصل الإظهار والإدغام فرع عليه ، وأمّا قراءة الباقين فحجتهم أن بين الحرفين ــ الباء والميم ــ تقاربا في المخرج فالباء والميم من بين الشفتين ، وهما من الحروف المجهورة ، (٤) وبناء الباء على السكون للأمر ؛ مما حسن عملية الإدغام ، كما حسن الإدغام (٥) في قوله ــ تعالى ــ ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ ﴾ (٦)

فكما قرأ ورش وحمزة والجحدريّ بالإظهار في الآية السابقة قرؤوا كذلك بالإظهار(٧) في قوله تعالى : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾. (٨)

---

(١) - [هود:٤٢]

(٢)والحجة لابن خالويه ص: ١٨٧والعنوان ص: ١٠٧ غيث النفع ص: ٢٥٠، ، ، وتفسير البيضاويّ ص:٢٩٧، وتحبير التيسير ص: ٦٥.

(٣) الكامل للهذلي ٣٩/ب ،والعنوان ١٠٧ وغيث النفع ص: ٢٥٠، ، وتحبير التيسير ص:٦٥.

(٤) الكتاب ٤/٤٣٣.

(٥) الحجة لابن خالويه ص: ١٨٧، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٩٧.

(٦) - [آل عمران:٦٩]

(٧) الكامل للهذلي ٣٩/ب، والعنوان ص: ٧٦.

(٨) - [البقرة:٢٨٤]

٢- فك الإدغام عند الإسناد إلى الضمائر .

قال تعالى : ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة:٦٥]

قرأ الجمهور(فظَلْتم) بفتح الظاء ولام واحدة . [١] وقرأ عبد الله والجحدريّ بلامين أولاهما مكسورة ، [٢] كما قرأ الجحدريّ ـ أيضًا ـ بفتح اللام.(ظَلِلْتُمْ)و(ظَلَلْتُمْ). [٣]

الفعل المضاعف الثلاثيّ يأتي من أبواب ثلاثة وهي :

١- باب نَصَرَ يَنْصُرُ نحو : سَرَّه يَسُرُّه .

٢- باب ضَرَبَ يَضْرِبُ نحو : فَرَّ يَفِرُّ وشَذَّ يَشِذُّ.

٣- باب عَلِمَ يَعْلَمُ نحو : وَدَّ يَوَدُّ وظَلَّ يَظَلُّ ومَلَّ يَمَلُّ .

فإذا أسند الفعل المضاعف الماضي إلى ضمير رفع متحرك وجب فك الإدغام،وذلك؛لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل فوجب فك الإدغام حتى لا يلتقي ساكنان ، وفي غير ذلك وجب الإدغام نحو : حجّ تقول فيه : حجّا وحجّوا ، أمّا في حال الإسناد إلى ضمير رفع متحرك ، تقول : حَجَجْتُ ، وعلى مثل هذا فقس . [٤]

كما أنّه إذا كان الفعل المضاعف على وزن (فَعِلَ) أو (فَعُلَ) بكسر العين أو ضمّها ، جاز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه :

١- الإتمام نحو : ظَلِلْتُ .

٢- حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو : ظِلْتُ .

٣- حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلْتُ . [٥]

---

(١) المحرر الوجيز ١٥/٣٨٠، وتفسير القرطبيّ ١٧/٢١١، والبحر المحيط ٨/٢١١، وتفسير البيضاويّ ص:٧٧١٢، والدر المصون ١٠/٢١٦، واللباب ١٨/٤٢١.

(٢) مختصر شواذ القرآن ص: ١٥١، والمحرر الوجيز ١٥/٣٨٠، وتفسير القرطبيّ ١٧/٢١١، وتفسير البيضاويّ ص: ٧١٢، والدر المصون ١٠/٢١٦، واللباب ١٨/٤٢١.

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المغني في تصريف الأفعال للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة ص: ١٦٤.

(٥) المغني في تصريف الأفعال ص: ١٦٤.

قراءة الجمهور ـــ في هذه الآية ـــ جاءت على حذف عين فعل(ظَلِلْتُ)وإبقاء حركة الفاء دون نقل؛لأنّ العين هي التي تنقل حركتها إلى الفاء في بعض اللغات والغرض من هذا هو التخفيف. [1]وهو وجه من الوجوه الثلاثة التي تتبع في إسناد الفعل المضاعف الماضي إلى ضمير الرفع المتحرك.

ويرى سيبويه أنّ حذف العين ـــ بعد نقل حركتها ـــ من مثل هذا الفعل شاذ في القياس دون الاستعمال،فقال:((ومثل ذلك قولهم: ظِلْتُ ومِسْتُ،حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا:خِفْتُ،وليس هذا النحو إلاّ شاذًا،والأصل في هذا عربيّ كثير،وذلك قولك:أَحْسَسْتُ ، ومَسِسْتُ وظَلِلْتُ)). [2]

فالذين قرءوا بحذف العين دون نقل حركتها إلى الفاء شبهوا(ظَلْتُ) بـ (لَسْتُ) ألبتة ؛ لأنه لم يتمكن تمكّن الفعل.فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في (فَعِلَ) كذلك يخالفها في (فَعِلْتُ). [3]

وأمّا بعض المتأخرين من النحاة ، فيرون أنّ حذف العين مَن مثل (ظللت) منقاس في كلّ مضاعف العين واللام سكنت لامه،وهذا هو مذهب السمين الحلبي:أنه منقاس في كلّ فعل مضاعف العين واللام،ومكسور العين،وهو لغة سُلَيم. [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ فقد جاءت على الأصل ، وهو فك الإدغام دون حذف ، سواء كان بكسر إحدى اللامين أو بفتحها) وهما لغتان،[5] وفي ذلك قال سيبويه:((والأصل في هذا عربي كثير،وذلك قولك:أَحْسَسْتُ ، ومَسِسْتُ ، وظَلِلْتُ)). [6]

---

(١) الدر المصون ٩٨/٨، واللباب ٤٢١/١٨.

(٢) الكتاب ٤٢٢/٤.

(٣) الكتاب ٤٢٢/٤.

(٤)تفسير القرطبيّ ٢١/١٧الدر المصون ٩٨/٨،.

(٥)تفسير القرطبيّ ٢١١/١٧ الدر المصون ٢١٦/١٠، ٩٨/٨،.

(٦) الكتاب لسيبويه ٤٢٢/٤.

ولا تغاير بين القراءتين؛لأنهما وجهان من الأوجه الجائزة إذا أسند الفعل المضاعف إلى ضمير الرفع في حال الفك. [1] ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للمحافظة على الأصل .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ تعالى ــ لقدرته على كلّ شيء ؛ لأنه هو ــ وحده ــ الذي يُنْبِتُ ما يزرعه النّاس ولو شاء لأيبس كلّ ما يزرعونه في الأرض ،ولكن من رحمته بالناس أن أنبت لهم ما زرعوه في الأرض لينتفعوا به رحمة ورأفة بالناس.[2]

ثانيًا : ما قرأه بالإدغام.

١ – إدغام التاء في الطاء .

قال تعالى : ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٠]

قرأ الجمهور(يَخْطَفُ) [3]وقرأ الجحدريّ بعدة قراءات في هذا الحرف،وهي على النحو التالي:

القراءة الأولى : (يَخَطّفُ) بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة . [4]

القراءة الثانية : (يَخِطّفُ) بفتح الياء وكسر الخاء والطاء المشددة المكسورة. [5]

القراءة الثالثة : (يِخِطّفُ) بكسر الياء والخاء والطاء المشددة المكسورة. [6]

---

(١) تصريف الأفعال ص: ١٦٤.

(٢) المحرر الوجيز ١٥/٣٨٠،وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٩٧، وتفسير البيضاويّ ص: ٧١٢، والدر المصون ١٠/٢١٦، واللباب ٨/٤٢١.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص:١٤٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥والكامل للهذليّ ١٥١/ب ، والإملاء للعكبريّ ١/٣٢، والبحر المحيط ١/٢٢٨،.

(٤) البحر المحيط ١/٢٢٨.

(٥)إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥، والكامل للهذليّ ١٥١/ب والبحر المحيط ١/٢٢٨، ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المحتسب ١/١٤٠، والإملاء للعكبريّ ١/٣٢، وإعراب القراءات الشواذ للعكبريّ ١/١٣٠.

(٦) الكامل للهذليّ ١٥١/ب ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥.

قراءة الجمهور واضحة ، فهي على وزن (يَفْعَلُ) من خَطِفَ يَخْطَفُ ، وقد وردت قراءات أخرى تؤيدها كقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾ (١) ، وقوله ﴿ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ (٢) وهي القراءة الفصيحة . (٣) وقد قرئ بكسر الطاء في (يَخْطَفُ) قال الأخفش فيه : (هي لغة) (٤)

أمّا قراءات الجحدريّ ــ ومن معه ــ فهي على وزن (يفتعل) حيث إنّ الأصل فيها (يختطف) ثم أدغم التاء في الطاء لكنهم على أوجه في تحقيق ذلك الإدغام ، فعلى قراءة (يَخَطّفُ) فأصله (يَخْتَطِفُ) ثم أدغم التاء في الطاء فالتقى ساكنان وكسر الطاء على ما يستحقه في الأصل ؛ لأن الطاء مكسورة في الأصل (يَخْتَطِفُ) فأبقيت بعد إدغام التاء في الطاء مكسورة ، وفتح الخاء ؛ لأنه نقلت حركة التاء إليها فأصبحت الصورة النهائية لهذه القراءة (يَخَطّفُ) . (٥)

والقراءة الثانية (يَخِطّفُ) أصلها (يختطف) إلاّ أنهم لمّا أدغموا التاء في الطاء كسروا الخاء من باب التخلص من التقاء الساكنين، لأنهم أسكنوا التاء لمّا أرادوا الإدغام،(٦) أو أنه من باب إتباع الخاء لحركة الطاء . (٧) والقول : إنه كسر الخاء من باب التخلص من التقاء الساكنين هو قول سيبويه والكسائيّ . (٨)

ويرى الفراء أنّ القول بأن الكسر لالتقاء الساكنين ــ في هذه القراءة ــ خطأ ؛ لأنه يلزم من قاله أن يقول : في (يَمُدُّ): (يَمِدُّ) ؛ لأنّ الميم كانت ساكنة وأسكنت الدال

---

(١) - [الصافات: ١٠]

(٢) - [الحج: ٣١]

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥.

(٤) المصدر السابق .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥، والمحتسب ١/١٤٠.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥ المحتسب ١/١٤٠.

(٧) الإملاء للعكبريّ ١/٣٢، وإعراب القراءات الشواذ ١/١٣٠.

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥.

بعدها وفي (يَعَضُّ): (يَعِضُّ) ، وإنما الكسر في (يَخِطِّفُ) بكسر الخاء ؛ لأنّ الألف في (اختطف) مكسورة ، وردّ عليه أصحاب سيبويه : بأنّ ما قاله لا يلزم ؛ لأنّه لو قيل : يَمِدُّ ويَعِضُّ لأشكل : (يَفْعِلُ ويفتعل) لا يكون إلاّ على جهة واحدة . [1]

وأمّا القراءة الثالثة (يِخِطِّفُ) ، فإن أصلها ـــ كذلك ـــ (يختطف) فبعد الإدغام كسر الياء التي هي حرف المضارعة إتباعا لكسرة فاء الفعل ما بَعْدَه فيقول:(يِخِطِّفُ).

ولهذه القراءة نظائر في كلام العرب،ومن ذلك قول أبي النجم:

تَدَافَعَ الشَّيْبُ ولم تِقِتِّل [2]

فإنه أراد : تقتتل ، فأسكن التاء الأولى للإدغام وحرك القاف ؛لالتقاء الساكنين بالكسر ، فصار : (تَقَتِّل) ثم أتبع أول الحرف ثانيه فصار (تِقِتِّل) [3] أو أنّه على لغة من يكسر حرف المضارعة من افتعل وهي المعروفة بتلتلة بهراء .[4]

ويلحظ في القراءات الثلاث السابقة للجحدريّ حصول الإدغام بين التاء والطاء ، وذلك لأنهما من مخرج واحد ؛ ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة ، والمجهور أقوى صوتًا من المهموس ، ومتى كان الإدغام يقوي الحرف المُدْغَم حسن ذلك ، وعلته أن الحرف إذا أدغم خفي فضعف ، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المد غم إلى لفظ المد غم فيه ، فقوي لقوته ، فكان في ذلك تدارك وتلاف لما جنى على الحرف المد غم فأسكن التاء لإدغامها والحاء قبلها ساكنة ، فنقلت الحركة إليها . [5]

ولهم في الإدغام طريقتان :

الأولى : أن يبدل الحرف المبدل إلى المبدل منه ثم يدغم ، فيكون من باب إدغام المتماثلين .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ١/١٩٥.

(٢)البيت من (الرجز) في لسان العرب (ع ص ب).

(٣) المحتسب لابن جنّي ١/١٤٠.

(٤) الممتع لابن عصفور ٢/٦٤٠.

(٥) المحتسب لابن جنّي ١/١٤٠.

الثانية : أن يدغم الحرفان في بعض إذا كان بينهما تقارب ، فيكون الإدغام من باب إدغام المتقاربين ، فعلى الطريقة الأولى : نقول : أبدلت التاء طاء وأدغم الطاء في الطاء ، وعلى الطريقة الثانية نقول : أدغمت التاء في الطاء للتقارب بينهما كما سبق . [1]

وهذا من باب التأثر الرجعي ،وهو أن يتأثر الصوت الأول بالثاني [2]

وقراءة الجحدريّ على (يَفْتَعِلُ) وقراءة الجمهور على (يَفْعَلُ) ويفتعل له معان كثيرة ، منها المجرد ـــ ويظهر لي ـــ أنّ هذا الوزن عليه.

و هذه المغايرة لم تؤد إلى تضاد في أداء المعنى ، بل أداء في صورة أخرى .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأن فيها تنوعًا في أداء المعنى الواحد بأساليب مختلفة ، ولأن الإدغام لغته ، لأنه ينتسب إلى ربيعة وربيعة من القبائل التي تدغم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين :أنّ الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ يضرب لنا مثلاً لِمَا كان عليه هؤلاء المنافقون ، وهو اتباعهم لما ليس فيه تعب لهم من الحق ، وموافق لهواهم ، وخلافهم لما فيه تعب لهم ، ومخالف لهواهم ، وهذا فيه دلالة واضحة لوضوح الحق و الإسلام وحجج آيات الله ، حيث يتبعها هؤلاء ثمّ يتركونها لما هم فيه من الضلال ، و العياذ بالله من ذلك . [3]

٣- إدغام التاء في الصاد .

قال تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء:١٢٨]

---

(١) التحبير للخوارزميّ ٤/٤٧٣، والارتشاف لأبي حيّان ١/١٦٣.

(٢) لغة تميم ص: ١٤٦.

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير ١/٥٣،و البحر المحيط ١/٢٢٩ .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبوعمرو : (يَصَّـالحا) بفتح الياء والتشديد ، وقـرأ عاصم وحمزة والكسائيّ : (يُصْلِحَا) بضم الياء والتخفيف ، [1] وقرأ الجحدريّ وعثمان البتي (أن يَصَّلِحَا) . [2]

قراءة ابن كثير ـــ ومن معه ـــ فيها إدغام الصاد في الصاد ، حيث إنّ التـاء مـن (يتصالحا) ـــ الأصل ـــ لما أريد الإدغام أبدلت صادًا ؛ لأنّ الصاد والتاء صوتان مهموسان غير أنّ الصاد صوت مطبق والتاء مستفل ،فتأثرت التاء بالصاد فهو من باب تأثر الحـرف الأول بالثاني ، فأبدلت صادًا ليتسنى عملية الإدغام التي تهدف إلى تيسير النطق بـالحرف ، حتى لا ينتقل اللسان من علوّ إلى سفل أو عكسه . [3]

وقراءة عاصم ـــ ومن معه ـــ واضحة فلم يحصل فيها إدغـام ولا إبـدال ، إلاّ أن تستعمل للدلالة على المشاركة . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ فجاءت على (يفتعلا) ، أي : (يصطلحا) فلما أراد الإدغـام أبدل التاء طاء ثمّ أبدل الطاء صادًا فيكون من باب تأثر الحرف الثاني بـالأول ، فـأدغم الصاد في الصاد فقرئ (يصّلحا) ، فيلحظ التقارب في المخرج بين الصاد والطاء فالصـاد من بين طرف اللسان وفويق الثنايا ، والطاء والتاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايـا ، [5] فالصاد صوت مهموس إلاّ أنه يتميّز بامتداد الصفير فيه ، فلذلك أبدلت الطاء إليها و لم تبدل هي إلى الطاء . [6]

فعلى القول باعتبار الأصل لنا أن نقول : أدغمت التاء في الصاد ، للتقارب بينـهما في المخرج والصفة ، فيكون الإدغام من باب إدغام المتقاربين ، وكذلـك القـول إذا قلنـا

---

(١) كتاب السبعة ص: ٢٣٨، وتفسير الفخر الرازي ٥/٤٠٣، وفتح القدير ١/٥٢١.

(٢) المحتسب لابن جنّي ١/٣٠٦،وإعراب القرآن للنحاس١/٤٩٢ والحجة لابـن خالويـه ص: ١٢٦، والإمـلاء للعكبريّ ١/١٩٧، وإعراب القراءات الشواذ ١/٤١١والدر المصون ٤/١٠٨، وتفسير البيضاويّ ص: ١٢٩.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٤، واللهجات العربية في التراث ١/٣٠٥.

(٤) الحجة لأبي علي ٣/١٨٣، والموضح ١/٤٢٧.

(٥) الكتاب ٤/٤٣٣، والممتع لابن عصفور ٢/٦٧٠.

(٦) الكتاب ٤/٤٦٧، والمحتسب لابن جني ١/٣٠٦.

أدغمت الطاء في الصاد ، وأمّا على القول بأنه أدغم الصاد في الصاد فهو من باب إدغام المتماثلين بعد الإبدال .

ولقراءة الجحدريّ نظائر في كلام العرب ، قال الشاعر :

ورُضْتُ فذلّت صعبة أي إذلال . (١)

وقال آخر :

وَخَيرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَه اتِّبَاعًا (٢)

لأنّ معنى تتبّعه ، وتتّبعه واحد . (٣)

وقراءة ابن كثير ــ ومن معه ــ لا تغاير قراءة الجحدريّ حيث إنّها من باب المفاعلة،وقراءة الجحدريّ من باب الافتعال ، وهو ــ أيضًا ــ يدل على المشاركة ، وتزيد على قراءة ابن كثير ــ ومن معه ــ بالدلالة على معنى الاتخاذ ، وهو يناسب المعنى في هذا السياق ، وهو أن يُتَّخَذَ بينهما صلحٌ ، بأن يكون المصلح شخصًا آخر ، وكذلك قراءة عاصم التي جاءت على وزن (يُفْعِلا) وهو ــ أيضًا ــ يدلّ على المشاركة كقراءة ابن كثير ، ومن معه ، والجحدريّ ، ومن معه . (٤)

وليس هناك تغاير بين القراءات الأخرى ، وقراءة الجحدريّ ، إذ جميعها يستعمل للدلالة على المشاركة التي هي المعنى الواضح من القراءة ، لأنّ الصلح لا يكون إلاّ من اثنين فأكثر . (٥)

والمعنى العام من الآية على القراءتين: أنّ الله ــ سبحانه وتعالى ــ رفع الجناح عن الزوجين ، أو الطرفين اللذين حدث بينهما خلاف ، أن يطلبا صلحًا بينهما وبخاصة بين الزوجين : إذا ظهرت أمارات نشوز المرأة أو الإعراض من البعل لزوجته ، أن يُتَّخَذَ بينهما

---

(١) هذا عجز البيت وصدره(صبرًا إلى الحسنى ورقّ كلامُنا) البيت من (الطويل) ، وقائله امرؤ القيس ، شرح ديوان امرئ القيس ص: ١٨٣ الشاهد (فذلّت صعبة).

(٢) البيت من (الوافر) وهو للقطامي في لسان العرب (ت ب ع) الشاهد (تتبّعه).

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٩٢/١.

(٤) الحجة لأبي علي ١٨٣/٣، والموضح ٤٢٧/١، والدر المصون ١٠٨/٤.

(٥) المصادر السابقة .

صلحٌ بأن تتنازل الزوج عن بعض حقوقها ؛ لتبقى في عصمة الزوجية كما فعلت أمّ المؤمنين سودة.[1]

٣- إدغام التاء في الدال .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس:٣٥]

قرأ نافع وأبوعمرو (يَهْدِّي) بإسكان الهاء وتشديد الدال ، [2] وقرأ حمزة والكسائي (يَهْدِي) ساكنة الهاء خفيفة الدال ، [3] وقرأ عاصم ــ في رواية يحيى عن أبي بكر عن عاصم ــ (يِهِدِّي) مكسورة الياء والهاء مشددة الدال ، وروي حفص ــ عن عاصم ــ والكسائي ــ عن أبي بكر عن عاصم ــ وحسين عن أبي بكرٍ عنه (يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء . [4] وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع ــ في رواية ورش ــ والجحدريّ وقتادة وأبو السمال ، ومجموعة من القراء (لا يَهَدِّي) مفتوحة الياء والهاء مشددة الدال . [5] وهي قراءة سبعية .

كلٌّ من قراءة نافع ــ ومن معه ــ وعاصم في رواية يحيي عن أبي بكر وفي رواية حفص عن عاصم ، والجحدري ــ ومن معه ــ على وزن (يفتعل) حيث إنّ أصل الفعل (يهتدي) فلما أراد الإدغام اتبع الطريقة التالية .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٣٧٩/٣.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص:٣٢٦، وتحبير التيسير ص:١٢٣، والكشف ٥١٨/١، وغيث النفع ص:٢٤١.

(٣) السبعة ص:٣٢٦، والموضح لأبي مرم ٦٢٤/٢وتحبير التيسير ص:١٢٣، وغيث النفع ص:٢٤١، والكشف ٥١٨/١.

(٤) الحجة لأبي علي ٢٧٤/٤،والموضح لأبي مرم ٦٢٤/٢ والكشف ٥١٨/١، والدر المصون ١٩٧/٦،.

(٥) الكشف ٥١٨/١، والحجة لأبي علي ٢٧٥/٤.

ففي قراءة نافع أبدل التاء دالا ، وأدغم الدال في الدال لأنهما من مخرج واحد ، وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، ويلحظ في هذا تأثر الأول بالثاني ، وهو القياس في الإبدال حيث يقلب الأول إلى الثاني وهو تأثر رجعي .(١)

و لم يذهب أصحاب هذه القراءة إلى التخلص من التقاء الساكنين بل أبقوا الهاء ساكنة بنية الحركة في الهاء وهذا لا يجيزه النحاة إلاّ إذا كان الساكن الأوّل و الثاني مدغمًا في مثله حرف لين أو مدّ .(٢)

وقراءة عاصم ــ في رواية يحيى وحفص ــ أيضًا الفعل من (يهتدي) بعد عملية الإدغام ، وتخلص من التقاء الساكنين بكسر الهاء ، وكسر حرف المضارعة على الإتباع والمجاورة أو على لغة من يكسر حرف المضارعة .

وكذلك القول في قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ فبعد عملية الإدغام تخلص من التقاء الساكنين بفتح الهاء ، وهذا وارد في كلام العرب ، كقولك (جئت مِنَ المدرسة) بفتح نون (مِنْ) لأنه التقى بساكن وهو اللام من المدرسة .

ولا تغاير ــ في المعنى ــ بين القراءات التي على وزن (يفتعل) لأنّ المعنى :لا يستطيع هؤلاء الزعماء والأصنام التي تعبد من دون الله الهداية حتى لو تكلفوا ذلك .(٣)

٥- إدغام التاء في السين .

قال تعالى : ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب:٢٠]

---

(١) الكتاب ٤/٤٦٩، ولغة تميم ص: ١٤٦.

(٢) الحجة لابن خالويه ص:١٨٢، والإملاء للعكبريّ ٢/٢٨، والبحر المحيط ٥/١٥٧، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٧٩، وينظر :الكتاب لسيبويه ٤/٤٣٨.

(٣) الكتاب ٤/٧٤.

قرأ الجمهور (يَسْأَلُون)، [1] وقرأ زيد بن علي ويعقوب والجحدريّ وقتادة ـ بخلاف عنهما ـ (يسَّاءلون) . [2] وهي قراءة عشريّة.[3]

قراءة الجمهور واضحة ؛ لأنها من (سأل) ، وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، أصلها يتساءلون ، ثم أدغم التاء في السين لقرب المخرج بينهما ، فالتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا والسين من طرف اللسان وفويق الثنايا ، فيكون الإدغام ـ هنا ـ من باب إدغام المتقاربين ، أو نقول : أبدلت التاء سينًا وأدغمت السين في السين ، فيكون الإدغام من باب المتماثلين . [4]

ويفهم من قراءة الجمهور أنّ هؤلاء المنافقين يسألون من قدم عليهم من النّاس عن أنباء المسلمين في عسكرهم وعن أخبارهم في القتال ، وتزيد قراءة الجحدريّ على قراءة الجمهور معنى آخر ، وهو أنّ المساءلة تكون بين المنافقين أنفسهم ، كما تدّل ـ أيضًا ـ على المبالغة في هذه المساءلة ؛ مما يدل على خوفهم وجبنهم . [5]

وليس هناك تغاير بين القراءتين ؛ لأنهما بمعنى واحد ، إلاّ أنّ قراءة الجحدريّ أفادت أن المساءلة قد تقع بين المنافقين أنفسهم ، كما تدل على أنهم ملحّون في هذه المساءلة مما يدل على خوفهم وجبنهم .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لملاحظة معنى (المفاعلة) في هذا المعنى ، أو لأن الإدغام فيه تحقيق التماثل بين الأصوات وهو ظاهرة شائعة في كلّ اللّغات بصفة عامّة . [6]

---

(١) المبسوط ص: ٣٠٠، وينظر :تفسير الطبريّ ٢٧٧/١٠، والبحر المحيط ٢١٥/٧، والدر المصون ١٠٨/٩، واللباب ٥٢٤/١٥.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣٠٩/٣، والمبسوط ص: ٣٠٠، وإعراب القراءات الشواذ للعكبريّ ٣٠٦/٢، والبحر المحيط ٢١٥/٧، وتفسير البيضاويّ ص:٢٧٧، والدر المصون ١٠٨/٩، وتفسير الألوسي ١٦٧/٢١.

(٣) المبسوط ص: ٣٠٠، وينظر:إعراب القرآن للنحاس ٣٠٩/٣.

(٤)تفسير الطبريّ ٢٧٧/١٠وإعراب القراءات الشواذ ٣٠٦/٢، ، واللباب ٥٢٤/١٥، وينظر :الكتاب ٤٦٢/٤.

(٥) تفسير الطبريّ ٢٧٧/١٠، والدر المصون ١٠٨/٩، وتفسير الألوسيّ ١٦٧/٢١.

(٦) النشر ٢٧٥/١، واللهجات العربية في التراث ٣١٣/١.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـــ تعالى ـــ لبعـــض صفـــات المنافقين في القتال إذ إنهم من الخوف والجبن والخور يظنون الأحزاب لم يرحلوا بل هـــم قريبون منهم ، وأنّ لهم عودة إليهم ، وإن أتوا ودّوا أنهم لم يكونوا معهم في المدينة ، بـــل يكونون في البادية يسألون عن أخبارهم ، وما كانوا من أخبارهم مـــع عدوّهـــم أو أنّ السؤال واقع فيما بينهم فيسأل بعضهم بعضًا ماذا سمعت ؟ أو ماذا بلغك ، أو أن المســاءلة واقعة بين هؤلاء الجبناء وبين الأعراب،كما تقول : تراءينا الهلال ، وهذه المعاني مســتفادة من قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ كما سبق . (١)

(١)تفسير القرآن العظيم ٣/٤٥٧البحر المحيط٧/٢١٥،.

المبحث العاشر: الفتح والإمالة .

الإمالة لغة : مصدر أَمَلْتُ الشّيءَ:إذا عَدَلْتَ به إلى غير الجهة التي هو فيها،ومَالَ الشَّيءُ يَمِيلُ مَيْلاً : إذا انحرف عن القصد ، ويتعدى فعل (مَالَ) بالهمزة وبالتضعيف تقول : أَمَلْتُ الشيء ، ومَيَّلْتُ الشيء . (١)

واصطلاحًا : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء . (٢)

ويطلق على الإمالة عدة تسميات وهي : الكسرة والبطح والإضجاع . (٣) كما يطلق عليها الإجناح. (٤)

وأمّا مقابلها فيطلق عليه : الفتح والتفخيم والنصب . (٥) وأشهر التسميات على الظاهرتين : الفتح والإمالة .

وللإمالة أسباب وموانع :

أمّا الأسباب فهي : تنقسم قسمين : اللفظيّ والمعنويّ :

فاللفظيّ : الياء والكسرة ، والمعنويّ : الدلالة على ياء أو كسرة . (٦)

وأمّا الموانع : فهي سبعة أحرف، إذا وليت الألف قبلها أو بعدها إلا في باب (رمى) و(باع) فإنك تقول فيهما : (طاب) و (خاف) و(صغا) و (طغى) .

فهذه الأحرف السبعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف . (٧)

وكذلك الراء غير المكسورة تمنع الإمالة .

---

(١) القاموس المحيط (م ي ل) والمعجم الوسيط (م ي ل) .

(٢) النشر ٢/٣٠.

(٣) النشر ٢/٢٩ ، وشرح الأشموني ٤/٢٢٠، واللهجات العربية في التراث ١/٢٧٥.

(٤) الكتاب ٣/٢٨٧.

(٥) اللهجات العربية في التراث ١/٢٧٥.

(٦) شرح الأشموني ٤/٢٢١.

(٧) التخمير ٤/٢٠٥.

والسبب في هذا المنع : أنّ هذه الحروف ، حروف استعلاء وهي في النطق تكون مستعلية والإمالة في النطق تكون في نزول ، فلا يتحقق بذلك توازن في النطق فلذلك منعت الإمالة مع هذه الحروف . [1]

والغرض من الإمالة هو تحقيق الانسجام الصوتي بين الحروف ، وهي في بني تميم ؛ لذلك يأتي بنو تميم ـــ ومن حولهم ـــ في المقام الأول لتحقيق ظاهرة الإمالة فهم أصحاب الإمالة وعامة أهل نجد وأسد وقيس . [2] وكلّها قبائل بدويّة تناسبها هذه الظاهرة . [3]

وأمّا أصحاب الفتح فهم أهل الحجاز و- أحيانًا- تنسب هذه الظاهرة إلى قريش. [4]

وينبغي التنبيه على أنّ هذه الظاهرة ليست مطردة فقد تختلف عند هؤلاء و أولئك.[5]

يقول الشيخ الشناوي:((والحق أنّ الإمالة لها أسباب فمنها ما يعتد به التميميون فقط، ومنها ما يعتد به الحجازيون ، ومنها ما يعتد به الجميع)).[6]

وهذا ليس خلطًا بين اللغات ، كما قد يفهم ذلك ، وإنما هو من لغة العرب ، حيث إنهم لم يسيروا في الإمالة على وجه مطرد لا يخالفونه ، كما أنّ ترك الإمالة لا يطرد عندهم . [7] وهذا يدل على أنّ اللهجات ظواهر اجتماعية لا تعرف الاطراد .

مما سبق يتبيّن لنا أنّ العرب ـــ في هذه الظاهرة ـــ على قسمين : قسم أمال ، وقسم آخر لم يمل ، ولكلّ حجته .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الكتاب ٤/ ١١٨ ، والتخمير ٤/٢٠١، واللهجات العربية في التراث ١/ ٢٨٧.

(٣) اللهجات العربية في التراث ١/ ٢٧٧.

(٤) الكتاب ٤/١١٨، والتخمير ٤/٢٠١، واللهجات العربية في التراث ١/٢٧٩.

(٥) الكتاب ٤/١٢٠، واللهجات العربية في التراث ١/٢٧٩.

(٦) التعريف بفنّ التصريف ص: ٢٠٥.

(٧) الكتاب ٤/١٢٥، واللهجات العربية في التراث ١/٢٧٩.

فحجة من فخّم : أنّه أتى بالكلام على أصله ووجهه الذي كان له ؛ لأنّ الأصل ـــ عندهم ـــ التفخيم ، والإمالة فرع عليه . (١)

وقد أمال بعض القراء أفعالا فخمها غيرهم ، والحجة في ذلك : أنّه أتى باللغتين ليعلم أنّ القراءة بهما غير خارج عن ألفاظ العرب،وليس التفخيم و الإمالة اختلافًا في نفسها وإنما ذلك اختلاف في اللحن وتقدير الصوت وتزيينه ، وقد اختار كلّ فريق من العرب ما رآه وفق طباعه . (٢)

وقد اختلف العلماء في الإمالة هل هي أصل في نفسها أو فرع ؟ فيرى بعضهم أن الإمالة أصل في نفسها ، وليست فرعًا ، والقول بأنها فرع لوجود أسباب لها ؛ مما يدل على فرعيتها ليس بدليل؛لأنّه كما يكون للإمالة أسباب يكون للفتح أسباب ـــ أيضًا ـــ .

ويرى آخرون: أنّ الفتح هو الأصل ، والإمالة هي فرع بدليل أنّ الإمالة لا تكون إلاّ عند وجود سبب من الأسباب ، فإن فقد سبب منها لزم الفتح ، وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة ؛ فما من كلمة تمال إلاّ وفي العرب من لا يميلها ، وقالوا فاستدللنا باطراد الفتح وتوقف الإمالة على أصالة الفتح وفرعية الإمالة .

ولكلّ من الرأيين وجه ، ولعل الرأي الأخير هو الذي يترجح لوضوح حجتهم . (٣)

وفيما يأتي ما ورد من قراءة الجحدري بالإمالة :

١-قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [النساء:٣]

قرأ الجمهور (طاب) بالفتح ، (١) وقرأ حمزة وأبو عمرو والأعمش وابن أبي إسحاق والجحدريّ (طاب) بالإمالة . (٢) وهي قراءة متواترة .

---

(١) النشر ٢/٣١، واللهجات العربية في التراث ١/٢٧٨.

(٢) اللهجات العربية في التراث ١/٢٧٨.

(٣) النشر ٢/٣٢.

قراءة الجمهور جاءت على الأصل وهو عدم الإمالة،وقراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ جاءت على الفرع وهو الإمالة، والمعنى على القراءتين واحد وهو ما صار حلالاً لكم.[٣] والغرض من ذلك تحقيق الانسجام بين الأصوات .

وفي (طاب) حرف من الحروف التي تمنع من إمالة الألف وهو الطاء ؛ لأنه من حروف الاستعلاء ، كما سبق ، ومع ذلك قد أمالها الجحدريّ ــ ومن معه ــ ، والسبب في ذلك أنّ (الألف) في (طاب) أصلها ياء ويدل على هذا الأصل قراءة أبيّ بن كعب(٢٠هـ) (طيب) وهذا ليس بمبنيّ للمفعول ، لأنه قاصر ، وإنما كتب كذلك دلالة على الإمالة ، ويمكن أن يقال : إنّ الإمالة ليست بسبب أنّ الألف منقلبة عن ياء ، ولكن إذا أطلقوا المنقلب عن ياء أو عن واو في هذا الباب فلا يريدون إلا ما وقع طرفًا.[٤]

ويمكن أن نخلص إلى قاعدة تقول : يجوز إمالة كلّ ألف أصلها ياء أو واو مكسورة ، سواء كان قبلها حرف من الحروف التي تمنع الإمالة أم لا؟، أمّا إذا كان أصل الألف واوًا غير مكسورة فلا تمال .[٥]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنها جاءت على لغة قومه التي تسعى ــ دائمًا ــ لتحقيق الانسجام بين الأصوات .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر سبحانه وتعالى أنّ للأولياء الذين يرغبون في اليتامى من النساء ويخافون التقصير في دفع مهورهن أن يتزوجوا من غيرهن ، وفي هذا

---

(١)تفسير الطبريّ ٢٣٦/٤ غيث النفع ص: ١٨٨، والدر المصون ٥٦٢/٣،واللباب ١٥٩/٦،والإتحاف ص: ٢٣٧.

(٢)تفسير الطبريّ ٢٣٦/٤الموضّح لمذاهب القراء و اختلافهم في الفتح و الإمالة ٤٧٩/٢ ،وإعراب القراءات الشواذ ٣٦٥/١. ،والنشر ٢٤/٣والبحر المحيط ١٧٠/٣، والدر المصون ٥٦٢/٣.

(٣) القاموس المحيط (ط ي ب) والمعجم الوسيط (ط ي ب) .

(٤) النشر ٣٤/٢، والدر المصون ٥٦٢/٣، واللباب ١٥٩/٦.

(٥) التحبير ٢٠٥/٤، والتعريف بفن التصريف للشناوي ص: ٢٢٧، ومعاني القرآن للأخفش ٤٠/١.

لطف من الله تعالى بعباده حيث أجاز لهم الزواج من واحدة إلى أربع ، وكلٌّ حسب طاقته وقدرته على إعطاء كلّ واحدة منهن حقها دون تفريط أو إفراط . (١)

٢-قال تعالى :﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم:٦]

قرأ الجمهور (يرثني ويرث) برفع الفعلين ، (٢) وقرأ الجحدريّ والزهريّ وغيرهما (يرثني وارث من آل يعقوب) بكسر واو (وارث) وذلك للإمالة . (٣)

قراءة الجمهور ليست على الإمالة ، وإنما جاءت برفع الفعلين صفة للوليّ ، وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها ـــ على اعتبار ـــ وارث فاعل لفعل (يرثني) ثم كسر الواو التي هي فاء الفاعل للإمالة والكسرة من أسباب الإمالة.

وقراءة الجحدريّ تغاير قراءة الجمهور ؛ لأنها جاءت على (يرثني وارث) باعتبار (وارث) اسم فاعل ، وهو فاعل (يرثني) بخلاف قراءة الجمهور التي جاءت برفع الفعلين باعتبارهما صفة للوليّ ، وإضمار الفاعل فيهما الذي يرجع إلى الوليّ ، ثم أمال الألف من (وارث) بكسر الواو للإمالة ، والكسرة أقوى الأسباب المُجَوِّزة للإمالة ؛ لذا تكون الإمالة ـــ هنا ـــ قياسية . (٤)

وقراءة الجمهور جاءت على وصف الوليّ بالوراثة ، وهي في الشرع والعلم ؛ لأنّ الأنبياء لا يورثون في المال . (٥)

---

(١) البحر المحيط ١٧٠/٣، وتفسير القرآن العظيم ٤٢٥/١، وتفسير البيضاويّ ص: ١٠٣،وباهر البرهان ٣٤٥/١.

(٢) الكشاف ٦/٤، وتفسير الفخر الرازي ١٨١/١١، والبحر المحيط ١٦٥/٦، واللباب ١٠/١٣.

(٣) المحتسب ٨٢/٢، والإملاء ١١١/٢، ومختصر شواذ القرآن ص: ٨٣، والكشاف ٦/٤، وتفسير الفخر الرازيّ ١٨١/١١، والبحر المحيط ١٦٥/٦، واللباب ١٠/١٣.

(٤) ينظر : الكشاف ٦/٤،وإعراب القراءات الشواذ ٤١/٢ والنشر ٣٣/٢، ، وتفسير الفخر الرازيّ ١٨١/١، والبحر المحيط ١٦٥/٦، واللباب ١٠/١٣.

(٥) تفسير القرآن العظيم ١٠٩/٣.

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها جاءت بإظهار الفاعل ، وفي ذلك نكتة بلاغية تسمى بالتجريد:وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرًا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه . [1]

كأنّه يريد : فهب لي من لدنك وليًّا يرثني منه أو به وارث من آل يعقوب ، وهو الوارث نفسه ، فكأنّه جرّد منه وارثًا ، وعلى هذا تزيد قراءة الجحدريّ على قراءة الجمهور بمعنى بلاغيّ فيه نوع من المبالغة ، الذي يدلّ على الاهتمام بأمر هذا الوليّ الذي طلبه نبينا زكريا من ربّه .

ولعل الجحدريّ ، ومن معه ، آثر هذه القراءة بالإمالة لأنّها من طرق الانسجام الصوتيّ بين الأصوات .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : هذه الآية في قصة نبيّنا زكريا ، لما بلغ به السن ما بلغ ورأى أنّ من يأتي بعده ، قد لا يصلحون بعده ، بل يفسدون ، فدعى ربّه أن يرزقه ولدًا يرثه بعده ، وطلب من الله أن يجعله مرضيًا عنده ـ سبحانه وتعالى ـ وعند الخلق ، فاستجاب له ربّه . [2]

---

(١) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح لعبد المتعال الصعيديّ ٣٧/٤.

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٠٩/٣ ، و البحر المحيط ١٦٥/٦ ، وتفسير البيضاويّ ص:٤٠٣ .

الفصل الثاني:الصِيَغ الصرفيّة ودلالتها في قراءة الجحدريّ .

وتحته ستة مباحث:

المبحث الأوّل:الأبنية في الأسماء و الأفعال.

المبحث الثاني:بين الأفعال و الأسماء .

المبحث الثالث:الاختلاف في الاشتقاق و الدّلالة .

المبحث الرابع:المبنيّ للمعلوم و المبنيّ للمجهول .

المبحث الخامس:التذكير و التأنيث .

المبحث السادس:الإفراد و التثنية و الجمع .

الفصل الثاني : الصيغ الصرفيّة ودلالتها في قراءة الجحدريّ .

الدلالة الصرفية : هي الدّلالة التي تستمدّ من طريق الصيغ بأوزانها وحركاتها ؛ فلكلّ من صيغ المصادر واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة واسم الآلة وأسماء الزمان والمكان وأسماء المبالغة والجموع والنّسب والتصغير والأفعال اللازمة والمتعدية ، والمبنية للفاعل وللمفعول دلالة تدلّ عليها .

ومن هنا كانت الصيغ الصرفية ـــ بوصفها قوالب للألفاظ ـــ وسيلة التوليد والارتجال في اللغة ؛ لأنّ كلّ صيغة منها تدلّ على معنى ؛ فمن يردْ أن يولّد لفظة جديدة من لفظة قديمة أو يردْ أن يرتجل كلمة لا عهد لنا بها من قبل يجد نفسه يقيس المعنى الذي يريد التعبير عنه على المعاني التي تدل عليها الصيغ لا محالة ، فيصوغ اللفظة الجديدة على غرارها توليدًا أو ارتجالاً ، ولا تختلف دلالات الكلمات باختلاف قوالب صيغها فحسب ، بل إنّ ثمة صيغًا لكلمات تختلف دلالاتها باختلاف حركة أحد حروفها فقط ، فلصيغة (مَفْعَل) بفتح الميم الزائدة والعين، دلالة غير صيغة (مِفْعل) بكسرها ـــ مثلا ـــ فـــ (مَفعل) تأتي للمصادر ، ومِفْعل تأتي للآلات ؛ تقول : مَذْهَب ، ومِطرق ـــ مثلا ـــ .

وهذا المجال الذي نحن بصدده من أشرف شطري العربية ، وذلك أنّ كلّ واحد من المشتغلين باللغة العربية محتاج إليه ، وهو الطريق الحيّ الذي يتوصل به إلى تطوير اللغة العربية ومواكبتها لجميع تطورات العصور الحالية والمستقبلة ، كما أنّه لا يُوصَل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به ، والدلالة الصرفية في الرتبة بعد الدّلالة اللفظية ، كما أنّ الدلالة الصرفية أقوى من الدلالة المعنوية . [1]

وسأذكر فيما يلي ما ورد من قراءات فيها مخالفة للصيغ الصرفية بين قراءة الجمهور وقراءة الجحدريّ ، محاولا بيان الفرق بينهما من هذه الدلالات .

---

(١)ينظر: الخصائص لابن جني ١٥٣/٢، والمزهر للسيوطي ٣٨٤/١، وأصول الكلمات للدكتور محمد يعقوب التركستاني ص: ٦٠.

وتحته مباحث :

المبحث الأوّل : الأبنية في الأسماء والأفعال .

أولاً : في الأسماء .

فَعْلٌ وفَعَلٌ

قال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء:٩٠]

وقال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء:٩٤]

قرأ الجمهور (السَّلَم) بفتح السين واللام ، [1] وقرأ الجحدريّ وقتادة (السّلْم) بفتح السين وسكون اللام . [2] وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن كثير و الكسائي وحفص في الآية الثانية (السّلام) بألف ، وقرأ الجحدريّ فيها بـ (السَّلْم) بفتح السين وإسكان اللام من غير ألف .وبـ (السّلام) أيضًا .[3]

---

(١) البحر المحيط ٣/٣٣١، وتفسير الألوسيّ ٥/١١١، واللباب ٦/٥٥٦ .

(٢) مختصر شواذ القرآن ص: ٢٨،وإعراب القراءات الشواذ ١/٤٠٠ والبحر المحيط ٣/٣٣١،واللباب ٦/٥٥٦، ، وبدون نسبة في تفسير الألوسيّ ٥/١١١.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص: ٢٣٦ ، و الحجة لأبي عليّ ٣/١٧٦ ، و الكشف للقيسيّ ١/٣٩٤ ، و البحر المحيط ٣/٣٤٢ .

(السّلَم) بفتحتين فيه عدة لغات وهي : السّلْم والسِّلم والسُّلْم ، وقيل : كلّها بمعنى واحد ، ويطلق على أمور : وهي : الإسلام والصلح والطاعة والاستسلام ، وقيل : (السِّلم)بكسر السين بمعنى الإسلام ، وبفتح السين بمعنى : الصلح . [1] وهذه الكلمة تذكر وتؤنث . [2]

(السّلام) بإثبات الألف ، تحتمل أمرين :

الأول : التحية ، وهو الظاهر ، وهي تحية المسلمين ، أي : لا تقولوا لمن حيّاكم بهذه التحية ، إنّما قالها تعوّذًا ، فتقدموا عليه بالسيف ولكن كفوّا عنه وأقبلوا منه ما أظهره من ذلك وارفعوا عنه السيف .

الثاني : أن يكون المعنى من (السّلام) الاستسلام والانقياد فيكون المراد : ولا تقولوا لمن اعتزلكم وكفّ يديه عنكم ، ولم يقاتلكم لست مؤمنًا . [3]

وبناء على أنّ (السّلْم) لغة في السَّلَم فلا تغاير بين القراءتين ؛ لأنّهما بمعنى واحد وهو الانقياد والاستسلام ولا مجال لها هنا . [4]

وأمّا على القول بأنّ بين السِّلم والسَّلْم اختلافًا في المعنى وأنّ (السِّلْم) بمعنى : الإسلام و(السَّلْم) بمعنى : الصلح ، فيكون المعنى على قراءة الجمهور بأنّ هؤلاء الكفار إن دخلوا في الإسلام بعد أن كانوا كفارًا فلا تقاتلوهم ، وهذا على القول بأنّ المستثنين كفارٌ ، وأمّا على القول بأنّ المستثنين مؤمنون ، فيكون المعنى : أنّهم إذ قد اعتزلوكم وأظهروا الإسلام فاتركوهم ، فعلى هذا تكون في الذين أسلموا و لم يستحكم إيمانهم . [5]

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/٤٠٠، والدر المصون ٢/٣٥٨، واللباب ٣/٤٧٤، واللسان (س ل م) .

(٢) الدر المصون ٢/٣٥٨، والقاموس المحيط (س ل م) .

(٣) الحجة لأبي علي ٣/١٧٦، والحجة لابن خالويه ص: ١٢٦ ، والإملاء للعكبري ١/١٩١، والدر المصون ٤/٧٤ ، وتفسير البيضاويّ ص: ١٢٣، والقاموس المحيط (س ل م) .

(٤) البحر المحيط ٣/٣٣١، والدر المصون ٢/٣٥٨، وتفسير الألوسيّ ٥/١١١، واللباب ٣/٤٧٤ .

(٥) البحر المحيط ٣/٣٣١، والدر المصون ٢/٣٥٨ .

وعلى القول بأنّ (السَّلْم) بمعنى : الصلح يكون المعنى : إنّ الذين عقدتم الصلح معهم من الكفار ليس لكم سبيل في قتالهم إلى انتهاء الصلح ، وهذا يدلّ على أنّ الإسلام يحث على المحافظة على العهود والمواثيق .

كما يدلّ على جواز الصلح مع الكفار ، وذلك إذا دعت الظروف إلى ذلك كقلة عدد المسلمين، وقوّة سلاح العدو ، وعدم التكافؤ بينهم وبين المسلمين ، وفي ذلك مصلحة عظيمة للإسلام . (١)

والأقرب في اعتبار المعاني المحتملة للسِّلم أن يقال : إنّهما بمعنى واحد سواء كان المراد منه : الصلح أو الإسلام أو الاستسلام أو الانقياد ؛ لأنّه أطلق على جميع هذه المعاني (السَّلم) بلغاتها المذكورة في المعاجم العربية ، (٢) وقيل : إنّ السّلم بالفتح الصلح لا غير ، ولكنّ أصحاب هذا الرأي لم يمتنعوا أن يراد الإسلام بالصلح ؛ لأنّ الإسلام صلح ، والمسلمون يد واحدة في التناصر والتضافر . (٣)

ومع هذا إذا دلّت القرائن على عدم إرادة أحد المعاني المذكورة ، فلا يفسر إلا بالمعنى المناسب ، كما قال أبو علي أنّه : لا يجوز أن يفسّر (السَّلْم) في قراءة من قرأ بها في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (٤) بالصلح ؛ بدليل أنّ الكافر إذا حاول الصلح مع المسلم فهو بالخيار بين قبول الصلح وعدمه، وإذا أظهر له الإسلام لم يجز له قتاله إلاّ أنّني أرى إمكان مراد الصلح في الآية المذكورة وذلك باعتبار قراءة من قرأ (مؤمنًا) بفتح الميم الثانية اسم مفعول ، فيكون

---

(١) الكشف لمكي ٢٨٧/١، وفتح الباري ٣١٨/٦، وأثر القراءات في الفقه الإسلامي ص: ٢١٠.

(٢) القاموس المحيط واللسان (س ل م) والدر المصون ٣٥٨/٢، واللباب ٤٧٤/٣، والحجة لأبي علي ١٧٦/٣، والبحر المحيط ٣٣١/٣، وفتح الباري ٣١٨/٦ .

(٣) باهر البرهان ٢٠٣/١ .

(٤) - [النساء:٩٤]

معنى قوله تعالى :{ لَسْتَ مُؤْمِنًا} أي لا نؤمِّنك في نفسك ببذل الأمان لك ،[1] وهي قراءة عليّ وابن عباس ويحيى بن يعمر.[2]

ويكون المعنى على هذا : لا تقولوا لمن طلب منكم الصلح لا نؤمنك في نفسك ، وإن كان المسلم بالخيار بين قبول المصالحة وبين عدم القبول ــ لكن إذا صالحه المسلم فيجب عليه أن يؤمنه ، ولا يقاتله كما فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) في صلح الحديبية ، وإذا نقض العدوّ الصلح ، فحينئذ يجوز للمسلم أن يدافع عن نفسه كفعله (صلى الله عليه وسلم) في صلح الحديبية .[3]

وفي قوله : ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾[4] استعارة ؛ لأنّ من سلّم شيئًا ألقاه وطرحه عند المسلّم له ، ومعناه : انقادوا واستسلموا .[5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على جواز الصلح بين المسلمين وأعدائهم إذا دعت المصلحة إلى ذلك .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ تعالى ــ للمسلمين بأنّ الكفار الذين أظهروا كفرهم يجوز قتالهم ، لكن الذين لجأوا من هؤلاء الكفار إلى الذين بينهم وبين المسلمين مصالحة وهدنة ،فحكمهم حكم الذين لجأوا إليهم ، وكذلك الذين ضاقت صدورهم من قتالكم أو قتال قومكم ، ولو شاء الله لمكنهم عليكم ولكن من لطفه لم يفعل ذلك ، وهؤلاء الكفار لو استسلموا أو انقادوا إليكم بأن دخلوا في الإسلام أو عقدوا صلحًا معكم فلا تقاتلوهم ، فليس لكم في قتالهم سبيل .[6]

---

(١)تفسير الألوسي ١١٨/٥ ، و اللباب ٥٧٧/٦.

(٢) الحجة لأبي عليّ ١٧٦/٣ ، و اللباب ٥٥٧/٦.

(٣) فتح الباري ٣٢٤/٦ .

(٤) - [النساء:٩٠]

(٥) تفسير الألوسيّ ١١١/٥.

(٦) تفسير القرآن العظيم ٥٠٥/١، والبحر المحيط ٣٣١/٣، وتفسير الألوسيّ ١١١/٥ .

فَعْلٌ وفِعَالٌ

قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة:٢٥١]

قرأ الجمهور والجحدريّ (دَفْع) بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف ، (١) وقرأ نافع ويعقوب (دِفاع) بكسر الدال وألف بعد الفاء. (٢) وهما قراءتان متواترتان.

والدّفع له عدة معان ، (٣) والمراد به في هذه الآية : تنحية الشيء وإزالته بقوة . (٤)

وقراءة الجمهور والجحدريّ (دَفْع) مصدر (دَفَع) الثلاثي الذي يدلّ على أنّ الدفع من جانب واحد ، وذلك أنّ الله هو المنفرد بالدفع ــ وحده ــ .

والمصدر ــ هنا ــ مضاف إلى فاعله وهو لفظ الجلالة ، و(النّاسَ) مفعول أول (بَعْضَهم) بدل من النّاس بدل بعض من كلّ ، (٥) و (ببعض) مفعول ثان ، و قرئ ــ أيضًا ــ في هذه الآية : { ولولا دَفَعَ الله } مما يؤكد أنّ الله هو الفاعل . (٦)

---

(١) الكامل للهذليّ ١٦٣/أ وبدون نسبة في السبعة ص:١٨٧،و الحجة لأبي عليّ ٣٥٢/٢، والحجة لابن خالويه ص:٩٩والإملاء للعكبريّ ١٠٥/١والكشف ٣٠٤/١ ، وغيث النفع ص: ١٦٨ ، ، والبحر المحيط ٢٧٨/٢،والدر المصون ٥٢٣/٢، وتفسير البيضاويّ ص:٥٧، وتفسير الألوسيّ١٧٣/٢.

(٢) الحجة لأبي علي ٣٥٢/٢، والكشف ٣٠٤/١، وتحبير التيسير ص: ٩٤، والبحر المحيط ٢٧٨/٢، والدر المصون ٥٢٣/٢، واللباب ٢٩٣/٤، وتفسير الألوسيّ ١٧٣/٢.

(٣) ينظر القاموس المحيط والمعجم الوسيط (دف ع) .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (د ف ع) .

(٥) الإملاء ١٠٥/١، والدر المصون ٥٢٣/٢، واللباب ٢٩٣/٤.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٢٦٤/١، وينظر:الكتاب ١٥٣/١، ومعاني القرآن للأخفش ١٨٠/١، وشرح الأشموني ١٨٩/٢.

فالمعنى على هذه القراءة : هو أنّ الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم ولا يدافعه أحد فيما يدفع ، فحمله على (الدفع) أوْلى ؛ لأنّه مصدره الذي لا يصرف عنه إلى غيره إلاّ بدليل أو رواية . [1]

وأمّا قراءة نافع ويعقوب فتحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون (دفاع) مصدر (دفع) الثلاثي ـــ أيضًا ـــ نحو : كتب كتابًا ومنه قوله تعالى : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [2]

والثاني : ان يكون مصدر (دافع) نحو : قاتل قتالاً ، وفي ذلك يقول الهذليّ :

ولقد حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعُ عَنْهُمُ فَإِذَا المَنِيّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ . [3]

وفَاعَلَ ـــ هنا ـــ بمعنى (فَعَلَ) المجرد فتتحد القراءتان في المعنى إذ لا معنى للمفاعلة على ذلك. [4]

وعلى اعتبار أنّ (المفاعلة) على بابها في هذه القراءة يكون المعنى : لولا مجاهدة المشركين وإذلالهم لفسدت الأرض . [5] وذلك أنّ في " المفاعلة " مبالغة ، حيث إنّ " المفاعلة " أبلغ من غيرها ،قال ابن عطية : ((فحسن "دفاع " ؛ لأنّه قد عنّ للمؤمنين من يدفعهم ويؤذيهم فتجيء مقاومته ودفعه عنهم مدافعة)) . [6] فيلحظ فيها المفاعلة . [7]

ولعل اعتبار (دافع) بمعنى (دفع) أولى ، وهو عربيّ فصيح كما مرّ .

ويلحظ في الآية أنّه ذكر المدفوع والمدفوع به ، ولم يذكر المدفوع عنه وهو يحتمل وجوهًا : نكتفي بذكر وجه واحد ، وهو أن يكون المعنى : ولولا دفع الله بعض النّاس عن

---

(١) الكشف للقيسي ٣٠٤/١.

(٢) - [النساء:٢٤]

(٣)البيت من(الكامل)ينظر:في شعر أشعار الهذليين ص:٢،ولسان العرب (ح ر ص)الشاهد (أدافع،و تدفع).

(٤) الدر المصون ٥٢٣/٢، واللباب ٢٩٣/٤.

(٥) الحجة لابن خالويه ص: ٩٩.

(٦) الدر المصون ٢٨١/٨، واللباب ٩٨/١٤.

(٧) المصدر السابق .

الكفر بسبب بعضهم ، فيكون الدافعون هم الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) والأئمة الذين يمنعون النّاس عن الكفر بسبب بعضهم بإظهار الدلائل ، [1] وفي ذلك يقول تعالى :

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لوضوح معنى الدفع بمعناه المجرّد ، ولأنّ (دفع) أكثر من (دافع).

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن ذكر الله قصة طالوت وجالوت قال : ولولا أنّ الله ــ تعالى ــ يدفع بعض النّاس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ، ويكف بهم فسادهم لغلبوا وأفسدوا في الأرض، أو لفسدت الأرض بشومهم ، [3] وقد سبق بيان أنّ قراءة الجحدريّ على أنّ الدافع هو الله ــ وحده ــ وعلى قراءة نافع ــ ومن معه ــ أن تكون المفاعلة ليست على بابها وهو الذي يترجح ويحتمل أن تكون " المفاعلة " على بابها على سبيل المبالغة. [4]

٢- قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان:١٤]

---

(١) اللباب ٥٢٣/٢ .

(٢) - [إبراهيم:١]

(٣) تفسير البيضاويّ ص: ٥٧ .

(٤) الدر المصون ٢٨١/٨، و اللباب ٩٨/١٤.

قرأ الجمهور (فِصَالُهُ) بكسر الفاء وفتح الصاد والألف ، [1] وقرأ الحسن وأبو رجاء والجحدريّ ووافق يعقوب في الأحقاف (**وفَصْله**) بفتح الفاء وسكون الصاد. [2] وهي قراءة عشرية.

الفصل والفصال : إبعاد الطفل عن الرضاع ، إلاّ أنّ الفصل أعمّ من الفصال؛ لأنّه يطلق على خروج الحبّ صغيرًا فَصْلاً ، وخروج القوم من البلد والتفريق بين الشيئين ، وإحكام القول ، والفطم عن الرضاع. [3]

وأمّا (الفصال) فهو خاص في فطام المولود عن الرضاع ، وعليه جاءت قراءة الجمهور ، فقراءة الجمهور أوقع على الحدث من قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ ، وقد احتج أبو عبيد لقراءة الجمهور بالحديث (رضاع بعد فِصال) .[4]

ويرى النّحاس أنّ الأَبْيَنَ من هذه الحجة أن يقال : إنّ (فصالا) مصدرٌ مثل : قتال ، وهو من اثنين ؛ لأنّ المرأة والصبيّ كلّ واحد منهما ينفصل من صاحبه فهذا مثل القتال ، وإن كان قد يقال : فَصَله فَصْلاً وفِصَالاً . [5]

فالفِصَال ــ هنا ــ مصدر (فَصَلَ) المجرد الثلاثيّ وليس مصدر (فَاصَلَ) الرباعي، فمصدر (فَاصَلَ) غير الفصال الذي يُعْنَى به الفطام ، وإن كان الأصل واحدًا . [6]

---

(١) المبسوط في القراءات العشر ص: ٣٤٠،وإعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤، والكامل للهذلي ٢١٦/أ والبحر المحيط ١٨٢/٧.

(٢) الكامل للهذليّ ٢١٦/أ ، والمبسوط ص:٣٤٠، ومختصر شواذ القرآن ص: ١١٦، والمحتسب ٢١٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤، و النشر ٢٧٩/٢والبحر المحيط ١٨٢/٧، وبدون نسبة في تفسير البيضاويّ ص: ٥٤٤.

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ف ص ل) . والمحتسب لابن جني ٢١٠/٢.

(٤)ينظر سنن ابن ماجة ٦٢٦/١.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٤.

(٦) المحتسب٢١٠/٢.

ومعنى (ف ص ل) قريب من معنى (ف س ل) وذلك أنّ الفسل : الدنيّ من الناس ، والدنيّ هو : الساقط ، وإذا سقط الإنسان انقطع عن معظم ما عليه النّاس ؛ ولذلك قالوا : فيه ساقط ومنقطع ومتأخر ، فالمعنى ـ إذًا ـ راجع إلى الانفصال والانقطاع ولذلك [1] ويقال:فسل الصبيّ إذا فطمه. [2]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فجاءت على (الفصل) العامّ الذي يستعمل في غير فطام المولود كما سبق بيان ذلك .

وذكر البيضاويّ أنّ في هذه القراءة دليلاً على أنّ أقصى مدة الرضاع حولان ، [3] وفي البحر (وفَصْله ومعناه : الفطام ، أي : في تمام عامين ، وعبّر عنه بنهايته) [4] ؛ لأنّ فَصْل الشيء يدلّ على نهايته .

فقراءة الجمهور تدل على أنّ فطام المولود من الرضاع يمكن أن يكون خلال عامين ،وقراءة الجحدري تدل على أن أقصى مدّة الرضاع عامان ولعل هذا سبب إيثار الجحدريّ لها. [5]

وعلى ذلك فلا تغاير بين القراءتين في المعنى ، إلاّ أنّ قراءة الجمهور أوقع على الحدث من قراءة الجحدريّ ، حيث إنّ الفصال يختص بالرضاع والفصل أعمّ منه ؛لأنّه مستعمل في الرضاع وغيره . [6]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الله بعض المراحل التي يمر بها الإنسان والمدة التي يمكثها في بطن أمه ، مما يدل على المشقة التي تتحملها الأمّ في حمل الولد وتربيته

---

(١) المحتسب لابن جني ٢/٢١٠.

(٢) القاموس المحيط (ف س ل) .

(٣) تفسير البيضاوي ص: ٥٤٤.

(٤) البحر المحيط ٧/١٨٢.

(٥) تفسير البيضاويّ ص: ٥٤٤، والبحر المحيط ٧/١٨٢.

(٦) المحتسب ٢/٢١٠.

وإرضاعه بعد وضعه وذلك في عامين ، فدلت قراءة الجمهور أنه يمكن الفطام من خلال العامين ، ودلت قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ أنّ أقصى مدة الرضاع حولان . [1]

فِعْلٌ وفَعْلٌ

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [المائدة:٩٥]

قرأ الجمهور (أوْ عَدْل) بفتح العين . [2] وقرأ الجحدريّ و طلحة (١١٢هـ) والأزرق(١٩٥هـ) عن أبيّ(٢٠هـ) (أوْ عِدْل) بكسر العين . [3]

و(العَدْل) بفتح العين ، يقال : عَدْل الشيء : مثله من غير جنسه وبالكسر من جنسه، وقيل : هما لغتان ، وقيل : العَدْل بالفتح الفداء ، وهو المشهور ، وبالكسر المِثْل ، ويقال : عَدْلٌ وعديلٌ . [4] والكسر والفتح يقال : حتى في العَدْل بمعنى : المقبول القول من النّاس . [5]

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٤٢٩، واللباب ١٥/٤٤٦.

(٢) البحر المحيط ٤/٢٤، والكامل للهذليّ ١٧٤/ب ، وتفسير البيضاويّ ١٦٢، والدر المصون ١/٣٣٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/٤٥٨.

(٣) مختصر شواذ القرآن ص: ٣٥، والكامل للهذليّ ١٧٤/ب، والبحر المحيط ٤/٢٤، وبدون نسبة في تفسير البيضاويّ١٦٢،وإعراب القراءات الشواذ ١/٤٥٨.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/٤٥٨، وتفسير البيضاويّ ١٦٢، والدر المصون ١/٣٣٨، والبحر المحيط ٤/٢٤، والقاموس المحيط (ع د ل) .

(٥) البحر المحيط ١/٣٤٤.

والعِدْل بالفتح والكسر : مصدر أطلق على المفعول ، والتبادل بين المصدر واسم المفعول وارد في اللغة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾ [1] وقوله (صلى الله عليه وسلم) (ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ) [2] ومن مجيء اسم المفعول بمعنى المصدر قوله تعالى : ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [3] وأنكره سيبويه وتأوّل ما ورد بما يبقيه اسم مفعول ، وأجازه الجمهور . [4]

فيكون المعنى على قراءة الجمهور : أن المُحْرِمَ الذي قتل صيدًا فهو بالخيار بين الجزاء أو الإطعام أو الصيام ؛ لأنّ (أو) للتخيير ، وقيل : إنّ الأمر ــ هنا ــ على الترتيب ، الجزاء ثمّ الإطعام ثم الصيام ، وذلك أنْ يعدل إلى القيمة فيقوّم الصيد المقتول [5] ؛ لأنّ (العَدْل) بالفتح :هو المساوي للشيء قيمة وقدرًا، وإن لم يكن من جنسه . [6]

ويكون المعنى على قراءة الجحدريّ التي جاءت على كسر العين ، وهو ما عدل بالشيء في المقدار كعِدْلَيْ الحِمْل ، وذلك إشارة إلى الطعام [7].فيكون الصيام مبنيا على الإطعام ، فإذا أطعم ستة مساكين صام ستة أيّام وقال مالك : ((أحسن ما سمعته في كيفية الإطعام والصيام أن يُقَوَّمَ الصيد الذي أصاب ، فينظر : كم ثمنه من الطعام ؟ فيطعم كل مسكين مدًّا ، أو يصوم مكان كلّ مدّ يومًا وينظر كم عدة المساكين ؟ فإن كانوا عشرة صام عشرة أيام وهكذا)). [8]

---

(١) - [لقمان:١١]

(٢)من حديث عائشة رضي الله عنها ينظر : ابن ماجة ، مقدمة ١/٧.

(٣) - [القلم:٦]

(٤) تفسير البيضاوي ص:١٦٢،والكتاب ٤/٩٥، وتصريف الأسماء ص: ٩٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢/٩٥.

(٦) البحر المحيط ١/٣٤٤، والدر المصون ١/٣٣٨ .

(٧) تفسير البيضاويّ ص: ١٦٢.

(٨) موطأ مالك ١/٤٩٣،وفقه السنة للسيد سابق ١/٦٩٨.

ولعل القول بأنّهما لغتان أولى ؛ حيث قال الفيروزابادي : (العَدل المثل والنظير كالعِدل والعديل) [1] وسميت الفدية عَدْلاً ؛ لأنّ المفدي يعدل بها أي: يساويها . [2]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للإشارة إلى الطعام ؛ لأنّه المقوّم لمعرفة الصيام ، أو لأنّ العِدْل لغة في العَدْل بمعنى الفدية .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـــ تعالى ـــ على حرمة الصيد من المحرم وأنّه إذا مارس الصيد وهو محرم ، فقد قرر العلماء عدل كلّ صيد من الإطعام أو الصيام ، وأنّ الجاني يخيّر بين الأنواع المذكورة ، فعلى قراءة الجحدريّ يكون المقوّم لمعرفة كيفية الصيام الطعام ، وهذه الأشياء جاءت على وجه العقوبة لارتكابه ما منع عنه ، سواء على وجه التعمّد أو النسيان ، إلاّ أنّ المتعمّد مذنب ؛ لأنّ الله ذو معاقبة لمن عصاه على معصيته إيّاه . [3]

فِعَلٌ وفِعَالٌ

قال تعالى : ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة:٩٧]

قرأ الجمهور (قيامًا) بالألف . [4] وقرأ ابن عامر والجحدريّ (قِيَمًا) بغير ألف . [5] وهي قراءة متواترة.

---

(١) القاموس المحيط (ع د ل) .

(٢) البحر المحيط ١/٣٤٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/٩٥، والبحر المحيط ٤/٢٤، والدر المصون ١/٣٣٨ .

(٤) السبعة ص: ٢٤٨، والعنوان ص: ٨٨، وغيث النفع ص: ٢٠٥، والحجة لأبي عليّ ٣/٢٥٨، والكشف عن وجوه القراءات للقيسي ١/٤١٩، والبحر المحيط ٤/٢٩، والدر المصون ٣/٥٨٢، واللباب ٧/٥٣٨ .

(٥) مختصر شواذ القرآن ص: ٥٣، ودون نسبة إلى الجحدري في السبعة ص: ٢٤٨ ، والعنوان ص:٨٨، وغيث النفع ص: ٢٠٥، وتحبير التيسير ص: ١٠٧ ، والحجة لأبي علي ٣/٢٥٨، والكشف للقيسي ١/٤١٩، والبحر المحيط ٤/٢٩، والإملاء ١/٢٢٧، والدر المصون ٣/٥٨٢، وإعراب القراءات الشواذ ١/٤٦٠ .

قراءة الجمهور (قيامًا) بالألف مصدر (قام) كالصيام والعياذ والقياد ، وما لحقته التاء مما على وزن (فِعَال) من المصادر ، يأتي على وزن (فِعَالة) كزيارة وعياسة وسياسة وحياكة وحكمها واحد . (١)

وأصل قيام (قوام) فأبدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها ؛ لأنّ ذوات الواو لا تقلب ياء لانكسار ما قبلها إلاّ بشرط أن يكون بعدها ألف في مصدر لفعل اعتلت عينه ، كما هو في (قام قيامًا) و (عاذ عياذًا) ؛ لذا فإنّ انقلاب الواو ياء في (قيامًا) قياسيّ . (٢)

ويكون المعنى ": بأنّ الله جعل الكعبة سببًا لقيام النّاس إليها ، أي : لزيارتها والحج إليها ؛ ولأنّها يصلح عندها أمر دينهم ودنياهم ، فيها يقومون ، كما يحصل عندها أمنهم، فلا خوف عليهم ، ولا أذى من أحد وكذلك جعل الأشهر الحرم لا يؤذيهم فيها أحد بقتال ولا غيار . (٣)

وأمّا قراءة الجحدريّ وابن عامر فتحتمل ثلاثة أوجه :

الأوّل : أن يكون (قِيَمًا) مصدرًا كالقيام ، وليس مقصورًا منه ، وهو مثل : الشِّبَع ، ولا يرد عليه ما قد يقال : بأنّه ينبغي أن تصح عينها كما صحت الواو في (عوض) و (حول) ؛ لمجيء مثل هذا في قراءة متواترة ، يحتج بها في إثبات القواعد العربيّة ، مما يدلّ على أنّ مثل هذا عربيّ فصيح ، ولأمر آخر ثبت في كلام العرب ، وهو : اعتلال الجموع لاعتلال الآحاد مثل : دِيمة و دِيم ، فإذا أعلوا الجموع لاعتلال الآحاد ، كان اعتلال المصادر لاعتلال أفعالها أَوْلَى . (٤)

الثاني : أن يكون (قيما) من باب الاجتزاء أي : اجتزئ بالفتحة عن الألف كما اجتزئ بالكسرة عن الياء كما في (مفاتح) على أنّ الأصل (مفاتيح) ويقال : إنّ مثل هذا لا يجوز إلاّ في الشعر ، أمّا في سعة الكلام فلا ، وأقول : إنّ ورود مثل هذا في قراءة

---

(١) الحجة لأبي علي ٢٥٨/٣، والبحر المحيط ١٧٣/٣، والدر المصون ٥٨٢/٣، واللباب ٥٣٨/٧.

(٢) الممتع في التصريف ٦٤/١ .

(٣) الحجة لأبي علي ٣٥٨/٣، والدر المصون ٥٨٢/٣ .

(٤) الحجة لأبي علي ٢٥٨/٣، واللباب ١٨٠/٦.

متواترة إن أخذنا بتوجيه القراءة عليه يدلّ على جواز ورودها في الكلام والشعر ، إلا أنّ ورودها في الشعر أكثر .

الثالث : أن يكون (قيمًا)جمع قيمة كـ (دِيَم) جمع ديمة ، وقد ردّه الفارسي ، و لم يذكر من الأوجه في هذا المقام إلاّ وجهين ، [1] بدليل أنّ معنى القيمة في هذه الآية : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [2] وقوله ﴿ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [3] لا يستقيم و إن استقام المعنى في آية النساء ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾ [4] فيكون المعنى فيها : أنّ الأموال كالقيم للنفوس ؛ لأنّ بقاءها بها ، هذا هو قول من يرى صحة معنى القيمة في آية النساء ، وإن لم يصح معنى القيمة في الآية التي معنا ، وفي آية الأنعام ؛ لأنّ لهما معنى صحّ فيهما ، و لم يصح في آية النساء . [5]

وأقول : إنّ معنى قيمة الشيء : قدره ويقال : ما للإنسان من قيمة ، أي : ثبات ودوام على الأمر ، [6] ألا ينطبق أحد المعنيين السابقين على هذه الآية التي معنا ؟ ويظهر لي أنّه يمكن أن توجّه القراءة على أحد المعنيين ، ويستقيم المعنى ، وهو أن تكون الكعبة قدرًا للنّاس ؛ لأنّ أهل مكة ومن يأتون إلى الحج يظهر قدرهم لقصد الكعبة في الحصول على منافع الآخرة من الثواب الموصل لهم ـــ إن شاء الله ـــ إلى الجنّة ، ولأنّها ثبات ودوام لهم ، وقد فسر القيام بمعنى الثبات والدوام ، فيتحد المعنى مع قراءة الجمهور في اعتبار هذا

---

(١) الحجة لأبي علي ٢٥٨/٣ ،و اللباب ١٨٠/٦.

(٢) - [المائدة:٩٧]

(٣) - [الأنعام:١٦١]

(٤) - [النساء:٥]

(٥) الحجة لأبي علي ٢٥٨/٣، واللباب ١٨٠/٦.

(٦) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ق و م) .

المعنى ، ويختلف المعنى مع قراءة الجمهور مع استقامة المعنى في قراءة الجحدريّ ؛ ولأنّ (فِعَل) يأتي مفردا وجمعًا ، والله تعالى أعلم . [1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لاحتمالها للمعاني المذكورة التي فيها معنى قراءة الجمهور لتكون هذه القراءة تكميلاً للجوانب التي لا تظهر من قراءة الجمهور .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ تعالى ــ أنّه جعل ما في المناسك من منافع الدين ، وما في الحج من معايش قريش وأهل مكة ، وما في الحرم والشهر الحرام وسوق الهدي والتقليد من أمنة الخائفين ؛ لتعلموا أن من علم أموركم قبل خلقكم ، وما يجري من التفاسد والتغاور بينكم ، فجعل لكم حرمًا يؤمن اللاجئ إليه ، ويقيم معيشة الثاوي فيه بالمتاجر المربحة والمواسم الجامعة ويقرب العبد من نيل الرضى والفوز بالمغفرة ، ويؤلف الحال في القرب المختلفة ، وما يختص بتلك المواقف الشريفة هو الذي يعلم ما في السموات والأرض ولا يضيع عملاً و لا يخيب أمْلاً . [2]

فِعْلٌ وفُعْلٌ

قال تعالى : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء:٢٤]

قرأ الجمهور (الذُّل) [3] وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير والجحدريّ وابن وثاب وأبو السمال وأبو حيوة (الذِّل) . [4] .

و(الذُّل) بضم الذال والذِّلة بكسرها : مصدران من الذليل ، وذلك أن يتذلل ، وليس بذليل في الخلقة ، وإنّما من قول القائل : قد ذللت لك أذل ذلة وذُلا.

---

(١) ينظر : الحجة لأبي عليّ ٣/٢٥٨، واللباب ٦/١٨٠، والكتاب ٣/٥٨٣، وارتشاف الضرَب ١/٢٢١.

(٢) باهر البرهان ١/٤٣٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/١٢٢ ، والكامل للهذلي ص : ٢٠٢/ أ ، والبحر المحيط ٦/٢٦ ، والمحرر الوجيز ١٠/٢٨ ، وتفسير الطبري ١٥/٦٦ .

(٤) الكامل للهذلي ٢٠٢/أ ، والمحتسب ٢/٦٣ ، والإملاء ٢/٩٠ ،ن وتفسير البيضاوي ص : ٣٧٤ ،ن والبحر المحيط ٦/٦٢ ، وتفسير الطبري ١٥/ ٦٦ ، والدر المصون٧/٣٤٣ ، ومفاتيح الغيث ١٠/١٩٠ .

فهذه الكلمة نظيرها (القُلّ والقِلّة) حيث إنّك تضم القاف إذا أسقطت الهاء، فتقول : (القُلّ) و(الذُلّ) وإذا أثبت الهاء كسرت فتقول : (القِلّة والذِلّة) [1] .

وأما (الذِلّ) بكسر الذال وإسقاط الهاء ، فإنه مصدر من الذلول ، من قولهم : دابة ذلول ، بيّنة الذلّ وذلك إذا كانت لينة غير صعبة . [2] ومنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ [3] ويجمع (ذلول) على ذُلُل ، ومما جاء في الجمع قوله تعالى: ﴿ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ .[4]

ويتلخص مما سبق أنّ قراءة الجمهور مصدر من الذليل ، وقراءة الجحدريّ مصدر من الّذلول . [5]

فالذِلّ بالكسر هو الانقياد ضد الصعوبة ، ويستعمل للدواب ، [6] .

و(الذُلّ) بالضم هو ضد العز ، ويستعمل للإنسان ، [7] وعلى قراءة الجمهور يكون ـــ في الآية ـــ استعارة بليغة ، حيث إنّ (الذُلّ) بالضم للإنسان ، وقد أضيف إلى عضو من أعضاء الحيوان ، وهو الجناح ، والقصد من ذلك ،الكناية عن التواضع واللين ، وذلك من وجهين :

الأوّل : أن يكون المعنى : (واخفض لهما جناحك) كما قال : (واخفض جناحك للمؤمنين) فأضافه إلى الذُّل كما أضيف حاتم إلى الجود ، على معنى (واخفض لهما جناحك الذليل) .

---

(١) تفسير الطبري ٦٦/١٥ ، والدر المصون ٧/ ٣٤٣ ، ومفاتيح الغيث ١٩٠/١٠ .

(٢) القاموس المحيط (ذ ل ل) والمحتسب ٦٣/٢ .

(٣) سورة الملك الآية : ١٥ .

(٤) سورة النحل الآية:٦٩ .

(٥) تفسير الطبري ٦٦/١٥ ، والدر المصون ٣٤٣/٧ ، ومفاتيح الغيث ١٩٠/١٠ .

(٦) القاموس المحيط (ذ ل ل) والمحتسب ٦٣/٢ ، والإملاء ٩٠/٢ ، وتفسير الطبري ٦٦/١٥ ، والدر المصون ٣٤٣/٧ .

(٧) القاموس (ذل ل) والبحر المحيط ٢٦/٦ .

الثاني : أن تجعل للذلة جناحا خفيضا ، كما جعل لبيد للشمال يدا وللقرة زمانـــا ، وذلك مبالغة في التذلل والتواضع لهما ، يعني : أنه عبّر عن اللين بالذل ثم استعار له جناحـا ثم رشّح هذه الاستعارة بأن أمره بخفض الجناح . (١)

وأما وجه الاستعارة فهو أن الطائر إذا أراد الطيران نشر جناحيه ورفعهما لـــيرتفع ، وإذا أراد ترك الطيران خفض جناحيه ، فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللـــين كما سبق . (٢) .

وفي هذه الكناية فائدة تربوية ، وهي أنّ الطائر إذا أراد ضم فرخه إليه للتربية خفـــض له جناحه ؛ ولهذا السبب صار خفض الجناح كناية عن حسن التربية ، فكأنه قال للولـد : اكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك ، كما فعلا بك وأنت صغير ، كما أنـــه إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه ، فصار خفض الجناح كناية عن فعل التواضع مـــن هـــذا الوجه . (٣) .

وأما قراءة الجحدريّ (الذِلّ) بكسر الذال ، فهو من الذلول ، ويقال : دابة ذلول إذا كانت بينة الذلّ بأن كانت لينة غير صعبة . (٤) .

وفي هذه القراءة – أيضا – استعارة ، حيث إنّ الذِلّ بكسر الذال يستعمل للـدواب ، وقد أضيف إلى الجناح الذي هو للطائر ، والمراد منه الإنسان ، وليست الداب ، فاســتعير الذي للدواب للأناسيّ ، وذلك كله للمبالغة في التواضع واللين من الأولاد للآباء . (٥) .

ولعل السر من كسر الذال في الذل مع أن المقصود منه الإنسان ، وذلك لورود مـــا يدل على الدواب ، وهو الجناح فكسر الذال ليناسب (الجناح) الذي أصله من الحيـــوان وإن كان الأصل غير مقصود ـــ هنا ـــ وذلك للمبالغة في تحقيق الهدف من الآية ، وهـــو حث الولد على إكرام والديه وإعطائهما كل ما يستحقان من احترام ولـــين وتواضـــع ،

---

(١) الدر المصون ٣٤٣/٧ ، ومفاتيح الغيث ١٩٠/١٠ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٢٢/٢ ، والدر المصون ٣٤٢/٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) القاموس المحيط (ذ ل ل) .

(٥) الدر المصون ٣٤٣/٧ ، ومفاتيح الغيث ١٩٠/١٠ .

وبخاصة إذا طعنا في السنّ ويدل على عظم حقهما أنه ــ تعالى ــ قرن حقهما بحقــــه ــ سـبحانه ــ وتعـــالى ــ فقـــال : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [1] .

واختاروا الضم للإنسان لقوته ؛ لأنّ ما يلحق الإنسان أكبر قدرا مما يلحق الدابـــة ، كما اختاروا الكسر للدابة لضعفها ؛ لأنها أقل شأنا من الإنسان ، فجعلوا القويّ للقـــويّ والضعيف للضعيف . [2] .

وعلى كلّ ما سبق يتبين لنا أنّ القراءتين (الذُّل والذِّل)مختلفتان في الوزن ، فقـــراءة الجمهور على وزن (فُعْل) وقراءة الجحدريّ على وزن (فِعْل) وهما مصدران للدلالـــة على الحدث مع زيادة وصف للمصدر ،ويكونان في الاسم و الصفة . [3]

فعلى قراءة الجمهور يطلب من الإنسان أن يكون في غاية الذل في أقواله واستكانته ، ونظره ، ولا يحد إليهما ، فإن تلك هي نظرة الغاضب ، وعلىَ قراءة الجحدريّ يطلب من الإنسان أن يكون مطيعا لهما في أوامرهما كالدابة الذلول التي هي سهلة الانقيـاد، [4]إلاّ أن يكون الأمر فيه معصية لله ، فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ، قال تعـــالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [5] .

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بالكسر لذكر الجناح الذي يســـتعمل ــ في الغـــالب ــ للحيوانات ، فناسب ذلك الكسر،ويكون الأمر من بـــاب اســـتعارة الجنـــاح والـــذّل للإنسان.[6] .

---

(١) الإسراء الآية : ٢٣ .

(٢) المحتسب لابن جني ٢/٦٣ .

(٣) تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ص : ٤٨ ،وينظر :الممتع في التصريف ١/٦١.

(٤) تفسير الطبري ١٥/٦٦ ، والدر المصون ٧/ ٣٤٣ ، ومفاتيح الغيب ١٠/١٩٠ .

(٥) لقمان الآية : ١٥ .

(٦) البحر المحيط ٦/٢٦ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أمر الله – تعالى- الإنسان أن يتواضع للوالدين من الرحمة ويدعو لهما بعد موتهما ، نظرا لما لهما من الفضل عليه منذ أن كان صغيرا حتى كبر.[1] والله تعالى أعلم .

فُعْلٌ وفَعْلٌ

قال تعالى : ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [القصص:٣٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم برواية أبي بكر(الرُّهْب) بضم الراء وسكون الهاء.[2]

وقرأ حفص (الرَّهْب) بفتح الراء وسكون الهاء . [3] وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (الرَّهَب) بفتح الراء والهاء . [4] وقرأ الحسن وعيسى والجحدريّ وقتادة (الرُّهُب) بضمتين . [5]

الرّهب هو الخوف والفرق، [6] وجميع هذه القراءات لغات بمعنى واحد،[7] وهي على النحو الآتي:الرَّهْب و الرُّهب كالضَّعف و الضُّعْف ،والرَّهَب والرُّهُب كالبَخَل والبُخْل.[8]

---

(١) الدر المصون ٣٤٣/٧ ، وتفسير البيضاوي ص : ٣٧٤ ، وينظر:تفسير الطبري ٦٦/١٥ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص: ٤٩٣ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٧٧ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٥١٥، والإملاء للعكبري ١٧٨/٢ ، والدر المصون ٦٧١/٨ ، وتفسير الألوسيّ ٧٦/٢٠ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) مختصر شواذ القرآن ص: ١١٤، والدر المصون ٦٧١/٨ ، وتفسير الألوسيّ ٧٦/٢٠ ، ومن دون نسبة في الإملاء ١٧٨/٢ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٧٧ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٥١٥ .

(٦) تهذيب اللغة واللسان والقاموس المحيط (ر هـ ب) .

(٧) إعراب القراءات الشواذ ٢٥٩/٢،والدر المصون ٦٧١/٨ .

(٨) باهر البرهان ١٠٧٧/٢ .

وأحسن ما قيل في المراد بقوله : ﴿ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾ [1] ، قول صاحب الكشاف أنّ فيه معنيين :

الأوّل : أنّ موسى (عليه السلام) لما قلب الله له العصا حيّة فزع واضطرب فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فقيل له : إنّ اتقاءك بيدك فيه غضاضة عند الأعداء ، فإذا ألقيتها فكما تنقلب حيّة فأدخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها ، ثمّ أخرجها بيضاء ليحصل الأمران :

الأوّل : اجتناب ما هو غضاضة عليك وإظهار معجزة أخرى .

والمراد بالجناح : اليد ؛ لأنّ يدي الإنسان بمنزلة جناحي الطائر ، وإذا أدخل يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضمّ جناحه إليه .

الثاني : أراد بضمّ جناحه إليه : تجلده وضبطه نفسه وتشدده عند انقلاب العصا حيّة حتى لا يضطرب ، ولا يرهب استعارة من فعل الطائر ؛ لأنّه إذا خاف نشر جناحيه و أرخاهما وإلاّ فجناحاه مضمومان إليه مشمران . [2]

ومعنى قوله (من الرهب) من أجل الرهب ، أي : إذا أصابك الرهب عند رؤية الحيّة فاضمم إليك جناحك . [3]

وهناك معنى آخر عربيّ فصيح للرهب بفتحتين ، وهو استعمال (الرهب) في الكم وهو لغة بني حنيفة وحمير ، وقال الطيبي (والجزم عندي عدم الجزم بثبوت هذه اللغة) [4]

وقال الأزهريّ : ((وأكثر النّاس ذهبوا في تفسير قوله : ﴿ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾ [5] أنّه بمعنى الرهبة ، ولو وجدت إمامًا من السلف يجعل

---

(1) - [القصص:٣٢]

(٢) تفسير الرازي ٢٤٧/١٢ .

(٣) تهذيب اللغة (ر هـ ب) وتفسير الرازي ٢٤٧/١٢ ، وتفسير الألوسيّ ٧٦/٢٠ .

(٤) تفسير الألوسي ٧٦/٢٠ .

(5) - [القصص:٣٢]

الرَّهَب كمًّا لذهبت إليه ؛ لأنّه صحيح في العربيّة ، وهو أشبه بسياق الكلام والتفسير والله أعلم بما أراد)) [1]

وهذا يؤكد أنّ استعمال الرَّهَب بمعنى الكمّ عربيّ فصيح ذكره صاحب القاموس وغيره ، [2] إلاّ أنّه لم يوجد من السلف من فسّر هذه الآية بمعنى الكمّ ، مع أنّه يناسب سياق الآية فكأنّه يقول له على اعتبار هذا المعنى : واضمم إليك عضدك من الكمّ .

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بضمتين لما فيها من الانسجام الصوتي بين الضمتين ، ومراعاة الانسجام الصوتي بين الحركات من لغة قومه .

والمعنى العام من الآية على القراءات : بيان من الله ــ تعالى ــ لبعض ما أعطاه من المعجزات لنبيّه موسى (عليه السلام) وهو خروج اليد بيضاء من غير سوء وانقلاب العصا حيّة ، وقد حصل لموسى (عليه السلام) من هذه المعجزة خوف فأمره ــ سبحانه وتعالى ــ أن يضمّ عضده إلى جناحه ليذهب الله ما به من الخوف والفرق ، أو يكون من باب التوطين والتسكين كما يقال للخائف ليسكن : جأشك وليفرِخ روعك والله أعلم). [3]

فاعِلٌ وفَعِلٌ

قال تعالى : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤]

قرأ الجمهور (مَلِكِ) بغير ألف وكسر الكاف ، [4] وقرأ وعاصم والكسائي ويعقوب والجحدريّ (مَالِكِ) بالألف وكسر الكاف، [5] وهي قراءة متواترة.

---

(١) تهذيب اللغة واللسان (ر هـ ب) .

(٢) القاموس المحيط (ر هـ ب) و بالتحريك الكمّ .

(٣) تفسير الرازي ٢٤٧/١٢، وتفسير الألوسي ٧٦/٢٠ ، وباهر البرهان ١٠٧٧/٢ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ص: ١٠٤، والحجة لأبي علي ٧/١ ، ومعاني القراءات للأزهريّ ١٠٩/١،والحجة لابن خالويه ص: ٦٢، والإملاء للعكبريّ ٦/١،، وتحبير التيسير ص: ٤٠ والبحر المحيط ١٣٤/١، وإتحاف الفضلاء ٣٦٣/١.

(٥) الكامل للهذليّ ١٥٠/أ وبدون نسبة في تحبير التيسير ص : ٤٠، وإعراب القراءات الشواذ ٩١/١، والبحر المحيط ١٣٤/١، وإتحاف الفضلاء ٣٦٣/١.

وفي الآية قراءات أخرى ترجع إلى هاتين القراءتين [1] ومنها قراءة الجحدريّ (مَلَكَ).

مادة (المِلْك) تدل على الانحياز والانفراد بالتصرف في الشيء المملوك ، والفعل منه على وزن (فَعَلَ) . [2]

وهذه المادة بجميع تقلباتها تدلّ على القوّة والشدة وهي : (ملك ، ومكل،لكم،كمل،كلم). [3]

وقراءة الجمهور على وزن (فَعِل) وهي صفة مشبهة ، تدل على الذات والحدث، على وجه الدوام والاستمرار . [4]

والمَلِكُ : هو القادر على التصرف أمرًا وتدبيرًا ، وهو من المُلك بضم الميم : وهو يدل على النفوذ الكثير، [5] فالمعنى على هذه القراءة يدلّ على أنّ الله هو المنفرد بالأمر والتدبير يوم القيامة دون ملوك الدنيا . [6]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ،(مالك) فإنّها على وزن (فَاعِل) وهو اسم فاعل يدل على الذات والحدث على وجه الحدوث والتجدد . [7]

والمَالِك : هو القادر على التصرف ملكًا ، فهو من المِلك بكسر الميم أو فتحها ،وهو أخص ظهورًا من المَلِك . [8]

---

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص: ٢٢، والبحر المحيط ١٣٤/١.

(٢) القاموس المحيط ، والمعجم الوسيط (م ل ك) .

(٣) البحر المحيط ١٣٥/١،والخصائص ١٣/١.

(٤) التخمير ١١٥/٣،وشرح ابن عقيل ١٤٠/٢،وتصريف الأسماء للطنطاوي ص: ١٠٥.

(٥) باهر البرهان ٧/١.

(٦) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ٤٠٣/١.

(٧) التخمير ١١٥/٣، وشرح ابن عقيل ١٤٠/٢، وكتاب ترشيح العلل في شرح الجمل للخوارزمي ص: ٢٢٥، وتصريف الأسماء ص: ١٠٥.

(٨) باهر البرهان ٧/١ .

والمعنى على هذه القراءة يدل على أنّ الله هو المنفرد بملك الأشياء ، ويتصرف فيها كيفما شاء ، ولا منازع له فيها ـــ سبحانه وتعالى ـــ . [1]

والمعنيان على القراءتين يكمل بعضهما بعضًا ، فالله ـــ سبحانه وتعالى ـــ هو المنفرد بالأمر والتدبير ومُلك الأشياء ـــ وحده ـــ دون منازع من ملوك الدنيا يوم القيامة حيث يقول في ذلك اليوم ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ ؟ [2] فلا يجد مجيبًا فيجيب نفسه بقوله : ﴿ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [3] ، فقراءة الجمهور دلت على أنّ الله هو المتصرف في الأمور بالتدبير والإحكام ، وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، دلّت أنّ الله هو المتصرف في الأعيان المملوكة ـــ وحده ـــ دون منازع .

ولا ينبغي أن يؤخذ بقول بعضهم الذين بالغوا في وصف إحدى القراءتين على وجه يكاد يسقط الأخرى ، لأنهما قراءتان على وجه التواتر ، فلا يجوز أن ترجح إحداهما على الأخرى ؛ لأنهما في درجة واحدة ، وفي ذلك يقول العلاّمة محمود بن أبي الحسن النيسابوري المتوفى بعد (٥٥٣) هـ :((واختيار قراءة المَلِك أو المالك أحدهما على الآخر لا يستقيم مع العلم بأنهما متزلان ،وأنّ في كل واحد منهما فائدة على حدة)). [4]

بل قيل : إنهما بمعنى واحد كَالْفَرِهِ والفَارِهِ . [5] ولكن التغاير بين المعنيين هو الظاهر ، إلاّ أنّ هذا التغاير ليس على وجه التضاد الذي يؤدي إلى إسقاط إحداهما ، ولكنه تغاير يكمل وجهًا من الوجوه في القراءة الأخرى ، كما هو شأن القراءات ، فإن بعضها يكمل بعضًا ، ويوضح معنى قد يكون غامضًا أو غير واضح . [6]

والخلاصة أنّه لا تضاد بين القراءتين وإنما يكمل بعضهما بعضًا.

---

(١) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/٤٠٣.

(٢) - [غافر:١٦]

(٣) - [غافر:١٦]

(٤) باهر البرهان ١/٧ .

(٥) البحر المحيط ١/١٣٨.

(٦) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/٤٠١.

وأمّا قراءة الجحدريّ الثانية التي جاءت على صيغة الفعل من (الملك) (مَلَكَ) فهي على وزن (فَعَلَ) المتعدي يقال : (مَلَكَه يملكه مِلْكًا مثلثة). [1]

وهذا يدلّ على أنّ الفعل متعدٍ فيرجع إلى قراءة عاصم و الجحدريّ. [2]

ويرى السمين الحلبيّ أنّ الذي ينبغي أن يقال بعد معرفة الأوجه الجائزة في هذه الآية وما يعترض به عليها أنّ (مالك) نعتٌ على أنّ تقييده بزمان غير معتبر فكأنّ المعنى ــ والله أعلم ــ أنّه متصف بمالك يوم الدين مطلقًا من غير نظر إلى مضيّ ولا حال ولا استقبال وهذا رأي أبي القاسم الزمخشريّ . [3]

ويستفاد من هذه القراءة ــ أيضًا ــ جواز نسبة المِلْك والمُلْك إلى الزمان في حق الله ــ تعالى ــ حيث كانت القراءة (**مَلَكَ يوم الدين**) [4]

ويعرب (مَلَكَ) فعلاً ماضيًا (يوم) مفعولاً به ، والإضافة ــ هنا ــ على الأرجح بمعنى اللام أي : (يوم الدّين). [5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة؛لأنّ المِلْكَ فيها في الأشياء الظاهرة،فالمالك أخص ظهورًا. [6]وقراءته بالفعل تدل على أنّ(مالك) بمعنى المضيّ فيجوز إضافتها إلى (يوم الدين) مع اكتساب التعريف من ذلك،فمالك أبلغ في مدح الخالق ومَلِك أبلغ في مدح المخلوق.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ سبحانه وتعالى ــ بأنه هو المتصرف في الأمور تدبيرًا وإحكامًا ، وهو ــ أيضًا ــ المتصرف في الأعيان المملوكة دون مشارك يو م القيامة ، فالله ــ سبحانه وتعالى ــ هو المالك والملك للدنيا بما فيها ، ولكنه

---

(١) القاموس المحيط (م ل ك) .

(٢) الدر المصون ١/٥٠ .

(٣) الدر المصون ١/٥٠ .

(٤) قراءة من الآية : ٤ في الفاتحة .

(٥) البحر المحيط ١/١٣٤، والدر المصون ١/٥٠ .

(٦) باهر البرهان ١/٧ .

خص هذا اليوم دون غيره للدلالة على عظم هذا اليوم ، وعلى القراءتين فالملك والمالك بالكسر صفة لله . [1]

فَاعِلٌ وفَعَّالٌ

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الحجر:٨٦]

قرأ الجمهور (الخلاّق) بألف بعد اللام . [2] وقرأ مالك بن دينار(١٢٧هـ) والجحدريّ والأعمش(١٤٨هـ) (الخالق) بألف بعد الخاء . [3]

الخلاّق (فعّال) من خَلَقَ ، وهو من صيغ المبالغة ، [4] وذلك للدلالة على كثرة ما خلق ، أو الخلاّق من شاء من سعادة أو شقاوة ، وقال الزمخشريّ : الخلاّق الذي خلقك وخلقهم . [5]

و(فعّال) يدلّ على الكثرة على وجه الاختصاص ، أي : أنّه يختص بالكثير . [6]

وأمّا قراءة الجحدريّ فجاءت على صيغة (فاعل) وذلك ؛ لأنّه من (فَعَلَ) المجرد ، وهذا الوزن لم يختص بمعنى دون آخر ، وذلك ؛ لأنّه وزن خفيف ؛ لذا يأتي على جميع المعاني التي تأتي عليها بقية الأوزان ، ويختص به باب المغالبة . [7]

وهذا يدلّ على أنّ (فَعَلَ) الخفيف فيه معنى الكثرة كـ (فَعَّلَ) الثقيل ، ويؤكد هذا القول مجيء (فعيل) بعده ، وهو ـ أيضًا ـ يدل على الكثرة ، ولولا أنّه أدرك في (خلق) معنى الكثرة لما عبّر بـ (خالق) عن معنى (خلاّق) . [8]

---

(١) البحر المحيط ١/١٣٦، وباهر البرهان ١/٧، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١/٤٠٢.

(٢) البحر المحيط ٥/٤٥٢ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٣٥٠، والكامل للهذليّ ١٩٩/ب والمحتسب ٢/٤٨ .

(٣) الكامل للهذلي ١٩٩/ب ، ومختصر شواذ القرآن ص: ٧١ ، والمحتسب ٢/٤٨ ، والبحر المحيط ٥/٤٥٢ ، ودون نسبة في تفسير البيضاويّ ص: ٣٥٠، وإعراب القراءات الشواذ ١/٧٥٣ .

(٤) الكتاب ١/١١٠.

(٥) البحر المحيط ٥/٤٥٢ .

(٦) تفسير البيضاويّ ص: ٣٥٠ .

(٧) ارتشاف الضرب لأبي حيّان ١/٧٨ ، والمغني في تصريف الأفعال لعبد الخالق عضيمة ص: ٩٠ .

(٨) المحتسب ٢/٤٨ ، وإعراب القراءات الشواذ ١/٧٥٣ .

ومما جاء على وزن (فاعل) وفيه معنى الكثرة قولـــه تعـــالى : ﴿ غَـافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَـابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾ [1] لأنّه يحتمل معنى غفّار وقبّال . [2]

فقراءة الجحدريّ (الخالق) تصلح للقليل والكثير، وقراءة الجمهور تختص بالكثير.[3]

وهذا يدلّ على أن الحدث يقع على وجه التكرير ، وهذا من قراءة الجمهور ، ويقـــع ـــ كذلك ـــ على وجه الحاجة مرة ومرارًا ، وهذا مستفاد من قراءة الجحدريّ ، وهـــذا يدلّ على أنّ الله يكثر من الخلق حين يشاء ومتى شاء ويقلّ من الخلق متى شـــاء وكيـــف شاء.[4]

وقد وضح من الكلام السابق التغاير بين القراءتين حيث إنّ قراءة الجحدريّ تدل على ما تدل عليه قراءة الجمهور وزيادة؛لأنّ قراءة الجحدري تدل على القليل و الكثير،أمّا قراءة الجمهور فتدلّ على الكثير فقط .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها تدل على الكثير والقليل في صورة واحدة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـــ تعالى ـــ على قدرته ، وتقرير للمعاد وأنّه تعالى قادر على إقامة الساعة فإنّه الخلاّق الذي لا يعجزه خلق شيء ، والعليم بما تمزق من الأجساد وتفرق في سائر أقطار الأرض ، كما أنّه يخلق ما شاء حســـب مـــا تقضي إليه الحاجة من علمه تعالى . [5]

---

(١) - [غافر:٣]

(٢) المحتسب ٤٨/٢ .

(٣) المحتسب ٤٨/٢، وتفسير البيضاويّ ص: ٣٥٠.

(٤) المصادر السابقة .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٥٣٧/٢، والبحر المحيط ٤٥٢/٥ ، وتفسير البيضاويّ ص : ٣٥٠ .

٢-قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق:٤]

قرأ الجمهور (النفاثات) بالألف بعد الفاء مشدد . (١) وقرأ ابن عمر والحسن والجحدريّ ويعقوب ــ في رواية ــ (النافثات) بألف قبل الفاء . (٢)

(النفاثات) جمع نفاثة ، والنفث : الريح بالرقية ونفخ بلا ريق ، و التفل : نفخ معه ريق . (٣) والمراد به : ــ هنا ــ السواحر . (٤)

وقد جاءت قراءة الجمهور على صيغة المبالغة ، أي : (فعّالات) وهي لا تكون إلاّ مكررة . (٥)

وقراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ جاءت على صيغة (فاعلات) ، أي : اسم فاعل،قيل: النفاثات والنافثات بمعنى واحد . (٦) وقيل : إنّ من قرأ (النافثات) فإنها تكون مرة ومرارًا ، والمشدّد لا يكون إلاّ مكررًا .(٧)

ولعل القول بأنّهما متغايرتان أوْلى حيث إنّ قراءة الجمهور تختص بالتكثير في الحدث ، وقراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ تدلّ على أنّ الحدث يكون مرة ومرارًا ، وذلك أنّ صيغة (فاعل) التي من (فَعَل) تصلح للكثير والقليل . (٨) ولعل هذا سبب قراءة الجحدريّ بها .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أمرٌ من الله ــ تعالى ــ لنبيّه محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يتعوذ به (سبحانه وتعالى) من شر الظّلام إذا دخل ومن شر النفوس أو

---

(١) البحر المحيط ٥٢٢/٨، والكامل للهذليّ ٢٣٨/ب ، وإعراب ثلاثين سورة ص: ٢٣٥ ، والإملاء ٢٩٧/٢ .

(٢) الكامل للهذلي ٢٣٨/ب والبحر المحيط ٥٢٢/٨ ، وبدون نسبة في الإملاء ٢٩٧/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة ص: ٢٣٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٦١/٢ .

(٣) القاموس المحيط (ن ف ث) ، وإعراب ثلاثين سورة ص: ٢٣٥ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة ص: ٢٣٥ ، والقاموس المحيط (ن ف ث)

(٥) إعراب ثلاثين سورة ص: ٢٣٥ .

(٦) الإملاء ٢٩٧/٢ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة ص: ٢٣٥ .

(٨) تفسير البيضاوي ص: ٣٥٠ .

النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ، فدلّت قراءة الجمهور على أنّ النفث يقع مكررًا ؛ لأنّ صيغة المبالغة تدل على ذلك ، ودلّت قراءة الجحدري على أنّ النفث يقع مرة ومرارًا ، وذلك على وجه القلة ـــ أحيانًا ـــ وعلى وجه الكثرة أحيانًا أخرى .

وتخصيص النفث ـــ هنا ـــ جاء ؛ لأنّ يهوديًا سحر النبيّ (عليه الصلاة والسلام) في إحدى عشرة عقدة في وتر دسّه في بئر ، فمرض (عليه الصلاة والسلام) فنزلت المعوّذتان وأخبره جبرائيل بموضع السحر فأرسل عليًا (رضي الله عنه) فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلّت عقدة ،ووجد بعض الخفة ، ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنّه مسحور ؛ لأنّه أرادوا به أنّه مجنون بواسطة السحر . (١)

فَاعِلٌ وفَعَلٌ

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر:٢٩]

قرأ الجمهور (سَلَمًا) بفتح السين واللام . (٢) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والجحدريّ (سالمًا) بالألف وكسر اللام . (٣)

قراءة الجمهور جاءت على الوصف بالمصدر على المبالغة ؛ لأنّ (سلمًا) مصدر لـ (سَلِمَ) ، وجاءت قراءة أخرى وهي قراءة ابن جبير على المصدريّة حيث قرأ (سِلْمًا) بكسر السين وسكون اللام ، فهي تؤكد قراءة الجمهور ـــ أيضًا ـــ إلاّ أنّ المصدريّة ـــ

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٥٧٩/٤ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٨١٥ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص: ٥٦٢ ، والحجة لأبي عليّ ٩٤/٦، والكشف ٢٣٨/٢ ، والنشر ٣٦٢/٢ ، والمحرر الوجيز ٨٠/١٤، والبحر المحيط ٤٠٧/٧ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٦١١، والدر المصون ٤٢٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٢٦٢/٢٣ .

(٣) المحرر الوجيز ٨٠/١٤، والبحر المحيط ٤٠٧/٧ ، والدر المصون ٤٢٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٢٦٢/٢٣،ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص:٥٦٢، والحجة لأبي عليّ ٩٤/٦، والكشف ٢٣٨/٢ ، والنشر ٣٦٢/٢ .

هنا ــ تحتمل أن تكون وصف بها على سبيل المبالغة كما أسلفت ، وذلك لكثرة وقوعه من الموصوف به . [1] ولعل هذا هو المراد ؛ لأنّ الوصف بالمصدر غير الميمي جائز في العربيّة كقولهم : مررت برجل ضرب . [2]

أو أنّه لا يراد به المبالغة فيكون على حذف مضاف فيكون التقدير:ورجلا ذا سلم.[3]

أو يكون المصدر وقع موقع اسم الفاعل ، وهو رأي الكوفيين فتكون قراءة الجمهور كقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، . [4]

وحجة أصحاب هذه القراءة حمل الآية على معنى ما تقدمه ، وذلك أنّه تعالى قال : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ (٥) ، أي : متنازعون ، أي : يدّعيه كلّ واحد منهم ، ثمّ وصف من هو ضدّه ممن لا يتنازع فيه ، فالسلم ضد التنازع ، فهو أليق به من (سالما) الذي معناه : خالصًا ، وأيضًا فإنّ نعت الرجل بالمصدر جائز ، كما قالوا : رجلٌ صوم ، ورجلٌ إقبال وإدبار ، ودرهم ضرب الأمير . [6]

وأمّا قراءة الجحدريّ،ومن معه،فإنّها جاءت على صيغة اسم الفاعل؛لأنّها من (سَلِم له كذا فهو سالم ، أي : خالص من الشركة ، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ (٧) فكما أنّ الشريك عبارة عن العين،وليس باسم حدث، فكذلك الذي بإزائه ينبغي أن يكون فاعلاً وصفا على وزن فاعل ، ولا يكون اسم حدث

---

(١) الدر المصون ٤٢٥/٩ ، وتفسير الألوسي ٢٦٢/٢٣ .

(٢) الكتاب ٢٣٧/٣، وارتشاف الضرب ٥٨٧/٢ .

(٣) الدر المصون ٤٢٥/٩ ، وارتشاف الضرب ٥٧٨/٢ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) - [الزمر:٢٩]

(٦) الكشف للقيسي ٢٣٨/٢ .وبراجع من البحث: ٢٥٩.

(٧) - [الزمر:٢٩]

، فـ (سالم) نعت لرجل ورجل اسم والأسماء تنعت بالأسماء ، وإن كان النعت بالمصدر جائزا إلاّ أنّه قليل فحمله على الأكثر أولى . [1]

ويظهر لي أنّ التوجيه اللّغويّ لقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، أقوى من التوجيه اللّغويّ لقراءة الجمهور لأنّها على الظاهر ، وقراءة الجمهور على المعنى ؛ ولأنّ قراءة الجحدريّ على الأكثر وقراءة الجمهور على خلاف الأصل، والله ـ تعالى ـ أعلم .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لتناسب ما قبلها ، لأنّ تعليلها اللّغويّ أقوى من التعليل اللغويّ للقراءة الأخرى .

فالقراءتان في وصف هذا العبد الذي يملكه رجل واحد متصف بأعلى الأخلاق الفاضلة يسمح للعبد إذا زلّ ولا يكلفه بما لا يستطيع ، فالوصف بالمصدر جائز إلاّ أنّ الكثير هو وصف الاسم بالاسم وهو الذي عليه قراءة الجحدريّ ، ومن معه.[2]

فَعَالٌ وفُعْلٌ

قال تعالى : ﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [النحل الآية:٥٩]

قرأ الجمهور (هُون) بضم الهاء وإسكان الواو من غير ألف . [3] وقرأ الجحدري وابن أبي عبلة والزعفراني[4] وعيسى(١٥٦هـ) (هَوَان) بفتح الهاء والواو مع الألف حيث وقع . [5]

---

(١) الحجة لأبي علي ٩٤/٦ ، والكشف للقيسي ٢٣٨/٢ .

(٢) المحرر الوجيز ٨٠/١٤ .

(٣) الكامل للهذلي ٢٠٠/ب ، والبحر المحيط ٤٨٩/٥ ، وتفسير البيضاوي ص: ٣٥٩ ، والدر المصون ٢٤٦/٧ ، وتفسير الرازي ٧٦/١٣ ، وتفسير الألوسي ١٦٩/١٤ .

(٤)وقد قرأ على الشموني سنة (٢٤٠هـ) غاية النهاية ٤٥٥/١ ومعرفة القراء الكبار ٤١٣/١.

(٥) الكامل للهذلي ٢٠٠/ب ومختصر شواذ القرآن ص : ٧٣ ، والبحر المحيط ٤٨٩/٥ ، والدر المصون ٢٤٦/٧ وتفسير الرازي ٧٦/١٣ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٩/١٤ .

(الهَوْنُ) مصدرها هُونا بالضمّ وهوانًا ومهانة : إذا ذلّ ، [1] وقال بعض بني تميم: بأنّ الهُون بالضم مصدرٌ للشيء الهيّن . [2] وقيل: الهُون في لغة قريش هو الهوان . [3]

قراءة الجمهور جاءت على (هُون) وهو بمعنى الذلّ ، والمراد منه ـــ هنا ـــ أن يجمع له بين الإيلام وبين الإهانة ، كما أنّ الذلّ: شرطه أن يكون مضرة مقرونة بالإهانة ، كما أنّ الثواب شرطه أن يكون منفعة مقرونة بالتعظيم . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ فإنّها جاءت على وزن (فَعَال) كقَذَال ، وهو بمعنى الذلّ ، [5] وهذا يدل على أنّ القراءتين متحدتان في المعنى .

وقد ذهب بعضهم إلى أنّ الهُون والهَوان بمعنى واحد ، [6] وذهب بعضهم إلى أنّ الهُون بمعنى الهوان لغة قريش ، [7] إلاّ أنّ الذي تنفرد به إحداهما عن الأخرى أنّ الهُون مصدر ، والهوان اسم ، فتكون قراءة الجمهور دلّت على المراد بالمصدر الذي يدلّ على الحدث على وجه الإطلاق دون تقيّد بزمان ، ودلّت قراءة الجحدريّ على المراد بالاسم،(فَعَال) جاء منه الاسم والمصدر فالاسم نحو: قَذَال والمصدر نحو:جَمَاد. [8]

كما أنّ (على هُون) اختلف في صاحب الحال منه،حيث إنّ الجار والمجرور ـــ هنا ـــ في محلّ نصب حال ، فاحتمل صاحب الحال وجهين:

الأوّل : أنّه حال من الفاعل ، وهو مرويّ عن ابن عبّاس حيث قال : في تقدير هذا الإعراب : يمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم أنفه .

---

(١) القاموس المحيط (هـ و ن) .

(٢) تهذيب اللغة للأزهري (هـ ون) واللسان (هـ و ن) .

(٣) معاني القرآن للفراء ١٠٦/٢ ، وتهذيب اللغة (هـ ون) .

(٤) تفسير الرازي ٧٦/١٣ .

(٥) الدر المصون ٢٤٦/٧ .

(٦) تهذيب اللغة للأزهري واللسان (هـ ون) .

(٧) المصدران السابقان.

(٨) الممتع لابن عصفور ٨٣/١ والقَذَال : هو جِمَاع مؤخّر الرأس .

الثاني : أنّه حال من المفعول ، أي : يمسكها ذليلة مهانة . [1]

وهذا الوجه هو الذي يناسب قراءة الجحدري ؛ لأنّ العكبريّ قال : (على هـوَان) مذلّة ، [2] وفي اللسان (والاسم الهوان والمهانة) [3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ الحال من المفعول

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـــ تعالى ـــ لما كان عليه بعض العرب في الجاهلية من كراهتهم للبنات ؛ وذلك مخافة للعار وقيل : مخافة للفقر ، [4] حيث يصبح المبشَّر بالمولودة محدثًا نفسه مفكرًا في أن يتركها ويربيها أو يخفيها في التراب بالوأد أو بأمر آخر ، مع أنّهم جعلوا البنات لله وجعلوا البنين لأنفسهم ، وهذا حكم سيّء حيث يجعلون لمن تنزّه عن الصاحبة والولد ما هذا شأنه عندهم والحال أنّهم يتحاشون ذلك . [5]

فَعَّالٌ وفَاعِلٌ

قال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾

[الزمر:٣]

---

(١) الدر المصون ٢٤٦/٧، وتفسير الرازي ٥٥/١٩ ، وتفسير الألوسي ١٦٩/١٤ ، والإملاء للعكبري ٨٢/٢ .

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٧٦٤/١ .

(٣) اللسان (هـ ـ ون).

(٤) الفريد في إعراب القرآن ٢٣٤/٣ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٥٥٤/٢، والدر المصون ٢٤٦/٧ ، وتفسير الرازي ٥٥/١٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٩/١٤ .

قرأ الجمهور (كاذبٌ كفّار) . [1] وقرأ أنس بن مالك و الجحدريّ والحسن والأعرج(١١٧هـ) ، وابن يعمر (كذّاب كفّار) . [2]

قراءة الجمهور (كاذب) على وزن (فاعل) وهو اسم فاعل يشتق من الفعل لذات من فعل ، [3] أي : أنّه يدل على من وقع منه الفعل على وجه الحدوث،و(كفّار) على وزن (فعّال) صيغة مبالغة تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمًّا أو كيفًا؛ لأنّ اسم الفاعل محتمل للقلة والكثرة . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، (كَذّاب) فعلى صيغة المبالغة (فعّال) واتفقت قراءة الجمهور والجحدريّ في الحرف الثاني ، على صيغة المبالغة ، أي : (كفّار) [5]

واختلفت أقوال العلماء في المراد من قوله ــ تعالى ــ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴾ [6] فقيل : كاذب كفار في حد ذاته وموجب سيء استعداده ؛ لأنّه غير قابل للاهتداء . [7]

وقال ابن عطيّة : ((هذه الآية : إمّا أن يكون معناها :أنّ الله لا يهدي الكاذب الكفار في حال كذبه وكفره ،إمّا أن يكون لفظها العموم ومعناها الخصوص فيمن ختم الله عليه بالكفر ، وقضى في الأزل أنّه لا يؤمن أبدًا فقد وجد الكاذب الكفار قد هدى كثيرًا)) . [8]

---

(١) المحرر الوجيز ٦٠/١٤، والبحر المحيط ٣٩٩/٧ ، والدر المصون ٤٠٨/٩ ، واللباب ٤٧١/١٦ .

(٢) مختصر شواذ القرآن ص :١٣٠، والمحرر الوجيز ٦٠/١٤، والبحر المحيط ٣٩٩/٧ ، والدر المصون ٤٠٨/٩ ، واللباب ٤٧١/١٦ .

(٣) توضيح الدلال في شرح الجمل للخوارزمي ص: ٢٢١ .

(٤) وتصريف الأسماء للطنطاوي ص: ٨٧ .

(٥) ينظر المحرر الوجيز ٦٠/١٤ ، والبحر المحيط ٣٩٩/٧ .

(٦) - [الزمر:٣]

(٧) تفسير الألوسي ٣١٢/٢٤ .

(٨) المحرر الوجيز ٦٠/١٤ .

وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، تدلّ على أنّ الذي لا يهديه الله هو الكاذب الراسخ في الكذب ، والكافر الموغل في الكفر القاسي فيه ،الذي يظن به أنّه مختوم عليه ؛ [1] لأنّ قراءته جاءت بالمبالغة فيهما ، وحمل الكفر ـــ هنا ـــ على كفر النعم دون الكفر في الاعتقاد . [2]

ويؤيّد معنى قراءة الجحدريّ قراءة زيد بن علي التي جاءت ـــ أيضًا ـــ على صيغة من صيغ المبالغة (كذوبٌ كفورٌ) على وزن (فَعُولٌ) ولعل المراد بالكاذب ـــ هنا ـــ المبالغة ؛ للقراءتين المذكورتين ؛ لأنّ (فاعل) يحتمل المبالغة ، وعدمها ، كما سبق .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ المراد من الكاذب المبالغة؛لأنّ الله قد يهدي الكاذب غير المتوغل فيه .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ الدين الخالص هو الإسلام لله ـــ وحده ـــ دون غيره ، وأنّ الذين اتخذوا غيره أولياء ، فعبدوهم قائلين ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله زلفى ، سوف يحكم الله بينهم فيدخلهم مع الحجارة والخشب النّار ، ويدخل الملائكة وعيسى ـــ عليه السلام ـــ الجنّة لأنّهم متبرءون منهم ،كما أنّه سبحانه وتعالى لا يهدي المتوغل في الكذب والمتوغل في الكفر،وهذا مستفاد من قراءة الجحدريّ وزيد بن عليّ. [3]

فُعُولٌ و فَعَلاَتٌ

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:٤٠]

---

(١) المحرر الوجيز ٦٠/١٤ .

(٢) تفسير الألوسي :٣١٢/٢٤.

(٣) البحر المحيط ٣٩٩/٧، والدر المصون ٤٠٨/٩ .

قرأ الجمهور (صَلَوات) . [1] وقرأ الجحدريّ وغيره عدة قراءات في هـذا الحـرف والتي يهمّنا ـــ هنا ـــ (صُلُوت) و(صُلُوث) و (صُلُوب) . [2]

قراءة الجمهور جاءت على وزن (فَعَلاَت) أي: صَلَوَات) وهي : جمـع المؤنـث السالم ، ومفردها (صلاة) : وهي كنيسة اليهود ، وقيل : معبد للنصارى دون البيعـة ، والأوّل أشهر ، وسمّيت الكنيسة بذلك ؛ لأنّها يصلى فيها فهي مجاز من تسمية المحلّ باسـم الحال . وقيل : هي : بمعناها الحقيقي . [3] هذا ما قيل عن قراءة الجمهور وبعض المعـاني التي تحتملها .

وأمّا قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ فإنّها جاءت على وزن (فُعُول) بضمتـين أي: (صُلُوت) بالتاء و (صُلُوث) بالثاء ، و (صُلُوب) بالباء ، والسؤال الـذي يطـرح نفسه، ما مفرد هذه الكلمات ؟ وما المراد منها ؟ .

أمّا الحرف الأوّل : (صُلُوت) فقالوا : هو : مثل (صَلْبٌ و صلوب) فكأنّ المفـرد من (صلوت) هو (صَلْتٌ) ، والصَلْتُ : هو الجبين الواضح ، [4] وليس هنـاك علاقـة واضحة بين المقصود من (صُلوت) وبين المعنى المعجميّ لهذه الكلمة العربية الفصيحـة ، وهذا يؤكد لنا أنّ هذه الكلمة أعجميّة ، إمّا سريانية أو عبرانية أو غيرها من اللغات الـتي أثر أصحابها في العربيّة .

والذي ألمسه من علاقة بين المقصود من الكلمة وهو موضع الصلاة، [5] وبين المعـنى من (الصّلْت) العربيّ الفصيح ، أن يقال : سميت (الصلْت) موضعًا للصـلاة ؛ لأنّـه يوضع الجبين فيه عند الصلاة ؛ لأنّ أغلب الصلوات ، يضع فيها أصحابها أجْبَنَهم علـى الأرض ، وقيل المراد منه مساجد النصارى . [6]

---

(١) البحر المحيط ٣٤٧/٦ ، والدر المصون ٢٨٤/٨ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٢/١٧ .

(٢) المحتسب لابن جنّي ١٢٦/٢ ، ومختصر شواذ القرآن ص: ٩٦ ، والكامل للهذلي ٢١٠/أ .

(٣) تفسير الألوسيّ ١٦٢/١٧ .

(٤) القاموس المحيط (ص ل ت) .

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١٤٦/٢ .

(٦) المحرر الوجيز لابن عطيّة ٢٠٦/١١ .

وأمّا الحرف الثاني : (صُلُوث) فقالوا : هي : مساجد اليهود . [1] ولم أجد من المعاجم من تكلم عن (صلث) [2] وهذا أيضًا يؤكد أنّ (صلوث) كلمة أعجميّة بمعنى موضع الصلاة لليهود .

وفي الحرف الثالث (صُلُوب) قالوا فيه : إنّه صليب كظريف وظروف ، وجمع (فعيل) على (فعول) شاذ ، والصليب في اللغة هو : القويّ الشديد ، ويطلق على كلّ ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب أو معدن أو نقش أو غير ذلك ، وما يصلب عليه ، وعند النصارى : الخشبة التي يقولون : إنّه صلب عليها المسيح ، والجمع القياسيّ له (صُلُبٌ وصُلْبان) [3]

والمراد منه موضع الصلاة ، ولعل القول بأنّه موضع الصلاة للنصارى أقرب ؛ للعلاقة الواضحة بين الصليب وبين النصارى في عباداتهم ، حتى إنّهم ليقلدونها على أعناقهم .

وبعد معرفة المراد من هذه القراءات ، نصل إلى أنّ قراءات الجحدريّ ــ ومن معه ــ لا تغاير قراءة الجمهور في المعنى إلاّ أنّ قراءة الجمهور دلّت على المقصود من الكلمة بصيغة جمع المؤنث ، وهي عربيّة فصيحة كما سبق . على القول بأنّ الصلاة اشتقاقها من رفع الصلا في السجود ، والصلا : هو العظم الذي عليه الأليتان ، وهو آخر ما يبلى من الإنسان في القبر . [4]

وعلى القول بأنّه معرّب من (صلوثًا) بالثاء المثلثة والقصر ، ومعناها بالعبرانية : المصلى ، فهو عربيّ معرّب . [5] والأوّل أظهر عندي .

ودلّت قراءات الجحدريّ ــ ومن معه ــ على المقصود بصيغ جاءت على جمع التكسير ، الظاهر منها أنّها بلغات أممهم ، إلاّ أنّ المقصود منها واحد وهو مواضع الصلاة

---

(١) المصدر السابق .

(٢) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ص ل ت) .

(٣) المعجم الوسيط (ص ل ب) .

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد (ص ل و) .

(٥) تفسير الألوسيّ ١٦٢/١٧ .

إمّا لليهود وإمّا للنصارى ، وحتى قراءة الجمهور قيل : المراد منها : كنائس اليهود ، وقيل : معابد النصارى . [1]

وقال ابن عطية بعد ذكر القراءات الواردة في هذا الحرف : ((قال القاضي : وذهب خصيف إلى أنّ هذه الأسماء قصد بها متعبدات الأمم ، والصوامع للرهبان ... والأظهر أنّها قصد بها المبالغة بذكر المتعبدات ، وهذه الأسماء تشترك الأمم في مسمياتها إلاّ البِيَع فإنّها مختصة بالنصارى في عرف لغة العرب ، ومعاني هذه الأسماء هي في الأمم التي لها كتاب على قدم الدهر)) . [2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءات للدلالة على أنّها معرّبة من سريانيّة أو عبرانيّة أو غيرها من لغات الأمم ، وقد وردت في هذا الحرف عدة قراءات قلّما يوجد مثلها في كلمة واحدة . [3] وقد سبق معنى الآية على هذه القراءات. [4]

فَيْعِلٌ وفِعَالٌ

قال تعالى : ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة:٩٧]

قرأ جمهور السبعة ما عدا ابن عامر (قيامًا) . [5] وقرأ الجحدريّ (قَيِّمًا) بفتح القاف وتشديد الياء المكسورة . [6]

---

(١) المصدر السابق وباهر البرهان ٩٥٨/٢ .

(٢) المحرر الوجيز ٢٠٦/١١، وباهر البرهان ٩٥٨/٢ .

(٣) تفسير الألوسيّ ١٦٢/١٧ .

(٤) يراجع من البحث ٦٧ .

(٥) السبعة ص: ٢٤٨، والعنوان ص: ٨٨، وغيث النفع ص: ٢٠٥، وتحبير التيسير ص: ١٠٧.

(٦) البحر المحيط ٢٩/٤، والدر المصون ٥٨٢ .

(القيام) وهو قراءة الجمهور مصدر (قام يقوم قيامًا) ، ومعنى كونه قيامًا لهم : أنّه سبب إصلاح أمورهم وجبرها دينًا ودُنيًا ، حيث كان مأمنًا لهم وملجأ ومجمعًا لتجارهم يأتون إليه من كلّ فج عميق ، ولهذا قال سعيد بن جبير(٩٥هـ) : (من أتى هذا البيت يريد شيئًا للدنيا أصابه) ومن ذلك أخذ بعضهم أنّ التجارة في الحج ليست مكروهة . [١]

وأمّا قراءة الجحدريّ فجاءت على وزن (فَيْعِل) ؛ لأنّها كسيّد ، وقد اختلف نحاة البصرة والكوفة في وزن مثل هذه الكلمة ، فالبصريّون على أنّ وزنها (فَيْعَل) كما سبق ، والكوفيّون على أنّ وزنها في الأصل كان (فَعِيل) . [٢]

والقيّم في اللغة : يطلق على السيّد ، وسائس الأمر ، ومن يتولى أمر المحجور عليه ، والذي يقوم بشأن القوم ، وأمر قيّم بمعنى مستقيم . [٣]

والقيّم : اسم يدل على ثبوت الوصف من غير تقييد بزمان ، [٤] أي : يقوم بأمر النّاس . [٥]

وتدل هذه القراءة على أنّ الكعبة كإنسان يقوم بأمر النّاس لما يحصل من زيارتها من منافع في الأمور الدنيوية ، ومن منافع في الأمور الأخروية ، وهذا يدلّ بالفعل على ما تقوم به الكعبة من منافع للنّاس في الدنيا و الآخرة ، فكأنّها قيّم يقوم بأمرهم في جميع الجوانب التي تنفعهم ، وفي ذلك استعارة مكنية ، حيث شبه الكعبة بإنسان ورمز إلى صفة من صفات الإنسان وهي القيام بشؤون النّاس .

وبين القراءتين تغاير في المعنى ، حيث دلّت قراءة الجمهور على أنّ الكعبة سببًا لقيام النّاس إليها بالزيارة والحج إليها ؛ لأنّها يصلح عندها أمر دينهم ودنياهم ، كما سبق ، ودلّت قراءة الجحدريّ على أنّ الكعبة بنفسها تقوم بأمر النّاس ، وفي ذلك مبالغة في

---

(١) تفسير الألوسيّ ٣٥/٧ .

(٢) ينظر : الكتاب ٦٤٢/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٧٩٥/٢ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ق و م) .

(٤) البحر المحيط ٢٩/٤ ، والدر المصون ٥٨٨٢/٣، واللباب ٥٣٨/٧ .

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبريّ ٤٦٠/١.

الدلالة على دور الكعبة في الدنيا ، وعند النّاس فقراءة الجمهور مصدر ، وقراءة الجحدريّ اسم . (١)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على سبيل المبالغة على دور الكعبة في نفع النّاس دُنيًا ودِينًا ، فالقيّم اسم يدلّ على ثبوت صفة القيام بالكعبة من غير تقييد بزمان ، مما يؤتينا صفة كاملة لدور الكعبة في الدين والدنيا .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : قد سبق إلاّ أنّ قراءة الجحدريّ ـــ هنا ـــ تزيد على قراءة الجمهور بالدلالة على ثبوت صفة القيام بالكعبة دون تقييد بزمان مما يدل على أهميّة دور الكعبة في الدين والدنيا. (٢)

مُفْعِلٌ و مُفْعَلٌ

قال تعالى : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود:٤١]

قرأ الجمهور (مُجْريها ومُرْسها) بضم الميم فيهما . (٣) وقرأ مجاهد والجحدريّ وأبو رجاء العطاردي(١٠٥هـ) (مُجْرِيها ومُرْسِيها) بكسر الراء بعدهما ياء صريحة . (٤)

قراءة الجمهور بضم الميم مصدران من (أجرى وأرسى) ويمكن أن يكونا ظرفي زمان أو مكان حسب التقدير ، ومن ناحية الإعراب فيهما وجهان :

---

(١) البحر المحيط ٢٩/٤، والدر المصون ٥٨٢/٣ .

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٤٦٠/١، والبحر المحيط ٢٩/٤ ، والدر المصون ٥٨٢/٣ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص: ٣٣٣، والكشف للقيسي٥٢٨/١، والحجة لابن خالويه ١٨٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٣/٢، وجامع البيان للطبري٣٢٧/١٥ ، والمحرر الوجيز١٥٢/٩، والبحر المحيط ٢٢٦/٥، والدر المصون٣٢٦/٦،واللباب ٤٩١/١٠ .

(٤) مختصر شواذ القرآن ص: ٦٠، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٣/٢ ،وجامع البيان ٣٢٧/١٥، والمحرر الوجيز ١٥٢/٩، والبحر المحيط ٢٢٦/٥، والدر المصون ٣٢٦/٦، وبدون نسبة إلى الجحدري في إعراب القرآن للأخفش ٣٥٢/٢، وإعراب القراءات ٦٦١/١ .

الأوّل : الرفع بمعنى بسم الله إجراؤها وإرساؤها ، فيكون (المجرى) و (المرسى) مرفوعين ـــ حينئذ ـــ بالابتداء ، أي : أنّ (بسم الله) خبر مقدم (ومجريها ومرسيها) مبتدأ مؤخر .

الثاني : النصب بمعنى : بسم الله عند إجرائها وإرسائها أو وقت إجرائها وإرسائها ، فيكون قوله : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [1] كلامًا مكتفيًا بنفسه كقول القائل : عند ابتدائه في عمل يعمله : (﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [2] ثمّ يكون (المجرى والمرسى) منصوبين على ما نصبت العرب قولهم (الحمدُ لله سِرارَك وإهلالَك) يعنون الهلال أوّله وآخره . [3]

وقرأ حفص عن عاصم بفتح الميم من (مَجراها) على أنّه من جرى ، وقرأ (مرسيها) بالضمّ وهو قراءة الجمهور، على أنّه من (أرسى) ، فقراءة الجمهور بضم الميم في (مجريها) وقراءة حفص عن عاصم بفتح الميم فيها (مَجراها) لغتان ، حيث يقال : جريت وأجريته مثل : ذهبت وأذهبته . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ فجاءت على ضم الميم فيهما وكسر الراء للدلالة على أنّهما اسما فاعلين من (أجرى وأرسى) وتخرجان على النحو الآتي :

الأوّل : أنّهما نعتان للفظ الجلالة وهو رأي ابن عطيّة وأبي البقاء ومكيّ ، ويرد على هذا الرأي أنّ إضافة اسم الفاعل لا تكسبه التعريف ، حتى يكون صفة للفظ الجلالة فيقال : إنّ كلّ إضافة غير محضة قد تجعل محضة إلاّ إضافة الصفة المشبهة فلا تتمحض؛ لذا يجوز أن يعرب (المجرى والمرسى) صفتين للفظ الجلالة . [5]

---

(1) - [هود:٤١]

(2) - [هود:٤١]

(٣) جامع البيان للطبري ١٥/٣٢٧ ، والإملاء للعكبري ٢/٣٩، والحجة لابن خالويه ومعاني القرآن للفراء ٢/١٤، والدر المصون ٦/٣٢٦ ، واللباب ١٠/٤٩١ .

(٤) الكشف للقيسيّ ١/٥٢٨٨، والحجة لابن خالويه ص:١٨٧ .

(٥) الكتاب ١/٤٢٨ ، والدر المصون ٦/٣٢٦، واللباب ١٠/٤٩١ .

ومحلّهما الإعرابيّ : يحتمل الخفض ــ وهو الأغلب عليهما من وجهي الإعــراب ــ لأنّ معنى الكلام على هذه القراءة : بسم الله مُجْري الفلك ومُرْسيها ، فــالمُجري نعــت لاسم الله وتحتمل : النصب على الحال ؛ لأنّه يحسن دخول الألف واللام على (المجــري) و (المرسي) كقولك : بسم الله المجريها والمرسيها ، وإذا حذفتا نصبتا على الحــال ، إذْ كان فيهما معنى النكرة وإن كانتا مضافتين إلى المعرفة . (١)

الثاني : أنّهما بدلان من لفظ الجلالة ؛ لأنّ اسم الفاعل العامل لا يكتسب التعريــف من الإضافة ؛ لذا الحق في البدلية . (٢)

فعلى البيان السابق يتبيّن لنا أنّ قراءة الجمهور تدل على الحدث على وجه الإطلاق أو مقترنًا بالظرفية الزمانية أو المكانية حسب التقدير ، وقراءة الجحدريّ تدل على صــاحب الحدث على وجه الفاعلية ، وهو الله ــ سبحانه وتعالى ــ فكأنّ قراءة الجحدريّ تؤكــد بأنّ المُجري و المُرْسي للسفينة وهو الله ــ وحده ــ لأنّه هو الذي أمــر نــبيّ الله نوحًــا بصنعها، وهذا يدلّ ــ أيضًا ــ على قدرة الله في كلّ شيء. (٣)

فالقراءتان متغايرتان تغايرًا يكمل بعضهما بعضًا في أداء صــورة واضحــة للمــراد من الآية .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ اسم الفاعل يدلّ على الحــدث وصــاحب الحدث في نفسه . (٤)

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ تعالى ــ أنّه أمر نبيّه نوحًــا بأن يصنع الفلك ، وأنّه إذا أتى أمر الله من نزول الأمطار وغيرها من الآيات أن يأمر النّاس بركوب السفينة ، وهذا على القول بأنّ فاعل (قال) هو نوح ، وعلى القول بأنّ الفاعل هو الله ، فيكون المعنى أنّه قال للذين أمر بحملهم معه في السفينة اركبوا فيها ، بســم الله

---

(١) جامع البيان للطبري ٣٢٧/١٥ ، والمحرر الوجيز ١٥٢/٩ ، والدر المصون ٣٢٦/٦ ، واللبــاب ٤٩١/١٠ ، وتفسير الألوسي ٥٧/١٢ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : ص : ١٤.

(٣) جامع البيان ٣٢٧/١٥ ، والدر المصون ٦/ ٣٢٦ ، واللباب ٤٩١/١٠ .

(٤) ينظر التحرير للخوارزمي ٩٩/٣ .

يكون جريها على وجه الماء ، وبسم الله يكون منتهى سيرها وهو رسوّها ، وتزيد قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ أنّه بسم الله الذي يُجْري السفينة على الماء ، وبسم الله الذي يُرْسي السفينة عند منتهى سيرها بإثباتها واستقرارها وهو غفور رحيم . [1]

فَعِيلَةٌ وفَاعِلَةٌ .

قال تعالى : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [الكهف:٧٤]

قرأ الجمهور والجحدريّ (زَكِيَّة) بغير ألف وبتشديد الياء . [2] وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب (زَاكِيَة) بالألف وتخفيف الياء . [3]

زكَا يزكو زكاءً:إذا نما وزاد ومنه الزكاة:وهي صفوة الشيء،وما أخرجته من مالك لتطهره به،ويقال:زكِيَ كرضي وهو ــ أيضًا ــ بمعنى نما وزاد.[4]والفعلان لازمان. [5]

فقراءة الجمهور والجحدريّ جاءت على وزن (فعيلة) ، وقراءة ابن كثير ــ ومن معه ــ جاءت على وزن (فاعلة) .

وذهب بعضهم إلى أنّ (الزكيّة والزاكية)واحدة:وهي الطاهرة،فالزكية فعيلة والزاكية فاعلة،وكلتاهما واحدة في المعنى.[6]؛لأنّهما لغتان. [7]

---

(١) جامع البيان للطبري ٣٢٧/١٥ ، وتفسير القرآن العظيم ٤٢٧/٢ ، والدر المصون ٣٢٦/٦ ، واللباب ٤٩١/١٠ ، وباهر البرهان ٦٦٤/٢ .

(٢) السبعة ص:٣٩٥ ، والموضح ٧٩٠/٢، والعنوان ص: ١٢٤، ومعاني القرآن للفراء ١٥٥/٢، والبحر المحيط ١٤٢/٦، وتفسير البيضاوي ص:٣٩٨، وتفسير الرازي١٥٥/٢١، وتفسير الألوسيّ ٣٣٩/١٥.

(٣) البحر المحيط ١٤٢/٦، والدر المصون ٥٢٨/٧ ، وتفسير الألوسي ٣٣٩/١٥، وتفسير الرازي ١٥٥/٢١، وبون نسبة إلى الجحدريّ في الموضح ٧٩٠/٢، وتفسير البيضاويّ ص: ٣٩٨، وتحبير التيسير ص:١٣٨ .

(٤) تهذيب اللغة للأزهريّ والقاموس المحيط والمعجم الوسيط (ز ك و) .

(٥) تفسير الألوسيّ ٣٣٩/١٥ .

(٦) الموضح ٣٩٠/٢، وتفسير الرازي ١٥٥/٢١.

(٧) معاني القرآن للفراء ١٥٥/٢. ، وتفسير الرازي ١٥٥/٢١.

وقيل : إنّ (فعيلة) أبلغ من (فاعلة)؛ لأنّ (فعيلاً) المحول من (فاعل) يدل على المبالغة ؛ ولأنّ زكيّة صفة مشبهة دالة على الثبوت . [1]

وذهب أبو عمرو إلى التفريق بين الزكيّة والزاكية ، حيث قال : إنّ الزاكية هي التي لم تذنب قط ، والزكيّة هي التي أذنبت ثمّ غفرت ، وهذا يدلّ على أنّ زاكية أبلغ من زكيّة كما سيأتي .

وتعقب على أبي عمرو بأنّ هذا الفرق غير ظاهر ؛ لأنّ أصل معنى الزكاة : النمو والزيادة ، فلذا وردت للزيادة المعنويّة ، وأطلقت على الطهارة من الآثام ، ولو بحسب الخلقة والابتداء كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [2]

إذًا فما وجه هذا التفريق ؟قيل: إنّه يحتمل أن يكون زاكية بالألف من (زَكِيَ) اللازم وهو يقتضي أنّه ليس بفعل آخر ، وأنّه ثابت له في نفسه ، وزكيّة بمعنى مزكاة ، فإنّ (فعيلاً) قد يكون من غير الثلاثي كرضيع : بمعنى : مراضع ، وتطهير غيره له من الذنوب إنّما يكون بالمغفرة ، وهذا هو وجه تفريق أبي عمرو للزاكية والزكيّة ، وهو من فهمه لكلام العرب ، فهو إمام العربيّة واللغة ، فتكون بهذا الاعتبار (زاكية) بالألف أبلغ وأنسب بالمقام ؛ بناء على أنّه يرى أنّ الغلام لم يبلغ الحلم ؛ ولذا اختار القراءة بذلك وإن كان كلّ من القراءتين متواترًا ، وهذا لاينافي كون زكيّة بلا ألف أبلغ باعتبار أنّها تدلّ على الرفع وهو أقوى من الدفع ، وأيًّا ما كان فوصف النفس بذلك لزيادة تفظيع ما فعل . [3]

وقيل : الزكية : في الدين والعقل ، والزاكية : في البدن ، أي : تامّة نامية وهو معنى قول ابن عباس : (إنّ المقتول كان شابًا يقطع الطريق) . [4]

---

(١) البحر المحيط ١٤٢/٦، والدر المصون ٥٢٨/٧ ، وتفسير الرازي ١٥٥/٢١.

(٢) - [مريم:١٩]

(٣) تفسير البيضاوي ص: ٣٩٨، وتفسير الألوسيّ ٣٣٩/١٥ .

(٤) باهر البرهان ٨٧٣/٢ .

والذي يظهر لي هو اعتبار أنّ الزكيّة والزاكية بمعنى واحد إلاّ أنّ الزكيّة أبلغ من الزاكية حتى على الوجه الذي ذكره أبو عمرو ؛ لأنّ الزكيّة تدلّ على الرفع وهو أقوى من الدفع الذي يدلّ عليه الزاكية . [1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها أبلغ من القراءة الأخرى في الدلالة على المعنى المراد على النحو الآتي :

١- أنّ " فعيلاً " المحوّل من فاعل يدل على المبالغة .

٢- أنّ " فعيلاً " صفة مشبهة يدل على الثبوت .

٣- أنّ "فعيلاً" يدلّ على الرفع الذي هو أقوى من الدفع الذي يدلّ عليه فاعل .

والمعنى العام من الآية على القراءتين: بيان من الله ـــ تعالى ـــ لما جرى بين موسى عليه السلام وبين الخضر الذي خصّه الله بعلم لم يطلع عليه موسى،في الواقعة الثانية لما لقيا غلامًا وهو يلعب بين الغلمان وهو أجملهم وأحسنهم فقتله الخضر فأنكر عليه موسى أشد من الأوّل فقال:أ قتلت نفسًا زكيّة بغير مستند لقتله،فإن هذا شيء ظاهر النكارة.[2]

مُفْعَلَةٌ ومُفَعَّلَةٌ .

قال تعالى : ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج:٤٥]

---

(١) تفسير البيضاويّ ص: ٣٩٨، وتفسير الألوسيّ ٣٣٩/١٥، والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام ٩٠٨/٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٩٥/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٣٩٩٨/٢، والبحر المحيط ١٤٢/٦ ، وتفسير الألوسيّ ٣٣٩/١٥ ، وتفسير الرازي ١٥٥/١٢ .

قرأ الجمهور(مُعَطَّلة) بفتح العين وتشديد الطاء.[1] وقرأ الجحدريّ(مُعْطَلة)بإسكان العين وتخفيف الطاء .[2]

يقال : (عَطِلَتْ المرأة ، كفرح عطَلاً بالتحريك وعطولاً وتعطلت : إذا لم يكن عليها حَلْيٌ ، [3] ويقال : عطّل الإبل ونحوها : إذا تركها وخلاّها بلا راع ، وعطّل الإبل: إذا ترك وِردها . [4]

فقراءة الجمهور من (عطّل) المضعف ومصدره:التعطيل: ومعناه:الإهمال،وعلى هذا،فمعنى قراءة الجمهور وبئر معطّلة:مهملة وقال الضحاك : (متروكة) [5] وقال الأزهريّ:(وبئر معطّلة:لا يستقى منها ولا ينتفع بمائها). [6]

والمراد منها : أهلكنا الحاضرة والبادية ، فخلت القصور من أربابها ، والآبار من وارّدها ، والمشيد : المجصص . [7]

وأمّا قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ فإنّها من (أعطل) الذي أصله (عَطَلَ) وفتح الطاء التي هي عين الفعل أولى من كسرها ؛ لأنّ (عَطِلَ) المكسور العين يقال : في المرأة : إذا عطلت من الحَلْي كما سبق . [8]

واسم المفعول منه على هذا (مُفْعَلَة) أي: مُعْطَلة ، وهذا الوزن يكون في الاسم و الصفة وهو في الوصف كثير .[9]

---

(١) الكامل للهذليّ ٢١٠/أ ، والبحر المحيط ٣٤٨/٦ ، والدر المصون ٢٨٨/٨ .

(٢) الكامل للهذلي ٢١٠/أ والمحتسب ١٢٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٢/٣ ، ومختصر شواذ القرآن ص: ٩٦ ، والبحر المحيط ٣٤٨/٦ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٤٤٦ ، والدر المصون بلا نسبة إلى الجحدري ٢٨٨/٨ ، وتفسير الألوسي ١٦٦/١٧ .

(٣) القاموس المحيط (ع ط ل) .

(٤) القاموس المحيط والمعجم والوسيط (ع ط ل) .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/٣ .

(٦) تهذيب اللغة (ع ط ل) ١٦٥/٢ .

(٧) باهر البرهان ٩٥٩/٢ .

(٨) المحتسب ١٢٨/٢ .

(٩) الممتع لابن عصفور ٧٩/١.

والبئر المُعَطَّلة والمُعْطلة بمعنى واحد وهو : المهملة أو المتروكة ؛ لأنّ عطّل وأعطل بمعنى واحد لأنّهما لغتان ، إلاّ أنّ الغالب في معنى المضعف الدّلالة على التكثير ، والغالب في معنى المتعدي بالهمزة الدّلالة على التعدية . (١)

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ تعالى ــ عن كثرة القرى التي أهلكت من ظلمها بعد أن كانت عامرة بسكانها وتركت الآبار التي كانت تزدحم من كثرة وارديها ،(٢) فدلت قراءة الجمهور على ذلك الترك بصيغة اسم المفعول المضعف العين ودلت قراءة الجحدريّ ،ومن معه ، على ذلك بصيغة اسم المفعول المخفف العين ، وقد سبق بيان معنى كلّ صيغة منهما.

مفعِّلٌ ومُفَاعِلٌ

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الحج:٥١]

قرأ الجمهور (مُعَـٰجِزِين) بالألف . (٣) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والجحدريّ (**معجّزين**) بالتشديد بدون ألف . (٤) وهي قراءة متواترة .

قراءة الجمهور جاءت في هذا الحرف على وزن (مُفَاعِل) الذي فعله على وزن (فَاعَل) يقال : عاجز فلانٌ : إذا ذهب فلم يوُصلْ إليه و لم يُقْدَرْ عليه ، وعاجز فلانًا: إذا سابقه ، وعاجز عن الحق إلى الباطل : إذا مال . (٥)

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ص: ١٠١،١٠٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٢٢٠ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص: ٤٣٩ ، والحجة لأبي علي ٥/٢٨٤ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٥٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٢٩ ، والإملاء للعكبريّ ٢/١٤٥ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٤٤٧ ، والبحر المحيط ٦/٣٥١ ، والدر المصون ٨/٢٩٢ .

(٤) الكامل للهذلي ٢١٠/أ والبحر المحيط ٦/٣٥١ ، والدر المصون ٨/٢٩٢ ، وبدون نسبة في الإملاء للعكبريّ ٢/١٤٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٢٩ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٤٤٧ .

(٥) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ع ج ز) .

وقد سبق أن ذكرت بعض المعاني التي يدلّ عليها هذا الوزن (فَاعَلَ)،وقراءة الجمهور ـــ هنا ـــ تحتمل أحد المعاني التالية :

الأوّل : (معاجزين) ظانين أنهم يعجزوننا .

الثاني : بمعنى : معاندين .

الثالث : قول الزمخشري : عاجزه : سابقه ؛ لأنّ كلّ واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن اللحاق به ، فإذا سبقه قيل : أعجزه وعجزه ، فالمعنى : سابقين أو مسابقين في زعمهم وتقديرهم طامعين أنّ كيدهم للإسلام يتمّ لهم .

الرابع : قول أبي البقاء : أن يكون (معاجزين) في معنى المشدّد مثل : عاهد وعهّد ، أي: أنّ قراءة الجمهور والجحدريّ ـــ ومن معه ـــ بمعنى واحد ، وقد جاء في العربيّة (فَاعَلَ) في معنى (فَعَّلَ) والعكس كذلك . (١)

يقول سيبويه في ذلك : ((وقد تجئ فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنّهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته وعاقبته ...ونحو ذلك : ضاعفت وضعّفت ، مثل : ناعمت ونعّمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته)). (٢)

ويظهر لي من هذا النّص أنّ (فَاعَلَ) يدلّ على الصيرورة ، ـــ أيضا ـــ كما أنّ (فَعَّلَ) يدل على ذلك تقول : عاجزت المرأة : إذا صيرتها إلى العجز ، والأصل في هذا المعنى (فعّل) تقول : عَجَّزت المرأة : إذا صارت عجوزًا ، وعجّزت فلانًا ، إذا نسبته إلى العجز ، ولعل وجود التبادل بين (فعّل وفاعل) لمعنى واحد يساعد دلالة (فَاعَلَ) على الصيرورة . والله تعالى أعلم . (٣)

فالمعنى على هذا الاعتبار : مصيّرين الأنبياء و أولياءهم إلى العجز عن أمر الله .

وأمّا قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ التي جاءت على وزن (مفعِّل) الذي فعله على وزن (فعّل) المضعّف ، فإنّها تحتمل أحد المعنيين التاليين :

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٢٩/٢ ، والدر المصون٢٩٢/٨ ، وباهر البرهان ٩٦١/٢ ، والكتاب ٦٨/٤ .

(٢) الكتاب ٦٨/٤ ، والمغني في تصريف الأفعال ص: ١٠٨ .

(٣) ينظر القاموس المحيط (ع ج ز) .

الأوّل : الدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل ، وجعلها الرَّضي من التعدية ، مثل : فسّقته : إذا نسبته إلى الفسق ، ويكون المراد على هذا المعنى : ناسبين أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى العجز .

الثاني : أن يكون التضعيف للدلالة على التكثير ، فيكون المعنى : مثبطين الناس عن الإيمان. (١)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدّلالة على معنى التكثير و النسبة وهما معنيان ظاهران في الآية ، والله أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الله ـــ تعالى ـــ قبل هذه الآية ما أعدّه للمؤمنين من رزق كريم ، ثمّ ذكر أنّ الذين يعاندون في آيات الله جزاؤهم جهنم وتزيد قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ على قراءة الجمهور معنى التكثير أو النسبة في هذا الحرف . والله تعالى أعلم . (٢)

إفْعَالٌ وفُعْلٌ .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت:٨]

قرأ الجمهور (**حُسْنًا**) بضمّ الحاء وإسكان السين . (٣) وقرأ الجحدريّ والأعمش(**إحسانًا**) بألف . (٤)

كما أنّ الجحدريّ قرأ أيضًا (حَسَنًا) بفتحتين.

---

(١)الحجة لأبي علي ٢٨٤/٥ ، الدر المصون ٢٩٢/٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢٢٢/٣ .

(٣) السبعة ص: ٥٩٦ ، والكامل للهذلي ١١٧/ب ، والعنوان ١٧٥ ، وغيث النفع ص:٣٥١، وتحبير التيسير ص:١٨٠، والبحر المحيط ١٣٨/٧ .

(٤) الكامل للهذليّ ١١٧/ب ، ومن دون نسبة في تفسير البيضاويّ ص: ٥٢٥ .

قراءة الجمهور تحتمل أن يكون فيها (حُسْنًا) مصدرًا ، أو يكون اسمًا ، وهو اختيار الهذلي ؛ [1] لأنّ هذا الوزن جاء عليه الاسم والصفة ، فالاسم نحو: بُرْدٌ وقُرْطٌ ، والصفة نحو: مرٌّ ، وحُلوٌ . [2]

وأمّا من حيث الإعراب فتحتمل عدة أوجه :

الأوّل : أنّه نعت مصدر محذوف ، أي : إيصاء حسنًا ، إمّا على المبالغة أي : هو في ذاته حسن ، وإمّا على حذف مضاف : أي: ذا حسن .

الثاني : أنّه مفعول به ، قال : ابن عطيّة : (وفي ذلك تجوّز والأصل:ووصينا الإنسان بالحسن في فعله مع والديه .

ونظير هذا قول الشاعر :

عَجِبْتُ مِنْ دَهْمَاءَ إِذْ تَشْكُونَا وَمِنْ أَبِي دَهْمَاءَ إِذْ يُوصِينَا .

خَيْرًا بنا كَأَنّنا جافونا [3]

وعلى هذا فيكون الأصل : وصّيناه بحسن في أمر والديه ثمّ جُرَّ الوالدان بالباء فانتصب (حُسْنًا) وكذلك البيت ،والباء في الآية والبيت في هذه الحالة للظرفيّة .

الثالث: أنّه مفعول به على التضمين ، أي : ألزمناه حُسنًا .

الرابع: أنّه منصوب انتصاب (زيدًا) في قولك : لمن رأيته متهيئا للضرب : زيدًا ن أي : اضرب زيدًا ، والتقدير : ــ هنا ــ أَوْلِهُما حُسْنًا أو افعل بهما حُسنًا . قالهما الزمخشريّ . [4]

وأما قراءة الجحدريّ والأعمش فإنّها جاءت على المصدر من (أحسن يحسن إحسانًا) ففي النظر إلى الأوجه المحتملة من قراءة الجمهور ، يمكن القول بأنّ القراءتين بمعنى واحد إلاّ أنّ قراءة الجمهور تحتمل أن يكون اسمًا ، فتدلّ على المعنى بالاسم وفي ذلك مبالغة

---

(١) الكامل للهذلي ١١٧/ب ، ومعاني القراءات للأزهريّ ٣٨٠/٢ .

(٢) الممتع لابن عصفور ٦١/١ .

(٣) البيت من الرجز في البحر المحيط ١٣٨/٧ ، والدر المصون ١٠/٩.

(٤) الدر المصون ١٠/٩.

حيث يكون في ذاته حسن ، وتكون قراءة الجحدريّ والأعمش دلّت على المعنى بالمصدر الذي من (أحسن) .

وتحتمل من حيث الإعراب ما يأتي :

١- أن تكون : منصوبة بفعل مقدر ، أي : ووصيناه أنْ يُحْسِنَ إليهما إحسانًا .

٢- أن تكون مفعولا به على تضمين (وصينا معنى ألزمنا) فيكون مفعولا ثانيًا.

٣- أن تكون منصوب على المفعول به ، أي : وصيناه بهما إحسانًا منّا إليهما .

٤- أن تكون منصوبة على المصدر ؛ لأنّ معنى (وصينا) : أي : أَحْسَنّا فهو مصدر صريح ، والمفعول الثاني : هو المجرور بالباء . [١]

وهذا يدلّ على أنّ جميع الأوجه الإعرابية المحتملة في قراءة الجمهور قد قيلت في قراءة الجحدريّ والأعمش ، مما يؤكد أنّ المعنى في القراءتين واحد إلاّ أنّ قراءة الجمهور دلّت على المعنى بالاسم ، وقراءة الجحدريّ دلّت على المعنى بالمصدر من الفعل الثلاثيّ المزيد كما سبق ذكره .

وأمّا قراءة الجحدريّ وعيسى (حَسَنًا) فتحتمل وجهين :

الأوّل : أن تكون (حسنا) مصدرًا كالمصادر التي اعتقب عليها الفُعْل والفَعَل نحو: الشُّغْل والشَّغَل والبُخل والبَخَل ، وهذا واضح ، والمقصود أن الحُسْن والحَسَن لغتان بمعنى واحد . [٢]

الثاني : أن يكون الحسن ــ هنا ــ اسمًا صفة لا مصدرًا لكنّه رسيل القبيح كقولنا : الحَسَن من الله والقبيح من الشيطان ، أي: وصينا بوالديه فعلا حسنًا ، ونصبه وصيناه به؛ لأنّه يفيد مفاد (ألزمناه الحسن في والديه (أبويه) وإن شئت قلت : هو منصوب ، بفعل غير هذا ، لا بنفس هذا ؛ فيكون منصوبًا بنفس (ألزمناه) لا بنفس وصيناه ؛ لأنّه في معناه) [٣]

---

(١) الدر المصون ٩/١٠ .

(٢) البحر المحيط ٧/١٣٨ ، والدر المصون ٨/١٠ .

(٣) المحتسب لابن جني ٢/٣١٢ ، والدر المصون ٨/ ١٠ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أمرٌ من الله ـــ تعالى ـــ للإنسان أن يحسن إلى والديه مهما كانت الظروف وعدم طاعتهما إذا دعيا إلى الإشراك بالله ـــ تعالى ـــ . [1]

فَعْلالٌ وفِعْلالٌ

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب:١١] وقال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة:١]

قرأ الجمهور في الموضعين (زِلْزَالاً) و (زِلزالها) بكسر الزاي . [2] وقرأ الجحدريّ وعيسى في الموضعين (زَلزالاً) و (زَلزالها) بفتح الزاي . [3]

قال : الفيروزابادي : ((وزلزله زَلزلة وزِلزالاً ، مثلثة حرّكه)) [4] وهو : تحريك الشيء بحركة شديدة . [5]

والزلزال مصدر (زَلْزَلَ) المضاعف ، الذي على وزن (فعْلَلَ) ومصدره ، يجوز فيه الفتح والكسر ، نحو : قلقل قِلقالا ، لأنّهما بمعنى واحد . .

و ذهب بعضهم إلى التفرقة بينهما ، بأنّ المكسور مصدر، والمفتوح اسم ، [6] فعلى هذا فإنّ قراءة الجمهور دلّت على المعنى بالمصدر ودلّت قراءة الجحدريّ على المعنى بالاسم ،و هو اختيار الهذليّ ، حيث قال : ((الباقون بالكسر وهو الاختيار على المصدر)). [7]

---

(١) البحر المحيط ١٣٣/٧، والدر المصون ١٠/٩.

(٢) الكامل للهذلي ٢١٧/ب والبحر المحيط ٢١١/٧، والدر المصون ١٠٠/٩، وتفسير الألوسيّ ١٥٨/٢١ ، واللباب ٥١٣/١٥ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢١٧/ب ، والبحر المحيط ٢١١/٧، والدر المصون ١٠٠/٩، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص: ١٥١، وبدون نسبة في تفسير البيضاويّ ص: ٥٥٣ .

(٤) القاموس المحيط (ز ل ل) .

(٥) المعجم الوسيط (زل ل) .

(٦) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص: ١٥١ ، والدر المصون ٧٣/١١ .

(٧) الكامل للهذلي ٢١٧/ب .

وقيل: إنّ المفتوح قد يراد به معنى اسم الفاعل نحو: صَلْصال فهو بمعنى: مصلصل .[1]

وقال : الزمخشريّ : ((وليس في الأبنيّة فَعْلالٌ بالفتح إلاّ في المضاعف)) [2] وقال السمين الحلبيّ معلقًا على كلام الزمخشري ((وقوله ليس في الأبنيّة (فَعْلال) يعني : غالبًا، وإلاّ فقد ورد ناقة خَزْعالٌ)) [3] وقال الفيروزابادي : ((وليس فَعْلالٌ من غير المضاعف سواه وقَسْطال وخرطال)) [4] وناقة خَزْعال بمعنى : ظلع . [5]

والكثير أن يقال : في غير المضاعف (فِعْلال) بالكسر كقولك: سرهفه سِرْهافًا . [6]

وقيل : يجوز أن يجعل الزَّلزال بالفتح مصدرًا . [7]

وبهذا نعرف بأنّ القراءتين متحدتان في المعنى سواء على القول بأنّهما لغتان بمعنى واحد ، أو على القول بأنّ المكسور مصدر ، والمفتوح اسم فتكون القراءة الأولى دلّت على المعنى بالمصدر المبيّن للنوع بالوصف في قوله (زلزالا شديدًا) والمعنى : أنّهم اضطربوا اضطرابًا شديدًا من شدة الفزع وكثرة الأعداء ، وعن الضحاك : أنّهم زلزلوا عن أماكنهم حتى لم يكن لهم موضع إلاّ موضع الخندق ، وقيل : أي : حركوا إلى الفتنة فعصموا . [8]

---

(١) البحر المحيط ٢١١/٧، والدر المصون ١٠٠/٩ .

(٢) الدر المصون ٧٣/١١ .

(٣) الدر المصون ٧٣/١١ .

(٤) القاموس المحيط (خ ز ع ل) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) البحر المحيط ٢١١/٧، والدر المصون ٧٣/١١ ، وتفسير الألوسي ١٥٨/٢١ ، وإعراب ثلاثين سورة ص: ١٥١ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة ص: ١٥١ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٣٣٦/٢ ، وتفسير الألوسي ١٥٨/٢١ .

وفي قوله : (زلزالها) مصدر مضاف لفاعله ، والمعنى : الذي تستحقه وتقتضيه حرفها وعظمها ، وقال الزمخشريّ : ونحوه : أكرم التقي إكرامه وأهان الفاسق إهانته أو زِلزالها كله . (١)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنّ (زلزالا) المفتوح الزاي : يمكن أن يكون اسمًا أو مصدرًا أو اسم فاعل بخلاف قراءة الجمهور فإنّها مصدر ، فتكون قراءة الجحدريّ أعمّ في الدلالة من قراءة الجمهور . (٢)

والمعنى العام من الآيتين على القراءتين : في الأحزاب : بيان من الله ــ تعالى ــ لما حصل للمسلمين من محاصرة من الأحزاب في غزوة الخندق ؛ مما دعا إلى اضطراب شديد للمسلمين ، والرسول (صلى الله عليه وسلم) بين صفوفهم ، وظهر النفاق ، وتكلم الذين في قلوبهم مرض . (٣)

وفي الزلزلة : بيان من الله ــ تعالى ــ للناس لما يحصل إذا قامت القيامة ، وذلك بأن تتحرك الأرض من أسفلها ، وتخرج الأرض ما فيها من الموتى . (٤)

---

(١) الدر المصون ١١/٧٣ .

(٢) ينظر البحر المحيط ٧/٢١١، والدر المصون ١١/٧٣، وتفسير الألوسيّ ٢١/١٥٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/٤٥٥ .

(٤) المصدر السابق ٤/٥٤١ .

ثانيًا – في الأفعال .

فَعَلَ وفَعِلَ .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ [القيامة:٧]

قرأ جمهور السبعة بَرِقَ) بكسر الراء . [١]وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة،والحسن والجحدريّ،والزعفرانيّ وابن مقسم(٣٥٤هـ) (بَرَقَ) بفتح الراء . [٢]وهي قراءة متواترة.

يقال : (بَرِقَ) بكسر الراء : إذا دَهِشَ وفزع فلم يُبْصِر ، و(بَرَقَ) بفتح الراء ، يقال : بَرَقَ البصرُ : إذا شخص ، وبرقت السماء بروقًا وبَرقانًا : إذا لمعت . [٣]

فقراءة الجمهور جاءت على (برِقَ) بكسر الراء ، وقال ابن خالويه : ((إجماع القراء على كسر الراء إلاّ نافعًا فإنّه فتحها)) [٤]

ويرى بعض العلماء أنّه لا فرق بين (بَرِقَ وبرَقَ) وأنّهما بمعنى واحد وهو : تحيّر الناظر عند الموت ، والعرب تقول : (لكلّ داخل بَرْقة) ، أي : دهشة وحيرة .

وهذا يدلّ على أنّهما لغتان في التحيّر والدّهشة . [٥]

ويذهب بعضهم إلى التفريق بين الفعلين على النحو الآتي :

١- أنّ (برِقَ) بالكسر هو التحيّر فَزِعًا ، وقال الزمخشريّ (وأصله من برِق الرّجل : إذا نظر إلى البرق فدُهِشَ بصره) قال غيره : كما يقال:أَسِدَ وبَقِرَ: إذا رأى بقرًا وأسدًا كثيرة فتحيّر ،و من ذلك قول ذي الرّمة :

وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الحَكِيمَ تعرّضت لعينيه ميّ سافرًا كاد يَبْرِقُ . [٦]

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٦٦١، ومعاني القرآن للفراء ٢٠٩/٣ ، والدر المصون ٥٦٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٩/٢٩ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٣٤/أ والسبعة لابن مجاهد ص: ٦٦١ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣٥٧ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ب رق) .

(٤) الحجة لابن خالويه ص: ٣٥٧ .

(٥) الدر المصون ٥٦٧/١٠ .

(٦)البيت من(الطويل) ،ينظر:في ديوانه ص:٣٤٠، والدر المصون ٥٦٧/١٠ الشاهد (يَبْرِقُ) .

وقوله ـــ أيضًا ـــ:

وَكُنْتُ أَرَى في وَجْهِ مَيَّةَ لمحةً فأَبْرِق مغشيًا عليّ مكانيا . [1]

وأنشد الفراء:

فَنَفْسَكَ فَانْعِ وَلاَ تَنْعني وداوِ الكُلومَ ولا تَبْرَقِ . [2]

٢- أنّ (بَرَقَ) بالفتح من البريق ، أي : لمع من شدة شخوصه . [3]

وقال صاحب باهر البرهان : (بالكسر : دهش وتحيّر ، وبالفتح شخص) [4] فعلى هذا التفريق ، فقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، من (بَرَقَ) الذي يستعمل في البروق وظهوره كقولهم : بَرَقَ الصّبح والبرق : إذا لمعا وأضاءا . [5]

وهذه القراءة هي اختيار الهذلي حيث ذكر أنّه هو الاختيار ؛ لأنّ معناه: شخص .[6] وأشار ابن كثير إلى أنّه قريب في المعنى من الأوّل .[7]

ولعل المعنيين متقاربان،[8] وإن كان الفرق بينهما ظاهرا حسب ما أوضحه من ذهب إلى التفريق .

وهناك قراءة تؤكد معنى قراءة الجحدريّ،ومن معه،وهي قراءة أبي السمال (بلَقَ) باللام ـــ وهو بمعنى:فتح. يقال:بلقت الباب وأبلقه:إذا فتحته وفرجته .[9]

ومع هذا فإنّ هذه المادة ـــ أيضًا ـــ تدلّ على التحيّر ؛ مما يؤكد لنا قرب القراءات الثلاث في المعنى ، وافتراقها يكون من السياق المستعمل فيها .

---

(١) البيت من (الطويل) ينظر في ديوانه ص:٥٣٦ الشاهد (أبرق).

(٢) البيت من(المتقارب) ، وقائله طرفة بن العبد ،ينظر ديوانه ص: ٧٠ الشاهد(تبرق) .

(٣) الدر المصون ٥٩٧/١٠ .

(٤) باهر البرهان ١٥٨٩/٣ .

(٥) الدر المصون ٥٦٧/١٠ ،والحجة لابن خالويه ص: ٣٥٧ .

(٦) الكامل للهذليّ ٢٣٤/أ

(٧) تفسير القرآن العظيم ٤٤٨/٤ .

(٨) المصدر السابق .

(٩) الكامل للهذليّ ٢٣٤/أ والدر المصون ٥٦٧/١٠ وهي قراءة شاذة لمخالفة رسم المصحف .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛لأنّ معنى الشخوص ـــ هنا ـــ واضح حيـــث إنّ الإنسان : إذا خاف وتحيّر ودهش شخص بصره .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله ـــ تعالى ـــ في هذه الآية بعـــض الأهوال التي تمر بالإنسان يوم القيامة ، وذلك أنّ الأبصار تنبهر يوم القيامة وتخشع وتحـال وتحار وتذل من شدة الأهوال ومن عظم ما تشاهده يوم القيامة مـــن الأمـــور ؛ فقـــراءة الجمهور تدلّ على هذا المعنى بأنّ (بَرِقَ) بمعنى دهش وتحيّر ، وقراءة الجحـــدريّ تـــدلّ على المعنى بأنّ (برَقَ) بمعنى شخص . (١)

فَعَلَ وفاعَلَ .

١- قال تعـــالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [محمد:٤]

قرأ الجمهور (قاتَلُوا) بفتح القاف والتاء وبألف .(٢) وقرأ الجحدريّ (**قَتَلُوا**) بفتـح القاف والتاء خفيفة . (٣)

يقال : قتله قَتْلاً : إذا أماته ، وقاتله مقاتلة ،وقتالا : إذا حاربه ودافعه . (٤)

قراءة الجمهور (قَاتَلُوا) جاءت على وزن (فَاعَلَ) وهو بمعنى : جاهد وحـــارب ، وفيه دلالة على المشاركة ؛ لأنّ القتال لا يكون إلاّ بين جانبين .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤٤٨/٤ ، والدر المصون ٥٦٧/١٠ .

(٢) السبعة ص: ٦٠٠،والبحر المحيط ٧٦/٨ ، والدر المصون ٦٨٦/٩ ، وتفسير الألوسي ٤٢/٢٦ .

(٣) مختصر شواذ القرآن ص: ١٤٠ ، والدر المصون ٦٨٦/٩ ، وتفسير الألوسي ٤٢/٢٦ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ق ت ل) .

وأمّا قراءة الجحدريّ فقد جاءت على (فَعَلَ) حيث إنّ (قتل) بمعنى : أمات وهو من جانب واحد ، وقرأ حفص ورويت عن البصريين والجحدريّ في رواية عنه وهي:(قُتِلُوا) بضمّ القاف وكسر التاء خفيفة ، على البناء للمفعول ، ومعناه:الذين استشهدوا .[1]

ويظهر لي ــ والعلم عند الله ــ أنّ هذه القراءات الثلاث يمكن الجمع بينها بالقول بأنّ الله يخبر بأنّه لا يضيّع أعمال من جاهد ، وهو الذي دلت عليه قراءة الجمهور ، أو أمات الكفار والمشركين،وهو الذي دلت عليه قراءة الجحدري، أو استشهد في سبيل الله ــ تعالى ــ وهو الذي دلت عليه قراءة حفص ، ومن معه .[2]

كما يفهم من القراءات الدلالة على فضل الجهاد في سبيل الله حيث إنّ الإنسان يُؤْجَرُ على دخول القتال ، فإن قدّر الله له الموت في سبيل ذلك كتب له الشهادة في سبيله ، وكذلك فيما لو قتل هو كافرًا يُؤْجَرُ على ذلك ، كلّ هذا من القراءات الثلاث التي قرئت بها هذه الآية .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ الفضل ليس محصورًا في الاستشهاد في سبيل الله ــ فقط ــ وإنّما حتى الذي قَتَلَ في سبيل الله ، فإنّ الله لا يضيّع عمله هذا .

والمعنى العام من الآية على القراءات الواردة منها: بيان من الله تعالى أنّه لا يضيع عمل الذين يجاهدون في سبيل الله سواء قُتِلُوا ، أم قتلوا غيرهم . .[3]

٢- قال تعالى : ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم:١٢]

قرأ الجمهور (أفتمارونه) بضم التاء وإثبات ألف بين الميم و الراء .[4] وقرأ عليّ وعبد الله وابن عباس والجحدريّ ويعقوب وابن سعدان وحمزة والكسائيّ (أفتمرونه)

---

(١) تفسير البيضاويّ ص: ٦٧١ ، والبحر المحيط ٧٦/٨ ، والدر المصون ٦٨٦/٩ ، وتفسير الألوسي ٤٢/٢٦ .

(٢) ينظر تفسير البيضاوي ص: ٦٧١ ، والبحر المحيط ٧٦/٨ ، والدر المصون ٧٨٧/٩ ، وتفسير الألوسي ٤٢/٢٦ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٧٥/٤ ، والدر المصون ٦٨٦/٩ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ص: ٦١٥ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣٣٥ ،وتحبير التيسير ص: ١٨٥ ، ، والبحر المحيط ١٥٦/٨ ، والدر المصون ٨٩/١٠ ، وتفسير الألوسي ٤٩/٢٧ .

بفتح التاء وسكون الميم . [1] وهي قراءة متواترة.

يقال : مَرَى حقه : إذا جحده ، وماراه مراء ومماراة : إذا ناظره وجادله ، [2] ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [3] .

قراءة الجمهور من (مارى) الذي على (فَاعَلَ) ؛ لأنّ (أَفَتُمَٰرُونَهُۥ) بمعنى : (أفتجادلونه) ووزنه : (تفاعلونه) من المماراة والمجادلة بالباطل ، ومنه قوله (عليه السلام) (لا تماروا بالقرآن فإنّ مراء فيه كفر). [4]

واشتقاقه من (مَرَى الناقة) : إذا مسح ضرعها ؛ ليخرج لبنها وتدرّ به فشبه به الجدال ؛ لأنّ كلاً من المتجادلين يطلب الوقوف على ما عند الآخر ليلزمه الحجة فكأنّه يستخرج درّه . [5]

ويلحظ في قراءة الجمهور معنى :(المفاعلة،وهو اختيار الهذلي ؛ لذلك قال: ((وبالألف وهو الاختيار؛لأنّ المفاعلة ـــ هنا ـــ أَوْلَى ليكون بين الله وكفار قريش)) [6]

والمراد من الآية على هذه القراءة : أتجادلونه على شيء رآه ببصره وأبصره ، وعدي الفعل بـــ (على) وكان حقه أن يعدى بـــ (في) لتضمنه معنى المغالبة ، فإنّ المجادل والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم . [7]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، ففيها وجهان :

أحدهما : أنّها من مريته حقه : إذا غلبته وجحدته إياه وعدي بـــ (على) لتضمنه معنى الغلبة كما سبق ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) الكامل للهذلي ٢٢٨/أ والبحر المحيط ١٥٦/٨ ، والدر المصون ٨٩/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٤٩/٢٧ .

(٢) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (م ري) .

(٣) - [الكهف:٢٢]

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٤٢/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٣/١١ .

(٥) الدر المصون ٨٩/١٠ ، وتفسير الألوسي ٤٩/٢٧ .

(٦) الكامل للهذلي ٢٢٨/أ .

(٧) الدر المصون ٨٩/١٠ ن وتفسير الألوسيّ ٤٩/٢٧ .

لَئِنْ هَجَرْتَ أَخًا صِدْقٍ وَمَكْرُمَةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ أَخًا مَا كَانَ يَمْرِيكَا .[1]

لأنّه إذا جحده حقه فقد غلبه عليه .

الثاني : أنّها من مراه على كذا ، أي : غلبه عليه فهو من المراء وهو الجدال .[2]

ولعل الوجهين متقاربان ؛ لأنّ كلاً من المجادل والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم كما سبق .[3]

والمراد بـ (ما يرى) ما رآه من صورة جبريل (عليه السلام) وعبّر بالمضارع استحضاراً للصورة الماضية لما فيها من الغرابة ، وذكر أبو حيّان بأنّه : جيء بصيغة المضارع ، وإن كانت الرواية قد مضت إشارة إلى ما يمكن حدوثه بعد .[4] وقيل المراد بقوله : ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾[5] من الصور التي يظهر بها جبريل (عليه السلام) بعد ما رآه ، وحققه بحيث لا يشتبه عليه بأي صورة ظهرت ، فالتعبير بالمضارع على ظاهره .[6]

وقيل : على ما يرى من آيات الله ، وهو شامل لكلّ ما سبق .[7]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لدلالتها على وجهين يشتملان على معنى قراءة الجمهور وزيادة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : إنكار من الله ـ تعالى ـ على هؤلاء الكفار من تكذيبهم لما رآه (صلى الله عليه وسلم) فجاءت قراءة الجمهور على وزن (فاعل) الذي فيه المفاعلة والمشاركة بين طرفين في الجدال ، وهما الله وكفار قريش ، وجاءت

---

(١) البيت من الهزج الكشاف ٤/٤٢٠ ، والدر المصون ١٠/٨٩ .

(٢) الدر المصون ١٠/٨٩ .

(٣) ينظر تفسير البيضاوي ص: ٦٩٨ .

(٤) البحر المحيط ٨/١٥٦ ،و تفسير الألوسي ٢٧/٤٩ .

(٥) - [النجم:١٢]

(٦) تفسير الألوسي ٢٧/٤٩ .

(٧) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٤٩ .

قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بالدلالة على الجدال والجحود من قبل هؤلاء الكفار بصيغة (فَعَلَ) . [1]

افْعَلْ وأَفْعِلْ .

قال تعالى : ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس:٧١]

قرأ الجمهور (فأجمعوا) بهمزة مفتوحة وكسر الميم . [2] وقرأ الزهريّ والأعمش والأعرج والجحدريّ وأبو رجاء ويعقوب (فاجمعوا) بوصل الهمزة وفتح الميم . [3] وهي قراءة متواترة.

الجمع : تأليف المتفرق ، والإجماع: الاتفاق ، أو جعل الأمر جميعًا بعد تفرقه ، أو العزم على الأمر ، وفي ذلك يقال : أجمعت الأمر ، وعليه ، والأمر مجمع . [4]

فقراءة الجمهور من (أجمع) على (أفْعَلَ) ، وهو يستعمل في المعاني ، فيقال : أجمعت الأمر ، أو أجمعت على الأمر.

وقد اختلفوا في (أجمع) هل هو متعد بنفسه أو بحرف جر ثمّ حذف اتساعا ؟ فقال أبو البقاء : ((من قولك : أجمعت على الأمر : إذا عزمت عليه ، وإلاّ أنّه حذف حرف

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٤٩ ، والدر المصون ١٠/٨٩ ، وتفسير الألوسي ٢٧/٤٩ .

(٢) السبعة ص: ٣٢٨ ، وتحبير التيسير ص: ١٢٣ ، والحجة لابن خالويه ص: ١٨٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٦١ ، والإملاء ٢/٣١ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٨٤ ، والبحر المحيط ٥/١٧٧ والدر المصون ٦/٢٤٠ .

(٣) المحتسب ١/٤٣٤ ، والكامل للهذلي ١٩٢/أ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٦١ ، والبحر المحيط ٥/١٧٧ ، والدر المصون ٦/٢٤٢ ، وبدون نسبة في السبعة ص: ٣٢٨ ، وتفسير البيضاوي ص: ٢٨٤ ، والحجة لابن خالويه ص: ١٨٣ ، والإملاء ٢/٣١ .

(٤) القاموس المحيط (ج م ع) .

الجر فوصل الفعل إليه)) وقيل : هو متعدّ بنفسه في الأصل ، وقيل: (أجمعت الأمر) أفصح من أجمعت عليه) وقال أبو الهيثم(٢١٥هـ) :((أجمع أمره جعله مجموعا بعد ما كان متفرقًا)) . [١] قال:وتفرقته أن يقول : مرة افعل كذا ، ومرة افعل كذا وإذا عزم على أمر واحد فقد جمعه ، أي : جعله جميعا وهذا هو الأصل في الإجماع ، ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بـ (على) فقيل : أجمعت على الأمر ، أي : عزمت عليه ، والأصل أجمعت الأمر)) [٢]

والذي يظهر من الكلام السابق أنّ استعمال (أجمع) في المعاني هو الكثير ، وأنّ الفعل يتعدى بنفسه وبغيره ؛ ولذلك قال صاحب القاموس : (أجمعت الأمر وعليه) . [٣]

قال الحارث بن حلزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمُ ضَوْضَاءُ .[٤]

وقال آخر :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لاَ تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُوَنّ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ .[٥]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها من (جمع) الذي وزنه (فَعَلَ) فهو يستعمل في الأعيان يقال : جمعت الجيش ،إلاّ أنّ هذه القراءة تدل على أنّ (جمع) يستعمل في المعاني والأعيان ، واستعماله في الأعيان هو الكثير كما أنّ استعمال (أجمع) في المعاني هو الكثير ، وفي ذلك يقول صاحب اللوامح : ((أجمعت الأمر : ، أي : جعلته جميعًا ، وجمعت الأموال جمعًا ، فكان الإجماع في الأحداث والجمع في الأعيان ، وقد

---

(١) الدر المصون ٦/٢٤٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) القاموس المحيط (ج م ع) .

(٤) البيت من الخفيف،وقائله الحارث بن حلزة،وفي ديوانه(وأجمعوا أمرهم عشاءً) ولإملاء ٢/٣١ ، والبحر المحيط ٥/١٧٧ ، والدر المصون ٦/٢٤٠ .

(٥) البيت من الرجز بلا نسبة في تاج العروس (ج م ع) اللسان (ج م ع) والدر المصون ٦/٢٤٠ .

يستعمل كلّ واحد مكان الآخر ، وفي التنزيل : ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴾ (٢) فهنا من جمعت وليس من أجمعت)) .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على صحة الاستعمالين ، حيث إنّ (جمع) ـــ على قراءته ـــ استعمل في المعاني ، ويؤيده ـــ كذلك ـــ قول صاحب اللوامح السابق.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أمر من الله ـــ تعالى ـــ لنبيه أن يذكر لأهل مكة ما وقع بين نوح (عليه السلام) و قومه لما عصوه ، فأمرهم أن يجتمعوا هم ومن يعبدون من دون الله ـــ تعالى ـــ ثم يفصلوا حالهم معه ، . (٣) فدلت قراءة الجمهور على معنى الجمع بصيغة (أَجْمَعَ) الذي يستعمل في الغالب في المعاني ، ودلّت قراءة الجحدريّ، ومن معه ، بصيغة (اجْمَعُوا) في المعاني لبيان جواز الأمرين .

فَعَلَ وفَعَّلَ .

١-قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة:١٠]

قرأ الجمهور (يُكَذِّبون) بتشديد الذال وضمّ الياء . (٤) وقرأ عاصم وحمزة والكسائيّ وسلاّم والجحدريّ وقتادة (يَكْذِبُون) بفتح الياء وتخفيف الذال.(٥)وهي قراءة متواترة. (٦)

---

(١) - [طه:٦٠]

(٢) - [آل عمران:٩]

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/٤٠٧ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ص: ١٤٣ ، والحجة لابن خالويه ص:٦٨، والحجة لأبي عليّ ١/٣٣٧، والعنوان ص: ٧٨، وغيث النفع ص: ٨٣ ، والكشف ١/٢٢٨، والنشر ٢/٢٠٧، والبحر المحيط ١/١٨٩، والدر المصون ١/١٣١، وتفسير الألوسيّ ١/١٥٠.

(٥) الكامل للهذليّ ١٥١/أ وبدون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ١٤٣، والعنوان ص: ٦٨، والحجة لابن خالويه ١/١٨٩، والبحر المحيط ١/١٨٩، والدر المصون ١/١٣١ .

(٦) الحجة لأبي عليّ ١/٣٣٧ .

قراءة الجمهور من (كَذَّبَ) المضعّف ومصدره التكذيب ، يقال : كَذَّبَ بالأمر تكذيبًا وكِذَّابًا : إذا أنكره ، ومنه قوله ــ تعالى ــ ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ (١) ويقال : كذّب فلانًا : إذا نسبه إلى الكذب ، ومنه قوله ــ تعالى ــ ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾. (٢)

وزن (فَعَّلَ) الذي جاءت عليه قراءة الجمهور ، يحتمل عدّة معانٍ ، أوصلها بعضهم إلى أربعة عشر معنى ، والمعاني التي يمكن أن يحمل عليها قراءة الجمهور كالآتي :

الأوّل : التضعيف الذي بمعنى الرمي : كشجّعته وجبّنته : إذا رميته بالشجاعة والجبن، فيكون المعنى: أنّهم يرمونه بالتكذيب وهو تكذيبهم للنبيّ (صلى الله عليه وسلّم) فيما جاء به ، وهذا المعنى هو الذي ذكره كلّ من أبي حيّان والسمين الحلبيّ في هذه الآية . (٣)

الثاني : التضعيف الذي بمعنى المبالغة ،وذلك :إذا حملناه على معنى المخفف ، فيكون مبالغة في الكَيْف ، كما قالوا في بان الشيء بيّن وفي صدق :صدّق ، وهكذا . (٤)

الثالث : التضعيف الذي بمعنى التكثير والزيادة في الكمّ كقولهم : بَيَّنْتُ الشيءَ ومَوَّتتِ البهائم . (٥)

الرابع:أن يكون بمعنى: كذّب الوحشيّ: إذا جرى شوطًا فوقف (لينظر ما وراءه) (٦) وتلك حال المتحيّر وهي حال المنافق ففي الكلام ــ حينئذ ــ استعارة تبعيّة تمثيليّة ، أو

---

(١) - [الأنعام:٦٦]

(٢) - [البقرة:١٠]

(٣) البحر المحيط ١٨١/١ ، وتفسير الألوسيّ ١٥٠/١ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) البحر المحيط ١٨٩/١ ، والدر المصون ١٣١/١ ، وتهذيب اللغة (ك ذ ب) .

(٦) تهذيب اللغة والقاموس المحيط (ك ذ ب) .

تبعيّة أو تمثيليّة ، [1] ويشهد لهذا المعنى قوله (صلى اله عليه وسلم) : ((مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة)) . [2]

ويحتج من قرأ بهذه القراءة بأنّه قد وردت آيات كثيرة تدلّ على التثقيل في هذه المادة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ ﴾ [3] ولا يعترض على هذا بقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [4] والمعنى : لا يجدونك كاذبًا ؛ لأنّهم قد عرفوا أمانتك وصدقك . [5] وبأنّ التكذيب أعمّ من الكذب، وذلك أنّ كلّ من كذّب صادقًا فقد كَذَبَ في فعله ، وليس كلّ من كذب ، مكذّبًا لغيره ؛ فلذا حمل اللفظ على ما يعمّ المعنيين أوْلى من حمله على ما يخص أحد المعنيين ، وقد قال أبو عمرو : (إنّما عوقبوا على التكذيب للنبيّ وما جاءوا به ، ولم يعاقبوا على الكذب ، وروى نحوه عن عائشة و عن ابن عباس) [6]

ويرى بعضهم : أنّ القراءتين متداخلتان ترجع إلى معنى واحد ؛ لأنّ من كذب رسالة الرسل وحجة النبوة فهو كاذب على الله ومن كذب على الله وجحد تنزيله فهو مكذّب بما أنزل الله . [7] هذا عن قراءة الجمهور .

أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على وزن (فَعَلَ) الثلاثيّ المجرد ، وهذا الوزن لكثرة استعماله في الكلام العربيّ لم يختص بمعنى ، فهو يحتمل مَعَانِيَ كثيرة ،

---

(١) تفسير الألوسيّ١/١٥٠ .

(٢)حديث ابن عمر ، صحيح مسلم ٤/٢١٤٦.

(٣) - [الأنعام:٣٤]

(٤) - [الأنعام:٣٣]

(٥) الحجة لأبي علي ١/٣٣٧ .

(٦) الكشف ١/٢٢٨ .

(٧) المصدر السابق .

منها التكثير وغيره ، فـ (كَذَبَ) ، مصدره كَذِبًا وكِذْبًا وكِذَّابًا ، يقال : كذب : إذا أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع . (١)

ويحتج من قرأ بهذه القراءة أنّ قراءة التخفيف ـــ هنا ـــ أشبه بما قبلها وبما بعدها من الآيات ، فقد جاء قبلها ، قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) فقولهم : آمنّا بالله كذب منهم فلهم عذاب أليم بكذبهم ، و بعدها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ (٣) فقولهم : إذا خلوا إلى شياطينهم إنّا معكم دلالة على كذبهم فيما ادعوه من إيمانهم ، فإذا كان الأمر كذلك كان التخفيف في (يكذبون) أولى .

ومما يرجح ذلك ـــ أيضًا ـــ أنّ الذين وُعِدُوا بالعذاب الأليم لا يخلو أن يراد بهم المنافقون أو المشركون ، أو الفريقان جميعًا ، وقد عرفوا جميعًا بالكذب .

فإن كان المعنيون بذلك المنافقين فقد قال الله فيهم : ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ (٤) وإن كانوا المشركين فقد قال تعالى فيهم : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ (٥) ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ (٦) وإن كانوا الفريقين

---

(١) الحجة لأبي علي ٣٣٧/١ ، والبحر المحيط ١٨٩/١ ، والكتاب ٦٤/٤ ، والارتشاف ١٨/١، و المفصل في علم العربيّة للزمخشري ص: ٢٧٨ ،والمغني في تصريف الأفعال ص: ٩٠ .

(٢) - [البقرة:٨]

(٣) - [البقرة:١٤]

(٤) - [المنافقون:١]

(٥) - [المؤمنون:٩٠]

(٦) - [المؤمنون:٩١]

فقد أخبر عنهم جميعًا بالكذب الذي يلـــزم أن يكـــون فعلـــه يكذبـــــــــــون دون يكذّبون [1]

كما أنه يمكن أن يحمل الفعل المضعف على أنّه بمعنى المخفف فيكون ذلك مبالغـــة في الكيف، وقد وجد من العرب من يستعمل المضعف ويريد معنى المخفف كهذيل وتميم. [2]

كما يظهر لي أنّ قراءة الجمهور قد تكون محددة لقراءة الجحدريّ ـــ ومن معـــه ـــ لأنّ (كَذَبَ) الذي على وزن (فَعَلَ) يحتمل معانيَ عدّة ، فجاءت قراءة الجمهور بيـــان أنّه بمعنى : التثقيل أو أحد المعاني المحتملة للفعل المضعف التي ذكرناها من قبل ، فتكـــون قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ بهذا أعمّ من قراءة الجمهور ، وفي ذلك يقول سيبويه :((واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز كلّه عربيّ ، إلاّ أنّ (فعّلت) إدخالها ـــ هنا ـــ لتبيـــين التكثير) وقد يدخل في هذا التخفيف كما أنّ الرّكبة والجِلسة قـــد يكـــون معناهمـــا في الرّكوب والجلوس ، ولكن بيّنوا بها هذا الضرب فصار بناء له خاصًا ، كما أنّ هذا بنـــاء خاصٌّ للتكثير)) [3]

والقول بأنّ التكذيب أعمّ من الكذب فيه نظر ؛ لأنّ التكذيب قد يكون مقبولا وغير مقبول ، فإذا كذّب من يستحق التكذيب فهو مصيب ، إلاّ إذا كان من كذّبه لا يستحق ذلك كالنبيّ (صلى الله عليه وسلم) ، فهو صادق فيما يبلّغه ، أمّا الكذب فـــهو غـــير مقبول إطلاقًا عند بعضهم كالإمام مالك ، وقيل : هناك كذب مباح كالكذب لإصـــلاح ذات البين ، فلذا يظهر لي أنّ الكذب أعمّ ؛ لأنّ الكاذب المجبول عليه يَكْذِب ويكـــذّب ؛ لأنّ تكذيبه لمن لا يستحق التكذيب كذب ولأنّ وزن (فعل) لم يختص بمعنى كما سبق ، والله أعلم .

ولعل الجمع بين القراءتين بأنّ الله يعاقب على التكذيب وعلى الكذب أولى ؛لذلـــك القراءتان يكمّل بعضهما بعضًا ، كما سبق القول بذلك .

---

(١) الحجة لأبي علي ٣٣٧/١ .

(٢) لغة هذيل ص: ٢٧٤ ، ولغة تميم ص: ٤١٨ .

(٣) الكتاب ٦٤/٤ .

ويظهر لي أنّ الجحدريّ آثر هذه القراءة لدلالتها على العموم وليؤكد أنّ الله يعاقب على التكذيب وعلى الكذب ولله تعالى أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله ـ تعالى ـ بعض صفات المنافقين أو المشركين ، أو كليهما معًا ، وهو وجود الشك في قلوبهم مما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنّ لهؤلاء وعيدًا يوم القيامة وهو العذاب الأليم ، وقد استحقوا هذا العذاب بسبب تكذيبهم ، وهذا مستفاد من قراءة الجمهور ، وبسبب كذبهم ، وهذا مستفاد من قراءة الجحدريّ ، ومن معه . (١)

٢- قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة:١٢]

و قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٤٧ ، والبحر المحيط ١/١٨٩ ، والحجة لابن خالويه ص: ٦٨ ، والحجة لأبي علي ١/٣٣٧ .

وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف:١٥٧]

و قال تعالى : ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح:٩]

قرأ الجمهور في الآيات الثلاث : (عَزَّرتموهم) و (عَزَّروه) و (تُعزِّروه) بتشديد الزاي . [١] وقرأ الجحدريّ فيها (عَزَرتموهم) و(عَزَروه) و (تَعْزُروه) بتخفيف الزاي . [٢]

(العَزْر) في اللغة : يطلق على عدة معان ؛ لذلك قيل : إنّ هذا اللفظ من المشترك ، وجعله الزمخشريّ من باب المتواطئ . [٣]

قراءة الجمهور(عزَّر) التي جاءت بتشديد الزاي ، أي : عزّر فقد ذهب بعضهم إلى أنّ عزّر وعزر بمعنى واحد،أي: أنّ التخفيف لغة في التشديد. [٤] فيكون من باب(فعّل)الذي بمعنى (فَعَل) .

ويفرّق ابن جني بينهما ، وإن كان المعنيان متقاربين بقوله : (عَزرت الرّجل أعزره عزْرًا: إذا حطته وكنفته ، وعزّرته : فخّمت أمره وعظمته ، فكأنّه لقربه من الأزر وهو التقوية معناه أو قريبًا منه ، ونحوه عَزَر اللبن و حزر : إذا حمض فاشتد ، فانظر إلى تلاحم كلام العرب واعجب)) [٥]

وقال في موضع آخر : ((مشهور اللّغة في ذلك عزّرت الرجل :إذا عظمته ، وهو مشدد ، وقد قالوا : عَزَرْتُ الرجل عن الشيء بتخفيف الزاي : إذا منعته عن الشيء ،

---

(١) البحر المحيط ٣/٤٦٠،٤/٤٠٣،٨/٩٢ ، والدر المصون ٤/٢٢١، وتفسير الألوسيّ ٦/٨٨ .

(٢) المحتسب ١/٣١٥،٣٧٣،٢/٣٢٤ ، ومختصر شواذ القرآن ص: ٣١ ، ٤٦، ١٤١ ، والبحر المحيط ٣/٤٦٠ ، والدر المصون ٤/٢٢١ ، وتفسير الألوسيّ ٦/٨٨ .

(٣) الكشاف ٢/ ٢١٦والبحر المحيط ٣/٤٥٨.والمراد بالمتواطئ :هو المتفق في اللغة ينظر:تهذيب اللغة (و ط ء)١٤/٤٩ .

(٤) تهذيب اللغة (ع ز ر) ٢/١٣٠ والدر المصون ٤/٢٢١ .

(٥) المحتسب لابن جني ١/٣١٥ ، وباهر البرهان ١/٤١٥ .

ومنه سميّ الرجل : عَزَرة ، فقد يجوز أن يكون (عزروه) على هذه القراءة ، أي : منعوه وحجزوا ذكره عن السوء)) . [1]

ويظهر لي من كلامه أنّ المشدد أظهر في التعظيم وأنّ المخفف أظهر في المنع ، وبالرجوع إلى بعض المعجمات العربيّة كالقاموس وتهذيب اللغة ، فإنّ عزّر وعزر بمعنى واحد .

قال الأزهريّ: (ويجوز : تعْزُروه من عزرته عزْرًا بمعنى : عزّرته تعزيرًا) [2] وقال صاحب القاموس : (عَزَرَه يعْزِره وعزّره) . [3]

وبهذا يتبيّن لنا أنّ قراءة الجحدريّ ــ أيضا ــ تحتمل أحد المعاني المذكورة ، وأنّها أظهر في المنع من بقيّة المعاني ، وأن قراءة الجمهور ــ أيضًا ــ أظهر في التعظيم .

ومضارع (عزر) المخفف يجوز في عينه الضمّ والكسر ، وقد قرأ الجحدريّ بهما في سورة الفتح ، [4] فتقول : عَزَره يعْزِره و يَعْزُره) ؛ فيكون من بابي نصر وضرب من الشواذ . [5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لخفتها ، وللدلالة أنّ المنع في معناه أظهر .

والآيات الثلاث كلّها في ذكر الحالة التي ينبغي أن يعامل بها أنبياء الله جميعًا،ومنهم : نبيّنا محمّد (صلى الله عليه وسلم) ؛ فلذا حمل المعنى على النّصر الذي يدخل فيه التعظيم والمنع أوْلى حيث إنّ من نصرته فقد عظمته ومنعت عنه كلّ سوء كما سبق .

والمعنى العام من الآيات على القراءتين : بيان من الله تعالى لبني إسرائيل أنّ من أقام الصلاة وآتى الزكاة وآمن برسله ونصرهم وتصدق لله بأنّ جزاءه تكفير سيئاته وإدخاله الجنة ، فدلت قراءة الجمهور على النصر بـ (عزّر) المشدد العين وهو في التعظيم أظهر ،

---

(١) المصدر السابق .

(٢) تهذيب اللغة (ع ز ر) ٢/١٣٠ .

(٣) القاموس المحيط (ع ز ر) .

(٤) مختصر شواذ القرآن ص : ١٤١ .

(٥) البحر المحيط ٨/٩٢ .

ودلت قراءة الجحدريّ على ذلك بـ (عزَر) المخفف العين ، وهو في المنع أظهر ، أو أن هذا من باب (فعّل) الذي بمعنى (فَعَل) وهو في العربيّة كثير . (١)

الآية الثانيّة : أنّ الذين آمنوا بنبيّنا محمد (صلى الله عليه وسلم) ونصروه واتبعوا القرآن الذي جاء به هم المفلحون ، فالقول في هذه الآية كالقول في الآية السابقة . (٢)

الآية الثالثة : أنّ الله أرسل رسوله ليكون شاهدًا على أمته ومبشرًا لهم ، والعلة من ذلك ليؤمنوا بالله ورسوله وينصروه ويعظموه ، ويسبحوا الله بكرة وأصيلاً ، يقال فيها ما سبق في الآية الأولى . (٣)

٣-قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى:٢٣]

قرأ الجمهور(يُبشِّرُ) بتشديد الشين .(٤)وقرأ ابن مسعود وبن يعمر وابن أبي إسحاق والجحدريّ والأعمش،وطلحة ـــ في رواية ـــ والكسائي وحمزة (يَبْشُر) ثلاثيًا . (٥)

يقال : (البَشَر) بالتحريك وهو الإنسان ذكرًا أو أنثى ، ويقال : أبشر الأمر وجهه : إذا حسّنه ونضّره . (٦)

وهذه المادة (بشر) فيها ثلاث لغات :

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ينظر تفسير البيضاوي ص: ٦٧٧ .

(٤) البحر المحيط ٤٩٣/٧ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٦٤٢ ، والدر المصون ١٥٢/٣ ، و٥٤٩/٩ ، واللباب ١٨٧/١٧ .

(٥) البحر المحيط ٤٩٣/٧ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٦٤٢ ، وتفسير الألوسيّ ٣٠/٢٥ .

(٦) تهذيب اللغة (ب ش ر) ٣٥٨/١١ . واللسان (ب ش ر) .

الأولى : (بشّر) بالتشديد ، لغة تميم . [1]

الثانية : (بَشَر) بالتخفيف ، ومنه قول الفراء :

بَشَرْت عيالي إذ رأيتُ صحيفة أتتك من الحجّاج يُتْلى كتابها . [2]

الثالثة : (أبْشَرْت) رباعيًا ، ومنه قراءة من قرأ (يُبْشِرُك) بضمّ الياء من التبشير ، [3] وهي لغة أهل الحجاز . [4]

قراءة الجمهور ــ هنا ــ من (بَشَّرَ) على (فعّل) وأصله (بَشَرَ) المتعدي بدون تشديد ؛ لذلك يكون معنى التضعيف ــ هنا ــ للتكثير وهو المعنى الغالب على هذا الوزن ، لا للتعدية ؛ لأنّه متعد بدونها . [5]

وعلى هذا فإنّ قراءة الجمهور جاءت على اللغة الأولى التي فيها تضعيف ، إلاّ أنّ التضعيف ــ هنا ــ معناه التكثير ، لا التعدية ، والتضعيف للتعديّة هو لغة عامة العرب ، وهناك تضعيف بالحركة كقولك : بَشَرته أبشره ، كنصرته في لغة تهامة وما والاها . [6]

وأمّا قراءة الجحدريّ فمن (بَشَر) المتعدي بالحركة الذي مضارعه (يَبْشُر) ؛ لأنّ هذا مضارع لـ (بَشَرَ) المتعدي بالحركة وهناك قراءة لمجاهد وحميد بن قيس (يُبْشِرُ) بضمّ الياء وتخفيف الشين من (أبْشَرَ) وهو متعدٍ بالهمزة من (بَشِرَ) اللازم . [7]

وعلى كلّ حال ، فبشّر وبشر وأبشر لغات بمعنى واحد . [8]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على التعدية بالحركة ، كما سبق .

---

(١) لغة تميم ص: ٣٨٥ .

(٢) البيت من الكامل في الدر المصون ١٥٢/٣ .

(٣) الدر المصون ١٥٢/٣ .

(٤) لغة تميم ص: ٣٨٥ .

(٥) الدر المصون ١٥٢/٣ ، وتفسير الألوسيّ ٣٠/٢٥ .

(٦) القاموس المحيط واللسان (ب ش ر) .

(٧) البحر المحيط ٤٩٣/٧ ، والدر المصون ١٥٢/٣ .

(٨) الدر المصون ١٥٢/٣ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن ذكر الله ـــ تعالى ـــ في الآية السابقة ما أعدّه للمؤمنين من روضات الجنّات ، أخبر بأنّ ذلك الإخبار بشارة من الله ـــ تعالى ـــ لعباده المؤمنين ، فدلت على ذلك قراءة الجمهور بصيغة (يبشّر) ودلت قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ على ذلك بصيغة (يَبْشُر) .

والبشارة المطلقة لا تكون إلاّ بخير ، وإنّما تكون بعذاب إذا كانت مقيدة ، كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١)

أَفْعَلَ وفَعَلَ .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم:٣٥]

قرأ الجمهور (واجْنُبْني) بوصل الهمزة . (٢) وقرأ الجحدريّ وعيسى الثقفي (وأجنبني) بقطع الهمزة . (٣)

الجانب من كل شيء : الشق والناحية ، ويقال : جَنَبَ الشيء وأجنبه وجنّبه : إذا أبعده . (٤) وزن القراءتين دون اعتبار الأصل (أَفْعِل وافْعُل).

فقراءة الجمهور (واجنبني) من (جَنَبَ) على (فَعَلَ) يقال : جنبه شرًّا وأجنبه إياه، ثلاثيًا ورباعيًا ، وهي لغة نجد ، وجنّبه إيّاه مشددًا وهي : لغة الحجاز : وهي المنع

---

(١) - [آل عمران:٢١]

(٢) الإملاء ٦٩/٢ ، وتفسير البيضاوي ص : ٣٤١ ، والبحر المحيط ٤٢٠/٥ ، والدر المصون ١١١/٧ ، وتفسير الألوسي ٢٣٤/١٣ .

(٣) المحتسب ٣٨/٢ ، والبحر المحيط ٤٢٠/٥ ، والدر المصون ١١١/٧ ، وتفسير الألوسي ٢٣٤/١٣ ، وبدون نسبة إلى الجحدري في الإملاء ٦٩/٢ ، وتفسير البيضاوي ص: ٣٤١ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ج م ع) .

وأصله من الجانب ؛ [1] لذلك قال أبو الفتح: ((جنبت الشيء أجنبه جُنوبًا ، وتميم تقول : أجنبته أُجنبه إجنابًا ، أي : نحّيته عن الشيء ، فجنبته كصرفته ، وأجنبته جعلت جنيبًا عنه) ثم قال : ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ [2] على قراءة الجمهور ، أي : (اصرفني وإيّاهم عن ذلك و (أجنبني) ــ على قراءة الجحدري ــ ، أي : (اجعلني كالجنيب لك : أي : المنقاد معك)) . [3]

وقال الراغب : وقوله تعالى : ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ ﴾ [4] من جنبته عن كذا ، أي : أبعدته منه ، وقيل : من جنب الفرس كأنّما سأله أن يقوده عن جانب الشِّرك بألطاف منه وأسباب خفيّة) . [5]

ومما سبق ،يتضح لنا أنّ استعمال (جنب وأجنب وجنّب) على معنى التنحي والتبعد عن الشيء استعمال مجازيّ ؛ حيث إنّ أصل التجنب أن يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ، ثم استعمل بمعنى : البعد ، والمراد ــ هنا ــ على ما قال الزجاج : طلب الثبات والدوام ؛ لأنّ الأنبياء معصومون عن الكفر وعبادة غير الله ــ تعالى ــ . [6]

فأهل نجد يستعملون (جنب وأجنب) بمعنى واحد ، وأهل الحجاز يستعملون (جنّب) بمعنى بعد وتنحى عن الشيء ، وتميم تقول : أجنبته أجنبه إجنابًا . [7]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنّها لغة قومه ؛ لأنّ تميمًا تقول : أجنبته أُجنبه إجنابًا ، وهو قريب إليهم حيث إنّه من ربيعة .

---

(١) الدر المصون ١١١/٧ .

(٢) - [إبراهيم:٣٥]

(٣) المحتسب ٣٨/٢ .

(٤) - [إبراهيم:٣٥]

(٥) مفردات الراغب (ج ن ب) والدر المصون ١١١/٧ .

(٦) تفسير الألوسي ٢٣٤/١٣ .

(٧) ينظر المحتسب ٣٨/٢ ، والبحر المحيط ٤١٩/٥ ، والدر المصون ١١١/٧ ، وتفسير الألوسي ٢١٤/١٣ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : دعاء نبي الله لنفسه و بنيه أن يبعدهم الله ـــ تعالى ـــ عن عبادة الأصنام التي هي الشرك ،[1] فدلت قراءة الجمهور على ذلك بصيغة (جَنَبَ) ودلت قراءة الجحدري بصيغة (أَجْنَبَ) .

٢- قال تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٠]

قرأ الجمهور (تَنْبُتُ) بفتح التاء وضم الباء . [2] وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وسهل ورويس والجحدريّ (تُنْبِتُ) بضمّ التاء وكسر الباء . [3] وهي قراءة متواترة ؛ لأنّها سبعيّة .

يقال نبت الزرع نباتًا:إذا نشأ وظهر من الأرض،وأنبتت الأرض:إذا أخرجت النبات .[4]وقال الفيروزابادي:(ونبت البقل:كأنبت)[5]ووزن القراءتين على الظاهر(تَفْعُل وتُفْعِل).

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ واضحة؛لأنّ فعلها من (نبت)على(فَعَلَ) وهو فعل لا يتعدى إلا بواسطة،فوصلوه بالباء؛ليتعدى،والمراد من هذه القراءة:أن نباتها بالدهن، وهو كلام العرب إذا أثبتوا الباء في الماضي خزلوا [6]الألف،وإذا خزلوا الألف أثبتوا الباء.[7]

والباء ـــ في هذه القراءة للحال من الفعل،أي:ملتبسة بالدهن يعني وفيها الدهن. [8]

---

(١) البحر المحيط ٤١٩/٥ .

(٢) السبعة ص: ٤٤٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٣٢/٢ ،و الحجة لابن خالويه ص: ٢٥٦ ، والإملاء ١٤٨/٢ ، والبحر المحيط ١٤٨/٦ ، والدر المصون ٣٢٨/٨ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢١١/أ والمحتسب ١٣٢/٢ ، والبحر المحيط ١٤٨/٦ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في معاني القرآن للفراء ٢٣٢/٢ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٥٦ ، والإملاء ١٤٨/٢ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ن ب ت) .

(٥) القاموس المحيط (ن ب ت) .

(٦) الخزل ـــ هنا ـــ الحذف . القاموس المحيط (خ ز ل) .

(٧) الحجة لابن خالويه ص: ٢٥٦ .

(٨) الدر المصون ٣٢٨/٨ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ (تُنْبِتُ) فإنّها من (أنبت) على(أفعل) ، وتحتمل ثلاثة أوجه :

الأول : أنّ (أنبت) بمعنى : نبت فهو مما اتفق فيه (فَعَلَ وأَفْعَلَ) ، وقد أشار الفيروزابادي إلى أنّ نبت البقل كأنبت .

ومن ذلك قول زهير :

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ عِنْدَ بُيُوتِهِم قطينًا بها حتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ . (١)

أي : نبت ، وأنكره الأصمعيّ . (٢)

ويكون على هذا الوجه محذوف المفعول ، أي : حتى إذا أنبت البقل ثمره ؛ لأنّ المعروف أنّ الدهن لا ينبت الشجرة ، وإنّما ينبتها الماء ، ويؤكد لنا ذلك قراءة ابن مسعود(تخرج بالدهن) ، أي : تخرج من الأرض ودهنا فيها . (٣)

الثاني : أنّ الهمزة ــ هنا ــ للتعدية والمفعول محذوف لفهم المعنى ، أي : تنبت ثمرها أو جناها ، وبالدهن ، أي : ملتبسا بالدهن . (٤)

الثالث : أنّ الباء مزيدة في المفعول به كهي في : ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ (٥) وقول الشاعر :

سُودُ المحاجرِ لاَ يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ . (٦)

---

(١) البيت من(الطويل) ، ينظر :شعر زهيربن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري ص: ٤١ ، وفيه (حول بيوتهم) و (إذا نبت) ، والمحتسب ٢/١٣٢ .

(٢) الدر المصون ٨/٣٢٨ ، وباهر البرهان ٢/٩٧٦ .

(٣) المحتسب ٢/١٣٢ .

(٤) الإملاء للعكبري ٢/١٤٨ ، والدر المصون ٨/٣٢٨ .

(٥) - [البقرة:١٩٥]

(٦) عجز البيت وصدره (هُنَّ الحرائر لا ربّات أحمرة) وهو من (البسيط) ، ديوان القتال الكلابيّ ص: ٥٣.و الدر المصون ٨/٣٢٨ .

وقول الآخر :

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج .[1]

وهذا الوجه ضعيف ، وفي ذلك يقول أبو الفتح : ((وأمّا من ذهب إلى زيادة البـاء ، أي : (تنبت الدهن) فمضعوف المذهب ، وزائد حرفًا لا حاجة به إلا اعتقاد زيادته مـع ما ذكرناه من حجة القول عليه)) .[2] وذكر صاحب البرهان أنّه كيف يحكم بشـيء بالزيادة وله معنى ، ومن معانيها في هذه الآية :

الأوّل : أنّ تقديره تنبت ما تنبت والدهن فيها .

الثاني : أن إنباتها بالدهن بعد إنبات الثمر الذي يخرج الدهن ، منه ، فلما كان الفعـل في المعنى تعلق بمفعولين يكونان في حال بعد حال وهما الثمر والدهن ، احتاج إلى تقويتـه بالباء .[3]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لدلالتها على المراد بأكثر من وجه .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : لمّا ذكر الله ـ تعالى ـ ما أنعم به على عباده ذكر شجرة تخرج من طور سيناء وهي:شجرة الزيتون،فعلى قراءة الجمهور الباء ـ هنا ـ للحال ، أي : تخرج ملتبسًا بالدهن ، ويكون المفعول محذوفًا كما مـر ، وعلـى قـراءة الجحدريّ ـ أيضًا ـ فالباء للحال تدل على تقوية المعنى ، وليست زائدة ، ولذلك قال : ﴿ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ﴾ [4]. [5] ، ودلت قراءة الجمهور على خروج النبت بصيغـة (نبت) ودلت قراءة الجحدريّ ـ ومن معه ـ على ذلك بصيغة (أنبت) وقد سـبقت المعاني المحتملة لذلك .

---

(١) عجز البيت ، وصدره:(نطاعن ما تراخى النّاس عنّا)

وقائله عمرو بن كلثوم وهو من (الوافر) ، ديوان عمرو بن كلثوم ص:٦٤ ،والدر المصون ٣٢٨/٨ .

(٢) المحتسب ١٣٢/٢ .

(٣) باهر البرهان ٩٧٦/٢ .

(٤) - [المؤمنون:٢٠]

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢٣٥/٣ ، وباهر البرهان ٩٧٦/٢ .

٣-قال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر:٢٦]

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص والجحدريّ (يُظْهِرَ) بضم الياء وكسر الهـــاء . (١) وقرأ باقي السبعة (يَظْهَرَ) بفتح الياء والهاء . (٢) وهي قراءة متواترة .

قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، من (أَظْهَرَ) الذي وزنه (أَفْعَلَ) وأظهر الشيء بمعـنى : بيّنه . (٣) فلذلك نصب (الفسادَ) ؛ لأنّ الفاعل ضمير موسى (عليه السلام)و(الفســـادَ) مفعول به . (٤)

والهمزة في (أظهر) للتعدية ، وفي هذه القراءة ردّ الكلام على أوّله والإتيان به علـى سياقه ؛ لأن الفاعل فيما قبله مضمر وهو قوله (أن يبدل دينكـــم) والفعـــل في قـــراءة الجحدري ، ومن معه ، قد تعدى إلى (الفساد) ونصبه . (٥)

وأمّا قراءة باقي السبعة فإنّها من (ظَهَرَ) الذي وزنه (فَعَلَ) ، ويقال : ظهر الشـيءُ ظهوراً : إذا تبين وبرز بعد الخفاء . (٦)

و(ظهر) في هذه القراءة غير متعد ؛ لذلك رفع (الفساد) على الفاعليّة ، و(ظـــهر) نفسه مبني للفاعل ، ويكون معنى القراءة (فإن لم يبدل دينكم ظهر في الأرض الفساد) (٧)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لردّ الكلام على أوله والإتيان به على سياقه .

---

(١) السبعة بدون نسبة إلى الجحدري ص: ٥٦٩ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣١٣ ، وبنســبة إلى الجحـــدريّ في البحر المحيط ٤٤١/٧ ، والدر المصون ٤٧١/٦ .

(٢) السبعة ص: ٥٦٩ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣١٣ ، والبحر المحيط ٤٤١/٧ ، والدر المصون ٤٧١/٩ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط : (ظ هـــ ر)

(٤) البحر المحيط ٤٤١/٧ ، والدر المصون ٤٧١/٩ .

(٥) الحجة لابن خالويه ص: ٣١٣ .

(٦) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ظ هـــ ر) والبحر المحيط ٤٤١/٧ ، والدر المصون ٤٧١/٩ .

(٧) الحجة لابن خالويه ص: ٣١٣ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين :هذه الآية في قصة موسى (عليه السلام) مع فرعون ، وفيها عزم فرعون على قتل موسى (عليه السلام) حيث طلب من قومه أن يتركوه حتى يقضي على موسى (عليه السلام) ؛ لأنّه إن لم يفعل ذلك يغير عليهم دينهم وهو عبادته وعبادة الأصنام أو يظهر في الأرض الفساد ، وهذا على قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ

وأمّا على قراءة باقي السبعة ، فإن تركته و لم أقتله يبدل دينكم فيظهر الفسادُ بتبديل دينكم . (١)

أَفْعَلَ وفَاعلَ .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَـٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ [الكهف:٧٦]

قرأ الجمهور (تُصَاحِبْنِي) بضمّ التاء وألف بعد الصاد . (٢) وقرأ الجحدري والنخعي(٩٦هـ) (تُصْحِبني) بضمّ التاء وكسر الحاء . (٣)

يقال : صَحِبَه صحابة وصُحْبَةً : إذا رافقه وأصحب فلانٌ : إذا اتخذ أصحابًا ، وأصحب فلانًا:إذا اتخذه صاحبًا، ويقال كذلك:صاحبه مصاحبة وصحابًا : إذا رافقه. (٤)

قراءة الجمهور (تصاحبني) من (صَاحَبَ) على (فَاعَلَ) وهو يدلّ على المفاعلة والمشاركة بين طرفين ، وقد سبقت الدلالة على ذلك ، والمصاحبة لا تكون إلاّ بين شخصين فأكثر .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها من (أَصْحَبَ) على (أَفْعَلَ) وهو يدلّ على عدّة معان قد سبق ذكر بعضها ، ومن المعاني التي تدلّ عليها الصيرورة ، وهي صيرورة الـ هو فاعل (أَفْعَلَ) صاحب شيء ، إمّا أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو:ألحم زيد ، أي:

---

(١) البحر المحيط ٤٤١/٧ ، وتفسير القرآن العظيم ٧٨/٤ .

(٢) البحر المحيط ١٤٢/٦ ، والدر المصون ٥٣٠/٧ ، وتفسير الألوسي ٢/١٦ .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص: ٨١ ، والبحر المحيط ١٤٢/٦ ، والدر المصون ٥٣٠/٧ ،وتفسير الألوسي ٢/١٦ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ص ح ب) .

صار ذا لحم و أطفلت المرأة ، أي: صارت ذا طفل ، وإمّا أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو : أجرب الرجل ، أي : صار ذا إبل ذات جرب . (١)

ولعل معنى (أصحب) هنا يدلّ على الاتخاذ والصيرورة ، أي : فلا تتخذني صاحبًا بعد هذا ، أو فلا تصيّرني صاحبًا لك بعد هذا .

ويلحظ ــ هنا ــ أنّ النهي من طرف واحد وهو موسى (عليه السلام) بعد أن لم يستطع أن يصبر على ظواهر الأمور التي تقع أمامه ، فقال : ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ﴾ (٢) وقدّره بعضهم : فلا تُصْحِبْني نفسك ، وقرأ أبيّ (فلا تصحبني علمك) فأظهر المفعول . (٣)

وقيل : فلا تصحبني إياك ولا تجعلني صاحبك . (٤)

وعلى كلّ ، فإنّ قراءة الجمهور فيها الدلالة على المشاركة ؛ لأنّها من باب المفاعلة ، وقراءة الجحدريّ تدل على الصيرورة والاتخاذ ، وهي من طرف واحد ؛ لذلك يمكن أن يقال : إنّ معنى المفاعلة وإن كان موجودًا في الآية ــ غير مقصود بدليل قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، وقد فسر بما يدل على ذلك بقول بعضهم :فلا تصحبني إياك، و لا تجعلني صاحبك .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لدلالتها على الاتخاذ والصيرورة وهما ظاهران في الآية .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر قصة موسى (عليه السلام) مع الخضر، حيث إنّ موسى (عليه السلام) طلب منه الصحبة في سفره ، واشترط عليه ألاّ يسأله عن شيء حتى يخبره عن حقائقه ؛ ولأن موسى يحكم بالظواهر لم يستطع أن يصبر على ما

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ص : ١٠٣ .

(٢) - [الكهف:٧٦]

(٣) الدر المصون ٧/٥٣٠ .

(٤) تفسير الألوسي ١٦/٢ .

يجري ، حتى طلب منه موسى ألاّ يتخذه صاحبًا بعد ذلك ، فقراءة الجمهور من المفاعلة ، وقراءة الجحدري من (أَفْعَلَ) . (١)

أَفْعَلَ وافْعُلْ

قال تعالى : ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء:١١٢]

قرأ الجمهور (احْكُمْ) بوصل الهمزة . (٢) وقرأ الجحدريّ (أَحْكَمَ) بقطع الهمزة وفتح الكاف والميم . (٣)

يقال:حَكَمَ بالأمر حكمًا:إذا قضى،وأحكم الشيء والأمر:إذا أتقنه.(٤)

فقراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت على صيغة الأمر من (حَكَمَ) ؛ لذلك يكون المراد بالحكم ــ هنا ــ القضاء ، وبالحق : العدل .

وهذا الأمر المراد منه الدعاء ؛ لأنّ الطلب من الأدنى إلى الأعلى المراد منه الدعاء ، فيكون المعنى : رب اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل المقتضي لتعجيل العذاب والتشديد عليهم ، وإلاّ فكل قضائه ــ تعالى ــ عدل وحق ، وقد استجيب ذلك حيث عذب الكفار من أهل مكة ببدر ، حيث هزموا وعذبوا . (٥)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٩٥ ، والدر المصون ٧/٥٣٠ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص: ٤٣١ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٥٢ ، والعنوان ص: ١٣٣ ، وتحبير التيسير ص: ١٤٧ .

(٣) الكامل للهذلي ١١٥/ب وجامع الأحكام للقرطبي ١١/٣٥١ ، ودون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢/١٢١ ، ومعاني القراءات ٢/١٧٣ ، والبحر المحيط ٦/٣١٩ ، والدر المصون ٨/٢١٨ ، وتفسير الألوسي ١٧/١٠٨ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ح ك م) .

(٥) تفسير الألوسي ١٧/١٠٨،والدر المصون ٨/٢١٨ .

وقد ورد في (قَالَ) قراءتان ، الجمهور قرءوها (قُلْ) على صيغة الأمر ، فيكون بذلك توافق بين الأمرين (قُلْ) و(احكُمْ) ويكون هذا تعليمًا من الله لنبيه أن يسأله الحكم بالحق ، وجاء في التفسير : أنّه كان من مضى من الرسل يقولون : ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ، ومعناه احكم ، فأمَرَ الله نبيه أن يقول : ربّ احكم بالحق .

والجحدريّ قرأها (قال) على صيغة الماضي ، فيكون المعنى : قال النبيّ : ربّ احكم بالحق ، مسألة سألها ربّه . (١)

وأمّا قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ فإنّها جاءت على صيغة الفعل الماضي كألزم ، ويكون المعنى أنّه ـــ تعالى ـــ أحكم الأشياء بالحق ويُعْرَبُ على أنّه خبر لـــ (ربّ).(٢)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ الصيغة من باب الإخبار .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : على صيغتي الأمر في (قل) و (احكم) فيكون المعنى أنّ الله أمر نبيّه أن يطلب القضاء بالحق ، وعلى صيغتي الماضي في (قال) و (أحكم) يكون المعنى أنّ النبي أخبر بأنّ الله أتقن الأشياء والأمور بالحق والعدل . (٣)

أَفْعَلَ وفَعَّلَ .

١- قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾

[الأنعام:٦٣]

---

(١) الدر المصون٨/٢١٨ ، وينظر : الحجة لأبي علي ٥/٢٦٤ ، ومختصر شواذ القرآن ص: ٩٣ ، ومعاني القراءات للأزهري ٢/١٧٣ .

(٢) الدر المصون ٨/٢١٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/١٩٧ ، وجامع الأحكام للقرطبيّ ١١/٣٥١ .

قرأ الجمهور (ينجِّيكم) بفتح النون وتشديد الجيم. [1] وقرأ سلاّم وسهل والزعفراني والحسن والجحدري (يُنْجيكم) بإسكان النون وتخفيف الجيم . [2].

ستأتي قراءة مشابهة لهذه القراءة ، إلا أنّ القراءتين جاءتا على العكس ، حيث كانت قراءة الجمهور في الآية الآتية من (أنجى) وهنا من (نجّى) وهما لغتان بمعنى واحد حيث إنّهما تشتركان في أكثر المعاني. [3] ووزن القراءتين باعتبار الظاهر: (يُفَعِّل ويُفْعِل) .

والمعنى الذي يحمل عليه قراءة الجمهور ه:التعدية أو التكثير ــ كما قال الهذلي ــ [4]

فعلى القول بأنّ التضعيف ــ هنا ــ بمعنى : التكثير يكون المعنى : من يُكْثر من إنجائكم من ظلمات البر والبحر ؟ وعلى القول بأنّ التضعيف بمعنى : التعدية ، فيكون المعنى أنّ فعل (نجّى) في الأصل لازم ثمّ ضعّف فتعدى . [5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ في الآية الآتية من (نجّى) المضعف وهو للتعدية ، وقراءته ــ هنا ــ من (أنجى) المتعدي بالهمزة ، وهذا يؤكد لنا حتى الآن بأنّ المعنيين بمعنى واحد ؛ لذلك يقرأ ــ أحيانًا ــ بالتضعيف و ــ أحيانًا ــ بالهمزة ، وقد عرفنا أنّ التضعيف لغة تميم والتعدية بالهمزة لغة الحجاز . [6]

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٢٥٩ ، وغيث النفع ص: ٢٠٨ ، والعنوان ص: ٩١ ، وتحبير التيسير ص: ١٠٩ ، والبحر المحيط ١٥٤/٤ ، والدر المصون ٦٦٨/٤ ، وتفسير الألوسي ١٧٩/٧ ، وبدون نسبة الحجة لابن خالويه ص: ٤١ ، والإملاء للعكبر١/٢٤٦ .

(٢) الكامل للهذلي ١٧٧/ب ، وبدون نسبة إلى الجحدري في السبعة لابن مجاهد ص: ٢٥٩ ، وغيث النفع ص: ٢٠٨ ، والعنوان ص: ٩١ ، وتحبير التيسير ص:ة ١٠٩ ، والبحر المحيط ١٥٤/٤ ، والدر المصون ٦٦٨/٤ ، وتفسير الألوسي ١٧٩/٧ .

(٣) يراجع من البحث : ٢١٠.

(٤) الكامل للهذلي ١٧٧/ب .

(٥)يراجع من البحث : ٢٣٩.

(٦) يراجع من البحث : ٢١٩.

وهناك من قرأ ﴿ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ [1] بالتضعيف و﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم ﴾ [2] بالتخفيف، كما في قوله ـــ تعالى ـــ ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [3] للجمع بين اللغتين ليعلم أنّ القراءة بكلتيهما صواب . [4]

وهناك من التزم بالتضعيف في الموضعين وهم الكوفيون ، وهناك من التزم بالهمزة وهو حُمَيد الأعرج وجماعته . [5]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّ المعنيين بمعنى واحد ؛ لأنه قرأ في الآية السابقة بالتشديد وقرأ ـــ هنا ـــ بالهمزة ، والله تعالى أعلم . [6]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : صدّر الله ـــ تعالى ـــ هذه الآية باستفهام ، والمراد منه : التقرير والتوبيخ ، على سبيل الامتنان على عباده في إنجائه المضطرين من ظلمات البر والبحر ، أي : الحائرين الواقعين في المهامه البريّة وفي اللجج البحريّة إذا هاجت الرياح العاصفة فحينئذ يفردون الدعاء له ـــ وحده ـــ لا شريك له ، وهذا الدعاء يكون بالجهر والسرّ قائلين لَئِن أنجانا من هذه الضائقة لنكونن من الشاكرين ، فعلى القول بأنّ التضعيف للتكثير في قراءة الجمهور يكون المعنى من يكثر من إنجائكم من مثل هذه الضائقة ؟ وهو الله ـــ وحده ـــ سبحانه وتعالى . [7]

٢- قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان:١٨]

---

(١) - [الأنعام:٦٣]

(٢) - [الأنعام:٦٤]

(٣) - [الطارق:١٧]

(٤) الحجة لابن خالويه ص: ١٤١ .

(٥) الدر المصون ٦٦٨/٤ .

(٦) من البحث :

(٧) تفسير القرآن العظيم ١٣٢/٢ ، والدر المصون ٦٦٨/٤ .

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب (ولا تصعّر) بتشديد العين من غير ألف.[1] وقرأ الجحدريّ (ولا تُصْعِر) بتخفيف العين . [2]

الصَّعَرُ ، محركة ، والتصعير : ميْلٌ في الوجه ، أو في أحد الشقين ، أو داء في البعير ، يلوِي عُنُقَه منه ، صعِرَ كفرح ، فهو أصعر ، وصعّر خدّه تصعيرًا وصاعره وأصعره : أماله عن النظر إلى النّاس تهاونًا من كِبْرٍ . [3]

قراءة ابن كثير ـــ ومن معه ـــ في هذا الحرف من (صعّر) المضعّف العين ، ووزنه (فعَّل) ، وقد سبق ذكر بعض المعاني التي يحتملها هذا الوزن ، والمراد منه ـــ هنا ـــ التكثير ؛ ولذلك قال الغزنوي: (ولا تُكْثِر إمالة الخدّ عن الناس صدًا وإعراضًا) . [4]

قال الحطيئة :

أَمْ مَنْ لخَصْمٍ مضجعين قِسِيُّهم صُعْرٍ خدودُهم عظام المفخرِ . [5]

وهناك قراءة أخرى سبعيّة وهي قراءة نافع وأبي عمرو والأخوين (تصاعر) بألف وتخفيف العين ، [6] وهي من (صاعر) الذي وزنه (فاعل) و القراءات بمعنى واحد والتخفيف لغة الحجاز ، والتثقيل لغة تميم . [7]

وأمّا قراءة الجحدريّ (ولا تُصْعِر) من(أَصْعَرَ) الذي وزنه (أَفْعَلَ) وهي مثل (أعلاه) .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٥١٣ ، والحجة لأبي علي ٤٥٥/٥ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٨٦ ، والموضح لابن أبي مريم ١٠١٥/٢ ، والكشف ١٨٨/٢ . والبحر المحيط ١٨٣/٧ ، وتفسير البيضاوي ص: ٥٤٥ ، والدر المصون ٦٥/٩ ، وتفسير الألوسي ٩٠/٢١ .

(٢) مختصر شواذ القرآن ص: ١١٧ ، والبحر المحيط ١٨٣/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٩٠/٢١ .

(٣) القاموس المحيط (ص ع ر) .

(٤) باهر البرهان ١١١٢/٢ .

(٥) البيت من الكامل ، وقائله الحطيئة ،وفي الديوان برواية (ميل خدودهم) الديوان ص: ١٥٧ .

(٦) السبعة لبن مجاهد ص: ٥١٣ ، والموضح ١٠١٥/٢ ، والكشف ١٨٨/٢ .

(٧) الدر المصون ٦٥/٩ .

والكلّ مثل: علاّه وعالاه و أعلاه.وقد ذكر ذلك العلماء . [1]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : نهيٌ من الله ـــ تعالى ـــ عن التكبر على النّاس سواء كان في تخاطبهم ، أو الإعراض عنهم بوجهك ، [2] وقد جاءت القراءات في هـــذا الحرف بأوزان ثلاثة : الأول منها من معانيها التكثير وهو (فعّل) والثاني منها ـــ أيضًـــا ـــ كذلك وهو (فَاعَلَ) .

وأمّا (أفعل) الذي جاءت عليه قراءة الجحدريّ فلم يذكر العلماء التكثير من معانيـه الظاهرة ، وإنّما قالوا إنّه قد يأتي لمعان أُخَر وـــ هنا ـــ يدلّ على التكثير ؛ لأنهم قـــالوا : كلّ من صعّر وصاعر وأصعر بمعنى واحد ، كما يمكن أن يقال : من هذه القراءة ، مـــن معاني (أفعل) الدلالة على التكثير . والله ـــ تعالى ـــ أعلم . [3]

فَعَّلَ وفَعَلَ .

قال تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم:١١]

قرأ الجمهور (ما كَذَبَ) مخففًا . [4] وقرأ أبورجاء وأبو جعفر وقتادة والجحـــدريّ وخالد بن إلياس وهشام عن ابن عامر (ما كذّب) مشددًا .[5] وهي قراءة متواترة.

يقال : كذب كَذِبًا وكِذْبًا ، وكِذابًا : إذا أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع ، وكذّبَ بالأمر تكذيبًا وكذّابًا : إذا أنكره . [6]

---

(١) تفسير البيضاوي ص: ٥٤٥ ، وتفسير الألوسي ٩٠/٢١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤٣٠/٣ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط (ص ع ر) وباهر البرهان ١١١٢/٢ ، والكتاب ٦٨/٤ ، والمغني في تصريف الأفعـال ص : ١٠٧ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ص: ٦١٤ ، والإملاء ٢٤٧/٢ وتحبير التيسير ص: ١٨٤ ، والبحر المحيط ١٥٦/٨ ، والـدر المصون ٨٨/١٠ .

(٥) الكامل للهذليّ ٢٢٨/أ والبحر المحيط ١٥٦/٨ والدر المصون ٨٨/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٤٦/٢٧ ، وبـــدون نسبة في الإملاء ٢٤٧/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥١٩/٢ .

(٦) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ك ذ ب) .

فقراءة الجمهور جاءت على التخفيف ، أي : (كذب) على (فَعَلَ) وهذا الوزن غير مخصص بمعنى معيّن ، وإنّما هو صالح لجميع المعاني كما سبق .

و(كَذَبَ) فعلٌ يتعدى بنفسه ؛ ولذلك يعرب (ما) مفعولاً به ، وقيل : هو على إسقاط الخافض ، فيكون التقدير : (فيما رآه) وهذا رأي مكيّ وغيره .

ويجوز في (ما) وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى : الذي .

الثاني : أن تكون مصدريّة . (١)

وهذه القراءة وجه جيّد ومختار كما وصفها الهذلي ، ويكون المعنى : ما كذب قلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رؤية ربّه بعيني قلبه ، كما روي عن عائشة (٢) ـ رضي الله عنها ـ وغيرها. (٣) وقيل : المعنى : لم يكذب قلب محمد (صلى الله عليه وسلم) الشيء الذي رآه بل صدقه وتحققه نظرًا . (٤)

وقال الغزنوي: (أي : ما كذب فؤاده ما رآه وهو من رؤية القلب بمعنى : علمه ويقينه ؛ لأنّ محلّ الوحي القلب ، كما قال عز وجلّ : ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ (٥) (٦)

وأمّا قراءة الجحدريّ ومن معه ، فإنّها جاءت بالتشديد (كَذَّبَ) وهو على وزن (فَعَّلَ) وهذا الوزن ـ كما سبق ـ له عدة معان ، منها : الصيرورة والجعل ، ويقال :

---

(١) الدر المصون ٨٨/١٠ .

(٢) المشهور أنّ عائشة ممن نفى رؤية النبي لربه مطلقًا ، وإنّما ترى أنّ المرئيّ هو جبريل ،وابن عبّاس يرى أنّ النبي رأى ربه رؤية قلبية ، ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٥٠/٤ ،وتفسير الطبري ٥١/٢٧ ،ومجلة الجامعة العدد ١١٣في بحث (رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه) للدكتور محمد بن خليفة التميمي ص : ١٢٢ ،١٢٣ .

(٣) الكامل للهذلي٢٢٨/أ

(٤) البحر المحيط ١٥٦/٨ .

(٥) - [البقرة:٩٧]

(٦) باهر البرهان ١٣٩٥/٣ .

كذّب فلانًا : إذا صيّره وجعله كاذبًا . [1] ، ويكون المعنى : ما نسب قلب محمد الكذب إلى ما رأى .

وهذه القراءة هي اختيار الهذلي،ومعناها: لم يكذب به ما رأت عيناه من أمر جبريل حين رآه في صورته مرتين؛بدليل قوله: ﴿ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ .[2] [3]

وقيل المعنى : أنّ ما رآه محمد (صلى الله عليه وسلم) بعينه صدّقه قلبه ، و لم ينكره ، أي : لم يقل له : لم أعرفك ، و(ما) هنا ــ أيضاً ــ تعرب مفعولاً به بمعنى : الذي ، والعائد محذوف ، وفاعل (رأى) ضمير يعود على النبي (صلى الله عليه وسلم) .[4]

ويلحظ فيما سبق أنّ هناك اختلافًا في المرئيّ ، هل هو الله نفسه أو جبريل (عليه السلام) ؟ والذي يترجح أنّه رأى من آيات ربّه الكبرى لقوله تعالى ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [5] ومن آياته ــ سبحانه وتعالى ــ رؤية جبريل على صورته الحقيقيّة ورؤيته لربه رؤية قلبيّة . [6]

والمعنيان على القراءتين قريبان ؛ ولذلك قال العكبري : (ويقرأ بالتشديد والمعنى قريب من الأوّل) [7]

---

(١) القاموس المحيط (ك ذ ب) وتصريف الأفعال ص ١١٠ .

(٢) - [النجم:١٣]

(٣) الكامل للهذلي ٢٢٨/أ .

(٤) الدر المصون ٨٨/١٠ .

(٥) - [النجم:١٨]

(٦) رؤيته لربه ليلة المعراج يترجح فيها الجمع بين الأقوال وذلك أنها رؤية قلبية ، أمّا رؤية النبي لربه في المنام فإنه متفق على وقوعها له وجواز وقوعها لغيره من البشر ، وليس في ذلك نزاع بين أهل السنة والجماعة ، ينظر مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١١٣ رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه للدكتور محمد بن خليفة التميمي ص : ١٩٥ .

(٧) الإملاء ٢٤٧/٢ .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها تؤدي المعنى نفسه الذي في قراءة الجمهور بصيغة أخرى .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : الدلالة بأنّ الآيات التي رآها الرسول (صلى الله عليه وسلم) صدّقها و لم يكذبها ، فعبر عن ذلك في قراءة الجمهور بـ (كَذَبَ) المخفف ، وفي قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بـ (كَذَّبَ) المشدد ، والمعنيان قريبان كما سبق . (١)

فَعَّلَ وأَفْعَلَ .

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة:١٨٥]

قرأ الجمهور (ولِتُكْمِلُوا) بالتخفيف . (٢) وقرأ عاصم ــ في رواية أبي بكر ــ وأبو عمرو ، ويعقوب والجحدريّ (ولِتُكَمِّلوا) بالتشديد . (٣) وهي متواترة.

يقال : كَمَلَ الشيءُ يَكْمُلُ كمالاً ، ولغة أخرى : كَمُلَ يكْمُلُ ، فهو كامل في اللغتين ، وأكملت الشيء ، أي : أجملته وأتممته. (٤)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢٤٩/٤ ، والبحر المحيط ١٥٦/٨ ، والدر المصون ٨٨/١٠ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص: ١٧٧ ، والحجة لأبي علي ٢٧٤/٢ ، والكشف ٢٨٣/١ ، والنشر ٢٢٦/٢ ، وغيث النفع ص: ١٤٨ ، والبحر المحيط ٤٩/٢ ، والدر المصون ٢٨٧/٢ .

(٣) الكامل للهذليّ ١٥٩/ي والكشف ٢٨٣/١ ، وبدون نسبة في البحر المحيط ٤٩/٢ ، والدر المصون ٢٨٧/٢ ، والسبعة لابن مجاهد ص: ١٧٧ ، والحجة لأبي عليّ ٢٧٤/٢ .

(٤) تهذيب اللغة (ك م ل) ٢٦٥/١٠ .

ويقال: كمّلَ الشيء ، أي: أكمل.[1] ووزن القراءتين على الظاهر(تُفْعِل وتُفَعِّل).

قراءة الجمهور جاءت على (أفْعَلَ) وهذا الوزن يدلّ على عدة معان ، من أهمّها التعدية ، وذلك أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان فاعلاً ، فمعنى : أذهبت زيدًا ، جعلت زيدا ذاهبًا ، فـ (زيدًا) مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة ، فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيْدٌ .[2]

والقاعدة في مثل هذا : أنّ الفعل اللاّزم يتعدى بالهمزة إلى مفعول واحد، و المتعدى إلى واحد، يتعدى بالهمزة إلى اثنين ، و المتعدي إلى اثنين ، يتعدى بالهمزة إلى ثلاثة .[3]

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ من باب اللازم الذي تعدى بالهمزة حيث إنّ (كَمَل) فعلٌ لازم ، فتعدى بالهمزة ، فقيل : أكمل .

ويحتجون بقوله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[4]

وقد قال أوس :

عن امرىء سوُقةٍ ممّن سمعتُ به أنْدَى وأكْمَلَ منه أيَّ إكمالِ .[5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ فإنّها جاءت على (فَعَّل) المضعف ، وقد سبق في ذكر معاني (فَعّل) التعدية ، فقراءة الجحدريّ ـــ هنا ـــ من باب (فعّل) الذي معناه التعديّة .[6]

---

(١) القاموس المحيط (ك م ل) .

(٢) الكتاب ٥٥/٤ ، والشافية ٨٦/١ .

(٣) الكتاب ٥٥/٤ ، والشافية ٨٦/١ ، وتصريف الأفعال ص: ١٠١ .

(٤) - [المائدة:٣]

(٥) البيت من (البسيط)، وينظر: ديوانه ص:١٠٢.و الحجة لأبي علي ٢٧٤/٢ .

(٦) الحجة لأبي علي ٢٧٤/٢ ، والدر المصون ٢٨٧/٢ .

قال النابغة :

فكَمَّلتْ مائةً فيها حمامتها وأسرعت حسبةً في ذلك العدد .[1]

ولأنّ التضعيف فيه معنى التأكيد والتكرير ، وعلى كلّ هـذا فـالذي يظـهر لي أنّ القراءتين من باب (فعّل وأفعل) وهما بمعنى واحد ، ولذلك قيل : إنّهما لغتـان يقـال : أكملت وكمّلت .[2] وفَعَلَ وأَفْعَلَ يتعاقبان على المعنى الواحد كثيرًا .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما تمتاز به من معنى التأكيد والتكرير ، أو لأنّ تعاقب الصيغتين كثيرٌ جدًا مما يتيح للإنسان أن يختار أيًا منهما شاء وهو قريبٌ من لهجتـه ؛ لأنّ تميمًا لهجتها (فَعَّلَ) .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن ذكر ـــ سبحانه وتعالى ـــ فضل هـذا الشهر المبارك (رمضان) وأجاز للمسافر والمريض الفطر ، وذلك ؛ لأنّه يريد بهم اليسـر ولا يريد بهم العسر ، أمرهم بقضاء تلك الأيام التي أفطروها وذلك ليتمّوا صيام الشـهر كاملا ، فيستفاد من قراءة الجحدريّ التي جاءت بالتضعيف لتتأكدوا من إتمام صيام شـهر كاملاً ، حتى يكتب لهم أجر ذلك مع أنّهم لم يتمكنوا من صيامه في الشهر المبارك رمضان ، وهذا يدلّ على سماحة هذا الدين الحنيف .[3]

٢-قـال تعـالى : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـْۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٨]

قرأ الجمهور (نُنْجِي) بضمّ النون الأولى وسكون الثانية .[4] وقرأ الجحدريّ(نُنَجِّي)

---

(١) البيت من البسيط ينظر ديوانه ص: ١٥ الشاهد (فكمّلت) حيث تعدى بالتضعيف .

(٢) الكشف ٢٨٣/١ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢٠٤/١ .

(٤) الحجة لأبي علي ٢٥٩/٥ ، والتذكرة في القراءات الثمان ٤٤١/٢ ، والكشف ١١٣/٢ ، والمحـرر الوجـيز ١٦١ ، والبحر المحيط ٣١١/٦ ، والدر المصون ٨/ ١٩١ وتفسير البيضاويّ ٤٣٦ ، وتفسير الألوسـي ١٧/ ٨٦،والإملاء للعكبريّ ٢/ ١٣٦ .

بضمّ النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم .[1]

وهذا الحرف من (نجا) اللازم ، يقال : نجا منه نجاء : إذا خَلَصَ ،وأنجاه الله،ونجّاه: إذا خلّصه . [2]

وقراءة الجمهور جاءت على مضارع (أنجى) الذي وزنه (أَفْعَلَ) وقد سبق أن ذكرت أنّ من أهمّ معاني (أفعل) التعدية ، فـ (أنْجَى) تعدى بالهمزة ، وأمّا قراءة الجحدريّ فقد جاءت على مضارع (نجّى) المضعف ، فـ (نجّى) في قراءة الجحدريّ تعدى بالتضعيف ، وقد سبق أن عرفنا أنّ هاتين الصيغتين تتعاقبان ، حتى قيل : إنّهما لغتان ، فـ (فعّل) المضعّف لغة تميم ،و (أفعل) لغة أهل الحجاز . [3]

ويحتج من قرأ بقراءة الجمهور التي كانت بنونين ، وإن رسمت بنون واحدة ، وذلك أنّ النون تخفى عند الجيم ، فلما خفيت لفظًا سقطت خطًا . [4]

وهناك قراءة أشبه ما تكون بقراءة الجحدريّ ، وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم (نُجِّي) بنون واحدة مع تشديد الجيم ، وقد تعددت الأوجه فيها ، وأحسنها ـــ كما قال السمين ـــ أن يكون الأصل (نُنَجِّي) بضمّ الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم ، أي : أنّ قراءة الجحدريّ ترجّح أنّ (نجّى) أصله (ننجّى) ولتوالي المثلين حذفت الثانية ؛ فرارًا من الثقل كما حذفت النون في قوله: ﴿نَزِّلُ﴾ (*) في قراءة من قرأ بذلك ،أي:أنّ الأصل : ونُنزّلُ الملائكةَ ، وهذا هو توجيه أبي الفتح ابن جني لهذه القراءة . [6]

---

(١) مختصر شواذ القرآن ص: ٩٣ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في المحرر الوجيز ١١/ ١٦١، والبحر المحيط ٣١١/٦ ، وتفسير الألوسيّ ٨٦/١٧ .

(٢) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ن ج و) .

(٣) لغة تميم ص: ٣٨٥ .

(٤) الحجة لابن خالويه ص: ٢٥٠ ، والحجة لأبي علي ٢٥٩/٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢١٠/٢ .

(*) - [الفرقان:٢٥]

(٦) الخصائص لابن جني ٣٩٨/١ ، والبحر المحيط ٣١١/٦ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٥٠ ، وتفسير الألوسيّ ٨٦/١٧ .

وقراءة الجحدريّ تبعد توجيه من قال بأنّ (نجّى) فعل ماضٍ مبني للمفعول ـ حسب ما يظهر لي .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من التأكيد والتكرير المستفاد من التضعيف.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن ذكر الله ـ تعالى ـ قصة يونس مع قومه ، وأنّ الحوت التقمه ، بيّن أنّه نجّاه من ذلك حيث أخرجه من بطن الحوت، فكما نجّاه من هذه الشدائد ، كذلك ننجّي ونخلّص كلّ مؤمن كان في الشدائد فدعاه ـ سبحانه وتعالى ـ منيبًا إليه ، فيستفاد من قراءة الجحدريّ تأكيد هذا النجاء من الله ـ تعالى ـ إذا دعاه منيبًا إليه . (١)

٣- قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر:٢]

قرأ الجمهور (يُخْرِبُون) بإسكان الخاء والتخفيف ، (٢) وقرأ قتادة وأبو عمرو وابن مقسم وأبو حيوة والجحدريّ ومجاهد (يُخَرِّبُون) بفتح الخاء والتشديد . (٣)

يقال : خَرَبَ خَرْبًا : وخَرَبَ الشيءَ : إذا عطّله عن أن يؤتى منفعته ، كما يقال : خَرِبَ خَرَبًا : إذا تعطّل عن أن يؤتى منفعته ، وأخربه : إذا صيّره خرابًا وخرّبه : إذا أخربه . (٤)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١٨٦/٣ .

(٢) السبعة ص: ٦٣٢ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣٤٤ ، والكامل للهذلي ٢٣٠/ب ، والدر المصون ٢٧٨/١٠ ، وتفسير الألوسي ٤١/٢٨ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢٣٠/ب ، والبحر المحيط ٢٤٢/٨ ، والدر المصون ٢٧٨/١٠ ، وتفسير الألوسي ٤١/٢٨ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (خ ر ب) .

فـ (خَرِبَ) كفَرِحَ و (خَرَبَ) كقَتَلَ و (أخرب وخرّبَ) كلّها تدل على التعطيل . [1]

قراءة الجمهور التي جاءت على التخفيف ، من (أخرب) على(أفعل) وهذا الوزن ـــ كما مرّ ـــ له معانٍ كثيرة : منها الدلالة على معنى (فعّل) ، والصيرورة ؛ ولذلك قالوا : أخربه : إذا صيّره خرابًا ، وهو يوافق ما ذهب إليه أبو عمرو في التفريق بين (أخرب) و (خرّب) فقال : (أخرب) معناه : ترك الموضع خرابًا و ذهب عنه ، و(خرّب) معناه : هدم وأفسد . [2]

وقال ابن خالويه في هذا : ((الحجة لمن خفف أنّه أراد يرحلون ويخلُّونها ، تقول العرب : أخربنا المنزل : إذا هم ارتحلوا عنه وإن كان صحيحًا)) . [3]

وقيل : (أخرب) و (خرّب) بمعنى واحد . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها من (خَرَّبَ) الذي وزنه (فَعَّلَ) وهذا الوزن ـــ أيضًا ـــ قد سبق ذكر بعض معانيه ومنها الدلالة على التكثير ، وهذا المعنى هو الذي حمل بعضهم القراءة عليه ؛ ولهذا المعنى اختار الهذلي قراءة الجحدريّ . [5]

والتكثير ـــ هنا ـــ يحتمل أن يكون في الفعل أو في المفعول حتى جوّز بعضهم أن يكون في الفاعل . [6]

ولعل القول بأنّ هناك فرقًا بين (خرّب) و (أخرب) هو الظاهر ؛ لأنّ المعنيين ظاهران في قصتهم ؛ حيث إنّهم أرادوا أن يخرجوا من ديارهم دون أن ينتفع أحدٌ بعدهم بما تركوا ، وهذا فيه تخريب ، وقصد ذلك التخريب ، فتكون قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ مكملة لقراءة الجمهور .

---

(١)المصدر السابق .

(٢) البحر المحيط ٢٤٢/٨ ، والدر المصون ٢٧٨/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٤١/٢٨ .

(٣) الحجة لابن خالويه ص: ٣٤٤ .

(٤) البحر المحيط ٢٤٢/٨، والدر المصون ٢٧٨/١٠ .

(٥) الكامل للهذلي ٢٣٠/ب ، والدر المصون ٢٧٨/١٠ .

(٦) تفسير الألوسي ٤١/٢٨ .

وأصل (خرّب) و (أخرب) فعلان لازمان فعدي الأول بالتضعيف والثاني بالهمزة. [1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لدلالتها على التكثير المستفاد من التضعيف .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ يهود بني النضير حين أجلاهم المسلمون كانوا يخربون بيوتهم بأنفسهم ، فدلت قراءة الجمهور على هذا التخريب بأنفسهم ، بأنهم يتركون أماكنهم هذه خَرِبةً ، ودلّت قراءة الجحدريّ بأنّهم يكثرون هذا التخريب ، فيكون التكثير في المفعول الذي هو (بيوتهم) أو في الفعل . [2]

فَعَّلَ وفَاعَلَ .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء:٩٠]

قرأ الجمهور(**فَلَقَاتَلُوكُمْ**) بالألف.[3]وقرأ الحسن والجحدريّ (**فَلَقَتَّلُوكُمْ**)بالتشديد.[4]

قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت على وزن (فَاعَلَ) الذي يدلّ على المفاعلة وقد سبق ذكر بعض المعاني التي يحتملها هذا الوزن ، و أهمّها : الدّلالة على المشاركة ، بحيث أنّه لو وقع قتال من هؤلاء القوم ، لا يرضخ لهم المسلمون ؛ لأنّه يجب عليهم أن يدافعوا عن أنفسهم ، فظهر بذلك وجود المفاعلة والمشاركة بين الطرفين لو وقع القتال .

وفي هذه الآية امتنان من الله على المؤمنين ، حيث إنّ الله لم يسلط هؤلاء عليهم ، حتى يقاتلوهم . [5]

---

(١) ينظر البحر المحيط ٢٤٢/٨ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٣١/٤ .

(٣) البحر المحيط ٣٣١/٣ ، والدر المصون ٦٨/٤ ، وتفسير الألوسي ١١١/٥ .

(٤) البحر المحيط ٣٣١/٣ ، والدر المصون ٦٨/٤ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في تفسير الألوسيّ ١١١/٥ .

(٥) تفسير الألوسيّ ١١١/٥ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فقد جاءت على وزن (فَعَّلَ) المضعّف ، وهـذا الوزن ـــ أيضًا ـــ له معان من أهمّها : الدّلالة على التكثير . [1] أي : أنّه لـو شـاء الله لأكثر هؤلاء فيكم القتل ، ولكنّه ـــ سبحانه ـــ لم يشأ ذلك ، وهذا أيضًا فيه امتنان على المؤمنين.

ويظهر لي في قراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ معنى يكاد يكون أنسب في معنى الآيـة ؛لأنّ الله يقول : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [2] وهذا يفهم منه أنّ جـلب التسليط من طرف واحد ، فيكون معنى (قتّل) المضعّف أنسب للدّلالة على تحقيق ذلـك التسليط الذي أخبر عنه ـــ سبحانه وتعالى ـــ وهو التكثير في هذا القتل ، ولكن من فضل الله ورحمته لم يفعل ذلك . والله ـــ تعالى ـــ أعلم .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لدلالتها على معنى التكثير الذي يناسب سياق الآية .

والمعنى العام من ا لآية على القراءتين : قد سبق ؛إلاّ أنّه يستفاد من القراءتين ـــ هنـا ـــ في قراءة الجمهور المفاعلة بحيث إنّ القتال يكون بين الطرفين ، وفي قراءة الجحـدريّ الدّلالة على أنّ القتال من طرف واحد ، مع الدّلالة ـــ أيضًا ـــ على كثرة ذلك القتل لـو وقع . [3]

فاَعَلَ وفَعَلَ .

قـال تعـالى : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٢]

قرأ الجمهور (يَمُدّونهم) بفتح الياء وضمّ الميم.[4] وقرأ الجحدريّ (يُمادُّونهم) بضمّ

---

(١) الكتاب ٦٢/٤ .

(٢) - [النساء:٩٠]

(٣) تفسير الألوسيّ ١١١/٥ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ص: ٣٠١ ، والموضح ٥٧٠/٢ ،والنشر ٢٧٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٤٧/٤ ، والدر المصون ١٤٨/١ ، وتفسير الألوسيّ ١٤٩/٩ ، والإملاء للعكبري ٢٩١/١ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٣٣ .

الياء بعده الميم . [1]

اختلف اللّغويّون في معنى (مدّ وأمدّ) فقيل : إنّ الثلاثيّ و الرباعيّ بمعنى واحد ، تقول : مدّه وأمدّه بكذا .وذهب بعضهم إلى التفريق بينهما على النحو الآتي :

الأوّل : أنّ (مدّه) يكون في الزيادة التي من جنس الشّيء و (أمدّه) إذا كانت الزيادة من غير الجنس .

الثاني : أنّ (مدّه) في الشرّ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [2] وأمّده في الخير كقوله: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ [3]

ويردّ على هذا التفريق أنّه قد قرئت الآية الأخيرة باللّغتين ، فقراءة الجمهور تمثّل : (مدّ) وقراءة نافع التي هي: ضمّ الياء وكسر الميم ، أي : (يُمِدّونهم) تمثل : (أمدّ) ممّا يدلّ على أنّ اللّغتين تستعملان في الشرّ والخير . [4]

وقال صاحب اللسان : ((ومدّه في الغي والضلال يُمُدّه مدًّا ... وأمدّه في الغي لغة قليلة)) . [5]

ويظهر لي أنّ استعمال الصيغتين في الشرّ أو الخير ينبغي أن يرفع عنه القلة ؛حيث ورد في الكلام العربيّ ، وقرئ به في قراءة سبعيّة ،كما سبق ، والله ــ تعالى ــ أعلم .

ومما سبق ، نعرف أنّ قراءة الجمهور (يَمُدّونهم) من (مدّ) الذي على وزن (فَعَلَ) وهو فعل ثلاثيّ مضعف اللام ، وهو بمعنى : أملى له وتركه ، أو زاد . [6] وقد سبق أن ذكرنا أنّ هذا الوزن لم يختص بمعنى لكثرة وروده في الكلام العربيّ.

---

(١) المحتسب لابن جني ٣٨٤/١ ، والبحر المحيط ٤٤٧/٤ ، والدر المصون ١٤٨/١ ، وتفسير الألوسيّ ١٤٩/٩ ، وبدون نسبة في تفسير البيضاويّ ٢٣٣ .

(٢) - [مريم:٧٩]

(٣) - [نوح:١٢]

(٤) الدر المصون ١٤٨/١ .

(٥) اللسان (م دد) .

(٦) المصدر السابق .

وأمّا قراءة الجحدريّ (يمادونهم) فإنّها من (مادّ) الذي على وزن (فَاعَلَ) ؛ ولذلك قال أبو الفتح : ((هو يفاعلونهم من أمددته بكذا ، فكأنّه قال : يعاونونهم)). [1]

وقد سبق أن عرفنا أنّ أهمّ معاني (فاعل) الدّلالة على المشاركة وهو ـ هنا ـ للدّلالة على المشاركة إلاّ أنّ ذلك على جهة المجاز ؛ ولذلك قال الألوسي في تفسيره : ((وقرأ الجحدريّ (يمادّونهم) من باب المفاعلة وهي : ـ هنا ـ مجازيّة ، كأنّهم كان الشياطين يعينونهم بالإغراء وتهوين المعاصي عليهم وهؤلاء يعينون الشياطين بالاتباع والامتثال)) [2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على معنى المشاركة التي تجسّد لنا خطورة الشياطين على الناس ، ووجود إخوان لهم في النّاس الذين يتبعونهم في معصية الله .

المعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر سبحانه وتعالى في الآية التي قبل هذه الآية أنّ المتقين إذا أصابهم طائف وهو الغضب أو مس الشيطان أوالهمّ تذكروا عقاب الله ـ تعالى ـ وجزيل ثوابه ، فتابوا إليه وأنابوا واستعاذوا بالله فإذا فعلوا ذلك استقاموا وصحوا مما كانوا فيه ، وأمّا إخوان الشياطين من الإنس فتساعدهم الشياطين على المعاصي وتسهيلها عليهم وتحسينها لهم ، ولا يقصرون في ذلك من الإغواء وغيره ، وتفيد قراءة الجحدريّ ـ كما سبق ـ أنّ هناك مفاعلة بين الشياطين الحقيقيين والشياطين من النّاس بحيث كلّ واحد منهم يؤدي فعله ، فهؤلاء الشياطين يقومون بإضلال النّاس ، وهم يتبعونهم في فعل المعاصي التي يريدها الشياطين . والله ـ تعالى ـ أعلم . [3]

---

(١) المحتسب لابن جني ١/٣٨٤ .

(٢) تفسير الألوسيّ ٩/١٤٩ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٦٧ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٣٣ .

فَاعَلَ وفُعِلَ .

قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٦]

قرأ الجمهور والجحدريّ (قاتل) بفتح القاف وبألف . [١] وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع (قُتِلَ) بضمّ القاف بغير ألف . [٢]

قراءة الجمهور والجحدريّ ــ هنا ــ جاءت على (فَاعَلَ) وهذا الوزن له معانٍ يدلّ عليه ، ومن تلك المعاني : (الدلالة على المشاركة) وفي ذلك يقول سيبويه : ((اعلم أنّك:إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت:فاعلته)) [٣]

ومن معانيها : (التعدية) ؛ لأنّ الفعل اللازم الذي صيغ على (فاعل) يتعدى إلى مفعول ، مثل : كارمت عليًا ، و حاسنت محمودًا ، وإن كان الفعل الذي صيغ على وزن (فاعل) متعديًا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلاً للثلاثيّ نحو : جذبت الثوب، تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول ثانٍ يحسن أن يقع فاعلاً نحو : جاذبت محمودا الثوب ، أمّا إذا كان الثلاثيّ متعديًا إلى مفعول صالح لأن يقع فاعلاً للثلاثيّ نحو : ضربت بكرا وشتمته ، فإنّ هذه الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثانٍ تقول : ضاربت بكرًا وشاتمته . [٤]

---

(١) السبعة ص: ٢١٧ ، والحجة لأبي علي ٨٢/٣ ، والحجة لابن خالويه ص: ١١٤ ، والبحر المحيط ٣٧٨/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٤٨/١ ، وتفسير الألوسي ٨٣/٤ ، والإملاء ١٥٣/١ ، والكامل للهذلي ١٦٨/أ والعنوان ص: ٨١ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) الكتاب ٦٨/٤ .

(٤) الكتاب ٦٨/٤ ، والمغني في تصريف الأفعال لعضيمة ص: ١١١.

ومن معانيها : (التكثير) كما في (فعّل) والموالاة بأنّ يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضًا نحو: واليت الصوم وتابعت القراءة ، والدلالة على معنى الفعل المجـــرد نحـــو: ســـافرت وجاوزت المكان . (١)

والصيغة التي معنا في قراءة الجمهور والجحدريّ تحتمل أحد المعاني السابقة ، ولعـــل أظهر المعاني في هذه القراءة،الدلالة على المشاركة،وهذا الفعل يصلح أن يرفع ضمير(نـبيّ) وأن يرفع (ربيّون) لكن يرجح بعضهم رفعه لـــ (ربيّون) بدليل قراءة أخرى(قُتِّـــل) (٢) بالتشديد يتعيّن أن يسند الفعل فيها إلى الظاهر ، أي : (ربيّون) وذلـــك بدليـــل : أنّ الواحد لا تكثير فيه ، وهذا هو رأي أبي الفتح ابن جني .

ويردّ أبو البقاء على أبي الفتح ـــ في هذا الرأي ـــ بقوله : ((ولا يمتنع أن يكون فيـه ضمير الأول ؛ لأنّه في معنى الجماعة)). (٣)

ويؤيّد قراءة الجمهور والجحدريّ (قَاتَلَ) قوله (فما وهنوا) لأنّـــهم : إذا قُتِلُـوا فكيف يوصفون بذلك وإنّما يوصف بهذا الأحياء ، وأجيب عن ذلك بـــأن المقصـــود (بعضهم) . (٤)

وقال ابن عطيّة : ((قراءة من قرأ (قاتل) أعمّ في المدح ؛ لأنّه يدخل فيها من قُتِـــلَ ومن بقي ، ويحسن عندي على هذه القراءة إسناد الفعل إلى الرّبيين ، وعلى قراءة (قُتِـــلَ) إسناده إلى (نبي)) ويرى أبو حيّان أنّ قراءة ابن كثير ـــ ومن معه ـــ أمـــدح وأبلـــغ في مقصود الخطاب ، فإنّ (قُتِلَ) يستلزم المقاتلة من غير عكس . (٥)

وأمّا قراءة ابن كثير ـــ ومن معه ـــ فإنّها جاءت على البناء للمفعول للفعل الثلاثـــيّ المتعدي الذي على وزن (فَعَلَ) ، ويجوز أن يكون مرفوعه ضمير (نـــبي) أو الاســـم

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الحجة لأبي علي ٨٢/٣ ، والدر المصون ٤٢٨/٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الدر المصون ٤٢٨/٣ .

(٥) الحجة لأبي علي ٨٢/٣ ، والبحر المحيط ٧٩/٣ .

الظاهر الذي هو (ربيّون) ، وحجة من قرأ بهذه القراءة أنّ هذا الكلام اقتصاص ما جرى عليه سير أمم الأنبياء قبلهم ليتأسوا بهم . (١)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لما فيها من معنى المشاركة ؛ لأنّ القتال يكون بين اثنين فأكثر .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـ تعالى ـ أنّ كثيرًا من الأنبياء قُتِلَ وقُتِلَ معه ربيون من أصحابه ، وهذا مستفاد من قراءة الجمهور والجحدريّ أو أنّ المقتول هو النبي وبعض أصحابه دون جميعهم ، وقد نفى عمن بقي من أصحاب النبي الوهن والضعف والاستكانة ، ثمّ بيّن أنّه يحبّ الصابرين الذين يصبرون على المصائب في الحروب وغيرها وهذا مستفاد من قراءة ابن كثير ومن معه . (٢)

تَفَعَّلُ وتَفْعُلُ .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن:٥]

قرأ الجمهور (**أَنْ لَنْ تَقُولَ**) بضمّ القاف وإسكان الواو مخففة (٣). وقرأ الحسن والجحدريّ ويعقوب (**تَقَوَّلَ**) بفتح القاف والواو مشددة.(٤)

يقال : قَالَ قَوْلاً ومقالاً ومقالةً : إذا تكلّم ، والقول هو الكلام ، أو كلّ لفظ مَذَلَ به اللسان ، تامًا أو ناقصًا . (٥) ويقال ـ كذلك ـ قال له : إذا خاطبه ، وقال عليه : إذا افترى عليه ، ويقال : أَقْوَلَه ما لم يقل : إذا ادّعى عليه .

---

(١) الحجة لأبي علي ٣/٨٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ١/٣٨٧ .

(٣) تحبير التيسير ص: ١٩٣ ، والبحر المحيط ٨/٣٤١ ، والدر المصون ١٠/٤٨٨ ، وتفسير الألوسيّ ٢٩/٨٥ .

(٤) الكامل للهذلي ٢٣٣/أ و ينظر: المحتسب ٢/٣٩٣ ، وتحبير التيسير ص:١٩٣ ، والبحر المحيط ٨/٣٤١ ، وتفسير البيضاوي ص: ٧٦٤ ، والدر المصون ١٠/٤٨٨ ، وتفسير الألوسي ٢٩/٨٥ .

(٥) القاموس المحيط (ق و ل) .

وتقوّل عليه قولاً : إذا اختلقه كذبًا ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ (١)

فقراءة الجمهور ـــ هنا ـــ جاءت على مضارع (قَالَ) وقال على وزن (فَعَلَ) ويقول على وزن (يَفْعُلُ) ، وقد سبق ذكر معنى القول وما يتعلّق به .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على مضارع (تَقَوَّلَ) و (تَقَوَّلُ) أصله (تتقوّل) بتاءين فحذفت إحداهما نحو : (تذكرون) فإنّ أصله : تتذكرون فحذفت إحدى التاءين للتخفيف. (٢) وقال الهذلي: ((وهو الاختيار ؛ لأنّ معناه تتقول)). (٣)

و(كذبًا) في قراءة الجمهور يحتمل إعرابه وجهين :

الأوّل : أن يكون وصفًا لمصدر محذوف ، أي : أن لن تقول الإنس والجنّ على الله قولاً كذبًا ، فكذبًا ـــ هنا ـــ وصف لا مصدر كقوله تعالى : ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (٤) ، أي : كاذب .

الثاني : أن يكون مفعولاً به حال اعتباره مصدرا ، أي : لن تقول كذبًا، كقولك: قلت حقًا ، وقلت باطلاً ، وقلت شعرًا ، وقلت سحقًا . (٥)

وأمّا (كذِبًا) على قراءة الجحدري ، ومن معه ، فيحتمل إعرابه ما يأتي :

الأوّل : أن يكون منصوبًا على المصدر من غير حذف موصوف معه ؛ وذلك أنّ (تَقَوَّلُ) في معنى تكذب فجرى مجرى تبسمت وميض البرق : أنّه منصوب بفعل مضمر ،

---

(١)- [الحاقة:٤٤-٤٥]

(٢) تفسير البيضاويّ ص: ٧٦٤ ، والبحر المحيط ٣٤١/٨ ، والدر المصون ٤٨٨/١٠، وتفسير الألوسيّ ٨٥/٢٩ .

(٣) الكامل للهذلي ٢٣٣/أ .

(٤) - [يوسف:١٨]

(٥) المحتسب ٣٩٣/٢ ، وتفسير البيضاوي ص: ٧٦٤ ، والبحر المحيط ٣٤١/٨ ، والدر المصون ٤٨٨/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٨٥/٢٩ .

ودلّت عليه تبسمت ، أي : أومضت ، فعلى هذا كأنّه قال : أن لن يكذب الإنس والجن على الله كذبًا .

الثاني : أن يكون (تَقَوَّلُ) هو الناصب لـ (كذبًا)؛ لأنّ (تَقَوَّلَ) بمعنى : كذب ، كما قيل : إنّ (وميض البرق) نصب بـ (تبسمت) ؛ لأنّه بمعنى : (أومضت)

الثالث : أن يكون وصفًا لمحذوف ، أي : تقوّلاً كذبًا ، وهذا لا يحسن ؛ لأنّ التقوّل لا يكون إلاّ كذباً ، فلا فائدة ـ إذًا ـ فيه . (١)

الرابع : أن يكون من الوصف بالمصدر مبالغة ، وهي راجعة للنفي دون المنفي . (٢)

وفي هذه الآية اعتذار منهم عن تقليدهم لسفيههم ، أي : كنّا نظن أن لن يكذب على الله ـ تعالى ـ أحدٌ فينسب إليه الصاحبة والولد ؛ ولذلك اعتقدنا صحة قول السفيه، ولعل الإيمان متعلق بما يشعر به كلامهم هذا وينساق إليه من خطئهم في ظنّهم كأنّه قيل : وصدقنا بخطئنا في ظننا الذي لأجله اعتقدنا ما اعتقدنا .(٣)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لما فيها من المبالغة ، وهي ظاهرة ؛ لأنّ الاختلاق في الكذب أشد من مجرد الكلام.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـ تعالى ـ عن موقف الجنّ بعد استماعهم للقرآن و أنّ الله لا ينبغي أن يتخذ له صاحبة ولا ولدا، وأنّهم ما حسبوا أنّ الإنس والجنّ يتمالؤون على الكذب على الله تعالى في نسبة الصاحبة والولد ، فدلّت قراءة الجمهور على الكذب بأن يتكلموا على الله كذبًا ، ودلت قراءة الجحدريّ على ذلك بأن يبتدع هؤلاء على الله كذبًا .(٤)

---

(١) المحتسب ٣٥٣/٢ ، وتفسير البيضاوي ص: ٧٦٤ ، والبحر المحيط ٣٤١/٨ ، والدر المصون ٤٨٨/١٠ ، وتفسير الألوسي ٨٥/٢٩ .

(٢) تفسير الألوسي ٨٥/٢٩ .

(٣) تفسير الألوسي ٨٥/٢٩ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤٢٩/٤ ، وينظر : تفسير الألوسي ٨٥/٢٩ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٧٦٤ ، والبحر المحيط ٣٤١/٨ .

افْعَوْعَلَ وفَعَلَ

قال تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [هود:٥]

قرأ الجمهور :(يَثْنُون) بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة . (١) وقرأ ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد(١٢٢هـ) ومحمد(١١٨هـ) وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن بن أبزي(٢) وأبو الأسود والجحدريّ (تَثْنَوْنِي) بالتاء .(٣)

يقال:ثنى الشيءَ ثنيًا:إذا عطفه وردّ بعضه على بعض،كما يقال : ثنى صدره على كذا : إذا طواه عليه وستره .ويقال أيضًا : ثنى الشيء فتثنى وانثنى واثنوى : إذا انعطف . (٤)

وقراءة الجمهور (يَثْنُونَ) مضارع ثنى يثنى ثنيًا:إذا طوى وزوى،وأصله(يَثْنِيُونَ) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا،فالتقى ساكنين الألف المقلوبة عن الياء وواو الجماعة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين،والمعنى أنّهم:يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله،(٥)أو يعطفونها على الكفر وعداوة النبي(صلى الله عليه وسلم)أو يولون ظهورهم . (٦)

وقيل إنّ المعنى : أنّهم كانوا إذا مرّوا برسول الله ثنوا صدورهم وتغشّوا بثيابهم لئلاّ يروه ، وقيل:(يثنون) يطوونها على البغض له و الجحد به .(٧) وفي ذلك يقول الشاعر :

---

(١) البحر المحيط ٢٠٣/٥، والدر المصون ٢٨٤/٦ ، والإملاء للعكبريّ ٣٥/٢ ، وتفسير البيضاوي ص: ٢٩٠ .

(٢) لم أقف على سنة وفاته .ينظر : غاية النهاية ٣٦١/١.

(٣) المحتسب لابن جني ٤٤٠/١ ، والبحر المحيط ٢٠٣/٥ ، والدر المصون ٢٨٤/٦ ، وبدون نسبة في الإملاء ٣٥/٢ ، وتفسير البيضاوي ص: ٢٩٠ ، وتفسير القرآن العظيم ٤١٨/٢ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ث ن ي) .

(٥) البحر المحيط ٢٠٣/٥ ، والدر المصون ٢٨٤/٦ .

(٦) تفسير البيضاويّ ص: ٢٩٠ .

(٧) باهر البرهان ٦٥٣/٢ .

طَوَيْتُ الحَشَا مِنْهَا عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ تااد وَلَمْ أَجمَعْ عَلَى مِنْيَةٍ يَدًا [1]

(وصدورَهم) نصب على المفعولية . [2]

وأمّا قراءة الجحدري ، ومن معه ، (تَثْنَوْنَى) مضارع (اثْنَوْنَ) على (افعوعل) من الثني كاحلولى من الحلاوة ، وهذا الوزن (افعوعل) موضوع للمبالغة والتوكيد والتكثير ، وذلك لتكرير العين يقال : أعشب البلاد : إذا كثر فيه ذلك وقيل : اعشوشب،كذلك القول في اخلولقت السماء أن تمطر: إذا قويت أمارةُ ذلك . واغدودن الشعر: إذا طال واسترخى ، [3] وخشن المكان : إذا حزُن فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا : اخشوشن ،فمعنى : أعشب وخشن دون معنى اعشوشب واخشوشن ، وهكذا ؛ لأنّ قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى ، إذا الألفاظ قوالب المعاني . [4]

ولهذا الوزن معان منها :

٢- الدلالة على المعنى المجرد دون الزيادة في المعنى كقولك : اعْرَوْرَيْتُ الفُلُوَّ : إذا ركبته عريانًا ، ويقال : اذلولى الرجل : إذا أسرع . [5]

٢-الدلالة على الصيرورة ، كاحلولى الشيء : إذا صار حلوًا . [6] واحقوقف الجسم والهلال : إذا صار كل منها أحقف ، أي : منحنيًا . [7]

وأغلب ما جاء على هذا الوزن من الأفعال أفعال لازمة إلا فعلان فقد تعديا وهما احلوليته واعروريته . [8]

---

(١) البيت من (الطويل)ولم أهتد لقائله ، وينظر: باهر البرهان ٦٥٣/٢ .

(٢) البحر المحيط ٢٠٣/٥ ، والدر المصون ٢٨٤/٦ .

(٣) المحتسب ٤٤٠/١ .

(٤) المفصل في علم العربيّة للزمخشري ص : ٢٨٢ ،والمغني في تصريف الأفعال ص: ١٢٨ .

(٥) القاموس المحيط (ع ري) .

(٦) المصدر السابق (ح ل ي) .

(٧) المغني في تصريف الأفعال ص: ١٢٨ .

(٨)المصدر السابق ص: ١٢٨ .

وقال الفيروزابادي : ((واحلولى وحلي الشيءَ ، كرضي واستحلاه وتحلاّه واحلولاه : بمعنى)) [1]

وعلى ذلك فقراءة الجحدري منها معنى قراءة الجمهور تزيد عليها في الدلالة على المبالغة على ما تنطوي عليه صدور هؤلاء من البغض والكراهية للرسول (صلى الله عليه وسلم)[2] ولعل هذا سبب إيثار الجحدريّ لها .

وفي هذه القراءة يدل وزن (افعوعل) على المبالغة كما سبق . و (صدورهم) في قراءة الجحدريّ فاعل ؛ لأنّ (اثنون) ـــ هنا ـــ فعل لازم يرفع الفاعل . [3]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على المبالغة ؛ لأنّ وزن (افعوعل) من معانيه المبالغة والتوكيد ، وهو ظاهر في الآية .

والمعنى العام من الآية على القراءتين: سبب نزول هذه الآية أنّ الأخنس بن شريق كان يجالس رسول الله (صلي الله عليه وسلم) ويحلف أنّه ليحبه ويضمر خلاف ما يظهر ، وقيل غير ذلك ، وعلى كلّ ، فإنّ قراءة الجمهور تدل على ما تنطوي عليه صدور هؤلاء الكفار للرسول (صلى الله عليه وسلم) ومن معه ، وتزيد قراءة الجحدري عليها بالدلالة على المبالغة والتوكيد لهذا البغض والجحد. [4]

افْعَالٌ وتَفاعَلَ .

قال تعالى : ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف:١٧]

---

(١) القاموس المحيط (ح ل ي) .

(٢) باهر البرهان ٦٥٣/٢ .

(٣) الإملاء للعكبري ٣٥/٢ ، وتفسير القرآن العظيم ٤١٨/٢ .

(٤) البحر المحيط ٢٠٣/٥ ، وتفسير البيضاوي ص: ٢٩٠ ، وباهر البرهان ٦٥٣/٢ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (تزّاورُ) بتشديد الزاي وقرأ عاصم وحمزة والكسائي : (تَزاورُ) خفيفة ، وقرأ ابن عامر (تَزْوَرّ) بفتح التاء وسكون الزاي .[1] وقرأ أبو رجاء والجحدريّ وابن أبي عبلة وأبو أيّوب السختياني (تَزوارّ) بفتح التاء وسكون الزاي وبألف بعد الواو . [2] والثلاث الأولى متواترة

والكلمة بجميع اشتقاقاتها من الزّور : وهو الميل ، يقال : زار عنه وازّاور وازوّر وازْوارّ عنه : إذا مال وانحرف . [3]

ومن ذلك قول الزّور ؛ لأنّه ميل عن الحق ، ومنه الأزور وهو المائل بعينه وبغيرها، وقال عمر بن أبي ربيعة :

وجَنْبي خيفة القول أزور . [4]

فقراءة ابن كثير ــ ومن معه ــ وعاصم ــ ومن معه ــ أصلهما واحد (تتزاور) بتاءين ، فالقراءة الأولى فيها إدغام التاء في الزاي ومثلها : (تظّاهرون) و (تسّاءلون) وهذا من باب تخفيف الكلمة بالإدغام ، والقراءة الثانية فيها حذف التاء الثانية ، وهو من باب تخفيف الكلمة بالحذف . [5]

وأمّا قراءة ابن عامر والجحدري ــ ومن معه ــ فإنّهما على وزنين متقاربين (تفعلّ وتفعالّ) كتحمرّ وتحمارّ . [6]

و(افعلّ وافعالّ) أصلهما واحد وهو : (افْعَلَلَ وافعالل) بدليل احْمَرَرْت وابيضضت واحمارت وابياضضت .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٣٨٨ ، والحجة لأبي علي الفارسي ١٣١/٥ ،، والإملاء للعكبري ١٠٠/٢ والبحر المحيط ١٠٤/٦ ،والدر المصون ٤٥٨/٧ وتفسير البيضاوي ص: ٣٨٨ ، ، وتفسير الألوسيّ ٢٢٢/١٥ .

(٢) المحتسب لابن جني ٧٠/٢ ، والإملاء للعكبري ١٠٠/٢ ،والبحر المحيط ١٠٤/٦ ، والدر المصون ٤٥٨/٧ وتفسير البيضاوي ص: ٣٨٨ ، ، وتفسير الألوسي ٢٢٢/١٥ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ز و ر) وينظر :الحجة لأبي علي ١٣٢/٥ .

(٤) البيت من (الطويل) ينظر ديوانه ١٢٠ ،وفيه (وركبي خشية القوم أزْوَرُ) والدر المصون ٤٥٨/٧ .

(٥) ينظر الحجة لأبي علي ١٣٢/٥ ، والدر المصون ٤٥٨/٧ ، وتفسير الألوسي ٢٢٢/١٥ .

(٦) المصادر السابقة .

والأغلب في مثل هذين الوزنين أنّهما في اللون أو العيب الحسيّ اللازم في (افعــلّ) واللون والعيب الحسي العارض في (ا فعالّ) ويجيء العكس من غير الغالب ، فمثــال (افعالّ) للزوم: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [1] ففعله ادهامّ على وزن(افعالّ) ومثــال (افعــلّ) للعارض قوله تعالى:(تزورّ عن كهفهم) [2] وقولهم (احمرّ وجهه خجلاً) .[3]

وذكر سيبويه في تقارب الوزنين واستعمال أحدهما مكان الآخر : أنّه ليس شيء يقال فيه (افعالّ) إلاّ ويقال فيه (افعلّ) إلاّ أنّه قد تقلّ إحدى اللغتــين في الكلمــة وتكــثر الأخرى فقولهم : (ابيضّ واحمرّ واصفرّ واخضرّ أكثر من ابياضّ واصفارّ واخضارّ وقولهــم : اشهابّ وادهامّ أكثر من اشهبّ وادهمّ . [4]

وقد يأتي افعلّ وافعالّ في غير الألوان والعيوب ، قالوا ارعوى واقتوى بمعنى : خــدم وارقدّ بمعنى :أسرع ، واقطارّ النبت :إذا أخذ يجفّ ، وابهارّ الليل بمعنى : أظلم ،ولا يبنيــان من مضعف اللام فلا يقال : في رجل أجمّ اجمّ واجمامّ ، ولا من معتل اللام فلا يقــال : من ألمى الميّ والمايّ لما فيه من الثقل وشذ ارعوى واقتوى . [5]

كما أنّ الوزنين لا يتعديان إلى المفعول به ؛ لذلك قالوا : إنّ الناصب لــ (خليلاً)في قول يزيد بن الحكم فعل مضمر تقديره : فإنّي أخدم أو أسوس .

---

(1) - [الرحمن:٦٤]

(٢) الكهف الآية ١٧ ، وهي قراءة ابن عامر كما سبق .

(٣) المحتسب ٢/٧٠ ، والمغني في تصريف الأفعال ص: ١٢٩ .

(٤) الكتاب ٤/٧٦ .

(٥) المغني في تصريف الأفعال ص: ١٣٠ .

تبدّلْ خليلاً بي كشكلك شَكْلُه فإنّي خليلاً صالحًا بك مقتوي . [1]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ (افعالّ) يستعمل في غير الألوان والعيوب الظاهرة ، أو لاعتبار لون الشمس حين الطلوع أو الغروب .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ تعالى ــ عن قصة أهل الكهف ، وأنّ الشمس إذا طلعت تميل وتنحرف عن كهفهم الذي كان بابه من نحو الشمال ،على القراءتين ، إلاّ أنّ القراءات المتواترة كانت أوزانها كالآتي : (تفاعلُ) بحذف التاء الثانية و (تفّاعل) بإدغام التاء في الزاي ، و(تفعلّ) على قراءة ابن عامر و (تفعالّ) على قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ وقد سبق بيان الأغلب في استعمال الوزنين الآخرين . [2]

(١) البيت من الطويل في المحتسب ٢/٧٠ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣/٧٤ ، والدر المصون ٧/٤٥٨ ،وباهر البرهان ٢/٨٥١ وتفسير الألوسي ١٥/٢٢٢ ،.

المبحث الثاني : بين الأفعال و الأسماء.

فَعَلَ وفَعْلٌ

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود:١٠٢]

قرأ الجمهور (أخْذ ربِّك) بإسكان الخاء وكسر الباء .[١] وقرأ طلحة والجحدريّ (أَخَذَ ربُّك) بفتح الخاء وضمّ الباء . [٢]

يقال : أخذ الشيءَ أخذًا وتأخاذًا ، ومأخذًا : إذا حازه وحصّله ، ويقال كذلك : أخذ فلانًا : إذا حبسه أو عاقبه ، [٣] ومنه هذه الآية التي معنا ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾ [٤]

فقراءة الجمهور على (فَعْل) وهو مصدر لفعل (أَخَذَ) كما سبق ، ويعرب (أخذ) مبتدأ مؤخر ، و(كذلك) خبر مقدم ، ويكون التقدير : ومثل ذلك الأخذ أخذ الله الأمم السالفة أخذ ربّك .[٥]وفي القراءة وعيد مع استمراره في الزمان. [٦]

والمسألة ــ هنا ــ من باب التنازع [٧]؛ لأنّ (الأخذ) يطلب (القرى) و(أخذ) الفعل ــ أيضًا ــ يطلبها ، ويكون من إعمال الثاني والحذف من الأوّل، و القرآن كلّه على إعمال العامل الثاني وعدم إعمال الأوّل .

---

(١) الكامل للهذليّ ١٩٤/ب ، والبحر المحيط ٢٦٠/٥، والدر المصون ٣٨٥/٦ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٣٠٥ ، والإملاء للعكبريّ ٤٥/٢ .

(٢) الكامل للهذلي ١٩٤/ب والبحر المحيط ٢٦٠/٥، والدر المصون ٣٨٥/٦،وإعراب القرآن للنحاس ٣٠١/٢.

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (أ خ ذ) .

(٤) - [هود:١٠٢]

(٥) الدر المصون ٣٨٥/٦ .

(٦) البحر المحيط ٢٦٠/٥ ، والدر المصون ٣٨٥/٦ .

(٧) التنازع : هو أن يتقدم عاملان على معمول ، كل منهما طالب له من جهة المعنى ، حاشية الصبان ٩٧/٢ .

والأرجح إعمال الثاني لقربه عند البصريين،وإعمال الأوّل لسبقه عند الكوفيين ، و اتفق الفريقان على جواز إعمال كلٍّ منهما وإنّما الاختلاف في الأوّلويّة. (١)

وأمّا قراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ فإنّها على وزن (فَعَلَ) وهو فعل ماضٍ (وربُّك) فاعل مرفوع ، وهو إخبار عما جرت به عادة الله في إهلاك من تقدم من الأمم ، وقراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ تحدد زمن المصدر؛لأنّ قراءة الجمهور بصيغة المصدر ، والمصدر يدل على الحدث دون التقيد بزمان ، وقراءة الجحدري جاءت بصيغة الفعل الماضي ، كما أنّ كلا من الجمهور والجحدري قرأ (إذا) بقراءتين مختلفتين ، فالجمهور قرأها بالألف (إذا) وهي: ظرف لما يستقبل من الزمان وقرأ الجحدريّ ــ ومن معه ــ بدون الألف (إذْ) وهي : ظرف لما مضى من الزمان ؛ لذلك يظهر لي أنّ قراءة الجحدري تحدد قراءة الجمهور في الزمان ؛ لأنّ القصد إخبارنا بما فعل الله في القوم الكافرين حتى لا نقع فيما وقعوا فيه من الهلاك.(٢)

وعلى هذه القراءة يكون محل الكاف من (ربك) النصب على المصدر . (٣)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لتحديدها زمن المصدر في قراءة الجمهور الذي يحتمل الماضي و المستقبل ، بأنّه في الزمن الماضي بدلالة مجيئها بـ (أَخَذَ) التي تدل على المضي ، ويؤيد ذلك قراءته بـ (إذْ) .

المعنى العام من الآية على القراءتين : إخبار من الله ــ تعالى ــ بأنّه كما أخذ أولئك القرون الظالمة المكذبة لرسله ــ كذلك ــ يفعل بأشباههم وأخذه أليم شديد ، وقراءة الجمهور غير محدد بزمان وهي عامة تدلّ على أنّ الله يأخذ الكفار في الماضي والمستقبل ، وقراءة الجحدريّ ــ ومن معه ــ تدل على أنّ الله كما أخذ الكفار الظالمين في الماضي يأخذ من أشبههم في المستقبل .(٤)والله ــ تعالى ــ أعلم .

---

(١) الكتاب ١/٨٠ ، وحاشية الصبان ٢/٩٧ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) تفسير البيضاوي ٤/ ٦٩٥ .

(٤)تفسير القرآن العظيم ٢/٤٤٠.

فَعِلَ وفَعَلَ

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [هود:٤٦]

قرأ الجمهور (عَمَلٌ) بفتح الميم ورفع اللام منونًا . (١) وقرأ ابن مقسم والزعفراني ويعقوب وسهل والجحدري والكسائي (عَمِلَ) بكسر الميم وفتح اللام . (٢) وهي قراءة متواترة.

مادة (ع م ل) تدلّ على فعل الشيء عن قصد . (٣)

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ على وزن (فَعَلٌ) وهو مصدر أو اسم ، فإذا قلنا : بمصدريته ، يكون من باب جعل ذاته ذات العمل مبالغة ، (٤) كقول الخنساء تصف ناقة :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ .(٥)

وعلى القول بأنّ (عَمَلٌ) اسم ، فهو خبر لـ إنّ، كما أنّ القول بأنّه مصدر يعرب خبرًا لـ (إنّ) كذلك، إلاّ أنّ في الثاني مبالغة.

و(غيرُ) في قراءة الجمهور مرفوع ؛ إتباعًا لـ (عَمَلٌ) على البدليّة ، (٦) وقيل : إنّ المعنى فيه حذف فيكون : إنّه ذو عمل ، أو عمله عمل غير صالح ، وقيل : إنّ المعنى ليس

---

(١) السبعة ص: ٣٣٤ ، والعنوان ص: ١٠٧ ، وتحبير التيسير ص: ١٢٤ ، وغيث النفع ص: ٢٤٩ ، معاني القرآن للفراء ١٧/٢ ، والحجة لابن خالويه ص: ١٨٧ ، وتفسير البيضاوي ص: ٢٩٧ ، والبحر المحيط ٢٢٩/٥ ، والدر المصون ٣٣٦/٦ .

(٢) الكامل للهذلي ١٩٤/أ والبحر المحيط ٢٢٩/٥ ، والدر المصون ٣٣٦/٦ ، وبدون نسبة في المصادر السابقة .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ع م ل) .

(٤) غيث النفع ص: ٢٤٩ ، وباهر البرهان ٦٦٦/٢ .

(٥) البيت من(البسيط)،ينظر في شرح ديوانه ص: ٢٢٩،وغيث النفع ص:٢٤٩موطن الشاهد(إقبال و إدبار)على وضع المصدر موضع الاسم مبالغة أي: ذات إقبال وذات إدبار . .

(٦) المصادر السابقة .

فيه حذف ؛ إنّما قصد منه المبالغة والكثرة ، وعلى كلّ يكون المعنى : إنّ سؤالك إيـلي أن أنجي كافرا ليس من أهلك عملٌ غير صالح . (١)

وفي الضمير على هذه القراءة أوجه : أظهرها : إنّه عائد على ابن نوح ، ويكـون في الإخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلاثة : في (رجل عدل) .

الثاني : أنّه يعود على النداء المفهوم من قوله (نادى) ، أي : نداؤك وسؤالك ، وإلى هذا ذهب مكيّ والزمخشريّ وأبو البقاء .

وهذا الكلام فيه خطر عظيم ؛ لأنّ مدلوله يدل على فساد ندائه لربّـــه ، والمسـلم يطالب بالتوجيه إلى الله في كلّ نازلة ، فما بالك بنبي الله نوح الذي هو من أولى العزم من الرسل ، وهو أوّل من أرسل إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السلام ؛ ولذلك قـــال أبـو القاسم الزمخشريّ : (ليس بذلك) (٢)

ودليل من قال بهذا الرأي ما ورد في حرف عبد الله بن مسعود: (إنّه عمَلٌ غير صـالح أن تسألني ما ليس لك به علم) وهذا مخالف للسواد .

الثالث:أنّه يعود إلى ركوب ابن نوح المدلول عليه بقوله: ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَـا ﴾ (٣)

الرابع : أنّه يعود على تركه الركوب وكونه مع المؤمنين ، أي : إنّ تركه الركوب مع المؤمنين ، وكونه مع الكافرين عمل غير صالح .

وعلى الأوجه الثلاثة لا يحتاج في الإخبار بالمصدر إلى تأويل ؛ لأنّ المبتدأ والخبر معـنى من المعاني ، وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام ، أي : إنّ نوحًا قـــال : إنّ كونك مع الكافرين وتركك الركوب معنا غير صالح بخلاف ما تقدم فإنّه من قـول الله ـــ تعالى ـــ فقط . (٤)

---

(١) باهر البرهان ٦٦٦/٢ ، وينظر:الحجة لابن خالويه ص: ١٨٧ .

(٢) الحجة لأبي علي الفارسي ٣٤٢/٤ ، والدر المصون ٣٣٦/٦ .

(٣) - [هود:٤٢]

(٤) الدر المصون ٣٣٦/٦ ، وباهر البرهان ٦٦٦/٢ .

والظاهر أنّ الكلّ من كلام الله ـــ تعالى ـــ وقراءة الجحدريّ ـــ ومن معه ـــ تؤكد أنّ الضمير يرجع على ابن نوح ، وأنّ الكلام كله كلام الله ـــ تعالى ـــ [1] كما سيأتي .

وأمّا قراءة الجحدريّ،ومن معه،فإنّها على وزن (فَعِلَ) وهو فعل ماضٍ ،كما أنّها اختيار الهذليّ في كامله. [2] و تنسب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [3]

وعلى هذه القراءة يكون فاعل (عَمِلَ) ضمير مستتر يعود على ابن نوح و (غيرَ) بالنصب مفعول به ، ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف تقديره : عمل عملاً غير صالح كقوله تعالى : ﴿ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [4] ،ويكون ـــ حينئذ ـــ وصفًا قام مقام الموصوف ، وهو ظاهر في التقدير السابق .[5]

وبذلك تكون القراءتان متفقتين على قراءة الجحدري في المعنى ومختلفتين في اللفظ.[6]

وتكون قراءة الجحدريّ ، ومن معه، قد حددت المراد من قراءة الجمهور ، ولعل هذا سبب إيثاره لها .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر قصة نوح وابنه حيث سأل سؤال استعلام وكشف عن حال ابنه الذي غرق ، وقد وعد الله بنجاته وأهله ، فبيّن ـــ سبحانه وتعالى ـــ له بأنّ هذا الولد ليس من أهله ؛ لأنّه كفر بالله ، وقد سبق عليه القول بالغرق ، فعلى قراءة الجمهور يحتمل عود الضمير في (إنّه) على أربعة أوجه ، والراجح منها أنّه يعود على ابن نوح ، وقراءة الجحدري ـــ ومن معه ـــ تؤيد عود الضمير على ابن نوح (عليه السلام). [7]

---

(١) الإملاء للعكبريّ ٢/٤٠ ، والبحر المحيط ٥/٢٢٩ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٩٤/أ .

(٣) الحجة لأبي علي الفارسي ٤/٣٤٢ ،وتفسير القرآن العظيم ٢/٤٢٩ ، والبحر المحيط ٥/٣٣٦ .

(٤) - [المؤمنون:٥١]

(٥) الحجة لابن خالويه ص: ١٨٧ .

(٦) الحجة لأبي علي ٤/٣٤٢ .

(٧) تفسير القرآن العظيم ٢/٤٢٩ ، والدر المصون ٦/٣٣٦ .

قال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر:٦]

قرأ الجمهور (نُكُرٌ) بضمّ الكاف . (١) وقرأ زيد بن علي و الجحدريّ (نُكِرَ) بضم النون و كسر الكاف و فتح الراء . (٢)

يقال : نَكِرَ فلانٌ نَكَرًا و نُكْرًا ، ونكارة : إذا فطن و جاد رأيه ، فهو وهي نَكِـــرٌ ، ونَكِرَ الشيءَ : إذا جهله ، ومنه قوله تعـــالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ (٣) ويقال : نَكُرَ الأمرُ نكارة : إذا صَعُبَ واشتدّ ، وكذلك إذا صار مُنْكَرًا : ويقال : أنكر الشيءَ : إذا جهله ، ومنه قوله تعـــالى : ﴿ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ (٤) و النُّكْر بالضمّ و بضمتين : الشيء المنكر ،والأمر الشديد .(٥)

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ جاءت على صفة من الصفات النادرة وهي الصفـــة الـــتي تكون على وزن (فُعُل) ، يقال في ذلك أمرٌ نُكُرٌ ، ورجل سُلُل ، وناقة أُجُد ، و قرأ ابـن كثير (نُكْرٌ) بسكون الكاف ، فيحتمل أن يكون السكون أصلاً ، وأن يكون مخففًا مـــن الضمّ ، ومثله ورد في كلمتي اليُسر والعُسر ، ويقصد من (نُكُر) ـــ هنـــا ـــ الشـــيء الشديد ، وسُمِّي الشيء الشديد نُكُرًا ؛ لأنّ النفوس تُنْكِرُه ، وفي ذلك قال مـــالك بـــن عوف :

أَقْدِمْ مَحَاجِ إِنَّهُ يومٌ نُكُرْ ... مثلي على مثلِك يَحْمِي و يَكُرْ . (٦)

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٦١٧ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣٣٧ ، والبحر المحيط ١٧٣/٨ ، والـدر المصـون ١٢٥/١٠ ، وتفسير الألوسي ٨٠/٢٧ .

(٢) المحتسب ٣٤٧/٢ ، والبحر المحيط ١٧٣/٨ ، والدر المصون ١٢٩/١٠ ، وتفسير الألوسي ٨٠/٢٧ .

(٣) - [هود:٧٠]

(٤) - [يوسف:٥٨]

(٥) القاموس المحيط، والمعجم الوسيط (ن ك ر) .

(٦)البيت من (الرجز) وهو بلا نسبة في لسان العرب وتاج العروس(م ح ج) ،والدر المصون ١٢٤/١٠ .

ويكنّى بالنكر عن النظيع ؛ لأنّه في الغالب منكر غير معهود ، وجوز بعضهم أن يكون من الإنكار ضدّ الإقرار ، وأيما كان فهو وصف على (فُعُل) . (١)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول من (نَكِرَ) وهو بمعنى : أنكر ، فأنكر و نَكِرَ لغتان بمعنى واحد ، وفي ذلك يقال : أنكرت الشيء فهو منكر ، و نَكِرْته فهو منكور ، وقد جمع الأعشى بين اللغتين ، فقال :

وأَنْكَرَتْني وما كان الذي نَكِرَتْ ... مِنَ الحَوَادِثِ إلاّ الشَّيْبَ و الصَّلَعَا .(٢)

وكذلك هذه القراءة التي معنا (إِلَىٰ شَيْءٍ نُكِرَ) ، أي : إلى شيء يجهل ، ومثله مررت بصبي ضرب ، ونظرت إلى امرأة أكرمت ، وصف بالفعل الماضي . (٣)

والفعل (نَكِرَ) يتعدى و منه قوله تعالى : ﴿ نَكَّرُوا لَهَا ﴾ (٤) ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يرجع إلى شيء ، وجملة (نُكِرَ) في محل جر صفة لشيء ، كما سبق . (٥)

وفي هذه القراءة مقابلة بين (صفة)وهي قراءة الجمهور وبين (مبني للمجهول) و هي قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فكلمة (نُكُر) في قراءة الجمهور نعت مفرد ، وفي قراءة الجحدريّ نعت جملة .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يقول تعالى لمحمد (صلى الله عليه وسلم) آمرًا له أن يتولى عن المُعْرِضين عن آيات الله ، فدلّت قراءة الجمهور على صفة (الشيء) بوصف على وزن (فُعُل) وهو من الصفات القليلة ، ودلت قراءة الجحدريّ ، ومن معه على ذلك بصيغة فعل مبنيّ للمجهول وهو بمعنى : شيء يجهل و ينكر ، وكلاهما في ذكرفظاعة يوم الحساب . (٦)

---

(١) ينظر :الحجة لابن خالويه ص :٣٣٧والإملاء ٢٤٩/٢ البحر المحيط ١٧٣/٨ ، والدر المصون ١٢٤/١٠ ، ،.

(٢) البيت من (البسيط) في ديوانه ص: ١٠٤الشاهد(أنكرتني و نَكِرَ) .

(٣) ينظر : المحتسب ٣٤٧/٢ .

(٤) - [هود:٧٠]

(٥) ينظر المحتسب ٣٤٧/٢ .

(٦) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٦٥/٤ ، والدر المصون ١٢٤/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٧٩/٢٧ .

يَفْعِل وفَاعِلٌ .

قال تعالى : ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [يس:٨١]

قرأ الجمهور (بقادر) بباء مكسورة وفتح القاف وألف بعدها . [١] وقرأ الجحدريّ وابن أبي إسحاق والأعرج وسلاّم ويعقوب (يَقْدِرُ) بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف . [٢] وهي قراءة متواترة.

يقال:قَدَرَ على الشيء قدارة:إذا تمكن منه،والفعل منه كضرب ونصر وفرح،وهو قادر وقدير . [٣]

قراءة الجمهور(بقادر) الباء فيها حرف جر زائد للتوكيد دخلت في خبر (ليس) (بقادر)،و وهو اسم فاعل ويُعَرَّف:بأنّه: اسم مصوغ لما وقع منه الفعل كقادر أو قام به كمنكسر.[٤]

وأمّا قراءة الجحدري فإنّها جاءت على مضارع قدر (يقدر) ويكون المعنى:مَنْ قدر على خلق السموات والأرض من عظم شأنها كان على خلق الأناس أقْدَر . [٥]

وذهب بعض النحاة إلى أنّ القراءة بـ (يقدر)فعل مضارع أَوْلى؛لأنّ الباء لا تدخل على الإيجاب،وإنّما تدخل على النفي وهذا الموضع إيجاب.ويرى بعضهم أنّ الباء إنّما دخلت على (بقادر)؛لأنّه في موضع نفي،ألا ترى ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [٦] تقدمت.[٧]

---

(١) تحبير التيسير ص: ١٦٩ ، والمبسوط في القراءات العشر ص: ٣١٤ ، وتفسير البيضاوي ص: ٥٨٨ ، والبحر المحيط ٣٣٣/٧ ، والدر المصون ٢٨٦/٩ ، وتفسير الألوسي ٥٦/٢٣ .

(٢) الكامل للهذلي ٢٢١/ب والبحر المحيط ٣٣٣/٧ ، والدر المصون ٢٨٦/٩ ، وتفسير الألوسي ٥٦/٢٣ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ق د ر) .

(٤) تصريف الأسماء للطنطاوي ص: ٨٤ .

(٥) البحر المحيط ٣٣٣/٧ ، والمبسوط في القراءات العشر ص: ٣١٤ .

(٦) يس الآية :٧٧ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٤ .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنّ الباء لا تدخل على الإيجاب وهـذا الموضع إيجاب ، فآثر أن يكون فعلا مضارعًا كما سبق .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى قدرته على خلق جميع الأشياء ، ومن كان هذا شأنه كانت إعادتهم أهون عليه ، ففي قراءة الجمهور عبّر عن الدلالة على قدرة إعادة الناس بعد الموت باسم الفاعل على وزن (فاعل) وفي قراءة الجحدري ، ومن معه ، بفعل مضارع،وقد سبق بيان الأولى من الوجهين عند بعض العلماء،والله ـ تعالى ـ أعلم . (١)

المبحث الثالث: الاختلاف في الاشتقاق والدّلالة .

أحاول في هذا المبحث الموازنة بين القراءتين في الاشتقاق والدّلالة ؛ لذلك يتطلب الأمر إلى تعريف الاشتقاق وذكر أنواعه .

فالاشتقاق في اللغة ، يطلق على عدة معان منها : أخذ الشيء من الشيء ، ومنها الأخذ في الكلام والخصومة يمينًا وشمالاً مع ترك القصد ، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه ، وكذلك أخذ الكلمة من الكلمة ، واشتقاق الكلام إخراجه أحسن مخرج .(٢)

وفي الاصطلاح : أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى واختلاف في الصيغة . (٣)

وأقسامه أربعة :

الأوّل : الاشتقاق الصغير أو الأصغر ، وهو : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ؛ ليدل بالثانية على معنى الأصلية بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفًا وتركيبًا كـ ضارب من الضرب وحَذِر من الحذَر. (٤)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٥٦٠ ، و ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/١٧٤ .

(٢) القاموس المحيط واللسان (ش ق ق) .

(٣) ينظر المزهر للسيوطي ١/٣٤٦ ، وتصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ص: ٣٨ ، ودراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح ص: ١٧٤ ، "ومسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق " للدكتور : مهدي عمار في مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠٧ ص:٣١٤ .

(٤) المزهر للسيوطي ١/٣٤٦ .

وهذا النوع من الاشتقاق هو الأكثر وروداً وهو المراد عند إطلاق الاشتقاق .

وتتصرف الكلمة المشتقة الواحدة إلى عشرة أفراد .

الثاني : الاشتقاق الكبير : وهو أخذ كلمة من أخرى مع الاتحاد بينهما في المعنى واللفظ دون الترتيب في الحروف مثل : حمد ومدح ، الواحد والحادي ، ويعرف هذا النوع من الاشتقاق عند الصرفيين بالقلب المكاني. (١)

الثالث : الاشتقاق الأكبر : وهو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في المعنى والاتحاد في أكثر الحروف على أن يكون الباقي منها من مخرج متحد أو مخرجين متقاربين ، نحو : فسطاط وفستاط . (٢) وقراءات الجحدريّ في الأنواع الثلاثة السابقة .

الرابع : الاشتقاق الكبار أو (النحت) وهو : أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى ، نحو : عبشميّ وعبدريّ في عبد شمس وعبد الدار ، وبسمل وسبحل إذا قال:بسم الله وسبحان الله،ويسميه البعض بالنحت . (٣)

وقد اختلف العلماء في وقوع الاشتقاق في اللغة العربيّة ولعل الراجح من الأقوال ، أنّ بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق . (٤)

وبعد معرفة الاشتقاق ومعناه وأنواعه ، أنبه أنني في هذا المبحث أوازن بين قراءة الجمهور والجحدريّ ، فإن كانتا مختلفتين في الحروف والدّلالة قلت : الاختلاف في الاشتقاق والدّلالة ، وإن كانتا مختلفتين في الحروف دون الدّلالة قلت : الاختلاف في الاشتقاق ، وإن كانتا متفقتين في الحروف ومختلفتين في الدّلالة قلت : الاختلاف في الدّلالة .

وبيان ذلك كله في الأسماء والأفعال .

أوّلاً : الاختلاف في الاشتقاق والدّلالة :

١ – في الأسماء .

---

(١) الخصائص ١/١٣٤ .

(٢) تصريف الأسماء لمحمد الطنطاوي ص: ٣٩ ، ومجلة الجامعة الإسلامية العدد (١٠٧) ص: ٣١٨ .

(٣) دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ص: ٢٤٣ ، ومجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠٧ ص: ٣١٧ .

(٤) المصدر السابق .

أ- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف:٣١]

قرأ الجمهور : (مُتَّكأً) بضمّ الميم وتشديد التاء وفتح الكاف والهمز .(١) وقرأ ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والضحاك والجحدريّ وأبان بن تغلب(١٤١هـ) (مُتْكًا) بضمّ الميم وسكون التاء وتنوين الكاف .(٢)

قراءة الجمهور مشتقة من التوكُّأ : وهو التحامل على العصا في المشي ، ويقال في ذلك : هو يتوكأ على عصاه ويتكئ ، قال : والعرب تقول : أَوْكَأْتُ فلانًا : إذا نصبت له متّكأ ، أو أتّكأته : إذا حملته على الإتكاء ، وقال أبو زيد : أتكأت الرّجل إتكاء : إذا وسّدته حتى يتكئ .(٣) وجاء في الحديث : (هذا الأبيض المتكئ المرتفق)(٤) يريد الجالس المتمكن في جلوسه .(٥)

والتاء في الإتكاء بدل من الواو ومثله : تراث ، وأصله : وراث إلاّ أنّ الإبدال في الأوّل قياس لأنّ التاء فيه مبدلة من واو(افتعل) وفي الثاني شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .(٦)

---

(١) المحتسب لابن جني ١٠/٢ ، والإملاء للعكبريّ ٥٢/٢ ، وتفسير البيضاوي ص: ٣١٣ ، والبحر المحيط ٣٠٠/٥ ، والدر المصون٤٧٩/٦ ، وتفسير الألوسيّ ٢٢٨/١٢ .

(٢) المحتسب لابن جني ١٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٠/٥ ، والدر المصون ٤٧٩/٦ ، وتفسير الألوسي ٢٢٨/١٢ ، وبدون نسبة في الإملاء ٥٢/٢ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٣١٣ .

(٣) تهذيب اللغة (و ك ي) ٤١٦/١٠ .

(٤) صحيح ابن حبان ٣٦٧/١ ، وسنن البيهقيّ الكبرى ٩/٧ ، والكفاية في علم الرواية ٢٦٠/١ .

(٥) تهذيب اللغة (و ك ي) ٤١٦/١٠ ، وتاج العروس (و ك أ) .

(٦) المحتسب لابن جني ١٠/٢ ،والإملاء للعكبري ٥٢/٢ ،وإيجاز التعريف لابن مالك ص:١٧٩ وتاج العروس (وك أ) .

و(متكأ):أصلها :موتكأ ؛ لأنّه من توكأت ، فأبدلت الواو تاء وأدغمت في مثلها ، كما سبق . [1]

وقد اختلف العلماء في المراد من (متّكأ) في قراءة الجمهور : فالمعنى الحقيقيّ من الكلمة أنّ (المتكأ) هو الشيء الذي يتكأ عليه من وسادة ونحوها ، أو مكان الاتكاء ، فعلى الأوّل هو اسم مفعول وعلى الثاني ، هو:اسم مكان ؛ لذلك قيل المراد به:المجلس .[2]

وأمّا بقية المعاني التي فسرت به المتكأ ؛فأغلبها مجازيّة : كالطعام ، وإنما قيل للطعام متكأ ؛ لأنّ الناس إذا قعدوا على الطعام اتكأوا ، ونلحظ أنّه عبّر بالهيئة التي يكون عليها الآكل المترف وهو المتمكن المتربع، وذلك على سبيل المجاز ، وقيل : هو من باب الكناية ؛ ولذلك نهينا عن هذه الهيئة في الأكل ، فقد أخرج ابن أبي شيبة عن جابر ــ رضي الله عنه ــ عن النبي (صلى الله عليه وسلم)(أنّه نهى أن يأكل الرجل بشماله وأن يأكل متكئًا) [3] وكذلك جميع الهيئات المستدعية لكثرة الأكل .[4]

وبهذا نعرف أنّ قراءة الجمهور مشتقة من مادة (و ك أ) وقد مر معناها اللغويّ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها من (متك) بدون همز ، والمُتُك بفتح الميم وضمها وبضمتين يطلق على عدة معان : منها : أنف الذّباب أو ذكره ، ومن كلّ شيء طرف زُبّه ، وعلى الأترج ، وعلى القطع ، ولذلك يقال : (متك) بمعنى (بَتَكَ). [5]

وفي المتك لغات وهي : الضمّ والفتح والضمتان ، واحده متكة ومن ذلك قول الشاعر :

فأهدَتْ مُتْكةً لبني أبيها تخبّ بها العثمثمةُ الوقاحُ .[6]

---

(١) الدر المصون ٤٧٩/٦، وتفسير الألوسي ٢٢٨/١٢ .

(٢) ينظر تهذيب اللغة (و ك ي) ٤١٦/١٠ ، وتاج العروس (و ك أ) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة وفيه ما رئي النبي ، ٢٥٤/٥ ، وتفسير الألوسي ٢٢٨/١٢ .

(٤) تاج العروس (و ك أ) .

(٥) القاموس المحيط (م ت ك) .

(٦) البيت من (الوافر) ينظر : في الكشاف ٣١٦/٢، والبحر المحيط ٣٠٠/٥ ،والعثمثمة: الأسد أو الجمل الشديد ، القاموس المحيط (ع ث م) ،و الوقاح : الصلب :القاموس المحيط (و ق ح).

وقيل : بل هو اسم لجميع ما يقطع بالسكين كالأترج وغيره من الفواكه ، وأنشدوا في ذلك قول الشاعر :

نَشْرَبُ الإِثْمَ بالصُّوَاعِ جهارًا وتَرَى المُتْكَ بَيْنَنَا مُسْتَعَارًا .[1]

وعلى القول بأنّ (مَتَكَ) بمعنى (بَتَكَ) يحتمل أن تكون الميم بدلاً من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ، وأن تكون من مادة أخرى وافقت هذه ، وهناك معان أُخَر فسرت به (المتك) وهي :

١- المتك بضمّ الميم هو العسل عند الخليل .

٢- الشراب الخالص عند أبي عمرو .

٣- الخلال بالكسر ، وقيل : بل المسك

٤- وقيل : بالفتح المجمّر عند قضاعة .

٥- وقيل : في اللغات الثلاث : الفالوذ المعقد ، وقيل : البزماورد ، وكلّ ملفوف بلحم ورقات ، وقيل : أيضًا : المُتك بالضم المائدة أو الخمر في لغة كنده .[2]

وبهذا يتبيّن لنا الفرق بين القراءتين في الاشتقاق والدّلالة حيث إنّ قراءة الجمهور من (الاتكاء) وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، من (المتك) وقد عرفنا الفرق بينهما في المعاني الأساسيّة للكلمتين : ما يتكأ عليه ، والأترج أو القطع .

ويمكن الجمع بين المعنيين بأنّ الغالب في المجالس التي يتكأ فيها يكون المكان محفوفًا بأنواع من الأطعمة والفواكه ، وهذا تصوّره لنا قصة امرأة العزيز ، وما هم فيه من النعيم ، فتكون قراءة الجحدريّ بمثابة توضيح لقراءة الجمهور ، والله تعالى أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر قصة امرأة العزيز والنسوة اللاتي لُمنها على مراودة فتاها يوسف (عليه السلام) فأرادت أن يعرفن بأنّ الأمر لا يقتصر عليها ـــ فقط ـــ بل حتى هُنَّ أنفسهن ، فتهيأت لهن لهذه المناسبة في مجلس ملفوف بالمتكآت ،

---

(١) البيت من (الخفيف) وهو بلا نسبة في لسان العرب(أ ث م) وتاج العروس(م ت ك) البحر المحيط ٥/٣٠٠، وتفسير الألوسيّ ١٢/٢٢٨ .

(٢) البحر المحيط ٥/٣٠٠ ، والدر المصون ٦/٤٧٩ ، وباهر البرهان ٢/٧٠٧ وتفسير الألوسي ١٢/٢٢٨ ،.

وفيه أنواع من الفواكه كالأترج وغيره ، فدلّت قراءة الجمهور على المتكآت،ودلت قراءة الجحدريّ على أنواع الفواكه وغيره.[1]والله تعالى أعلم .

ب ــ قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه:١٣٥]

قرأ الجمهور (السَّوِيّ) [2] وقرأ يحيى بن يعمر (٩٠هـ) وعاصم الجحدريّ (السُّوأى) بضمّ السّين مهموز . [3]

(السَّوِيّ) من سَوِىَ الرجل سِوًى بمعنى : استقام أمره ، ويقال : أسوى فلان ، بمعنى : استقام أمره ــ وأساء ، والسّويّ المستوي،والمعتدل،ودون إفراط فيه أو تفريط. [4]

والسواء : العدل ، والوسط والغير ، كالسُّويّ بالكسر والضمّ في الكلّ ، والمستويّ،(والصراط السُّوَى) كهُدَى : فُعْلَى من السواء ، أو على تليين السوءى والإبدال . [5]

أمّا " السوأى " فإنّها من ساء سوءًا وسواء : إذا لحقه ما يشينه ويقبّحه ، والسوأى : مؤنث الأسوء ، [6] وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [7]

وعلى ما سبق من بيان أصل اشتقاق كلّ قراءة ، يتبيّن لنا أنّ قراءة الجمهور من (السواء) بمعنى : المستوي ، وقراءة الجحدريّ من (السوء) بمعنى الشرّ .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤٥٨/٢ .

(٢)البحر المحيط ٢٧٠/٦ ؛وينظر الإملاء للعكبريّ ١٢٩/٢ ، والكامل للهذليّ ١١٥/أ وتفسير القرطبيّ ٢٦٥/١١ .

(٣) الكامل للهذليّ ١١٥/ب،والإملاء ١٢٩/٢وإعراب القراءات الشواذ ٩٩/٢والكشاف ١٢٣/٤ ،والبحر المحيط ٢٧٠/٦ ، ، ، وفتح القدير ٥٦٥/٣ .

(٤) المعجم الوسيط (س و ي) .

(٥) القاموس المحيط (س و ي) .

(٦) المعجم الوسيط (س و ي) .

(٧) - [الروم:١٠]

فقراءة الجمهور على وزن (فعيل) وقراءة الجحدريّ على وزن (فُعْلَـــى) ، فعيـــل مذكر فهو تذكير للصراط ، وهو مما يذكر ويؤنث ،(وفُعْلَى) مؤنث فهو تأنيث للصراط ، والتذكير لغة بني تميم ، والتأنيث لغة أهل الحجاز . [1]

وعلى قراءة الجمهور لم تراع المقابلة في الاستفهام بين (الصراط السوّيّ) وبين (مـــن اهتدى) ،وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها جاءت على المقابلة ، فالسوأى ضد الاهتداء ، قوبـل به (من اهتدى) على الضد ، فيكون المعنى : فستعلمون أيها الكفار من على الضـــــلال ومن على الهدى ، ويؤيّد ذلك قراءة ابن عباس (الصراط السوء) .[2]

وهذا يؤكد أنّ قراءة الجحدريّ ليست من (السواء) إذ لو كانت من السواء لكـــان القياس في تأنيثها أن يقال : (السويا) فتجتمع واو وياء ، وتسبق إحداهما متأصلة ذاتًـــا وسكونًا، فتقلب الواو ياء وتدغم في الياء فيكون التركيب القياســـي : فيـــها (السِّـــيَّا) والقياس في تأنيث (السّوء) أن يقال : السوأى ، وعليها جاءت قراءة الجحدريّ . [3]

وقراءة الجمهور تغاير قراءة الجحدريّ ؛ لأنّ المعنيين على التضاد فالجمهور على عـدم مراعاة المقابلة ، والجحدريّ على مراعاة المقابلة ، كما سبق بيانه .

ولعل الجحدريّ آثر القراءة على وزن (فُعْلَى) محققًا للهمزة ، وذلك لاعتبار تـأنيث الصراط بمعنى : الطريقة، ولمراعاة التضاد والمقابلة بين الضلال والحق . [4]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يقول تعالى لنبيّه محمّد (صلى الله عليه وسـلم) قل لمن كذّبك وخالفك واستمر على كفره وعناده ، كلّ مِنّا ومنكم منتظر ليوم الحـــق والفصل ؛ لذلك انتظروا ، فستعلمون في ذلك اليوم من أصحاب الطريق المستقيم ، ومـــن اهتدى إلى الحق وسبيل الرشاد ، أو انتظروا ، فستعلمون من على الضلال ومـــــن علـــى

---

(١) الدر المصون ٢/٥١٢ ، واللباب في علوم الكتاب ١/٢٠٦ .

(٢) البحر المحيط ٦/٢٧٠ .

(٣) تفسير القرطبيّ ١١/٢٦٥ ، والبحر المحيط ٦/٢٧٠ .

(٤) الإملاء للعكبريّ ٢/١٢٩ ، والبحر المحيط ٦/٢٧٠ .

الهدى ، وهذا مستفاد من قراءة الجحدريّ ، [1] فقراءة الجمهور من (ســـويَ) وقـــراءة الجحدريّ من (ساء) فوضح بذلك الاختلاف بين القراءتين في الاشتقاق والدّلالة .

ج- قال تعالى : ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ص:٢]

قرأ الجمهور (في عزة) بالعين والزاي .[2] وقرأ سَـــوْرة[3] ـــ عـــن الكســـائي ـــ وميمون ـــ عن أبي جعفر والجحدريّ [4] (في غرة) بالغين والراء . [5]

قراءة الجمهور من (عزّ يعزّ عزًّا وعِزّة بكسرهما ، وعزازة : إذا صار عزيزًا ، ويقال : تعزز : إذا قوي بعد ذلّة ، و الاسم : العِزّة ، وهي : القوة والغلبة ، ويطلق على الحميّـــة والأنفة ، ومنه قوله تعـــالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُۥ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ (٦) والمعنى الأخير وهو : الحميّة والأنف وهو المراد ؛ ولذلك قال صاحب باهر البرهان : حميّة الجاهليّة . [7]

وبهذا وضح لنا أنّ قراءة الجمهور من (عزّ) والمراد بها الحميّة والأنفة الجاهليّة . [8]

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها من (غَرَّ) يقال :غَرَّه غرًّا وغروراً وغِرّةً بالكسر ، فـــهو مغرور وغرير كأمير : إذا خدعه وأطمعه بالباطل ، والغرّة : هي الغفلة في اليقظة . [9]

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٦٧/٣ ، والبحر المحيط ٢٧٠/٦.

(٢) الكامل للهذليّ ٢٢٢/أ والبحر المحيط ٣٦٧/٧ ،والدر المصون ٣٤٦/٩ وتفسـير البيضـاوي ص: ٥٩٩ ، ، وتفسير الألوسيّ ١٦٣/٢٣ .

(٣) لم أقف على سنة وفاته . ينظر :غاية النهاية ٣٢١/١.

(٤) الكامل للهذليّ ٢٢٢/أ .

(٥) الكامل للهذلي ٢٢٢/أ والبحر المحيط ص: ٥٩٩ ، والدر المصون ٣٤٦/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٣/٢٣ .

(٦) - [البقرة:٢٠٦]

(٧) الدر المصون ٣٤٦/٩ ،وباهر البرهان ١٢٢٩/٢ وتفسير الألوسيّ ١٦٣/٢٣ ،.

(٨) ينظر المصادر السابقة .

(٩) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (غ رر) .

وهذه القراءة قد وجه إليها انتقاد لازع ، حيث روي أنّ حمّادًا الراوية قرأها تصحيفًا، فلمّا ردّت عليه قال : (ما ظننت أنّ الكافرين في عزة) وهو وهم منه ؛ لأنّ العزة المشار إليها هي حميّة الجاهليّة . (١)

ونُقِلَ عن ابن الأنباري أنّه قال : في كتاب الردّ على من خالف الإمام : إنّه قرأ بها رجلٌ وقال : إنّها أنسب بالشقاق و هو القتال بجد واجتهاد ، وهذه القراءة افتراء على الله تعالى وفيه ما فيه . (٢)

وعلى كلّ حال إنّ هذه القراءة فإن لم تصح سندًا ، فإنّ معناها يناسب هذا الموضع، كما قيل : (إنّها أنسب بالشقاق) كما أنّ المراد منها لا يعارض معنى قراءة الجمهور إذ المراد منها، أي : هم في غفلة عظيمة عما يجب عليهم من النظر فيه . (٣)

وقوله : ﴿ فِي غِرَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ (٤)، أي : في غفلة ومشاقة . (٥)

ويظهر لي بعد هذا كلّه الفرق بين القراءتين في الاشتقاق والدّلالة ، فقراءة الجمهور من (عزّ) وقراءة الجحدريّ من (غرّ) والمعنيان متقاربان .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لكونها أنسب بالشقاق من استعمال (عزة) .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ــ تعالى ــ أنّ هؤلاء الكفار ما كفروا بالقرآن عن خلل فيه بل استكبارا عن الحق الذي دعتهم إليه حميّة الجاهلية وخلافا لله ورسوله ، فدلّت قراءة الجمهور على سبب الكفر بالذكر بأنّهم في حميّة الجاهليّة والخلاف والمعاندة ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بأنّهم في غفلة وخلاف ومعاندة ، والله تعالى أعلم . (٦)

---

(١) الدر المصون ٣٤٦/٩ .

(٢) تفسير الألوسيّ ٣٦٧/٧ .

(٣) ينظر البحر المحيط ٣٦٧/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٣/٢٣ .

(٤) - [ص:٢] في قراءة الجحدريّ.

(٥) البحر المحيط ٣٦٧/٧ .

(٦)تفسير القرآن العظيم . ٣٧/٤ تفسير البيضاويّ ص: ٥٩٩ ،.

٢-في الأفعال .

أ- قال تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٣]

قرأ الجمهور (ٱتَّبِعُوا) و (وَلَا تَتَّبِعُواْ) بالعين . (١) وقرأ الجحدريّ (ابتغوا) و(لا تبتغوا) بالغين المعجمة . (٢)

قراءة الجمهور من (تَبِعَ) وهو كـ (فَرِحَ) تبعًا وتباعة : إذا مشى خلفه ومرّ به فمضى معه ، ويقال : تبع المصلّي الإمام : إذا حذا حذوه ، واقتدى به . (٣)

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها من (بغى) يقال : بغى الشيءَ بغوًا : إذا نظر إليه كيف هو ، وابتغاه وتبغّاه واستبغاه كلّ ذلك : طلبه ، قال ساعدة بن جؤية الهذليّ :

ولكنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ ، أَنِيسُهُ سباعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَىَ ومَوْحَدَا . (٤)

ويقال : بغى الخير بُغْيَةً وبِغية : إذا طلبه . (٥)

وبهذا يتبيّن لنا الفرق بين القراءتين ، وأن هناك اختلافا بينهما في الاشتقاق والدّلالة حيث إنّ قراءة الجمهور مشتقة من (تبع) الذي يدلّ على المشي خلف الشيء والسير في أثره والاقتداء به ، وقراءة الجحدري مشتقة من (بغى) الذي يدلّ على الطلب وأكثر ما يستعمل في الطلب هو : (ابتغى) لا (بغى) ومن ذلك قوله تعالى ﴿ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ

---

(١) الكامل للهذليّ ١٨٢/أ والبحر المحيط ٢٦٨/٤ ، والدر المصون ٢٤٦/٥ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٨٢/أ ومختصر شواذ القرآن ص: ٤٢ ، والبحر المحيط ٢٦٨/٤ ، وبدون نسبة في تفسير البيضاويّ ص: ١٩٩ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ت ب ع) .

(٤) البيت من (الطويل) ينظر :في اللسان (ب غ ي) .

(٥) اللسان (ب غ ي) .

ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾(١)

ويمكن الجمع بين القراءتين حيث إنّ المعنيين لا يتعارضان في الوصول إلى الغرض من الآية فالذي أُمِرَ بأن يتبع الشيء فكأنّه أُمِرَ بأن يطلبه مهما عزّ و صَعُبَ ، فالقراءتان تدلان على أهميّة ووجوب اتباع ما أنزل إلينا من القرآن ، والنهي عن اتباع الأولياء من دون الله ــ تعالى ــ وهذا من قراءة الجمهور وقراءة الجحدريّ تدل على وجوب طلب ما أنزل إلينا من الله ــ تعالى ــ والنهي عن طلب أولياء دون الله ــ تعالى ــ ؛ فلذلك كأنّ المعنيين متلازمان للوصول إلى المعنى الكامل لهذه الآية .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّه لا يكفي الاتباع فقط للحق وما أنزل من الله ــ تعالى ــ بل يجب طلبه ؛ لأن فيه الفلاح والنجاح .

والمعنى العام من الآية على القراءتين :بعد أن ذكر الله تعالى لنبيه بأن هذا الكتاب منزل من عنده ؛ فلذلك لا يجد في نفسه حرجًا في إبلاغه والإنذار به ، وأنّه ذكرى للمؤمنين قال مخاطبًا للعالم اقتفوا آثار النبي الأميّ الذي جاءكم بكتاب أنزل إليكم من ربّ كلّ شيء ومليكه ولا تخرجوا عما جاءكم به الرسول إلى غيره فتكونوا قد عدلتم عن حكم الله إلى حكم غيره ، ومع ذلك يقلّ من يتذكر ويتبع الحق ، فدلّت قراءة الجمهور على اتباع الحق باتباع أثر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودلّت قراءة الجحدريّ على طلب ما أنزل على الرسول الأمين الذي جاءنا بالحق ، فوَضُحَ بذلك الفرق بين المعنيين إلا أنّهما لا يتعارضان حيث يكمل أحدهما الآخر كما سبق .(٢)

ب- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٥٢]

---

(١) - [التوبة:٤٨]

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم ١٩١/٢ .

قرأ الجمهور (فصّلناه) بالصاد . [1] وقرأ الجحدريّ (فضّلناه) بالضاد المعجمة . [2]

قراءة الجمهور من (فصل) يقال : فَصَلَ الكَرْمُ فصولاً : إذا خرج حبّه صغيرا ، وفصل بين الشيئين فَصْلاً وفصولاً : إذا فرّق ، ويقال : فَصَلَ الخطيب القول : إذا أحكمه ، وفصّلَ الشيء بالتشديد : إذا جعله فصولا متميّزة مستقلّة ، كما يقال : فصّل الأمر : إذا بيّنه . [3] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [4] وهذه الآية التي معنا .

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها من (فَضَلَ) يقال : فَضَلَ الشيءُ فضلاً : إذا زاد على الحاجة ، ويقال : أنفق من مالك ما فَضَلَ ، كما يقال : فَضَلَ فلان على غيره : إذا غلبه بالفضل ، و(فَضُلَ) الشيءُ فضولاً : إذا اتصف بالفضيلة ، ويقال : فضّله على غيره : إذا جعله أو عدّه أفضل منه . [5]

وبهذا يتبيّن لنا الفرق بين القراءتين في الاشتقاق والدّلالة حيث إنّ قراءة الجمهور من (فَصَلَ) وقراءة الجحدريّ من (فَضَلَ) وقد سبق ذكر معنييهما ، فالأولى تدلّ على التبيّن والثانية تدل على التفضيل ، إلاّ أنّه يمكن الجمع بينهما بأنّ التفصيل ـــ هنا ـــ هو تفصيل عن مزايا القرآن الكريم وفضائله ، فجاءت قراءة الجحدريّ للتنصيص على هذا الفضل. [6] والله تعالى أعلم .

والجار والمجرور في قوله (**عَلَى عِلْمٍ**) في القراءتين يحتمل عدة أوجه إعرابية:

الأوّل : أن يكون محلهما الإعرابي حالاً من الفاعل ، والتقدير : فصّلناه عالمين بتفصيله ، أو فضّلناه على سائر الكتب عالمين بأنّه حقيق بذلك .

---

(١) البحر المحيط ٣٠٨/٤ ،والدر المصون ٣٣٦/٥ وتفسير البيضاويّ ص: ٢٠٧ ، ، وتفسير الألوسيّ ١٢٨/٨ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ف ص ل) .

(٤) - [الأنعام:٩٧]

(٥) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ف ض ل) .

(٦) ينظر القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ف ص ل) والبحر المحيط ٤/ ٣٠٨ ، والدر المصون ٣٣٦/٥ .

الثاني : أن يكون محلهما الإعرابي حالاً من المفعول ، أي : فصّلناه مشتملاً على علم، وقيل : إنّ قراءة الجحدريّ لا يعرب الجار والمجرور فيها حالاً من المفعول ، وجوّز بعضهم أن يجعل حالاً من المفعول على نحو ما مرّ في (فصّلناه) [1]

وقيل : إنّ (عَلَى) في قراءة الجحدريّ للتعليل كما في قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [2] وهي متعلقة بفضلناه ، أي : فضلناه على سائر الكتب لأجل علم فيه ، أي : اشتماله على علم لم يشتمل عليه غيره منها.

وقيل : إنّ (على) في القراءتين : متعلقة بمحذوف وقع حالاً من مفعول (جئناهم) ، أي : جئناهم حال كونهم عالمين به ، فتأمّل . [3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لبيان أنّ جانب التفصيل هنا في الفضائل ، والمزايا التي من أجلها فضّل القرآن الكريم على سائر الكتب السماويّة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر تعالى أنّه لا عذر لأحد يوم القيامة بعد أن أرسل الرسل وأنزل معهم الكتب المفصلة لكلّ شيء ، فدلت قراءة الجمهور على أنّ هذا الكتاب مفصل فيه كلّ شيء ودلت قراءة الجحدريّ على أنّ هذا الكتاب مفضل على سائر الكتب السماويّة فجاءت الأولى بالتفصيل والثانية بالتفضيل وهما من صفات القرآن الكريم . [4]

ج ــ قال تعالى : ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ

---

(١) تفسير الألوسيّ ١٢٨/٨ .

(٢) - [البقرة:١٨٥]

(٣) تفسير الألوسيّ ١٢٨/٨ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢١٠/٢ .

فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٨٩]

قرأ الجمهور (فمَرَّتْ) بتشديد الـــراء . [١] وقـــرأ عبـــد الله بـــن عمـــرو بـــن العاص(٦٥هـــ) والجحدريّ : (فَمَارَتْ) بألف وتخفيف الراء . [٢]

قراءة الجمهور من (مرّ) مرًّا ومروراً : إذا جاز وذهب ، كا ستمر[٣] وفسر قولـــه تعالى (فمرّت به) بـــ (استمرت به) [٤] وفي التهذيب : (استمرت به :قعدت وقـلمت لم يثقلها) [٥]

وفي اللسان (استمرت به يعني المنيّ) [٦]

وأمّا قراءة الجحدريّ على ظاهرها اللغويّ ، فإنّها من (مرى) يقال مـــرى الناقـــة يمريها : إذا مسح ضرعها ، والمِرية بالكسر والضمّ : الشك والجدل ، وماراه مماراة ومـــراء وامترى فيه وتمارى : إذا شكّ . [٧]

وبهذا يتبيّن الفرق بين القراءتين في الاشتقاق والدّلالة حيث إنّ قراءة الجمهور مـــن (مرّ) الذي بمعنى : ذهب وجاء واستمر ، وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، مـــن (مـــارى يماري) الذي بمعنى : الشك والجدل . [٨] ووزنه ـــ حينئذ ـــ (فَاعَلَ) وحذفـــت لامـــه

---

(١) البحر المحيط ٤٣٧/٤ ،وينظر :معاني القرآن للنحاس ١١٤/٣ والكشاف ٥٤١/٢ والدر المصـــون ٥٣٣/٥ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٨/٩.

(٢) المحتسب ٣٨٣/١ ، وتفسير البيضاوي ص: ٢٣١ والبحر المحيط ٤٣٧/٤ ، ، والدر المصون ٥٣٣/٥ ،وتفسير الألوسي ١٣٨/٩ ، وفي الكشاف بدون نسبة ٥٤١/٢ .

(٣) القاموس المحيط (م ر ر) .

(٤) معاني القرآن للنحاس ١١٤/٣ .

(٥) تهذيب اللغة ١٩٨/١٥ ، واللسان (م ر ر) .

(٦) اللسان (م ر ر) .

(٧) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (م ر ي) .

(٨) ينظر السابق ، وتفسير الألوسي ١٣٨/٩ .

للساكنين ، وعلى هذا المعنى فسره الزمخشريّ فقال : (فمارت) من المريـــة كقولـــه ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ (١)

وفي قراءة (أَفَتَمْرُونَهُ) (٢) ومعنى قراءة الجحدريّ{مَارَتْ بِهِ} أي: وقع في نفســـها ظن الحمل فارتابت به . (٣)

ويذهب بعضهم إلى أنّ قراءة الجحدريّ تحتمل المعنى السابق ومعنى آخر ، وهـــو أن يقال : إنّ (مارت) من مار يمور : إذا جاء وذهب ، وفي ذلك يقال : مارت الريح ، أي : جاءت وذهبت وتصرفت في كلّ وجه ووزنه حينئذ (فَعَلت) والأصل : (مـورت) ثم قلبت الواو ألفًا فهو :كـــ (طاف يطوف) (٤)

وعلى اعتبار هذا المعنى فليس هناك فرق بين القراءتين في الدّلالة ، وإنّما الفـــرق في الاشتقاق فقط . (٥)

وفي ذلك يقول ابن جني (فمارت) من (مار) يمور : إذا ذهب وجـــاء ، والمعـــنى واحد ، ومنه سمي الطريق مَوْرًا للذهاب والمجيء عليه ومنه المُور : التراب لذلك) (٦)

فقراءة الجحدريّ ـــ بهذا ـــ تحتمل أن تصنف في مبحثين :

الأوّل : الاختلاف في الاشتقاق والدّلالة .

الثاني : الاختلاف في الاشتقاق دون الدّلالة ، والذي يظهر لي من الوجهين الأوّل .

---

(١) - [النجم:١٢]

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي ويعقوب ،ينظر :حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي ١٠/٨ .

(٣) الكشاف ٥٤١/٢ ، والبحر المحيط ٤٣٧/٤ .

(٤) المحتسب ٣٨٣/١ ، والبحر المحيط ٤٣٧/٤ ،والدر المصـــون ٥٣٣/٥ وتفســـير البيضـــاويّ ص: ٢٣١ ، ، وتفسير الألوسي ١٣٨/٩ .

(٥) ينظر المصادر السابقة .

(٦) المحتسب ٣٨٣/١ .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لوضوح معنى الشك ، حيث قال : ﴿ حَمَلًا خَفِيفًا ﴾ (١) وهذا يدل على أنّه لم يتأكد له الحمل ؛ مما يجعل باب الشك في الحمل محتملاً ، والله تعالى أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ينبه الله تعالى على أنّه خلق جميع النّاس من آدم (عليه السلام) وأنّه خلق منه زوجه حواء ثم انتشر الناس منهما ، وفعل ذلك ليتآلفا ويسكن إليها، والألفة بين الزوجين أعظم ألفة بين روحين ، فلما وطئها حملت حملاً خفيفًا فاستمرت بحمله دون أن تشعر بألم ؛ لأنّه أوّل الحمل ، فدلت قراءة الجمهور على الاستمرار في الحمل مع عدم شعورها بالألم والحمل ، ودلّت قراءة الجحدريّ بحصول الشك في الحمل وعدم الشعور به ، وقد جمع ابن عباس (رضي الله عنه) بين القراءتين ـــ في رواية العوفي ـــ فقال : استمرت به فشكت أحملت أم لا ؟ فلما صارت ذات ثقل بحملها دعوا الله أن يجعله بشرًا سويًا ؛ لأنّهما خافا ألا يكون إنسانًا ، حتى يكونا من الشاكرين . (٢)

د ـــ قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الرعد:٣١]

---

(١) - [الأعراف:١٨٩]

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٦٢ .

قرأ الجمهور(أفلم ييأيئس) [1] وقرأ علي (رضي الله عنه) وابن عباس وابن أبي مليكة (١١٧هـ)،وعكرمة ، والجحدريّ، وزيد بن عليّ(١٢٢هـ):(**أفلم يتبيّن الذين**) [2]

قراءة الجمهور من (يئس) و اليأس واليآسة : القنوط ضد الرجاء ، أو قطع الأمل ، ويقال : يَئِسَ يَيْأَس كيَمْنَعُ وهو قياس ؛لأنّ لامه حرف حلق وكيَضْرِبُ (يَئِسَ يَيْئِس) وهذا شاذ ، ويقال : ـــ أيضًا ـــ يئس : إذا علم ، ومنه الآية التي معنا : ﴿ أَفَلَمْ يَأْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [3] وجاء في صفة النبي (صلى الله عليه وسلم) : (لايأس من طول) ، أي : أنّ قامته لا يُيْأس من طوله ؛ لأنّه كان إلى الطول أقرب . [4]

وعلى ما سبق ؛ فإنّ قراءة الجمهور تحتمل معنيين :

الأوّل : أنّه على أصل معناه من اليأس الذي هو : قطع الطمع عن الشيء والقنوط فيه ، والمعنى على ذلك : أ فلم ييأس الذين آمنوا من إيمان الكفار من قريش ؟ وذلك أنّهم لما سألوا هذه الآيات طمِعُوا في إيمانهم وطلبوا نزول هذه الآيات ليؤمن الكفار ، وعلم الله أنّهم لا يؤمنون فقال : أ فلم يَيْأسوا من إيمانهم ؟ وهذا هو رأي الكسائي .

الثاني:أنّه بمعنى:علم وتبيّن،وردّ الفراء هذا بقوله:(و لم نجدها في العربية إلاّ على ما فسّرت) [5] وردّ عليه بأنّ من حفظ حجة على من لم يحفظ،ويستدلّ أصحاب هذا الرأي بقراءة الجحدريّ ، ومن معه،(أو لم يتبيّن)وهو من تبينت كذا:إذا عرفته وعلمته. [6]

وقيل:إنّ(يئس) بمعنى:(علم وتبين) لغة وَهْبيل(هوازن) وهم فخذ من النخع ولغة جرهم.

---

(١) البحر المحيط ٣٨٣/٥ ، والدر المصون ٥٤/٧، وتفسير الألوسيّ ١٥٦/١٣ .

(٢) المحتسب ٣١/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٣/٥ ، والدر المصون ٥٤/٧ ،وتفسير البيضاوي ص : ٣٣٢ وتفسير الألوسي ١٥٦/١٣ ،.

(٣) - [الرعد:٣١]

(٤) فتح الباري في باب الجعد ٣٦٨/١٠،و القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ي أ س) .

(٥) معاني القرآن للفراء ٦٤/٢ .

(٦) الدر المصون ٥٤/٧ ،وباهر البرهان ٧٥١/٢ وتفسير الألوسيّ ١٥٦/١٣ ،.

ومن ذلك قول الشاعر :

أَلَمْ يَيْأَسِ الأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُه وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيا . [1]

وقول سحيم بن وثيل اليربوعي:

أَقُولُ لأَهْلِ الشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيْئَسُوا أَنِّي ابْنُ فارسِ زَهْدَمِ. [2]

أي : ألم تعلموا . [3]

وقد وجه طعن إلى هذه القراءة ، بأنّما كتبها الكاتب وهو ناعس ، وكان أصلها (أ فلم ييئس) فسوّى هذه الحروف فتوهم أنّها (يتبيّن)[4] وقد ردّ على من قال بهذا،وممن ردّ عليه الزمخشريّ حيث قال : ((وهذا ونحوه مما لا يصدّق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكيف يخفى هذا حتى يبقى بين دفتي الإمام ، وكان متقلبًا في أيدي أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله ، والمهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه ، خصوصًا عن القانون الذي إليه المرجع ، والقاعدة التي عليها المعنى ، وهذه والله فرية ما فيها مِرْية)) [5]

وقال الزمخشريّ ــ أيضًا ــ ((وإنّما استعمل اليأس بمعنى : العلم ؛ لأنّ الآيس عن الشيء عالم بأنّه لا يكون ، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان والترك لتضمّن ذلك)) [6]

وأمّا قراءة الجحدريّ (أ فلم يتبيّن) فإنّها من (التبيّن) يقال : بيّنته وتبينته وأبنته واستبنته : إذا أوضحته وعرّفته ، وأفعالها كلّها لازمة متعدية . [7]

---

(١) البيت من(الطويل) وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (ي ء س) ،و المحتسب ٣١/٢ .

(٢) البيت من(الطويل)،ينظر :لسان العرب (ي س ر) و(ي أ س) وفيه(أقول لهم بالشّعب إذ يسرونني) المحتسب ٣١/٢ ، وباهر البرهان ٧٥١/٢ .

(٣) المحتسب ٣١/٢ .

(٤) الدر المصون ٥٤/٧.

(٥) الكشاف٣٥٢/٣، والبحر المحيط ٣٨٣/٥ ، والدر المصون ٥٤/٧ .

(٦)المحتسب ٣١/٢ الكشاف ٣٥٢/٣، والبحر المحيط ٣٨٣/٥و، والدر المصون ٥٤/٧.

(٧) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ب ي ن) .

وبهذا يتّبين لنا أنّ بين القراءتين اختلافًا في الاشتقاق والدّلالة على اعتبار المعنى الأصليّ لليأس ، فيكون الأمر أنّ قراءة الجمهور من (اليأس) بمعنى : القنوط وقطع الأمل في الشيء ، وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، من (التبيّن) بمعنى : المعرفة ، والعلم بالشيء ،وأمّا على اعتبار المعنى الثاني لليأس الذي هو العلم فيكون الأمر اختلافًا في الاشتقاق دون الدّلالة ، وتكون قراءة الجحدريّ قد بينت المراد من قراءة الجمهور.

ويرى بعض العلماء بأنّ قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، من باب القراءات التفسيريّة ومنهم ابن جني حيث قال : (وهذه القراءة فيها تفسير معنى قول الله (أ فلم ييئس الذين آمنوا)[1] وقال البيضاويّ : (ويرى أكثرهم إلى معناه : أ فلم يعلم لما روي أنّ عليًّا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين قرءوا (أ فلم يتبيّن) وهو تفسيره)[2]

ويرى بعضهم ومنهم أبو حيان والسمين الحلبيّ أنّ هذه القراءة ليست تفسيريّة ، وإنّما هي قراءة مسندة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وليست مخالفة للسواد إذا كتبوا ييئس بغير صورة الهمزة .[3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لوضوح معنى العلم والمعرفة في هذه الآية .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن ذكر الله بعض صفات القرآن الكريم، ومن تلك الصفات أنّه لو أنزل على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله فقال بعد ذلك أو لم ييأسوا من إيمان جميع الخلق ويعلموا أو يتبيّنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا، فدلت قراءة الجمهور على هذا المعنى باليأس الذي يحتمل أحد المعنيين القنوط والعلم ، ودلّت قراءة الجحدريّ،ومن معه،على ذلك بالتبيّن الذي بمعنى العلم والمعرفة .[4]

---

(١) المحتسب ٢/٣١ .

(٢) تفسير البيضاويّ ص: ٣٣٢ .

(٣) البحر المحيط ٥/٣٨٣ ، والدر المصون ٧/٥٤ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢/٤٩٦ .

ثانيًا : الاختلاف في الاشتقاق دون الدلالة .

قال تعالى : ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٨]

قرأ الجمهور (فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ) . [١] وقرأ الجحدريّ (فأثابهم) . [٢]

قراءة الجمهور من (آتى) يقال : آتى فلانًا شيئًا : إذا أعطاه إيّاه ، وآتى فلانًا : إذا جازاه ، [٣] ومنه قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ ﴾ [٤]

والمراد بآتاهم ـــ هنا ـــ :أعطاهم ؛ ولذلك قال قتادة : (أُعْطوا النصر في الدنيا والنعيم في الآخرة) [٥]

وبهذا نعرف أنّ قراءة الجمهور من (آتى) وهو بمعنى : أعطى .

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها من (أثاب) يقال : أثابه الله ثوابه وأَثْوَبه وثوّبه مثوبة : إذا أعطاه إيّاها ، ومنه قوله تعالى ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [٦] ، أي : جوزوا وجاء في حديث التيهان ـــ رضي الله عنه ـــ (أثيبوا أخاكم) [٧]، أي :

---

(١) البحر المحيط ٣/٨١ ، والدر المصون ٣/٤٣٣ ، وتفسير الألوسيّ ٤/٨٦ .

(٢) البحر المحيط ٣/٨١ ، والدر المصون ٣/٤٣٣ ، وتفسير الألوسيّ ٤/٨٦ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (أ ت ى) .

(٤) - [البقرة:١٧٧]

(٥) البحر المحيط ٣/٨١ .

(٦) - [المطففين:٣٦]

(٧) سنن الترمذيّ ٣/٣٦٧ ، شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي٤/٤٦ ، والبيان والتعريف لإبراهيم بن محمد الحسيني ١/ ٢٥ .

جازوه على صنيعه ، ويقال : أثابه يثيبه إثابة ، والاسم : الثواب ويستعمل ، في الخير والشرّ ، إلاّ أنّه بالخير أخص وأكثر استعمالاً . (١)

وبهذا يتبيّن لنا الفرق بين القراءتين في الاشتقاق دون الدّلالة ، حيث إنّ (آتى) بمعنى أعطى وجازى وهو الذي استعمل في قراءة الجمهور ، و(أثاب) بمعنى : أعطى وجازى ، فالمعنى واحد والاشتقاق مختلف ، إلاّ أنّ قراءة الجحدريّ تتميّز بأنّها تدلّ على الثواب مباشرة ، وقد تقدّم في دعائهم ما يتضمّن الإجابة في الثوابين ، وهو قولهم : ﴿ اَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا ﴾ (٢) فهذا يتضمّن ثواب الآخرة ﴿ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا ﴾ (٣) يتضمّن ثواب الدنيا ، وأخبر تعالى أنّه منحهم الثوابين و هناك بدأوا في الطلب بالأهمّ عندهم ، وهو ما ينشأ عنه ثواب الآخرة . (٤)

وقيل : سمّي النصر والغنيمة ثوابًا ؛ لأنّه مترتب على طاعتهم ، وفيه إجلال لهم وتعظيم ، وقيل : تسمية ذلك ثوابًا مجازية ؛ لأنّه يحاكيه . (٥)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ للدلالة على أنّ الشيء المعطى هو الثواب من الله ــ تعالى ــ ولإلقاء الفرحة في قلوبهم في أوّل وهلة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بمناسبة ما حصل للمسلمين يوم أحد ، حيث أشيع بأنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد قتل ، فأخبرهم بأنّه وإن حصل ما قالوا بأنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد قتل ، فقد حصل مثل هذا في السابقين ومعهم أتباعهم من ربيين ولكنّهم صمدوا ودافعوا عن دينهم ، وهكذا يجب عليكم أن تفعلوا دون تراجع أو ضعف في الدفاع عن الدين ، وما كان هجير المؤمنين بعد ثوابهم

---

(١) القاموس المحيط و المعجم الوسيط(ث ي ب) .

(٢) - [آل عمران:١٤٧]

(٣) - [آل عمران:١٤٧]

(٤) البحر المحيط ٣/٨١ .

(٥) تفسير الألوسيّ ٤/٨٦ .

﴿ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [1] فأجابهم الله على ذلك ، فدلت قراءة الجمهور على هذه الإجابة بأنّ الله آتاهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ،ودلت قراءة الجحدريّ بأنّ الله أثابهم،والمعنيان واحد،إلاّ أنّ الاشتقاق مختلف. [2]

ثالثا ــ الاختلاف في الدّلالة دون الاشتقاق .

أوّلا : في الأسماء .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٠]

قرأ الجمهور (الجَمَل) بفتح الجيم والميم . [3] وقرأ ابن عبّاس ــ في رواية عطاء ــ والضحاك والجحدريّ (الجُمُل) بضمّ الجيم والميم مخففة . [4]

قراءة الجمهور من (الجَمَل) يقال الجَمَل محركة ويُسكّن ميمه وشذ استعماله للأنثى، فقيل في ذلك : شربت لبن جملي ، ويجمع على أجمال ، وجامل ،و جُمْل بالضمّ وجِمال بالكسر وجمالةٌ وجمالات وجمائل وأجامل ، فالجَمَل هو الكبير من الإبل ، ومنه ما هو ذو سنامين،وفي المثل :(ما استتر من قاد الجَمَل)، [5] و(اتخذ الليل جملاً). [6]

---

(١) - [آل عمران:١٤٧]

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣٨٦/١ .

(٣) البحر المحيط ٣٠٠/٤ ، والدر المصون ٣١٩/٥ ، ٣٢١ ، وتفسير الألوسيّ ١١٩/٨ .

(٤) المحتسب لابن جني ٣٦١/١ ، والبحر المحيط ٣٠٠/٤ ، والدر المصون ٣١٩/٥ وتفسير الألوسيّ ١١٩/٨ .

(٥) هذا المثل يضرب لمن يأتي أمرًا لا يمكن إخفاؤه،ينظر:مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٣٠١والمعجم الوسيط (ج م

(٦) يضرب لمن يعمل عمله بالليل ؛كأنّه ركب الليل و لم ينم فيه، مجمع الأمثال للميداني٣٠١/٢ ،والمعجم الوسيط (ج م ل) .

وقال ابن مسعود ـــ لما سئل عن الجمل في الآية ـــ ((زوج الناقة)) . كأنّه فهم مـــا أراد السائل فاستغباه . [1]

وقراءة الجمهور ـــ هنا ـــ فيها تشبيه في غاية الحسن ، وذلك أنّ الجمل أعظم حيوان عند العرب ، وأكبره جثة ، حتى قال الشاعر :

لاَ عَيْبَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَلاَ عِظَمٍ جِسْمُ الْجِمَالِ وَأَحْلاَمُ الْعَصَافِيرِ . [2]

وسمّ الإبرة في غاية الضيق ، فلمّا كان المثل يضرب لعظم هذا وكبره ، وبضيـق ذاك حتى قيل : (أضيق من خرت الإبرة) ومنه الخَريت : وهو البصير بمضايق الطرق ، وقيـل: لا يدخلون الجنة حتى يتقحم أعظم الأشياء وأكبرها عنـد العـرب في أضيـق الأشـياء وأصغرها، فكأنّه قيل : لا يدخلون حتى يوجد هذا المستحيل . [3]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، (الجُمُل) بضمتين فمعناه : الحبل الغليظ . [4]

وهناك عدة قراءات وردت في هذا الحرف كلّها بمعنى : حبـل السـفينة أو الحبـل الغليظ، وهي كالآتي :

الأوّل : الجُمَّل كسُكّر ، وهي قراءة ابن عبـاس ـــ في روايـة ابـن حوشـب ـــ (١٠٠هـ) ومجاهد وابن يعمر والشـعبيّ(١٠٥هـ) ومـالك بـن الشـخير وابـن محيصن(١٢٣هـ) وأبو رجاء وأبو رزين وأبان عن عاصم . [5]

الثاني : الجُمَل كصُرَد ، وهي قراءة مجاهد عن ابن عباس وابن جبير وقتادة . [6]

الثالث : الجُمْل كقُفْل ، وهي قراءة ابن عبّاس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما . [7]

---

(١) الدر المصون ٣١٩/٥ ، والدر المصون ٣٢١ .

(٢) البيت من (البسيط)، وقائله :حسان بن ثابت ينظر: في ديوانه ٢١٩/١ والكتاب ٢٢٤/١ .

(٣) الدر المصون ٣١٩/٥ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المحتسب ٣٦١/١ ، والدر المصون ٣١٩/٥ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

وقال الفيروز أبادي في معنى تلك القراءات (حبل السفينة) .[1]

والقراءة المتواترة فيها هي قراءة الجمهور التي على وزن (جَبَل) وغيرها شاذ.

وفي تفسير الألوسيّ (وفسر في جميع ذلك بالحبل الغليظ من القُنْبِ ، وقيل : هو حبل السفينة .) [2]

وفي باهر البرهان : (وكلّها لغات في القَلْس ، وهو حبل غليظ يجمع من حبال كثيرة فيفتل وهو حبل السفينة) . [3]

ويرى بعض العلماء أنّ (الجُمُل) جمع جَمَل كـ (أُسُد جمع أَسَد) فتتحد القراءتان في الاشتقاق والدلالة ، إلاّ أنّ قراءة الجمهور جاءت على صيغة المفرد وقراءة الجحدريّ جاءت على صيغة الجمع . [4]

وقد أشرت إلى هذا الوجه ؛ لأنّني لا أصنّفه في باب الإفراد و الجمع الآتي في الصيغ النحويّة ـــ إن شاء الله تعالى ـــ .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على صورة مما يستحيل وقوعه في الواقع وهو الحبل الغليظ ، أو الحبال المجموعة في سمّ الإبرة ، للمناسبة بين الحبل والإبرة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـــ تعالى ـــ على استحالة دخول الكافر الجنّة، وذلك في صورتين :

الصورة الأولى : دلت عليها قراءة الجمهور وهي : دخول الكبير من الإبل في ثقب الإبرة .

والصورة الثانية : دلت عليها قراءة الجحدريّ وهي دخول الحبل الغليظ ، أو الحبال الغليظة المجموعة في ثقب الإبرة ، والمعنيان يدلان على غرض واحد وهو استحالة دخول

---

(١) القاموس المحيط (ج م ل) .

(٢) تفسير الألوسيّ ١١٩/٨ .

(٣) باهر البرهان ٥١٨/١ .

(٤) الإملاء للعكبريّ ٢٧٣/١ .

هؤلاء الجنة.[1] وعلى ذلك فالقراءتان تتفقان من حيث الاشتقاق ، وتختلفان من حيث الدلالة .

ثانيًا ــ في الأفعال .

قال تعالى : ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل:٨٢]

قرأ الجمهور (**تُكَلِّمُهم**) بالضمّ والتشديد . [2] وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وعاصم الجحدريّ وطلحة وأبو زرعة ومجاهد (**تَكْلِمُهم**) بفتح التاء وكسر اللام مخففًا.[3]

قراءة الجمهور من (الكلام) وهو القول ، ومن ذلك يقال: كلّمني تكليمًا وكِلاّمًا ، وتكلّم تكَلُّمًا وتِكِلاّمًا : إذا تحدّثَ ، ويقال : كلّمه : إذا جرحه . [4]

وبهذا يتضح لنا أنّ قراءة الجمهور تحتمل وجهين :

الوجه الأوّل : أنّه من الكلام والحديث ، وقد وردت قراءتان تؤيّدان هذا المعنى وهما قراءة أبيّ (تنبئهم)[5] وقراءة يحيى بن سلام (تحدثهم).[6]

---

(١) البحر المحيط ٣٠٠/٤ ، والد المصون ٣١٩/٥ ،وتفسير البيضاويّ ص: ٢٠٥ وتفسير الألوسيّ ١١٩/٨ .

(٢) الكامل للهذلي ٢١٤/ب ، وينظر :معاني القرآن للفراء ٣٠٠/٢ ، والإملاء للعكبريّ ١٧٥/٢ ،والبحر المحيط ٩١/٧ ، والدر المصون ٦٤٢/٨ وتفسير البيضاويّ ص: ٥٠٩ ، ، وتفسير الألوسيّ ٢٥/٢٠ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢١٤/ب وينظر :المحتسب لابن جني ١٨٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٢/٣ ، والدر المصون ٦٤٢/٨،وتفسير الألوسيّ ٢٥/٢٠ ، وبدون نسبة في الإملاء ١٧٥/٢،وتفسير البيضاوي ص: ٥٠٩ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ك ل م) .

(٥) المحتسب ١٨٩/٢ ، والبحر المحيط ٩١/٧ .

(٦)الحجة لأبي علي٤٠٦/٥ البحر المحيط ٩١/٧ ، والدر المصون ٦٤٢/٨ ،.

وقد ورد في معاني القرآن للفراء (اجتمع القراء على تشديد" تكلّمهم "وهو من الكلام)[1]

وهناك وجه آخر يؤيّد أنّ (تكلّمهم) من الكلام : أنّ القراء اختلفوا في كسر الألف وفتحها في قوله ﴿ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾[2] فقرأ عاصم وحمزة والكسائيّ : (أنّ النّاس) ووجهه : تكلّمهم بأنّ النّاس) وهذا يدلّ على أنّ (تكلمهم) من الكلام الذي هو نطق وليس من الكَلْم الذي هو الجرح .[3] وقرأ الباقون : (إنّ الناس) بكسر الألف، فمعناها تكلّمهم تقول لهم : إنّ الناس ، وإضمار القول في الكلام كثير ، وحسن هذا ؛ لأنّ الكلام قولٌ فكأنّ القول قد ظهر .[4]

والقول بأنّ (تكلمهم) من الكلام هو اختيار الهذليّ حيث قال : (والباقون يكلّمهم من الكلام وهو الاختيار للقصة) .[5]

الوجه الثاني : أنّ (تكلّمهم) من الكَلْم الذي هو الجرح و التشديد ـ هنا ـ للتكثير ، واستدلوا على هذا المعنى بقراءة الجحدريّ ، ومن معه، (تَكْلِمهم) بمعنى : تجرحهم) وقراءة بعضهم (تجرحهم) مكان تكلمهم فكأنّه أريد بالجرح ما هو مقابل التعديل ، ويرجع ذلك إلى معنى التشنيع وهو رجوع الضمائر في قوله{عَلَيْهِمْ}إلى الكفرة المحدث عنهم فيما سبق مما لا غبار عليه .[6]

وقد جُمِع بين الوجهين المحتملين من قراءة الجمهور بما روي عن ابن عباس قال : (هي والله تكلّمهم وتكْلِمهم : تكلّم المؤمن وتَكْلِم الكافر أو الفاجر: تجرحه) .[7]

---

(١) ٢/٣٠٠ .

(٢) - [النمل:٨٢]

(٣) الحجة لأبي عليّ ٥/٤٠٦ .

(٤) الحجة لأبي عليّ ٥/٤٠٦ ، وتفسير الألوسيّ ٢٠/٢٥ .

(٥) الكامل للهذليّ ٢١٤/ب .

(٦) تفسير الألوسيّ ٢٠/٢٥ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٢٢ .

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها من (الكَلْم) الذي بمعنى الجرح و (تكْلِم) بالتخفيف معناه : تجرحهم بأكلها إياهم ، [1] ولا يكون (تَكْلِم) ـــ هنا ـــ إلاّ بمعنى تجرح ، وقد وردت قراءة تؤيّد معنى (تكلم) بمعنى الجرح وهي قراءة بعضهم (تجرحهم) .

ومادة (ك ل م) وتقاليبها الستة (ك ل م ـــ ك م ل ـــ م ك ك ـــ ل ك م ـــ م ك ل ـــ ل م ك ـــ) وضعته العرب عبارة عن الشدة والقوة . [2] والمستعمل منها أصول خمسة . [3]

ودلالة (الكلام) على الجرح مجازية ؛ وذلك أنّه سبب لكلّ شرّ في أكثر الأمر ، ويدل على ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من كفي مئونة لقلقه وقبقبه وذبذبه دخل الجنة) [4] واللقلقة : اللسان ، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه في لسانه : (هذا أوردني الموارد) [5]

وقول الشاعر :

وَلَوْ عَنْ نَثًا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ . [6]

فلمّا كان الكلام أكثره إلى الشرّ ، اشتق له من هذا الموضع فهذا أصل . [7]

ويظهر لي أنّ الراجح قراءة الجمهور ؛ للأدلة السابقة وهو أنّها تدل على الكلام الذي بمعنى الحديث والقول ، وقراءة الجحدريّ لا تحتمل إلاّ الدّلالة على الجرح ؛ لأنّه من الكَلْم .

---

(١) القاموس المحيط (ك ل م) والمحتسب ١٨٩/٢ .

(٢) المحتسب ١٨٩/٢ ، والخصائص ١٣/١ .

(٣) الخصائص لابن جني ١٣/١ .

(٤) شعب الإيمان ٣٦١/٤ ، وتاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣٣٨/٤ .

(٥) موطأ مالك في باب الكلام ١٦٦/٢ ،ومجمع الزوائد ٣٠٢/١٠ والأحاديث المختارة ٧٦/١ .

(٦)البيت من(المتقارب)،وقائله امرؤ القيس،ينظر:شرح ديوانه ص:٩٤والخصائص ١٤/١ والنثا:النبأ .

(٧) الخصائص ١٤/١ .

ويمكن الجمع بينهما بأنّ الدابة تكلّم وتحدث المؤمن وتكْلِم وتجرح وتسم الكافر.[1] كما ذكر ذلك ابن عباس .والله تعالى أعلم .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ الدابة تعمل عملين تحدث المؤمنين وهو من قراءة الجمهور وتجرح الكافرين وهو من قراءته.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر تعالى بأنّه في آخر الزمان لما يترك الناس أوامر الله ـــ تعالى ـــ تخرج دابة وهي من آيات الله تعالى ، ومهمتها أنّها تكلم النّاس وتخاطبهم ، ولعل هذا الكلام للمؤمنين و أنّها تجرح النّاس وتسمهم ، ولعل هذا الكَلْم للكفار والفجار ، والله تعالى أعلم . [2]

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٢٢/٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٦٢/٣ ، وينظر :إعراب القرآن للنحاس ٢٢٢/٣ .

المبحث الرابع : المبنيّ للمعلوم والمبنيّ للمجهول .

يصاغ للمجهول الفعلان الماضي والمضارع فقط وذلك على الطريقة الآتية :

١-الماضي يبنى بضمّ أوّله وكسر ما قبل آخره كـ (ضُرِبَ) وبضمّ أوّله وثانيه إن كان مبدوءًا بتاء وكسر ما قبل آخره كـ (تُعُلِّمَ ،بضمّ أوّله وثالثه إن كان مبدوءًا بهمزة الوصل وكسر ما قبل آخره كـ اُنطُلِقَ .

وبكسر أوّله وقلب ثانيه ياءً :إذا كان ثلاثيًا أجوف كـ (قال وباع يقال فيهما (قيل وبيع)ويجوز فيه ضمّ أوّله فيقال: (بُوع وقُولَ) وكذلك يجوز فيه الإشمام : أن تشمّ الكسرة شيئًا من الضمّ . وبكسر أوّله ـ أيضًا ـ وقلب ألفه ياءًا : إذا كانت عينًا لوزني (افتعل) و (انفعل) كـ (اختار و انقاد) فيقال فيهما : اُختِيرَ وانقيد ، وبضمّ أوّله : إذا كان ثلاثيًا مضعفًا نحو : (شُدَّ ومُدَّ) .

٢-المضارع : يصاغ بضمّ أوّله ـ أيضًا ـ وفتح ما قبل آخره كـ (يُضْرَبُ) .

وينوب عن الفاعل : إذا حذف واحد من الأنواع الأربعة الآتية :

١- المفعول به .

٢- الجار و المجرور.

٣- الظرف بشرط أن يكون متصرفًا .

٤- المصدر .

وهذه الأربعة تأخذ أحكام الفاعل من الرفع ووجوب تأخيره عن الفعل وعدم جواز حذفه إلاّ إذا دلّ عليه دليل .

أمّا الأغراض التي يحذف الفاعل من أجلها فهي كالآتي :

١- الجهل به .

٢- الخوف منه .

٣- الخوف عليه .

٤- مراعاة السجع أو القافية . وغيرها من الأغراض . وقال أبو حيّان وقد نظمت ذلك في أرجوزة :

وحَذْفُهُ لِلخَوْفِ وَالإِيهَامِ وَ الْوَزْنِ وَ التَّحْقِيرِ وَ الإِعْظَامِ.

وَ الْعِلْمِ وَ الجَهْلِ وَ الاِخْتِصَارِ وَالسَّجْعِ وَ الْوِفَاقِ وَ الإِيثَارِ .[1]

أوّلاً : المبنيّ للمعلوم مقابل المبنيّ للمجهول .

١- قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٦١]

قرأ الجمهور (**أنْ يُغَلَّ**) بضمّ الياء وفتح الغين ، [2] وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والجحدريّ (**أنْ يَغُلَّ**) بفتح الياء وضمّ الغين [3]وهي قراءة متواترة .

يقال : غلّ وأغلّ فلان : إذا خان في المغنم وغيره ، ويقال : أغلّ فلانًا : إذا نسبه إلى الغلّ أو وجده غالاً . [4] ويفرّق بين الغلول الدال على الحقد ، والدال على الخيانة ، بضمّ الغين في المصدر والمضارع في الخيانة ، فيقال : يَغُلّ غُلُولاً ، وبكسر الغين فيهما في الحقد ، فيقال : يَغِلّ غِلاًّ . [5]

قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت على المبنيّ للمجهول ، وهي من مضاعف الثلاثي : وهو ما كانت عينه ولامه متماثلين ، مثل : غلّ وشدّ . [6]

ويبنى للمجهول بضمّ أوّله وفتح ما قبل آخره ؛ لأنّه جاء على صيغة المضارع .

---

(١) ارتشاف الضرب ١٨٤/٢.وينظر :شرح ابن عقيل ٤٩٩/١،وحاشية الصبان على شرح الأشموني٦١/٢ ومختصر النحو للدكتور عبد الهادي الفضلي ص:١١٦.

(٢) السبعة ص: ٢١٨ ، والعنوان ص: ٨١ ، والإملاء ١٥٦/١ ،والبحر المحيط١٠٦/٣والدر المصون ٤٦٥/٣ وتفسير البيضاوي ص: ٩٤ ، ، وتفسير الألوسي ١٠٩/٤ .

(٣) الكامل للهذلي ١٦٩/أ والسبعة ص: ٢١٨ ، والعنوان ص: ٨١ ، والإملاء ١٥٦/١ ،والبحر المحيط ١٠٦/٣ ، والدر المصون ٤٦٥/٣ وتفسير البيضاوي ص: ٩٤ . ، وتفسير الألوسي ١٠٩/٤ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (غ ل ل) .

(٥) المغني في تصريف الأفعال ص: ١٦٤ .

(٦) القاموس المحيط (غ ل ل) والدر المصون ٤٦٥/٣ .

وهذه القراءة فيها احتمالان :

الاحتمال الأوّل : أن يكون من غلّ ثلاثيًا ، والمعنى : ما صحّ لنبيّ أن يخونه غيره ويغُلّه ، فهو نفي في معنى النهي ، أي : لا يغلّه أحد .

الاحتمال الثاني : أن يكون من (أغلّ) رباعيًا ، وفيه وجهان :

الوجه الأوّل : أن يكون من أَغَلّه ، أي : نسبه إلى الغلول ، وهذا من المعاني التي يحتملها ما كان على وزن (أَفْعَلَ) ، قال الفيروزابادي : ((وأغلّ فلانًا : نسبه إلى الغلول والخيانة)) [1] ، وأمثاله في العربيّة كثير جدًّا مثل : أكذبته،أي: نسبته إلى الكذب ، وهذا المعنى كالذي قبله ، أي:نفي في معنى النهي،أي:لا ينبغي لأحد أن ينسبه إلى الغلول.

الوجه الثاني : أن يكون من أغلّه ، أي : وجده غالاً ، كقولهم : أحمدت الرجل وأبخلته وأجنبته ، أي : وجدته محمودًا وبخيلاً وجبانًا . [2]

وهل الفعل من(أغلّ) بمعنى : نسبه إلى الغلول ، أو من (أغلّ) بمعنى : وجده غالاً ؟ يرى أبو عليّ أنّه من (أغلّ) بمعنى : (نسبه إلى الغلول).[3] ونقل عن العتبي : قوله : (لو كان هذا هو المراد لقيل : كما قيل : يفسق و يفخر ويكفر ، والأَوْلى : أن يقال : إنّه من أغللته ، أي : وجدته غالاً) [4]

والمعنيان ــ فيما يبدو لي ــ ظاهران في الآية ومناسبان ؛ مما لا يدعونا إلى ترجيح أحدهما على الآخر .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، (يَغُلّ) فإنّها جاءت بالبناء للفاعل من (غلّ) الثلاثيّ المضاعف ، والفاعل هو النبيّ (صلى الله عليه وسلم) [5] والمعنى : إنّه لا يمكن

---

(١) القاموس المحيط (غ ل ل) .

(٢)الإملاء للعكبريّ ١٥٦/١ البحر المحيط ١٠٦/٣ ، والدر المصون ٤٦٥/٣ ، ، وتفسير البيضاويّ ص: ٩٤ ، وباهر البرهان ٣٣٤/١ .

(٣) البحر المحيط ١٠٦/٣ .

(٤) زاد المسير ٤٩١/١ وباهر البرهان ٣٣٤/١ .

(٥) البحر المحيط ١٠٦/٣ .

ذلك منه ؛ لأنّ الغلول معصية ، والنبيّ (صلى الله عليه وسلم) معصوم ، فلا يمكن أن يقع في شيء من المعاصي . [1]

وهل يقدّر له على قراءة الجحدريّ مفعول ؟

ذهب أبو البقاء إلى تقدير مفعول للفعل (غلّ) ـــ على قراءة الجحدريّ ـــ فقال : : (تقديره : أَنْ يَغُلَّ المال أو الغنيمة) [2]

والظاهر أنّ قراءة الجحدريّ لا تحتاج إلى تقدير مفعول محذوف ؛ لأنّ الغرض نفي هذه الصفة عن النبيّ من غير نظر إلى تعلق بمفعول كقولك (هو يعطي ويمنع) تريد إثبات هاتين الصفتين ، وحذف المفعول به من المباحث البلاغيّة التي يطلق عليها أحوال متعلقات الفعل ، ولعل الغرض ـــ هنا ـــ المبالغة في نفي هذه الصفة وهي : الغلول عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم). [3]

وقد اختار هذه القراءة بعض من العلماء منهم : أبو عبيد والفارسيّ وقالا : ؛ لأنّه الفعل الوارد بعدُ (ما كان لكذا أن يفعل) أكثر ما يجيء منسوبًا إلى الفاعل نحو: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ ﴾ [4]، و ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ﴾ [5] والهذليّ حيث قال : (وهو الاختيار لقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ ﴾ [6] إلاّ أنّ السمين قال : لا حجة لهم في هذه الآية : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ ﴾ [7] ؛ لأنّها موافقة للقراءة الأخرى . [8]

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الدر المصون ٣/٤٦٥ .

(٣) ينظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح لعبد المتعال الصعيدي ١/٢١٥ .

(٤) - [آل عمران:١٤٥]

(٥) - [آل عمران:١٧٩]

(٦) - [آل عمران:١٦١]

(٧) - [آل عمران:١٦١]

(٨) الدر المصون ٣/٤٦٥ .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على نفي هذه الصفة عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) على صفة الإطلاق .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : قيل : لمّا فقدوا قطيفة حمراء شاع بين النّاس أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أخذها فأنزل الله هذه الآية ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ (١) فدلّت قراءة الجمهور على نفي هذه الصفة عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم)بفعل مبنيّ للمجهول الذي يحتمل أحد المعاني السابقة : وهي :أن ينسب إليه الغلول أو يوجد غالاً ، أو يغلّه غيره ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على نفي هذه الصفة عن النبي بفعل مبنيّ للمعلوم ، وفي ذلك نصّ على المنفي عنه هذه الصفة على سبيل الإطلاق وهو النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ، وفي ذلك مدح للنبي (صلى الله عليه وسلم) وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . والله تعالى أعلم . (٢)

٢- قال تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:١٩]

قرأ الجمهور (أُوحِيَ) بضمّ الهمزة وكسر ما قبل الآخر . (٣) وقرأ عكرمة وابن السميفع (٢١٥هـ) ، والجحدريّ (أَوْحَى) بفتح الهمزة وسكون الواو . (٤)

---

(١) - [آل عمران:١٦١]

(٢) تفسير القرآن العظيم /٣٩٧ . والدر المصون ٤٦٥/٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٩/٢ ، والبحر المحيط ٩٥/٤ ، والدر المصون ٥٦٨/٤ .

(٤) البحر المحيط ٩٥/٤ ، والدر المصون ٥٦٨/٤ .

يقال : أَوْحَى إليه : إذا بعثه وألهمه ، والوحي : الإشارة والكتابة والمكتوب والرّسالة، والإلهام ، والكلام الخفيّ . [1]

فقراءة الجمهور ـــ هنا ـــ (أُوحِيَ) جاءت على البناء للمجهول ، ويكون البنـــاء بضمّ أوّله وكسر ما قبل آخره . كما سبق . [2]

وحذف الفاعل للعلم به وهو :لفظ الجلالة ، و(هذا) نائب الفاعل و (القـــرآن) عطف بيان أو بدلاً. [3]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، (أَوْحَى) فقد جاءت على الأصل مـــن (بنـــاء الفعل ؛ حيث جاءت على البناء للمعلوم ، والفاعل هو ضمير يرجع إلى الله و (القـرآن) منصوب به بدل أو عطف بيان، والمعنى : (لأنذركم ولأبشركم) فحـــذف المعطـوف لدلالة المعنى عليه ، أو اقتصر على الإنذار ؛ لأنّه في مقام تخويف لهؤلاء المكذبين بالرســالة المتخذين غير الله إلـــهًا، وتقدير الكلام كقوله : ﴿ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ . [4]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّ المُوحِيَ إلى الرسول (صلى الله عليـــه وسلم)هو الله ليس غير؛لما سبق في قوله:﴿ قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [5]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : صدّر سبحانه وتعالى هذه الآية بإلقاء سـؤال (أي شيء أكبر شهادة) ؟ ، أي من أعظم الأشياء شهادة ، فأجاب ﴿ قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ ؛ لأنّه هو الذي أَوْحَى إليّ ما أنذركم به وهو القرآن . [6]

---

(١) القاموس المحيط (و ح ي) .

(٢)يراجع من البحث :

(٣) البحر المحيط ٩٥/٤ ، والدر المصون ٥٦٨/٤ .

(٤) - [النحل:٨١]

(٥) - [الأنعام:١٩]

(٦) معاني القرآن للنحاس ٤٠٦/٢ ، وتفسير القرآن العظيم ١١٩/٢ .

فدلّت قراءة الجمهور على إيحاء القرآن بصيغة المبنيّ للمجهول ، وذلك للعلم بالفاعل وهو الله ،ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة المبنيّ للمعلوم ، وفيه دلالة واضحة على الفاعل وهو الله ــ تعالى ــ .

٣- قال تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة:٦٦]

قرأ الجمهور (**إنْ يُعْفَ عن طائفة**) بضمّ الياء وفتح الفاء و (**تُعذّبْ طائفة**) بضمّ التاء وفتح ما قبل آخره . [١] وقرأ زيد بن ثابت(٤٥هـ) وأبو عبد الرحمن وزيد بن علي وعاصم ــ وحده ــ من السبعة (إنْ نَعْفُ) بالنون و (نُعَذّبْ) بالنون في الموضعين . [٢] وقرأ الجحدريّ (إن يَعْفُ عن طائفة) بفتح الياء وضمّ الفاء ، و(يُعَذّب) بضمّ الياء وكسر الذال . [٣]

يقال: عفا عنه ذنبه ، وعفا له ذنبه ، وعفا عن ذنبه : إذا صفح وترك عقوبة المستحق،ويقال: عذّبه : إذا عاقبه ونكّل به ، وعذّب فلانًا عن الشيء : إذا منعه . [٤]

قراءة الجمهور جاءت في الموضعين (يُعْفَ) و (تُعَذّبْ) على البناء للمجهول ؛ وذلك بضمّ أوّله وفتح ما قبل آخره في الموضعين إلاّ أنّهم في الموضع الأوّل بالياء وفي الموضع الثاني بالتاء ، حيث إنّ القائم مقام الفاعل في الفعل الأوّل الجارّ بعده ، وفي مثل ذلك يذكّر الفعل ؛ لأنّك تقول : (سير بالدابة) و لا تقول : (سيرت على الدابة) إلاّ على اعتبار المعنى كما سيأتي في قراءة مجاهد و هناك قراءة جاءت على نسق قراءة الجمهور

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٣١٦ ،والحجة لابن خالويه ص: ١٧٦ ، وغيث النفع ص: ٢٣٨، وتحبير التيسير: ١٢٠ ، والبحر المحيط ٦٨/٥ ، والدر المصون ٨١/٦ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٥٩ وتفسير الألوسيّ ١٣٢/١٠ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) الكامل للهذليّ ١٨٩/أ وينظر :إعراب القرآن للنحاس ٢٢٦/٢ ، والبحر المحيط ٦٨/٥ ، والدر المصون ٨١/٦ ، وتفسير الألوسي ١٣٢/١٠ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ع ف و) و (ع ذ ب) .

وهي : قراءة مجاهد حيث قرأ (إنْ تُعْفَ) و (تُعَذَّبْ) بالتاء في الموضعين ، [1] بالبناء للمفعول ،وله قراءة بالبناء للفاعل، إلاّ أنّها استشكلت حيث إنّ الفعل الأوّل مسند فيها إلى الجار والمجرور ومثله يلزم تذكيره ولا يجوز تأنيثه إذا كان المجرور مؤنثًا ، فيقال : سير على الدابة ، ولا يقال : سيرت عليها ، إلاّ على الوجه الذي ذكرته وهو : أن يكون من باب اعتبار المعنى إذ معنى (تعف عن طائفة) ترحم طائفة وهو من غرائب العربيّة . [2]

وقال الزمخشري في ذلك ((والوجه التذكير ؛ لأنّ المسند إليه الظرف ، كما تقول : سير بالدابة ، ولا تقول : سيرت بالدابة ، ولكنّه ذهب إلى المعنى ، كأنّه قيل : إن ترحم طائفة ، فأنث لذلك وهو غريب ، والجيّد قراءة العامة (إن يُعف عن طائفة) بالتذكير (وتعذب طائفة) بالتأنيث)) . [3]

وأمّا قراءة عاصم ، ومن معه ، فإنّها جاءت على البناء للمعلوم ، إلاّ أنّه استعمل في الموضعين نون العظمة ، ونصب (طائفة) على المفعوليّة ، فهي : كقراءة الجحدريّ إلاّ أنّ الجحدريّ استعمل الياء في الموضعين ونصب ــ كذلك ــ (طائفة) بالفعل على البناء للمعلوم ، والمعنى : إن يَعْفُ عن طائفة قد تابت يُعذّب طائفة لم تَتُب . [4]

وهذه القراءة هي : اختيار الهذلي حيث قال : ((وهو الاختيار على أنّ الفعل لله)) ، أي : قراءة الجحدريّ . [5]

وعلى ذلك قراءة الجحدريّ مؤيَّدة بقراءة عاصم ، ومن معه ، لأنّها على البناء للمعلوم .

وأمّا قراءة الجمهور فجاءت على منوالها قراءة مجاهد ، وقد عرفنا ما في توجيهها وما استشكل فيها .

---

(١) المحتسب لابن جني ٤١٧/١ ، والبحر المحيط ٦٨/٥ ، والدر المصون ٨١/٦ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٢/١٠ .

(٢) البحر المحيط ٦٨/٥ ، والدر المصون ٨١/٦ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٢/١٠ .

(٣) الكشاف للزمخشريّ ٦٤/٣ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٦/٢ .

(٥) الكامل للهذليّ ١٨٩/أ .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّ العَفوَّ عنهم هو الله ـــ وحده ـــ لوضوح إسناده إليه ـــ سبحانه وتعالى ـــ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر في سبب نزول هذه الآية : أنّ رجلاً من المنافقين وغيره قالوا : ما نرى قراءنا هؤلاء إلاّ أرغبنا بطونًا ، وأكذبنا ألسنة ، وأجبننا عند اللقاء ، فرفع ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتذراً وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله إنّما كنّا نخوض ونلعب فقال : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [1] إلى قوله : ﴿ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [2] فدلّت قراءة الجمهور ومجاهد على العفو لبعضهم وتعذيب بعضهم بصيغة البناء للمجهول ، ودلّت قراءة الجحدريّ وعاصم ، ومن معه ، على ذلك بصيغة البناء للمعلوم ، والفاعل هو الله ـــ تعالى ـــ وهذا هو سبب اختيار الهذليّ لهذه القراءةو الله أعلم . [3]

٤-قال تعالى : ﴿ الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود:١]

قرأ الجمهور (ثُمّ فُصِّلَت) بالضمّ والتشديد . [4] وقرأ عكرمة والضحاك و الجحدريّ وابن كثير ـــ في رواية ـــ (فَصَلَت) بفتح الفاء و الصاد خفيفة . [5]

---

(١) - [التوبة:٦٥]

(٢) - [التوبة:٦٦]

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٥١/٢ .

(٤) الكشاف ١٨١/٣ ،وينظر الإملاء ٣٤/٢ والبحر المحيط ٢٠١/٥ ، ، وتفسير البيضاويّ ص :٢٩٠ ، والدر المصون ٢٧٩/٦ .

(٥) المحتسب ٤٤٠/١ ، والإملاء ٣٤/٢ والكشاف ١٨١/٣ ، والبحر المحيط ٢٠١/٥ ،والدر المصون ٢٧٩/٦ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٢٩٠ .

هذه المادة (ف ص ل) قد سبق ذكر معناه في الاختلاف في الاشتقاق والدّلالة من الأفعال . [1]

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ (فُصِّلتْ) جاءت على البناء للمجهول من الماضي ، حيث ضمّ أوّله وكسر ما قبل آخره ، ومعناها فصّلت كما تفصّل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام ، والمواعظ ، والقصص ، أو جعلت فصولاً ، سورة سورة، وآية آية ، فرقت في التنزيل و لم تنزل جملة واحدة ، أو فصل فيها ما يحتاج إليه العباد ، أي : بيّن ولخص . [2]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على البناء للمعلوم (فَصَلتْ) قال أبو الفتح : ((معنى " فَصَلتْ " ، أي : صَدَرت وانفصلت عنه، ومنه ، وهو كقولك : قد فَصَلَ الأمير عن البلد ، أي : سار عنه)) . [3] وقيل : المعنى : فرّقت بين الحق والباطل ، كقوله : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ ﴾ [4] أي : فارق .[5] وهذا المعنى أحسن كما قال السمين . [6]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّ الفاعل هو الضمير الذي يرجع إلى الآيات .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى في هذه الآية بعض صفات آيات القرآن العظيم ، وهي أنّه محكمة في لفظها مفصلة في معناها فهي كاملة صورة

---

(١) من البحث : ٢٧٤.

(٢) الكشاف ١٨١/٣ .

(٣) المحتسب ٤٤٠/١ .

(٤) - [البقرة:٢٤٩]

(٥) الإملاء ٣٤/٢ .

(٦) الدر المصون ٢٧٩/٦ .

ومعنى ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، ودلّت قراءة الجحدريّ ،ومن معه عليه بصيغة الفعل المبني للمعلوم . [1]

٥-قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء:١٣]

قرأ الجمهور (ونُخْرِج) بضمّ النون وكسر الراء .[2] وقرأ أبو جعفر (يُخْرَج) بالياء مضمومة وفتح الراء . [3] وقرأ يعقوب والحسن والجحدريّ وعبد الوارث عن أبي عمرو (يَخْرُج) بالياء مفتوحة وضمّ الراء . [4] وهي قراءة متواترة.

يقال : خرج خروجًا : إذا برز من مقرّه أو حاله وانفصل ، وأخرج الشيء : إذا أبرزه . [5]

قراءة الجمهور والجحدريّ ، ومن معه ، جاءتا على البناء للمعلوم ، إلاّ أنّ قراءة الجمهور كانت بنون العظمة ، وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، كانت بالياء ، كما أنّ قراءة الجمهور من (أخرج) الرباعيّ المزيد بحرف ، وقراءة الجحدريّ ، ومن معه،من (خَرَجَ) الثلاثي المجرّد ، و(كِتَابًا) على القراءتين منصوب ، والفاعل في قراءة الجمهور هو الله ــ سبحانه وتعالى ــ وفي قراءة الجحدريّ (طائِرُه كتابًا) .[6]

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤١٧/٢ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٠١/ب وينظر :الإملاء ٨٩/٢ وتحبير التيسير ص: ١٣٥ ، والبحر المحيط ١٤/٦ ، ، والدر المصون ٣٢٣/٧،و تفسير البيضاويّ ص: ٣٧٢ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢٠١/ب وتحبير التيسير ص: ١٣٥ ، والبحر المحيط ١٤/٦ ، والدر المصون ٣٢٣/٧ .

(٤) الكامل للهذليّ ٢٠١/ب ودون نسبة إلى الجحدريّ في تحبير التيسير ص: ١٣٥ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٣٧٢ ، والبحر المحيط ١٤/٦ ، والدر المصون ٣٢٣/٧ .

(٥) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (خ رج) .

(٦)البحر المحيط ١٤/٦ تفسير البيضاويّ ص: ٣٧٢ ،.

وأمّا قراءة أبي جعفر ـــ في رواية ـــ فإنّها جاءت على البناء للمجهول و (كتابًـــا) ـــ في هذه القراءة ـــ منصوب على الحال ، فجميع القراء قرءوا (كتابًـــا) منصوبًـــا إلاّ الحسن فقرأ (كتابٌا) على أنّه فاعل يخرج . [1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ فاعله يرجع إلى (الطائر) وهو عملـــه [2] إلاّ أنّ الهذلي اختار قراءة الجمهور لقوله : (ألزمناه) .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن ذكر سبحانه وتعالى الزمان وما يقـــع فيه من أعمال بني آدم ، فأخبر أنّ كلّ واحد من الناس يعطي كتابًا يوم القيامة فيه عملـــه إن خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًا فشرٌّ ، فأخبر عن إبراز هذا العمل يوم القيامة ، بصيغ مختلفـــة ، ففي قراءة الجمهور بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم الذي فيه نون العظمة والفاعل ـــ والله أعلم ـــ هو الله سبحانه وتعالى. وفي قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بصيغة الفعل المبنيّ للمعلـــوم الذي فيه ياء الغيبة والفاعل فيه هو الضمير الذي يرجع إلى (طَائِرَهُ) الذي هو عملـــه أو كتابه الذي يطير إليه يوم القيامة ، وبصيغة الفعل المبنيّ للمجهول في قراءة أبي جعفر ـــ في رواية ـــ ولعل نائب الفاعل في هذه القراءة هو المَلَك والله تعالى أعلم ، والفاعل في الجميع يرجع إلى الله ـــ في الحقيقة ـــ لأنّه هو الآمر . [3]

٦- قال تعـــالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ [طه:٥٩]

قرأ الجمهور (وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ) بضم الياء وفتح الشين . [4] وقرأ ابن مســـعود والجحدريّ (**وأن يَحْشُر النّاس ضُحىً**) بالياء والتاء مفتوحة وضمّ الشين . [5]

---

(١) البحر المحيط ١٤/٦، والدر المصون ٣٢٣/٧ .

(٢) باهر البرهان ٨٢٣/٢ .

(٣)ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٧/٣،والبحر المحيط ١٤/٦،والدر المصون ٣٢٣/٧ وتفسير البيضاويّ ص:٣٧٢.

(٤) الكامل للهذلي ٢٠٦/أ،ب والبحر المحيط ٢٣٧/٦ ، والدر المصون ٥٩/٨ ، وتفسير الألوسي ٢٢٠/١٦ .

(٥) المحتسب ٩٨/٢ ، والكامل للهذلي ٢٠٦/أ،ب ، ومختصر شواذ القرآن ص: ٨٨ ، وتفســـير البيضـــاوي ص: ٤١٨ ، والبحر المحيط ٢٣٧/٦ .

يقال: حشر الخلق : إذا جمعهم وساقهم .[1]

قراءة الجمهور (يُحْشَر) جاءت بالبناء للمجهول وهي : اختيار الهذلي حيث قال: ((والباقون على ما لم يسمّ فاعله وهو الاختيار كيلا ينسب الحشر إلى فرعون)). [2]

وأمّا قراءة الجحدريّ، و من معه ،(يَحْشُر) فإنّها جاءت بالبناء للمعلوم ، وهو الأصل و (الناس) منصوب على المفعولية ، والفاعل في هذه القراءة يحتمل عدة أمور :

الأوّل : أنّ الفاعل هو الله ، أي : وأن يحشر اللهُ النّاسَ ، فهو كقوله ـ سبحانه وتعالى ـ ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ [3] و (جميعًا) هذا يراد بها العموم ، أي : يحشرهم قاطبة وطرًّا ، ولا تكون حالاً كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [4] ويدلّ عليه ـ أيضًا ـ قوله : ﴿ وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ .[5]

الثاني : أنّ الفاعل على القراءة بياء الغيبة لفرعون ، وجيء به غائبًا على سنن الكلام مع الملوك ، وإمّا لليوم والإسناد مجاز كما في قولهم : صام نهارُه .

الثالث : أنّ الفاعل محذوف للعلم به ، أي : وأن يحشر الحاشر النّاس وحذف الفاعل في مثل هذا لا يجوز عند البصريين . [6]

---

(١) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ح ش ر) .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٠٦/أ ب .

(٣) - [الأنعام:٢٢]

(٤) - [الزلزلة:٦]

(٥) - [الكهف:٤٧]

(٦) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيّان ١٨٢/٢ وشرح الأشموني ٤٥/١ ، وفيه وأجاز الكسائي حذفه .

قالوا إنّ الفاعل ضمير يرجع إلى اسم الفاعل من الفعل . [1] [2]

ولعل الجحدري آثر هذه للدّلالة على أنّ الفاعل هو فرعون ، وذلك للمناسبة والقصة، وإن كان الهذليّ يذكر أنّ الاختيار قراءة الجمهور لكيلا ينسب الحشر إلى فرعون، ولعل الحشر العام الواقع يوم القيامة ، غير هذا الحشر في هذه الآية للقصة . [3]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : لمّا أرَى موسى فرعون الآية الكبرى ، وهي : إلقاء عصاه فصارت ثعبانًا عظيمًا ، ونزع يده من تحت جنبه فخرجت بيضاء من غير سوء ، فقال فرعون هذا سحر جئت به لتسحرنا وتستولي به على النّاس فيتبعونك وتكاثرنا بهم و لا يتم هذا معك فإنّ عندنا سحرًا مثل سحرك فلا يغرّنك ما أنت فيه ، فلمّا جعل موعدًا للقاء ؛ لإظهار معجزات الأنبياء وبطلان معارضة السحر لخوارق العادات النبويّة ، دلّت قراءة الجمهور على الحشر والاجتماع في ذلك اليوم بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، ودلّت قراءة الجحدريّ على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم . [4]

٧-قال تعالى : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤]

قرأ الجمهور(**يُقْضَى**) بالياء مضمومة وفتح الضاد وألف بعدها.[5]وقرأ أبو حنيفة(١٥٠هـ) والزعفراني وابن مقسم ويعقوب وسلاّم والحسن والجحدريّ وأبو حيوة (**نَقْضِيَ**) بالنون مفتوحة وكسر الضاد وياء مفتوحة.[6]

---

(١) الفاعل يضمر ولا يحذف عند البصريين ، ينظر : الارتشاف ١٨٢/٢ ، وشرح الأشموني ٤٥/١ والبديع لابن الأثير ١٠٢/١ .

(٢) ينظر الدر المصون ٥٩/٨ ، وتفسير الألوسي ٢٢٠/١٦ .

(٣) البحر المحيط ٢٣٧/٦ .

(٤) ينظر تفسير القرآن العظيم ١٥٢/٣ ، والدر المصون ٦٠/٨ ، وتفسير الألوسيّ ٢٢٠/١٦ .

(٥)الإملاء ١٢٧/٢ تحبير التيسير ص: ١٤٥ ، ، والبحر المحيط ٢٦٢/٦ ، والدر المصون ١١١/٨ ، وتفسير الألوسي ٢٦٩/١٦ .

(٦) الكامل للهذليّ ٢٠٧/ب والبحر المحيط ٢٦٢/٦ ، والدر المصون ١١١/٨ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٩/١٦ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في والإملاء ١٢٧/٢ تحبير التيسير ص: ١٤٥ ،.

يقال : قضى قَضيًا ، وقضاء ، وقضية : إذا حكم وفصل ، وقضى إليه : إذا أفضى إليه أمره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [1] ، وقضى الصلاة : إذا أدّاها ، وقضى نحبه : إذا مات . [2]

قراءة الجمهور (**يُقْضَى إليك وحيُه**) جاءت بالبناء للمجهول ، ونائب الفاعل (وحيُه) ؛ ولذلك رفع ، قال السمين : ((ورفع " وحيُه " لقيامه مقام الفاعل)) . [3]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على البناء للمعلوم وبنون العظمة مما يؤكد أنّ الفاعل هو الله ــ سبحانه وتعالى ــ وفتح ياء (نَقْضِيَ) لأنّ الفعل المضارع المنقوص تظهر الفتحة على يائه . (وحيَه) منصوب بالفعل (نَقْضِي) ، وهناك قراءة تؤيّد قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، وهي : قراءة الأعمش [4] (نَقْضِي) إلاّ أنّه سكن ياء (نَقْضِيْ) قال صاحب اللوامح : (وذلك على لغة من لا يرى فتح الياء بحال إذا انكسر ما قبلها وحلّت طرفًا) . [5]

وللجحدري نفسه قراءة ذكرها ابن خالويه في المختصر جاءت على البناء للفاعل إلاّ أنّها بالتاء (تَقْضِيَ إليك وحيَه) [6] ولم يظهر لي وجهها .

وهذه الآية التي وردت فيها القراءات يستدل بها على فضل العلم ، حيث أمر (صلى الله عليه وسلم) بطلب زيادته ، وذكر بعضهم أنّه ما أمر عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة في شيء إلا العلم . [7]

---

(١) - [الإسراء:٤]

(٢) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ق ض ي) .

(٣) الدر المصون ١١١/٨ .

(٤) البحر المحيط ٢٦٢/٦ ، وتفسير الألوسي ٢٦٩/١٦ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) مختصر شواذ القرآن ص : ٩٠ .

(٧) ينظر فتح الباري كتاب العلم ١٧٠/١ .

وأخرج الترمذيّ وابن ماجة عن أبي هريرة قال : (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول ((اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني وزدني علمًا ، والحمد لله على كلّ حال)) [1]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ الفاعل هو الله سبحانه وتعالى ؛ لوجود نون العظمة .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر تعالى أنّه تنزه وتقدس ، وهو الملك الحق الذي هو حق في كلّ شيء ، وثبت أنّ الرسول (صلى الله عليه وسلام) كان يعالج من الوحي شدة فكان يحرك به لسانه ، فأنزل الله هذه الآية ، مطمئنًا له بأنّنا نجمعه في صدرك ثمّ تقرأه على النّاس من غير أن تنسى منه شيئًا ، قال في الآية التي معنا ، أنصت فإذا فرغ الملك من قراءته عليك فأقرأه بعده ، فدلّت قراءة الجمهور على عدم الاستعجال والصبر إلى أن ينتهي الوحي إليه بصيغة الفعل المبني للمجهول ، ودلت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم . [2]

٨- قال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴾ [الأحزاب:٣٠]

قرأ الجمهور (يُضاعَف) بألف وفتح العين . [3] وقرأ أبو عمرو : (يُضَعَّف) بالياء وتشديد العين وفتحها . [4] وقرأ الجحدريّ وابن كثير وابن عامر (نُضَعِّف) بالنون وتشديد العين مكسورة . [5] وهي قراءة متواترة.

---

(١) سنن الترمذي ٥/٥٧٨ ، وابن ماجة ١/٩٢ .

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم ٣/١٦٢ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص: ٥٢١ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٩٠ ، والبحر المحيط ٧/٢٢٠ ، وتفسير البيضاوي ص: ٥٥٧ ،وتفسير الألوسي ٢١/١٨٤ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) البحر المحيط ٧/٢٢٠ ، وتفسير الألوسيّ ٢١/١٨٤ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ٥٢١ ، والحجة لابن خالويه ص: ٢٩٠ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٥٥٧ ، والدر المصون .

يقال : ضَعَفَ الشيءَ ــ ضعفًا : إذا جعله ضعفين ، والقوم : إذا كثّر عددهم ، وضَعُفَ الشيء : إذا زاد ،وضاعفه : إذا ضعفه ، ومنه ضاعف له العطاء وغيره ، وضعّف الشيءَ : إذا أطبق بعضه على بعض ، وثناه فصار كأنّه ضعف . (١)

وقراءة الجمهور (يُضاعَف) جاءت على البناء للمجهول ، وهو مأخوذ من (ضُوعِفَ يُضاعف) ويدلّ على (المفاعلة) إلاّ أنّ الظاهر أنّ معنى المفاعلة ــ هنا ــ غير معتد به ، فهو من باب عاقبت اللص ، وأمثاله في العربيّة كثير ، كما سبق ، (والعذابُ) على هذه القراءة نائب الفاعل . (٢)

قراءة أبي عمرو جاءت ــ أيضًا ــ على البناء للمجهول ، إلاّ أنّه مضعف العين ، وهو يدلّ على التكثير . (٣)

وقال أبو عمرو : ((أقرأ بالتشديد للتفسير بضعفين ، ولو كان مضاعفة لكان العذاب ثلاثًا أو أكثر)) (٤)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت مضعفة العين بالبناء للفاعل ، وفي ذلك إخبار عن الله ــ تعالى ــ لإخباره عن نفسه ، (والعذاب) منصوب بوقوع الفعل عليه . (٥)

وبهذا وَضُح أنّ قراءة الجحدريّ فيها إخبار من الله عن نفسه.ولعل هذا سبب اختيار الجحدريّ لها .

---

(١) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ض ع ف) .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٢٠/٧ ، والدر المصون ٥١١/٢ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٤/٢١ .

(٣) ينظر البحر المحيط ٢٢٠/٧ ، والدر المصون ٥١١/٢ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٤/٢١ .

(٤) باهر البرهان ١١٣٥/٢ .

(٥) الحجة لابن خالويه ص: ٢٩٠ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يقول الله ـــ تعالى ـــ واعظًا نساءَ النبي اللاتي اخترن الله ورسوله واستقر أمرهنّ تحت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ؛ فناسب أن يخبرهن بحكمهن وتخصيصهنّ دون سائر النساء بأنّ من يأت منهن بفاحشة مبيّنة كالنشوز وسوء الخلق، يُضَاعَفْ لها العذاب وهذا شرط ، والشرط لا يقتضي الوقوع ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [1] ، فدلّت قراءة الجمهور وأبي عمرو على الجزاء من ذلك ـــ إن وقع ـــ بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على الجزاء بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم ، وكلّها تدلّ على المضاعفة و التضعيف في العذاب . [2]

٩-قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزخرف:١٩]

قرأ الجمهور (سَتُكْتَبُ) بالتاء مضمومة وسكون الكاف، وفتح التاء . [3] وقرأ ابن عبّاس وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو حيوة وابن أبي عبلة و الجحدريّ والأعرج(سَنَكْتُبُ) بالنون مفتوحة وسكون الكاف وضمّ التاء . [4]

يقال : كتب كَتْبًا وكِتابًا : إذا خطّه ، والكتاب : ما يكتب فيه . [5]

قراءة الجمهور جاءت على البناء للمجهول ، ورفع (شَهَٰدَتُهُم) المفردة ؛ لأنّها نائب الفاعل . [6] وهناك قراءة وردت في هذا الحرف تؤيّد قراءة الجمهور ؛ لأنّها جاءت

---

(١) - [الزمر:٦٥]

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤٦٢/٣ ، وينظر:الحجة لابن خالويه ص: ٢٩٠ البحر المحيط ٢٢٠/٧ ، والدر المصون ٥١١/٢، .

(٣) الكامل للهذليّ ٢٢٣/ب ، والبحر المحيط ١٢/٨ ، والدر المصون ٥٨٠/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٧٢/٢٥ .

(٤)المصادر السابقة .

(٥) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ك ت ب) .

(٦) الدر المصون ٥٨٠/٩ .

على البناء للمجهول ، وهي : قراءة الزبيري والزهري (سيكتب) إلاّ أنّها بالياء ، كذلك قراءة الحسن إلاّ أنّها بالتاء وجمع (شَهَـٰدَتُـهُـم) . [1]

أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على البناء للمعلوم مع نون العظمة ؛ مما يؤكّد أنّ الفاعل هو الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ وهذه القراءة هي : اختيار الهذليّ ؛ حيث قال : ((وهو الاختيار على أنّ الفعل لله)) . [2] و(شهادتَهُمْ) منصوب على المفعول به لوقوع الفعل عليه .

والمعنى : سنكتب شهادتهم على الملائكة بأنوثتهم ويسألون،و في ذلك وعيد لهم . [3]

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى بعض ما افتراه المشركون على الله ؛ حيث اعتقدوا أنّ الملائكة إناث ، فأنكر الله سبحانه وتعالى عليهم ذلك وأوعدهم على ذلك بكتابه تلك الشهادة ومسائلتهم ، فدلّت قراءة الجمهور على كتابة تلك الشهادة بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ؛للدّلالة على أنّ الفاعل هو الله سبحانه وتعالى ، وفي ذلك وعيد شديد لهم حيث جاء بإسناد الفعل إلى الله سبحانه وتعالى وبنون العظمة . [4]

١٠-قال تعالى : ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة:١٩]

قرأ الجمهور (**لا يُنْزَفون**) بضمّ الياء ونصب الزاي . [5] وقرأ حمزة والكسائيّ وعاصم ، وعبد الله والجحدريّ والأعمش ،وطلحة وابن أبي إسحاق (**يُنْزِفون**) بضمّ الياء وكسر الزاي ، وهي قراءة متواترة .

---

(١) البحر المحيط ١٢/٨ ، الدر المصون ٥٨٠/٩ .

(٢) الكامل للهذلي ٢٢٣/ب .

(٣) البحر المحيط ١٢/٨ ، والدر المصون ٥٨٠/٩ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ١٢٧/٤ ، وينظر الدر المصون ٥٨٠/٩ .

(٥) السبعة لابن مجاهد ص: ٥٤٧ ، والبحر المحيط ٢٠٥/٨ ، والدر المصون ٢٠١/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٦/٢٧ .

يقال : نَزَفَ الشيء نَزْفًا : إذا نفد وفنِيَ ، و نُزِفَ فلان نَزْفًا : إذا سال دمه من جُرْح أو علّة حتى ضَعُفَ ، ويقال : نُزِفَ عقله : إذا ذهب بسكر ونحوه ، فهو مترف ونزيف وأنْزَفَ فلانٌ : إذا لم يبق له شيءٌ ، ويقال : شرب خمرًا فأنزف :إذا سكر أو ذهب عقله، ومن ذلك الآية التي معنا . (١)

قراءة الجمهور جاءت على البناء للمجهول ، وهي من (نُزِفَ الشارب) كعُنِيَ : إذا ذهب عقله ، ويقال للسكران : نزيف ومترف ، وقيل من نَزف الماء : إذا نزحه من البئر شيئًا فشيئًا ، فكان الكلام على تقدير مضاف . (٢)

والمعنى ــ على هذه القراءة ــ كما قال مجاهد وقتادة والضحاك : لا تذهب عقولهم بسكرها . (٣)

وهذا الفعل (نُزِف) من الأفعال التي كثر بناؤه للمجهول ، مع جواز بنائه للمعلوم ، ثلاثيّه ورباعيّه ؛ ولذلك قيل : (نُزِفت البئر بالزنة والضبط : إذا نُزِحت وأنزفت بالضبط مجهولاً بمعناه) (٤) وهو يتعدى ولا يتعدى . (٥)

فقراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت على الأكثر الغالب .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على البناء للمعلوم ، وهي : من أنزف الشارب : إذا ذهب عقله أو شرابه ، ومعناه : لا يسكرون ؛ لئلاّ يقلّ حظهم من النعيم واللذات . (٦)

---

(١) القاموس المحيط و اللسان والمعجم الوسيط (ن ز ف) .

(٢) ينظر : الدر المصون ٢٠١/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٦/٢٧ .

(٣)البحر المحيط ٢٠٥/٨ ، تفسير الألوسي ١٣٦/٢٧.

(٤) ينظر : القاموس المحيط واللسان والمعجم الوسيط (ن زف) والمنهل المأهول بالبناء للمجهول في مجلة الجامعة العدد ١١٣ ، تحقيق الدكتور عبد الرزاق الصاعدي ص: ٤٨٦ .

(٥) القاموس المحيط (ن زف)و المنهل المأهول بالبناء للمجهول ص: ٤٨٦ .

(٦) باهر البرهان ١٢٠٢/٢ .

قال الأبيرد الرياحيّ :

لعمري لئن أنزفتُهم أو صَحَوتُهم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا . (١)

وهناك قراءة تؤيّد قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، وهي قراءة ابن أبي إسحاق ـــ أيضًا ـــ (ولا يَنْزِفون) وهي : ـــ أيضًا ـــ من أنزف عبرته : إذا أفنى دمعه بالبكاء .

وعلى ذلك كل من نُزِف و نَزَف وأُنْزِفَ و أنْزَفَ : بمعنى واحد ، والفرق بينهما في الصيغ.(٢)

فقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، جاءت على الجائز في فعل (نُزِف) و (أنزف) وهو بناؤه للمعلوم مع أنّ الأكثر فيه بناؤه للمجهول .

ولعل قراءة الجمهور على بيان نفي الضرر عن الأجسام،وقراءة الجحدريّ ومن معه ، على نفي الضرر عن العقول . (٣)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لمجيئها على الأصل والشيء إذا جاء على أصله لا يسأل عن سببه.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الله ـــ تعالى ـــ في هذه الآية بعض ما يتميّز به أهل الجنة أنّه لا يصيبهم صداع رأس ، ولا يذهب عقولهم من خمر الجنّة ، فدلّت قراءة الجمهور على عدم ذهاب عقولهم بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم . (٤)

---

(١)البيت من (الطويل)، ينظر:المحتسب لابن جني ٣٥٩/٢،وباهر البرهان ١٢٠٣/٢ الشاهد(أنزفتهم) حيث جاء للبناء للمعلوم .

(٢) ينظر : المحتسب ٣٥٩/٢ ،والبحر المحيط ٢٠٥/٨ ، والدر المصون ٢٠١/١٠ ، وتفسير الألوسي١٣٦/٢٧ ، والمنهل المأهول بالبناء للمجهول ، مجلة الجامعة الإسلامية العدد (١١٣) ص : ٤٨٦ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢٨٨/٤ ، وينظر البحر المحيط ٢٠٥/٨ ، والدر المصون ٢٠١/١٠ ، وباهر البرهان ١٢٠٢/٢ وتفسير الألوسيّ ١٣٦/٢٧ ،.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢٨٨/٤ ، وينظر البحر المحيط ٢٠٥/٨ ، والدر المصون ٢٠١/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٦/٢٧ ، وباهر البرهان ١٢٠٢/٢ .

ثانيا ــ المبنيّ للمجهول مقابل المبنيّ للمعلوم .

١- قال تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة:٢١٣]

قرأ الجمهور (لِيَحْكُم) بفتح الياء . (١) وقرأ الجحدريّ (لِيُحْكَمَ) بضمّ الياء . (٢)

الحُكْم بالضمّ : القضاء ، ويقال : حَكَمَ عليه بالأمر حُكْمًا : إذا قضى ، ويقال : ــ كذلك ــ حكم بينهم : إذا قضى . (٣)

قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت على البناء للمعلوم (لِيَحْكُمَ) .

وقد اختلف العلماء في الفاعل المضمر في (لِيَحْكُمَ) إلى ثلاثة أقوال :

الأوّل : أنّه يعود على الله ــ تعالى ــ لتقدّمه في قوله : (فبعث الله) ولأنّ نسبة الحكم إليه حقيقة ؛ ولقراءة الجحدريّ الأخرى التي نقلها عنه مكيّ (لِنَحْكُمَ) بنون العظمة ؛ لأنّه لا يحمل إلاّ على الله .

---

(١) الكامل للهذليّ ١٦١/ب ، وينظر: المحرر الوجيز ١٥٣/٢ ، وتفسير القرطبيّ ٣٦/٣ ، والبحر المحيط ١٤٥/٢ ، والدر المصون ٣٧٦/٢ ، وتفسير الألوسيّ ١٠١/٢ .

(٢) الكامل للهذلي ١٦١/ب وينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٠٣/١ ، والمحرر الوجيز ١٥٣/٢ ، وتفسير القرطبيّ ٣٦/٣ والبحر المحيط ١٤٥/٢ ، والدر المصون ٣٧٦/٢ ، وتفسير الألوسيّ ١٠١/٢ .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ح ك م) .

وبالنظر بين قراءة الجمهور وقراءة الجحدريّ ، وجه بلاغيّ يقال لـــه:الالتفـــات، [1] وهو التفات من الغيبة إلى التكلم ، وفي ذلك تجديد نشاط المتلقي والسامع . [2]

الثاني : أنّه يعود على الكتاب ، أي : ليحكم الكتاب ، ونسبة الحكم إليه مجاز كنسبة النطق إليه في قوله تعـــالى : ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [3] ونســـبة القضاء إليه في قول الفرزدق لجرير :

ضربتْ عليك العنكبوتُ بِنَسْجِهَا وقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الكتابُ المُنزَلُ . [4]

ووجه المجاز : أنّ الحكم فيه ، فنسب إليه ، وهو الأظهر عند بعضهم ؛ لأنّ في عـــوده إلى الله تكلفًا في المعنى ، وإلى النبيّ تكلفًا في اللفظ ،و في هذا الوجه ضعف . [5]

الثالث : أنّ يعود على النبيّ ، و استضعفه أبو حيّان ، من حيث إفراد الضمير ؛ إذ كـــان ينبغي على هذا أن يجمع ليطابق (النبيين) ويخرّج هذا الوجه بأنّه جائز ، حيث يجـــوز أن يعود الضمير على أفراد الجمع على معنى : ليحكم كلّ نبيّ بكتابه ؛ [6] كما أنّه يؤيّد هـــذا الوجه قراءة حُمَيد ومجاهد ـــ في رواية الخفاق ـــ عن أبي عمرو عن مجاهد : (لتَحْكُـــمَ) بالتاء يعني : محمدًا (صلى الله عليه وسلم) وهو اختيار الهذليّ حيث قال: (وهو الاختيار لقوله : (﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [7] ففيه منقبة للمرسل) . [8]

---

(١) وهو: هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها . بغية الإيضاح لتلخيـــص المفتاح لعبد المتعال الصعيديّ ١/١٥٢ .

(٢) المصدر السابق ١/١٥٧ .

(٣) - [الجاثية:٢٩]

(٤) البيت من (الطويل) ، ينظر:ديوانه ٢/٧١٥.

(٥) المحرر الوجيز ٢/١٥٣ ، وتفسير القرطبيّ ٣/٢٦ ، وتفسير الألوسيّ ٢/١٠١ .

(٦) البحر المحيط ٢/١٤٥ ، والدر المصون ٢/٣٧٦ ، وتفسير الألوسيّ ٢/١٠١ .

(٧) - [البقرة:٢١٣]

(٨) الكامل للهذليّ ١٦١/ب .

وأمّا قراءة الجحدريّ فقد جاءت على البناء للمجهول،وحذف الفاعل للعلم بـه ، [1] ونائب الفاعل هو الظرف (بين الناس) .

ويظهر لي وجه آخر ، وهو لمّا كانت قراءة الجمهور التي جاءت على البناء للمعلـوم اختلفوا في الفاعل فيها ، وجاءت قراءة الجحدريّ على البناء للمجهول الذي فيه تعميـم أكثر ؛ لأنّ الفاعل يحذف للعلم به ، أو لقصد التعميم فيكون الفاعل المحذوف يحتمل لفظ الجلالة وهو الظاهر لقراءة الجحدريّ (لنَحْكُمَ) أو الكتاب أو النبيّ ، والقـول بحـذف الفاعل للتعميم هو الظاهر لي والله تعالى أعلم .

ويلاحظ أنّ للجحدريّ قراءتين في هذا الحرف ، فهذا لا يتعـارض ؛ لأنّ القـارئ الواحد قد تؤثر عنه قراءتان بحسب تعدد شيوخه .

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للعلم بالفاعل ، أو للتعميم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن بيّن سبحانه وتعالى أنّ النّـاس أمـة واحدة ، ذكر أنّه بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، و أنّه أنزل معهم الكتاب للحكم بـين النّاس ،فجاءت قراءة الجمهور للدّلالة على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم ، وجـاءت قراءة الجحدريّ بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول . [2]

٢- قال تعـالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ ۚ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا

---

(١) البحر المحيط ١٤٥/٢ ، وهذا غرض معنويّ ، وحاشية الصبان ٦١/٢ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٣٧/١ ، والبحر المحيط ١٤٥/٢ .

رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٨٢] .

قرأ الجمهور (**أن تَضِلَّ**) بفتح التاء وكسر الضاد . (١) وقرأ الجحدريّ وعيسى بن عمران (**أن تُضَلَّ**) بضمّ التاء وفتح الضاد . (٢)

يقال : ضَلَّ ضَلاًّ وضَلاَلاً ، وضَلاَلَةً : إذا خفيَ ، ويقال : ضَلَّ الناسي : إذا غاب عنه حفظه ،وضَلَّ الشيءَ ، وضَلَّ عنه ، وضَلَّ فيه : إذا نسيه أو أُنْسيه . (٣)

قراءة الجمهور جاءت على البناء للمعلوم من (ضلّ) مضارعًا ، وهو بمعنى : أن تَنْسى، وقيل : بمعنى لئلاّ تضلّ ثمّ ابتدأ ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ ﴾ (٤) (٥)

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ١٩٣ ، والمحرر الوجيز ٣٦٤/٢ ، وتفسير القرطبيّ ٣٩٤/٣ وتحبير التيسير ص: ٩٦ ، والبحر المحيط ٣٦٥/٢ ، والدر المصون ٦٦٤/٢ ، وتفسير الألوسيّ ٦٠/٣ ،.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١ ، ومختصر شواذ القرآن ص: ١٨ ، وتفسير القرطبيّ ٣٩٤/٣والبحر المحيط ٣٦٥/٢.

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ض ل ل) .

(٤) - [البقرة:٢٨٢]

(٥) باهر البرهان ٢٦٨/١ .

وقال أبو حيّان : (ومعنى الضلال ـــ هنا ـــ هو عدم الاهتداء للشهادة لنسيان أو غفلة ؛ فلذلك قوبل بقوله (فَتُذَكِّرَ) وهو من الذكر)[1] .

قال أبو عبيد : معنى : تَضِلَّ : تنسى ، والضلال عن الشهادة إنّما هو نسيان جزء منها وذكر جزء ، ويبقى المرْء حَيْرانًا بين ذلك ضالاً ، ومن نسي الشهادة جملة فليس يقال : ضلّ فيها .والفِعْل (ضَلَّ) يجوز في مضارعه (تَضَلَّ) بفتح التاء والضاد و (تِضَلَّ) بكسر التاء وفتح الضاد ، ممن قال (تِضَلّ) جاء به على لغة من قال : ضَلِلْت تِضَلّ . وعلى هذا تقول : (تِضَلّ) فتكسر لتدلّ على أنّ الماضي (فَعِلْت) .[2]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على البناء للمجهول (أن تُضَلَّ) وهو بمعنى : أن تنْسى ، وحكى النقاش عنه قراءة أخرى (أن تُضِلّ) بضمّ التاء وكسر الضاد بمعنى : أن تُضِلَّ الشهادة فهي : من أضلّ يقال : أضللت الفرس والبعير : إذا ذهبا عنه .[3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لقصد الإبهام ، وهو غرض من أغراض بناء الفعل للمجهول .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : هذه الآية هي آية الدين وهي أطول آية في القرآن ، تكلم سبحانه وتعالى عن كتابة الدين ، واشترط الشهود في مثل هذا ، والأصل في الشهداء أن يكونا رجلين فإن لم يوجد الرجلان ، فيمكن أن يعتدّ بشهادة رجل واحد وامرأتين ، وذكر علة الاعتداد بالمرأتين ـــ هنا ـــ لأنّ النساء يغلب عليهنّ النسيان فإذا نسيت إحداهما الشهادة ذكرتها الأخرى ، فدلّت قراءة الجمهور على حصول هذا النسيان بصيغة الفعل المبني للمعلوم (أن تَضِلَّ) ودلت قراءة الجحدريّ وعيسى بن عمران على

---

(١) البحر المحيط ٢/٣٦٥ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١/٣٤٥ ، وتفسير القرطبيّ ٣/٣٩٤ .

(٣) تفسير القرطبي ٣/٣٩٤ ، والقاموس المحيط (ض ل ل) .

ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، ونائب الفاعل هو : الشهادة ، ويظهر ذلك في القراءة الأخرى : (أن تُضِلّ) قيل : الشهادة، والفعل ـــ هنا ـــ مبنيّ للمعلوم . [1]

٣- قال تعـــالى : ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ [النساء:٥٥]

قرأ الجمهور (صَدَّ) بفتح الصاد . [2] وقرأ ابن مسعود وابن عبّاس وابـــن جبـير وعكرمة وابن يعمر والجحدريّ (صُدَّ) بضمّ الصاد . [3]

يقال : صَدَّ عنه صَدًّا ، وصُدودًا : إذا أعرض ، ويقال : صدّ منه صـــدًّا : إذا ضـــجّ وأعرض ، ومنه قوله تعـالى : ﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [4] ويقال : صدَّ فلانًا عن كذا صدًّا: إذا منعه وصرفه ومنه قوله تعالى: ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ . [5]

قراءة الجمهور جاءت على البناء للمعلوم من الفعل (صَدَّ) وهو بمعنى : أعرض عنـــه ولم يؤمن به ، وهذا في رأي حكاية لما صدر عن أسلافهم عقيب وقوع المحكي من غير أن يكون له دخل في الإلزام . [6]

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣١٧/١ ، و ينظر :إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١وتفســير القرطـبيّ ٣٩٤/٣ ،والبحر المحيط ٣٦٥/٢ ، وتفسير البيضاويّ ص: ٦٤ .

(٢) البحر المحيط ٢٨٥/٣ ، والدر المصون ٧/٤ ، وتفسير الألوسيّ ٥٨/٥ .

(٣) البحر المحيط ٢٨٥/٣ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في إعراب القراءات الشواذ للعكـــبريّ ٣٩٢/١ والـــدر المصون ٧/٤ ، ، وتفسير الألوسيّ ٥٨/٥ .

(٤) - [الزخرف:٥٧]

(٥) - [النمل:٢٤]

(٦) تفسير الألوسيّ ٥٨/٥ .

وقد اختلفوا في مرجع الضمير في (به) فقيل : يعود على القرآن ، أو النبيّ ، ويجوز أن يكون ومنهم من آمن بهذا الخبر . [1]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه،فإنّها جاءت على البناء للمجهول من الفعل المضعف الثلاثيّ،وكما هو معروف في طريقة بناء الفعل للمجهول:أنّه يضمّ أوّله. [2]

وقراءة الجحدريّ جاءت على الأفصح منه،وهو الضمّ، ويجوز فيه الكسر والإشمام ، [3] وقد قرئ بالكسر في هذه الآية التي معنا ، أي : (صِدَّ) على البناء للمجهول،وأصله (صَدِدَ) بكسر الدال ، فلمّا أدغم نقل الكسرة إلى الصاد . [4]

ويلحظ في قراءة الجحدريّ التي جاءت على البناء للمجهول أنّ لإعراض الإنسان عن القرآن أو النبيّ (صلى الله عليه وسلم) سببًا آخر وهو الشيطان وأعوانه ، وقد حذف للتحقير والإهانة ، وهو غرض من أغراض حذف نائب الفاعل . [5]

وأمّا قراءة الجمهور ففيها إسناد مباشر إلى الإنسان؛لأنّها جاءت على البناء للمعلوم ، فكأنّ الشخص هو الذي أعرض عن الحق من تلقاء نفسه ، والمعروف أنّ الإنسان خلق على الفطرة ، فلا يترك الحق إلى الباطل إلاّ بسبب وهو الشيطان أو أعوانه ، بهذا يظهر لي أنّ قراءة الجحدريّ فيها توضيح لقراءة الجمهور ، حيث يظهر فيها أنّ الإنسان يعرض عن الحق بسبب ، ولعل هذا من أسباب إيثار الجحدريّ لما قرأ به.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر تعالى بعض صفات بني إسرائيل ومن تلك الصفات البخل والحسد كما في الآيات السابقة ، ثمّ بيّن أنّ منهم من آمن به ومنهم من أعرض عنه وكفر به ، فدلّت قراءة الجمهور على هذا الإعراض والصد بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ

---

(١) معاني القرآن للنحاس ١١٦/٢ ، وإعراب القرآن له ٤٦٤/١ .

(٢) حاشية الصبان ٦٤/٢ ، والمغني في تصريف الأفعال ص : ٢٠٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) البحر المحيط ٢٨٥/٣ ،وينظر :إعراب القراءات الشواذ ٣٩٢/١ والدر المصون ٧/٤ ،.

(٥) ينظر : حاشية الصبان ٦١/٢ .

للمجهول ، وفي ذلك بيان لسبب الإعراض والكفر أنّه من الشيطان وأعوانه كما يظهر لي والله أعلم . [1]

٤- قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١١٩]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و الجحدريّ وأبو السمال ومكيّ (فُصِّلَ) و(حُرِّمَ) بضمّ الفاء والحاء في الفعلين . [2] وقرأ نافع وحفص عن عاصم (فَصّلَ) و(حَرَّمَ) بفتح الفاء والحاء في الموضعين . [3] وهما قراءتان متواترتان.

ومعنى هذه المادة (فصّل) قد سبق في باب الاختلاف في الاشتقاق و الدّلالة ، [4] وأمّا (حرّم) فيقال : : حَرَمَ فلانًا الشيءَ حِرَمانًا : إذا منعه إيّاه ، وحَرُمَ الشيءُ حُرْمة : إذا امتنع ، ويقال : حرّم الشيءَ عليه : إذا جعله حرامًا . [5]

قراءة الجحدري،ومن معه، جاءت بالبناء للمجهول (فُصِّلَ)ونائب الفاعل هو الموصول،و(حُرِّمَ)نائب الفاعل فيه الضمير العائد على (ما) وعائده من قوله:(حُرِّمَ عَلَيْكُمْ).

وأمّا قراءة نافع وحفص ، فإنّها جاءت على البناء للمعلوم ، والفاعل هو ضمير الله تعالى ، والجملة في محل نصب على الحال ، وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ حيث قال: ((والباقون بفتحهما وهو الاختيار ؛ لأنّ المحرم هو الله)) . [6]

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم ٤٨٦/١ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٣ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٨٠/أ وبدون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة لابن مجاهد ص: ٢٦٧ ،والحجة لابن خالويه ص: ١٤٨ والعنوان ص: ٩٢ ، وغيث النفع ص: ٢١٤ ، وتحبير التيسير ص: ١١١ ، ، والبحر المحيط ٢١٤/٤ ، والدر المصون ١٢٩/٥ ، وتفسير الألوسيّ ١٤/٧ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) يراجع من البحث :

(٥) القاموس المحيط ،والمعجم الوسيط (ح رم) .

(٦) الكامل للهذليّ ١٨٠/أ .

ولعل الجحدريّ أثر هذه القراءة التي جاءت على البناء للمفعول وحذف فيه الفاعل للعلم به إذ هو الله سبحانه وتعالى .

والمعنى العام من الآية على القراءتين: بيان من الله تعالى لعباده بإباحة ما ذكر عليه اسمه من الذبائح،وأنّه لا يباح ما لم يذكر عليه اسمه سبحانه وتعالى،كما كان يستبيحه كفار قريش من أكل الميتات وغيرها،والله سبحانه وتعالى قد بيّن ووضح لكم ما يباح وما لم يبح ، فدلّت قراءة نافع،ومن معه،على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم،والفاعل هو الله سبحانه وتعالى،ونائب الفاعل في قراءة الجحدريّ هو(ما) الموصولة،لـ فُصِّلَ ونائب الفاعل لـ حُرِّمَ ضمير مستتر يعود إلى (ما) أو الجار و المجرور ولعل حذف الفاعل فيها للعلم به . (١)

٥- قال تعالى : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾ [يوسف:٤١]

قرأ الجمهور (فَيَسْقِي ربَّه) بفتح الياء وكسر القاف . (٢) وقرأ الجحدريّ و عكرمة (فيُسقَى ربُّه) بضمّ الياء وفتح القاف . (٣)

يقال : سقى الحيوان سقيًا : إذا أرواه ، ويقال : سقاه غيثًا : إذا أنزله ، ويقال : أسقاه : إذا سقاه وفي التنزيل : ﴿ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءً فُرَاتٗا ﴾ (٤) وكذلك إذا جعل له ماء أو سقيًا ، ويقال : أسقى فلانًا : إذا دلّه على موضع الماء ، ويقال كذلك : سقاه الله أو سقيًا لك : وهو دعاء . (٥)

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢/١٦٠ .

(٢) البحر المحيط ٥/٣١٠ ،والدر المصون ٦/٤٩٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٢/٢٤٥ .

(٣) المحتسب ٢/١٥ ، وإعراب القراءات للعكبريّ ١/٧٥ ، والبحر المحيط ٥/٣١٠ ، والدر المصون ٦/٤٩٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٢/٢٤٥ .

(٤) - [المرسلات:٢٧]

(٥) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (س ق ي) .

فسقى وأسقى لغتان بمعنى واحد . [1] إلاّ أنّ قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت من (سقى) المبنيّ للمعلوم ، وقرئ في السبعة (نُسقيكم) و (نَسقيكم) [2] ، وفي ذلك يقول صاحب اللوامح : (سقى وأسقى بمعنى واحد في اللغة ، والمعروف أنّ سقاه : ناوله ليشرب ، وأسقاه : جعل له سِقيًا) [3]

وهناك قراءة (فيُسقى) بضمّ الياء وهي من(أسقى) والقراءتان بمعنى واحد ؛ لأنّهما لغتان؛ولأنّهما جاءتا على البناء للمعلوم . [4]

والمعنى : أنّ الشرابيّ يرجع إلى سيّده فيسقيه كما كان يسقيه من قبل ، ويعود إلى ما كان عليه . [5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول من (سقى) فـ (ربُّه) هو نائب الفاعل وهو مرفوع ولعله حذف الفاعل للعلم به .

وقال أبو الفتح : ((هذا في الخير يضاهي في الشر قوله (فَيُصْلَب) ؛ لأنّ تلك نعمة وهي نقمة)) [6]

والمعنى من قوله (فيُسْقَى ربّه خمرًا) ، أي : ما يرويه . وقيل : لعله قرأ بالبناء للمجهول لقصد المجانسة بـ (فَيُصْلَبُ) وفي ذلك يقول العكبريّ (فكأنّه أراد أن يجانس به (فَيُصْلَبُ) [7] ولعل هذا سبب إيثار الجحدريّ لهذه القراءة أو لأنّ الفاعل معلوم ، والله أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله ــ سبحانه وتعالى ــ في هذه الآية قصة يوسف مع الفتيين اللذين أخبرا يوسف (عليه السلام) أنّهما رأيا رؤيًا ، فيريدان

---

(١) البحر المحيط ٥/٣١٠ ، والدر المصون ٦/٤٩٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٢/٢٤٥ .

(٢) النحل الآية ٦٦ .

(٣) البحر المحيط ٥/٣١٠ ، والدر المصون ٦/٤٩٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٢/٢٤٥ .

(٤) ينظر المصادر السابقة .

(٥) تفسير البيضاويّ ٥/٣٨ .

(٦) المحتسب ٢/١٥ .

(٧) إعراب القراءات الشواذ ١/٧٥ .

تأويل تلك الرؤيا ، فأخبره أن الشرابيّ سيعود إلى ما كان عليه من سقي سـيّده خمـرًا ، فجاءت قراءة الجمهور على ذلك السقي بالفعل المبنيّ للمعلوم ،وجاءت قراءة الجحـدريّ ـــ ومن معه ـــ بالفعل المبنيّ للمفعول.(١)

٦-قال تعـالى : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل:٢]

قرأ الجمهور (يُنْزِلُ) بضمّ ياء الغيبة وبسكون النون وكسر الزاي الخفيفة . (٢) وقـرأ الجحدريّ والأصمعيّ عن أبي عمرو (تُنْزَلُ) بضمّ التاء وإسكان النون وفتح الزاي . (٣)

يقال : نزل نزولاً : إذا هبط من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ ، ويقال : نزل بالمكان وفيه : إذا حـلّ وعلى القوم : إذا حلّ بهم ضيفًا ، ويقال : أنزل الله كلامه على أنبيائه:إذا أَوْحَى به . (٤)

قراءة الجمهور جاءت على البناء للمعلوم مخففًا من الإنزال ، ونصب (الملائكـة) ؛ لأنّ الفعل لله عز وجلّ ، فأضمره فيه ؛ لتقدم اسمه وهو فعل متعد . (٥)

وهناك قراءة أخرى لباقي السبعة (تُنزّل) بالبناء للمعلوم مع تشديد الزاي ، والفعلان متعديان ، الأوّل بالهمزة (أنزل) والثاني : بالتضعيف (نزّل) .

والمعنى على القراءتين : أنّ الله سبحانه وتعالى ينزل الملائكة بالوحي أو القرآن . (٦)

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٦١/٢ ، والبحر المحيط ٣١٠/٥ ، وينظر :إعراب القراءات الشواذ ٧٠٥/١ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص: ٣٧٠ ،والإملاء ٧٧/٢ وتحبير التيسير ص: ١٣٣ ، والبحر المحيط ٤٥٩/٥ ، والـدر المصون ١٨٨/٧ ، وتفسير البيضاويّ ٢٤٢/٥ ، ، وحاشية محيي الدين شيخ زاده ٢٤٣/٥وتفسير الألوسـيّ ٩٣/١٤ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢٠٠/ أ والبحر المحيط ٤٥٩/٥ ، والدر المصون ١٨٨/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٩٣/١٤ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ٣٧٠ ، وتحبير التيسير ص: ١٣٣،و الإملاء ٧٧/٢ ،وإعـراب القـراءات الشواذ ٧٥٤/١ والكشاف ٤٢٢/٣ وتفسير البيضاويّ ٢٤٢/٥.

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ن ز ل) .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٤٥٩/٥ ،وينظر :الحجة لابن خالويه ص: ٢٠٩ وتفسير البيضـاويّ ٢٤٢/٥ ، وتفسـير الألوسي ٩٣/١٤.

(٦) ينظر : حاشية الشيخ زاده على البيضاويّ ٢٤٣/٥ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول من (أنزل) كذلك ورفع (الملائكة) على أنّه نائب الفاعل حذف الفاعل ـــ هنا ـــ للعلم به ؛ لأنّ المنزل للوحي هو الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ . (١)

وهناك قراءة أخرى ـــ أيضًا ـــ جاءت بالبناء للمجهول وهي : قراءة زيد بن عليّ والأعمش وأبي بكر عن عاصم (تُنَزَّل) مشدد الزاي . (٢)

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ بأنّ المنزل للوحي أو القرآن على الأنبياء هو الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بالفعل المبنيّ للمعلوم وفيه جعل الفعل لله سبحانه وتعالى ، ودلّت قراءة الجحدريّ على ذلك بالفعل المبنيّ للمجهول وفي ذلك اختصار ، ولأنّ المنزِل معلوم ، وهو الله سبحانه وتعالى . (٣)

٧- قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء:١٣]

قرأ الجمهور (يَلْقَىٰه) بفتح الياء وإسكان اللام المخففة . (٤) وقرأ ابن عامر وأبو جعفر والجحدريّ والحسن ـــ بخلاف عنه ـــ (يُلَقّاه) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف. (٥)

---

(١) ينظر البحر المحيط ٤٥٩/٥ ، وتفسير البيضاوي ٢٤٢/٥ ، والدر المصون ١٨٨/٧، وتفسير الألوسيّ ٩٣/١٤ .

(٢) البحر المحيط ٤٥٩/٥ ، والدر المصون ١٨٨/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٩٣/١٤ .

(٣) ينظر تفسير القرآن العظيم ٥٤٢/٢ ، وحاشية الشيخ زاده على البيضاويّ ٢٤٣/٥ .

(٤) البحر المحيط ١٤/٦ ، والدر المصون ٣٢٣/٧ ، ٢٣٤/١٠ ، وتفسير الألوسي ٣٢/١٥ .

(٥) المصادر السابقة ، و دون نسبة إلى الجحدري في معاني القرآن للنحاس ١٣١/٤ ، وحاشية محي الدين شيخ زاده ٣٦٢/٥ .

يقال : لَقِيَه لِقاءً ، وتلقاءً و لُقيًا ، ولُقْيانًا ، ولُقْيَةً : إذا استقبله و صادفه ، ويقال : ألْقى الشيءَ : إذا طرحه ، ولقّاه الشيءَ : إذا جعله يلقاه ، [1] و من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [2] .

قراءة الجمهور (يَلْقَىٰه) جاءت بالبناء للمعلوم ، وهو مضارع (لَقِيَ) ، والمعنى : ، أي : يراه منشورًا ، وفي قوله : (منشورًا) تعجيلاً للبشرى بالحسنة و التوبيخ بالسيئة. [3]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول وهو من لقيته كذا بتضعيف العين من لَقِيتُ الشيءَ فيتعدى إلى اثنين ، [4] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [5] و المعنى في قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، يؤتاه ، أي : يلقى الإنسان إيّاه . [6]

(ويلقاه) صفة (كتابًا) و (منشورًا) حال من ضميره ، ويجوز أن يكونا صفتين له ، وفي ذلك تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو خلاف الأوْلى . [7] وفي ذلك يقول أبو حيان : ((وإذا اجتمعت صفات مفرد و ظرف أو مجرور و جملة فالأولى البداءة بالمفرد ثم بالظرف أو المجرور ثم بالجملة .... ويجوز تقديم الجملة على المفرد نحو :

---

(١) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ل ق ي) .

(٢) - [الإنسان:١١]

(٣) الدر المصون ٢٣٤/١٠ .

(٤) حاشية محيي الدين شيخ زاده ٣٦٢/٥ .

(٥) - [الإنسان:١١]

(٦) الدر المصون ٢٣٤/١٠ ، وتفسير الألوسي ٣٢/١٥ .

(٧) تفسير الألوسي ٣٢/١٥ .

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ (١) ... وهو كثير موجود في كلام العرب فقول من خصه بالضرورة أو بنادر كلام أو بقليل في الكلام ليس بشيء)) (٢)

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة التي جاءت بالبناء للمجهول للتعميم ، حيث إنّ المُلْقَى عليه عمله إمّا مُبَشِّرًا له وإمّا موبخًا له ، والله تعالى أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : قد سبق المعنى في المبنيّ للمعلوم المقابل للمبنيّ للمجهول ، فقراءة الجمهور ــ هنا ــ في قوله (يَلْقَاه) جاءت بالبناء للمعلوم وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، جاءت بالبناء للمجهول و فيها تعميم ، والله تعالى أعلم .(٣)

٨- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم:٨٥-٨٦]

قرأ الجمهور (نَحْشُرُ) و(نَسُوق) بفتح النون وسكون الحاء وضم الشين في الأوّل ، وبفتح النون وضمّ السين في الثاني . (٤) و قرأ الحسن والجحدريّ (يُحْشَر) و(يُسَاق) بضم الياء و سكون الحاء وفتح السين في الأوّل ، وبضمّ الياء وفتح السين في الثاني . (٥)

---

(١) - [الأنعام:٩٢]

(٢) ارتشاف الضرب ٢/٥٩٥ .

(٣)يراجع من البحث : ٣٠٢

(٤) الكامل للهذليّ ٢٠٦/أ وإعراب القراءات الشواذ ٢/٦٠ البحر المحيط ٦/٢٠٤ ، والدر المصون ٧/٦٤٣ ، ، وتفسير الألوسي ١٥/١٣٦ .

(٥) الكامل للهذليّ ٢٠٦/أ و البحر المحيط ٦/٢٠٤ ، والدر المصون ٧/٦٤٣ ، وتفسير الألوسي ١٥/١٣٦ ، ودون نسبة إلى الجحدري في الكشاف ٤/٥٦ .

يقال : حشرهم حَشْرًا : إذا جمعهم وساقهم ، ويقال : حشر الله الخلق حَشْرًا : إذا بعثهم من مضاجعهم وساقهم ، والحشر : الاجتماع . [1] ويقال : ساق الله إليه خيرًا و نحوه : إذا بعثه وأرسله ، و ساقت الريح التراب و السحاب : إذا رفعته و طيّرته ، ويقال : ساق الماشية والمريض سَوْقًا وسياقة و مساقًا : إذا شرع في نزع الروح . [2]

وقراءة الجمهور جاءت في الموضعين بالبناء للمعلوم وبنون العظمة . [3] وفي ذلك دلالة على أنّ الآمر بهذا هو الله سبحانه و تعالى ، فيكون هذا التصريح للمتقين تعظيمًا لشأنهم ، وللمجرمين توبيخًا و تشنيعًا لهم ، و في ذلك دلالة على شدة التعذيب لهم ، والله تعالى أعلم .

ويقول الزمخشري في ذلك : ((إنّ الكافرين يساقون إلى النّار بإهانة ، واستخفاف كأنّهم نعم عِطَاشٌ تساق إلى الماء ، و الوِرْد : العِطَاش ؛ لأنّ من يرد الماء لا يرده إلاّ لعطش ، وحقيقة الورود : المسير إلى الماء)) [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول ؛ حيث ضمت الياء و فتح ما قبل آخره في الموضعين ، و ذلك للتعظيم ، تعظيم الفاعل بصون اسمه عن لسانك أو عن مقارنة المفعول ، وهو الله سبحانه و تعالى في الموضع الأول ، وحذف الفاعل في الثاني ، والذي في شأن المجرمين للتحقير ، وأقصد تحقير المفعول به المُقَام في مَقَامِ الفاعل للنائب عن الفاعل .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر تعالى في هذه الآية عن فريقين وهما فريق المتقين ، وهم المكرمون ؛ حيث إنّ الله يجمعهم يوم القيامة وفدًا إليه ، كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لإكرامهم وإنعامهم ، فدلّت قراءة الجمهور على إجماع هؤلاء ـــ يوم القيامة ـــ لإكرامهم وإنعامهم بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم ، و أمّا في شأن المجرمين فإنّهم يساقون عنفًا إلى النار عطاشًا ، فدلت قراءة الجمهور على ذلك ـــ أيضًا ـــ بصيغة

---

(١) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ح ش ر) .

(٢) القاموس المحيط و المعجم والوسيط (س و ق) .

(٣) ينظر البحر المحيط ٦/٢٠٤ .

(٤) الكشاف٢/٥٢٤ دار المعرفة،وينظر:غريب القرآن ص:٢٧٥ .

الفعل المبنيّ للمعلوم وفيه تشنيع لحالهم و دلالة على شدة العذاب عليهم ، حيث إنّ الله أسند الفعل إلى نفسه لإجزائهم بما يستحقون .

وأمّا قراءة الجحدريّ فقد جاءت في الموضعين بالبناء للمجهول وفي حذف الفاعل فيهما غرضان واضحان وهما التعظيم و التحقير فالتعظيم للفاعل المحذوف في الموضعين ، والتحقير للمفعول في الموضع الثاني ، حيث لا ينبغي أن يذكر مع الله سبحانه وتعالى الذي هو الفاعل ، والله تعالى أعلم . (١)

٩- قال تعالى : ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ [طه:٥٢]

قرأ الجمهور (لا يَضِلّ) بفتح الياء و كسر الضاد . (٢) و قرأ الحسن و الجحدريّ و حماد بن سلمة (لا يُضَلّ) بضمّ الياء و الفتح . (٣)

المعنى اللغويّ لهذه الكلمة قد سبق . (٤)

قراءة الجمهور جاءت على البناء للمعلوم ، أي : لا يُخْطَأُ ربّي شيئًا من الأشياء ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على البناء للمجهول ، أي : لا يُخْطَئُ ربّي ، فيكون نائب الفاعل محذوفًا وهو(أحد)، وهناك قراءة السلميّ(لاَ يُضَلُّ ربي ولاَ يُنْسَى) فإنّها ــ كذلك ــ جاءت على البناء للمجهول،في الفعلين،(٥) وهي مؤيّدة لقراءة الجحدريّ هذه .

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٣٤/٣ ، والكشاف ٥٦/٤ ، وحاشية محيي الدين شيخ زاده ٥٨٨/٥ .

(٢) الدر المصون ٤٩/٨ ، وتفسير الألوسي ٢٠٥/١٦ .

(٣)إعراب القرآن للنحاس ٤١/٣ مختصر شواذ القرآن ص ٨٧ ،.

(٤)يراجع من البحث :

(٥) ينظر: تفسير الألوسيّ١٦/٢٠٥.

و المعنى العام من الآية على القراءتين : قد سبق ، إلاّ أنّ قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت على البناء للمعلوم،وقراءة الجحدريّ ، ومن معه،جاءت على البناء للمجهول . (١)

١٠- قال تعالى : ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس:٧٠]

قرأ الجمهور (لِيُنْذِرَ) بضمّ الياء وكسر الذال ، (٢) وقرأ الجحدريّ و محمد بن السميفع اليمانيّ (لِيُنْذَرَ) بضمّ الياء وفتح الذال . (٣)

يقال : نَذَرَ الشيءَ نذرًا و نذورا : إذا أوجبه على نفسه ، وفي ذلك يقال : نَذَرَ ماله لله ، ونذر نفسه أن يفعل كذا ، ويقال : أنذره الشيءَ :إذا أعلمه به و خوّفه منه. (٤)

قراءة الجمهور جاءت بالبناء للمعلوم من (أنذر) ، وفاعله يحتمل أن يعود على الرسول أو على القرآن أو على الله ويؤيّد عودته على الرسول قراءة نافع وابن عامر (لتُنذِرَ) بتاء الخطاب . (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء لَلمجهول ، وحذف الفاعل للعلم به وهو إمّا الرسول أو القرآن أو الله و (مَنْ) في محلّ رفع نائب الفاعل . (٦)

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر المولى القدير أنّ الذي علمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليس بشعر ، ولا يصلح له ذلك ، وإنّما الذي علمه الرسول ذِكْر وقرآن بيّن واضح جليّ لمن تأمله و تدبره ، وذلك لينذر كلّ حيّ على وجه الأرض ، وهو المؤمن ؛ لأنّ المؤمن بمنزلة الحيّ في قبوله ما ينفعه ، فدلّت قراءة الجمهور على هذا الإنذار

---

(١) مختصر شواذ القرآن ص ٨٧ .

(٢)إعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/٣ البحر المحيط ٣٣١/٧ ، والدر المصون ٢٨٤/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٤٨/٢٣.

(٣) مختصر شواذ القرآن ص :١٢٦ ، والبحر المحيط ٣٣١/٧ ، والدر المصون ٢٨٤/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٤٨/٢٣ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في إعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/٣،وإعراب القراءات الشواذ ٣٧٢/٢.

(٤) القاموس المحيط ،و المعجم الوسيط (ن ذ ر) .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/٣ البحر المحيط ٣٣١/٧ ، والدر المصون ٢٨٤/٩ .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/٣ الدر المصون ٢٨٤/٩ ، وتفسير الألوسي ٤٨/٢٣ ،.

بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول . (١)

١١- قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٢]

قرأ الجمهور (لَتَهْدِي) بفتح التاء وكسر الدال ،(٢) وقرأ ابن حوشب و الجحدريّ (لُتهدَى) بضمّ التاء و فتح الدال . (٣)

يقال : هدى فلانٌ هُدىً و هَدًى و هداية : إذا استرشد، و هدى فلانًا الطريق و له وإليه:إذا عرّفه و بيّنه له(٤)،ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾.

( )

قراءة الجمهور جاءت بالبناء للمعلوم (لتهدِي) ، وفيها خطاب للرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنّه يهدي الناس إلى الحق بما أُوحي إليه من الكتاب أو الإيمان ، إلاّ أنّ هذا الاهتداء لا يكون إلاّ لمن يشاء الله هدايته . (٦)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول (لُتهْدَى) و الفاعل المحذوف هو لفظ الجلالة ؛ لأنّ التقدير : (ليهديك الله) ونائب الفاعل هو الضمير الذي

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣/٥٥٧ ، والمصادر السابقة .

(٢) البحر المحيط ٧/٥٠٥ ، والدر المصون ٩/٥٦٨ ، وتفسير الألوسيّ ٢٥/٦٠ .

(٣) مختصر شواذ القرآن ص: ١٣٤ ، والبحر المحيط ٧/٥٠٥ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في إعراب القراءات الشواذ ٢/٤٣٩ الدر المصون ٩/٥٦٨ ، وتفسير الألوسي ٢٥/٦٠ ، و.

(٤) القاموس المحيط (هـ د ي).

( ) - [ص:٢٢]

(٦) ينظر البحر المحيط ٧/٥٠٥ ، والدر المصون ٩/٥٦٨ ، وتفسير الألوسيّ ٢٥/٦٠ .

يرجع إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحذف الفاعل للعلم به ؛ لأنّه لا يهدي أحدٌ إلاّ الله . [1]

وقراءة الجحدريّ تعدّ إجابة لسؤال الرسول (صلى الله عليه وسلم): ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [2] [3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة إلى أنّ الله هو الذي يهدي النّاس إلى الإسلام وإلى الحق ، ويؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾ [4] فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يهدي وفقًا لهدي الله سبحانه وتعالى .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن بيّن الله سبحانه وتعالى مقامات الوحي الثلاثة ، وذكر أنّه تعالى أوحى إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) روحًا يحيي به القلوب الميّتة إلى الحق وإلى الإسلام ، في حال ما كان يدري ما الكتاب و لا الإيمان ، فكما أننا نهدي بهذا المنزل إليك من نشاء فكذلك أنت ــ أيضًا ــ تهدي النّاس إلى الحق ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم ، أي : تهدي النّاس إلى الحق و إلى الإسلام ،

و دلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، إلى ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، أي : يهديك الله إلى الحق و إلى الإسلام . [5]

---

(١) ينظر البحر المحيط ٥٠٥/٧ ، وحاشية محيي الدين شيخ زاده على البيضاويّ ٤٤٦/٧ .

(٢) - [الفاتحة:٦]

(٣) البحر المحيط ٥٠٥/٧ .

(٤) - [القصص:٥٦]

(٥) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٢٤/٤ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٧ ، وحاشية محيي الدين شيخ زاده على البيضاوي ٤٤٣/٧ .

١٢- قال تعالى : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف:١٨]

قرأ الجمهور (يَنْشَأ) بفتح الياء وسكون النون . (١) وقرأ ابن عبّاس وزيد بن عليّ و الحسن و مجاهد و الجحدريّ ــ في رواية ــ و الأخوان ، وحفص و أبان(١٤١هـ) و ابن مقسم(٣٥٤هـ) (يُنَشَّأُ) بضم الياء و فتح النون و تشديد الشين وهي قراءة متواترة. (٢) وقرأ الجحدريّ ــ أيضًا ــ بضمّ الياء و فتح الشين مخففة . (٣)

يقال : نشأ الشيءُ نشأً : إذا حدث و تجدد ، والصبيّ : إذا شبّ و نما ، و في ذلك يقال : نشأت في بني فلان ، ويقال : أنشأ الصبيَّ :إذا ربّاه ، ويقال ــ كذلك ــ نشّأ الصبيَّ : إذا ربّاه ، ويقال في ذلك : (نُشِّئ في النعيم) ومن ذلك الآية التي معنا . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بالبناء للمعلوم من (نَشَأَ) ، ويقال : نشأ في كذا يَنْشَأُ فيه : إذا شبّ و نما فيه ، وقد سبق ، ولعل قراءة العامة هي اختيار البيضاويّ ، يبدو ذلك من قول محيي الدين شيخ زاده : ((ويظهر من نقل هذه القراءات أنّه اختار قراءة العامة، ويقال:نشأت في بني فلان نشأ:إذا شببت فيهم و نشأ و أنشأ بمعنى كذا في الصحاح)) (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه،فإنّهما جاءتا بالبناء للمجهول إلاّ أنّ الأولى (يُنَشَّأُ) شدد فيها الشين ، فهي من نشّأ بمعنى : ربّى ، و الثانية (يُنْشَأ) خفف فيها الشين فهي من أنشأ بمعنى : ربّى ــ كذلك ــ فالقراءتان بمعنى واحد ، فيكون المشدد بمعنى المخفف وهو كثير في العربيّة كما سبق ، أو أنّ المشدد على معناه لإفادة التكثير ، والمجرد ــ كذلك ــ ؛لأنّه لم يخص بمعنى .(٦)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٤،والبحر المحيط ١١/٨ ، والدر المصون ٥٧٩/٩،وتفسير الألوسي ٥١/٢٥ .

(٢) البحر المحيط ١١/٨ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في بقية المصادر السابقة ،والأخوان:حمزة والكسائي.

(٣) مختصر شواذ القرآن ١٣٥ ، والبحر المحيط ١١/٨ ، والدر المصون ٥٧٩/٦ ، وتفسير الألوسي ٢٥ ٥١ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ن ش أ) .

(٥) حاشية محيي الدين شيخ زاده على البيضاوي ٤٥٧/٧، و الصحاح(ن ش أ) .

(٦) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٤،والبحر المحيط ١١/٨،والدر المصون ٥٧٩/٩،وتفسير الألوسي ٧١/٢٥.

وهناك قراءة أخرى جاءت بالبناء للمجهول تؤيّد قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، و هي قراءة الحسن ـ في رواية ـ (يُنَاشَأُ) على وزن (يُفَاعَل) و التفعيل و المفاعلة و الأفعال ، قد يكون بمعنى واحد نحو : عَلاَه الله تعالى و عَالاَه فَعَلَى ، كما يقال : أَعْلاَه الله تعالى فَعَلَى . (١)

و الآية ظاهرة في أنّ النشوء في الزينة و النعومة من المعايب و المذام ، وأنّه من صفات ربات الجمال ، وهي المرأة الناقصة التي تكمل نقصها بلبس الحلى و ما في معناه ليجبر ما فيها من نقص ، فلذلك على الرجل أن يجتنب ذلك ، ويأنف منه و يربأ بنفسه عنه و يعيش كما قال عمر (رضي الله تعالى عنه) : ((اخشوشنوا في اللباس واخشوشنوا في الطعام و تمعددوا و إن أراد أن يزين نفسه زينها من باطن بلباس التقوى)) . (٢)

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله تعالى عن المشركين فيما افتروه عليه، ومن ذلك أن جعلوا له البنات ، مع أنّ أحدهم إذا بشر بالبنات ظلّ وجهه مسودا وهو كظيم ، فالمرأة الناقصة ، والتي تكمل نقصها بالزينة هي التي تنسبونها إلى الرحمن و تأنفون عنها ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بصيغة الفعل المبني للمعلوم (يَنْشَأُ) بمعنى : يشبّ و ينم في الحلية ، فدلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول (يُنَشَّأُ) و (يُنْشَأُ) بمعنى : يُرَبّى ، وهما بمعنى واحد .(٣)

١٣- قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد:٢٥]

(١) والدر المصون ٥٧٩/٩ ،حاشية محيي الدين شيخ زاده ٤٥٧/٧ وتفسير الألوسي ٧١/٢٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث و الأثر ٣٢/٢ ،و تفسير الألوسي ٧١/٢٥ .

(٣) ينظر تفسير القرآن العظيم ١٢٧/٤ ، والبحر المحيط ١١/٨ .

قرأ الجمهور (أَمْلَى) بفتح الهمزة و اللام . [1] وقرأ الأعرج و مجاهد و الجحدريّ و الأعمش و يعقوب (و أُمْلِيْ لهم) بضمّ الألف وسكون الياء . [2] وقرأ الجحدريّ ـ أيضًا ـ وابن سيرين(٣٢٨هـ) و شيبة و أبو عمرو ، وعيسى (أُمْلِيَ) بضم الهمزة و كسر اللام و فتح الياء . [3] وهما قراءتان متواترتان.

يقال : ملا فلانٌ مَلْوًا : إذا سار شديدًا ، أو عدا ، وأملاه الله العيش : إذا أمهله و طوّل له ، ويقال : أملى الله له و أملى له في غيّه : إذا أطال له و أمهله . [4]

قراءة الجمهور جاءت بالبناء للمعلوم من الفعل (أملى) ،وفاعله يحتمل أحد الأمرين :

١- أن يكون ضمير الشيطان وهو الظاهر ، فيكون (أَمْلَى) معطوفًا على (سوّل) لا مستأنفًا ، والمعنى : زيّن و سهل لهم ركوب المعاصي و مدّ لهم في الآمال و الأماني و غرهم بأن يقول لهم في آجالكم فسحة فتمتعوا برياستكم ثمّ في آخر العمر تؤمنون .

٢- أن يكون للباري تعالى ، فيتم الكلام عند قوله : (سوّل لهم) ثمّ يبتدئ بقوله : ﴿ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (*) ، أي : أملى الله لهم ، أي : أمهلهم وأخّر العذاب عنهم ؛توسعة عليهم ليتمادوا في طغيانهم .

وفي التقدير الثاني : تفكيك ، لكن أيّد بقراءة مجاهد وابن هرمز و سلاّم و يعقوب (وأُمْلِيْ) بهمزة المتكلم مضارع (أملى) فيكون الفاعل حينئذ ضميره تعالى على الظاهر ، والأصل توافق القراءتين . [6]

---

(١) البحر المحيط ٨٣/٨ ، و الدر المصون ٩/ ٧٠٣ ،وحاشية محيي الدين شيخ زاده على البيضاوي ٥٩٣/٧ وتفسير الألوسي ٧٥/٢٦ ،.

(٢) المحتسب ٣٢١/٢ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في الدر المصون ٧٠٣/٩ ، وتفسير الألوسي ٧٥/٢٦ .

(٣) البحر المحيط ٨٣/٨ ، وتفسير الألوسي ٧٥/٢٦ ، ودون نسبة إلى الجحدري في الإملاء ٢٣٧/٢، والدر المصون ٧٠٣/٩ .

(٤) القاموس المحيط، و المعجم الوسيط (م ل و) .

(*) - [محمد:٢٥]

(٦) ينظر : الدر المصون ٧٠٣/٩ ، وحاشية محيي الدين شيخ زاده على البيضاوي ٥٩٣/٧ وتفسير الألوسي ٧٥/٢٦.

وأمّا قراءة الجحدريّ الأولى (أُمْلِيْ) بضمّ الهمزة و كسر اللام و سكون اللام فإنّها تحتمل وجهين :

١- أن يكون مضارعًا مُسندًا لضمير المتكلم ، أي : وأُملي أنا لهم ، فيكون المعنى : الشيطان يغويهم ، وأنا أُنظرهم وأمهلهم . (١)

٢- أن يكون ماضيًا مجهولاً من المزيد بالهمزة سكن آخره للتخفيف كما قالوا في (بقيَ بقيْ) بسكون الياء . (٢)

ولعل القراءة الثانية للجحدريّ ترجح أن (أُمْلِيْ) أريد منه على قراءة الجحدريّ ، أن يكون ماضيًا مجهولاً من المزيد سكن آخره للتخفيف ؛ لأنّه ورد للجحدري قراءة أخرى جاءت بالبناء للمجهول ـــ كما سبق ـــ و نائب الفاعل في هذه القراءة ـــ لهم ـــ الجار و المجرور ، أي : امهلوا ومدّ في أعمارهم ، وجوّز أن يكون ضمير نائب الفاعل ضمير الشيطان ، والمعنى : أمهل الشيطان لهم ، أي : جعل من المنظرين إلى يوم القيامة لأجلهم ففيه بيان الاستمرار في ضلالهم ، وتقبيح حالهم . (٣)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لئلاّ ينسب الإملاء و الإمهال إلى الله ، لأنّ هذا من فعل الشيطان الذي يضل الناس عن الصراط المستقيم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : بيان من الله تعالى بأنّ الذين فارقوا الإيمان و رجعوا إلى الكفر بعد أن ظهر لهم الحق ، إنّما ذلك من الشيطان حيث زيّن لهم ذلك و حسنه كما غرّهم و خدعهم بقوله لهم: لكم أن تؤمنوا في اللحظة الأخيرة . فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم (أَمْلَى) الفعل الماضي ، ودلّت قراءتا الجحدريّ على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول صراحة في القراءة الثانية ، ووجها في القراءة الأولى .

---

(١) ينظر : الدر المصون ٧٠٣/٩ ، وحاشية محيي الدين شيخ زاده على البيضاوي ٥٩٣/٧وتفسير الألوسي ٧٥/٢٦ ، .

(٢) ينظر المحتسب ٣٢١/٢ ، والإملاء ٢٣٧/٢ ، والدر المصون ٧٠٣/٩ .

(٣) ينظر تفسير الألوسي ٧٥/٢٦ .

وفي الوجه الثاني جاءت قراءة الجحدريّ على البناء للمعلوم من الفعل (أُمْلِي) على أنه مضارع و الهمزة للمتكلم ، والله تعالى أعلم . (١)

١٤- قال تعالى : ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد:١٦]

قرأ الجمهور (وما نَزَّلَ) بفتح النون وتشديد الزاي.(٢)وقرأ الجحدريّ وأبو جعفر و الأعمش وأبو عمرو ــ في رواية يونس ــ (وما نُزِّل) بضمّ النون وكسر الزاي مشددة.(٣) يقال:نَزَل نزولاً:إذا هبط من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ،ويقال:أنزل الله كلامه على أنبيائه : إذا أوحى به ، ويقال : نَزَّلَ الشيءَ : إذا أنزله . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بالبناء للمعلوم،وفاعله هو الله سبحانه وتعالى، أي:(نَزَّلَ) بالتشديد،وهناك قراءتان جاءتا بالبناء للمعلوم ، إلاّ أنّ الأولى جاءت مخففة،أي:(نَزَلَ) وهي:قراءة نافع وحفص،والقراءة الثانية ــ كذلك ــ جاءت على وزن (أَفْعَلَ)، أي: (أَنْزَلَ) وهي:قراءة عبد الله بن مسعود، والفاعل في قراءة نافع و حفص هو القرآن ،وفي قراءة عبد الله هو الله سبحانه وتعالى . (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول ، والفاعل المحذوف هو الله سبحانه وتعالى ، ونائب الفاعل هو الجار والمجرور (من الحق) فكما أنّ قراءة

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٨٢/٤ ، والدر المصون ٧٠٣/٩ ، وحاشية محيي الدين ٥٩٣/٧وتفسير الألوسي ٧٥/٢٦ ، .

(٢) السبعة ص: ٦٢٦ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣٤٢ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٨ ، والدر المصون ٢٤٧/١٠ ، وتفسير الألوسي ١١٨١/٢٧ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٢/٨ ، والدر المصون ٢٤٧/١٠ ، وتفسير الألوسي ١٨١/٢٧ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ٦٢٦ ، والحجة لابن خالويه ٣٤٢ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ن ز ل) .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٢٢٢/٨ ، والدر المصون ٢٤٧/١٠ ، وتفسير الألوسي ١٨١/٢٧ .

الجمهور جاءت بالتشديد ، فكذلك قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، جـاءت بالتشـديد ، ومعناه ـــ هنا ـــ التكثير . (١)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة التي جاءت بالبناء للمجهول للعلم بالفاعل .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يقول ـــ تعالى ـــ أمَا آن للمؤمنين أن تخشـع قلوبهم لذكر الله ، و سماع القرآن فتفهمه و تنقاد له ، فدلّت قراءة الجمهور على المنزل من الحق ، بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم ،ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معـه ، علـى ذلـك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، والله تعالى أعلم . (٢)

١٦- قال تعالى : ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان:١٦]

قرأ الجمهور (قَدَّروها) بفتح القاف و الدال . (٣) وقرأ عليّ و ابن عبّاس و السلميّ و الشعبيّ و زيد بن عليّ ، وأبو عمرو ـــ في رواية الأصمعيّ ـــ والجحدريّ (قُدِّروهـا) بضمّ القاف و كسر الدال . (٤) وتنسب هذه القراءة إلى النبيّ (صلى الله عليه وسلم) (٥)

يقال : قَدَرَ عليه قدارة : إذا تمكن منه ، وقَدَّر الله الأمرَ عليه وله : إذا جعله و حكـم به عليه . (٦)

---

(١) ينظر المصادر السابقة .

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم ٣١١/٤ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٨ ، والدر المصون ٢٤٧/١٠ ، وتفسير الألوسـيّ ١٨١/٢٧ .

(٣) تفسير القرطبيّ ١٤١/١٩ ، والبحر المحيط ٣٩٠/٨ ، والدر المصون ٦١٠/١٠ ،وتفسير الألوسي ١٦٠/٢٩.

(٤) البحر المحيط ٣٩٠/٨ ، والدر المصون ٦١٠/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٠/٢٩ ، وبدون نسبة إلى الجحـدريّ في تفسير القرطبيّ ١٤١/١٩ .

(٥) قراءات النبيّ (صلى الله عليه وسلم) وظواهرها اللغويّة للدكتور مصطفى عبد الحفيظ سالم ص : ١١٢ .

(٦) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ق د ر) .

قراءة الجمهور جاءت بالبناء للمعلوم ، أي : قدّرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم . (١)

وقال ابن عبّاس و مجاهد و غيرهما : أتوا بها على قدر ريّهم بغير زيادة و ذلك ألذ و أشهى، و المعنى : قدرها الملائكة التي تطوف عليهم . (٢)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالبناء للمجهول ، واختلف في تخريجها على النحو التالي :

ذهب الفارسيّ إلى أنّها من باب القلب ، قال : كأنّ اللفظ (قُدِّروا عليها) ، وفي المعنى قَلْبٌ ؛ لأنّ حقيقة المعنى : أن يقال : قُدِّرتْ عليهم ، فهي : مثل : قوله : ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ (٣) ومثل قول العرب (إذا طلعت الجوزاء و أُلقي العود على الحرباء) (٤)

ويرى الزمخشريّ : أنّ وجهه أن يكون من (قدّر) منقولاً من (قَدَرَ) تقول : قدرتُ الشيءَ وقدرنيه فلان : إذا جعلك قادرًا، ومعناه : جعلوا قادرين لها كما شاءوا وأطلق لهم أن يقدِّروا على حسب ما اشتهوا . (٥)

ويرى أبو حاتم أنّ تقدير القراءة : (قُدِّرتْ الأواني على قدر ريِّهم) ووجه هذا التقدير بأنّ فيه حذفًا على حذف وهو أنّه كان (قُدِّر على قَدْر ريِّهم إيّاها) ثمّ حذف (على) فصار (قَدْرُ ريِّهم) على ما لم يسمّ فاعله ثمّ حذف (قَدْرُ) فصار (ريُّهم) مالم يسمّ فاعله فحذف (الريّ) فصارت الواو مفعول ما لم يسمّ فاعله ، واتصل ضمير

---

(١) ينظر : تفسير القرطبيّ ١٤١/١٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) - [القصص:٧٦]

(٤) ينظر البحر المحيط ٣٩٠/٨ ، والدر المصون ١٠٦١٠ ، وتفسير الألوسي ١٦٠/٢٩ .

(٥)المصادر السابقة.

المفعول الثاني في تقدير النّصب بالفعل بعد الواو التي تحوّلت من الهاء والميم ، حتى أقيمت مقام الفاعل . [1]

ويرى أبو حيّان أنّ هذا التوجيه فيه تكلف لا يخفى مع عجرفة ألفاظه ، فقال : ((والأقرب في تخريج هذه القراءة الشاذة (قُدِّرَ ريُّهم منها تقديرًا) فحذف المضاف وهو (الريّ) و أقيم الضمير مقامه فصار التقدير (قدّروا منها) ثمّ اتسع في الفعل فحذفت (مِنْ) ووصل الفعل إلى الضمير بنفسه فصار (قُدِّروها) فلم يكن فيه إلاّ حذف مضاف و اتساع في المجرور)) . [2]

وفي حذف الجار أنشد سيبويه :

آلَيْتَ حَبَّ العراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ والحَبُّ يأكله في القرية السّوسُ . [3]

والتقدير : على حبّ العراق . [4]

ونائب الفاعل على قراءة الجحدريّ هو الواو .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من الاختصار ، وهو غرض من أغراض بناء الفعل للمجهول .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى في هذه الآية بعض ما أنعم به على أهل الجنة ، ومن ذلك : يطوف عليهم الخدم بأواني الطعام وهي من فضة و أكواب الشراب ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بصيغة الفعل المبني للمعلوم ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول . [5]

---

(١) ينظر البحر المحيط ٣٩٠/٨ ، والدر المصون ٦١٠/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٠/٢٩ .

(٢) البحر المحيط ٣٩٠/٨ ، والدر المصون ٦١٠/١٠ .

(٣) البيت من البسيط ، الكتاب ٣٨/١ .

(٤) الكتاب ٣٨/١ .

(٥) ينظر : تفسير الطبري ٢١٧/٢٩ ، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٦/٤ والبحر المحيط ٣٩٠/٨ .

١٧- قال تعالى : ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾ [الغاشية:١١]

قرأ الجمهور (لا تَسْمَعُ) بفتح التاء و الميم . [١] وقرأ الجحدريّ (لا تُسْمَعُ) بضمّ التاء و فتح الميم . [٢]

يقال : سمِعَ لفلان أو إليه ، أو إلى حديثه سمعًا و سماعًا : إذا أصغى و أنصت . [٣]

قراءة الجمهور جاءت بالبناء للمعلوم ،و (لاغيةً) منصوب على أنّه مفعول به ، والتاء فيها يجوز أن تكون للخطاب ، أي : لا تسمع أنت ، وأن تكون للتأنيث ، أي : لا تسمع الوجوه . [٤]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه فإنّها جاءت بالبناء للمجهول ، وهناك قراءة أخرى متواترة و هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ــ كذلك ــ جاءت بالبناء للمجهول إلاّ أنّها بتاء التأنيث مع وجود فاصل ، [٥] ونائب الفاعل فيها (لا غيةٌ) بالرفع ، ولكن الجحدريّ مع أنّه قرأ بالبناء للمجهول إلاّ أنّه نصب (لاغيةً) وذلك على تقدير : لا يسمع فيها أحدٌ لاغيةً من قولك أسمعت زيدًا . [٦]

وهذه الكلمة (لاغية) يجوز أن تكون صفة لـ لمحذوف أي :كلمة لاغيةً على معنى النسب ، أي : ذات لغو ، أو على إسناد اللغو إليها مجازًا ، أو أن تكون صفة لجماعة ،

---

(١) السبعة ص: ٦٨١ ، والحجة لابن خالويه ص: ٣٦٩ ، والكامل للهذليّ ٢٣٧/أ وتحبير التيسير ١٩٩ ، وتفسير الطبريّ ١٦٣/٣٠ ،.

(٢) الكامل للهذليّ ٢٣٧/ أ ، والبحر المحيط ٤٥٨/٨ ، والدر المصون ٧٦٩/١٠ ، وتفسير الألوسي ١١٥/٣٠ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (س م ع) .

(٤) ينظر : تفسير الطبريّ ١٦٣/٣٠ ، والبحر المحيط ٤٥٨/٨ ، والدر المصون ٧٦٩/١٠ ، وتفسير الألوسي ١١٥/٣٠ .

(٥) ينظر تفسير الطبريّ ١٦٣/٣٠ ، والدر المصون ٧٦٩/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١١٥/٣٠ .

(٦) المصدران السابقان .

أي : جماعة لاغية، وأن تكون مصدراً كالعاقبة والعافية كقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾. (١)

قال الطبري بعد أن ذكر القراءات الواردة في هذه الآية:((الصواب من القول في ذلك عندي أنّ كلّ ذلك قراءات معروفات صحيحات المعاني فبأي قرأ القارئ فمصيب)) (٢)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من الاختصار وهو غرض من أغراض بناء الفعل للمجهول، كما سبق .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى بعض صفات الجنة ومنها : أنّها لا تسمع فيها لاغية ، فدلّت قراءة الجمهور على عدم سماع اللغو في الجنة بصيغة الفعل المبنيّ للمعلوم و دلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الفعل المبنيّ للمجهول ، وقد سبق تقديرهما . (٣)

---

(١) - [الواقعة:٢٥]

(٢) تفسير الطبريّ ١٦٤/٣٠ .

(٣) ينظر تفسير القرآن العظيم ٥٠٤/٤ .

المبحث الخامس : التذكير والتأنيث .

ينقسم الاسم بالنسبة إلى مدلوله إلى قسمين :

مذكرومؤنث، فالمذكرهو: ما كان في معناه التذكير ، والمؤنث هو : ما كان في معناه التأنيث . (١)

و المذكر هو الأصل للمؤنث ؛ لأنّ المؤنث يحتاج إلى علامة ، والمذكر لا يحتاج إلى علامة ، ويدل على أصليته أمران :

الأوّل : أنّ مدلوله أسبق وجودًا من مدلول المؤنث ، وهذا معروف .

الثاني : أنّه قد تغلب على المؤنث، ويشمله في الاستعمال ،ألا ترى لفظ (شيء) وهو مذكر يقع على المذكر و المؤنث معًا و لم يقع العكس.

أمّا المؤنث فهو فرعٌ ،و ينقسم إلى قسمين :

الأوّل : حقيقي التأنيث وهو : ما كان من ذوات الفروج مثل : فاطمة و حبلى ، ومقدرها مثل : زينب و عناق (أنثى المعز) و المقدر كالظاهر . (٢)

الثاني : مجازيّ التأنيث وهو: مالم يكن ــ كذلك ــ لكنّ العرب أجرت عليه أحكام المؤنث في المعاملة مثل : غرفة (ظاهر العلامة) و مقدرها : كتف و دار ، وهو موقوف على السماع . (٣)

النوع الأوّل :يلزم فيه إلحاق العلامة للفعل،فتقول: جاءت هند ؛لأنّه أسند الفعل إلى المؤنث الحقيقي و لم يفصل بينهما بفاصل، فوجب اتصال الفعل بعلامة التأنيث.

و النوع الثاني : يجوز فيه الأمران وهو المؤنث المجازيّ مثل : طلع الشمس فإنّه يجوز فيه إلحاق العلامة و تركها ، إلاّ أنّ الاختيار أن تلحق بالفعل علامة التأنيث إذا لم يفصل بين الفعل وبين ذلك المؤنث المجازيّ فاصل .

---

(١) المذكر و المؤنث للفراء ص:٥٧،والمذكر والمؤنث لابن فارس ص:٢٩، التخمير للخوارزمي ٣٨٣/٢ ، وهمع الهوامع ٦١/٦،و تصريف الأسماء ص : ١٣٩ .

(٢) ينظر : التخمير ٣٨٣/٢ .

(٣) ينظر : التخمير ٣٨٣/٢ ، وتصريف الأسماء ص : ١٣٩ .

فإن وقع الفصل بين الفاعل المؤنث الحقيقي التأنيث وبين فعله جاز نحو قولك : حضر القاضيَ اليوم امرأةٌ ، وقول جرير :

لقد ولد الأُخَيْطِلَ أمُّ سُوءٍ (١)

لقد ردّ المبرد مثل هذا ، واستحسن نحو قوله تعالى : قال تعالى : ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ (٢) وقوله : قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٣).

و القول بأنّ الأفضل في حال الفصل التذكير ، وفي عدم الفصل التأنيث، ذلك فيما إذا أسند الفعل إلى الاسم الظاهر، ولكن إذا أسند إلى ضمير الاسم فيلزم إلحاق العلامة ؛ لأنّ الضمير يحتاط له فوق ما يحتاط للصريح ، و أمّا قول الشاعر :

ولا أرض أبقل إبقالها (٤)

فمتأوّل و بخاصة أنّ البيت ورد بإثبات تاء التأنيث :

ولا أرض أبقلت إبقالها . (٥)

هذا وقد ورد معنا في قراءات الجحدريّ ، من علامات التأنيث: الألف في الأسماء ، والتاء في الأفعال ، وهي : التاء الساكنة في أواخر الأفعال ــ إذا كان الفعل ماضيًا ــ كقامت و التاء التي تكون في أوّل المضارع ــ إذا كان المسند إليه حقيقيّ التأنيث أو مجازيّه ، مثل : تقوم هند ،أو تسع الغرفة لنا . (٦)

---

(١) البيت من (الكامل) في ديوانه وفيه ولد الأخيطلَ نسوة من تغلب(هنّ الخبائث بالخبيث غُذينا) .

(٢) البقرة الآية : ٢٧٥ .

(٣) الحشر الآية : ٩ .

(٤) البيت من (المتقارب) وهو لعامر بن جوين ، التخمير ٣٨٥/٢ .

(٥) البيت من (المتقارب) وهو لعامر بن جوين ، التخمير ٣٨٥/٢ .

(٦) ينظر المذكر و المؤنث للفراء ص:٥٧، والمذكر و المؤنث لابن فارس ص:٢٩ ،وشرح الكافية الشافية لابن مالك١٧٣٠/٤،و المغني لابن هشام ١٣٥/١،وهمع الهوامع للسيوطي ٦١/٤ .

كما وردت معنا في قراءات الجحدريّ جموع التكسير ، وكلها مؤنثة تأنيث المؤنث المجازيّ ، فلذلك تجد الأفعال المسندة إليها ـــ أحيانًا ـــ قرئ بها مؤنثة ـــ وأحيانًا ـــ مذكرة . [1]

وسأذكر ما ورد من هذه القراءات:

التأنيث مقابل التذكير .

قال تعالى : ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المائدة:١١٤]

قرأ الجمهور (لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا) .[2] وقرأ زيد وابن محيصن و الجحدريّ (**لأولانا وأخرانا**). [3]

يقال : الأوّل : ضد الآخر ، و أصله (أَوْ أَل) أو(وَوْ أل) و جمعه : الأوائل و الأوالي ، والأوّلون ، والأولى مؤنث الأوّل ،وجمعه الأُوَل،[4] و الآخر : مقابل الأوّل ، والأخرى مؤنث الآخر . [5]

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ جاءت على التذكير : الأوّل و الآخر ،و المعنى على هذا القول الأوّلون وهم الحاضرون و الآخرون ، أي : الذين يأتون من بعد و ما ذلك إلاّ أن تكون نفس المائدة تعود إليهم مرة بعد أخرى أو يكون طعاما يبقى بينهم دائما . [6]

---

(١) حاشية الصبان ٤/٩٨ .

(٢) البحر المحيط ٤/٦ ، والإملاء ١/٢٣٢ ، وحاشية محيي الدين ٣/٦١٣ وتفسير الألوسيّ ٧/٦٢ ،.

(٣) البحر المحيط ٤/٦٠ ، وتفسير الألوسيّ ٧/٦٢ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ١/٢٣٢ ، وحاشية محيي الدين على البيضاويّ ٣/٦١٣ .

(٤) القاموس المحيط (وو ل) و المعجم الوسيط (و أل) .

(٥) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (أ خ ر) .

(٦) ينظر حاشية محيي الدين شيخ زاده ٣/٦١٣ .

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بتأنيث الأوّل و الآخر باعتبار الأمّة و الطائفة ، وكون المراد بالأولى و الأخرى الدار الأولى ، أي : الدنيا ،و الدار الأخرى ، أي : الآخرة مما لا يكاد يصح ، و المجرور بدل من قوله (لنا) . [1]

وبهذا يتضح لنا أنّ التأنيث ـــ هنا ـــ كان بسبب اعتبار المعنى ، و يجوز تأنيث الشيء أو تذكيره بهذا الاعتبار.

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة لوضوح معنى الجماعة والأمة في الأوّل و الآخر ، والله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين: هذه قصة عيسى (عليه السلام) مع أتباعه لما طلبوا منه أن يسأل ربه أن يترل عليهم مائدة و هي : الخوان الذي عليه طعام ، فأجابهم عيسى بأن قال لهم : اتقوا الله و اطلبوا الرزق من أرجاء الأرض ، لأنّه يخاف أن يكون هذا فتنة لهم ، فدعى عيسى عليه السلام ربه أن يترل عليهم مائدة ، فدلّت قراءة الجمهور على تلك المائدة بأنّها تكون للأوّلين منهم و الآخرين بالتذكير ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بأنّها تكون لأمتهم و جماعتهم الأولى منهم و الأخرى باعتبار معنى الأمة و الجماعة فأنثوا الأول و الآخر . [2]

العامل بين التذكير و التأنيث.

قال تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر:٧]

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٦٠/٤ ، وتفسير الألوسيّ ٦٢/٧ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١١٠/٢ ، والبحر المحيط ٦٠/٤ ،وحاشية محيي الدين شيخ زاده ٦١٣/٣ وتفسير الألوسيّ ٦٢/٧ ،.

قرأ الجمهور (خُشَّعًا) بضمّ الخاء و فتح الشين مشددة . [1] وقرأ ابن عبّاس و ابن جبير و مجاهد و الجحدريّ و أبو عمرو و حمزة و الكسائيّ (خاشعًا) بفتح الخاء بعدها ألف و كسر الشين مخففة . [2] وهي قراءة متواترة.

يقال : خَشَعَ خشوعًا : إذا خضع و ذلّ ، ويقال : خشع لربه : إذا استكان و ركع، و اسم الفاعل منه الخاشع ، وجمعه (خُشَّع) .

في هذه الآية ظاهرتان ، الأولى : إفراد العامل و جمعه ، إذا كان مقدمًا و الفاعل جمع، و سنتكلم عنها في بابها .

الثانية : تذكير العامل إذا كان الفاعل مؤنثًا مجازيًا ، وهذا الذي نتكلم عنه في هذا المبحث ، إن شاء الله تعالى .

فقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، ـــ هنا ـــ جاءت على تذكير العامل وهو (خاشعًا) وذلك ؛ لأنّ الفاعل وهو (أبصارهم) تأنيثه مجازيّ ، و هناك قراءة جاءت بتأنيث العامل و هي : قراءة أبيّ و ابن مسعود (خاشعة) . [3]

وخُشَّعًا و خاشعًا وخاشعة كلها تعرب حالاً ، والعامل فيها: إمّا (يدعو) فيكون التقدير : يدعوهم الداعي ، و صاحب الحال الضمير المحذوف ، و إمّا (يخرجون) . [4]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على جواز ذلك .

و المعنى العام من الآية على القراءتين:يذكر الله تعالى حال النّاس يوم القيامة عند ما يخرجون من القبور ، ـــ وبخاصة الكفار ـــ بأنّهم يخرجون ذليلة أبصارهم ، وشبّه حالهم في الخروج بالجراد في انتشارهم و سرعة سيرهم إلى موقف الحساب ، إجابة للداعي ،

---

(١) السبعة ص : ٦١٧ ، والبحر المحيط ١٧٣/٨ ، والدر المصون ١٢٨/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٨٠/٢٧ .

(٢) البحر المحيط ١٧٣/٨ ، والدر المصون ١٢٨/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٨٠/٢٧ .

(٣) ينظر : تفسير الألوسيّ ٨٠/٢٧ .

(٤) الإملاء للعكبري ٢٤٩/٢ .

فجاءت قراءة الجحدريّ بتذكير العامل ، وجاءت قراءة أبيّ و ابن مسعود بتأنيث العامل ، وهما وجهان جائزان في العربيّة . (١)

تذكير الفعل ؛لأنّ الضمير يرجع إلى مذكر .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة:٣٧]

قرأ الجمهور (تُمْنَى) بضمّ التاء . (٢) وقرأ ابن محيصن و الجحدريّ و سلاّم و يعقوب و حفص و أبو عمرو بخلاف عنه (يُمْنِى) بضمّ الياء .(٣) وهي قراءة متواترة .

يقال : أمنى الرجلُ : إذا أنزل المنيّ ، و كذلك : إذا أنزل النطفة ، و من ذلك قوله تعالى : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ (٤) و المَنْيَة كرَمْية : ماءُ الرجل و المرأة ، وجمعه (مُنْيٌ) كقُفْل ، و منَى و أمنى و منّى كلها : بمعنى و احد . (٥)

قراءة الجمهور جاءت بتأنيث الفعل (تمنى) ؛ لأنّ الضمير يرجع إلى النطفة ، أي : يمنيها الرجل و يصبّها في الرحم .

فجملة (تمنى) على هذه القراءة في محل نصب ؛ لأنّها صفة لمنصوب . (٦)

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بتذكير الفعل وفي ذلك و جهان :

الأوّل : أنّ الضمير عائد على المنيّ ، أي : يصبّ ، فتكون الجملة في محل جر ؛ لأنّها صفة لمجرور (من منيّ) .

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٦٥/٤ ، والبحر المحيط ٣٣/٨ ، والدر المصون ١٢٨/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٨٠/٢٧ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص : ٦٦٢ ، والحجة لابن خالويه ص : ٣٥٨ ، والبحر المحيط ٣٨٢/٨ ، والدر المصون ٥٨٤/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٤٩/٢٩ .

(٣) البحر المحيط ٣٨٢/٨ ، والدر المصون ٥٨٤/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٤٩/٢٩ .

(٤) - [النجم:٤٦]

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (م ن ي) .

(٦) الإملاء للعكبريّ ٢٧٥/٢ ، والدر المصون ٥٨٤/١٠ .

الثاني : أنّه يعود على النطفة ؛ لأنّ تأنيثها مجازيّ ، و لأنّها في معنى المـــاء ، وهـــذا الوجه يتمشى مع قول ابن كيسان ، وهو الذي قال به أبو البقاء ، و أمّا النحاة فيجعلـــون مثل هذا من باب الضرورة ؛ فلذلك يضعف هذا الوجه ، و إن قال به ابن كيسان .[1]

و مثل هذا الوجه كقول الشاعر :

ولا أرض أبقل إبقالها .[2]

وفي المقدمة تكلمت على هذا البيت ، وأنّه يترجح أن البيت متأوّل ؛ لأنّه ورد بإثبات تاء التأنيث ؛ ولأنّه يحتاط للضمير ما يحتاط للصريح .[3]

فتبقى قراءة الجحدريّ على الوجه الأوّل ؛ لأنّه واضح ؛ ويكون من قبيـــل رجـــوع الضمير إلى الأقرب . والله تعالى أعلم .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ المنيّ أقرب إلى (يمنى) من النطفة ، والله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى في هذه الآية دليلاً واضحًـــا للذين أنكروا البعث و القيامة بأنّ الذي خلق الإنسان من منيّ يراق مـــن الأصـــلاب في الأرحام ، ألا يقدر أن يبعث النّاس من القبور ؟ فالجواب بلى فهو على كلّ شيء قديـــر . فدلّت قراءة الجمهور على أنّ ضمير (يمنى) يرجع إلى النطفة و هو بمعنى المنيّ ، ودلّـــت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على أنّ الضمير من (يمنى) يرجع إلى المنيّ وهو الأقرب إلى الفعل ، والله تعالى أعلم .[4]

---

(١) التحمير ٢/٣٨٥ ، والدر المصون ١٠/٥٨٤ .

(٢) ينظر : الدر المصون ١٠/٥٨٤ وقد سبق تخريج هذا البيت في :٣٤٤.

(٣) ينظر التحمير ٢/٣٨٥ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٣ ، والدر المصون ١٠/٥٨٤ .

تأنيث الفعل وتذكيره.

١- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٨]

قرأ الجمهور (**نَغْفِرْلكم**) بالنون. [١] وقرأ الجحدريّ وقتادة (**تُغفر لكم**) بضمّ التاء.[٢] يقال : غَفَرَه يَغْفِرُه : إذا ستره . [٣]

قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت بإسناد الفعل إلى الله سبحانه و تعالى ، فالتقدير : نغفر نحن،وقال أبو جعفر النحاس : ((البيّن " نغفر لكم" ؛ لأنّ بعده " وسنزيد " بالنون))[٤]

وقال أبو عليّ ــ أيضًا ــ ((نغفر لكم) بالنون أنّه أشكل بما قبله ، ألا ترى أنّ قبله : (وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ) فكأنّه قال : قلنا ادخلوا ، نغفر)) . [٥]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فقد جاءت على تأنيث الفعل ؛ لأنّ نائب الفاعل مؤنث وهو (الخطيئة) ؛ لأنّه قرأ بها مفردة ، وهناك قراءة جاءت بتذكير الفعل وقد نسبت هذه القراءة إلى الجحدريّ ــ أيضًا ــ [٦]، ومثلها : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ

---

(١) الحجة لابن خالويه ص:٧٦ ،والحجة لأبي علي ٢/٨٥ ، وتحبير التيسير ص : ٨٧ ، وإعراب مشكل القرآن لمكيّ القيسيّ ١/٩٨ ، و المحرر الوجيز ١/٢٣١ ، والبحر المحيط ١/٣٨٥ ، واللباب في علوم الكتاب ٢/٩٧ ، وتفسير الألوسي ١/٢٦٦ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٠٦/ب ، وينظر:إعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٠ ، والمحرر الوجيز ١/٢٣٢ ، والبحر المحيط ١/٣٨٥ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (غ ف ر) .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٠ .

(٥) الحجة لأبي عليّ ٢/٨٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٠ ، والبحر المحيط ١/٨٥، والنشر ٢/٢١٥ .

﴾ (١) ، حيث ذُكِّرَ الفعل مع عدم الفصل بين الفعل وفاعله المؤنث مما يدلّ على أنّ جواز الوجهين مع الفصل من باب أوْلى ،وجاءت آيات أُخَر على نمط قراءة الجحدريّ التي فيها إثبات التأنيث كقوله تعالى:﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ (٢) وقوله:﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ (٣) ، وقال أبو عليّ((والأمران جميعًا كثيران)). (٤)

وذكر الرازي قول القفال ــ بعد ذكر القراءات ــ في قوله (نغفر لكم)حيث قال: ((و المعنى في هذه القراءات كلها واحد؛لأنّ الخطيئة إذا غفرها الله فقد غفرت،وإذا غفرت فإنّما يغفرها الله ، والفعل إذا تقدم الاسم المؤنث ، وحال بينه و بين الفاعل حائل جاز التذكير و التأنيث) (٥)،وقد سبق تقرير هذا في أوّل المبحث. ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على جواز ذلك .

و **المعنى العام من الآية على القراءتين**:قد سبق،(٦)إلاّ أنّ قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت بإسناد الفعل إلى الله تعالى(نغفر لكم)و قراءة الجحدريّ،ومن معه،جاءت بتأنيث الفعل؛لأنّ نائب الفاعل مؤنث،وإن فصل بينهما بفاصل وهو (لكم) وفي مثل هذا يجوز التذكير و التأنيث.

٢- قال تعالى : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا

---

(١)- [يوسف:٣٠]

(٢) - [الحجرات:١٤]

(٣) - [الحجر:٧٣]

(٤) الحجة لأبي علي ٢/٨٥ .

(٥) التفسير الكبير للفخر الرازي ٣/٩٠ .

(٦) يراجع من البحث :١٠٤.

عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام:١٣٠]

٣- قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف:٣٥]

قرأ الجمهور (ألم يأتكم رسل) و (إمّا يأتينّكم رسل) بالياء في الموضعين . [١] وقرأ الحسن و قتادة والجحدريّ و الزعفرانيّ (ألم تأتكم رسل) و (إمّا تأتينّكم) بالتاء في الموضعين . [٢]

يقال : أتى أتيًا و إتْيانًا : إذا جاء ، [٣] و يختلف معنى (أتى) عن معنى (آتى) ، كما سبق . [٤]

قراءة الجمهور جاءت على تذكير الفعلين ، لأنّ الفاعل فيهما جمع مكسّر ، والجمع المكسّر تأنيثه غير حقيقيّ . [٥]

وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ حيث قال:((وهو الاختيار لموافقة أكثر القرآن)).[٦]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على تأنيث الفعلين ؛ لأنّ الجمع المكسر يجوز تأنيثه و تذكيره .

---

(١) الكامل للهذليّ ١٨١/ب ، والبحر المحيط ٢٢٦/٤ ،و٢٩٦/٤ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٨١/ب ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المحتسب ٣٥٧/١ ، والبحر المحيط ٢٢٦/٤ ، و٢٩١/٤ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ ت ى) .

(٤) من البحث :

(٥) ينظر المحتسب ٣٥٧/١ ، والبحر المحيط ٢٢٦/٤، و٢٩٦/٤ .

(٦) الكامل للهذليّ ١٨١/ب .

وفي توجيه القراءتين قال أبو الفتح : ((في هذه القراءة بعض الصنعة ، و ذلك لقوله فيما يليه (يقصون عليكم آياتي) فالأشبه بتذكير (يقصون) التذكير بالياء في قراءة الجماعة : (يأتينكم) فتقول على هذا قامت الزيود وقام الزيدون وتذكر لفظ(قام)لتذكير الزيدون و تؤنث لفظ (قامت) ؛ لأنّ (الزيود) مكسر ، ولا يختص بالتذكير لقولك : الهنود وقد يجوز قامت الزيدون ، إلاّ أنّ قام أحسن)) .[1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على جواز ذلك .

و المعنى العام من الآية الأولى على القراءتين :في هذه الآية تقريع لكافري الإنس و الجنّ يوم القيامة حيث يسألهم ـــ وهو أعلم ـــ هل بلغهم الرسل رسالاته ، وهذا استفهام تقرير ، فافتتح هذا الاستفهام بالنداء فقال : ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ [2] وهؤلاء الرسل على القول الصحيح من الإنس فقط ، وهذا هو قول مجاهد و ابن جريج وغير واحد من الأئمة من السلف و الخلف ، فجاءت قراءة الجمهور بتذكير الفعل ، و جاءت قراءة الجحدريّ بتأنيث الفعل ،و الوجهان جائزان . [3]

و المعنى العام من الآية الثانية على القراءتين : بعد أن ذكر ـــ تعالى ـــ أنّ لكل قرن أجلاً مقدرا لا يستأخرون عنه ساعة و لا يستقدمون إذا جاء ،ثمّ أنذر ـــ سبحانه وتعالى ـــ بني آدم أنّه سيبعث إليهم رسلاً يقصون عليهم آياته فمن ترك المحرمات و فعل الطاعات (فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون) ، وأمّا غيرهم ممن كذبوا و استكبروا عن العمل بتلك الآيات فمصيرهم النار خالدون فيها ،فجاءت قراءة الجمهور بتذكير الفعل ؛ لأنّ الفاعل مؤنث مجازيّ ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بتأنيث الفعل ؛ لأنّ الجمع المكسّر ، يجوز تأنيثه وتذكيره . [4]

---

(١) المحتسب ٣٥٧/١ .

(٢) - [الأنعام:١٣٠]

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٦٨/٢ ، وحاشية محيي الدين ١٤٤/٤ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٠٢/٢ ، وحاشية محيي الدين ٢١٤/٤ .

٤- قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء:١٩٧]

قرأ الجمهور(أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَـٰٓؤُاْ) بالياء. (١)وقرأ الجحدريّ (أن تعلمه عُلَمَـٰٓؤُاْ) بالتاء. (٢)

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ جاءت بتذكير الفعل ، والفاعل المسند إليه هو (علماء) وهو جمع تكسير مفرده عالِم ، وجملة (أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ) في محل رفع اسم (كان) مؤخر و (ءاية) بالنصب خبر (كان) مقدم .(٣)

وأمّا قراءة الجحدريّ فقد جاءت بتأنيث الفعل (أن تعلمه) مع أنّه فصل بينه و بين فاعله (علماء بني إسرائيل) وهو جمع تكسير ، وجمع التكسير مؤنث مجازيّ ـــ كما سبق، فجاز تذكير الفعل و تأنيثه على حد سواء ، فجاءت قراءة الجمهور على تذكير الفعل ، وجاءت قراءة الجحدريّ على تأنيث الفعل على أنّ المراد : جماعة علماء بني إسرائيل ، وهما وجهان جائزان في العربيّة . (٤)

وكتب في المصحف (علمؤا) بواو بين الميم والألف ووجه ذلك بأنّه لغة من يميل ألف علماء إلى الواو كما كتب (الصلوة والزكوة و الربوٰ) بالواو على تلك اللغة . (٥)

وجاء في العربيّة تأنيث فعل مسند إلى جمع صحيح على تشبيهه بجمع التكسير مع عدم الفصل بين الفعل و الفاعل ، فما كان في مثل قراءة الجحدريّ من باب أولى ، وذلك في قول النابغة :

---

(١)، الإملاء ١٧٠/٢ البحر المحيط ٣٩/٧ ، والدر المصون ٥٥٨/٨.

(٢) مختصر شواذ القرآن ص :١٠٧ ، والبحر المحيط ٣٩/٧ ، والدر المصون٥٥٤/٨ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ١٧٠/٢ .

(٣) ينظر : الإملاء ١٧٠/٢ البحر المحيط ٣٩/٧ ، والدر المصون ٥٥٨/٨ .

(٤) ينظر :المصادر السابقة.

(٥) ينظر : تفسير الألوسيّ ١٢٦/١٩ .

قالتْ بنو عامر خالُوا بني أَسَدٍ يا بؤسَ للجهل ضرّار لأقوام .[1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على جوازه في العربيّة .

و المعنى العام مكن الآية على القراءتين : يبرهن سبحانه و تعالى على أنّ القرآن الكريم مذكور في كتب الأولين؛ بدليل أنّ العدول من علماء بني إسرائيل الذين يعترفون بما في أيديهم من صفة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، يجدون ذكر هذا القرآن في كتبهم التي يدرسونها ، فدلّت قراءة الجمهور على تذكير (العلماء) و دلّت قراءة الجحدريّ على تأنيث (العلماء) على معنى الجماعة ، وهما وجهان جائزان في العربيّة. [2]

تأنيث الفعل إذا كان الضمير يرجع إلى مؤنث .

١- قال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٧١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو و عاصم ــ في رواية أبي بكر ــ (ونكفر) بالنون و الرفع.[3] وقرأ ابن عامر و عاصم ــ في رواية حفص ــ (و يكفر عنكم) بالياء و الرفع.[4] وقرأ الجحدريّ و ابن هرمز (و تكفر) بالتاء و الرفع .[5]

يقال : كفر الرجل كُفْرًا : إذا لم يؤمن بالوحدانية ، أو النبوة أو الشريعة ، ويقال : كفّر الله عنه الذنب : إذا غفره . [6]

---

(١) البيت من(البسيط) ينظر ديوانه ص: ١٠٥، والبحر المحيط ٣٩/٧ ، و الدر المصون ٥٥٤/٨.

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٣٦/٣ ، والبحر المحيط ٣٩/٧ ، والدر المصون ٥٥٤/٨ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ص : ١٩١،والعنوان ص :٧٦ و غيث النفع ص : ١٧٠ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) الكامل للهذليّ ١٦٥/أ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في المصادر السابقة و الدر المصون ٦١٠/٢.

(٦) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ك ف ر) .

فقراءة ابن كثير ، ومن معه ، جاءت على إسناد الفعل إلى الله تعالى ؛ و قراءة ابن عامر ، ومن معه ، تحتمل ثلاثة أوجه :

الأوّل : أنّ الضمير في الفعل يرجع إلى الله ـ تعالى ـ ؛ لأنّه هو المكفر حقيقة ، وتعضده قراءة النون ؛فإنّها متعيّنة له ، و هي قراءة ابن كثير ، ومن معه ، كما سبق .

الثاني : أنّ الضمير يرجع إلى الصرف المدلول عليه بقوة الكلام ، أي : و يكفره صرف الصدقات .

الثالث : أنّه يرجع على الإخفاء المفهوم من قوله : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا ﴾ (١) ونسبة التكفير للصرف و الإخفاء مجاز ؛ لأنّهما سبب للتكفير ، و كما يجوز إسناد الفعل إلى فاعله يجوز إسناده إلى سببه . (٢)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي جاءت بالتاء ، فعلى أنّ الضمير يرجع إلى الصدقات ، ونسب التكفير إليها مجاز ، كما تقدم ، (٣) وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ حيث قال : ((وهو الاختيار ؛ لأنّ الصدقات هي المكفرة ، يعني : المغطية)) (٤)

وهناك قراءة جاءت بتاء التأنيث ؛ إلاّ أنّها جزمت الراء وهي قراءة ابن عبّاس ، وقراءة عكرمة ـ كذلك ـ جاءت بتاء التأنيث إلاّ أنّه فتح الفاء على ما لم يسم فاعله. (٥)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على وجوب تأنيث الفعل ؛ لأنّ الضمير يرجع إلى مؤنث و هي الصدقات ، وفي هذه الحالة تأنيث الفعل واجب ؛ لأنّه يحتاط للضمير ما لا يحتاط للصريح ، كما سبق .

و المعنى العام من الآية على القراءات الواردة :وردت هذه الآية لتبيّن أن الإسرار بالصدقات أفضل ، وهناك من الأحاديث ما يؤيّد ذلك كحديث السبعة ، ومنهم ((

---

(١) - [البقرة:٢٧١]

(٢) ينظر : الدر المصون ٢/٦٢٠ .

(٣) ينظر :الإملاء للعكبريّ ١/١١٥ الدر المصون ٢/٦١١ .

(٤) الكامل للهذليّ ١٦٥/أ .

(٥) ينظر الدر المصون ٢/٦١٠ .

ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)) [1] وذلك لأنّ الإسرار أبعد عن الرياء إلاّ أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء النّاس به فيكون أفضل من هذه الحيثيّة ، فدلّت قراءة ابن كثير ، ومن معه ، إلى أنّ الله سبحانه وتعالى هو المكفر للذنوب و السيّئات جزاء للذي يصرف هذه الصدقات ، إمّا ظاهرة أو مسرّة ؛ لأنّ الفعل مسند إلى الله تعالى ، ودلّت قراءة ابن عامر ، ومن معه ، على أنّ المكفر هو الله تعالى أو إلى ضمير الصرف أو الإخفاء ، وفي كلّ ذلك تجوّز ؛ لأنّ المكفّر الحقيقيّ هو الله تعالى ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على أنّ المكفّر هو الصدقات ، وفي ذلك تجوّز ــ أيضًا ــ ، كما سبق ، و الله تعالى أعلم . [2]

٢- قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه:٦٦]

قرأ الجمهور (يُخَيَّلُ) بضّم الياء . [3] و قرأ أبو حيوة وقتادة و الحسن و الجحدريّ و الزعفرانيّ (تُخَيَّل) بضمّ التاء . [4]

يقال : خال فلانٌ خيْلاً : إذا تكبّر و توسّم و تفرّس ، و خيّلت السماء : إذا تهيّأت للمطر فأغامت ورعدت و برقت،و خُيِّل إليه أنّه كذا:إذا لُبِّس وشُبِّه ووجّه إليه الوهم، [5]

---

(١) وهو حديث أبي هريرة عن النبيّ(صلى الله عليه وسلم) ، فتح الباري ١٦٨/٢، و تفسير القرآن العظيم ٣٠٥/١.

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم ٣٠٥/١ .

(٣) تحبير التيسير ص : ١٤٣ ،وينظر:الحجة لابن خالويه ص : ٢٤٤ ، والإملاء ١٢٣/٢ ، والبحر المحيط ٢٤١/٦ ، والدر المصون ٧٤/٨ ، وحاشية محيي الدين على البيضاويّ ٦٣٧/٥ وتفسير الألوسيّ ٢٢٧/١٦ ،.

(٤) الكامل للهذليّ ٢٠٧/أ و تفسير الألوسيّ ٢٢٧/١٦ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المحتسب ٩٩/٢ البحر المحيط ٢٤١/٦ ، والدر المصون ٧٤/٨ ،.

(٥) القاموس المحيط ،و المعجم الوسيط (خ ي ل) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (١) ويقال : تَخَيَّل الشيءُ له : إذا تشبّه . (٢)

القراءتان ـــ هنا ـــ جاءتا على البناء للمفعول ، ولكنّ الذي يهمّنا في هذا الباب القراءة بالياء و التاء في (يخيّل) ، فقراءة الجمهور جاءت بالياء ، وذلك على التذكير ، ويحتمل أن يكون التذكير على ردّه على السحر ، (٣) أو أنّه مسند إلى السعيّ ؛ كما يجوز أن يكون مسندا إلى ضمير الحبال ، وذلك ؛ لأنّ التأنيث في الحبال و العصيّ غير حقيقيّ ، أو يكون على تقدير: يخيّل الملقي . (٤)

وجملة (أَنَّهَا تَسْعَى) تعرب إمّا بدلاً منه بدل اشتمال، أو في موضع نصب على الحال ، أي : تخيّل الحبال ذات سعي . (٥)

و القول على أنّ الضمير مسند إلى ضمير الحبال و العصيّ ضعيف ، ولا يجوز إلاّ على رأي ابن كيسان ، وعند النحاة لا يجوز إلاّ على وجه الضرورة ، لأنّ الضمير يحتاط له ما لا يحتاط للصريح . (٦)

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بتأنيث الفعل (تخيّل) و تحتمل عدّة أوجه :

الأوّل : أنّ الفعل مسند لضمير الحبال و العصيّ ، أي : تخيّل الحبال و العصيّ ،و (أنّها تسعى) بدل اشتمال من ذلك الضمير .

الثاني : كذلك إلاّ أنّ جملة (أنّها تسعى) حال ، أي: ذات سعي .

---

(١) - [طه:٦٦]

(٢) القاموس المحيط (خ ي ل) .

(٣) الحجة لابن خالويه ص : ٢٤٤ .

(٤) الإملاء للعكبريّ ١٢٣/٢ ، والبحر المحيط ٢٤١/٦ ، وحاشية محيي الدين ٦٣٧/٥ .

(٥) ينظر المصادر السابقة .

(٦) ينظر : التخمير ٣٨٥/٢ ، والدر المصون ٥٨٤/١٠ .

الثالث : أنّ الفعل مسند لقوله : (أنّها تسعى) كقراءة الجمهور في أحد الأوجه ، وإنّما أنّث الفعل لاكتساب المرفوع التأنيث بالإضافة إذ التقدير : تخيّل إليه سعيها ، [1] فهو كقوله الأعشى :

كما شرقتْ صَدْرُ القناة من الدّم .[2]

وقوله تعالى : ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾. [3]

ويلحظ على قراءة الجحدريّ في الأوجه الثلاثة السابقة تأنيث الفعل ، وذلك يؤكد رأي جمهور النحاة أنّ الفعل إذا كان مسندًا إلى ضمير الجمع المكسّر فإنّ الأولى التأنيث فيقال الرجال قامت و الموعظة جاءت؛ لأنّ الضمير يحتاط له ما لا يحتاط للصريح. [4] ولعل ذلك سبب إيثار الجحدريّ لها .

و اكتساب الاسم التأنيث من الإضافة ــ أيضًا ــ عربيّ فصيح كما سيأتي في بعض قراءات الجحدريّ . [5]

و المعنى العام من الآية على القراءتين : هذه الآية والتي قبلها تذكر قصة موسى (عليه السلام) مع سحرة فرعون لمّا تواعدوا ، فلمّا التقوا قالوا لموسى (عليه السّلام) ، إمّا أن تبدأ بالإلقاء أو نحن نبدأ ،فقال لهم موسى ابدءوا ، فألقوا حبالهم و عصيّهم وأودعوها من الزئبق ما كانت تتحرك بسببه وتضطرب وتميد بحيث يخيّل للناظر أنّها تسعى باختيارها ، فدلّت قراءة الجمهور على هذا التخيّل والتشبّه للناظرين بإرجاع الضمير إلى السحر أو السعي أو إلى الحبال و العصيّ كقراءة الجحدريّ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بإرجاع الضمير إلى الحبال والعصيّ أو على اكتساب الاسم المذكر التأنيث من

---

(١) الدر المصون ٧٤/٨ ، وتفسير الألوسي ٢٢٧/١٦ .

(٢) وصدره : و تُشرق بالقول الذي قد أذعنته ، و البيت من (الطويل)، في ديوانه ص : ١٨٣ .

(٣) - [الأنعام:١٦٠]

(٤) يراجع من البحث : ٣٤٤.

(٥) يراجع من البحث : ٣٦٠.

الضمير الذي يرجع إلى الحبال و العصيّ ، والوجهان السابقان ظاهران ،وليس فيهما ضعف ، والله تعالى أعلم . (١)

اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه.

قال تعالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الروم:٥٠]

قرأ الجمهور(كَيْفَ يُحْيِ) بضمّ الياء.(٢)وقرأ الجحدريّ وأبو حيوة (تحيي) بالتاء.(٣)

يقال : حَيِيَ حياةً و حيوانًا : إذا كان ذا نماء . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بالتذكير ، وذلك على أنّه يرجع إلى أثر الرحمة فيمن قرأ بالإفراد ، وهي قراءة الحرميين ، وأبي عمرو وأبي بكر . (٥) وعلى قراءة من قرأ بالجمع (ءاثار) فالفعل مسند لله تعالى ، وهي قراءة باقي السبعة . (٦) وإسناد الفعل لله تعالى محتمل في القراءة بالإفراد ــ أيضا ــ . (٧)

وأمّا قراءة الجحدري ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالتأنيث ، وفي ذلك تخريجان :

الأوّل : وهو الظاهر أنّ الفاعل عائد على الرحمة . (٨)

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٥٣/٣ ، والدر المصون ٧٤/٨ .

(٢) البحر المحيط ١٧٤/٧ ، والدر المصون ٥٣/٩ ، وتفسير الألوسي ٥٤/٢١ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢١٦/أ وينظر: المحتسب ٢٠٨/٢ ، والبحر المحيط ١٧٤/٧ ، والدر المصون ٥٩/٩ ، وتفسير الألوسي٥٤/٢١ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ح ي ي) .

(٥) البحر المحيط ١٧٤/٧ ، وينظر:الإملاء ١٨٧/٢ ، وحاشية محي الدين ٥٥٧/٦ ،الحرميان :نافع وابن كثير.

(٦) المصادر السابقة .

(٧) ينظر : الدر المصون ٥٣/٩ ، وحاشية محي الدين ٥٥٧/٦ .

(٨) ينظر الدر المصون ٥٣/٩ .

الثاني:أنّه عائد على (أثر)،وأنث (أثر) لاكتسابه بالإضافة التأنيث،وردّ على هذا الوجه بأنّ شرط ذلك كون المضاف بمعنى المضاف إليه أو من سببه لا أجنبيًا،وهذا أجنبيّ. (١)

ويظهر من كلام أبي الفتح أنّه ليس أجنبيًا ، وإنّما الأجنبيّ هو ما لا يمكن أن يقوم مقام المضاف إليه ، وفي ذلك يقول : ((ذهب بالتأنيث إلى لفظ الرحمة ، ولا تقول على هذا أما ترى إلى غلام هند كيف تضرب زيدًا بالتاء ، وفرّق بينهما أنّ الرحمة قد يقوم مقامها أثرها ، فإذا ذكرت أثرها فكأنّ الغرض في ذلك إنّما هو هي. تقول : رأيت عليك النعمة ، ورأيت عليك أثر النعمة ، ولا يعبر عن هند بغلامها ... ألا ترى أنّك لا تقول رأيت غلام هند وأنت تقصد أنّك رأيتها،وأثر النعمة كأنّه هو النعمة)(٢)

وعلى هذا فإنّ التخريج الثاني ــ أيضًا ــ ظاهر وليس بضعيف ؛ لأنّ الأثر يقوم مقام الرحمة ، والعكس صحيح .

وجملة (كيف يحي) تحتمل وجهين من الإعراب :

الأوّل : أنّها في محل نصب على إسقاط الخافض .

الثاني : أنّها في محلّ نصب على الحال حملاً على المعنى .

وهذا هو رأي أبي الفتح حيث قال : ((وقوله (كيف تُحيى) جملة منصوبة الموضع على الحال حملاً على المعنى لا على اللفظ ...و تلخيص كونهما حالاً أنّه كأنّه قال : فانظر إلى أثر رحمة الله محيية للأرض بعد موتها)) (٣)

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يقول تعالى لمن أنكر البعث ، انظر إلى حياة الأرض بسبب نزول الغيث ، بأنواع النبات مع يبسها و جفافها ، فإنّ من أحياها لقادر على البعث ،فجاءت قراءة الجمهور بإسناد الفعل إلى ضمير يعود إلى الله تعالى وهو اختيار الهذليّ و جاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بإسناد الفعل إلى الرحمة ، أو إلى أثر الرحمة ، فاكتسب (أثر) التأنيث من الرحمة ، والله تعالى أعلم . (٤)

---

(١) ينظر البحر المحيط ١٧٤/٧ ، والدر المصون ٥٣/٩ .

(٢) المحتسب ٢٠٨/٢ .

(٣) المحتسب ٢٠٨/٢ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٢/٣ ، وحاشية محيي الدين ٥٥٧/٩ .

التأنيث بالحمل على المعنى .

قال تعالى : ﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب:٣١]

قرأ الجمهور (**ومن يَقْنُتْ**) بالياء .(١) وقرأ الجحدريّ ويعقوب ــ في رواية ــ (**ومن تَقْنُتْ**) بالتاء . (٢)

يقال : قَنَتَ قنوتًا : إذا أطاع الله و خَضَعَ له وأقرّ بالعبوديّة ، ومن ذلك الآية التي معنا ، وقوله تعالى : ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ (٣) ويقال : قنت لله : إذا لزم طاعته ، كما يقال : أقنت : إذا أطال القيام في صلاته .(٤)

قراءة الجمهور جاءت بتذكير الفعل (يقنت) وذلك من باب الحمل على لفظ (مَنْ) . (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ،ومن معه،فإنّها جاءت على تأنيث الفعل ، وذلك ــ أيضًا ــ من باب الحمل على معنى (مَنْ) ؛ لأنّ المراد بها مؤنث ، و (مَنْ) من أدوات الموصول المشتركة ، السياق هو الذي يحدد المقصود منه ، وكذلك قوله (وتَعْمَل) من باب الحمل على المعنى . (٦)

وهناك قراءة لبعضهم جاءت بتأنيث (ومن تقنت) ، وذلك على حملا على المعنى ، وبتذكير (يعمل) ، وذلك حملاً على اللفظ ، وقد علّق بعض النحاة على هذه القراءة بأنّ فيها ضعفًا ؛ لأنّ التذكير أصل فلا يجعل تبعًا للتأنيث ، إلاّ أنّ مثل هذه التي فيها إتباع

---

(١) البحر المحيط ٢٢١/٧ ، والدر المصون ١١٧/٩،وحاشية محي الدين ٦٣٢/٦ وتفسير الألوسي ٣/٢٢ ،.

(٢) البحر المحيط ٢٢١/٧ ، والدر المصون ١١٧/٩، وتفسير الألوسي ٣/٢٢ .

(٣) - [آل عمران:٤٣]

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ق ن ت) .

(٥) ينظر : الإملاء للعكبريّ ١٩٢/٢ البحر المحيط ٢٢١/٧ ،.

(٦) ينظر : الإملاء ١٩٢/٢ البحر المحيط ٢٢١/٧ ، ، وحاشية محي الدين ٦٣٢/٦ .

المذكر للمؤنث قد جاء في قولـــه تعـــالى : ﴿ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾ (١) مما يرفع الضعف عن تلك القراءة . (٢)

ومن الحمل على المعنى قراءة من قرأ في نفس السورة قولـــه تعـــالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ ﴾ (٣) (من تأت) بالتاء ، وهي قراءة زيد بن علي والجحدريّ ـــ كذلك ـــ (٤) وفي ذلك يقول أبو الفتح : ((هذا حمل على المعنى ، كأنّ (مَنْ) هنـــا امرأة في المعنى ، فكأنّه قال : أيّة امرأة أتت منكن بفاحشة أو تأت بفاحشة ، وهو كثير في الكلام)) (٥)

ومما حمل على المعنى ـــ أيضًا ـــ قوله تعـــالى:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (٦) ، أي : الذين ،وقول الفرزدق :

تَعَشَّ فإن عاهدتني لا تخونُني نكن مثل من يا ذيبُ يصطحبان . (٧)

أي : مثل اللذين يصطحبان ، أو مثل : اثنين يصطحبان (٨)

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يعظ الله سبحانه وتعالى نساء النبيّ الـــلاتي اخترن الله ورسوله و الدار الآخرة واستقر أمرهن تحت رسول الله ، فناسب أن يذكر لهنّ حكمهنّ و تخصيصهنّ دون سائر النساء بأن من يأت منهن بفاحشة مبيّنة يضـــاعف لهـــا

---

(١) - [الأنعام:١٣٩]

(٢) ينظر :الإملاء للعكبريّ ١٩٢/٢ البحر المحيط ٢٢١/٧ .

(٣)- [الأحزاب:٣٠]

(٤) ينظر : المحتسب ٢٢٢/٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) - [يونس:٤٢]

(٧) البيت من (الطويل)في ديوانه ص : ٣٢٩ .

(٨) ينظر المحتسب ٢٢٢/٢ .

العذاب ضعفين ، وكذلك الأمر لمن يقنت منهن لله ورسوله يؤتها أجرها مرتين ولها ـ أيضًا ـ رزق كريم في الجنّة ، فجاءت قراءة الجمهور بتذكير الأفعال حملاً على اللفظ ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بتأنيث الأفعال حملاً على المعنى ، وهو المراد ؛لذا يمكن أن يقال: إنّ قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، توضح المراد من قراءة الجمهور ، والله تعالى أعلم . (١)

المخاطب بين التذكير و التأنيث.

١- قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الزمر:٥٩]

قرأ الجمهور (جاءتْكَ) و (فكذبتَ و استكبرتَ) و (كنتَ) بفتح الكاف و التاء.(٢) وقرأ ابن يعمر و الجحدريّ وأبو حيوة والزعفرانيّ وابن مقسم والشافعيّ(٢٠٤هـ) عن ابن كثير ، و العبسيّ(٤٧٨هـ) (جاءتْكِ) و (فكذبتِ و استكبرتِ) و (كنتِ) بكسر الكاف و التاء ، و هي قراءة أبي بكر الصديق و ابنته عائشة (رضي الله عنهما) وروتهما أمّ سلمة عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) . (٣)

قراءة الجمهور جاءت بتذكير المخاطب ، وذلك على اعتبار الذات الكافرة؛ لأنّ المعنى للمذكر ، أو على خطاب الكافر ذي النفس . (٤)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فقد جاءت بتأنيث المخاطب ، وذلك باعتبار النفس ، لأنّ النفس مؤنثة ، وهو الظاهر ؛ لأنّ الظاهر كسر التاء على خطاب النفس ،

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٦٣/٣ ، وحاشية محيي الدين ٦٣٢/٦ .

(٢) البحر المحيط ٤١٩/٧ ، وينظر :إعراب القرآن للنحاس ١٨/٤ ، والدر المصون ٤٣٧/٩ ، وحاشية محيي الدين ٢٧٣/٧ وتفسير الألوسي ١٩/٢٤ ،.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ١٨/٤ ، والبحر المحيط ٤١٩/٧ ، والدر المصون ٤٣٧/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٩/٢٤ ، وبدون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محيي الدين ٢٧٣/٧ .

(٤) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٨/٤ ، والبحر المحيط ٤١٩/٧ ، والدر المصون ٤٣٧/٩ ، وحاشية محي الدين٢٧٣/٧ .

ولكن قراءة الجمهور ـــ كما سبق ـــ اعتبر فيها جانب المعنى ؛ لأنّ النفس عبارة عن الكافر . [1]

ولعل الجحدريّ آثر قراءة التأنيث ؛ لأنّ معناها الأظهر في الآية .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : لما تمنى أهل الجرائم العود إلى الدنيا و وندموا على ما فات، قال لهم الله: قد هديتم إلى الدين بالوحي ، و أنّ تعللكم بفقد الهداية باطل و أعذاركم زائلة ؛بما جاءكم من الآيات ،فجاءت قراءة الجمهور بمخاطبة الكافر، وجاءت قراءة الجحدريّ بمخاطبة نفس الكافر؛ فلذلك أنث الخطاب،والله تعالى أعلم. [2]

٢- قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق:٢٢]

قرأ الجمهور (كنتَ ، عنكَ ، غطاءكَ ،فبصركَ) بفتح التاء و الكاف . [3] و قرأ الجحدريّ و طلحة بن مصرف (كنتِ ، عنكِ ، غطاءكِ ، فبصركِ) بكسر التاء و الكاف .[4]

قراءة الجمهور جاءت بتذكير المخاطب ، وذلك من باب الحمل على لفظ (كلّ) من التذكير ، أو أنّ الخطاب للكافر، [5] وقيل : الخطاب للنبي ، والمعنى : كنت في غفلة من أمر الديانة ، فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحي ، وتعليم القرآن فبصرك حديد ، ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون . [6]

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٦٢/٤ ، وحاشية محي الدين ٢٧٢/٧ .

(٣) البحر المحيط ١٢٤/٨ ، وينظر :الكامل للهذليّ ٢٢٧/أ و حاشية محي الدين ٦٧٥/٧ .

(٤) الكامل للهذليّ ٢٢٧/أ ،البحر المحيط ١٢٤/٨، وبدون نسب إلى الجحدريّ في حاشية محي الدين ٦٧٥/٧ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ١٢٤/٨ ، وحاشية محي الدين ٦٧٥/٧ .

(٦) حاشية محي الدين ٦٧٥/٧ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بتأنيث الخطاب ؛ لأنّه يرجع إلى النفس ، وهو مؤنث.

و لم ينقل صاحب (اللوامح) الكسر إلاّ عن طلحة ــ وحده ــ قال السمين : ((و لم ينقل صاحب اللوامح الكسر في الكاف عن الجحدري ،وعلى الجملة فيكون قد زاعى اللفظ مرة و المعنى أخرى)) [1] و يجوز تأنيث كلّ في هذا الباب لإضافته إلى نفس وهو مؤنث ، فإن كان كذلك فإنّه حمل بعضه على اللفظ وبعضه على المعنى . [2] كما أنّ قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، تؤيّد القول بأنّ الخطاب في قراءة الجمهور للفظ (كلّ)؛ لأنّ المعنى على إضمار القول والخطاب لكلّ نفس؛ إذ ما من أحد إلاّ وله اشتغال ما عن الآخرة . [3]و على كلّ حال ، فالخطاب في هذه الآية : يحتمل ثلاثة أشياء :

الأوّل : أنّ المراد بذلك الكافر ، وهو ما رواه عليّ بن أبي طلحة عن ابن عبّاس .

الثاني : أنّ المراد بذلك كلّ أحد من برّ وفاجر ؛ لأنّ الآخرة بالنسبة إلى الدنيا كاليقظة والدنيا كالمنام ، وهذا اختيار ابن جرير .

الثالث:أنّ المخاطب بذلك النبيّ(صلى الله عليه وسلم)وبه يقول زيد بن أسلم وابنه،[4] وقال ابن كثير:(والظاهر من السياق خلاف هذا بل الخطاب مع الإنسان من حيث هو)[5]

وكلّ هذه الأوجه جاءت على تذكير الخطاب ، وزادت قراءة الجحدريّ وجهًا آخر، وهو أن يكون الخطاب للنفس وهي مؤنث كما سبق ، و لذلك جاءت بكسر التاء و الكافات . [6]

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يقال لكل نفس ، أو للنفس يوم القيامة لقد كنت في غفلة لأمور المعاد ، وذلك بالانهماك في المحسات و الإلف بها و قصور النظر

---

(١) البحر المحيط ١٢٤/٨ ،والدر المصون ٢٦/١٠.

(٢) ينظر المصدر السابق .

(٣) ينظر حاشية محي الدين ٦٧٥/٧ .

(٤) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٢٦/٤ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢٢٦/٤ .

(٦) ينظر : حاشية محي الدين ٢٧٥/٧ ، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٦/٤ .

عليها ، فبصرك اليوم نافذ وقويّ لزوال المانع للإبصار ، فالأوّل على أحد الأقوال الثلاثة لقراءة الجمهور ، والثاني على قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي جاءت بتأنيث الخطاب للّفظ ، والله تعالى أعلم . [1]

(١) ينظر : تفسير القرآن ا

المبحث السادس : الإفراد و التثنية والجمع .

أولاً : الإفراد في مقابل الجمع .

١- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٨]

قرأ الجمهور(خَطَٰيَٰكُمْ) جمعًا ،[١] وقرأ الجحدري والحسن (خطيئتكم) مفردة ومهموزة.[٢]

(الخطايا) في قراءة الجمهور جمع خطيئة عند الخليل و سيبويه ،[٣] مع الخلاف الذي بينهما في (الخطايا) والمراحل التي مرت بها إلى الصورة النهائية ، ويرى الفراء أن (الخطايا) ليست جمعا للخطيئة المفردة المهموزة ، وإنما هي جمع لـ (خطيّة) كهَدِيَّة جمعها هدايا وركية و ركايا،وقال في هذا : ((ولو جمعت (خطيئة)مهمزة ، لقلت : (خطاءا) يعني : فلم تقلب الهمزة ياء بل تبقيها على حالها ، و لم يعتد باجتماع ثلاث ألفات ، ولكنه لم يقله العرب ، فدل ذلك عنده أنه ليس جمعا للمهموز)) وقال الكسائي : ((ولو جمعت مهموزة أدغمت الهمزة في الهمزة مثل : دواب)).[٤]

وأما قراءة الجحدري ، فجاءت مفردة مهموزة ، وهذه الهمزة متحركة وقبلها ساكن وهي الياء الزائدة ، فقراءته ـــ هنا ـــ على تحقيق الهمزة ، كما أن قراءة الجمهور

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص:١٥٧،والحجة لأبي علي الفارسي٢/٨٥،والتفسير الكبير للرازي٣/٩٠، والمحرر الوجيز لابن عطية١/٢٣١،وتفسير القرطبي١/والبحر المحيط ١/٣٨٥٤١٩واللباب في علوم الكتاب ٢/٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٤.

(٢) الكامل للهذلي ١٠٦/ب ، والتفسير الكبير للرازي٣/٩٠، والمحرر الوجيز ١/٢٣٢، والبحر المحيط ١/٣٨٥، ٤١٩.

(٣) الكتاب ٣/٥٤٧، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٢/٨٠٥، والارتشاف ١/١٢٩.

(٤)إعراب مشكل القرآن للقيسي ١/٩٨ اللباب في علوم الكتاب ٢/٩٧.

على تحقيق الهمزة على القول بأن (الخطايا) جمع خطيئة ، إلا أنها أبدلت ياء لاجتماع ثلاث ألفات .

وقراءته لا تغاير قراءة الجمهور حيث إنها على الإفراد المراد منه الجنس ، وقراءة الجمهور على الجمع المكسّر ، وهذا فيه تنوع لأداء المعنى الواحد .

ولعل الجحدري آثر القراءة بتحقيق الهمزة ؛ لأن التحقيق هو اللغة النموذجية التي جاء عليها القرآن ؛ لذا تجد قريشا التي عرف عنها التخفيف ، تحقق في بعض الأحيان ، تأثرا باللغة النموذجية .[1]

والمعنى العام من الآية على القراءتين :قد سبق .[2]

٢- قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٣]

قرأ الجمهور (وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ) .[3] وقرأ ابن عبّاس و الحسن و يحيى بن يعمر و الجحدريّ و أبو رجاء ــ بخلاف ــ (و إِلَـهَ أَبِيك) .[4]

يقال : أَبَى أُبُوَّةً ، وإِباوةً : إذا صار أَبًا ، ويقال : أَبوتَ و أَبَيْتَ : إذا صرْتَ أَبًا ، وأَبوْته إِباوةً بالكسر : إذا صِرْتَ له أَبًا ، والاسم منه : الإِبْواء ، ويقال : تأَبَّاه: إذا اتخذه أَبًا ، وأصل الأب : أَبَوٌ محركة ، ويجمع على :آباء و أبين ، وأُبُوٌّ و أُبُوّة ، ويطلق

---

(١) اللهجات العربية في التراث ١/٣٤٠.

(٢) يراجع من البحث :١٠٤.

(٣) البحر المحيط ١/٥٧٣ ، والإملاء للعكبري ١/٦٥ ، والدر المصون ٢/١٣٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٢/٣٢٢ .

(٤) المحتسب ١/١٩٩ ، والبحر المحيط ١/٥٧٣ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ١/٦٥ ، والدر المصون ٢/١٣٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٢/٣٢٢ .

الأب على : الوالد و الجد ، وكذلك على العمّ ، وعلى صاحب الشيء ، وعلى من كان سببًا في إيجاد شيء أو ظهوره أو إصلاحه . (١)

قراءة الجمهور واضحة ؛ حيث إنّها جاءت على جمع التكسير ، وقد سبق أن ذكرت ما يجمع عليه لفظ الأب ، وعلى هذا يعرب ما ذكر بعده(إبراهيم و إسماعيل و إسحاق) بدلا أو أنّه عطف بيان ، أو أنّه منصوب بإضمار (أعني) فتكون الفتحة على هذا علامة النصب ، وعلى القولين قبله تكون الفتحة علامة الجر ؛لعدم الصرف ، وفي هذا ــ أيضًا ــ تسمية الجدّ و العمّ أبًا . (٢)

وقد عدّ (إسماعيل) من آبائه على سبيل التمثيل ؛ لأنّه أطلق لفظ الأب على العمّ بطريق الاستعارة المبنيّة على المشابهة؛إذ لا وجه لاعتبار التغليب فيه،كما قال البيضاويّ (٣)؛ لأنّ التغليب لا يكون إلاّ بين شيئين ، ووجه كونه مثالاً ؛ لإطلاق الأبّ على العمّ أنّه (عليه الصلاة والسلام) لما قال في حق عمّه ((إنّه بقيّة آبائي)) فقد أطلق عليه اسم الأب معنىً ؛ لأنّ بقية الشيء لا تكون إلاّ من جنسه فلا يقال للأخ : إنّه بقيّة الأبّ ، ويقال : بقيّة القوم لواحد بقي منهم فكأنّه (عليه الصلاة و السلام) قال: إنّه الذي بقي من جملة آبائي . (٤)

وأمّا قراءة الجحدريّ، ومن معه،(إله أبيك) فإنّها جاءت على الإفراد، وهي تحتمل وجهين :

الوجه الأوّل : أن تكون مفردة غير جمع ، وحينئذ : إمّا أن تكون واقعة موقع الجمع أولا؟ فإن كانت واقعة موقع الجمع ، فالكلام في (إبراهيم) وما بعده من حيث الإعراب كالكلام فيه على القراءة المشهورة ، فإن لم تكن واقعة موقعها بل أريد بها

---

(١) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ ب و) .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٥٧٣/١ ، والدر المصون ١٣٠/٢ ، وحاشية محي الدين ٣٢٢/٢ .

(٣) تفسير البيضاويّ ٣٢١/٢ .

(٤) حاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢١/٢ .

الإفراد لفظًا ومعنى فيكون (إبراهيم) وحده على الأوجه الثلاثة المتقدمة ، ويكـــون (إسماعيل و إسحاق) من باب العطف على (أبيك) ، أي : وإله إسماعيل .

الوجه الثاني : أن يكون جمع سلامة بالياء و النون ، وإنّما حذفت النون للإضافة ، وقد جاء جمع (أب) على (أبون) رفعًا و (أبين) جرًا ونصبًا ، وقد حكاه ســـيبويه عن العرب ، ومما جاء على ذلك قول زياد بن واصل السلميّ :

فلَمَّا تبيّن أصواتَنا بكين وفدَّيْنا بالأبينا . (١)

وقال أبو طالب :

ألم تر أنّي بعد همٍّ همتُهُ لفرقة حرٍّ من أبينَ كرامِ . (٢)

ويؤكّد أنّ المراد به الجماعة ما جاء بعده من قوله (إبراهيم و إسماعيل وإســـحاق) فأبدل الجماعة من(أبيك) ، فهو جماعة لا محالة لاستحالة إبدال الأكثر من الأقل ، فيصير قوله تعالى (وإلـــه أبيك) كقوله : , إلـــه ذويك ، وهذا هو الوجه وعليه فليكن العمـــل كما قال ابن جني . (٣)

وأقول : إنّ القول بأنّ (إلـــه أبيك) على الإفراد ـــ أيضًا ـــ واردٌ ورودًا قويًـــا ؛ لإمكان إعراب (إبراهيم) بدلاً أو عطف بيان أو نصبه بـــ (أعـــني) و عَـــدِّ الاسمـــين الآخرين بأنّهما على العطف؛مما يرجح هذا المعنى ـــ أيضًا ـــ و الله تعالى أعلم .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لأنّها تدلّ على المقصود من هذه الآية ، على لغـــة الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف و تجر بالياء ، والله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يقول الله تعالى محتجًا على المشـــركين مـــن العرب أبناء إسماعيل ، و على الكفار من بني إسرائيل ، بأنّ يعقوب لّما حضرتـــه الوفـــاة وصّى بنيه بعبادة الله وحده لا شريك له ؛ حيث سألهم: (ما تعبدون من بعدي)؟ (قـــالوا

---

(١) البيت من(المتقارب) ينظر في الكتاب ٣/٤٠ .

(٢) البيت من (الطويل) ، ينظر في المحتسب ١/١٩٩ ، وفي ديوانه :

ألم تري من بعد همٍّ همتُهُ بفرقة حرٍّ من أبين كرام . ص : ٨٧ .؟

(٣) المحتسب ١/١٩٩ .

نعبد إلـــهك و إلـــه آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق) ، فجاءت قـــراءة الجمـــهور بجمع (آبائك) على التكسير ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بإفراد آبـــائك (إلـــه أبيك) وهو يحتمل: الإفراد المراد منه الجمع أو الإفراد لفظًـــا و معـــنىً ، أو جمـــع تصحيح ؛ لأنّ الأبّ يجمع على(أبون) كما سبق . (١)

٣- قـــال تعـــالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦]

قرأ الجمهور (وَكُتُبِهِ) دون ألف . (٢) وقرأ أبو عبد الرحمن السلميّ ـــ في روايـــة عطاء عنه ـــ و الجحدريّ (وَكِتَابِهِ)بالألف . (٣)

يقال : كَتَبَه كَتْبًا وكتابًا : إذا خطّه ، و الكتاب : ما يكتب فيـــه ، والـــدّواة و التوراة و الصحيفة و الفرض و الحكم و القَدَر . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بجمع التكسير ، وهي واضحة . (٥)

و أمّا قراءة الجحدريّ ،ومن معه،فإنّها جاءت بالإفراد و هي تحتمل وجهين :

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٧٦/١ ، والبحر المحيط ٥٧٣/١ ، والدر المصون ١٣٠/٢ ، وحاشية محيى الدين ٣٢٢/٢ .

(٢) الكشاف ٥٦٣/١،وإعراب القراءات الشواذ٤١٣/١والبحر المحيط ٣٨٨/٣،.

(٣) المحتسب ٣٠٧/١ ،ودون نسبة إلى الجحدريّ في الكشاف ٣٠٤/١ و وإعراب القراءات الشواذ ٤١٣/١البحر المحيط٣٨٨/٣، .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ك ت ب) .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٣٨٨/٣ ، و الدر المصون ٦٩٢/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٩٤/٢ .

الأوّل : أن يكون الإفراد من باب المفرد الذي يراد منه الجنس ، أي : (وكتبه) ؛ ولهذا نظائر كثيرة في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ (١) أي: كتبنا . وقوله: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (٣) فلكلّ إنسان كتاب ، فهي جماعة كما ترى .

ولهذا قال ابن جني : ((ووقوع الواحد موقع الجماعة فاشٍ في اللغة)) ومن النظائر قوله تعالى : ﴿ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ (٤) ، أي : أطفالاً ، وقال ابن جني ــ أيضًا ــ ((وحسن لفظ الواحد ــ هنا ــ شيء آخر ــ أيضًا ــ وذلك أنّه موضع إضعاف للعباد و إقلال لهم ، فكان لفظ الواحد لقلته أشبه بالموضع من لفظ الجماعة ؛ لأنّ الجماعة على كلّ حال أقوى من الواحد ، فاعرف ذلك)). (٥)

وقد اختلف العلماء في أيّهما أدلّ على العموم من الآخر: المفرد المراد منه الجنس أو الجمع ؟

فذهب بعض منهم إلى أنّ الفرق بين استغراق المفرد و استغراق الجمع أنّ المفرد يقتضي استيعاب الآحاد فلا يخرج فردٌ ما من آحاد الجنس بخلاف استغراق الجمع ، فإنّه إنّما يقتضي استيعاب الجموع فلا يخرج عنه جمع ما من الجموع ، ويجوز أن يخرج عن الحكم واحد واثنان ؛ولذلك قيل : الكتاب أكثر من الكتب . (٦)

---

(١) - [الجاثية:٢٩]

(٢) - [الإسراء:١٣]

(٣) - [الإسراء:١٤]

(٤) - [الحج:٥]

(٥) المحتسب ٣٠٧/١ .

(٦) ينظر الدر المصون ٦٩٢/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٦٩٤/٢ .

ويردّ ابن جني وأبو حيّان على أصحاب هذا الرأي قال ابن جني : ((الجماعة على كلّ حال أقوى من الواحد)) [1] وقال أبو حيّان : ((وليس كما ذكر ؛ لأنّ الجمع متى أضيف أو دخلته الألف و اللام " الجنسيّة " صار عامًا ودلالة العام دلالة على كلّ فرد فلو قال :" أعتقت عبيدي " لشمل ذلك كلّ عبد له ، ودلالة الجمع أظهر في العموم من الواحد سواء كانت فيه الألف و اللام أو الإضافة ، بل لا يذهب إلى العموم من الواحد إلاّ بقرينة لفظيّة كأن يستثنى منه أو يوصف بالجمع نحو : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [2] "وأهلك النّاسَ الدّينارُ الصُّفر و الدرهم البيض" أو قرينة معنويّة نحو : "نيّة المؤمن أبلغ من عمله " ، وأقصى حاله أن يكون مثل الجمع العام إذا أريد به العموم))[3]

الثاني : أن يراد بالكتاب ـــ هنا ـــ القرآن ، فيكون المراد الإفراد الحقيقيّ ، وأمّا الجمع فلإرادة كلّ كتاب ؛ إذ لا فرق بين كتاب و كتاب و ـــ أيضًا ـــ فإنّ فيه مناسبة لما قبله وما بعده . [4]

ويظهر لي من إيثار القراءة بالمفرد ـــ في هذه الآية ـــ الدّلالة على أنّ كتب الله واحدة ؛ بحيث إنّ من كفر بواحد منها فقد كفر بالكلّ ؛ ولذلك آثر الجحدريّ القراءة بالإفراد مع بيان معنى الجنس ، والله تعالى أعلم .

---

(١) المحتسب ٣٠٧/١ .

(٢) - [العصر:٢-٣]

(٣) البحر المحيط ٣٨٨/٣ ، و الدر المصون ٦٩٢/٢ .

(٤) الدر المصون ٦٩٢/٢، وحاشية محي الدين ٦٩٤/٢ .

والذي يظهر لي من الوجهين،أن يكون(الكتاب) من باب المفرد المراد منه الجنس؛ لأنّ أكثر العلماء ـــ هنا ـــ لم يذكروا لقراءة الجحدريّ إلاّ إرادة معنى الجنس من الإفراد.[1]

و يمكن الجمع بين القراءتين ـــ هنا ـــ أنّه أراد أن يدل على وحدات الجنس مفردة و جماعة ، وفي تحققه ضمّ جميع الكتب السماويّة على طريق التعميم بعد التخصيص ، كأنّه قيل : آمنوا بالقرآن وبجميع الكتب السماويّة الإلهيّة

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان و شعبه ، وليس هذا من باب تحصيل الحاصل بل من باب تكميل الكامل وتقريره والاستمرار عليه ،كما يقول المؤمن في كلّ صلاة: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[2] ومن ضمن الأشياء التي طلب من المؤمن الإيمان بما الكتب المنزلة ، فجاءت قراءة الجمهور بالجمع للدّلالة على جميع الكتب السماويّة المنزلة قبل محمد (صلى الله عليه وسلم) وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بالإفراد ، وذلك من باب المفرد المراد منه الجنس. [3]

٤- قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾ [التوبة:١٧]

---

(١)ينظر : المحتسب ٣٠٧/١ ، والكشاف ٥٦٣/١ ،وإعراب القراءات الشواذ٥٦٣/١ و البحر المحيط ٣٨٨/٣ ،.

(٢) - [الفاتحة:٦-]

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥٣٦/١ ، وتفسير البيضاويّ ٤٢٩/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ٤٢٩/٣ .

قرأ الجمهور ﴿ مَسَٰجِدَ ﴾ بفتح السين وألف بعدها.[1]وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب و الجحدريّ(مَسْجِد)بإسكان السين وحذف الألف. [2]وهي قراءة متواترة.

يقال : سَجَدَ سجودًا : إذا خضع ، أو وضع جبهته على الأرض فهو ساجد ، ويجمع على (سُجَّد) ، و المَسجَد بفتح الجيم : الجبهة حيث يكون نَدَب السجود ، وجمعه مساجد ، والمَسجِد : بكسر الجيم مصلّى الجماعة .. [3]

قال سيبويه : ((وأمّا المَسْجِدُ ، فإنّه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك ، ولو أردت ذلك لقلت : مَسْجَدًا))[4] وما كان على وزن (فَعَلَ) بفتح العين مما جاء على وزن (مَفْعَل)تفتح عينه اسمًا كان أو مصدرًا إلاّ أحرفًا ، فإنّهم قد ألزموها كسر العين كمسجِد ومطلع ومشرق ومسقط ومفرق ومجزر ومَسْكِن ومَرْفِق ومنبِت ومنسِك[5]، وقال الفيروزابادي :((والفتح جائز وإن لم نسمعه)). [6]

قراءة الجمهور جاءت بجمع التكسير ، وتحتمل أمرين :

الأوّل : أن يكون وجه الجمع ،أنّ كلّ بقعة من المسجد الحرام يقال لها : مسجد .

الثاني : أن يكون وجه الجمع أنّه قبلة سائر المساجد ، فصحّ أن يطلق عليه لفظ الجمع لذلك، ويدلّ على هذا قراءة الجحدريّ ، ومن معه الآتي توجيهها . [7]

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٣١٣ ، وغيث النفع ص :٢٣٧ ، وتحبير التيسير ص :١١٩ ، والبحر المحيط٥/٢٠، والدر المصون ٦/٣١.

(٢) البحر المحيط٥/٢٠، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص٣١٣، وغيث النفع ص:٢٣٧ ، وتحبير التيسير ص :١١٩، وتفسير البيضاويّ ٤/٤٤٠ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (س ج د) .

(٤) الكتاب ٤/٩٠ .

(٥) ينظر :القاموس المحيط(س ج د) وتصريف الأسماء للطنطاوي ص : ١٢٣ .

(٦) القاموس المحيط (س ج د) .

(٧) ينظر : الدر المصون ٦/٢٩،٣١ ، وتفسير البيضاوي ٤/٤٤٠ .

ويؤيّد قراءة الجمهور قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [1] ؛ لأنّ هذا لا خلف فيه ؛ ولأنّ الخاص يدخل في العام و العام لا يدخل في الخاص . [2]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالإفراد وهي تحتمل وجهين :

الأوّل : أن يراد به مسجدٌ بعينه وهو المسجد الحرام لقوله تعالى : ﴿ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ .[3]

الثاني : أن يكون اسم جنس فتندرج فيه سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولاً أوّليًا .[4] ويحتج من قرأ بالإفراد بقوله : ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ . [5] [6]

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بالإفراد ليدلّ على أنّ المشركين لا ينبغي أن يعمروا أيّ مسجد على وجه الأرض ، وخاصة المسجد الحرام .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يقول تعالى: ما ينبغي للمشركين أن يعمروا مساجد الله التي بنيت على اسمه ــ وحده ــ لا شريك له ، فجاءت قراءة الجمهور بجمع (مساجد) ليدل على جميع المساجد على وجه الأرض ، وجاءت قراءة

---

(1) - [التوبة:١٨]

(٢) الحجة لابن خالويه ص :١٧٤ .

(3) - [التوبة:١٩]

(٤) ينظر : الدر المصون ٢٩/٦ .

(5) - [التوبة:٢٨]

(٦) الحجة لابن خالويه ص : ١٧٨ .

الجحدريّ، ومن معه، على الإفراد، وذلك : إمّا على أنّه يريد المسجد الحرام أو أنّه يريد جميع المساجد،فيكون من باب اسم الجنس الذي يدل على الجماعة ـ أيضًا ـ.[1]

٥- قال تعالى : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴾ [يوسف:١٠]

قرأ الجمهور ﴿ غَيَـٰبَتِ ﴾ بألف بعد الياء وتخفيف الياء.[2] وقرأ الجحدريّ و الحسن (**غَيَبَة**) بالفتحات المتوالية دون ألف . [3] وقرأ نافع وأبو جعفر (**غيابات**) في الموضعين، [4] بألف بعد الباء الموحدة . [5] وهي قراءة متواترة.

يقال : غاب غَيْبًا و غَيْبةً وغَيْبوبةً ، وغيابًا ، وهو خلاف ما شَهِدَ وحَضَرَ ، ويقال : غابت الشمس وغيرها : إذا غربتْ واسترت عن العين ، ويقال : ـ كذلك ـ غَيابة ، وغيابة كلّ شيء: قعره كقعر الجبّ ، وقيل : غيابة كلّ شيء : ما سترك منه ومن ذلك الآية التي معنا . [6]

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٢١/٢ ، وتفسير البيضاويّ ٤٤٠/٤ .

(٢) السبعة ص:٣٤٥ ، وغيث النفع ص:٢٥٤ ، وتحبير التيسير ص : ١٢٦ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٥ ، والدر المصون ٤٤٥/٦ ، وتفسير البيضاوي ١٤/٥ .

(٣) مختصر شواذ القرآن ص :٦٢ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المحتسب ٤/٢ ، والإملاء للعكبريّ ٤٩/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٥ ، والدر المصون ٤٤٥/٦ ، وتفسير البيضاويّ ١٤/٥ .

(٤) يوسف الآية:١٠،١٥ .

(٥) السبعة ص:٣٤٥ ، وغيث النفع ص :٢٥٤ ، وتحبير التيسير ص:١٢٦ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٥ ، والدر المصون ٤٤٥/٦ ، وتفسير البيضاوي ١٤/٥ .

(٦) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (غ ي ب) .

قراءة الجمهور و الجحدريّ جاءتا على الإفراد ، إلاّ أنّهما مختلفتان من حيث البنية ؛ حيث إنّ قراءة الجمهور جاءت على وزن (فَعَالة) وهي مفردة ؛ لأنّ من قرأ بالإفراد يريد موضع وقوعه فيه،وما غيّبه منه؛لأنّه جسم واحد،وشغل مكانًا واحدًا. (١)

وأمّا قراءة الجحدريّ ــ أيضًا ــ فهي تحتمل وجهين :

الأوّل : أن يكون مصدرًا ، فيكون مفردًا كـ (الغَلَبَة) .

الثاني:أن يكون جمعًا كـ(نَصَرَة)مفرده ناصر،فتكون(غيبة)جمعًا مفرده(غائب). (٢)

ويرى ابن جني أنّه يجوز أن تكون قراءة الحسن الأخرى(غَيَبَة) حَدَثًا كـ (فَعْلَةٍ) من غِبْتُ فيكون كقولنا (في ظلمة الجب)، ويجوز أن يكون موضعًا على (فَعْلَة) كـ (القَرْمَة(٣)والجَرْمة(٤)) (٥)

وعلى ما سبق تكون قراءتا الجمهور والجحدريّ دالتين على الإفراد وهو موضع وقوعه فيه ، كما سبق . (٦)

وأمّا قراءة نافع وأبي جعفر، فإنّها جاءت على الجمع ، وذلك ليدل على ظلم البئر ونواحيه ، فجعل كلّ مكان في غيابة ، كما قال الشاعر :

يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهْواتِه. (٧)

---

(١) ينظر : الحجة لابن خالويه ص :١٩٣،و البحر المحيط ٢٨٥/٥ ، والدر المصون ٤٤٥/٦ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ١٤/٥ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٨٥/٥ ، والدر المصون ٤٤٥/٦ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ١٤/٥ .

(٣) القُرْمة و القَرْمة:موضع تلك الجُلَيْدة المقطوعة، القاموس المحيط(ق ر م).

(٤) موضع قطع الجلدة من جسد البعير دون أذنه، القاموس المحيط (ج ر م) .

(٥) المحتسب ٤/٢ .

(٦) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ١٩٣ ، والمحتسب ٤/٢ .

(٧) هذا صدره و عجزه : ويَلْوي بأثواب العنيف المُثقّل ، و البيت من (الطويل) ، وقائله امرؤ القيس،شرح ديوان امرئ القيس ص: ١٧٦ .

أو ليدل على أنّ في الجب مواضع على ذلك . [1]

وهناك قراءة لابن هرمز قريبة من قراءة نافع ، إلاّ أنّه شدّد الياء، أي : (غيَّابات) وهي من باب اسم الفاعل الذي جاء للمبالغة فهو وصف في الأصل ، وألحق سيبويه و الفارسي هذه القراءة بباب (الفخّار ، أي : الخزف . وقال صاحب اللوامح : يجوز أن يكون على (فعَّالات) كحمّامات ويجوز أن يكون على(فيعالات) كشيطانات جمع شيطانة وكلّ للمبالغة . [2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على موضع وقوعه ؛ لأنّه جسم واحد .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية قصة يوسف (عليه السلام) وإخوانه لما رأوا أنّ أباهم يفضل يوسف وأخاه عليهم ، فتآمروا على أن يقتلوا يوسف ، إلاّ أنّ كبيرهم قال : لهم (لا تقتلوا يوسف) ثمّ أعطاهم رأيه وهو أن يلقوه في قعر البئر ، وقيل: أسفله ، فجاءت قراءتا الجمهور و الجحدريّ على الإفراد،وذلك يشير إلى موضع وقوعه في الجبّ ، وتزيد قراءة الجحدريّ على إمكان أن يراد منها الجمع ، وذلك أن تكون (غَيَبَة) جمع غائب ، وجاءت قراءة نافع وأبي جعفر على الجمع ، وذلك للدّلالة على ظلم البئر و نواحيه ، وجعل كلّ مكان فيه غيابة، أو أنّ في الجبّ مواضع،وجاءت قراءة هرمز لتأكيد معنى الجمع على المبالغة،والله تعالى أعلم. [3]

٦- قال تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم:١٢]

---

(١) الإملاء ٤٩/٢ .

(٢) البحر المحيط٥/٢٨٥ .

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٥١/٢١ ، والبحر المحيط ٢٨٥/٥ ، والدر المصون ٤٤٥/٦ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ١٤/٥ ، وباهر البرهان ٦٩٣/٢ .

قرأ الجمهور (بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا)بالألف .[1] وقرأ الحسن و الجحدريّ (بكلمةِ ربها) بغير ألف. [2]

الكلمة : اللفظة ، والقصيدة ، ويجمع على كَلِم وكلمات ، و الكلمة الباقية هي : كلمة التوحيد ، وعيسى كلمة الله . [3]

قراءة الجمهور جاءت بالجمع وهو جمع المؤنث السالم ، فيحتمل أن تكون الصحف المنزلة على إدريس (عليه السلام) وغيره قد سمّاها (كلمات) لقصرها ، ويكون المراد بكتبه ، الكتب الأربعة ، كما يحتمل أن تكون (الكلمات) ما كلم الله تعالى به ملائكته و غيرهم . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالإفراد،وتحتمل عدّة أوجه منها:

١- أن تكون اسم جنس ، وفي ذلك وضع المضاف موضع الجنس . [5]

٢- أن تكون عبارة عن كلمة التوحيد .

٣- أن يكون المراد بالكلمة عيسى (عليه السلام) ، وذلك لأنّه قد أطلق عليه ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ [6][7]

---

(١) الكامل للهذليّ ٢٣٢/أ و البحر المحيط ٢٩٠/٨ ، والدر المصون ٣٧٥/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٣٥٩/١٤(طبعة بيروت) .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٣٢/أ و البحر المحيط ٢٩٠/٨ ، والدر المصون ٣٧٥/١٠ ، وتفسير الألوسي ٣٥٩/١٤ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ك ل م) .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٢٩٠/٨ ، والدر المصون ٣٧٥/١٠ ، وتفسير الألوسي ٣٥٩/١٤ .

(٥) ينظر : المحتسب ٣٨١/٢ .

(٦) - [النساء:١٧١]

(٧) ينظر : البحر المحيط ٢٩٠/٨ ، والدر المصون ٣٧٥/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٣٥٩/١٤ .

وهذه القراءة هي اختيار الهذلي ، حيث قال ((بكلمته)) بغير ألـــف ... وهـــو الاختيار لقوله: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ ﴾ [1])) .[2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ليدل على أنّ المقصود بها عيسى (عليه السلام)؛ لأنّه خلق بقوله ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [3]، وفي ذلك يقـــول تعـــالى : ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ ﴾ [4]

و المعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الله قصة مريم ابنـــة عمـــران الـــتي حفظت فرجها وصانته ،فنفخ الله فيها بواسطة المَلَك وهو جـــبريل (عليـــه الســـلام)،فصدقت بكلمات ربّها، فدلّت قراءة الجمهور على تصديق الكلمات بالجمع ،وذلـك يدلّ على الصحف المترلة على إدريس (عليه السلام) وغيره ، أو على الكتب الأربعـة ، أو ما كلّمه الله به ملائكته وغيرهم ، وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فدلّت علـى ذلك بالإفراد ، وذلك يحتمل أنّه أريد به اسم الجنس فيشمل الكتب المترلـــة مـــن الله سبحانه وتعالى،أو أن يكون كناية عن عيسى؛لأنّه قـــد أطلـــق عليـــه ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ ﴾ [5] والله تعالى أعلم . [6]

٧- قال تعالى : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ [المعارج:٤٠]

([1]) - [النساء:١٧١]

(٢) الكامل للهذلي ٢٣٢/أ .

([3]) - [يس:٨٢]

([4]) - [النساء:١٧١]

([5]) - [النساء:١٧١]

(٦) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٩٤/٤ ، والبحر المحيط ٢٩٠/٨ ، و تفسير الألوسيّ ٣٥٩/١٤ .

قرأ الجمهور (المشارق و المغارب) بالألف . [1] وقرأ عبد الله بن مسلم و ابن محيصن و الجحدريّ (المشرق و المغرب) دون ألف . [2]

يقال : شَرَقَت الشمس شَرْقًا وشروقًا : إذا طلعت و المَشْرِق : جهة شروق الشمس، ويجمع على مشارق. [3] ويقال:غَرَبَت الشمس غُروبًا:إذا اختفت في مغربها،والمَغْرِب:مكان غروب الشمس،وزمان غروبها و جهة غروبها . [4]

قراءة الجمهور جاءت بجمع تكسير ، وذلك: إمّا لأنّ المراد بها مشرق كلّ يوم من السنة ومغربه ، أو مشرق كلّ كوكب ومغربه ، أو لأنّ المراد بالمشرق ظهور حياة كلّ شيء وبالمغرب موته . [5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه، فإنّها جاءت بالإفراد ، وذلك ؛ لأنّ المشرق واحد وكذلك المغرب . [6]ولعل هذا سبب إيثار الجحدريّ لها .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يؤكّد سبحانه وتعالى في هذه الآية على أنّه قادر على البعث و الحساب ، وليس كما يقول هؤلاء المشركون ، فهو الذي خلق السموات و الأرض وجعل لها مشرقًا ومغربًا وسخّر الكواكب تبدو من مشارقها وتغيب في مغاربها ، فجاءت قراءة الجمهور بالجمع ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه بالإفراد . [7]

---

(١) البحر المحيط ٨/٣٣٠ ، والدر المصون ١٠/٤٦٣ ، وتفسير الألوسيّ ١٥/٧٣ .

(٢) البحر المحيط ٨/٣٣٠، و الدر المصون ١٠/٤٦٣ ، وتفسير الألوسي ١٥/٧٣.

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ش ر ق) .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (غ ر ب) .

(٥) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٨/٣٤٠ .

(٦) ينظر: البحر المحيط ٨/٣٣٠ ، والدر المصون ٨/٤٦٣ .

(٧) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤/٤٢١، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٨/٣٤٠ .

ثانيًا : الجمع في مقابل الإفراد و التثنية.

١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٦٤]

قرأ الجمهور و الجحدريّ (الرياح) بالألف. [١] وقرأ حمزة و الكسائيّ و الأعمش (الريح)بدون ألف . [٢]وهما قراءتان متواترتان .

يقال : راح رَوَاحًا : إذا سار في العَشِيّ ، ومن ذلك يطلق على الهواء : إذا تحرك ريحًا ، ويجمع على (رياح وأرواح و أرياح) كما يطلق الريح على الرحمة و القوّة و النصر و الغلبة . [٣]

قراءة الجمهور و الجحدريّ جاءت على جمع التكسير (الرياح) و الياء فيها مبدلة من واو ؛ لأنّه جمع أوّله مكسور ، وبعد حرف العلّة فيه ألف زائدة ، والواحد عينه معلّة، فهو مثل : سوط ، وسياط في الحكم لأنّ عين (سوط) شبيهة بالمعلّة ، إلاّ أنّ واو الريح قلبت ياء لسكونها و انكسار ما قبلها . [٤]

ويحتج من قرأ بالجمع بأنّ الرياح أنواع مختلفة ، وهي : أربعة :

---

(١)الكامل للهذليّ ١٥٧/ب ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة لابن مجاهد ص:١٧٢ وغيث النفع ص: ١٤٤ ،وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٩٦،والحجة لابن خالويه ص:٩٠ ، وتفسير الألوسيّ١/٤٣١.

(٢) السبعة ص: ١٧٢ ، وغيث النفع ص:١٤٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ص:١٩٦ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ر و ح) .

(٤) ينظر : الإملاء للعكبري ٧٢/١ ، والدر المصون ٢٠٦/٢ .

الأوّل : القبول وهي : الصبا وهي : التي تهبّ من مطلع الشمس إذا استوى الليل و النّهار.

الثاني : الدبور ، وهي : ما تقابل الصبا .

الثالث : الشمال ، وهي : التي تهب من ناحية القطب .

الرابع : الجنوب وهي: المقابلة للشمال . (١)

ولأنّهم أرادوا أن يفرقوا بين رياح الرحمة ورياح العذاب ، فجعل ما أفرده للعذاب وما جمعه للرحمة . وعلى هذا نعرف أنّ الجمهور و الجحدريّ يقرءون بالجمع إذا كانت الرياح للرحمة دون التسخير و العذاب ، وبالإفراد إذا كانت الرياح للعذاب ، وقراءة الجمع ـــ هنا ـــ هي اختيار الهذليّ . (٢)

و الذين قرءوا بالإفراد وهم حمزة و الكسائيّ و أبو جعفر ، تحمل قراءتهم على المفرد المراد به الجنس ، أو على إقامة المفرد مقام الجمع ، وياء الريح مبدلة من واو ـــ كما سبق ـــ لأنّه من راح يروح وروحته ، ويجمع على أرواح ، والجمع مما يستدل به لمعرفة أصول الكلمات ، كما أنّ الذين قرأو ا بالإفراد يستدلّون بقول النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ((اللهم اجعلها رياحًا و لا تجعلها ريحًا)). (٣)(٤)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة إلى أنّ الرياح أنواع مختلفة ، منها ما يأتي للرحمة و منه ما يأتي للشر ، والعياذ بالله منها .

---

(١) ينظر : الدر المصون ٢٠٦/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٠٦/٢ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٥٧/ب .

(٣)وهو بالكامل (كان يقول إذا هاجت الريح: اللهم اجعلها رياحًا و لا تجعلها ريحًا)، النهاية ٢٧٢/٢.

(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص: ٩٠ ، والإملاء للعكبريّ ٧٢/١ ، والدر المصون ٢٠٦/٢ .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : ذكر الله تعالى عدة آيات تدل على قدرته ووحدانيته ومن تلكم الآيات : تصريف الرياح ، فجاءت قراءة الجمهور و الجحدريّ بالجمع ، وجاءت قراءة الأخوين بالإفراد ، كما سبق . [1]

٢- قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم:٤]

قرأ الجمهور(بلِسان) بكسر اللام وفتح السين وبعدها ألف.[2]وقرأ أبو رجاء والجحدريّ(لُسُن) بضمّ اللام و السين . [3]

يقال : لَسَنَ فلانًا : إذا عابه بلسانه وذكره بالسُّوء ، ويقال : لَسِنَ فلانٌ لَسَنًا : إذا فَصُحَ وبَلُغَ فهو لَسِنٌ، وهي لَسِنةٌ. أمّا اللسان فهو المِقْوَلُ وهو : جسم لحميّ مستطيل متحركٌ ، يكون في الفم و يصلح للتذوّق و البلع وللنطق يذكّر ويؤنث ، ويجمع على ألسنة و ألْسُن و لُسُن ، ويطلق كذلك على اللغة ، [4] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ .(٥)

قراءة الجمهور جاءت بالإفراد ، أي : (اللسان) وهو بزنة (فِعَال) ككتاب ، ويقصد به ــ هنا ــ اللغة ، أي : و ما أرسلنا من رسول إلاّ بلغة قومه ، وهناك قراءة جاءت بالإفراد إلاّ أنّ وزنها يخالف وزن قراءة الجمهور وهي: قراءة أبي السمّال (بِلسن) بكسر اللام وسكون السين ، وهي تحتمل قولين :

---

(١) ينظر:تفسير القرآن العظيم ١/١٩١،وفتح القدير ١/٢٤٣،واللباب ٣/١٣١،وتفسير الحسن البصريّ ١/١٢١.

(٢) البحر المحيط ٥/٣٩٤ ، والدر المصون ٧/٦٩ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥/١٣٩ .

(٣) البحر المحيط ٥/٣٩٤ ، والدر المصون ٧/٦٩ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محيي الدين على البيضاويّ ٥/١٣٩ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ل س ن) .

(٥) - [مريم:٩٧]

الأوّل : أنّ اللسان و اللّسن بمعنى واحد كالرّيش و الرّياش . [1]

الثاني : أنّ اللسان يطلق على العضو المعروف وعلى اللغة ، أمّا اللّسْن فلا يطلق إلاّ على اللغة ، [2] وفي ذلك يقول ابن جني : ((فاللّسن و اللّسان كالرّيش و الرِيّـــاش : فِعْلٌ وفِعَال بمعنى واحد . هذا إذا أردت باللسان اللغة و الكلام فإن أردت به العضـــو فلا يقال فيه: لِسْن ، وإنّما ذلك في القول لا العضو ، وكأنّ الأصل فيهما للعضـــو ، ثمّ سمّوا القول لسانًا ؛ لأنّه باللسان ، كما يسمّى الشيء باسم الشـــيء لملابســته إيّــاه كالراوية و الظعينة ونحوها)).[3]

وعلى ما سبق نعرف بأنّ اللسان ـــ هنا ـــ يقصد به اللغة وقـــراءة أبي الســمّال تؤكّد ذلك ؛ لأنّها جاءت بالذي لا يطلق إلاّ على اللغة وهو (اللّسْن) .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالجمع وهو جمع تكســير ، أي : (اللُّسُن) وهذا الجمع مما يجمع عليه اللسان فهو كعِماد و عُمُد وكتــاب و كُتُــب ، وهناك قراءة جاءت بتخفيف الضمة ، أي : (لُسْن) كما يقال : في (رُسُل) رُسْل ، وهي من باب تخفيف القراءة التي معنا ، وفي هذه القراءة دلالة على أنّ رسول كلّ قـوم يجيد لغات قومه ؛ لأنّه قد يكون في القوم عدّة لغات، كما ثبت أنّ النبيّ (صلـــى الله عليه وسلم) يجيد لغات العرب ، ويخاطب كلّ قبيلة بلغته ، كما كان يخاطب الوفـود من العرب . [4]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّه قد يكون في القوم عدة لغـــات ، ينبغي للرسول أو للنبي أو للداعية أن يجيدها ، والله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : من لطف الله بعباده ؛ أنّه يرسل إليـــهم رسلاً منهم بلغاتهم ؛ليفهموا عنهم ما أرسلوا به إليهم ،فجاءت قراءة الجمهور بـــالإفراد

---

(١) ينظر : المحتسب ٢/٣٣، و البحر المحيط ٥/٣٩٤ ، والدر المصون ٧/٦٩ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٥/٣٩٤ ، والدر المصون ٧/٦٩ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥/١٤٠ .

(٣) المحتسب ٢/٣٣ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٥/٣٩٤ ، والدر المصون ٧/٦٩ ، وحاشية محي الدين ٥/١٣٩ .

، أي : (اللسان) وهو بمعنى اللغة ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بالجمع ، أي : (اللُّسُن) وفي ذلك دلالة على كثرة اللّغات . (١)

٣- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:١٠]

قرأ الجمهور (بَيْنَ أَخَوَيْكُم) بفتح الهمزة و الخاء وياء ساكنة . (٢) وقرأ زيد بن ثابت و ابن مسعود و الحسن ــ بخلاف ــ و الجحدريّ (**بين إخوانكم**) بكسر الهمزة وسكون الخاء وواو بعدا ألف و نون مكسورة . (٣)

يقال : أَخَا فلانًا أُخُوَّةً و إخاوة : إذا اتخذه أخًا ، والأخ من جمعك وإيّاه صُلْب أو بطنٌ أ وهما معًا ، يطلق على الصديق كما أنّه يجمع على أَخُون و آخَاء و إِخْوان وأُخْوَان و إِخْوة وأُخْوَة . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بالتثنية ، أي :(أخويكم)، و التثنية ــ هنا ــ تحتمل شيئين:

الأوّل : أن يكون لفظها لفظ التثنية ومعناها الجماعة ، أي : كلّ اثنين فصاعدا من المسلمين ، اقتتلا فأصلحوا بينهما،لأنّ هذا ــ كما يبدو ــ حكم عام في الجماعة و لا يختص باثنين مقصودين أو غيرهما.

الثاني : أن يكون لفظ الإضافة ــ هنا ــ لمعنى الجنس ، وقد جاء كلا الوجهين في كلام العرب ؛ فمن الأوّل : (لبيك وسعديك) فليس المراد ــ هنا ــ إجابتين ثنتين و

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٥٠٤/٢ ، والبحر المحيط ٣٩٤/٥ ، والدر المصون ٦٩/٧ .

(٢) السبعة ص: ٦٠٦،وتحبير التيسير ص:١٨٣،والبحر المحيط ١١١/٨، والدر المصون ٩/١٠،وتفسير الألوسي ٣٠٣/١٣.

(٣) المحتسب ٣٢٧/٢ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ٦٠٦ ، وتفسير الألوسي ٣٠٣/١٣ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ خ و) .

لا إسعادين اثنين ، فلذلك فسّره الخليل بقوله : ((معناه كلما كنت في أمر فدعوتني له أجبتك إليه و ساعدتك عليه)). [1] ومن الشواهد الشعريّة قول الفرزدق :

ولو كنتَ مَولىَ العِزِّ أو في ظِلاَلِهِ ظَلَمْتَ و لكن لا يَدَيْ لَكَ بالظُّلْمِ .[2]

فهو ـــ هنا ـــ لا ينفي قوتين ثنتين ، وإنّما ينفي جميع قواه .

وقول الآخر :

إذا شق بُرْدٌ شُقَّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابسُ . [3]

أي : مداولة بعد مداولة .

وقول العجاج :

ضربًا هذاذيك وطعنًا وَخْضًا .[4]

أي : هذًّا بعد هذٍّ ، لا هذّين اثنين ليس غير . [5]

ومما جاء على الثاني : أي : إفادة المضاف لمعنى الجنسيّة ، قول العرب :((منعت العراق قفيزها ودرهمها)) أي : قفزانها ودراهمها ، وله أمثلة كثيرة .

وقد استفيد هذا التوضيح من قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، ومن قراءة ابن عامر ، ومن معه، (إخوتكم) [6]؛ولذلك قال ابن جني : ((هذه القراءة تدلّ على أنّ القراءة العامة التي هي : (بين أخويكم) لفظها لفظ التثنية ومعناها الجماعة)). [7]

---

(١) المحتسب ٣٢٧/٢ ، وباهر البرهان ١٣٤١/٣ .

(٢) البيت من(الطويل) ،قاله لعمرو بن لجأ، في ديوانه ص: ٣٤٦ .

(٣) البيت من (الطويل) وقائله سحيم عبد بني الحسحاس ، وفي البيت إقواء ؛ لأنه من الأبيات مكسورة الرويّ ، الكتاب ٣٥٠/١ ، والخصائص ٤٥/٣ ، وباهر البرهان ١٣٤٣/٣ .

(٤) البيت من (الرجز) ، الكتاب ٣٥/١ ، وباهر البرهان ١٣٤٣/٣ .

(٥) ينظر : المحتسب ٣٢٧/٢ ، وباهر البرهان١٣٤١/٣ .

(٦) السبعة ص: ٦٠٦ ، والدر المصون ٩/١٠ ، وتفسير الألوسي ٣٠٣/١٣ .

(٧) المحتسب ٣٢٧/٢ .

وبذلك نقول وردت في كلمة (أخويكم) ثلاث قراءات : قراءة الجمهور ، وهي التي جاءت على التثنية ، وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ،وهي التي جاءت على الجمع الذي على وزن (فِعْلان) كغِلْمان ، وقراءة ابن عامر ، ومن معه ـــ أيضًا ـــ جاءت على الجمع الذي على وزن (فِعْلة) كغِلْمة .

وقد تكلم العلماء في الفرق بين الإخوان و الإخوة ، فقالوا إنّ الإخوان يستعمل في الصداقة في الغالب و الإخوة في النسب في الغالب ، وقد يستعمل كلّ منهما مكان الآخر، كما يبدو من الآية نفسها . (١)

قراءة الجحدريّ توضح المراد من قراءة الجمهور، ولعل الجحدريّ آثرها لذلك.

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله تعالى بأنّ الجميع إخوة في الدّين ، كما قال (عليه الصلاة والسلام) ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه)) (٢) فما دام النّاس إخوة في الدين فيجب الصلح بينهم إذا حدث بينهم ما يعكر تلك الأخوة ، فجاءت قراءة الجمهور بعد الأمر بالصلح بـ (أخويكم) بتثنية الأخ ؛ لأنّهما أقلّ من يقع بينهم الشقاق ، والمراد منه كلّ اثنين فصاعدا من المسلمين ، وهذا المعنى مستفاد من القراءتين الأخيرتين ، وهما قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، وقراءة ابن عامر ، ومن معه؛لأنّهما جاءتا على الجمع . (٣)

---

(١) ينظر : البحر المحيط ١١١/٨، والدر المصون ٩/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٤٧/٧ .

(٢) حديث عبد الله بن عمر ،صحيح البخاريّ ٢٥٥/٦.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢١٢/٤ ، والدر المصون ٩/١٠ ، وتفسير الألوسي ١٣/ ٣٠٣ ، وتفسير البيضاوي ٦٤٧/٧ .

ثالثًا :إسناد الفعل على ألف التثنية واسم الظاهر.

١- قال تعالى : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء:٢٣]

قرأ الجمهور (يَبْلُغَنَّ) بفتح النون مشددة من غير ألف . [١] وقرأ حمزة و الكسائيّ وخلف والجحدريّ (يَبْلُغَانِّ) بكسر النون مشددة وألف قبلها . [٢] وهي قراءة متواترة.

يقال : بَلَغَ المكان بلوغًا : إذا وصل إليه ، أو شارف عليه . [٣]

قراءة الجمهور جاءت بإسناد الفعل إلى الظاهر ، وهي واضحة ؛ حيث فيها إسناد الفعل لقوله : (أحدهما) ، ونصب (الكبرَ) بتعدي الفعَل إليه ، وأمّا تشديد النون في (يَبْلُغَنَّ) فلدخول (إمّا) على الفعل ؛ لأنّها قلّما تدخل على فعل إلاّ أتى فيه بالنون الشديدة للتأكيد . [٤]

هذا في حال إسناد الفعل مباشرة إلى (أحدهما) وفي حال إدخال الألف في(يبلغانّ) فإنّه يرفع (أحدهما) على ما يأتي :

الأوّل : أن يرتفع بدلاً من الألف التي في الفعل .

الثاني : أن يرتفع بتجديد فعل مضمر ينوب عنه الظاهر .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٣٩٧ ، وغيث النفع ص: ٢٧٣ ، وتحبير التيسير ص: ١٣٥ ، والبحر المحيط ٢٤/٦ ، والدر المصون ٣٣٥/٧ ، وحاشية محي الدين ٣٧١/٥ .

(٢) البحر المحيط ٢٤/٦ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص : ٣٧٩ ، وغيث النفع ص : ٧٣ ، وتحبير التيسير ص : ١٣٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٧١/٥ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ب ل غ) .

(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٢١٦ ، والبحر المحيط ٢٤/٦ ، والدر المصون ٣٣٥/٧ .

الثالث:أن يرتفع على إعادة سؤال وإجابة،:كأنّه قيل:من يبلغ الكبر؟فقيل:أحدهما أو كلاهما،وعلى هذا الوجه حمل قوله تعالى:﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾. ([1])[2]

وقد خص الوالدان بالبر في هذه الحالة ، مع أنّ برهما واجب في سائر الأوقات ، وذلك لأنّ الكبر يثقل عليهما الحركة و الخدمة ، ولذلك تقول العرب (فلان أبر بوالديه من النّسر) لأنّ أباه إذا كبر و لم ينهض للطيران لزم وكره وعاد الفرخ عليه فزمّه كما كان أبوه يفعل به . [3]

وأمّا قراءة الجحدريّ،ومن معه،فإنّها جاءت بإسناد الفعل على ألف المثنى فيها أوجه :

الأوّل : أنّ الألف ضمير الوالدين لتقدّم ذكرهما و (أَحَدُهُمَا) بدل منه (أَوْ كِلاَهُمَا) عطف عليه ، و إلى هذا ذهب الزمخشريّ وغيره ، واستشكل هذا الوجه بعضهم فقالوا : إنّ قوله (أحدهما) بدل بعض من كلّ ، لا كلّ من كلّ ؛ لأنّه غير واف بمعنى الأوّل و كون (أو كلاهما) من باب العطف على البدل ، يكون بدلاً ، وحينئذ يكون من باب بدل الكلّ من الكلّ ؛ لأنّه مرادف لألف التثنية لذلك لا يجوز أن يكون بدلاً لعروّه عن الفائدة؛ إذ المستفاد من ألف التثنية هو المستفاد من (كلاهما) فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه .

الثاني : أنّ الألف ليست ضميرًا بل علامة تثنية (أحدهما) فاعل بالفعل قبله و (أوكلاهما) عطف عليه ، وقد ردّ هذا الوجه ــ أيضًا ــ بأنّ شرط الفعل الملحق به علامة تثنية أن يكون مسندًا لمثنى نحو : قاما أخواك أو إلى مفرّق بالعطف بالواو خاصة على خلاف فيه نحو : (قاما زيد و عمرو) لكن الصحيح جوازه لوروده سماعًا ، كما في قوله :

([1]) - [الأنبياء:٣]

(٢) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٢١٦ .

(٣) ينظر الحجة لابن خالويه ص : ٢١٦ .

..... وقد أسلماه مُبْعَدٌ و حميمٌ . [1]

و الفعل ـــ هنا ـــ مسند إلى (أحدهما) و ليس مثنى ولا مفرّقًا بالعطف بالواو .

الثالث : ما نقل عن الفارسيّ من أنّ (كِلاَهُمَا) توكيد ، وهذا لابد من إصلاحه بزيادة ، وهو أن يجعل (أَحَدُهُمَا) بدل بعض من كلّ ، ويضمر بعده فعل رافع لضمير تثنية ، ويقع (كلاهما) توكيدًا لذلك الضمير ، تقديره : أو يبلغا كلاهما ، إلاّ أنّ فيه حذف المؤكد ، وإبقاء المؤكّد ، وفيه خلاف أجازه الخليل وسيبويه نحو : (مررت بزيد ، ورأيت أخاك أنفسهما بالرفع و النصب ، فالرفع على تقدير : (هما أنفسهما)، و النصب على تقدير: (أعنيهما أنفسهما) ، ولكن في هذا نظر ؛ من حيث إنّ المنقول عن الفارسيّ منع حذف المؤكّد ، وإبقاء المؤكّد ، فكيف يخرّج قوله على أصل لا يجيزه ، وقد نصّ الزمخشريّ على منع التوكيد ، فقال : فإن قلت : لو قيل : (إمّا يبلغانّ كلاهما) كان (كلاهما) توكيدًا لا بدلاً ، فمالك زعمت أنّه بدل ؟ قلت : لأنّه معطوف على ما لا يصح أن يكون توكيدًا للاثنين ،فانتظم في حكمه فوجب أن يكون مثله : قلت : يعني أنّ (أحدهما) لا يصحّ أن يقع توكيدًا للمثنى ولا لغيرهما فكذا ما عطف عليه شريكه .

الرابع : أن يرتفع (كلاهما) بفعل مقدّر تقديره : أو يبلغ كلاهما ،و يكون(أحدهما) بدلاً من ألف الضمير بدل بعض من كلّ،والمعنى:إمّا يبلغنّ عندك أحد الوالدين أو يبلغ كلاهما. [2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للاعتداد بأنّ الألف هو الفاعل و أحدهما بدل(أو كلاهما) معطوف على (أحدهما) .

---

(١) البيت من (الطويل) ، وصدره : تولّى قتالَ المارقين بنفسه ، وقائله : عبد الله بن قيس الرقيّات ، الديوان ص : ١٩٦ .

(٢) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٢١٦ ، والإملاء للعكبريّ ٢/٩٠ ، والبحر المحيط ٦/٢٤ ، والدر المصون ٧/٣٣٥ .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : قد سبق ، إلاّ أنّ القـــراءة ـــ هنـــا ـــ تختلف حيث إنّ الجمهور قرءوا بإسناد الفعل إلى اسم الظـــاهر وهـــي واضحـــة، و الجحدريّ ، ومن معه، قرءوا بإسناد الفعل إلى ألف المثنى ، وذلك يحتمل عدة أوجـــه مفادها أنّ قراءة الجحدريّ فيها توضيحٌ لقراءة الجمهور ، والله تعالى أعلم . (١)

٢- قال تعـــالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ ﴿٣٨﴾ [الزخرف:٣٨]

قرأ ابن كثير ونافع و ابن عامر وعاصم ـــ في رواية أبي بكر ـــ و الجحدريّ و أبو جعفر وشيبة و قتادة و الزهريّ (حتى إذا جاءانا) بـــألف . (٢) وقـــرأ الأعمـــش و الأعرج و عيسى ، وابن محيصن و أبو عمرو وحمزة و الكسائيّ وحفص عن عـــاصم (حتى إذا جاءنا) بغير ألف . (٣)وهما قراءتان متواترتان.

يقال : جاء جَيْئًا و مجيئًا ، وجيئةً : إذا أتى . (٤)

قراءة أبي عمرو ،و من معه ، جاءت بإسناد الفعل إلى ضمير مفرد يعود على لفـظ (مَنْ) وهو العاشي ، فيكون هذا مما حمل على اللفظ في الإفراد وهو قوله (جاءنـــا) ومما حمل على اللفظ ـــ أ يضًا ـــ قوله (نقيّض له) و (فهو له) ثمّ جمع على معناهـــا في قوله (و إنّهم ليصدّونهم) وقوله (يحسبون) و كلّ ذلك جائز . (٥)

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٤/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٧١/٥ .

(٢) السبعة ص : ٥٨٦ ، وغيث النفع ص :٣٤٨ ، وتحبير التيسير ص: ١٧٨ ، والبحر المحيـــط ١٧/٨ ، والـــدر المصون٥٨٩/٩،ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص:٥٨٦،وغيـــث النفـــع ص:٣٤٨،وتحبـــير التيســـير ص:١٧٨.

(٣) المصادر السابقة .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ج ي ء) ز

(٥) ينظر :الإملاء ٢٢٧/٢ البحر المحيط ١٧/٨ ، والدر المصون ٥٨٩/٩.

ويرى أبو حيّان و الصفاقسي و غيرهما أنّ هذا مما وقع الحمل فيه أولاً على اللفظ ثمّ على المعنى ثمّ على اللفظ، [1] كقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾. [2] فقوله: (ومن يؤمن) إلى قوله (الأنهار) من باب الحمل على اللفظ، وقوله: (خَٰلِدِينَ) من باب الحمل على المعنى .والله تعالى أعلم .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه، فإنّها جاءت مسندة إلى ضمير تثنية ، العاشي و قرينه ، وهو ــ أيضًا ــ من باب الإعادة على لفظ (مَنْ) مِنْ حيث المعنى ، و إن كان يصلح للجمع ــ أيضًا ــ من حيث المعنى . [3] ولعل الجحدريّ قد آثر هذه القراءة ؛لأجل ذلك .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله تعالى أنّ الذي يعرض عن ذكر الرحمن ، يقيّض له من الشياطين من يضلّه ويهديه إلى صراط الجحيم ، فإذا جاء يوم القيامة وجوزي على حسب عمله تبرأ من الشيطان الذي وكل به ، فجاءت قراءة أبي عمرو ، ومن معه، بإسناد الفعل إلى مفرد (جاءنا) وذلك ردًا على لفظ (مَنْ ، أي : العاشي المدلول عليه بذلك ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بإسناد الفعل إلى مثنى (جاءانا) وذلك إمّا حملاً على لفظ (مَنْ) من حيث المعنى ، أي : العاشي و الشيطان ، أو حملاً على القرينين ، أي الكافر وشيطانه، وفي ذلك ــ أيضًا ــ دلالة على أنّ الشيطان هذا ــ وهو المضلل لذلك الشخص ــ سيلاقي جزاءه من العذاب ، والله تعالى أعلم . [4]

---

(١) البحر المحيط ١٧/٨ ، وغيث النفع ص : ٣٤٨ .

(٢) - [الطلاق:١١]

(٣) ينظر :الإملاء ٢٢٧/٢ البحر المحيط ١٧/٨، والدر المصون ٥٨٩/٩ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٣٠/٤ ، والإملاء ٢٢٧/٢ وتفسير البيضاوي ٤٦٧/٧ .

رابعًا : التثنية في مقابل الإفراد في الأسماء .

قال تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر:١٢]

قرأ الجمهور (الماء) . (١) وقرأ عليّ بن أبي طالب(٤٠هـ) و الحسن و محمّد بن كعب(١٠٨هـ) و الجحدريّ (الماءان). (٢)

يقال : ماهت الركيّة(٣) تماه وتموه وتميه مَوْهًا و ميْهًا : إذا كثر ماؤها ، والماء : همزتها منقلبة عن هاء ، وهو : سائل عليه عماد الحياة في الأرض ، يتركب من اتحاد الإيدروجين و الأكسجين بنسبة حجمين من الأوّل إلى حجم من الثاني ، وهو في نقائه شفاف لا لون له و لا طعم ولا رائحة ، ومنه العذب و المالح و غيرهما ، ويجمع على : أمواه و مياه . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بالإفراد ، أي: (الماء) وذلك ؛ لأنّ الماء اسم جنس ، والمراد من ذلك : التقاء ماء الأرض و ماء السماء ، (٥) وفي قراءة الإفراد تحقيق أنّ التقاء الماءين لم يكن عن طريق المجاورة بل عن طريق الاختلاط و الاتحاد . (٦) وقيل : التقى الماء نظرًا إلى معنى الجنس . (٧)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالتثنية ، وذلك لقصد بيان اختلاف النوعين ، وإلاّ فالماء شامل لماء السماء وماء الأرض ، ومثله قول الشاعر :

---

(١) البحر المحيط ١٧٥/٨ ، والدر المصون ١٣٢/١٠ ، وتفسير الألوسي ٨٢/١٤ .

(٢) مختصر شواذ القرآن ص : ١٥٠، و البحر المحيط ١٧٥/٨ ، والدر المصون ١٣٢/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٨٢/١٤ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ٢٤٩/٢ ، وتفسير البيضاويّ ٣٧/٨ .

(٣) البئر غير المطوية، القاموس المحيط(ر ك ي).

(٤) القاموس المحيط ،و المعجم الوسيط (م وهـ) .

(٥) ينظر:البحر المحيط ١٧٥/٨ ، والدر المصون ١٣٢/١٠ ،ينظر: والإملاء ٢٤٩/٢ ، وتفسير البيضاوي ٣٧/٨.

(٦) ينظر : تفسير الألوسي ٨٢/١٤ .

(٧) ينظر : حاشية محيى الدين على البيضاويّ ٣٧/٨ ، وباهر البرهان ١٤١٧/٣ .

لَنَا إِبْلاَنِ فِيهُمَا مَا عَلِمْتُمُ فَعَنْ أَيِّهِمَا مَا شِئْتُمْ فَتَسْكَبُوا . [1]

وقيل: في قراءة التثنية إشارة إلى أنّ ماء الأرض فار بقوة و ارتفع حتى لاقى مـــاء السماء ، وفي ذلك مبالغة لا تفهم من قراءة الإفراد . [2] وهناك قراءتان جاءتا بالتثنيـــة إلاّ أنّ كل واحدة تختلف عن الأخرى ، وهما قراءة الحسن (ماوان) قلب الهمـــزة واوًا كما في (علباوان) وعنه أيضًا (مايان) بقلب الهمزة ياء وهي أشذ مما قبلها . [3]

مما سبق ندرك أنّ في قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، توضيحًا لقـــراءة الجمـــهور ، وتزيد على ذلك بيان اختلاف نوعي الماء ، مع الإشارة إلى أنّ ماء الأرض فار بقـــوة و ارتفع حتى التقى بماء السماء ، وفي ذلك مبالغة ، ولعل هذا هو سبب إيثار الجحـــدريّ القراءة بالتثنية .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى قصة نوح (عليه الســـلام) مع قومه ، لمّا أمره الله بصنع السفينة ، وبعد الانتهاء من صنعها أمرهـــم بركوبهـــا و إخبارهم بأنّ من لم يركب سيهلك ، فركب من ركب منهم وبقي من بقي ، وكـــان مما أرسله الله لهلاكهم الماء الذي نبع من جميع أرجاء الأرض حتى التنانير ثمّ جاء مـــاء السماء ـــ أيضًا ـــ فالتقى الماءان كما قدّره الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ أن يكـــون ، فجاءت قراءة الجمهور بإفراد الماء ؛ لأنّه جنس يقـــوم مقـــام الواحـــد و الاثنـــين و الجمع،وجاءت قراءة الجحدريّ،ومن معه بالتثنية،وذلك من بـــاب توضيـــح قـــراءة الجمهور،والله تعالى أعلم .[4]

---

(١) البيت من (الطويل)،وقائله:عوف بن عطية التيمي، وفي ديوان الأصمعيات ص:١٦٧ برواية:
(هما إبلان فيهما ما علمتم فادّوهما إن شئتم أن نسالما ،وهو شاهد على أنّ الجمع يثنى على تأويل الجمـــاعتين و الفريقين ، ينظر : التخمير ٣٢٨/٢ .

(٢) تفسير الألوسي ٨٢/١٤ .

(٣) ينظر : الدر المصون ١٣٢/١٠،و تفسير الألوسي ٨٢/١٤ .

(٤) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٦٥/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٧/٨ .

خامسًا : الإفراد في مقابل التثنية .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾ [ص:٧٥]

قرأ الجمهور (بِيَدَيَّ) بفتح الياء و الدال مع الياء المفتوحة و المشددة . (١) وقرأ الجحدريّ (بِيَدِي) بفتح الياء و كسر الدال . (٢)

يقال : يَدَاهُ يديه يَدْيًا : إذا أصاب يَدَه ، و اليد: من أعضاء الجسد ، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع ، وهي: مؤنثة ، وتطلق على النعمة و الإحسان و السلطان و القدرة و القوة ، وتجمع على أَيْدٍ ويَدِيٍّ و أيادٍ . (٣)

قراءة الجمهور جاءت بتثنية اليد مع إضافتها إلى ياء المتكلم(بِيَدَيَّ)، بمعنى: أتمتنع أن تسجد لمن خلقته بنفسي من غير توسط كأب و أمّ . (٤) وقيل : في ذلك استعارة لتفرده بخلقه تشبيهًا لتفرده بالإيجاد باختصاص ما عمله الإنسان بيديه . (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ فإنّها جاءت بإفراد اليد ، وفي ذلك بيان لوجه تثنيتها في قراءة الجمهور . (٦)

و الصحيح في القراءتين أنّ فيهما إثبات صفة اليد لله سبحانه وتعالى على الوجه الذي يليق بجلاله و قدرته دون تأويل يفضي إلى تعطيل، أو تكييف يفضي إلى تمثيل ،

---

(١) البحر المحيط ٣٩٢/٧ ، والدر المصون ٣٩٨/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٢١٦/١٢ .

(٢) مختصر شواذ القرآن ص : ١٣٠ ، والبحر المحيط ٣٩٢/٧ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الدر المصون ٣٩٨/٩ ، وتفسير البيضاويّ ٢١٩/٧ وتفسير الألوسيّ ٢١٦/١٢ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ي د ي) .

(٤) ينظر : البحر المحيط ٣٩٢/٧ ، وتفسير البيضاوي٢١٩/٧.

(٥) ينظر :حاشية محيي الدين على البيضاويّ ٢١٨/٧ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٣٩٢/٧ ، والدر المصون ٣٩٨/٩ ، وحاشية محيي الدين على البيضاويّ ٢١٨/٧ .

وقد وردت عدّة آيات فيها إثبات صفة اليد لله ـــ سبحانه و تعـــالى ـــ ومـــن تلـــك الآيات ما جاءت بالإفراد و التثنية و الجمع .

فمثال الإفراد قوله تعالى : ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ (١) ومثال التثنية قولـه تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ (٢) وهي الآية التي معنا على قراءة الجمهور ، فعلـى قراءة الجحدريّ تكون من باب الإفراد .

ومثال الجمع : قوله تعالى : ﴿ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ ﴾. (٣)(٤)

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بالإفراد ؛ لأنّها تدل على وجـــه التثنيـــة في قـــراءة الجمهور.

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر سبحانه و تعالى قصة إبليـــس لمـــا طلب منه أن يسجد لآدم (عليه السلام) فتكبّر وامتنع عِن السجود بحجة أنّه أفضـــل منه ؛ لأنّ الله خلقه من نار و خلق آدم من طـــين ، فقـــال تعـــالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن

---

(١) - [الملك:١]

(٢) - [ص:٧٥]

(٣) - [يس:٧١]

(٤) ينظر : باهر البرهان ١٢٥١/٢ ، والعقود الدّريّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة للإمام محمد بن أحمـد ابن عبد الهادي ص : ٨٨ .

تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (١) فجاءت قراءة الجمهور بتثنية اليد ، وجاءت قراءة الجحدريّ بإفرادها . (٢)

(١) - [ص:٧٥]

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٤/٤ ، وحاشية محي الدين ٢١٨/٧ .

الفصل الثالث : المسائل النّحويّة ،وتحته ستة عشر مبحثًا .

المبحث الأوّل : الضمائر .

المبحث الثاني: إعراب الملحق بالمثنى .

المبحث الثالث:المبتدأ و الخبر .

المبحث الرابع : عمل "إنّ" المضمرة .

المبحث الخامس : "لا" النافية للجنس .

المبحث السادس : تكرار "لا" النافية للجنس .

المبحث السابع:الفاعل .

المبحث الثامن: الاشتغال .

المبحث التاسع: الاستثناء المفرغ .

المبحث العاشر : الحال .

المبحث الحادي عشر:بين الحرفيّة والاسميّة .

المبحث الثاني عشر: الحروف.

المبحث الثالث عشر : الإضافة .

المبحث الرابع عشر: العطف .

المبحث الخامس عشر: الممنوع من الصرف .

المبحث السادس عشر:بين النهي و النفي.

الفصل الثالث : المسائل النحويّة ، وتحته سبعة عشر مبحثًا :

المبحث الأوّل : الضمائر :

الضمائر : جمع ضمير ، على (فَعِيل) من الضمور وهو الهزال ، [١] و المُضْمَر على (مُفْعَل) من الإضمار وهو الإخفاء . [٢]

فيطلق الأوّل : وهو الضمير على كثير الحروف ، كنحن ،والثاني : وهو: المُضْمَر على البارز بتغليب غيرهما عليهما . [٣]

واختلف الاصطلاح بين البصريين و الكوفيين في الإطلاق على الضمائر ، فقال البصريون : الضَمِير و المُضْمَر ، ويطلق سيبويه عليه الإضمار،[٤] أو علامة الإضمار ، أو علامة المضمر . [٥] .

و الكوفيّون يقولون : الكناية و المكنيّ . [٦]

وينقسم الضمير من حيث الدّلالة إلى قسمين :

١- ما يدلّ على غيبة ، كهو .

١- ما يدلّ على حضور ، وهو قسمان :

أ- ما يدلّ على مخاطب .

ب - ما يدلّ على متكلّم ، كأنا .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ[٧] .

---

(١) القاموس المحيط (ض م ر) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ينظر : حاشية الصبان ١٠٩/١ .

(٤) ينظر : الكتاب ٥/٢ .

(٥) الكتاب ٧٨/٢.

(٦) التذييل و التكميل في شرح التسهيل ١٢٨/٢ .

(٧) ألفية ابن مالك ص: ٨ .

و الضمير ينقسم ــ أيضًا ــ إلى بارز ومستتر ، فالبارز ينقسم إلى متصل ومنفصل ، فالمتصل هو : الذي لا يبتدأ به كالكاف من (أكرمك) و نحوه ، ولا يقع بعد"إلاّ"في الاختيار ، إلاّ على رأي ابن الأنباري. و المنفصل هو الذي يبتدأ به ،و يجوز أن يقع بعد (إلاّ) في الاختيار .

و المستتر ــ أيضًا ــ ينقسم إلى واجب الاستتار و جائزه ، فالواجب : ما لا يَحُلّ محلّه الظاهر ، والجائز : ما يحلّ محلّه الظاهر : فالواجب : مثل قم ، والجائز مثل : زيد يقوم ، أي : هو .

و الضمير المتصل : يكون في محلّ نصب أو رفع أو جرّ و المنفصل ــ أيضًا ــ يكون في محلّ نصب أو رفع ، ولا يكون في محلّ جرّ . [1]

وستتضح بعض صور الضمائر التي ذكرناها في قراءات الجحدريّ الآتية ــ إن شاء الله تعالى ــ .

بين الخطاب والتكلّم .

قال تعالى : ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف:٥١]

قرأ الجمهور (كُنْتُ) بضمّ التاء . [2] وقرأ الحسن و الجحدريّ و أبو جعفر وشيبة (كُنْتَ) بفتح التاء . [3] .

الكون هو الحدث يقال : كان الشيء كونًا و كيانًا و كينونة : إذا حدث فهو كائن، و المفعول مكون .

---

(١) ينظر : التخمير ١٤٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٨٨/١ ، وحاشية الصبان ١٠٩/١ .

(٢) البحر المحيط ١٣٠/٦، و الدر المصون ٥٠٨/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٢٩٦/١٥ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٤٦٠/٢ ، والكامل للهذليّ ٢٠٤/ب و البحر المحيط ١٣٠/٦ ، و الدر المصون ٥٠٨/٧ ، وتفسير الألوسي ٢٩٦/١٥ .

قراءة الجمهور جاءت بالتكلّم ، وذلك إخبارٌ عنه تعالى . وهي : اختيار الهذليّ حيث قال : ((و الباقون : برفع التاء وهو الاختيار كناية عن الله)) . [1]

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالخطاب ، وذلك خطابٌ لنبيّنا محمد (صلى الله عليه وسلم) . [2]

واختلف في عود الضمير في قوله تعالى : (**أشهدتهم**) فقيل : يرجع إلى الشياطين ، وقيل: إلى الكفار الذين قالوا للرسول (صلى الله عليه وسلم) :إن لم تطرد الفقراء من مجلسك لم نؤمن بك. [3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ معنى المخاطبة ظاهر في الآية .

ومما قيل : في المعنى : ما أشهدتهم خلق ذلك وما أطلعتهم على أسرار التكوين وما خصصتهم بخصائص لا يحويها غيرهم حتى يكونوا قدوة للنّاس فيؤمنوا بأيمانهم كما يزعمون ، فلا تلتفت إلى قولهم طمعًا في نصرتهم للدين ، فإنّه لا ينبغي لي أن أعتضد لديني بالمضلين ، ويعضد هذا المعنى قراءة الجحدريّ ،ومن معه ، التي جاءت بالخطاب . [4]

بين الخطاب و الغيبة .

١- قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٩]

(١) الكامل للهذليّ ٢٠٤/ب .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٠٤/٦/ب .

(٣) ينظر : تفسير الألوسي ٢٩٦/١٥ .

(٤) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٨٨/٥ ، وتفسير الألوسيّ ٢٩٦/١٥ .

قرأ ابن كثير و نافع وأبو عمرو وابن عامر و عاصم و مجاهد و الحسن و الأعرج و أبو جعفر و شيبة بن نصاح و غيرهم (يَرْحمنا ويغفر لنا) بالياء فيهما ورفع (ربُّنا)[1] وقرأ حمزة و الكسائيّ و الشعبي وابن وثاب(١٠٣)هـ و الجحدريّ و ابن مصرف و الأعمش و أيّوب وخلف من العشرة (ترحمنا و تغفر لنا) بالتاء ونصب (ربَّنا) [2]وهي قراءة متواترة .

يقال رَحِمَ الشيء رحمةً:إذا رَقَّ له قلبه.[3]وأمّا كلمة (غفر) فقد سبق معناها . [4]

قراءة ابن كثير ، ومن معه ، التي جاءت بالياء في الفعلين على الغيبة وفي ذلك إخبار عن الله ــ تعالى ــ في حال الغيبة ، ورفع (ربّنا) على أنّه فاعل ، فيجوز أن يكون هذا الكلام صدر من جميعهم على التعاقب ، أو هذا من طائفة ، وهذا من طائفة ، فمن غلب عليه الحياء أخرج كلامه مخرج المستحيي من الخطاب ، فأسند الفعل إلى الغائب . [5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على الخطاب في الفعلين ، وفي ذلك مخاطبة الله تعالى ؛ لأنّه حاضر ، ونصب (ربَّنا) على نداء المضاف كقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا ﴾ [6] وهذا النداء هو الذي يناسب الخطاب . [7]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من اعتراف ظاهر منهم بذنبهم و التجاء ظاهر إلى الله تعالى بندائه (ربَّنا). [8]

---

(١) السبعة ص : ٢٩٤ ، والحجة لابن خالويه ص : ١٦٤ ، والبحر المحيط ٣٩٢/٤ ، والدر المصون ٤٦٥/٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٢٩٨/٤ .

(٢) البحر المحيط ٣٩٢/٤ ، والدر المصون ٤٦٥/٥ ، ودون نسبة إلى الجحدري في السبعة ص ٢٩٤ ، والحجة لابن خالويه ص : ١٦٤ ، وحاشية محي الدين ٢٩٨/٤ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ر ح م)

(٤) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (غ ف ر) .

(٥) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ١٦٤ ،و البحر المحيط ٣٩٢/٤ ، والدر المصون ٤٦٥/٥ .

(٦) - [الإسراء:٣]

(٧) ينظر :الحجة لابن خالويه ص : ١٦٤ ، والبحر المحيط ٣٩٢/٤ ، والدر المصون ٤٦٥/٥ .

(٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٣٧/٢ .

ويظهر لي أنّ في هذه القراءة التفاتا من الغيبة إلى الخطاب ، وفي ذلك تنشيط للسامع بحيث إنّه يحسن الإصغاء . (١)

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله ـــ تعالى ـــ في هذه الآية عن ندم قوم موسى الذين عبدوا العجل بعده ، وبيان اشتداد ندمهم ؛ لأنّ المتحسر يعضّ يده غمًّا فتصير يده مسقوطًا فيها ، فلمّا أيقنوا أنّهم قد ضلّوا رجعوا إلى الله تعالى ، فكانت حالتهم بعد ذلك حالتين :

حالة المستحيي وهم الذين عبّرت عنهم قراءة ابن كثير ، حيث جاءت على الغيبة ، وحالة المعترفين بذنوبهم و المظهرين لضعفهم وهم الذين عبّرت عنهم قراءة الجحدريّ، ومن معه . والله تعالى أعلم . (٢)

٢- قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [الأعراف:١٦٩]

قرأ الجمهور (**أَنْ لا يَقُولُوا**) بالياء . (٣) وقرأ الجحدري (**أن لا تَقُولُوا**) بالتاء . (٤)

و القول هو الكلام ، يقال : قال يقول : إذا تكلّم . (٥)

---

(١) ينظر بغية الإيضاح للصعيدي ١/١٥٧ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/١٣٧ ، وحاشية محيي الدين على البيضاوي ٤/٢٩٨ .

(٣) الكامل للهذلي ١٨٥/ب ، والبحر المحيط ٤/٤١٥ ، والدر المصون ٥/٥٠٦ ، وتفسير الألوسي ٩/٩٧ .

(٤) المصادر السابقة ،ودون نسبة إلى الجحدريّ في إعراب القراءات الشواذ ١/٥٧٤ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ق ول) .

قراءة الجمهور جاءت بالغيبة ، أي : ألاّ يقولوا هم على الله إلاّ الحق ، وهي عطف بيان للميثاق أو متعلق به ، أي : بأن يقولوا ، والمراد توبيخهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدّلالة على أنّه افتراء على الله ، وخروج عن ميثاق الكتاب . (١)

وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ حيث قال : ((الباقون بالياء وهو الاختيار لقوله : (درسوا) (٢)

و على القراءة بالغيبة قرأ الباقون (**أفلا يعقلون**) فيكون الضمير جاريًا على ما تقدم من الضمائر . (٣)

و أمّا قراءة الجحدريّ فإنّها جاءت على الخطاب ، أي : أن لا تقولوا أنتم على الله إلاّ الحق ، وذلك يدلّ على أنّ أنبياءهم واجهوهم بذلك ، وعلى قراءة الجحدريّ يكون في الآية التفات حسن . (٤)

كما في قراءة من قرأ (**أفلا تعقلون**) بالتاء على الخطاب حيث يكون تلوينًا و التفاتًا من الغيبة إلى الخطاب ، فيكون المراد بالضمائر ـــ حينئذ ـــ شيئا واحدًا، كما يحتمل أن يكون الخطاب في (**أفلا تعقلون**) لهذه الأمّة ، أي : أفلا تعقلون أنتم حال هؤلاء و تتعجبون من حالهم، (٥)و يجوز أن تكون (أَنْ) مفسرة و (لاَ تَقُولُوا) نهيًا كأنّه قيل : ألم يقل لهم : لا تقولوا على الله إلاّ الحق . (٦)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من الالتفات الحسن ؛ ولأنّ فيها مواجهة الأنبياء لقومهم في إقامة الحجة عليهم .

---

(١) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٣/٤ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٨٥/ب .

(٣) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٤/٤ .

(٤) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٥٧٤/١ البحر المحيط ٤١٥/٤ ، والدر المصون ٥٠٦/٥ ، وتفسير الألوسي ٩٧/٩ .

(٥) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٤/٤ .

(٦) الكشاف ٥٢٨/٢ .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : بيّنت الآية أنّ الله أخذ عليهم الميثاق في التوراة ألاّ يقولوا على الله إلاّ الحق ، إلاّ أنّهم خالفوا هذا العهد ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك العهد و الميثاق المأخوذ عليهم بصيغة الغيبة ، وفي ذلك توبيخ لهم ، ودلّت قراءة الجحدريّ على ذلك بصيغة الخطاب، وفي ذلك دلالة على أنّ الأنبياء واجهوهم بذلك ، والالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، تنشيط للسامع كما سبق . (١)

٣- قال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس:٢١]

قرأ الجمهور والجحدريّ **(ما تمكرون)** بالتاء.(٢)وقرأ الحسن وقتادة ومجاهدو الأعرج و نافع ــ في رواية ــ و يعقوب في رواية **(ما يمكرون)**.(٣)وهي قراءة متواترة.

المَكْر هو : الخديعة ، يقال : مَكَرَهُ وَ مَكَرَ بِهِ : إذا خدعه ، فهو ماكر و مكّار و مَكُور ، ويقال : مكر الله العاصي ، أو مكر الله بالعاصي : إذا جازاه على المكر ، أو أمهله و مكّنه من الدنيا ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ ﴾ (٤) (٥).

قراءة الجمهور و الجحدريّ جاءت بالخطاب ، وهي المناسبة إذْ الجملة داخلة في حيّز القول ؛ والمعنى: قل لهم ، ومناسبة الخطاب ــ حينئذ ــ ظاهرة . وفي قراءة الخطاب ــ أيضا ــ مبالغة في الإعلام بمكرهم ، والتفات لقوله (قل الله) ؛ إذ التقدير : قل

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٤٩/٢ ، والدر المصون ٥٠٦/٥ ، حاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٣/٤ .

(٢) البحر المحيط ١٤٠/٥ ، والدر المصون ١٦٨/٦ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٥٦/٤ ، وتفسير الألوسي ٩٥/١١ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محي الدين ٥٥٦/٤ .

(٣) البحر المحيط ١٤٠/٥ ، والدر المصون ١٦٨/٦ ، وحاشية محي الدين ٥٥٦/٤ وتفسير الألوسي ٥٥٦/٤.

(٤)- [آل عمران:٥٤]

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (م ك ر) .

لهم.[1] وجعلها بعضهم على تلك القراءة و عدم دخولها في حيّز القول تعليلاً للأسرعيّة أو الأمر المذكور ؛ لأنّ فيه تحقيقا للانتقام و تنبيها على أنّ ما دبروا في إخفائه لم يَخْفَ على الحفظة فضلاً عن أن يخفى على الله تعالى . [2]

وأمّا قراءة نافع ــ في رواية ــ ومن معه ، فإنّها جاءت على الغيبة جريًا على نسق ما سبق من قوله سبحانه (مسّتْهُم) و (لهم) . [3]

وصيغة الاستقبال في الفعلين للدّلالة على الاستمرار و التجدد وكذا في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [4]وهو على ما قيل : كلام مسوق لبيان جناية أخرى لهم مبنيّة على ما مرّ آنفًا من اختلاف حالهم بحسب اختلاف ما يعتريهم من الضراء . [5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة التي جاءت بالخطاب لظهورها ؛ ولما فيها من الإعلام بمكرهم و تحقيق للانتقام و تنبيههم بأنّ مكرهم لم يَخْفَ على الحفظة فضلاً أن يخفى على الله تعالى .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله ــ تعالى ــ أنّه إذا أذاق النّاس رحمة من بعد ضراء مسّتهم كالرخاء بعد الشدة ، يقابلون ذلك بالاستهزاء و التكذيب ، والله تعالى أشد استدراجًا و إمهالاً حتى يظنّ الظانّ من المجرمين أنّه ليس بمعذب ، فدلّت الآية بالقراءتين على أنّ الله يمهل المجرمين ويمكرهم بصيغة الخطاب و ذلك مبالغة في الإعلام بحال مكرهم ، وتحقيقا للانتقام و تنبيها على أنّ ما دبّروا في إخفائه لم يَخْفَ على الحفظة فضلاً عن يخفى على الله تعالى . [6]

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٥/١٤٠ ، وتفسير الألوسي ١١/٩٥ .

(٢) حاشية محي الدين على البيضاوي ٤/٥٥٦ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٥/١٤٠ ، والدر المصون ٦/١٦٨ ، وتفسير الألوسي ١١/٩٥ .

(٤) سورة يونس الآية:٢٢.

(٥) تفسير الألوسيّ ١١/٩٥ .

(٦) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢/٣٩٤ ، وباهر البرهان ١/٦٣١ والدر المصون ٦/١٦٨ .

٤- قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [هود:١٢٣]

قرأ نافع و ابن عامر و حفص عن عاصم و قتادة و الأعرج و شيبة و أبو جعفر و الجحدريّ (تعملون) بالتاء .[١] وقرأ باقي العشرة بالياء (يعملون).[٢] وهي قراءة متواترة.

العَمَل : محركة : المهنة و الفِعْل و يجمع على أعمال ، وفعله على وزن (فَعِلَ) كفرِحَ : يقال : عَمِلَ عَمَلاً : إذا فعل فِعْلاً عن قصد ، أو مَهَنَ و صنع .[٣]

قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، جاءت بالخطاب ؛ لأنّ قبله (اعملوا) و ذلك على تغليب المخاطب ، أي : و ما ربّك بغافل عما تعمل أنت و ما يعملون هم فيجازيك ويجازيهم بموجب الاستحقاق .[٤] وهي اختيار البيضاويّ[٥]

و أمّا قراءة باقي العشرة فإنّها جاءت بالغيبة ، وهو ظاهر ؛ لأنّه رجوع على قوله **(للذين لا يؤمنون)** .[٦]

و لعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لظهورها .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر تعالى أنّه عالم غيب السموات و الأرض و إليه المرجع و المآب ، ليجازي كلّ عامل على عمله يوم الحساب ، ؛ لذلك أمر عباده

---

(١) البحر المحيط ٢٧٥/٥ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٨/١٢ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص : ٣٤٠ ، والدر المصون ٤٢٨/٦ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٧١٢/٤ .

(٢) السبعة ص ٣٤٠ ، والبحر المحيط ٢٧٥/٥ ، والدر المصون ٤٢٨/٦ ، وحاشية محيى الدين على البيضاوي ٧١٢/٤ ، وتفسير الألوسي١٦٨/١٢ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع م ل).

(٤) تفسير الألوسي ١٦٨/١٢ .

(٥) حاشية محي الدين على البيضاوي ٧١٢/٤ .

(٦) تفسير الألوسي ١٦٨/١٢ .

بالعبادة و التوكل عليه ؛ فدلّت قراءة الجحدريّ، ومن معه،على ذلك بصيغة الخطاب،ودلّت قراءة باقي السبعة على ذلك بصيغة الغيبة. (١)

٥- قال تعالى : ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل:١]وقال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل:٣]

قرأ الجمهور (**عمّا يشركون**) بالياء فيهما . (٢) وقرأ الأعمش و طلحة و الجحدريّ و جمٌّ غفيرٌ (**عمّا تشركون**) بالتاء فيهما . (٣)

الشِّرْك و الشِّرْكة بكسر الشين فيهما ، وضمّ الراء وهي لغة فاشية في الشام لا يكادون ينطقون بغيرها بمعنى ، يقال: أشركه في أمره : إذا أدخله فيه ، ويقال : أشرك بالله : إذا جعل له شريكًا في ملكه،ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾ (٤) (٥)

قراءة الجمهور جاءت بالغيبة وذلك يحتمل شيئين : التفات وهو مبنيّ على أنّ الخطاب السابق للكفرة ،أمّا إذا كان الخطاب للمؤمنين أولهم وللكفرة فلا يتحد معنى الضميرين ومن ثمّ لا التفات ؛ لأنّ الالتفات يتحقق فيما إذا كان المقصود بالضمير شيئًا واحدًا ، وعلى هذا لا يكون في قراءة التحتيّة فيهما لا التفات ولا تغليب . (٦)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤٤٧/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤٥٩/٥ ، والدر المصون ١٨٨/٧ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٢٤١/٥ ، وتفسير الألوسي ٩٢/١٤ .

(٣) البحر المحيط ٤٥٩/٥ ، والدر المصون ١٨٨/٧ ، و دون نسبة إلى الجحدريّ في تفسير الألوسي ٩٢/١٤ .

(٤)- [لقمان:١٣]

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ش ر ك) .

(٦) ينظر: تفسير الألوسيّ ٩٢/١٤ .

و أمّا قراءة الجحدريّ ومن معه ، فإنّها جاءت بالخطاب ، و ذلك جريًا على (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ) حيث يروى في سبب نزولها أنّه لما نزلت (**أتى أمر الله**) وثب النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ورفع النّاس رؤوسهم فنزلت : (**فلا تستعجلوه**) . [1]

وفي هذه القراءة ، يكون الخطاب في الموضعين للكفار . [2]

ويرى الألوسيّ أنه لا التفات ـــ أيضًا ـــ في هذه القراءة سواء كان الخطاب الأوّل للكفرة أو لهم وللمؤمنين ، وإنّما يكون هناك تغليبان على ما قيل : تغليب المؤمنين على غيرهم في الخطاب ، والثاني : تغليب غيرهم عليهم في نسبة الشرك . [3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من تغليب الكفار في نسبة الشرك .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : لما استعجل هؤلاء الكفار ما أو عدهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قيام الساعة ،وقالوا إذا جاء الموعود فإنّ الأصنام تشفع لنا و تخلصنا منه فأنزل الله تعالى بأنّ الموعود به متحقق وواقع لا محالة ؛ لذلك جاء بصيغة الفعل الماضي (أتى أمر الله) ، ثمّ تنزه و تقدس سبحانه من أن يُشْرَكَ معه أَحَدٌ مهما كانت منزلته ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بصيغة الغيبة ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الخطاب. [4]

---

(١) ينظر حاشية محي الدين على البيضاويّ ٥/٢٤١ ، وتفسير الألوسيّ ١٤/٩٢ .

(٢) حاشية محي الدين على البيضاويّ ٥/٢٤٢ .

(٣) ينظر : تفسير الألوسيّ ١٤/٩٢

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/٥٤١ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥/٢٤١ .

بين الغيبة والتكلم.

١- قال تعالى : ﴿ ۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [النساء:١١٤]

قرأ الجمهور(نُؤْتيه) بالنون.(١)وقرأ أبو حيوة وأبو بحريّة بعد(٨٠)هـ وسهل و الزعفرانيّ وأبو عمرو و الحسن و الجحدريّ وحمزة(يُؤْتيه) بالياء. (٢)وهي قراءة متواترة.

قد سبق بيان معنى (أتى) و (آتى) و الكلمة التي معنا ـ هنا ـ من (آتى)من(الأُتو) ومعناه: العطاء . (٣)

قراءة الجمهور جاءت بالمتكلّم المعظم نفسه ، وهو: الله سبحانه وتعالى . وفي هذه القراءة التفات ، حيث إنّ الله أخبر عن نفسه ـ هنا ـ وهو المقصود ـ أيضًا ـ في قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي يأتي توجيهها . (٤)

وأمّا قراءة الجحدريّ ،فإنّها جاءت بالغيبة و الضمير يرجع إلى الله تعالى ، لأنّه قد سبق أن ذكر اسمه تعالى ؛ فيكون الكلام جاريًا على سنن الغيبة .(٥)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ليكون الكلام جاريًا على سنن واحد وهو الغيبة.

والمعنى العام من الآية على القراءتين :يخبر سبحانه وتعالى أنّه لا خير في كثير من كلام النّاس إلاّ الذي يتعلق بالخير و الصلاح، كالأمر بالصدقة و المعروف و الإصلاح بين النّاس،ومن يفعل تلك الأفعال مخلصًا لله،فجاءت قراءة الجمهور بإسناد الفعل إلى الله في

---

(١) تيسير التحبير ص ١٠٥، و البحر المحيط ٣٠٧/٣ ، والدر المصون ٣٦/٤ ، وتفسير الألوسي ٨١/٥ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٧١/ب ودون نسبة إلى الجحدريّ في البحر المحيط ٣٠٧/٣ ، وتيسير التحبير ص ١٠٥ ، والدر المصون ٣٦/٤ ، وتفسير الألوسي ٨١/٥ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ ت ى ، أ ت و) .

(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص:٩٧ ، والبحر المحيط ٣٠٧/٣ ، والدر المصون ٣٦/٤ ، وتفسير الألوسي ٨١/٥ .

(٥) ينظر : المصادر السابقة ، و إعراب القراءات الشواذ ٣٩٦/١ .

حال التكلم ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه، على ذلك بإسناد الفعل لضمير لفظ الجلالة؛لأنّه قد سبق ذكره وهو الله سبحانه و تعالى.[1]

بين الغيبة والخطاب .

١- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [البقرة:٦٧]

قرأ الجمهور (**أَتتّخِذنا**) بالتاء. [2] وقرأ الجحدريّ وابن محيصن(**أَيتَّخِذنا**) بالياء. [3]

يقال : تَخِذَ يَتْخَذ كعلم يعلم بمعنى : أخذ ، وهل الاتخاذ من الأخذ أم لا ؟

ذهب ابن الأثير : إلى أنّ الاتخاذ ليس من الأخذ فإنّ الافتعال من الأخذ :إذا ائتخذ؛ لأنّ فاءه همزة و الهمزة لا تدغم في التاء خلافًا للجوهريّ الذي يقول بأنّ الاتخاذ افتعال من الأخذ إلاّ أنّه أدغم بعد تليين الهمزة و إبدال الياء تاء ثمّ لمّا كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا أصالة التاء فبنوا منه (فَعِلَ يَفْعَل) و أهل العربيّة على خلافه . [4]

قراءة الجمهور جاءت على الخطاب ، و ذلك على أنّ الضمير لموسى (عليه السلام) و المعنى: أتجعلنا يا موسى مكان هزو أو أهل هزو أو مهزوًا بنا أو الهزو نفسه لفرط الاستهزاء . [5]

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/٥٢٥.

(٢) البحر المحيط ١/٤١٤ ، وتفسير الألوسيّ ١/٢٨٦ .

(٣) مختصر شواذ القرآن ص ٦،والبحر المحيط ١/٤١٤ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في تفسير الألوسي ١/٢٨٦ .

(٤) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ت خ ذ)، وكذلك مواقف ابن هشام الأنصاريّ من الجوهري للدكتور : محسن بن سالم العميري فإنّ فيه كلامًا جيّدًا عن أصل (اتخذ ومشتقاته) ص : ٨٠ .

(٥) ينظر: الكشاف ١/٢٧٨ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢/٩٠ .

أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالغيبة ، وذلك على أنّ الضمير لله تعالى و الاستفهام في هذه الآية على سبيل الإنكار ، ويكون المعنى : أيجعلنا الله تعالى مكان هزو أو هزواً أو أهل هزو أو مهزواً بنا أو الهزو نفسه لفرط الاستهزاء . (١)

ولعلهم سألوا هذا السؤال ؛ لأنّهم لم يعرفوا الحكمة من ذبح هذه البقرة ، أو لأنّ موسى لم يبيّن لهم السبب من ذلك . (٢)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لظهور عود الضمير إلى الله ــ تعالى ــ في قوله تعالى قبلها : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ (٣)

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى قصة موسى عليه السلام مع قومه في شأن البقرة وبيان القاتل من هو ؟ و إحياء الله المقتول ونصّه على من قتله منهم ، إلاّ أن بني إسرائيل من شدة طغيانهم لم يكتفوا بالأمر و تعنتوا في السؤال وشدد الله عليهم في ذلك ، ومن طغيانهم أن استنكروا ما أمرهم موسى به من ذبح البقرة ، فجاءهم سؤال على سبيل الإنكار ، فدلّت قراءة الجمهور على أنّ الخطاب في قوله (أتتخذنا) لموسى (عليه السلام) ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على أنّ الضمير في (أيتخذنا) لله تعالى وذلك عوداً على قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ (٤) و الله تعالى أعلم . (٥)

---

(١) ينظر البحر المحيط ١/٤١٤.

(٢) حاشية محي الدين على البيضاويّ ٢/٩٠ .

(٣) - [البقرة:٦٧]

(٤) - [البقرة:٦٧]

(٥) تفسير القرآن العظيم ١/١٠٣ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام:٩١]

قرأ الجمهور (تَجْعَلُونَهُ) و (تُبْدُونَهَا) و (وَتُخْفُونَ) بالتاء في الأفعال الثلاثة .

(١) وقرأ أبو عمرو وابن كثير من السبعة و الجحدريّ و قتادة و أبو السمال ومكي (**يجعلونه ويبدونها ويخفون**) بالياء في الأفعال الثلاثة .(٢) وهي قراءة متواترة .

يقال : جعل الشيءَ : إذا صنعه أو وضعه ، ويقال : جعل بعضه فوق بعض : إذا ألقاه .(٣) ويقال : بدا بُدُوًّا وبداءً : إذا ظهر .(٤) ويقال : خَفِيَ الشيءُ خفاءً و خفيةً و خُفْيةً : إذا استتر ، و أمّا خَفَى الشيءَ فبمعنى : أظهره و استخرجه ، ومن ذلك الحديث : ((أنّه كان يَخْفِي صوته بآمين)).(٥)(٦)

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص:٢٦٢، و العنوان ص :٩٢ ، وغيث النفع ٢١٢ ، وتحبير التيسير ص :١١٠ ، والبحر المحيط ١٨٢/٤ ، والدر المصون ٣٤/٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٩٢/٤ ، وتفسير الألوسي ٢٢٠/٧ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٧٨/ب ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص ٢٦٢ ، والعنوان ص :٩٢ ، وغيث النفع ٢١٢ ، وتحبير التيسير ص ١١٠ ، والبحر المحيط ١٨٢/٤ ، والدر المصون ٣٤/٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي٩٢/٤ ، وتفسير الألوسيّ ٢٢٠/٧ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ج ع ل) .

(٤) ينظر : إلى المصدرين السابقين .

(٥)حديث وائل بن حجر، برواية (قال :آمين:وأخفى به صوته)،ينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل٣١٦/٤و الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر ١٣٩/١ .

(٦) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط : خ ف ي) .

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ جاءت بالخطاب وهو مناسب لقوله تعالى : ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ ﴾ (١) ، وقد رجح هذه القراءة مكيّ وجماعة ولذلك قال : ((وذلك أحسن في المشاكلة و المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك؛ولأنّ أكثر القراء عليه)) .(٢) كما أنّ هذه القراءة هي اختيار الهذليّ ـــ كذلك ـــ . (٣)

وقد اختلف في المخاطبين بهذه الآية هل هم الكفار أو اليهود ؟ وفي ذلك يقول أبو حيّان ((ومن قال : إنّ المنكرين العرب أو كفار قريش لم يمكن جعل الخطاب لهم بل يكون قد اعترض ببني إسرائيل فقال خلال السؤال و الجواب : تجعلونها قراطيس ، ومثل هذا يبعد وقوعه ؛ لأنّ فيه تفكيكًا للمعنى : حيث جعل أول الكلام خطابًا للكفار وآخره خطابًا لليهود)) (٤) ثمّ ذكر الجواب الذي قال به بعض أهل العلم وهو أنّ الجميع لمّا اشتركوا في إنكار نبوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جاء بعض الكلام خطابًا للعرب وبعضه خطابًا لبني إسرائيل ؛ لذا ليس هناك إشكال . (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالغيبة ، وذلك لحملها على ما تقدّم من الغيبة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ (٦) إلى آخره .

وعلى هذا يكون في قوله (وعلّمتم) تأويلان :

---

(١) - [الأنعام:٩١]

(٢) الدر المصون ٣٤/٥ .

(٣) الكامل للهذليّ ١٧٨/ب .

(٤) البحر المحيط ١٨٢/٤ ، والدر المصون ٣٤/٥ ، وينظر كذلك : تفسير القرآن العظيم ١٤٨/٢ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٣٤/٥ ، وتفسير الألوسي ٢٢٠/٧ ، وينظر أيضًا : الحجة لابن خالويه ص: ١٤٥ ، والإملاء ٢٥٢/١ .

(٦) - [الأنعام:٩١]

الأوّل : أنّه خطاب لليهود ـــ أيضًا ـــ وإنّما جاء به على طريقة الالتفات ، وذلك تبعيدٌ وتوبيخٌ لهم بسبب ارتكابهم القبيح من سوء جهلهم بالتوراة و تجزئتها بإبداء بعض ما انتخبوه وكتبوه في ورقات متفرقة و إخفاء بعض لايشتهونه . (١)

الثاني : أنّه خطاب للمؤمنين اعترض به بين الأمر بقوله : ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ﴾ (٢) وبين قوله : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ (٣) (٤)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من الالتفات الذي يدلّ على قبح صنيع هؤلاء اليهود فترفع عن مخاطبتهم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر سبحانه وتعالى أنّ اليهود أو كفار قريش لم يعظموا الله حق تعظيمه إذ كذبوا رسله ، ثمّ ذكر قبيح صنيع هؤلاء اليهود في التوراة من تجزئتها في قراطيس و إظهار ما يناسب هواهم و إخفاء ما لا يناسبهم ، ولهم وعيد شديد على فعلهم هذا ، فدلّت قراءة الجمهور على فعلهم هذا بالخطاب للجماعة ، ودلّت قراءة الجحدريّ على ذلك بالغيبة ؛وذلك ترفعًا من مخاطبتهم ؛لأنّهم لا يستحقون ذلك لسوء فعلهم ، وفي ذلك ـــ أيضًا ـــ التفات ؛ لأنّ المقصود في القراءتين واحد ، وهم اليهود أو كفار قريش و الله تعالى أعلم . (٥)

---

(١) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاوي ٩٢/٤ .

(٢) - [الأنعام:٩١]

(٣) - [الأنعام:٩١]

(٤) ينظر : الدر المصون ٣٤/٥ .

(٥) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٤٨/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٩٢/٤ .

٣-قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾[الأعراف:١٧٢]

٤-قال تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٣]

قرأ الجمهور (أَنْ تَقُولُوا) و (أَوْ تَقُولُوا) بالتاء في الفعلين.(١)وقرأ ابن محيصن و أبو عمرو وقاسم و ابن مقسم و الجحدريّ وأبو السمّال و العقيليّ الأفعال الثلاثة بالياء . (٢) وهي قراءة متواترة .

المعنى اللّغويّ قد سبق .(٣)

قراءة الجمهور جاءت بالخطاب ، وهو واضح على القول بأن (شهدنا)مسند لضمير الله تعالى . (٤)

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على الغيبة ، على وفق ما سبق من قوله : ﴿ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (٥) وكذلك القول في الآيتين الأخريين .

---

(١) السبعة ص:٢٩٨ ،والعنوان ص :٩٨ وغيث النفع ص :٢٣٠ ، وتحبير التيسير ص : ١١٧ ، والإملاء ٢٨٩/١ ، ، والبحر المحيط ٤٢٠/٤ ، والدر المصون ٥١٣/٥ ، وحاشية محيي الدين ٣٢٨/٤ ، وتفسير الألوسي ١٠١/٩ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٨٢/أ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المصادر السابقة .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ق و ل) .

(٤) الدر المصون ٥١٣/٥،وحاشية محي الدين على البيضاوي ٣٢٨/٤ .

(٥) - [الأعراف:١٧٢]

وقيل على قراءة الغيبة في سورة الأعراف يتعلق (أن يقولوا) بـــــ (أشـــهدهم) ويكون (قالوا شهدنا) معترضًا بين الفعل وعلّته ، والخطاب علـــى الالتفـــات فيكـــون الضميران لشيء واحد ، وهذا من باب الحقيقة وأنّ الله أخرج الذريّة من ظهره بأن مسـح عليه فخرجوا كالذرّ وأنطقهم فشهدوا لكلّ بأنّه ربّهم ، فالمؤمنون قالوه حقيقة في الأزل و المشركون قالوا نقبة ، أو أنّه من باب التمثيل قاله جماعة منهم الزمخشري .

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بالغيبة لإجراء الكلام على سنن واحد .

و المعنى العام من الآيتين على القراءتين :

الآية الأولى: يخبر سبحانه وتعالى أنّه أخرج ذريّة بني آدم من أصلابهم ، وأشـــهدهم على ذلك بقوله :{ ألست بربّكم قالوا بلى } فأقرّوا بربوبيّته سبحانه وتعـــالى بـــالإقرار بذلك وهذا من باب إقامة الحجة عليهم حتى لا يقولوا لسنا على علم بذلك ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بالخطاب ، ودلّت قراءة الجحدريّ ،ومن معه،على ذلك بالغيبة. [1]

الآية الثانية: بعد أن أقام الله سبحانه و تعالى الأدلة على ربوبيّته ،وأقرّوا ـــ أيضًـــا ـــ على ذلك ، بيّن لهم أنّه فعل ذلك لئـــلاّ يقولـــوا: ﴿ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [2] فاقتدينا بهم ، وهذا عذر غير مقبول ؛لأنّه بعد قيـــام الدليل و التمكن من العلم به ، فجاءت قراءة الجمهور بالخطاب ، وجاء قراءة الجحدري ، ومن معه، بالغيبة ، وكلا الوجهين حسن ؛لأنّ القائمين هم المخاطبون . [3]

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/٢٥٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/١٧٦ .

٢ - [الأعراف:١٧٣]

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٥٢، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٤/٣٢٨ .

٥- قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الفتح:٢٤]

قرأ الجمهور (**بما تعملون**) بالتاء . (١) وقرأ الجحدريّ و أبو عمرو (**بما يعملون**) بالياء (٢) وهي قراءة متواترة .

كلمة (العمل) قد سبق معناها . (٣)

قراءة الجمهور جاءت بالخطاب ، وذلك رجوعًا إلى الخطاب السابق في قوله: (**أيديكم**) و (**عنكم**) .(٤)

وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ حيث قال ((الباقون بالتاء وهو الاختيار لقوله: "أظفركم")). (٥)

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالغيبة ، وذلك رجوعًا إلى الغيبة في (أيديهم) و (عنهم) ، وفي ذلك تهديد للكفار ؛ حيث لم يخاطبهم ، وذلك لقبح صنيعهم . (٦)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من التهديد لهؤلاء الكفار.

و المعنى العام من الآية على القراءتين :يمتنّ الله تعالى على عباده المؤمنين حين كفّ أيدي المشركين عنهم فلم يصل إليهم منهم سوء وكفّ أيدي المؤمنين عن المشركين فلم

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص:٦٠٤ ، والكامل للهذليّ ٢٢٧/أ و البحر المحيط ٩٧/٨ ، والدر المصون ٧١٥/٩ ، وتفسير الألوسي ١١٢/٢٦ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٢٧/أ ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص : ٦٠٤ ، والبحر المحيط ٩٧/٨ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٢٠/٧ ، وتفسير الألوسي ١١٢/٢٦ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع م ل) .

(٤) ينظر البحر المحيط ٩٧/٨ ، و الدر المصون ٧١٥/٩ .

(٥) الكامل للهذليّ ٢٢٧/أ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٩٧/٨ ، والدر المصون ٧١٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١١٢/٢٦ .

يقاتلوهم عند المسجد الحرام بل صان كلاً من الفريقين و أوجد بينهم صلحًا فيه خير للمؤمنين و عافية في الدنيا و الآخرة ، وكلّ ذلك بعد أن ظفر المؤمنون عليهم بحول الله تعالى ، ثمّ دلّت قراءة الجمهور على أن الله يعلم ما يفعله هؤلاء الكفار من مقاتلة المؤمنين بسبب الشباب ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الغيبة. (١)

٦- قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة:٤١-٤٢]

قرأ الجمهور (**تُؤْمِنُونَ**) و (**ما تَذَكَّرُونَ**) بالتاء فيهما . (٢) وقرأ ابن كثير و ابن عامر و أبو عمرو ــ بخلاف عنهما ــ و الجحدريّ و الحسن ويعقوب (**يُؤْمِنُونَ**) و (**ما يَذكّرون**) بالياء فيهما . (٣) وهي قراءة متواترة .

يقال : آمن به إيمانًا : إذا صدّقه، ويطلق الإيمان على الثقة و إظهار الخضوع وقبول الشريعة . (٤)

ويقال : ذكر الشيءَ ذكرًا وذُكْرًا وذِكْرى وتذكارًا : إذا حفظه أو استحضره ، وأجرى على لسانه بعد نسيانه . (٥)

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٩٤/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٦٢٠/٧ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص : ٦٤٨ ، والبحر المحيط ٣٢٢/٨ ، والدر المصون ٤٤٢/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٥/٨ ، وتفسير الألوسي ٥٣/٢٩ .

(٣) البحر المحيط ٣٢٢/٨ ، وتفسير الألوسي ٥٣/٢٩ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص : ٦٤٨ ، والدر المصون ٤٤٢/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٥/٨ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ م ن) .

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ذ ك ر) .

قراءة الجمهور جاءت بالخطاب ، وذلك حملاً على ﴿ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾ (١) ﴿ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ (٢).

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالغيبة ، وذلك حملاً على : ﴿ ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾ (٣) وفي ذلك التفات من الخطاب إلى الغيبة . (٤)

ويلحظ في الآيتين السابقتين أنّ الله سبحانه وتعالى ذكر الإيمان القليل ، فإن قال : قائل ما هذا الإيمان القليل وهم في النّار ؟ فيقال : إنّ إقرارهم بأنّ الله تعالى خلقهم فهذا إيمان،وكفرهم بنبوّة محمد (عليه السلام) أبطل إيمانهم بالله(عز وجلّ)وأوجب النّار لهم. (٥)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من الالتفات .

و المعنى العام من الآيتين على القراءتين : أقْسَمَ الله تعالى ببعض آياته الدالة على كماله سبحانه وتعالى ، وذلك ليثبت لهؤلاء الكفار المشككين في القرآن الكريم و الذين يقولون : إنّه قول شاعر ــ أحيانًا ــ وقول كاهن ــ أحيانا ــ بأنّ القرآن منزل من ربّ العالمين ، وإنّما نسبه إلى الرسول في قوله : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (٦)؛لأنّ الرسول هو المبلغ كما نسبه إلى جبريل في بعض الآيات ؛ لأنّه ــ كذلك ــ مبلغ ، ثمّ قال : لكن هؤلاء لا يصدقون و لا يذكرون ، بصيغة الخطاب لهم في قراءة الجمهور ، وبصيغة الغيبة في قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، وفي ذلك التفات . (٧)

---

(١) - [الحاقة:٣٨]

(٢) - [الحاقة:٣٩]

(٣)- [الحاقة:٣٧]

(٤) ينظر : البحر المحيط ٣٢٢/٨ ، والدر المصون ٤٤٢/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٥/٨ ، وتفسير الألوسي ٥٣/٢٩ .

(٥) الحجة لابن خالويه ص : ٣٥١ .

(٦) - [التكوير:١٩]

(٧) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤١٧/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٢٥/٨ .

٧- قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [القيامة: ٢٠-٢١]

قرأ الجمهور : (**تُحِبُّون**) و(**تَذَرُون**) بالتاء فيهما.(١) وقرأ ابن كثير و أبو عمرو وابن عامر ويعقوب ومجاهد و الحسن و قتادة و الجحدريّ (**يحبّون**) و (**يذرون**) بالياء فيهما .(٢) وهذه القراءة متواترة.

يقال : حبَّ الإنسان و الشيء حبًّا : إذا صار محبوبًا ، ويقال : حَبُبْتَ إليَّ ، ويقلل : أيضًا ـ حُبَّ به : إذا ما أحبَّه إليَّ في المدح و التعجب ، والحبُّ :هو الوداد .(٣)

ويقال : ذَرْه بمعنى : دعه ، ويَذَره تَرْكًا ، ولا يقال : وذرًا ، وأصله : وَذِرَه يَذَرُه : كوَسِعَه يَسَعُه ، إلاّ أنّ العرب أماتوا ماضيَه و مصدره ، فإذا أرادوا ماضيَه ، قالوا (ترك) و كذلك إذا أرادوا مصدره واسم فاعله ، قالوا : تَرْكًا و تاركًا ، وقالوا : وَذِرته إلاّ أنّه شاذّ ، ويقال : ذَرْني و فلانًا ، بمعنى : كِلْه إليّ و لا تشغل قلبك به .(٤)

قراءة الجمهور جاءت بالخطاب ، وهو يحتمل أن يكون الخطاب لكفار قريش ، وإمّا أن يكون التفاتًا عن الإخبار عن الجنس المتقدم و الإقبال عليه بالخطاب ، وقيل : هو تعميم الخطاب ، وتغليبه لكلٍّ كأنّه قيل : بل أنتم يا بني آدم لما خلقتم من عجل و جبلتم

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص : ٦٦١ ، والبحر المحيط ٣٨٠/٨ ، والدر المصون ٥٧٤/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٤٢٠/٨ ، وتفسير الألوسيّ ١٤٣/٢٩ .

(٢) البحر المحيط ٣٨٠/٨ ، وتفسير الألوسيّ ١٤٣/٢٩ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص : ٦٦١ ، والحجة لابن خالويه ص : ٣٥٧ ، والدر المصون ٥٧٤/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٢٠/٨ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ح ب ب) .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (و ذ ر) .

عليه تعملون في كلّ شيء ولذا تحبّون العاجلة و تذرون الآخرة ، [1] وبذلك لا يكون فيه التفاتًا بل يكون من قبيل تغليب المخاطب على غيره .[2]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالغيبة فيهما وهي أبلغ من حيث إنّ فيها التفاتًا و إخراجًا له (عليه الصلاة و السلام) من صريح الخطاب بحبّ العاجلة ، ومضمنًا طرفًا من التوبيخ على سبيل الرمز لطفًا منه تعالى ، في شأنه (صلى الله عليه وسلم) . [3]

وقراءة الغيبة تكون من باب الرجوع إلى معنى قوله : ﴿ يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [4] ؛ لأنّه بمعنى الإنسان المراد به الجنس فجمع الضمير في (تحبّون) و (تذرون) على اعتبار معنى الجنس ، وفي قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، تأييد لهذا المعنى ؛ لأنّه يتعيّن كونه مسندًا إلى ضمير الإنسان المذكور قبل، فدلّ ذلك على أنّه إذا قرئ بتاء الخطاب يكون الخطاب للإنسان ـــ أيضًا ـــ بطريق الالتفات ؛ فيتعيّن في ذلك إرادة معنى الجنس في القراءتين. [5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها أبلغ حيث فيه عدم مخاطبة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) بحبّ العاجلة ، وترك الآخرة مباشرة ، والله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآيتين على القراءتين : في هاتين القراءتين ردع للإنسان عن الاغترار بالعاجل ، ثمّ أضرب عن الردع المدلول عليه بـ (كلاّ) للدّلالة على أنّ الاستعجال لكونه بمنزلة الأمر الطبيعيّ الذي جبل عليه الإنسان ليس مما يستحق الإنسان بسببه كثرة لوم وتوبيخ إلاّ أنّ اللائق للإنسان أن يجاهد نفسه و لا يخلي بينهما وبين ما جبلت هي عليه ،ولذلك جاءت قراءة الجمهور بتعميم الخطاب لكلّ من يصلح أن يخاطب

---

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ص : ٣٥٧ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٨/٤٢٠ ، وتفسير الألوسي ٢٩/١٤٣ .

(٢) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاوي ٨/٤٢٠ .

(٣) ينظر الحجة لابن خالويه ص : ٣٥٧ ، والكشاف للزمخشري ٦/٢٦٩ ، والبحر المحيط ٨/٣٨٠ ، والدر المصون ١٠/٥٧٤ .

(٤) - [القيامة:١٣]

(٥) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاوي ٨/٤٢٠ ، وتفسير الألوسي ٢٩/١٤٣ .

بعد تخصيصه المخاطب دون غيره ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بالغيبة التي فيها التفات وإخراج الرسول (صلى الله عليه وسلم) من صريح الخطاب بحبّ العاجلة وترك الآخرة . [1] والله تعالى أعلم .

٨- قال تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأعلى:١٦]

قرأ الجمهور (**بل تُؤْثِرُونَ**) بالتاء . [2] وقرأ عبد الله بن مسعود، وأبو رجاء و الحسن و الجحدريّ وأبو حيوة وابن أبي عبلة و أبو عمرو ويعقوب بخلف عنه وقتيبة عن الكسائي و الزعفراني وابن مقسم (**بل يُؤْثِرُونَ**) بالياء . [3] وهي قراءة متواترة.

يقال : أَثَرَه أَثْرًا و أَثارةً : إذا اتبع أثره ، ويقال : أَثِرَ عليه أَثَرًا وأَثرةً وأُثْرةً : إذا فضّل نفسه عليه في النصيب فهو أَثِرٌ ، ويقال كذلك : آثره إيثارًا : إذا اختاره وفضّله . [4]

قراءة الجمهور جاءت بالخطاب ، والخطاب للكفار ، وقيل : خطاب للبر و الفاجر ، ويؤثرها البّر لاقتناء الثواب و الفاجر لرغبته فيها . [5]

والخطاب ـــ هنا ـــ على سبيل الالتفات ، ونكتته المبالغة في الذمّ ، فإن الذمّ مواجهة أبلغ في الذمّ مما يكون في الغيبة ، وقيل : على إضمار (قل) وفي ذلك تحقير لشأنهم بالإشارة إلى أنّهم لا يستحقون لخطابه تعالى . [6]

---

(١) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاوي ٤٢٠/٨ ، وتفسير الألوسي ١٤٣/٢٩ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص :٦٨٠ ، والبحر المحيط ٤٥٥/٨ ، والدر المصون ٧٦٥/١٠ ، وتفسير الألوسي ١١١/٣٠ .

(٣) البحر المحيط ٤٥٥/٨ ، و تفسير الألوسي ١١١/٣٠ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص : ٦٨٠ ، والدر المصون ٧٦٥/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٥٨٠/٨ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ ث ر) .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٤٥٥/٨ ، والدر المصون ٧٦٥/١٠ .

(٦) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٧٩/٨ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالغيبة ؛ وفي ذلك إخبار عن الأشقين وهم غُيَّبٌ . (١)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للترفع عن مخاطبتهم ؛ لأنّهم لا يستحقون ذلك من الله تعالى ؛ لأنّ خطاب الله للإنسان شرف .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : زجر من الله تعالى عن إيثار الحظوظ العاجلة على السعادة الأبديّة ، و إنّما يحصل هذا الإيثار من الكفار الذين لا يرجون الثواب من الله تعالى و الآخرة خير و أبقى في الحقيقة ، فدلّت قراءة الجمهور على حصول هذا الإيثار بصيغة الخطاب ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بصيغة الغيبة. (٢)

٩- قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر:١٧-٢٠]

قرأ الجمهور(تُكْرِمُونَ) و(تَحَـضُّونَ)و(تَأْكُلُونَ)و(تُحِبُّونَ) بالتاء في الأفعال الأربعة. (٣) وقرأ الحسن ومجاهد و أبو رجاء وقتادة والجحدريّ وأبو عمرو ويعقوب(يُكْرِمُـونَ) و(يَحُـضُّون) و (يَأْكُلُونَ) و (يُحِبُّون) بالياء فيها . (٤) وهي قراءة متواترة.

يقال : كَرُمَ فلانٌ كرمًا وكرامةً : إذا أعطى بسهولة وجاد ، فيقال : هو كريم .(٥)

---

(١) ينظر :إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص : ٦٢ الإملاء للعكبري ٢/٢٨٥ ، ، وحاشية محيي الدين على البيضاويّ ٨/٥٧٩ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤/٥٠٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٨/٥٧٩ .

(٣) البحر المحيط ٨/٤٦٦ ، والدر المصون ١٠/٧٨٩ ، وحاشية محي الدين ٨/٥٩٦،وتفسير الألوسيّ ٣٠/١٢٧ .

(٤) البحر المحيط ٨/٤٦٦، وتفسير الألوسي ٣٠/١٢٧ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الدر المصون ١٠/٧٨٩ ، وحاشية محي الدين ٨/٥٩٦ .

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ك رم) .

ويقال : حضَّه على الأمر : إذا حثّه عليه بقوّة ، ومن ذلك قولـــه تعـــالى : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ (١) (٢) ويقال : أكل الطعام أكْـــلاً : إذا مضغـــه وبلعه . (٣) وأمّا الحب فقد سبق معناه.(٤)

قراءة الجمهور جاءت بالخطاب ، وذلك خطابًا للإنسان المراد به الجنس على طريـــق الالتفات ، وفي ذلك مبالغة في الذمّ ؛ لأنّ الذمّ مواجهة أشدّ وأبلغ ، كما أنّه يحتمـــل أن يكون معنى القراءة بالخطاب على تقدير (قل) ، أي : قل لهم يا محمـــد كـــذا ، لأنّ في ذلك ـــ أيضًا ـــ تحقيرًا لهم وتنزيلاً عن مقام الخطاب . (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه، فإنّها جاءت بالغيبة ؛ وذلك حمـــلاً علـــى معـــنى الإنسان المتقدم إذ المراد به الجنس ، والجنس في معنى الجمع ، ولذلك جَمَـــعَ الضمـــير في الأفعال الأربعة ، ومع أنّه أفرد الضمير في قوله : ﴿ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ ﴾ (٦) وذلـــك علـــى اعتبار اللفظ ، والذي اعْتُدَّ به في الأفعال الأربعة المعنى. (٧)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لما فيها من الدّلالة على قبح فعلهم ؛ فلذلك ترفـــع عن مخاطبتهم فعبّر عنهم وهم غُيَّبٌ ، والله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآيات على القراءتين : يصحح الله تعالى الاعتقاد الخـــاطئ مـــن الإنسان بأنّه إذا أنعم عليه بالمال فذلك إكرامٌ له ،وإذا ضيَّق عليه بأنّ ذلك إهانة لـــه ، والأمر ليس كذلك ، وإنّما هو ابتلاء له ؛ ، ثمّ ذكر مجموعة أفعال قبيحة وهـــي: عـــدم

---

(١) - [الحاقة:٣٤]

(٢) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ح ض ر) .

(٣) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ح ض ض) .

(٤)يراجع من البحث : ٣٩١.

(٥) ينظر : الدر المصون ٧٨٩/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٥٩٦/٨ .

(٦) - [الفجر:١٦]

(٧) يراجع من البحث: ٣٦٣.

إكرام اليتيم ، والشحّ بالمال وحث بعضهم بعضًا على ذلك وأكل الميراث بغير حق وحبّ المال حبًّا شديدًا ، فدلّت قراءة الجمهور على ذلك بالخطاب ، ودلّت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، على ذلك بالغيبة ، و الله ـــ تعالى ـــ أعلم. (١)

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤/٥١٠، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٨/٥٩٦ .

المبحث الثاني : إعراب الملحق بالمثنى .

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ [طه:٦٣]

قرأ الجمهور (**إنّ هذان**) بتشديد إنّ ، وإثبات ألف (**هذان**) .[١] وقرأ ابن كثير ــ وحده ــ (**إنْ هذانّ**) بتخفيف (**إنْ**) و الألف وتشديد النون ، وحفص كذلك إلاّ أنّه خفف نون (**هذان**) . [٢] وقرأ الحسن و النخعي و الجحدريّ ، والأعمش،وابن جبير،وأبو عمرو (**إنّ هذين**) بتشديد نون (إنّ) و بالياء في (**هذين**) بدل الألف. [٣] وهي قراءة متواترة .

المثنى هو : ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف و نون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب و الجر . [٤] وللمثنى ثمانية شروط منها [٥]:

الإعراب فلا يثنى المبني ، وأمّا ذان وتان و اللذان و اللتان فصيغ موضوعة للاثنين و ليس من المثنى حقيقة على الأصل عند جمهور البصريين ؛ و لذلك يطلق على مثلها الملحق بالمثنى .

وهناك دليلان يدلان على أنّ مثل : هذين و هاتين ليسا بمثنى حقيقة :

الأوّل : أنّ الاسم لا يثنى حتى ينكّر ، وأسماء الإشارة و الموصولات لا تفارق التعريف ؛ ولذلك لا يجوز: تثنية زيد إلاّ أن يؤول بنكرة ثمّ يثنى والدليل أنّه نكرة أنّهم جوّزوا دخول (أل) عليه فيقال : الزيدان بإدخال الألف و اللام .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٤٣/٣ ، و الحجة لابن خالويه ص : ٢٤٢ ، والإملاء للعكبريّ ١٢٣/٢ ، والبحر المحيط ٢٣٨/٦ ، والدر المصون ٦٣/٨، وباهر البرهان ٩٠٨/٢، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٣٣/٥ .

(٢) ينظر : المصادر السابقة .

(٣) البحر المحيط ٢٣٨/٦ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المصادر السابقة .

(٤) ينظر : التحمير ٣١٧/٢ ، وترشيح العلل للخوارزمي ص: ٢٨ ، والتذييل و التكميل لأبي حيّان ٢٢٠/١ .

(٥) حاشية الصبان ٧٦/١.

الثاني : أنّهما لو كانا من المثنى حقيقة لقيل في تثنيتهما اللّذيان وهذيان . [1]

و(إنّ) المكسورة المشددة على وجهين :

الوجه الأوّل : أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم و ترفع الخبر .

الوجه الثاني : أن تكون حرف جواب بمعنى : (نَعَمْ) خلافًا لأبي عبيده . [2]

وهذان : مثنى هذا ، والهاء فيهما هاء التنبيه و أصله : (ذا) يشار به إلى المفرد المذكر ، وتقول : ذا و ذاك ، وتزاد لامٌ ، فيقال : ذلك ، أو همزة فيقال : ذائك ويصغر فيقال : ذيَّاك وذيَّالك ،وقد تدخل هاء التنبيه على ذا و ذي و ذه للمؤنث كما سبق . [3]

قراءة الجمهور (إنَّ هَذانِ) بتشديد نون (إنّ) و إثبات ألف (هذان) ، وقد وجهت عدّة توجيهات وهي :

الأوّل : أنّ (هذان) اسم (إنّ) و (لساحران) خبرها وعلى هذا كان الظاهر أن يقرأ (هذين) كقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي يأتي توجيهها ، إلاّ أنّه قرئ بالألف على لغة بلحارث فإنّهم يجعلون الاسم المثنى كالمقصور ، فيثبتون ألفه في جميع الأحوال ويقدرون إعرابه بالحركات ، وعلى لغتهم قول الشاعر :

إنّ أباها و أبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها . [4]

وقيل :إنّهم يفرون إلى الألف ؛ لأنّها هي الأخف من بين حروف المد .

الثاني : أنّ (هذان) ليس اسم (إن) بل اسمها ضمير الشأن المحذوف ، وقوله: (هذان لساحران) جملة اسميّة في محلّ الرفع على أنّها خبر (إنّ) ، أي : إنّ الشأن هذان لساحران .

---

(١) ينظر: التذييل و التكميل ٢٢٤/١ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٤٦/١ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط (ذا مع الألف اللينة) .

(٤) البيت من مشطور الرجز لأبي النجم ينظر : الإنصاف ١٨/١ و مغني اللبيب ٤٨/١ وهو من أشهر ما قيل .

الثالث : أنّ (إنّ) ـــ هنا ـــ ليست هي التي تنصب الاسم بل هي التي بمعنى(نعم)

و(هذان) مبتدأ و(لساحران) خبره،وعلى هذا الوجه حمل المبرد هذه القراءة.[1]

وعليه قول الشاعر :

ويَقُلْنَ : شَيْبٌ قد علا كَ وقد كَبِرتَ ، فقلت : إنّه . [2]

وردّ بأنّا لا نسلم بأنّ الهاء ـــ هنا ـــ للسكت ، وإنّما هي : ضمير منصوب بها ، والخبر محذوف ، أي : إنّه كذلك ، و الجيّد الاستدلال بقول ابن الزبير ـــ رضي الله عنه لمن قال له : لعن الله ناقة حملتني إليك فقال: (إنّ و راكبها) أي : نعم و لعن راكبها ؛ إذ لا يجوز حذف الاسم و الخبر جميعًا . [3]

وأمّا قراءة ابن كثير وحفص فـــ (إنْ) مخففة من الثقيلة مهملة ، وجيء باللام في (لساحران) ليفرق بينها و بين(إن) النافية و (هذان) مبتدأ و (لساحران) خبر ، وتشديد النون من (هذانّ) للتفرقة بين الأسماء المتمكنة وغير المتمكنة . [4]

ويرى الكوفيّون أنّ (إنْ) ـــ هنا ـــ نافية بمعنى : (ما) و اللام بمعنى (إلاّ) ، وهناك قراءة توافق تخريجهم هذا وهي قراءة (ما هذان إلاّ ساحران) [5]، ويقال عن هذه القراءة أنّها أصح القراءات معنى و لفظًا وخطًا . [6]

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٤٧/١ .

(٢) البيت من (الكامل) ، وقائله عبيد الله بن قيس الرقيّات ، ديوانه ص: ٦٦ .

(٣) ينظر :إعراب القرآن للنحاس ٤٣/٣والحجة لابن خالويه ص : ٢٤٢ ، والإملاء ١٢٣/٢ ، و البحر المحيط ٢٣٨/٦ ، ، والدر المصون ٦٣/٨ ، ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٦٣٣/٥ ومغني اللبيب ٤٧/١.

(٤) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٣٣/٥ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٦٣/٨ ، وحاشية محي الدين ٦٣٣/٥ .

(٦) ينظر : حاشية محي الدين ٦٣٣/٥ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على الوجه المشهور عن المثنى وما ألحق به،وهو الرفع بالألف و النّصب و الجر بالياء و كسر النون ، فلذلك قالوا:((وأمّا قراءة أبي عمرو فواضحة من حيث الإعراب و المعنى)) [1]

وإعراب قراءة الجحدريّ هو أن يقال : (إنّ) حرف توكيد ونصب (هذين) اسم (إنّ) وعلامة نصبه الياء . و (لساحران) اللام للتأكيد ، و (ساحران) خبر (إنّ) هذا عن الإعراب ، وأمّا من حيث المعنى ؛ فإنّهم أكدوا لهما السحر بإلحاق أداة التأكيد لكلّ واحد من طرفي الجملة ،ولكن فيها إشكال من حيث الخط،وذلك أنّه رسم (هذن) دون ألف و لا ياء فإثباته بالياء زيادة على خط المصحف ، [2] وأجاب السمين عن قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، أنّه لا يجوز ردّها بدليل خروجها عن خط المصحف ، فأمثالها كثير . [3]

وقيل : إنّ عيسى بن عمر(١٤٩هـ) روى عن عثمان قوله : ((أرى فيه لحنًا ستقيمه العرب بألسنتها)) [4] وقال أبو عمرو محتجًا لقراءته ((إنّي لأستحي من الله أن أقرأ (إنّ هذان) و القرآن أنزله بأفصح اللغات و كان يقرأ " إنّ هذين ")) [5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها جاءت على اللغة النموذجية الخالية من التأويل.

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر سبحانه وتعالى عن موسى وفرعون بعد أن تواعدا للّقاء ، فشرع فرعون في جمع السحرة من جميع أنحاء الأرض، و جاء موسى و أخوه في اليوم الموعود وهو (يوم الزينة) ، وقال سحرة فرعون إنّ موسى وأخاه هارون

---

(١) ينظر : حاشية محي الدين ٦٣٣/٥ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٣٨/٦ ، والدر المصون ٦٣/٨ ، وحاشية محي الدين ٦٣٣/٥ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٦٣/٨ .

(٤) ينظر : باهر البرهان ٩٠٩/٢ .

(٥) باهر البرهان ٩٠٨/٢ .

ساحران، فجاءت قراءة الجمهور في تثنية (هذان) إشارة إلى موسى وهارون على لغة بني الحارث ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه على اللغة الفصحى في إعراب المثنى . [1]

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٥٢/٣ .

المبحث الثالث: المبتدأ والخبر .

١- ذكر المبتدأ و الخبر

والمبتدأ هو : الاسم المنتظم منه مع اسم مرفوع به جملة . [١] و الخبر هو : الجزء الذي تتألف منه مع المبتدأ جملة ، وتتم به الفائدة. [٢] وفي ذلك يقول ابن مالك في الخلاصة :

وَ الخَبرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفَائِدَهْ كاللهِ برٌّ ، والأَيَادِي شَاهِدَهْ .[٣]

قال تعالى : ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص:١٩]

قرأ الجمهور : ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ بنصبهما . [٤] وقرأ ابن أبي عبلة و الجحدريّ (و الطَّيْرُ مَحْشُورةٌ) برفعهما .[٥]

يقال : طار الطائر ونحوه طَيْرًا وطَيَرَانًا : إذا تحرك و ارتفع في الهواء بجناحيه ، والطَّيْر جمع طائر وهو من الحيوان : كلّ ما يطير في الهواء بجناحين ، وقد يقع على الواحد ، ويجمع على طيور و أطيار . [٦] ويقال : حشرهم حَشْرًا : إذا جمعهم وساقهم ، ويقال في مضارعه : (يَحْشُر ويَحْشِر) ، والمَحْشَر هو موضع الحشر . [٧]

---

(١) ارتشاف الضرب ١/٢٤ .

(٢) شرح ابن عقيل ١/٢٠١ ، ومختصر النحو للدكتور عبد الهادي الفضلي ص:٦٩ .

(٣) ألفية ابن مالك ص: ١٦.

(٤) الكامل للهذليّ ٢٢٢/أ ، و البحر المحيط ٣٧٤/٧ ، والدر المصون ٣٦٥/٩ ، وحاشية محيي الدين على البيضاويّ ١٨٩/٧ ، و تفسير الألوسيّ ١٦٩/١٢ .

(٥) الكامل للهذليّ ٢٢٢/أ و البحر المحيط ٣٧٤/٧ ، والدر المصون ٣٦٥/٩، وتفسير الألوسيّ ١٦٩/١٢، ودون نسبة إلى الجحدريّ في معاني القرآن للفراء ٤٠١/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥٩/٣ .

(٦) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ط ي ر) .

(٧) المصدر السابق (ح ش ر) .

قراءة الجمهور جاءت بنصب (والطَّيْرَ محشورةً) وذلك على أنّ (و الطَّيْرَ) عطف على (الجبال) على ما هو الظاهر ، و (محشورةً) حال من الطير ، والعامل : (سخرنا الطيرَ حال كونها محشورةً). (١)

ومثاله ، كقولك : ضربت هندًا مجردةً ودعدًا لابسةً.(٢)

وهذا من باب عطف المفعول على المفعول و الحال على الحال ، وذلك ؛ لأنّ (الجبال) المعطوف عليه مفعول به وجملة (يُسَبِّحْنَ) في المعطوف عليه ــ أيضًا ــ في محل نصب حال ، ويلحظ على الأخير بأنّ المعطوف و المعطوف عليه لا تطابق بينهما؛لأنّ المعطوف عليه فعل و المعطوف اسم ، ولو راعى المطابقة بين الحالين لقال : (و الطير يحشرن) بلفظ الفعل ؛ ليطابق قوله (يسبحن) ؛ لأنّ الأصل في الموضعين أن يؤتى بهما على لفظ الاسم ليطابق قوله : (سخرنا) إلاّ أنّه عدل في التسبيح إلى لفظ المضارع للدّلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئًا بعد شيء ، وهذه الدّلالة غير مقصودة في الحشر ، فجيء به على لفظ الاسم، علىَ الأصل ؛ لأنّ حشرها يكون دفعة واحدة ، وهو أدلّ على القدرة ، و الحاشر هو الله تعالى ، ولو كان بلفظ الفعل لفهم أنّ الحشر يكون شيئًا فشيئًا وهو غير مقصود ــ هنا ــ . (٣)

ورُوِىَ عن ابن عبّاس ــ رضي الله عنهما ــ أنّه قال : كان إذا سبّح جاوبته الجبال بالتسبيح و اجتمعت إليه الطير فسبّحت فذلك حشرها . (٤)

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٣٧٤/٧ ، والدر المصون ٣٦٥/٩ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي١٨٩/٧ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٣٧٤/٧ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٣٧٤/٧ ، والدر المصون ٣٦٥/٩ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ١٨٩/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٩/١٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٠١/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٤/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ١٨٩/٧ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت برفع المنصوبين على قراءة الجمهور ، أي : (والطّيرُ محشورةٌ) وذلك على اعتبارهما جملة مستقلة مكونة من مبتدأ وخبر ،أي: عطف جملة على جملة، وفي قراءة الجمهور عطف مفرد على مفرد.

ولعل الجملة على ذلك حال من ضمير (يسبحن)،فتلتقي القراءتان في المعنى. [1]

وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ حيث قال : ((وهو الاختيار على المبتدأ)) [2]

ويرى الفراء أنّ الذي جوّز القراءة بالرفع هو عدم ظهور الفعل معها ، ومن أمثلل ذلك قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ [3] وقول الشاعر :

ورأيتم لجاشع نعمًا وبني أبيه حاملٌ رُغُبُ .[4]

ولم يقل : حاملاً رُغُبًا و المعنى : ورأيتم لهم حاملاً رِغبًا ، فلمّا لم يظهر الفعل جاز رفعه.[5] وكذلك الآية التي معنا ، ولعل هذا هو سبب إيثار الجحدريّ لقراءته .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يذكر الله تعالى عن عبده داود عليه الصلاة والسلام أنّه،مطيع لله سبحانه وتعالى ، ولذلك سخر له الجبال و الطير:و إذا سبّح أجابته الجبال بالتسبيح و اجتمعت إليه الطير فسبحت ، وهذا هو حشرها ، هذا على قراءة الجمهور .

وأمّا على قراءة الجحدريّ،ومن معه ، فإنّ قوله (والطير محشورةٌ) جملة مستقلة مكونة من المبتدأ و الخبر ، وهذه الجملة ــ أيضًا ــ في محلّ نصب حال من ضمير (

---

(١) ينظر : تفسير الألوسيّ ١٢/١٦٩ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٢٢/أ .

(٣) - [البقرة:٧]

(٤) البيت من (الكامل) في معاني القرآن للفراء ٢/٤٠١ .

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/٤٠١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٤٥٩ .

يسبحن) فتلتقي القراءتان في الدّلالة على حال هذه الجبال و الطير في التسبيح و الترجيع مع داود (عليه الصلاة والسلام) . (١)

٢- حذف المبتدأ

١- قال تعالى : ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة:٢١٩]

قرأ الجمهور ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ ﴾ بنصب الواو . (٢) وقرأ أبو عمرو و الحسن و قتادة و الجحدريّ و أبوالسمّال : (**قل العفوُ**) برفع الواو . (٣) وهي قراءة متواترة .

يقال : عفا الأثرُ عَفْوًا : إذا زال و امّحى ، والعَفْوُ من الله تعالى لعباده هو الصّفح وترك عقوبة المستحق ، والعفو من المال هو : ما زاد علىَ النفقة ، والفضل و المعروف ، وهو المقصود في الآية التي معنا . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بنصب (العفوَ) ، وذلك على اعتبار (ماذا) كلمة واحدة، ونصب (العفوَ) بقوله : (ينفقون) ، فكأنّه قال : (ينفقون العفوَ) (٥) .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٠١/٢ تفسير القرآن العظيم ٣١/٤ ، وتفسير الألوسيّ ١٦٩/١٢ .

(٢) السبعة ص: ١٨٢ ،والكامل للهذليّ ١٦٢/أ وغيث النفع ص: ١٦١ ، وتحبير التيسير ص : ٩٣ ، ، و البحر المحيط ١٦٨/٢ ، والدر المصون ٤٠٨/٢ ، وتفسير الألوسيّ ٥١٠/١ .

(٣) الكامل للهذليّ ١٦٢/أ ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ١٨٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١ وغيث النفع ص : ١٦١ ، وتحبير التيسير ص: ٩٣، ، و البحر المحيط١٦٨/٢ ، والدر المصون ٤٠٨/٢ ، وتفسير الألوسيّ ٥١٠/١ .

(٤) القاموس المحيط والمعجم الوسيط (ع ف و) وباهر البرهان ٢١٣/١ .

(٥) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٩٦ ،وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١ والإملاء ٩٣/١ ، ، ومشكل إعراب القرآن للقيسيّ ١٢٩/١ .

أو أنّ (العفوَ) منصوب بفعل مضمر دلّ عليه الموجود تقديـــره:(قـــل ينفقـــون العفوَ).[1]

ويكون إعراب قوله تعالى:﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[2] على النحو الآتي:

(ماذا) أداة استفهام في موضع نصب بـــ (ينفقون) الموجود أو المقدّر ، فعلـى أنّ الناصب له الموجود فهو مفعول مقدّم ، تقديره : (أيّ شيء ينفقون) ؟ فجاء الجـواب منصوبًا ليطابق الجوابُ السؤالَ ، (قل العفوَ)و الناصب لـــ (العفوَ) فعـــل مقـــدّر تقديره : (أنفقوا العفوَ)[3] وعلى أنّ الناصب الفعل المضمر فهو مفعول بـــه لذلـك الفعل ، والله تعالى أعلم .

ومما يدل على أنّ (ماذا) ـــ هنا ـــ اسم واحد ؛ أنّك تقول : عمّاذا تسأل؟ فـلا تحذف الألف من (عمّا) كما حذفت من ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[4] لمّا لم يكن آخـــر الاسم ، فيكون (ماذا ينفقون) مثل (ما ينفقون).[5]

وهذا الوجه هو الأوْلى و الأحسن في حال النّصب ، حيث اعتبر (ماذا) كلمـــة واحدة ، وذلك على أنّ (ذا) ملغاة ، ويجوز الرفع في هذه الحالة ، إلاّ أنّه غير الأحســن و الأولى .[6]

وفي ذلك يقول أبو جعفر ((إن جعلت "ذا" بمعنى (الذي) كان الاختيار الرفـــع وجاز النصب، و إن جعلت " ماذا " شيئًا واحدًا كان الاختيار النّصب وجاز الرفـــع ،

---

(١) ينظر : البحر المحيط ١٦٨/٢ .

(٢) - [البقرة:٢١٩]

(٣) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٩٦ ،وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١ والإملاء ٩٣/١ ، مشكل إعـــراب القرآن ١٢٩/١ ، والبحر المحيط١٨٩/٢، و الدر المصون ٤٠٨/٢ ، وتفسير الألوسيّ ٥١٠/١ .

(٤)- [النبأ:١]

(٥) ينظر : باهر البرهان ٢١٤/١ .

(٦)ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٢٩/١ .

وحكى النحويون: ماذا تعلمت أنحوًا أم شعرًا ؟ بالنصب و الرفع على أنّ ما جيّدان حسنان إلاّ أنّ التفسير في الآية يدلّ على النّصب)). [1]

وينبغي أن يسأل لماذا يجوز أن يبنى (ما) مع (ذا) و لا يجوز أن يبنى مع (مَنْ) ؟ و الجواب أنّه لمّا كانت (ما) عامّة لمن يعقل ولمن لا يعقل ، و (ذا) مثلها في الإبهام و العموم بنوهما للمشاركة ، ولمّا اختصت (مَنْ) بمن يعقل لم يبنوها مع (ذا) لهذه العلة. [2]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي جاءت بالرفع (قل العفوُ) فهي على اعتبار(ما) استفهاميّة ، و(ذا) موصولة ، وذلك على أنّ (ماذا) كلمتان منفصلتان (ما) استفهاميّة و (ذا) اسم موصول ، ويكون التقدير : ما الذي ينفقون؟ فكان السؤال في محل رفع فناسب ــ أيضًا ــ أن يكون الجواب مرفوعًا فقال : (قل العفوُ)،أي: قل هو العفوُ، وذلك على أنّ (العفو) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو، أي (المنفق العفو). [3]

وهذه القراءة هي اختيار الهذلي حيث قال : ((وهو الاختيار ؛لأنّ معناه : قل هو العفو وهو يطابق جواب الاستفهام ؛ إذ معناه : ما نفقتكم؟فيقول : هو العفو ، أي : الفضل)). [4]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١ ، ومشكل إعراب القرآن للقيسيّ ١٢٩/١ .

(٢) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٩٦ ، و الإملاء ٩٣/١ .

(٣) ينظر : الحجة لابن خالويه ص:٩٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١، والإملاء ٩٣/١، ومشكل إعراب القرآن ١٢٩/١ ، والبحر المحيط ١٦٨/٢ ، و الدر المصون ٤٠٨/٢، وتفسير الألوسيّ ٥١٠/١ .

(٤) الكامل للهذليّ ١٦٢/أ .

يجوز نصب العفو على هذا الاعتبار، إلاّ أنّه غير الأحسن و الأولى ؛ إذ يؤدي هذا إلى عدم المطابقة بين السؤال و الجواب من حيث اللفظ ، أمّا من حيث المعنى فهناك مطابقة . (١)

وينبغي أن يعرف بأنّ (ذا) لا يعرب اسمًا موصولاً إلاّ إذا سبق (بما أو من) الاستفهاميتين ، كما في هذه الآية التي معنا وفي قوله تعالى: ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ (٢) هذا على رأي البصريين،وأمّا على رأي الكوفيين فيجوز دون أن يتقدم عليه (ما أو مَنْ). (٣)

ويكون إعراب قوله تعالى على هذه القراءة (**ماذا ينفقون قل العفوُ**) على النحو الآتي:

(ما) اسم استفهام وهو مبتدأ ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي وهو خبر المبتدأ و (ينفقون) جملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . و(قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : (أنت) و(العفوُ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو وهما مرفوعان أي : المنفق العفو. (٤)

ولعل الجحدريّ آثر القراءة بالرفع ؛ لأنّه اعتبر (ماذا) كلمتين منفصلتين ، فناسب أن يرفع (العفوُ) على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو كما سبق .

و *المعنى العام من الآية على القراءتين* :هذه الآية من الآيات التي تدل على مرحلة من مراحل تحريم الخمر في الإسلام ، ثمّ تكلم عن كيفيّة الإنفاق في سبيل الله ، حيث يروى أنّ عمرو بن الجموح سأل أوّلاً عن المنفَق و المصرِف ثمّ سأل عن كيفيّة الإنفاق

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/١ ، ومشكل إعراب القرآن للقيسيّ ١٢٩/١ ، والبحر المحيط ١٦٨/٢ ، والدر المصون ٤٠٨/٢ .

(٢) - [النحل:٢٤]

(٣) ينظر : المصادر السابقة ، ومغني اللبيب ٣٣٠/١، وشرح الأشموني ١٦٠/١ .

(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص: ٩٦ ، و الإملاء ٩٣/١ ، و البحر المحيط ١٦٨/٢، والدر المصون ٤٠٨/٢ ، وتفسير الألوسيّ ٥١٠/١ .

، فكان الجواب (قل العفوَ) فجاءت قراءة الجمهور بنصب (العفوَ) على أنّ التقدير : أنفقوا العفوَ ، وهو أن ينفق الإنسان ما تيسر له بذله و لا يبلغ منه الجَهد ، كلمة واحدة ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، برفع (العفو) على أنّ التقدير : المنفق العفو .[1]

٢- قال تعالى : ﴿: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٥]وقوله: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٧] وقوله: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٩]

قرأ الجمهور ﴿ لِلَّهِ ﴾ باللام .[2] وقرأ عبد الله بن مسعود و الحسن و الجحدريّ و نصر بن عاصم و ابن وثّاب وأبو الأشهب (١٦٥)هـ و أبو عمرو: (اللهُ) من دون اللام مع الرفع في الثاني و الثالث.[3] وهي قراءة متواترة.

يقال : أَلَهَ إلاهةً وأُلوهيّةً : إذا عَبَدَ عبادةً ، ومنه لفظ الجلالة : (الله) وقد اختلف فيه على أكثر من عشرين قَوْلاً ، وأصحّها أنّه علمٌ غير مشتق ، وأصله : إِلَه

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٤٢/١، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٢٨/٢ ، وباهر البرهان ٢١٤/١ .

(٢) السبعة ص:٤٤٧، و الإملاء ١٥١/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٦/٦ ، والدر المصون ٣٦٢/٨، وتفسير الألوسيّ ٢٥٨/٩ .

(٣) البحر المحيط ٣٨٦/٦ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص:٤٤٧ ، وتحبير التيسير ص: ١٤٩ ، والدر المصون٣٦٢/٨ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ١٧٩/٦ ، وتفسير الألوسيّ ٢٥٨/٩ .

كفِعَال بمعنى : مألوهٌ ، دخلت عليه (أل) ثمّ حذفت همزته وأدغم اللامان ، وكلّ ما اتخذ معبودًا إلـه عند متّخذه،ويجمع على (آلهة).[1]ويرى ابن القيم أنّه مشتق.[2]

قراءة الجمهور في الآيات الثلاث جاءت بلام الجر (لله) ، ففي الموضع الأوّل جاءت القراءة باللام ؛ لأنّها جواب ما فيه اللام،وهو قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [3] وهي مطابقة للفظ و المعنى . وقرئ بغير اللام حملاً على المعنى ؛ لأنّ معنى (لمن الأرض)؟ (من ربّ الأرض) ؟ فيكون الجواب الله ، أي : هو الله. [4]

وفي الموضع الأوّل قد روي أنّه لا خلاف بين القراء في اللام فيه (لله) وفي ذلك يقول ابن مجاهد ((و لم يختلفوا في الأوّل)) وقال ابن الجزري ((ولا خلاف في الحرف الأوّل)) ومع ذلك قد نقل العكبريّ ــ كما سبق ــ من قرأ الأوّل من دون اللام .[5]

وأمّا قراءة الجمهور في الموضعين الآخرين ، فهي باللام ــ أيضًا ــ وذلك حملاً على المعنى ؛ لأنّ المعنى في قوله : ﴿ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [6] ؟ لمن السموات . [7] وفي هذا الوجه ردّ آخر الكلام على أوّله ،فكأنّه قال : هي (لله) ، ودليلهم أنّهما في مصحف الإمام بغير ألف .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، في الموضعين الآخرين ، فإنّها جاءت بغير اللام ، أي : (الله) بالرفع ، وهذا هو الموجود في مصاحف أهل الحرمين و الكوفة و الشام ، وذلك ؛ لأنّ (الله) ــ هنا ــ جواب سؤال مرفوع وهو : ﴿ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ ل هـ) .

(٢) بدائع الفوائد ٢٢/١،وينظر: تصويبات لآراء نحويّة للدكتور:بسيوني سعد أحمد لبن ص:١٩٦.

(٣) - [المؤمنون:٨٤]

(٤) ينظر : الإملاء ١٥١/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٦/٦ ، والدر المصون ٣٦٢/٨ .

(٥) ينظر : الإملاء ١٥١/٢ .

(٦) - [المؤمنون:٨٦]

(٧) الإملاء ١٥١/٢ .

﴾؟ ([1])وقوله : ﴿ مَنْ بِيَدِهِۦ ﴾؟ ([2]) في الموضعين ، فتتحقق المطابقة بين السؤال و الجواب في اللفظ والمعنى ، ومع ذلك ليس هناك فرق بين القراءتين إلاّ وجود الجارّ ، وكلا الأمرين جائزان ، حيث إنّه لو قال لك قائلٌ : من صاحب هذه الدار ؟ فلو قلت: زيدٌ كان جوابًا عن لفظ السؤال ،ولو قلت: لزيد كان جوابًا على المعنى ؛ لأنّ معنى من صاحب هذه الدار ، لمن هذه الدار ،[3] وكلا الأمرين قد ورد في كلام العرب ، ومن ذلك قول الشاعر :

إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ السِّنَانِ بَمَوْقِفٍ وَرَبُّ الجِيَادِ الجُرْدِ قِيلَ لِخَالِدٍ .[4]

وقال الآخر :

قَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ المُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرٌ .[5]

ويعرب لفظ الجلالة خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره : هو الله ، فالمبتدأ محذوف وهو الضمير الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى .[6]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ليطابق الجواب السؤال في اللفظ والمعنى .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : أصدر الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ عدة أسئلة قبل : هذه الآيات ، وهي أسئلة يقرر الله سبحانه وتعالى فيها وحدانيته واستقلاله بالخلق و التصرف و الملك ليرشد بذلك إلى أنّه الله الذي لا إله غيره ، ولا ينبغي العبادة إلاّ له وحده لا شريك له ، فجاءت أجوبة هذه الآيات الثلاث في قراءة

([1]) - [المؤمنون:٨٦]

([2]) - [المؤمنون:٨٨]

(٣) ينظر : البحر المحيط ٣٨٦/٦ ، والدر المصون ٣٦٢/٨ ، وتفسير الألوسيّ ٢٥٨/٩ .

(٤) البيت من (الطويل) ،في تفسير الألوسيّ ٢٥٨/٩، الشاهد: (لخالد)؛لأنّه جواب عن المعنى .

(٥) البيت من (الوافر) ،في تفسير الألوسيّ ٢٥٨/٩ الشاهد: (وزير) لأنّه جواب عن اللفظ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ٣٨٦/٦ ، والدر المصون ٣٦٢/٨ ،وحاشية محي الدين على البيضاويّ ١٧٩/٦ وتفسير الألوسيّ ٢٥٨/٩ ، .

الجمهور بإثبات لام الجر ، وذلك في الموضع الأوّل ، مطابقة بين السؤال و الجواب في اللفظ و المعنى ، وفي الموضعين الآخرين مطابقة بين السؤال و الجواب في المعنى دون اللفظ ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه في الموضعين الآخرين برفع لفظ الجلالة (الله) وذلك على أنّه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو الله ، وكما أنّ في هذه القراءة ـــ أيضا ـــ المطابقة بين السؤال و الجواب في اللفظ و المعنى ، حيث إنّ السؤال جاء بالرفع ،فجاء الجواب ـــ أيضًا ـــ بالرفع ، والله تعالى أعلم . (١)

٣- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ ۖ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ:٣]

قرأ الجمهور: ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ بالجر .(٢) وقرأ نافع و ابن عامر ورويس وسلاّم و الجحدريّ وقعنب(٣) (**عالمُ الغيب**) بالرفع.(٤) وهي قراءات متواترة.

يقال : عَلِمَ الشيءَ عِلْمًا بالكسر : إذا عرفه ،(٥) ويقال : غاب غَيْبًا وهو خلاف شَهِدَ وحَضَرَ ، والغَيْب هو : خلاف الشهادة وهو: كلّ ما غاب عن الإنسان سواء كان مُحَصَّلاً في القلوب أم غير مُحَصَّل ، ويجمع على غيوب . (٦)

قراءة الجمهور جاءت بخفض (عالمِ) وذلك يحتمل عدة أوجه في الإعراب :

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣/٢٤٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦/١٧٩ .

(٢) السبعة ص: ٥٢٦،ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٥١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٣١، والكامل للهذليّ ٢١٨/ب ، و البحر المحيط ٧/٢٤٨ ، والدر المصون ٩/٥٢٦ ،وتفسير الألوسيّ ١١/٢٨٠ .

(٣) لم أقف على سنة وفاته . ينظر :غاية النهاية ٢/٢٧.

(٤) الكامل للهذليّ ٢١٨/ب، و البحر المحيط ٧/٢٤٨ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص:٥٢٦ ، والحجة لابن خالويه ص:٢٩٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٥١ والإملاء ٢/١٩٥ ، ، والدر المصون ٩/١٤٨ ، وحاشية محيى الدين ٦/٦٧٣ ، وتفسير الألوسيّ ١١/٢٨٠ .

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع ل م) .

(٦) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (غ ي ب) .

الأوّل : أن يكون بدلاً من المقسم به على ما ذهب إليه الحوفي و أبو البقاء .

الثاني : أن يكون عطف بيان .

الثالث : أن يكون صفة له .

وهذا الوجه الثالث لا يتفق مع رأي سيبويه ، حيث إنّ (عالم) صفة مشبهة وهي لا تتعرف بالإضافة إلى معرفة على رأيه [1]، ولكن الجمهور يرون أنّها تتعرف بها ولذلك ذهب جمع من العلماء إلى أنّه صفة ،ووصف سبحانه بإضافة العالم إمداداً للتأكيد وتشديدًا له إثر تشديد ، فإنّ عظمة حال المقسم به تؤذن بقوة حال المقسم عليه وشدة ثباته واستقامته ؛ لأنّه بمنزلة الاستشهاد على الأمر، وكلما كان المستشهد به أعلى كعبًا و أبين فضْلاً وأرفع منزلة،كانت الشهادة أقوى وآكد والمستشهد عليه أثبت و أرسخ. [2]

وهناك قراءة جاءت بالخفض ، إلاّ أنّها على صيغة المبالغة (علاّم) وهي قراءة حمزة و الكسائيّ . [3] وهي تحتمل الأوجه السابقة . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت برفع (عالم الغيب) وهي تحتمل عدة أوجه من حيث الإعراب ، وهي على النحو الآتي :

الأوّل : أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف .

الثاني : أن يكون (عالم) مبتدأ وخبره (لا يعزب).

الثالث : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : عالم الغيب الله.

---

(١) الكتاب ١/١٩٤ ، ٤/٤٢٩ .

(٢) ينظر : تفسير الألوسيّ ١١/٢٨٠ .

(٣) ينظر : السبعة ص:٥٢٦ ، والدر المصون ٩/١٤٨ .

(٤) ينظر : الدر المصون ٩/١٤٨ .

و الذي حسن الرفع أنّه حال بينهما كلام ، كما في قوله تعالى : ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ (١) و الاسم قبله مخفوض في الإعراب ، ولكنّه رفعه لذلك ، وكلٌّ صوابٌ . (٢)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما وجد بين الصفة و الموصوف من فاصل ، فرفع لذلك .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : هذه الآية التي معنا من الآيات الثلاث التي أمر الله سبحانه وتعالى نبيّه أن يقسم فيها بربّه العظيم على وقوع المعاد ، ثمّ بعد ذلك ذكر صفة من صفات المقسم به ، فجاءت قراءة الجمهور بجرّ تلك الصفة فيعرب إمّا صفة له سبحانه وتعالى أو بدلاً أو عطف بيان ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، برفعها وذلك على أنّها جملة مستقلة وهي مكوّنة من مبتدأ وخبر إلاّ أنّ المبتدأ محذوف ، تقديره : هو و الخبر (عالم) و كلا الوجهين جائز . (٣)

٣- وقوع الظرف خبرًا .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ [طه:٥٩]

قرأ الجمهور:﴿ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ برفع اليوم.(٤)وقرأ الحسن و الأعمش و عيسى وعاصم في بعض طرقه وأبو حيوة وابن أبي عبلة وقتادة و الجحدريّ وهبيرة(٥)

---

(١) - [النبأ:٣٧]

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٥١/٢.

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥٠٤/٣ ، ومعني القرآن للفراء ٣٥١/٢ .

(٤) الكامل للهذليّ ٢٠٦/أ،ب، والبحر المحيط ٣٣٥/٦ ، والدر المصون ٥٨/٨ ، وحاشية محيي الدين على البيضاويّ ٦٣١/٥ ، وتفسير الألوسيّ ٥٣٠/٨ .

(٥) لم أقف على سنة وفاته . ينظر :معرفة القراء الكبار ٤١٣/١.

(يومَ الزينة) بالنّصب .[1]

قال: ياوَمَه ميامةً ويِوامًا : إذا عامله أو استأجره باليوم، واليوم : زمن مقداره: من طلوع الشمس إلى غروبها ، ويطلق على الوقت الحاضر ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[2] ، وفي علم الفلك : هو مقدار دوران الأرض حول محورها ومدته أربع وعشرون ساعة ، ويجمع على أيّام .[3]

قراءة الجمهور جاءت برفع (يومُ) وذلك على أنّه خبر للمبتدأ وهو (موعدكم)[4] وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ .[5]

و(الموعد) من (موعدكم) يحتمل أحد الأوجه الآتية :

الأوّل :أن يكون اسم زمان ، وتقديره : زمان الوعد يوم الزينة ، ولا تحتاج إلى حذف مضاف .

الثاني :أن يكون اسم مكان ، وتقديره : مكان الوعد يوم الزينة .

الثالث :أن يكون مصدراً :تقديره : وعدكم وعد يوم الزينة ، فتحتاج إلى حذف مضاف كما هو واضح في التقدير السابق .

ولكن الظاهر على قراءة الجمهور هو كون (الموعد) ـــ هنا ـــ اسم زمان فكأنّه قال : وقت وعدي يومُ الزينة كقولنا : مبعث الجيوش شهر كذا ، أي : وقت بعثها

---

(١) الكامل للهذليّ ٢٠٦/أ،ب ، والبحر المحيط ٣٣٥/٦، والدر المصون ٥٨/٨ ، وتفسير الألوسيّ٥٣٠/٨ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في إعراب القرآن للنحاس ٤٢/٣ ، والمحتسب ٩٧/٢ ، ومشكل إعراب القرآن للقيسيّ ٤٦٤/٢ ، والإملاء ١٢٣/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٣١/٥ .

(٢) - [المائدة:٣]

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ي و م) .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٢/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٦٤/٢ ، والإملاء ١٢٣/٢ ، والبحر المحيط ٣٣٥/٦ ، والدر المصون ٥٨/٨ ، وتفسير الألوسيّ ٥٣٠/٨ .

(٥) الكامل ٢٠٦/أ،ب.

حينئذ، و(يوم الزينة) على قراءة الجمهور مرفوع على أنّه خبر ، ومما يؤكد هذا الرفع هو العطف عليه بقوله : ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ (١) ؛ لأنّ (أنْ) لا تكون ظرفًا؛حيث إنّ من أراد أن يخبر عن المصدر الصريح باسم زمان ، يقول : زيارتك إيايَ مقدم الحاج ، ولا يقول: زيارتك إيايَ أن يقدم الحاج ؛ لأنّ لفظ المصدر الصريح أشبه بالظرف من (أنْ) وصلتها التي بمعنى : المصدر ، إذا كان اسمًا لحدث ، والظرف اسم للوقت ، والوقت يكاد يكون حدثًا ، وللتداني بين المصدر الصريح واسم الزمان جاز وقوع أحدهما موقع صاحبه بخلاف المصدر المؤول،فإنّ بينه وبين اسم الزمان بُعْدًا؛فلذلك لم يقع أحدهما موقع الآخر . (٢)

و الجملة التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ (٣) تحتمل إعرابين :

الأوّل : أن يكون محلّها الجر ، وذلك عطفًا على الزينة ، فيكون في عطفه على الزينة بأنّ يوم الزينة هو يوم الحشر .

الثاني : أن يكون محلّها الرفع ، فيكون من باب قولك : جاء القوم وزيدٌ ، فإنّ زيدًا ليس من ضمن القوم ، وأنّ مجيئه له خصوصيّة ، ولذلك عطف على القوم ، ومثله قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ (٤) حيث إنّ الله ــ تعالى ــ عطف جبريل وميكال على الملائكة ؛ ليدلّ بذلك على خصوصيتهما من بين الملائكة ، فكذلك عطف (أن يحشر) على الموعد ، فكأنّه جعل

---

(١)- [طه:٥٩]

(٢) ينظر:المحتسب ٢/٩٨، وإعراب القرآن للنحاس٣/٤٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٦٤،والدر المصون٨/٥٨،وتفسير الألوسيّ٨/٥٣ .

(٣) - [طه:٥٩]

(٤) - [البقرة:٩٨]

الموعد عبارة عن جميع ما يتحدد ذلك اليوم من الثواب و العقاب وغيرهما سوى الحشر.[1]

وأمّا قراءة الجحدريّ ،ومن معه ،فإنّها جاءت بنصب (يومَ) على الظرفيّة ويحتمل ذلك عدة أوجه :

الأوّل : أن يكون خبرًا لموعدكم ، على أنّ المراد بالموعد المصدر ، أي : وعدكم كائن في يوم الزينة كقولك : القتال يوم كذا و السفر غدًا .

الثاني :أن يكون (موعدكم) مبتدأ ، والمراد به الزمان ، و(ضحىً) خبره على نيّة التعريف فيه؛ لأنّ ضُحى ذلك اليوم بعينه ، وهذا رأي الزمخشريّ ، و لم يبيّن الناصب لـ (يومَ الزينة)، ولا يجوز أن يقول إنّ الناصب له (موعدكم) على هذا التقدير؛ لأنّ (مَفْعِلاً) مرادًا به الزمان أو المكان لا يعمل وإن كان مشتقًا ، فيكون الناصب له فعلاً مقدرًا .

الثالث : أن يكون (موعدكم) مبتدأ ، والمراد به المصدر و (يومَ الزينة) ظرف له و (ضحى) منصوب على الظرف خبرًا للموعد كما أخبر عنه في الوجه الأوّل بيوم الزينة نحو: (القتال كذا).[2]

ولكن الظاهر عند أكثر العلماء أنّ (الموعد) على قراءة الجحدريّ لا يحتمل غير المصدريّة ؛ لأنّ اعتباره اسم زمان أو اسم مكان يؤدي إلى إدخال الزمان في الزمان ، ولأنّ المكان و الزمان لا يقعان في زمان بخلاف الحدث ، أمّا الأوّل ؛فلأنّه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الأزمنة ،وأمّا الثاني فلأنّ الزمان لا يكون ظرفًا للزمان ظرفيّة حقيقيّة ؛ لأنّه يلزم حلول الشيء في نفسه ، وأمّا مثل : ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفيّة الكل لأجزائه وهي ظرفيّة مجازيّة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل .[3]

---

(١) ينظر : المحتسب ٢/٩٧ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٨/٥٨ .

(٣) ينظر :باهر البرهان ٢/٩٠٨،وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥/٦٣١ ، وتفسير الألوسيّ ٨/٥٣٠ .

و الموعد ـــ هنا ـــ مصدر في معنى المفعول . [1]

(وموعدكم يومَ الزينة) على قراءة الجحدريّ ، فهي عند ابن جني على حـــذف مضاف تقديره : أي : إنجاز موعدنا إيّاكم في ذلك اليوم ؛ لأنّه لا يراد أنّه في ذلـــك اليوم نعدكم ؛ لأنّ الوعد قد وقع ، وإنّما يتوقع إنجازه في ذلك اليوم . [2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على إمكانيّة الإخبار عن المصدر بـالظرف ، لأنّ الموعد على قراءته يترجح فيه المصدريّة .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : لمّا أظهر موسى بعض الآيـات الكـبرى على صدقه فيما يخبر به ، وهي إلقاء عصاه فتنقلب حيّةً عظيمةً ، ونزع يده من تحـت جناحه فتخرج بيضاء من غير سوء اعتبر فرعون كلّ هذه الآيات من السحر ، وأخـبر أنّه عنده مثل هذا السحر ؛فلذلك طلب من موسى أن يتواعدا على يوم ليرى ما عندهم من مثل سحره هذا الذي يريد أن يستولي به على النّاس فيتبعونه ويتكاثر بهم ، فجاءت قراءة الجمهور برفع (يوم الزينة) وهو يوم عيدهم ونيروزهم وتفرغهم من أعمـــالهم واجتماع جميعهم ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بنصب (يومَ الزينـــة) وفي كلتا القراءتين يعرب (يوم الزينة) خبرًا ، إلاّ أنّه في الأولى اسم متصرف ، وفي الثانيـة ظرف ، وقد سبق بعض التوضيح عن القراءتين ، والله تعالى أعلم . [3]

٤- حذف الخبر .

قال تعـالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [النساء:٣]

---

(١) ينظر : الإملاء للعكبريّ ١٢٣/٢ .

(٢) ينظر : المحتسب ٩٧/٢ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٥٢/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٣١/٥ .

قرأ الجمهور : ﴿ فَوَاحِدَةً ﴾ بالنصب.[1] وقرأ الحسن و الجحدريّ وأبو جعفر وابن هرمز (**فواحدةٌ**) بالرفع .[2] وهي قراءة متواترة.

يقال : وَحَدَ يَحِدُ حِدَةً وَوَحْدًا : إذا انفرد بنفسه ، والواحد : أوّل عدد الحساب ، وقد يثنى ، ويجمع على (واحدون) .[3]

قراءة الجمهور جاءت بنصب (فواحدةً) بإضمار فعل ، أي : فانكحوا واحدةً وطؤوا ما ملكت أيمانكم ، وقدّر ناصب آخر لملك اليمين ، لأنّ النكاح لا يقع في مِلْك اليمين إلاّ أن تريد به الوطء في هذا و التزوّج في الأوّل ، فيلزم استعمال المشترك في معنييه أو الجمع بين الحقيقة و المجاز ، وكلاهما مقول به ، وهذا قريب من قوله:

عَلَفتها تبْنًا وماءً باردًا .[4]

وفي تقدير (فانكحوا) تكون (أو) لعطف فعل مقدّر على فاختاروا المقدّر ، وعلى تقدير : (فاختاروا) تكون كلمة (أو) لعطف ما ذكر بعدها على قوله (فواحدة).[5]

وقراءة الجحدريّ ، ومن معه ، جاءت برفع (فواحدة) وفي ذلك عدة أوجه :

الأوّل : أن تكون (واحدة) مرفوع على الابتداء ، وواحدة نكرة ، ولكن الذي سوّغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على فاء الجزاء ، والخبر محذوف ، أي : فواحدة كافية.

الثاني : أنّه خبر مبتدأ محذوف ، أي : فالمقنع واحدة.

---

(١) تحبير التيسير ص:١٠٣ ، والبحر المحيط ١٧٢/٣ ، والدر المصون ٥٦٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحلس ٤٣٤/١ ، وتفسير الألوسيّ ٤٠٦/٢ ، وحاشية محي الدين ٢٥٦/٣ .

(٢) البحر المحيط ١٧٢/٣ ، والدر المصون ٥٦٦/٣ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في تحبير التيسير ص: ١٠٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١ ، وتفسير الألوسيّ ٤٠٦/٢ ، وحاشية محي الدين ٢٥٦/٣ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (و ح د) .

(٤) البيت من (الرجز)، وصدر البيت : لمّا حططتُ الرّحل عنها واردا ، ديوان ذي الرمة٥٥١.

(٥) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٢٥٦/٣ .

الثالث : أنّه فاعل بفعل مقدّر ، أي : فتكفي واحدة.[1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للإخبار بالجملة الاسمية وهي تفيد الثبوت . [2]

و المعنى العام من الآية على القراءتين :هذه الآية نزلت في حق الرجل الذي تزوج بيتيمة له ، وكان لها عذق ،وكان يمسكها عليه ، لم يكن لها من نفسه شيء ، لذلك نجد في هذه الآية إفساح المجال بين المسلمين في زواج ما يحتاجون من النساء ،فمن استطاع فليتزوّج اثنتين أو ثلاثا أو أربعا ، ولا يجوز تجاوز هذا العدد،ولكن الذي خاف عدم العدل،فجاءت قراءة الجمهور بأن يتزوج واحدةً،أي:فانكحوا واحدةً بنصب(واحدةً) على أنّه مفعول به ، وفي هذا إخبار بفعل أمر يفيد الإنشاء ، وجاءت قراءة الجحدريّ بأنّ (واحدة كافية) فواحدة مبتدأ وكافية (خبر محذوف) كما سبق، وفي هذا إخبار بجملة اسميّة ، مفادها الإثبات كما هو الغرض من الجملة الاسميّة.[3]

المبحث الرابع :عمل " إنّ " المضمرة .

قال تعالى : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الجاثية:٤-٥]

قرأ الجمهور ﴿ ءَايَـٰتٌ ﴾ بالرفع فيهما.[4]وقرأ الأعمش والجحدريّ وحمزة

---

(١) ينظر :إعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١ البحر المحيط ١٧٢/٣ ، والدر المصون ٥٦٦/٣ ، ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢٥٦/٣ ، وتفسير الألوسيّ ٤٠٦/٢ .

(٢) ينظر : بغية الإيضاح ١٨٤/١ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤٢٧/١ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢٥٦/٣،وينظر:بغية الإيضاح ١٨٤/١ .

(٤) السبعة ص:٥٩٤ ، وغيث النفع ص:٣٥٠، وتحبير التيسير ص:١٧٩ ، والبحر المحيط ٤٣/٨ ، والدّر المصون ٦٣٤/٩، وتفسير الألوسيّ ١٣٧/١٣ .

والكسائيّ ويعقوب(ءايات) بالنّصب فيهما.[1]وهي قراءة متواترة.

يقال:أَبَى وتآبَيْته وتأَبَّيْته:إذا قصدت شخصه وتعمّدته،وتأبّي بالمكان:إذا تمكّث وتلبّث،ويقال:تأبّى بالمكان آيةً:إذا وضع علامةً،والآية:تطلق على العلامة و الأمارة، والعبرة و المعجزة،وزنها:فَعْلة بفتح الفاء وسكون العين أو فَعَلة محركة،أو فاعلة،ويجمع على آيات و آي .[2] و(إنّ) حرف توكيد ونصب ،ينصب الاسم ويرفع الخبر .[3]

قراءة الجمهور جاءت بالرفع في الموضعين السابقين : ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ و ﴿ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ وذلك يحتمل ثلاثة أوجه:

الأوّل : أن يكون (في خلقكم) خبرًا مقدّمًا و (آياتٌ) مبتدأ مؤخرًا ، وهي جملة مستأنفة ،[4]وقيل : هي جملة معطوفة على جملة مؤكدة بـ (إنّ)[5] .

الثاني : أن تكون معطوفة على (آياتٍ) الأولى باعتبار المحلّ عند من يجيز ذلك لاسيما عند من يقول : إنّه يجوز ذلك بعد الخبر بإجماع .[6]

الثالث:أن يكون الرفع فيها على معنى الفاعليّة،أو على إعمال الظرف عند الأخفش.[7]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالنّصب في الموضعين : (آياتٍ لقوم يوقنون) و (آياتٍ لقوم يعقلون) ، وذلك ـ أيضًا ـ يحتمل وجهين:

---

(١) البحر المحيط ٤٣/٨،ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص٥٩٤ ، وغيث النفع ص:٣٥٠ ، وتحبير التيسير ص:١٧٩ ، والدر المصون ٦٣٤/٩ .

(٢) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (أ ي ي) .

(٣) ترشيح العلل في شرح الجمل للخوارزمي ص:١٣٨ .

(٤) الإملاء ٢٣٢/٢ .

(٥) {إنّ في السّموات والأرض لآياتٍ للمؤمنين} الجاثية الآية:٣ .

(٦) ينظر : الإملاء للعكبريّ ٢٣٢/٢ ، والدر المصون ٦٣٤/٩ .

(٧) ينظر :باهر البرهان ١٣٠٧/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٢٢/٧ .

الأوّل : أنّ (إنّ) مضمرة ، حذفت لدلالة (إنّ) الأولى عليها وليست (آياتٌ)بالنصب معطوفة على (آياتٌ) الأولى التي اتفقوا على نصبها ؛ لأنّها اسم (إنّ) ؛لما في ذلك من العطف على معمولي عاملين ، وهذا يدلّ على أنّ (إنّ) تحذف ويبقى عملها ، وممن يذهب إلى هذا الوجه أبو محمّد يحيى بن المبارك (٢٠٢هـ) وذلك في قوله (إنّ من خير النّاس أو خيرَهم زيدٌ) بنصب (خيرَهم) ورفع (زيدٌ) فاسم (إنّ) محذوف و (خيرهم) منصوبٌ بإضمار (إنّ) لدلالة (إنّ) الموجودة ، ويكون التقدير : (إنّ من خير النّاس زيدٌ و إنّ خيرهم زيدٌ ، [1] وقد أقرّ الشاطبيّ هذه الآية على قراءة النّصب على هذا التخريج .

وقد ردّ السمين الحلبيّ على هذا الوجه بأنّ من ذهب إلى هذا الوجه قد وهم إلى أنّ (في) ساقطة من قوله (وفي خلقكم) أو أنّه اختلط عليه (آيات لقوم يعقلون) بالآية الأولى ؛ لأنّ هذه فيها ما يوهم العطف على عاملين . [2] لذا تجد في هذه الآية مسألة العطف على معمولي عاملين . [3]

كما أنّ الصفاقسي ردّ على أبي البقاء في هذا الوجه بأنّ (إنّ) لا تضمر ، وقال ابن هشام ــ أيضًا ــ ((و إضمار " إنّ " بعيد)). [4]

وقال الألوسيّ ــ بعد ذكر هذه الآراء ــ ((الظاهر أنّه لا بدّ عليه من إضمار الجار في " اختلاف " وحينئذ لا يخفى حاله)) .[5]

وهذا يجرنا إلى القول بأنّ حذف العامل و إبقاء عمله كحرف الجر يجيزه بعضهم ، ويرى بعضهم الآخر بأنّه ضعيف ، ومثال إضمار العامل في أحد المعطوفين قول الشاعر:

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٦٢/٢ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٦٣٤/٩ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٥٥٩/٢ .

(٤) مغني اللبيب ٥٦١/٢ .

(٥) تفسير الألوسيّ ١٣٧/١٣ .

أكلّ امرئ تحسبين امرءًا ونارٍ توقد بالليل نارًا .[1]

وقدّر سيبويه (وكلّ نار) وأضمر (كلّ) مع (نار) المجرور؛ لتقدم ذكره لئلاّ يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين فإنّ النّار المجرور معطوف على (امرئ المجرور بكل).[2]

وأستخلص من كلّ ما سبق بأنّ حذف الجار و إبقاء عمله جائز ، وليس بضعيف لوجود قراءة سبعيّة فيها حذف الجار و إبقاء عمله وذلك في قوله تعالى : (**والأرحامِ**)[3] بكسر الميم وهي قراءة حمزة ، مع أنّهم ضعفوا هذه القراءة حيث ؛إنّه يجب إعادة الجار.[4]

وكذلك القول في حذف (إنّ) و إبقاء عملها ليس بعيدا ــ كما قال ابن هشام ــ لورود هذه القراءة،وإن كانت تحتمل وجهًا غير هذا الوجه،إلاّ أنّ هذا الوجه ــ أيضًا ــ قويّ حسبما يظهر لي ، وبخاصة أنّه قد ذهب إليه كلّ من أبي محمّد اليزيديّ (٢٠٢هـ) و الشاطبيّ ، وهو الظاهر من قول الألوسيّ .[5]

الثاني : أن تكون معطوفة على (اسم إنّ) و الخبر قوله (وفي خلقكم) كأنّه قال: وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات .[6]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على جواز عمل (إنّ) وهي مضمرة .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يرشد الله تعالى خلقه إلى التفكر في آلائه و نعمه وقدرته العظيمة ، التي خلق بها المخلوقات جميعها ،فجاءت قراءة الجمهور

---

(١) البيت من (المتقارب) وقائله أبو دؤاد الأيادي ينظر في الكتاب ٦٦/١ ، وحاشية محيى الدين ٥٢٣/٧ .

(٢) حاشية محيى الدين على البيضاويّ ٥٢٣/٧ .

(٣) النساء الآية : ١ .

(٤) ينظر: تحبير التيسير ص : ١٠٣ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٦٣٤/٩ ، ومغني اللبيب ٥٦٠/٢ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٧/١٣ .

(٦) تفسير الألوسيّ ١٣٧/١٣ .

بإثبات وتوكيد أنّ تلك الظواهر المذكورة في الآيات تدلّ على أنّ لهـــذه المخلوقـــات صانعًا ، وأنّ صانعها هو المستحق للعبادة ، وذلك بعطفهما إلى محلّ اســـم إنّ في(إنّ فِي السَّمَوات و الأَرْضِ لآياتٍ) المؤكدة بإنّ الأولى ،مما يفيد نفس التأكيد ، أو أنّها جملـــة اسميّة مستأنفة ، وهي ـــ أيضًا ـــ تفيد الثبوت . وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، ـــ أيضًا ـــ في ذلك بإضمار (إنّ) وذلك لإفادة التأكيد ، أو أنّها ـــ أيضًا ـــ معطوفة على اسم (إنّ) الأولى وهي (لآياتٍ) . والله تعالى أعلم . [1]

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٥٠/٤ ، والبحر المحيط ٤٣/٨ ، والدر المصون ٦٣٤/٩ ، وحاشية محي الديـــن على البيضاويّ ٥٢٢/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٧/١٣ .

المبحث الخامس :" لا " النافية للجنس .

قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:٣٨]

قرأ الجمهور: ﴿ فَلَا خَوْفٌ ﴾ بالرفع و التنوين . (١) وقرأ الحسن و الجحدريّ و أبو السمال و يعقوب و الزعفرانيّ و ابن مقسم و مجاهد (فلا خوفَ) بفتح الفاء .(٢) وهي قراءة متواترة.

يقال:خاف خَوْفًا ومخافةً وخيفةً:إذا توقع حلول مكروهٍ أو فَوْتَ محبوب،ويقال:خافه على (كذا) و خاف منه ، و خاف عليه ، وكذلك يقال:خاف: إذا فَزِعَ . (٣)

قراءة الجمهور جاءت برفع (فلا خوفٌ) مع التنوين ، وذلك يحتمل ما يأتي :

الأوّل : أنّ (لا) ــ هنا ــ عاملة عمل (ليس) من رفع الاسم ونصب الخبر ، فـ (خَوْفٌ) اسمها و (عليهم) متعلق بمحذوف خبر.

الثاني : أنّ (لا) ــ هنا ــ غير عاملة ؛ فلذا يعرب (خوفٌ) مبتدأ ومسوغ الابتداء به تقدم النفي عليه و(عليهم) في محلّ رفع خبره ، وهذا الوجه أولى مما قبله لما يأتي :

الأوّل : أنّ عمل (لا) عمل (ليس) قليل ، لم يثبت إلا بشيء محتمل وهو قوله :

تَعَزَّ فَلَا شيءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقيًا ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيًا .(٤)

---

(١)التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون ٢٥١/٢ ،و المحرر الوجيز ١٩٤/١ تحبير التيسير ص:٨٧ ، والبحر المحيط ٣٢٢/١ ، والدر المصون ٣٣/١ ، و اللباب ٥٨٣/١ ، وتفسير الألوسيّ ٢٤١/١ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٥٢/أ،ب ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المصادر السابقة ، وينظر المبسوط ص:١٢٩.

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (خ و ف) .

(٤) البيت :من الطويل وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٨٩/١ .

الثاني : أنّ الجملة التي بعدها وهي : (وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ) يتعيّن أن تكون (لا) فيها غير عاملة ؛ لأنّها لا تعمل في المعارف ، فجعلها غير عاملة ، فيه مشاكلة لما بعدها، كما قالوا في الفعل المشغول بضمير الفاعل نحو : قام زيدٌ وعمرًا كلمته،إنّ النصب في (عمرو) أَوْلَى ليكون منصوبًا بفعل كما أنّ المعطوف عليه عمل فيه الفعل، فيرجح النّصب لتحقيق التشاكل فلذلك يترجح الرفع لتحقيق التشاكل .[1]

وقد وهم بعضهم فجعلها عاملة في المعرفة مستدلاً بقوله :

وحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ ،لاَ أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا وَلاَ فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيًا .[2]

(فأنا) اسمها و (باغيًا) خبرها ، ردّ بأنه لا حجة فيه ؛ لأنّ (باغيًا) حال عاملها محذوف هو الخبر في الحقيقة ، وتقديره : ولا أنا أُرى باغيًا ، أو يكون التقدير : ولا أُرَى باغيًا ، فلمّا حذف الفعل انفصل الضمير .

الثالث : وهو من حيث المعنى:وذلك بأنّ البناء يدلّ على نفي الخوف عنهم بالكليّة ، وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الآخرة ، [3] فإن قيل : إنّ فحوى هذا الكلام يدلّ على ثبوت الخوف الكثير و نفي القليل ، وهذا لا يليق بمقامهم ، قيل : يجوز أن يضمر معه نفي الكثير فيقال : (لا خوفٌ كثيرٌ عليهم) فيتوّهم ثبوت الخوف القليل ؛ مما يزيل ذلك الاحتمال فيترجح وجه الرفع . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ،ومن معه ، فإنّها جاءت ببناء(فَلاَ خَوْفٌ)على الفتح ، وذلك على اعتبار(لا)هنا نافية للجنس،وهي التي تعمل عمل(إنّ) وتطلق عليها (لا) التبرئة ، ويقصد بها خلوص النفي العامّ [5] ، أي : أنّها يقصد منها نفي الجنس ، ووجه ترجيح

---

(١) ينظر : الإملاء ٣٢/١، والدر المصون ٣٠٣/١ .

(٢) البيت من (الطويل) ينظر في ملحق ديوان ذي الرمة ١٩٢٤/٣.

(٣) ينظر : الإملاء ٣٢/١ .

(٤) ينظر : الإملاء ٣٢/١، وإعراب القراءات الشواذ ١٥٣/١ ، والبحر المحيط ٣٢٢/١ ، والدر المصون ٣٠٣/١ ، وتفسير الألوسيّ ٢٤١/١ .

(٥) ينظر : ارتشاف الضرب ١٦٤/٢،ومغني اللبيب ٢٦٤/١ .

هذه القراءة ، أنها أعمّ و أبلغ في رفع الخوف؛ولعل هذا هو سبب إيثار الجحدري لهذه القراءة؛ لأنّ نفي الجنس يستلزم نفي جميع أفراده، ولو ثبت شيء من أفراده لثبت الجنس من الجنس في ضمنه ، فلا يصح ثبوت الجنس حينئذ. [1] إلاّ أنّ وجه الرفع أعدل في اللفظ لعطف المرفوع من قوله (ولا هم يحزنون) على مرفوع . [2] و (خَوْفَ) مبنيّ على ما ينصب ؛ لأنّ اسمها كان نكرة مفردًا ، والحكم في مثل ذلك البناء على ما ينصب به .[3]

وقال أبو منصور الأزهري: ((قرأ يعقوب ــ وحده ــ فلا خَوْفَ ــ وهو جائز في العربيّة ، وإن كان المختار ما عليه الجماعة)) [4]

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يقول الله ــ تعالى ــ مخبرًا عما أنذر به آدم وزوجته و إبليس حين أهبطهم من الجنّة و أنّه سيترل الكتب و يبعث الأنبياء و الرسل ، فمن تبع هؤلاء الأنبياء و الرسل على الهدى الذي معهم ، فجاء جواب هذا الشرط على قراءة الجمهور برفع المبتدأ من جملة الجواب (فلا خوفٌ) ، وذلك فيه نفي الخوف على سبيل الاستغراق من حيث إنّ نفي المفرد لا بعينه مع نفي الماهية سيَّان ، وليس بنفي فيه لاحتمال أن يكون المقصود نفي الجنس المتصف بقيد الوحدة ، فيقال: حينئذ: لا رجلٌ في الدار بل رجلان أو رجال ،[5] وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بالتنصيص في الاستغراق ، حيث إنّ نفي الجنس يستلزم نفي جميع أفراده، كما سبق. [6]

---

(١) حاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٦٣/١ .

(٢) المحرر الوجيز ٦٩٤/١ ، واللباب ٥٨٣/١ .

(٣) ينظر : كتاب ترشيح العلل ص: ١٥٣ ارتشاف الضرب ١٦٤/٢.

(٤) معاني القراءات لأبي منصور : ١٤٨/١.

(٥) حاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٦٣/١ .

(٦) ينظر :تفسير القرآن العظيم ٧٩/١ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٦٣/١ .

المبحث السادس :تكرار "لا" النافية للجنس .

قال تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة:١٩٧]

قرأ الجمهور: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾ بنصب الجميع .(١) وقرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب و سلاّم و الجحدريّ و الحسن و أبان و أبو جعفر و شيبة (**فلا رفثٌ و لا فسوقٌ**) بالرفع مع التنوين.(٢)وهي قراءة متواترة .

يقال : رَفَثَ في كلامه رَفْثًا ورفوثًا : إذا صرّح بكلام قبيح ، و الرفث كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية . (٣)

ويقال : فَسَقَ كلُّ ذي قِشْرٍ فِسْقًا و فُسوقًا : إذا خرج عن قشرها ، ويقال : فسق فلانٌ : إذا عصى وجاوزَ حدودَ الشَّرع . (٤)

قراءة الجمهور جاءت بفتح (الكلمات الثلاث) و ذلك على اعتبار (لا) نافية للجنس ، أي : (لا) التي للتبرئة ، وهو على الإخبار تنبيهًا على أنّ كلّ واحد منها يجب ألاّ يقع كأنّها منفيّة في نفسها . (٥)

وأمّا قراءة الجحدريّ ،ومن معه ، فإنّها جاءت برفع (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) و ذلك يحتمل ما يأتي :

---

(١) السبعة ص: ١٨٠ ، والمحرر الوجيز ١٢١/٢ وغيث النفع ص :١٥٥ ، وتحبير التيسير ص :٩٢ ، ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٩/١ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٥٢/أ،ب ودون نسبة إلى الجحدريّ في المصادر السابقة .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ر ف ث) .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ف س ق) .

(٥) ينظر : الدر المصون ٣٢٣/٢ ، ٣٢٦ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٨٦/٢ .

الأوّل : أن تكون (لا) ملغاة ، وما بعدها رفع بالابتداء ، وسوّغ الابتـــداء بـــالنكرة تقدّم النفي عليها و (في الحج) خبر المبتدأ .

الثاني : أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) و لعملها شروط، منها : تنكير الاســـم ،و ألاّ يتقدّم الخبر ،و لا ينتقض النفي فيكون (رفث) اسمها ، وما بعدها عطف عليه و (في الحج) الخبر على حسب ما تقدم.[1]

الثالث : أنّ الرفع كان من أجل أنّ (لا) إذا تكررت جاز في المدخول عليه الرفـــع و الفتح، وهنا رفع الاسمين لأنّ (لا) تكررت .

وللجحدري قراءة أخرى تكررت فيها (لا) ففتح [2]، وذلك في قوله تعـــالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [3] وذلك يؤكّـــد جواز الوجهين فيما إذا تكررت (لا) النافية للجنس .

و القاعدة في (لا) النافية للجنس أنّها إذا تكررت مع النكرة جاز الفتح و الرفـــع ، فالفتح على أنّه في جواب سؤال يقول : هل من رفث فيه وفسوق ؟ و الرفع على أنّـــه في جواب سؤال يقول : هل رفثٌ فيه وفسوقٌ ؟ ففي الأوّل تضمّن الكلام معنى الحرف فَبُنِيَ، وفي الثاني :لا يتضمّن معنى الحرف فبقي معربًا . [4]

وهناك مسألة يستلزمها هذا الموضوع ـــ هنا ـــ وهي هل مجمـــوع (لا) واسمـــها في موضع رفع بالابتداء، إن كانت (لا) عاملة في الاسم النّصب على الموضع، ولا خبر لهـا أو ليس المجموع في موضع الابتداء بناء على أنّ (لا) عاملة في الاسم النّصب على الموضع ومـا بعدها خبر لها؛ لأنّها أجريت مجرى (إنّ) في نصب الاسم ورفع الخبر؟ وفي ذلك قولان:

---

(١) ينظر الدر المصون ٣٢٣/٢ .

(٢) الكامل للهذليّ١٥٢/أ،ب .

(٣) - [البقرة:٢٥٤]

(٤) كتاب ترشيح العلل للخوارزمي ص : ١٥٢ .

الأوّل : قول سيبويه ، وعليه يكون (في الحج) في موضع خبر المبتدأ .

الثاني : قول الأخفش ، وعليه يكون(في الحج) خبر (لا).[1]

وعلى القولين يكون معنى الكلام الإخبار بانتفاء الجدال كأنّه قيل : لا شك و لا خلاف في الحج . [2]

ويلحظ على قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، أنّهم رفعوا فقط (لا رفثٌ و لا فسوقٌ) و نصبوا (ولا جدالَ) على قراءة الجمهور ـــ أيضًا ـــ وذلك أنّ في قراءة (لا رفثٌ ولا فسوقٌ) نفيًا وفي قراءة (لا جدالَ) إخبارًا بالنفي ، والسبب في ذلك أنّ العرب في وقت الحج اختلفوا في مكان الوقوف فكان المناسب للمقام أن يكون الأوّلان بمعنى النّهي ، ويكون الثالث إخبارًا محضًا ، وليس لحملها على النهي وجه إلاّ رعاية المناسبة للمقام ، وإلاّ فيجوز أن يقرأ (فلا رفثَ ولا فسوقَ و لا جدالَ) بفتح الجميع ، كما سبق ، فكأنّهم قالوا: فلا يكونن رفثٌ و لا فسوقٌ ، ولا شك و لا خلاف في الحج ، واستدل على أنّ المنهي عنه هو الرفث و الفسوق دون الجدال بقوله: (من حجّ فلم يرفث و لم يفسق))[3] حيث إنّه لم يذكر الجدال .

ولعل الجامع لذلك كلّه أن يقال : إنّ حجة من رفع (فلا رفثٌ و لا فسوقٌ) أنّ النفي فيهما ليس بتامٍّ ؛ إذ قد يقع الرفث و الفسوق في الحج من بعض النّاس بخلاف نفي الجدال في أمر الحج ؛ فإنّه عامٌّ ، وهذا الكلام يتفق مع عرف النّحويين بأنّ (لا) العاملة عمل ليس لنفي الوحدة ، والعاملة عمل (إنّ) لنفي الجنس . [4]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّ (لا) إذا تكررت ـــ كما سبق ـــ جاز فيها الوجهان الرفع و الفتح .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر ـــ سبحانه وتعالى ـــ بأنّ للحج أشهرًا معلومات ، فمن أوجب في تلك الأشهر بإحرامه بالحج ، فيجب أن يترك الجماع و

---

(١) ينظر الدر المصون ٢/٣٢٣، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٢/٤٨٥ .

(٢) ينظر : حاشية محي الدين٢/٤٨٥ .

(٣)حديث أبي هريرة في باب الحج ، في فتح الباري ٣/٤٤٦،وابن ماجه في باب الصيام ١/٥٣٩.

(٤) ينظر : الدر المصون ٢/٣٢٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢/٤٨٧ .

الفسوق و الجدال ، فجاءت قراءة الجمهور بفتح (فلا رفثَ ولا فسوقَ و لا جدالَ) على أنّ (لا) نافية للجنس كما سبق ، وجاءت قراءة الجحدريّ برفع (لا رفثٌ ولا فسوقٌ) على أنّ المراد النهي وفتح (ولا جدالَ) على أنّ المراد من النفي لاقتضاء المقام على ذلك ، والله تعالى أعلم . [1]

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/٢٢٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢/٤٨٤ .

المبحث السابع:الفاعل .

قال تعالى : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم:٦]

قرأ الجمهور: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ برفع الفعلين .(١) وقرأ عليّ وابن عبّاس و الجحدريّ (**يرثُني وارثٌ من آل يعقوب**) بالفتح والتنوين . (٢)

يقال : وَرِثَ أباه ، وورث منه ، وعنه ، يرِثُه وِرثًا وَوَرَثًا و إرْثًا ووراثةً : إذا صار إليه ماله بعد موته ، ويقال : ورِثَ أباه فهو وارثٌ ، يجمع على ورثة ، ووُرّاث . (٣)

هذه الآية وردت فيما سبق في مسألتين ، الأولى: في قلب الهمزة من الواو ، و الثانية في إمالة الواو للكسرة ، وذكرنا في الموضعين السابقين توجيه قراءة الجمهور فيها ؛ لذلك لا أذكر شيئًا مما يتعلق بها. (٤)

أمّا فيما يتعلق بقراءة الجحدريّ ــ أيضًا ــ فقد وردتِ له فيها أربع قراءات في مسائل متفرقة ، الأولى في تصغير اسم الفاعل (وارث) فقرأ بها (أويرث) و الثانية : في إمالة الواو من (وارث) ، وهذه القراءة الثالثة له ،إلاّ أنني أريد أن أوجّه القراءات التي وردت له ــ هنا ــ على اعتبارها وقعت فاعلا يدلّ على من وقع منه الفعل ، وإن كنت قد أشرت في المواضع السابقة على أنّ (وارث) و (أويرث) يعربان فاعلين للفعل (يرثني) في كلّ قراءة في موضعها ، وهذا يدعونا إلى تعريف الفاعل ، وقبل التعريف ينبغي أن نقول : إنّ عبارات النّحويين اختلفت في ذلك ، ولعل التعريف الشامل و الجامع هو أن

---

(١) السبعة ص:٤٠٧ ، وغيث النفع ص: ٢٨٤ ، وتحبير التيسير ص: ١٤١، و البحر المحيط ١٦٥/٦ ، والدر المصون ٥٦٨/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٣٨٣/٨ .

(٢) المحتسب ٨٢/٢ ،ومختصر شواذ القرآن ص:٨٣،والبحر المحيط ١٦٥/٦،والدر المصون ٥٦٨/٧،وتفسير الألوسي٣٨٣/٨،ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ١١١/٢،وتفسير البيضاويّ ٥٢٩/٥،بالفتح: عدم الإمالة.

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ورث) .

(٤)يراجع من البحث : ١٤٥

يقال هو : الاسم المسند إليه الفعل أو ما قام مقامه مقدّمًا عليه سواء وجد منه فعل حقيقة أو لم يوجد . [1].

فقراءتا الجحدريّ (وارثٌ من آل يعقوب) و (أويرث) على التصغير يعربان فاعلين للفعل (يرثني) . [2] في هذا ـــ كما سبق ـــ ضربٌ من ضروب البلاغة ، يطلق عليه التجريد ، وهو : أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرًا آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه . [3]

ولذلك قال ابن جني : ((هذا ضرب من العربيّة غريب ، ومعناه التجريد ، وذلك أنّك تريد : فهب لي من لدنك و ليًّا يرثني منه أو به وارثٌ من آل يعقوب ، وهو الوارث نفسه ، فكأنّه جرّد منه وارثًا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ [4] فهي نفسها دار الخلد ، فكأنّه جرّد من الدار دارًا)) [5] ثمّ ذكر بعض الشواهد على التجريد ومنها : قول الأخطل :

بِزَوْرَةِ لِصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ صُعْبَةٌ ... بِأَشْعَثَ لاَ يُثْلِي وَلاَ هُوَ يُغْسَلُ . [6]

ومصعب هو نفسه الأشعث ،فكأنّه استخلص منه أشعث .

وقول الأعشى :

لاتَ هنًا ذِكْرى (جبيرة) أومَنْ ... جاء منه بطائف الأهوال . [7]

وهي نفسها طائف الأهوال . [8]

---

(١) اللباب في علل البناء و الإعراب لأبي البقاء العكبريّ ١٤٨/١ .

(٢) ينظر : تفسير البيضاويّ ٥٢٩/٥ ، وتفسير الألوسيّ ٣٨٣/٨ .

(٣) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح لعبد المتعال الصعيديّ ٣٧/٤ .

(٤) - [فصلت:٢٨]

(٥) المحتسب ٨٢/٢ .

(٦) البيت : من (الطويل) ، في ديوانه ص:٣٢،و المحتسب ٨٢/٢ .

(٧) البيت من الخفيف، في ديوانه ص : ١٣٨ .

(٨) المحتسب ٨٢/٢ ، والخصائص ٤٧٣/٢ .

و الرابعة ، وهي : أنّه قرأ (يرثُني) بالرفع و (أرث) فعلاً مضارعًا من ورث ، وخرج ذلك على أنّ المعنى : (يرثني العلم و أرث أنا به الملك من آل يعقوب) وذلك بجعل وراثة الوليّ الملك وراثة لزكريا (عليه السلام) ؛ لأنّ رفعة الولد للوالد و الواو لمطلق الجمع ، وقيل : الواو للحال ، والجملة حال من أحد الضميرين ، وقال صاحب اللوامح : فيه تقديم ، ومعناه : فهب لي وليًّا من آل يعقوب يرثني النبوّة إن مت قبله و أرثه ماله إن مات قبلي . (١)

وعلى هذا فالجحدريّ وردت له في هذه الآية القراءات التالية :

الأولى : (وارث) بالإمالة .

الثانية : (أويرث) بالتصغير .

الثالثة : (وارث) بغير إمالة .

الرابعة : (يرثني وأرث من آل يعقوب) .

وكلّ هذه القراءات في الفعل الثاني (ويرث) .

ولا أرى تعارضًا بين هذه القراءات ، وإنّما كلّ قراءة تكمّل معنى آخر تحتمله هذه الآية ،إلاّ القراءة بالإمالة فإنها لا يتعلّق به معنى ، و أمّا بقيّة القراءات فهي تتعلق بالمعنى.

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة على الفاعليّة لمراعاة معنى التجريد فيها،والله تعالى أعلم.

و المعنى العام من الآية على القراءتين : قد سبق ، و المقصود ــ هنا ــ أنّ قراءة الجمهور جاءت برفع الفعلين،وجاءت قراءة الجحدريّ،ومن معه،بجعل الفعل الثاني (يرث) اسم فاعل يعرب فاعلاً للفعل (يرثني) .

---

(١) ينظر : البحر المحيط ١٦٥/٦ ، والدر المصون ٥٦٨/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٣٨٣/٨ .

المبحث الثامن :الاشتغال .

و الاشتغال هو : أن يتقدّم اسمٌ ويتأخر عنه فعلٌ ، قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيّه ــ وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق ــ .[1]

وعَنْوَنَ سيبويه لهذا الباب بقوله : ((هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيًا على الفعل قُدِّمَ أو أُخّر ، وما يكون فيه الفعل مبنيًا على الاسم)).[2]

وللاشتغال أركان وهي :

١- المشغول عنه : وهو الاسم المتقدم .

١- و المشغول : وهو الفعل المتأخر أو الوصف الشبيه به.

١- والمشغول به : وهو الضمير أو ما يرتبط به .[3]

وللمشغول عنه أحوال ، منه : ما يجب فيها النصب ، ومنها ما يجب فيها الرفع ، ومنها ما يجوز فيها الوجهان : الرفع و النّصب مع ترجح أحدهما على الآخر في بعض الأحوال .[4]

وقال تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [فاطر:٣٣]

قرأ الجمهور: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾ بالجمع و الرفع .[5] وقرأ الجحدريّ وهارون عن عاصم (جنّاتِ عَدْنٍ) بالجمع و النصب .[6]

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٥١٧/١ ، وشرح قطر النّدى ص : ٢١٦ .

(٢) الكتاب ٨٠/١ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ٥١٧/١ ،ومختصر النّحو للدكتور عبد الهادي الفضلي ص: ١١٨ .

(٤) ينظر : شرح ابن عقيل ٥٢٠/١ .

(٥) البحر المحيط ٢٩٩/٧ ، و الدر المصون ٢٣٣/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٣٧/١١ .

(٦) مختصر شواذ القرآن ص: ١٢٣ ، والبحر المحيط ٢٩٩/٧ ، والدر المصون ٢٣٣/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٣٧/١١ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ٢٠٠/٢، وتفسير البيضاويّ ٣٧/٧ .

وكلمة (جنّات)من جنّ جنًّا إذا ستر، و الجَنّة : الحديقة ذات النخل و الشجر. [1]

وقراءة الجمهور جاءت برفع (جنّات) وتحتمل ما يأتي :

الأوّل : أن تكون (جنّات) مبتدأ ، وجملة (يدخلونها) خبرًا .

الثاني : أن تكون (جنّات) بدلاً من (الفضل) .

الثالث : أن تكون (جنّات) خبرًا ثانيًا لاسم الإشارة .

الرابع : أن تكون (جنّات) خبر مبتدأ محذوف . [2]

و أمّا قراءة الجحدريّ فإنّها جاءت بنصب (جنّات) و ذلك على الاشتغال ،

وقراءة الجحدريّ التي معنا ــ هنا ــ من النوع الذي يجوز فيه الوجهان ، إلاّ أنّه يترجح فيه الرفع ؛ لعدم وجود ما يوجب النّصب أو الرفع ، وسبب ترجيح الرفع أنّ ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير ، فعلى قراءة الجمهور يعرب (جنّاتُ عدن) مبتدأ و (يدخلونها) خبره ، فلا يحتاج هذا الوجه إلى تقدير،أمّا على قراءة الجحدريّ فنحتاج إلى تقدير عامل للنّصب على الأرجح. [3]

على قراءة الجحدريّ هذه التي يجوز فيها الوجهان ، استند بعضهم إلى ترجيح رفع (جنّات عدن) ــ على قراءة الجمهور ــ على الابتداء .[4]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لجواز النّصب فيها .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله تعالى في هذه الآية عن بعض ما يجده عباده المصطفون ، ومن ذلك جنّات إقامة يدخلونها يوم معادهم وقدومهم ، ويحلّون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤًا ، عطفًا على محلّ (من أساور) ،فجاءت قراءة الجمهور برفع (جنّات) وذلك على سبيل الإخبار بجملة اسميّة ، وجاءت قراءة الجحدريّ بنصب (

---

(١) ينظر : القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ج ن ن) .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٢٩٩/٧ ، والإملاء ٢٠٠/٢ ، والدر المصون ٢٣٣/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٣٧٠/١١ .

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل ٥١٨/١ .

(٤) حاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٩/٧ .

جنّاتٍ) وذلك على أنّهم يدخلون جنّاتٍ يدخلونها على سبيل الاشتغال ، وتكون جملة (جنّات عدن) جملة فعليّة ، و الله تعالى أعلم .[1]

المبحث التاسع: الاستثناء المفرغ .

وقال تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأحقاف:٢٥]

قرأ الجمهوربالتاء في (تَرَى) و نصب (مساكنَهم).[2] وقرأ عاصم وحمزة ويعقوب وخلف (لا يُرى) بياء مضمومة (إلاّ مساكنُهم) وبرفع النّون [3].وقرأ الحسن و أبو رجاء و الجحدريّ وقتادة و عمرو بن ميمون و السلميّ مالك بن دينار و الأعمش وابن أبي إسحاق (لا تُرى) بالتاء المضمومة (إلاّ مساكنُهم) بالرفع.[4] وهي قراءة متواترة.

(إلاّ) أداة استثناء [5]، ويقال : سَكَنَ سُكونًا : إذا وقفت حركته ، والسّكَن : المَسْكَن ، وهو المترل ، أو مكان السكنى ، وتكسر كافه ، ويقال : المَسْكِن ، ويجمع على (مساكن) .[6]

التاء في قراءة الجمهور في (لا ترى) تاء الخطاب،و(إلاّ) أداة استثناء (مساكنَهم) منصوب على المفعوليّة بالفعل (ترى) فكأنّك تقول : لا ترى أيّها المخاطب إذا أتيت

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥٣٢/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣٩/٧ .

(٢) السبعة ص: ٥٩٨ ، والبحر المحيط ٦٤/٨ ، والدر المصون ٦٧٥/٩ ، وتفسير البيضاويّ ٥٦٦/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٣/١٣ .

(٣) المصادر السابقة والمبسوط ٤٠٦.

(٤) المحتسب ٣١٤/٢ ، والبحر المحيط ٦٤/٨ ، والدر المصون ٦٧٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٣/١٣ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ٢٣٥/٢ .

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (إ ل ل) .

(٦) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (س ك ن) .

بلادهم بعد تدميرهم إلاّ مساكنهم ، فـ إلاّ ـ هنا ـ أداة استثناء مفرّغ ، حيث إنّها لا عمل لها . [1]

و أمّا قراءة عاصم ، ومن معه ، فإنّ الفعل جاء بياء الغيبة المضمومة ، وهذا يدلّ على أنّ الفعل مبنيّ للمجهول ، و(إلاّ) ـ أيضًا ـ أداة استثناء مفرغ و (مساكنهم) مرفوع على أنّه نائب الفاعل . [2]

وقراءة الجحدريّ ـ أيضًا ـ جاءت على الاستثناء المفرّغ : وهو الذي لا يذكر فيه المستثنى منه ، وشرطه : أن يكون الكلام غير موجب ، وذلك بأن يسبق بنفي أو بنهي أو باستفهام إنكاريّ ، و(إلاّ) في الاستثناء المفرّغ لا تعمل ، وإنّما يجري ما بعدها على حسب ما يقتضيه حال ما قبلها من إعراب ، فيأتي ما بعده فاعلاً ـ أحيانًا ـ أو مفعولاً، وغير ذلك مما يحتمله المقام . [3] و (مساكنهم)نائب فاعل (لا تُرَى إلاّ مساكنُهم).

و أمّا المستثنى فهو :المنسوب إليه خلاف المسند للاسم الذي قبله بواسطة (إلاّ) أو ما في معناه . [4]

و الفرق بين قراءة الجمهور و قراءة الجحدريّ ، وإن كانتا على الاستثناء المفرّغ أنّ قراءة الجحدريّ جاءت بتاء التأنيث على الفعل بعد الفصل بـ إلاّ ، وهذا لا يجوز عند الجمهور ، إلاّ في الشعر ؛فلذلك يقال : ما ضرب إلاّ هندٌ ، ولا يقال : ما ضربَتْ إلاّ هندٌ في غير الشعر ، وذهب بعض النّحاة إلى جواز ذلك. [5] وتؤيده هذه القراءة .

وقد جاءت شواهد فيها تأنيث الفعل مع الفصل بـ إلاّ ، ومنها :

---

(١) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٣٢٧ ، و البحر المحيط ٦٤/٨ ، والدر المصون ٦٧٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٣/١٣ .

(٢) ينظر : المصادر السابقة .

(٣) ينظر : الارتشاف ١٩٧/٢ ، وشرح الأشموني ١٤٩/٢ .

(٤) الارتشاف ١٩٤/٢ ، وينظر : مختصر النحو ص : ١٣٩ .

(٥) ينظر : المحتسب ٣١٤/٢ ، والبحر المحيط ٦٤/٨ ، و الدر المصون ٦٧٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٣/١٣ .

كَأَنَّهُ جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إلاّ النَّجِيزَةُ وَ الأَلْوَاحُ و العَصَبُ .[1]

وقال ــ أيضًا ــ في موضع آخر :

بَرَى النَّحزُ و الأجرازُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إلاّ الصُّدورُ الجَرَاشِعُ .[2]

وقال ابن جني في توجيه قراءة الجحدريّ ((أمّا (ترى) بالتاء ورفع (المساكن) فضعيف في العربيّة ، والشعر أولى بجوازه من القرآن و ذلك أنّه من مواضع العموم في التذكير ، فكأنّه في المعنى (لا يُرى شيءٌ إلاّ مساكنهم ، و إذا كان المعنى هذا كان التذكير لإرادته هو الكلام ، وأمّا (ترى) فإنّه على معاملة الظاهر ، و (المساكن) مؤنثة ، فأنث على ذلك)). [3] وقال العكبريّ ((ويقرأ بالتاء على ترك التسمية وهو ضعيف)) [4]

ولعل هذه القراءة ترفع الضعف عن تأنيث الفعل مع الفصل بإلاّ وكان ما بعدها اسمًا مؤنثًا ؛ وبخاصة أنّ بعضهم أجازوا ذلك في الكلام . [5] ومما استدلوا به قوله :

يُطَالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءُ إلاّ ثَمَانِيَا .[6]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّه يجوز تأنيث الفعل إذا فصل بينه و بين ما بعده ، وكان اسما مؤنثًا .

---

(١) البيت من (البسيط) وهو لذي الرمة في ديوانه ٤٣/١ ،واللسان(و هـ م)

(٢) البيت من(الطويل) وهو لذي الرمة في ديوانه ١٢٩٦/٢.

(٣) المحتسب ٣١٤/٢ .

(٤) الإملاء ٢٣٥/٢.

(٥) ينظر البحر المحيط ٦٤/٨ ، والدر المصون ٦٧٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٣/١٣ .

(٦) البيت من (الطويل) ،وقائله عروة بن حزام ، وقيل في البيت تحريف على من استشهد به وروايته : يكلّفني عمّي ثمانين بكرةً و مالي يا عفراء غير ثمان ، فيكون الاستثناء على الطريقة المألوفة، ينظر:البديع ٢٢٦/١ ،وخزانة الأدب للبغدادي ٣٧٥/٣ والشاهد: ما لي ياعفراء إلاّ ثماني فعفراء وإن لم تكن فعلاً فهو مؤنث.

و المعنى العام من الآية على القراءتين : في الآيات السابقة قبل هذه الآية تسلية للنبيّ (صلى الله عليه وسلم) في تكذيب قومه له ، فإنّ العقاب على ذلك التكذيب يترل بهم، حيث إنّ قوم هود (عليه السلام) نزل بهم ما طلبوه ، من العذاب، فجاءت قراءة الجمهور على أنّ كلّ من تتأتى منه الرؤية لو حضر بلادهم لا يرى إلاّ مساكنهم ، وجاءت قراءة عاصم ، من معه على بناء الفعل للمجهول ، وجاءت ـ أيضًا ـ قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، ببناء الفعل للمجهول ، إلاّ أنّهم أنثوا الفعل ؛لأن الاسم الذي جاء بعد أداة الاستثناء المفرّغ مؤنث ، وهو معمول الفعل المفرّغ . (١)

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٦٣/٤ ، والبحر المحيط ٦٤/٨ ، والدر المصون ٦٧٥/٩ ، وتفسير الألوسيّ ١٨٣/١٣ ، وينظر : البديع في علم العربيّة ٢٢٦/١ .

المبحث العاشر:الحال

١- توسط الحال بين المبتدأ و الخبر .

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر:٦٧]

قرأ الجمهور ﴿ مَطْوِيَّٰتُۢ ﴾ [١] . وقرأ عيسى و الجحدريّ (مَطْوِياتٍ) بالنّصْب . [٢]

يقال:طَوَى الشيءَ طيًّا:إذا ضمَّ بعضه على بعض،أو لفَّ بعضه فوق بَعْضٍ،ومن ذلك قوله تعالى:﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [٣][٤]

قراءة الجمهور جاءت برفع (مَطْوِياتٌ) على أنّها خبرٌ ، و(السموات) مبتدأ .[٥]

وفي (بيمينه) أوجهٌ :

الأوّل : أنّه متعلق بـ (مطويات) .

الثاني : أنّه حال من الضمير في (مطويات) .

---

(١)معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٣٦٢/٤ والإملاء للعكبريّ ٢١٦/٢ ، والبحر المحيط ٤٢٢/٧ ، والدر المصون ٤٤٤/٩ ، ، وتفسير الألوسيّ ٢٨٠/١٢ .

(٢) البحر المحيط ٤٢٢/٧ ، والدر المصون ٣٦٢/٩ ، وتفسير الألوسي ٢٨٠/١٢ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الإملاء ٢١٦/٢ ، وتفسير البيضاويّ ٢٧٩/٧ .

(٣) - [الأنبياء:١٠٤]

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ط و ي) .

(٥) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٤ ، وإعراب القراءات الشواذ٤١٤/٢ والبحر المحيط ٤٢٢/٧ ، و الدر المصون ٤٤٤/٩ ، ، وتفسير الألوسي ٢٨٠/١٢ .

الثالث : أنّه خبر ثانٍ .[1]

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بنصب (مَطْوِياتٍ) وذلك على أنّه حال من(السموات) ، عند من يجيز مجيء الحال من مثل ذلك أو من ضميرها المستتر في (قبضته) على أنّها بمعنى : مقبوضته ،أو من ضميرها محذوفًا ، أي : أثبتها مطويات ،و(بيمينه) متعلق بمطويات .

وهذا الإعراب هو مذهب جمهور النّحاة في توجيه قراءة النّصب .[2]

أمّا الوجه الذي وقع فيه الخلاف ، فهو إعراب (مطوياتٍ) المنصوب حالاً وقع بين المبتدأ و الخبر الواقع جارًا ومجرورًا .

فمذهب الجمهور هو: أن تتوسط الحال بين الخبر الذي هو ظرف أو مجرور وهو متقدم و المبتدأ متأخر ، مثل : مثل : (في الدار عندك زيدٌ) و (في الدار قائمًا زيدٌ)،فـ (عندك) حال و (قائمًا) ـ أيضًا ـ حال ، فلا خلاف في جواز ذلك .[3]

و الذي وقع فيه الخلاف هو أن تتوسط الحال بين المبتدأ المتقدم وخبره الظرف أو الجار و المجرور المتوسط ، (زيدٌ قائمًا في الدار) و (زيدٌ عندك في الدار)فـ (قائمًا) و (عندك) يعرب كلّ واحد منهما حالاً ، فذهب جمهور البصريين إلى منع مثل ذلك مطلقًا .[4]

وذهب الفراء و الأخفش ـ في أحد قوليه ـ ، ونقل ابن الحاج أنّ أبا الحسن و الكسائي ،ذهبا إلى جواز وقوع الحال متوسطة بين المبتدأ و الخبر الذي هو ظرف أو جار ومجرور ، وعلى هذا الوجه حمل الأخفش قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، وذلك

---

(١) الدر المصون ٩/٢٤٤ .

(٢) ينظر : تفسير الألوسيّ ١٢/٢٨٠ .

(٣) ينظر : البديع لابن الأثير ١/٢٠٠ ، وارتشاف الضرب ٢/٣٥٥،والمسائل الخلافيّة النحويّة والصرفيّة في شوح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري ،جمعًا وتصنيفًا وتعليقًا للدكتورة فاطمة بنت عبد الرحمن رمضان،ص: ٦٣ .

(٤) ينظر المصادر السابقة .

على اعتبار (مطويات) حالاً وقعت بين المبتدأ المتقدم والخبر الجار والمجرور،وهـذا هو الذي يظهر لي،وهو جواز توسط الحال بين المبتدأ والخبر بناء على هذه القراءة [1]

وقال السمين وغيره ((لا حجة فيها لإمكان تخريجها على وجـه آخـر : وهـو الأظهر وذلك أن تكون (السموات) نسقًا على الأرض ويكون قد أخبر عن الأرضين و السموات بأنّ الجميع قبضته ، وتكون (مطويات) حالاً من(السموات) كما كان (جميعًا حالاً من الأرض و (بيمينه) الخبر و (مطويات) عامله جملة معترضـة وهـو ضعيف)) . [2] وقال ابن الأثير : ((وقد أجاز الأخفش : " زيدٌ قائمًا في الدار " ومنـع منه سيبويه ، ولكلٍّ حجةٌ)) [3]

وهذا الكلام يدل على أنّ حمل القراءة على جواز مثل ذلك وجه قويٌّ ، وبخاصـة أنّ الأخفش لم ينفرد بهذا الرأي بل ذهب معه كلٌّ من الفراء و الكسائي ، بل إنّ الفراء أجاز مثل هذا في الشعر . [4]

وهناك قراءة أخرى حملت على هذا ، وهي قراءة ابن عبّاس و الأعرج و قتـادة و ابن جبير: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَـةٌ ﴾ [5] حيث قرءوا بفتح (خالصةً) [6]، وقيل:الإجماع في المسألة كقول الأخفش ـــ أيضًا ـــ (فداءً لك أبي)

---

(١) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٤ ، و إعراب القراءات الشواذ ٤١٤/٢ .

(٢) الدر المصون ٤٢٢/٩ .

(٣) البديع ٢٠٠/١ .

(٤) ينظر : البديع ٢٠٠/١ ، وارتشاف الضرب ٣٥٥/٢ .

(٥) - [الأنعام:١٣٩]

(٦) تفسير الألوسي ١٥٤/٤ .

إنّ (فداءً) حال، كقول ابن برهان في ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [1]، إنّ (هناك) حال . [2]

وأمّا ابن مالك فذهب إلى جواز توسط الحال إن كان اسمًا صريحًا لكنّه ضعيف ، و أمّا إن كان ظرفًا أو مجرورًا فأجازه بقوّة . [3]

ولعل هذه القراءة التي معنا ترفع الضعف عن مثل هذا فيجوز التوسط من دون ضعف إلاّ أنّ الشائع و الكثير هو ما عليه الجمهور ، والله تعالى أعلم .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على جواز توسط الحال بين المبتدأ و الخبر وإن كان اسمًا صريحًا .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر سبحانه وتعالى بأنّ هؤلاء الكفار لم يعظموا الله حق تعظيمه ، مع وجود ما يقتضي تعظيمه ، وهو أنّ الأرض جميعًا قبضته يوم القيامة ،والسموات مطويّات بيمينه ، فجاءت قراءة الجمهور برفع (مطويات) على أنّها خبر مبتدأ ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه بنصب (مطويات) على أنّها حال، إمّا من السموات ،أو حال من الضمير المستتر في الخبر ، والتقدير الأخير هو الذي يتفق مع ما نحن بصدده ، وهو جواز توسط الحال بين المبتدأ و الخبر إذا كان اسمًا صريحًا، والله تعالى أعلم .[4]

---

(1) - [الكهف:٤٤]

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ٢/٣٥٥ ، والمسائل الخلافيّة ص : ٦٣ .

(٣) ينظر ارتشاف الضرب ٢/٣٥٥ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤/٦٣ ، والبحر المحيط ٧/٤٢٢ ، والدر المصون ٩/٤٢٢ ، وتفسير الألوسي ١٢/٢٨٠ .

٢-كون الحال بمعنى الماضي .

وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الحج:١١]

قرأ الجمهور (خَسِرَ) بفتح الخاء و كسر السين بغير ألف . (١) وقرأ الجحدريّ و مجاهد و ابن مقسم و ابن محيصن ــ طريق الزعفراني ــ وقعنب (خَاسِرَ) بفتح الخاء و بعدها ألف وكسر السين . (٢)

يقال : خَسِرَ التّاجر خَسْرًا وخَسَرًا وخُسْرًا : إذا غُبِنَ في تجارته ، ويقال : خَسِرَت تجارته : إذا هلكت ، ومن ذلك كلّه قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (٣) و الآية التي معنا . (٤)

قراءة الجمهور (خَسِرَ) فعل ماضٍ ، وهي تحتمل ثلاثة أوجه :

الأوّل : أن تكون جملة مستأنفة .

الثاني : أن تكون بدلاً من قوله: (انقلب على وجهه) . كأنّه قال : وإن أصابته فتنة خسر الدنيا والآخرة،ومثله من الجملة التي تقع من فعل وفاعل بدلاً من جواب الشرط

---

(١) الكامل للهذليّ ٢٠٩/ب ، و الإملاء ١٤١/٢ والبحر المحيط ٣٣٠/٦ ، ، والدر المصون ٢٣٧/٨ ،٢٣٨ ، وتفسير الألوسيّ ١١٨/٩ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٠٩/ب ، والبحر المحيط ٣٣٠/٦ ، والدر المصون ٢٣٧/٨ ، وتفسير الألوسي ١١٨/٩ ، ودون نسبة إلى الجحدري في المحتسب ١١٨/٢ ، معاني القرآن للفراء ٢١٧/٢ ، والإملاء ١٤١/٢ ، وتفسير البيضاوي ٩٣/٦ .

(٣) - [الزمر:١٥]

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (خ س ر) .

قوله تعالى:﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [1] وذلك ؛لأنّ مضاعفة العذاب هي :لقاء الأثام .

الثالث : أن تكون جملة حاليّة من فاعل (انقلب) ولا حاجة إلى إضمار (قد) على الصحيح ، وهو رأي أبي حيّان و المعنى : فقد الدنيا و الآخرة و ضيّعهما حيث فاته ما يسره فيهما . [2] وهذه القراءة هي : اختيار الهذليّ . [3]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، و التي جاءت بزنة (فَاعِل) مع النّصب فهي منصوبة على الحال ، لأنّ إضافته لفظيّة . [4]

وهذه القراءة تؤيّد كون الماضي في قراءة العامة حالاً، [5]والمعنى على هذه القراءة:انقلب على وجهه خاسرًا . [6]

وفي مسألة هل يقع الفعل الماضي حالاً ؟

اختلف العلماء إلى مذهبين :

مذهب الكوفيين : أنّ الفعل الماضي يجوز أن يكون حالاً ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين ، واستدلوا على ذلك بالنقل و القياس،أمّا النقل فقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [7] فـ (حصرت) فعل ماضٍ وهو في موضع الحال ، وتقديره : حَصِرَةً صدورهم ، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ (أو جاؤكم حَصِرةً صدورهم) وهي قراءة الحسن البصريّ ويعقوب الحضرميّ و المفضّل عن

---

(١) الفرقان الآية : ٦٨،٦٩ .

(٢) ينظر : المحتسب ١١٨/٢ ، و البحر المحيط ٣٣٠/٦ ، والدر المصون ٢٣٧/٨ ، وتفسير الألوسيّ ١١٨/٩ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢٠٩/ب .

(٤) تفسير الألوسيّ ١١٨/٩ .

(٥) الدر المصون ٢٣٧/٨،٢٣٨ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) - [النساء:٩٠]

عاصم . [1] وكذلك قراءة الجمهور في هذه الآية و قراءة الجحدريّ ، ومن معه، تصلحان للاستدلال لهم على جواز مجيء الفعل الماضي حالاً دون أن يقدّر معها (قد أو الواو) .

وأمّا القياس : فلأنّ كلّ ما جاز أن يكون صفةً للنكرة نحو : (مررت برجل قاعد) ، جاز أن يكون حالا للمعرفة نحو: (مررت بالرجل قاعدًا) ، والفعل الماضي يجوز أن يكون صفةً للنكرة نحو : مررت برجل قعد ، وما أشبه ذلك . [2]

وأمّا البصريّون فذهبوا إلى أنّه لا يجوز ، إلاّ إذا تقدمه (قد) أو كان وصفًا لمحذوف فإنّه يجوز . [3]

وذكر أبو حيّان أنّ الصحيح جواز وقوع الماضي حالاً ، وهو خالٍ من (قد) أو من (الواو) ، وأنّ هذا هو قول الجمهور و الكوفيين و الأخفش لكثرة ما ورد من ذلك . [4] ولذلك توصل الدكتور أحمد مكيّ الأنصاريّ في كتابه (نظريّة النّحو القرآنيّ) إلى أنّه يجوز مجيء الحال جملة فعليّة فعلها ماضٍ مطلقًا سواء كان مسبوقًا بـ (قد) وهو الكثير أو غير مسبوق بها و هو القليل ، وذكر قراءة الحسن و يعقوب في قوله تعالى (حصرةً صدورهم) و أضيف إلى ذلك قراءة الجحدريّ في هذه الآية التي معنا (خاسِرَ الدنيا و الآخرة) [5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على جواز وقوع الفعل الماضي حالاً دون أن يسبق بـ (قد أو الواو) .

والمعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله تعالى عن حال بعض النّاس ، وهو أنّ منهم من يعبد الله على حرف ؛ لذلك إن أصابته مصيبة من المصائب ارتدّ كافرًا ، فجاءت قراءة الجمهور بجملة فعليّة واقعة حالاً ، أي : فَقَدَ الدنيا و الآخرة وضيّعهما حيث فاته ما يسره فيهما ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه باسم على صيغة (فاعِل) واقعًا ـــ أيضًا

---

(١) ينظر :تحبير التيسير ص : ١٠٥ . .

(٢)الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٥٢ .

(٣) المصدر السابق ، فيه أدلتهم و الرد على الكوفيين .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ٢/٣٧٠ .

(٥) ص: ١٢٣ .

ـــ حالاً ، أي : انقلب على وجهه خاسرًا ، ولكن إن جاءه خير اطمأنّ به . والله تعالى أعلم . [1]

٣-النّصب على الحال .

وقال تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان:٢١]

قرأ الجمهور و الجحدريّ ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بفتح الياء .[2] وقرأ نافع وحمزة وأبان و المفضل عن عاصم وأبو جعفر (عَالِيْهِم) بسكون الياء . [3]

يقال : عَلاَ الشيءُ عُلُوًّا : إذا ارتفع ، فهو عالٍ ، وعُلْوُ الشيءِ وعُلاَوَتُه بالضمّ ، وعاليتُه ،أي :أرفعه . [4] ويقال : عَلاَ السّطْحَ يعليه عَلْيًا وعُلِيًّا : إذا صَعِدَه ، وأمّا (عَلَى) فحرف جر ، وعن سيبويه أنّه : اسم للاستعلاء . [5]

قراءة الجمهور و الجحدريّ جاءت بنصب (عاليَهم) وهي تحتمل ما يأتي :

الأوّل : أنّه حال من الضمير في (عليهم) ، أي : يطوف عليهم ولدان عاليًا المعطوف عليهم . [6]

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٠٣/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٩٢/٦ .

(٢) البحر المحيط ٣٩١/٨ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ٦٦٤ ، و الدر المصون ٦١٥/١٠ ، و حاشية محي الدين على البيضاوي ٤٤٣/٨ ، وتفسير الألوسيّ ١٧٩/١٠ .

(٣) السبعة ص: ٦٦٤ ،والمبسوط ص:٤٥٥، والبحر المحيط ٣٩١/٨ ، والدر المصون ٦١٥/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٤٤٣/٨ ، وتفسير الألوسيّ ١٧٩/١٥ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع ل و) .

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع ل ي) .

(٦) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاوي ٤٤٣/٨ .

الثاني : أنّه حال من مفعول (حسبتهم) ، أي : حسبت الولدان لؤلؤًا منثورًا في حال كونهم بحيث يعلوهم ثياب سندس ، وعلى هذا تكون الثياب للطائفين لا للمعطوف عليهم . (١)

الثالث : أنّه حال من مضاف مقدر،أي:رأيت أهل نعيم و ملك كبير (عاليَهم) حال من (أهل) المقدّر وهو تكلف غير محتاج إليه .

ولعل الظاهر أنّ (عاليَهم) حال من الضمير في (عليهم).

الرابع : أنّه ظرف ، يعرب خبرًا مقدّمًا و(ثياب) مبتدأ مؤخر،كأنّه قيل:فوقهم ثياب . (٢)

وذكر أبو البقاء أنّ (عاليهم) بمعنى : فوقهم ، وذكر ابن عطيّة ــ أيضا ــ أنّه يجوز في النصب أن يكون على الظرف؛لأنّه بمعنى : فوقهم .

وذكر أبو حيّان ــ أيضًا ــ بأنّ (عال و عالية) اسم فاعل فيحتاج في إثبات كونهما ظرفين إلى أن يكون منقولاً من كلام العرب (عاليك أو عاليتك ثوب) ، وأجاب السمين بأنّه قد وردت ألفاظ من صيغة أسماء الفاعلين ظروفًا ، نحو : خارج الدار وداخلها وباطنها وظاهرها ، وتقول : جلست خارج الدار . (٣)

وذكر صاحب باهر البرهان أنّه نصبه على أنّه صفة جعلت ظرفًا،كقوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ ﴾ (٤) (٥).

وأمّا (ثياب سندس) فيعرب على أنّه فاعل اسم الفاعل المنصوب على الحاليّة ، فإنّ (عاليهم) نكرة تكون إضافته لفظيّة ؛ لأنّه اسم فاعل بمعنى : الاستقبال أضيف

---

(١) ينظر المصدر السابق .

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣٩١/٨ ، والدر المصون ٦١٥/١٠ ، وتفسير الألوسي ١٧٩/١٥ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٦١٥/١٠ ، و الإملاء ٢٧٧/٢ ، و إعراب القراءات الشواذ ٦٥٨/٢ .

(٤) - [الأنفال:٤٢]

(٥) ١٦٠٤/٣ .

إلى معموله ؛لأجل كونه نكرةً جاز نصبه على الحال ؛ لأنّ حق الحال أن يكون نكرة ، و يجوز بحسب العربيّة أن يكون (عاليهم) حالاً من (الولدان) ويكون ضمير الجمع فيه للولدان لا الأبرار . (١)

وأمّا قراءة نافع ، ومن معه ، التي جاءت بسكون الياء وكسر الهاء فتحتمل ما يأتي :

الأوّل:أن تكون خبرًا مقدمًّا و (ثياب) مبتدأ مؤخرا،وأخبر عن(عاليهم)بالنكرة؛لأنّ إضافته لفظيّة،وهو في معنى الجماعة كما في:﴿ سَٰمِرًا تَهۡجُرُونَ ﴾ (٢) على ما صرح به مكيّ و لا حاجة إلى التزامه على رأي الأخفش ، وهذا الوجه هو الأظهر . (٣)

الثاني : أنّ (عاليهم) مبتدأ و (ثياب) مرفوع على جهة الفاعليّة ، و إن لم يعتمد الوصف ، وهذا هو قول الأخفش . (٤)

الثالث : أنّ (عاليهم) منصوب ، وإن سكن تخفيفا ، وهذا الوجه يؤيّد قراءة الجمهور و الجحدريّ ،ويحمل على الأوجه السابقة ، إلاّ أنّ تقدير الفتحة من المنقوص لا يجوز إلاّ في ضرورة ، أو شذوذ ، وهذه القراءة متواترة ، فلا ينبغي أن يقال به فيها . (٥)

وقال العكبري : ((ولم يؤنث "عاليًا " ؛ لأنّ تأنيث الثياب غير حقيقيّ))(٦) وقد وردت قراءة أخرى وهي قراءة ابن مسعود و الأعمش بتأنيث (عاليهم) فقللوا

---

(١) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٤٤/٨ .

(٢) - [المؤمنون:٦٧]

(٣) ينظر : الدر المصون ٦١٥/١٠ ، وتفسير الألوسي ١٧٩/١٥ .

(٤) ينظر : المصدران السابقان .

(٥) ينظر : المصدران السابقان .

(٦) الإملاء ٢٧٧/٢ .

(عاليتهم) بالياء و التاء مضمومة ، وعن الأعمش ـــ أيضا ـــ و أبان ـــ عن عاصم ـــ فتح التاء الفوقيّة ، وتخرج كتخريج (عاليهم) بالسكون و النصب . [1]

وهناك قراءة أخرى ـــ وهي قراءة ابن سيرين ومجاهد وقتادة و أبي حيوة وابن أبي عبلة بـ (عليهم) جار ومجرور ،فتعرب خبرا مقدما ، فيها تأييد لمن أعرب (عاليهم) بسكون الياء على أنّه خبر مقدّم ، والله تعالى أعلم . [2]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لظهور الحاليّة فيها .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر تعالى عن بعض ما فيه أهل الجنّة من النعيم المقيم ، وما أسبغ عليهم من الفضل العميم ،ومن ذلك أنّه يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها وما غلظ ، فجاءت قراءة الجمهور والجحدريّ بنصب (عاليهم) على أنّ المعنى : يطوف عليهم ولدان عاليًا عليهم الثياب الخضر من الحرير ما رقّ منها وما غلظ ، وجاءت قراءة نافع ، ومن معه بسكون الياء من (عاليهم) على أنّ المعنى : ما يعلوهم من اللباس ثياب سندس ، أو أنّ ثياب سندس يعلوهم ،و الله تعالى أعلم . [3]

---

(١) ينظر : تفسير الألوسي ١٧٩/١٥ .

(٢)تفسير الألوسيّ ١٧٩/١٥ .

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٥٧/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٤٤/٨ .

المبحث الحادي عشر : الحرفيّة و الاسميّة .

أ- الاسميّة و الحرفيّة (اسم الإشارة)

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم:٧٢]

قرأ الجمهور : (ثُمَّ) بضمّ الثاء . (١) وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عبّاس وأبيّ وعليّ و الجحدريّ ويعقوب (ثَمَّ) بفتح الثاء . (٢)

ثُمَّ : حرف عطف ، ويقال : فيها : فُمَّ ، كما يقال : في : جَدَثٍ : جدف .

وتأتي للتشريك في الحكم و الترتيب ، وقد تكون مهملة . (٣)

و أمّا (ثَمَّ) بفتح الثاء و الميم مع التشديد : فاسم يشار به إلى المكان البعيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ ﴾ (٤) ، وثَمَّ : ظرف لا يتصرف ، فلذلك غُلِّط من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾ (٥) ولا يتقدمه حرف التنبيه و لا يتأخر عنه كاف الخطاب . (٦)

قراءة الجمهور جاءت على أنّ (ثُمَّ) حرف عطف ، و هو يدل على أنّ الورود عام ، حيث إنّ النّاس جميعهم يردون ثُمَّ ينجّي الله الذين اتقوا . (٧)

---

(١) البحر المحيط ١٩٨/٦ ، والدر المصون ١٢٧/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٤/١٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٦/٢و مختصر شواذ القراءات ص: ٨٧ ، ، والبحر المحيط ١٩٨/٦ ، والدر المصون ١٢٧/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٤/١٦ ،ودون نسبة إلى الجحدريّ في تفسير البيضاويّ ٥٧٥/٥ .

(٣) ينظر : كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل للخوارزمي ص : ٢٩١ ، ومغني اللبيب ١٣٥/١ ، والقاموس المحيط و المعجم الوسيط (ث م م) .

(٤) - [الشعراء:٦٤]

(٥) - [الإنسان:٢٠]

(٦) ينظر : الكتاب لسيبويه ٢٦٨/٣ ، ومغني اللبيب ١٣٨/١ ، والقاموس المحيط و المعجم الوسيط (ث م م) .

(٧) ينظر : البحر المحيط ١٩٨/٦ .

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّ (ثَمَّ) فيها ظرف مبنيّ ؛ لأنّه غير محصَّل فبني كما بني (ذا) [1] ، ويستعمل للإشارة إلى المكان البعيد ، وقد تلحقه التاء فيقال : ثَمّة ، وعليه جاءت قراءة ابن أبي ليلى (ثَمَّهْ) بالفتح مع هاء السكت . [2]

ويفهم من قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بأنّ المتقين قد بُشِّروا بالنجاء قبل المرور على الصراط، وقراءة الجمهور تدلّ على أنّ النجاء يكون في أثناء المرور عليه ؛ مما يجعل في قراءة الجحدري تعجيل البشارة للمتقين، ولعل هذا يكون سببا في إيثاره لما قرأ به ، والله تعالى أعلم .

والمعنى العام من الآية على القراءتين :يخبر الله تعالى أنّ النّاس جميعًا سيردون على النّار ، إلاّ أن الله ينجّي المتقين في ذلك الورود ، فيمرّ كلُّ واحد منهم حسب عمله ، وهذا الذي تدلّ عليه قراءة الجمهور التي جاءت بـ (ثُمَّ)الذي هو حرف عطف ، ولكنّ قراءة الجحدريّ ،ومن معه ، تحتمل ـ فيما يبدو لي ـ أنّ النجاء يكون للمتقين قبل المرور ، وذلك بإخبارهم وإلقاء البشارة عليهم بذلك. [3]

ب- الحرفيّة و الاسميّة .

قال تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ [ق:٥]

قرأ الجمهور: ﴿ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾ بفتح اللام و الميم مع التشديد . [4] وقرأ الجحدريّ (لِمَا جاءكم) بكسر اللام وفتح الميم مخففة . [5]

و(لَمَّا) على ثلاثة أوجه في العربيّة :

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٦/٢ .

(٢) تفسير الألوسي ١٢٤/١٦ .

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٢٩/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٥٧٤/٥ .

(٤) المحتسب ٣٣١/٢ ، و البحر المحيط ١٢١/٨ ، والدر المصون ١٩/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٣٢٥/١٣ .

(٥) المحتسب،و البحر المحيط ١٢١/٨ ، والدر المصون ١٩/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٣٢٥/١٣ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٦٧/٧ .

الأول : أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيًا كـ (لم)، وبينهما فروق . [1]

الثاني : أن تختصّ بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ،نحو: لمّا جاءني أكرمته ، ويقال : فيها : حرف وجود لوجود ، و بعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب . وقيل : هي ظرف بمعنى : (عند) .

الثالث : أن تكون حرف استثناء بمعنى : (إلاّ) ، فتدخل على الجملة الاسميّة ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [2][3]

قراءة الجمهور ـــ هنا ـــ تحتمل ما يأتي :

الأوّل : أن تكون (لمّا) حرف وجوب لوجوب ، قال بعضهم (حرف وجود لوجود ، وهو مذهب الجمهور .

الثاني : أن تكون ظرفًا بمعنى : (حين) وإلى ذلك ذهب الفارسيّ . [4]

الثالث : أن تكون (لمّا) بمعنى : (عند) ، وإلى هذا ذهب ابن جني ، فقال : (لمّا جاءكم) ، أي : عند مجيئه إيّاهم ، كقولك : أعطيته ما سأل لطلبه ، أي : عند طلبه ، ومع طلبه ، وفعلت هذا لأوّل وقت ، أي عنده ، ومعه ، و كقولك في التاريخ : لخمس خلون ،أي : عند خمس خلون أو مع خمس خلون ،فرجع ذلك المعنى إلى معنى قراءة العامة (لمّا جاءكم) أو وقت مجيئه إيّاهم) [5]

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٣٠٧/١ ، والمعجم الوسيط (ل م م) .

(٢) الطارق الآية : ٤ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٣٠٧/١ ، والمعجم الوسيط (ل م م) .

(٤) مغني اللبيب ٣٠٩/١ ، والدر المصون ١٩/١٠ .

(٥) المحتسب ٣٣١/٢ .

وهذا يدل على أنّ (لمّا) عند ابن جني وبعض العلماء كابن السراج(٣١٦)هـ و الفارسيّ تكون بمعنى : (حين) وبمعنى :(عند) كما سبق .[١]

وأمّا قراءة الجحدريّ (لِمَا) فاللام حرف جر وهي توقيتيّة . [٢] بمعنى : عند ، كما في قولك : كتبته لخمس خلون ،أي : عند مجيئه ، كما سبق في نصّ ابن جني لمّا وجه قراءة الجحدريّ و (ما) مصدريّة ، والمعنى :بل كذبوا بالحق عند مجيئه إيّاهم .

وهذا يدلّ على أنّ قراءة الجحدريّ مركبة من (حرف وهو اللام ، ومن اسم وهو (ما) المصدريّة ، وأمّا قراءة الجمهور ، فجمهور النحويين يرون أنّ (لمّا) حرف و بعضهم يرون أنّها اسم كما هو واضح في رأي ابن السراج و الفارسيّ و ابن جنى، وعلى ذلك يكون معنى قراءة الجمهور قريب من معنى قراءة الجحدريّ ،كما قال ابن جنى ((فرجع المعنى إلى معنى القراءة العامة " لمّا جاءهم ")) . [٣]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لوضوح معنى (عِند) في الآية .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر ــ سبحانه وتعالى ــ عن سبب كفر الكافرين و عنادهم و استبعادهم ما ليس ببعيد ، أنّهم كذبوا بالحق و لم يفكروا فيه ، بل أوّل ما جاءهم كذبوا ، وهذا على قراءة الجمهور ، أو أنّ المعنى : كذبوا بالحق عند مجيئه إيّاه أو وقت مجيئه ، وذلك على قراءة الجحدري ،والمعنيان قريبان،كما قال ابن جني ، والله تعالى أعلم . [٤]

---

(١) ينظر: المحتسب ٣٣١/٢ ، ومغني اللبيب ٣٠٩/١ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب٢٣٨/١ ، وتفسير الألوسي ٢٣٥/١٣ ، وذلك من معاني اللام المفردة .

(٣) ينظر : المحتسب ٣٣١/٢ ، ومغني اللبيب ٣٠٩/١ ، والبحر المحيط ١٢١/٨ ، والدر المصون ١٩/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٦٧/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٣٢٥/١٣ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٢٣/٤ ، و البحر المحيط ١٢١/٨ ، والدر المصون ١٩/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٦٧/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٣٢٥/١٢ .

المبحث الثاني عشر : الحروف .

١- بين لام الجر و اللام الموطئة للقسم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف:١٨]

قرأ الجمهور ﴿ لَّمَن ﴾ بفتح اللام. (١) وقرأ الجحدريّ وعصمة(٢) عن أبي بكر (لِمَنْ) بكسر اللام . (٣)

اللام المفردة ، تنقسم إلى ثلاثة أقسام : عاملة للجر ، وعاملة للجزم ، وغير عاملة ، فالعاملة للجر مكسورة مع كلّ ظاهر ، نحو : لِزيد ولِعمرو ، إلاّ مع المستغاث المباشر لـ (يا) فمفتوحة نحو : (يا لَلّه) ، وتكون كذلك مفتوحة مع كلّ مضمر نحو : (لَنا ولَكم) إلاّ مع ياء المتكلم فمكسورة . وغير العاملة كثير ،منها :لام الابتداء ، ولها فائدتان :

الأولى : توكيد مضمون الجملة ، لهذا زحلقوها في باب " إنّ " عن صدر الجملة كراهيّة ابتداء الكلام بمؤكدين .

الثانية : تخليص المضارع للحال ، واعترض ابن مالك على الفائدة الثانية .

واللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبنيّ على قَسَم قبلها لا على الشرط ، ومن ثَمّ تسمّى اللام المؤذنة ، وتسمّى الموطئة ـ أيضا ـ ؛ لأنّها وطّأت الجواب للقسم ، أي : مهّدته له . (٤)

فقراءة الجمهور التي جاءت بفتح اللام من النوع الذي لا يعمل ، وهي تفيد الإيذان بأنّ الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها ، لا على الشرط ، أو لتوطئة الجواب للقسم . (٥)

---

(١) البحر المحيط ٢٧٨/٤ ، والدر المصون ٢٧٣/٥،٢٧٤ ، و تفسير الألوسيّ ٣٣٧/٤ .

(٢) لم أقف على سنة وفاته . ينظر : غاية النهاية ٥١٢/١.

(٣) البحر المحيط ٢٧٨/٤ ، والدر المصون ٢٧٣/٥ ، وتفسير الألوسيّ ٣٣٧/٤ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب ٢٣٢/١،٢٥٤،٢٦٢ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب ٢٣٢/١ ، والبحر المحيط ٢٧٨/٤ .

لذا فإنّ الظاهر في قراءة الجمهور هو أنّ اللام موطئة للقسم ، و(مَنْ) شرطيّة في موضع رفع على الابتداء ، وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه جواب القسم المحذوف قبل اللام الموطئة ، وقيل : إنّ اللام لام الابتداء ، و(مَنْ) موصولة . (١)

وقوله : (لأَمْلأنّ) جواب قسم محذوف بعد (لِمَنْ تَبِعَكَ) ، وذلك القسم المحذوف و جوابه في موضع خبر (مَنْ) الموصولة . (٢)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بكسر اللام ، فهي اللام الجارّة التي تفيد التعليل ، وهو المعنى الظاهر من اللام في هذه القراءة .(٣)

وقد خرجت هذه القراءة على ثلاثة أوجه :

الأوّل : أنّها تتعلق بقوله : (لأملأنّ) ؛لأنّ المعنى : لأجل مَنْ تبعك منهم لأملأنّ ،وظاهر هذا أنّها متعلقة بالفعل بعد لام القسم ، ويمتنع ذلك على قول الجمهور ؛ لأنّ ما بعد لام القسم لا يعمل فيما قبلها . (٤) وبه قال ابن عطيّة .

الثاني : أنّ اللام متعلقة بالذأم و الذّحر ، والمعنى على ذلك : اخرج بهاتين الصفتين ؛ لأجل اتباعك ، ويمكن على هذا أن تكون المسألة من باب التنازع ؛ لأنّ كلاً من (مذءومًا و مدحورًا) يَطْلُبُ هذا الجارّ عند هذا القائل من حيث المعنى ، ويكون الإعمال للثاني ، كما هو مختار البصريين للخوف من الأوّل .

الثالث : أن يكون (لِمَنْ) الجار و المجرور خبرًا مقدمًا و المبتدأ محذوف ، تقديره : لمن تبعك منهم الوعيد ، وهو قوله : (لأملأنّ جهنّم) على أنّ (لأملأنّ) محلّه الابتداء (لمن تبعك) خبره . (٥)

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٤/٢٧٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) البحر المحيط ٤/٢٧٨، والدر المصون ٥/٢٧٣ ، ومغني اللبيب ١/٢٣٤ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ٧/٢٥ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٤/٢٧٨ ، والدر المصون ٥/٢٧٣ .

وأثار أبو حيّان قضية وهي : أنّه إن أريد ظاهر الكلام فهو خطأ على مذهب البصريين، [1] لأنّ قوله (لأملأنّ) جملة هي جواب قسم محذوف من حيث كونها جملة ــ فقط ــ لا يجوز أن تكون مبتدأة ، ومن حيث كونها جوابًا للقسم المحذوف يمتنع ــ أيضًا ــ ؛ لأنّها من هذه الحيثيّة لا موضع لها من الإعراب ، ومن حيث كونها مبتدأة لها موضع من الإعراب ، ولا يجوز أن تكون الجملة لها موضع من الإعراب ،ولا موضع لها من الإعراب ، وهو محال ؛ لأنّه يلزم أن تكون في موضع رفع ،لا موضع رفع ، داخل عليها عامل، غير داخل عليها عامل وذلك لا يتصوّر . [2]

ويجاب عن هذه القضية بأنّ الزمخشريّ ذكر أنّه بمعنى : لمن تبعك الوعيد ، وهو أخذ الوعيد من قوله (لأملأنّ) وهو الذي في محلّ الابتداء ، وهو من باب النّسب إلى الدال ما ينسب إلى المدلول من جهة المعنى . [3]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لوضح معنى التعليل في الآية .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : لمّا تيقن إبليس من إنظار الله ــ سبحانه وتعالى ــ له في الدنيا و استوثق من ذلك شرع في المعاندة و التمرد ، فذكر أنّه كما أضلّه الله تعالى عن سبيل الحق بسبب هؤلاء الخلق و العباد ، ليضلنّهم كذلك بجميع وسائل الإضلال ، فجاء تأكيد الله له ــ في هذه الآية التي معنا باللعن و الطرد و الإبعاد و النفي عن محلّ الملأ ، فقال : (اخرج منها مذءومًا مدحورًا) أي : مذمومًا ومطرودًا من رحمة الله له، فجاءت قراءة الجمهور بالإخبار بأنّ هذا الذمّ و الطرد له ولمن تبعه في هذا الضلال ، حيث يدخلهم جميعًا في جهنّم و اللام فيها تفيد التوكيد ، وجاءت قراءة الجحدريّ ،ومن معه ، ببيان سبب إدخاله ، ومن تبعه في النّار ؛ لأنّ المعنى : لأجل من تبعك منهم لأملأنّ .[4]

---

(١) الكشاف ٤٣١/٢ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٢٧٣/٥ ،و حاشية محي الدين على البيضاويّ ٢٠٣/٤، وتفسير الألوسيّ ٣٣٧/٤

(٣) ينظر : المصادر السابقة .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٩٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٧٨/٤ ، والدر المصون ٢٧٣/٥ ، وبهاهر البرهان ٥١٠/١ ، تفسير الألوسيّ ٣٣٧/٤ .

١- بين إلى و إلاّ .

وقال تعالى : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٠]

قرأ الجمهور : ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ ﴾ بتشديد " إلاّ " . (١) وقرأ يعقوب و الحسن و الجحدريّ و أبو رجاء و قتادة و جماعة (إِلَى أن تَقطّعَ) بتخفيف اللام .(٢) وهي قراءة متواترة .

(إلاّ) بالكسر و التشديد تأتي على أربعة أوجه :

الأوّل : أن تكون للاستثناء .

الثاني : أن تكون بمنزلة (غير) فيوصف بها و بتاليها .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكر ذلك الأخفش و الفرّاء و أبو عبيد ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ (٣) ، أي : ولا الذين ظلموا ، ولكن الجمهور حملوها على الاستثناء المنقطع .

الرابع : أن تكون زائدةً ، قاله الأصمعي و ابن جنى .

وأمّا (إلى) فلها ثمانية معانٍ ، منها : انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية . (٤)

---

(١) المبسوط ص : ١٩٧ ، والبحر المحيط ٥/١٠٥ ، والدر المصون ٦/١٢٧ ، وتفسير الألوسي ٦/٢٣ .

(٢) المبسوط ص:١٩٧ ، والبحر المحيط ٥/١٠٥ ، والدر المصون ٦/١٢٦ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في تفسير البيضاويّ ٤/٥٢١ .

(٣) - [البقرة:١٥٠]

(٤) ينظر : مغني اللبيب ١/٨٣ .

فقراءة الجمهور جاءت بأداة الاستثناء (إلاّ) [1] و المستثنى منه محذوف وهو أعمّ الأزمنة أو أعمّ الأحوال ، والتقدير : لا يزال بنيانهم ريبةً في كلّ وقت إلاّ وقت تقطيع قلوبهم أو في كلّ حال إلاّ حال تقطيعها . [2]

وما بعد (إلاّ) في محلّ النّصب على الظرفيّة . [3]

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه (إلى أن تقطع)فهي (إلى) الجارة وهي واضحة في المعنى ، حيث إنّها تدل على الانتهاء .

وقرأ أبو حيوة (تُقَطِّع) بضمّ التاء و فتح القاف و كسر الطاء مشددة ، و الفاعل ضمير الرسول (وقلوبَهم) منصوب على المفعول ، والمعنى بذلك أنّه يقتلهم و يمكّن منهم كلّ تمكّن ، وقيل : الفاعل ضمير الريبة ، أي : إلى أن تقطع الريبة قلوبهم . [4]

ولعل القراءة المناسبة لقراءة الجحدريّ ، ومن معه ،في جملة المستثنى (إلى أن تَقَطَّعَ)؛ لأنّ أصله : تتقطع بتاءين حذفت إحداهما للتخفيف ، وهو يدلّ على وقوع الحدث شيئًا بعد شيء ، فيظهر في ذلك معنى الانتهاء ، ولكن الاستثناء يدلّ على وقوع الحدث دفعة واحدة . [5]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لظهور معنى الغاية و الانتهاء في الآية .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر الله تعالى أنّه لا يستوي من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان منه ، ومن بنى مسجدًا ضرارًا ، و تفريقًا بين المؤمنين ، و إنّما يبني هؤلاء بنيانهم على شفا جرف هار ،وهذا يدل على أنّ عمل المفسدين لا يصلح، ولذلك لا يزال هذا البنيان الذي بنوه على أسس غير مستقيمة شكًا و نفاقًا ، بمعنى أنّ هذا البنيان لا يزال سبب شكّهم و تزايد نفاقهم ، فإنّه حملهم على ذلك ، ثمّ لمّا هدمه الرسول

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٥/١٠٥ ، والدر المصون ٦/١٢٧ ، وتفسير الألوسيّ ٦/٢٣ ، و ينظر:كتاب ترشيح العلل ص: ١٥٨ .

(٢) ينظر : الدر المصون٦/١٢٧ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٥٢١ .

(٣) ينظر : تفسير الألوسيّ ٦/٢٣ .

(٤) ينظر : الدر المصون ٦/١٢٧ .

(٥) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٥٢٠ .

(صلى الله عليه وسلم) رسخ ذلك في قلوبهم و ازداد بحيث لا يزول وَسْمُه عن قلوبهم ، فجاءت قراءة الجمهور لبيان أنّ هذا الأمر يستمرّ إلاّ وقت تقطع قلوبهم أو إلاّ حال تقطعها ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه بأنّ هذا الأمر ــ أيضًا ــ يستمرّ إلى غاية وانتهاء تقطيع قلوبهم ، والله تعالى أعلم . (١)

٣-بين اللام و الباء .

وقال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة:١]

قرأ الجمهور : ﴿ بِمَا جَآءَكُم ﴾ بالباء . (٢) وقرأ الجحدريّ و المعلّى عن عاصم (لِمَا جاءكم) باللام . (٣)

الباء المفردة : حرف من حروف المعاني , لها أربعة عشر معنىً ، وتجر الاسم الذي بعدها ، ومن معانيها : الإلصاق ، وهو معنىً لا يفارقها فلذا اقتصر عليه سيبويه ، (٤) و

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢/٣٧٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٥١٩ .

(٢) البحر المحيط ٨/٢٥١ ، والدر المصون ١٠/٢٩٨ ، وتفسير الألوسيّ ١٤/٢٦١ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) الكتاب ٤/٢١٧ .

التعدية و الاستعانة و السببيّة و المصاحبة . [1] و أمّا اللام فقد ذكر بعض معانيها في الآيات السابقة ، ومنها التعليل . [2]

قراءة الجمهور جاءت بالباء ، ومن معانيها السببيّة ، فكأنّ المعنى : أنّ هؤلاء كفروا بالله ورسوله بسبب ما جاءهم من الحق ، وكذلك القول في اللام في قراءة الجحدريّ فهي ـــ أيضًا ـــ تفيد سبب كفر هؤلاء ، أي : لأجل ما جاءكم بمعنى : جعلوا ما هو سبب للإيمان سببًا للكفر . [3]

وتعرب جملة (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) على أنّها حال من فاعل (لا تتخذوا) وهي حال مترادفة إن كانت جملة متداخلة على تقدير حالتيها ، وجوز كونه حالاً من المفعول و كونه مستأنفًا . [4]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لظهور معنى التعليل باللام ـــ هنا ـــ .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : هذه الآية نزلت في حاطب بن بلتعة الذي كان من المهاجرين ، ومن أهل بدر ـــ أيضًا ـــ وكان له بمكة أولاد و مال ، لم يكن من قريش أنفسهم بل كان حليفًا لعثمان ، فلمّا عزم الرسول على فتح مكة ، لمّا نقض أهلها العهد أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بالتجهيز لغزوهم ، وقال : ((اللهمّ عمّ عليهم خبرنا)) فعمد حاطب هذا فكتب كتابًا ، وبعثه مع امرأة من قريش إلى أهل مكة يعلّمهم بما عزم عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتخذ بذلك عندهم يدًا فأطلع الله تعالى على ذلك رسوله استجابة لدعائه ، فبعث في إثر المرأة فأخذ الكتاب منها ، فجاءت قراءة الجمهور في بيان سبب كفرهم بالباء ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه،في بيان ذلك باللام وكلاهما يفيد معنى السببيّة و التعليل .[5]

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ١١٨/١ .

(٢) مغني اللبيب ٢٣٤/١ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٢٥١/٨ ، والدر المصون ١٩٨/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٢٦١/١٤ .

(٤) الإملاء ٢٥٩/٢ .

(٥) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٤٥/٤ ، وتفسير البيضاويّ ١٨١/٨ .

المبحث الثالث عشر :الإضافة .

الإضافة في اللغة هي: الإمالة ، ومنه ضافت الشمس إلى الغروب،أي: مالت ، وأضفت ظهري إلى الحائط : إذا أملته . (١)

واصطلاحًا عند النحاة : يطلق على النسب ، وعلى هذا الباب الذي نتكلم فيه وهي : نسبة تقييديّة بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبدًا . (٢)

وسيتبيّن بعض ظواهر الإضافة في قراءات الجحدريّ على النحو التالي:

١- حذف المضاف .

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾ [طه:٥٩]

قرأ الجمهور: ﴿ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾ برفع الميم . (٣) وقرأ أبو حيوة و ابن أبي عبلة و الحسن و قتادة و الجحدريّ و هبيرة و الزعفرانيّ (يَوْمَ الزينةِ) بنصب الميم . (٤)

وقد سبق معنى كلمة (يوم) في مبحث وقوع الظرف خبرًا . (٥)

وكذلك توجيه قراءة الجمهور و الجحدريّ ،(٦) إلاّ أنّ ابن جني قد ذكر في قراءة الجحدريّ أنّها عنده على حذف مضاف محذوف ؛ لأنّ التقدير : إنجاز موعدنا إيّاكم في

---

(١) القاموس المحيط (ض ي ف) ،وينظر : ارتشاف الضرب ٥٠١/٢ .

(٢) ينظر : و التخمير ٥/٢ ، وكتاب ترشيح العلل ص : ٢٣٧ ارتشاف الضرب ٥٠١/٢، وحاشية الصبّان ٢٣٧/٢،ومختصر النّحو ص : ١٦٢ .

(٣) الكامل للهذليّ ٢٠٦/أ،ب ، و البحر المحيط ٣٣٥/٦ ، و الدر المصون ٥٨/٨ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٦٣١/٥ ، و تفسير الألوسي ٥٣٠/٨ .

(٤) المصادر السابقة ، ودون نسبة إلى الجحدري في إعراب القرآن للنحاس ٤٢/٣ ، و المحتسب ٩٧/٢ ، ومشكل إعراب القرآن للقيسي ٤٦٤/٢ ، و الإملاء ١٢٣/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٦٣١/٥ .

(٥)يراجع من البحث:٤٤٦.

(٦)يراجع من البحث:٤٤٦ .

ذلك اليوم ؛ لأنّه لا يراد أنّه في ذلك اليوم نعدكم ، كيف ذا و الوعد قد وقع الآن ، وإنّما يتوقع إنجازه في ذلك اليوم . [1]

١- **حذف المضاف إليه وعدم نيّته.**

١- قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل:٦]

قرأ الجمهور: (حِينَ) بالنصب دون تنوين .[2] وقرأ عكرمة و الضحاك و الجحدريّ (حينًا) بالنصب فيهما منوّنة . [3]

يقال : حان الأمرُ حينًا و حينونة : إذا قَرُبَ وقته ، ويقال: حانت الصلاة : إذا آنَ وقتها ، و الحين : وقت من الدهر مبهم طال أو قصر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ .[4] [5]

أسماء الزمان المبهمة تجوز إضافتها إلى الجمل ، و الشرط فيها ــ كما سبق ــ هو الإبهام ، ويشمل ذلك ما لا يختص بوجه كـ (حين و مدة وزمن) وما يختص بوجه دون وجه كـ (غداة و عشيّة) . [6]

قراءة الجمهور التي جاءت بنصب (حينَ) من دون تنوين من باب إضافة (حين) إلى الجملة التي بعدها ، و(حين) يكون حينئذ منصوبًا على الظرفيّة .[7] كما أنّ (حينَ)

---

(١) ينظر : المحتسب ٢/٩٧ .

(٢) البحر المحيط ٥/٤٦١ ، و الدر المصون ٧/١٩٣ ، وتفسير البيضاويّ ٥/٢٤٨ ، وتفسير الألوسيّ ٧/٣٤٣ .

(٣) البحر المحيط ٥/٤٦١ ، وتفسير الألوسيّ ٧/٣٤٣ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في الدر المصون ٧/١٩٣ .

(٤) - [الصافات:١٧٤]

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ح ي ن) .

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ٢/٥٢ .

(٧) ينظر : البحر المحيط ٥/٤٦١ ، و الدر المصون ٧/١٩٣ ، وتفسير البيضاوي ٥/٢٤٨ ، وتفسير الألوسيّ ٧/٣٤٣ .

هنا مضافة إلى جملة فعليّة فعلها مضارع ، فمذهب البصريين في ذلك لـــزوم الإعـــراب ، ومذهب الكوفيين جواز الإعراب و البناء .[1]

و أمّا قراءة الجحدريّ (حينًا) فإنّها جاءت بالتنوين وعـــدم الإضافـــة ، فتصـــرف تصرّف الاسم المتمكن ؛ لأنّ المضاف إليه غير منويّ ، أي : أنّه قطع عن الإضافة لفظًـــا ومعنى ، ولذلك قال الأشمونيّ ((فإن قطعت عن الإضافة لفظًا ومعنى ، أي : لم ينوَ لفـــظ المضاف إليه ولا معناه أعربت منونة و نصبت ما لم يدخل عليها جار)) [2]

ومن الشواهد التي جاءت على القطع قول الشاعر :

فساغ لي الشرابُ و كنتُ قَبْلاً أكاد أغَصُّ بالماء الفراتِ .[3]

وقول الآخر :

ونحن قتلنا الأُسْدَ أُسْدَ خفيّة فما شربوا بَعْدًا على لذةٍ خَمْرًا .[4]

وقول امرئ القيس :

مكرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ .[5]

و على هذا فالجملتان اللتان بعدهما تعربان صفتين لـــ (حينًا)قبلهما،والعائد فيـــهما محذوف،ومثله قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى ﴾. [6][7]

و العامل في (حينًا) على هذا إمّا المبتدأ ؛ لأنّه في معنى التجمّل ، وإمّا خبره لما فيـــه من معنى الاستقرار . [8]

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٥٢٢/٢ .

(٢) شرح الأشمونيّ ٢٦٩/٢ .

(٣) البيت من (الوافر) ، وقائله عبد الله بن يعرب ، شرح الأشمونيّ ٢٦٩/٢ .

(٤) البيت من(الطويل)، شرح الأشمونيّ ٢٦٩/٢ .

(٥) البيت من(الطويل) ،في شرح ديوان امرئ القيس ص: ١٧٥ .

(٦) - [البقرة:٤٨]

(٧) ينظر : البحر المحيط ٤٦١/٥ ، و الدر المصون ١٩٣/٧ ، وتفسير البيضاويّ ٢٤٨/٥ ، وتفســـير الألوســـي ٣٤٣/٧ .

(٨) ينظر : المصادر السابقة .

ويجوز ـــ أيضًا ـــ إضافة (حين) إلى المفرد فتقول : (جاء زيد حين مجيئك).[1]

ولعل الجحدري آثر هذه القراءة ؛ لأنّه لم يُرِدْ الإضافة ؛ وإنّما أراد وصف (حينًا) في الموضعين بالجملتين اللتين بعدهما . و الله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يمتنّ الله تعالى على عباده بما خلق لهم من الأنعام ، وبما جعل لهم فيها من المصالح و المنافع من أصوافها وأوبارها و أشعارها يلبسون ويفترشون ، ومن ألبانها يشربون ويأكلون من أولادها وما لهم فيها من الجمال وهو الزينة ، فجاءت قراءة الجمهور في بيان ما لهم فيها من الجمال وقت ذلك بإضافة (حين) إلى جملة (تريحون) وهو وقت رجوعها عشيًا من المرعى فإنّها تكون أمدّه خواصر و أعظمه ضروعًا و أعلاه أسنمة ، وكذلك إضافة (حين) إلى جملة (تسرحون) أي : غدوة حين تبعثونها إلى المرعى ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه بقطع (حين) من الإضافة لفظًا ومعنى ، فصارت جملتا (تريحون و (تسرحون) صفتين لـ (حين) ، أي : حينًا تريحون و حينًا تسرحون .[2]

٢- قال تعالى : ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم:٤]

قرأ الجمهور: ﴿ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ﴾ بضمّهما .[3] وقرأ أبو السمال و الجحدريّ وعون العقيليّ : (**مِنْ قَبْلٍ ومِنْ بَعْدٍ**) بالكسر و التنوين فيهما .[4]

---

(١) ينظر: شرح الأشموني ٢/٢٥٥ .

(٢) ينظر :معاني القرآن للفراء ٢/٩٦ تفسير القرآن العظيم ٢/٥٤٢ ، ، و الدر المصون ٧/١٩٣ ، و تفسير الألوسيّ ٧/٣٤٣ .

(٣)معاني القرآن للفراء ٢/٣١٩ الإملاء ٢/١٨٤ ، ، و البحر المحيط ٧/١٥٨ ، و الدر المصون ٩/٣٢ ، وتفسير الألوسيّ ١١/٢٢ .

(٤) البحر المحيط ٧/١٥٨ ، وتفسير الألوسيّ ١١/٢٢ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في معاني القرآن للفراء٢/٣١٩ والإملاء ٢/١٨٤ الدر المصون ٩/٣٢ ، ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٦/٥٢٧ .

يقال: (قَبْلُ) ظرف للزمان السابق ، أو المكان السابق ، وضدّه (بَعْدُ) وهو مبهم لا يفهم معناه إلاّ بالإضافة لفظًا مثل: جاء فلان قبل فلان ، وداري قبل داره ، أو تقديرًا كما في الآية التي معنا ، [1] ويكونان منصوبين أو مجرورين بـ (مِنْ) ، وقد يقطعان عن الإضافة ، وهي مفهومة من الكلام ، فيكونان مبنيين على الضمّ . [2]

قبل توجيه القراءتين ينبغي أن نعرف بأنّ الأسماء الملازمة للإضافة تنقسم إلى أقسام ، ومما يهمّنا ـ هنا ـ الملازم للإضافة إلى المفرد ، وهو ينقسم إلى ما يأتي :

١- ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظًا فقط مثل : كلّ و بعض ، وأيّ ، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .[3]

٢-مالا يجوز قطعه عن الإضافة لفظًا مثل:كلا و، وأولى و كلمة (وحد) و لبيك .

٣- ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظًا و معنىً ، مثل : قبل وبعد وأسماء الجهات ، وتأتي هذه الأسماء على الحالات الأربع التالية :

الحالة الأولى : أن يكونا مضافين ، فيعربان نصبًا على الظرفيّة أو خفضًا بمِنْ فتقول : جئتك قبلَ زيدٍ و بعدَه ، فتنصبهما على الظرفيّة ، و (من قبلِه) و (من بعدِه) فتخفضهما بـ (مِنْ) .

الحالة الثانية : أن يُحْذَفَ المضاف إليه ، ويُنْوَى ثبوتُ لفظه ؛ فيعربان الإعراب المذكور ، و لا ينوَّنان لنية الإضافة ، وذلك كقوله :

وَمِنْ قَبْلِ نادى كلَّ مَوْلى قرابةً فما عطَفتْ مولىً عليه العواطفُ .[4]

في الرواية بخفض (قبل) بغير تنوين ، أي : و من قبل ذلك ، فحذف (ذلك) من اللفظ و قدّره ثابتًا ، و القراءة الأخرى للجحدريّ و العقيليّ [5] (لله الأمرُ من قَبْلِ و منْ

---

(١) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ق ب ل) .

(٢) المصدران السابقان (ب ع د) .

(٣) - [يس:٤٠]

(٤) البيت من (الطويل) ، لم يعرف قائله رغم شهرته ، شرح قطر الندى ص:٤١، وشرح الأشمونيّ٢/٢٦٩.

(٥)شرح قطر الندى ص: ٤١ .

بعدِ)) بالخفض بغير تنوين ، أي : من قَبْلِ الغلب و من بعدِه ، فحذف المضاف إليه و قدّر وجوده ثابتًا .

الحالة الثالثة : أن يقطعا عن الإضافة لفظًا ومعنى ، ولا يُنْوَى المضاف إليه ، فيعربان ـــ أيضًا ـــ الإعراب المذكور ، ولكنّهما ينوّنان ؛ لأنّهما ـــ حينئذ ـــ اسمان تامّان كسائر الأسماء النكرات فتقول : (جئتك قَبْلاً و بعْدًا ، ومن قَبْلٍ وبَعْدٍ) و قول الشاعر :

فساغَ لي الشَّرابُ و كنتُ قَبْلاً أكاد أَغَصُّ بالماء الفرات .[1]

ومن ذلك ـــ أيضًا قراءة الجحدريّ و أبي السمال التي معنا (**لله الأمر من قَبْلٍ و من بَعْدٍ**) بالخفض و التنوين .[2]

الحالة الرابعة : أن يحذف المضاف إليه و يُنْوَى معناه دون لفظه فيبنيان ـــ حينئذ ـــ على الضمّ ، و من ذلك قراءة الجمهور التي معنا : (**لله الأمرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ**) .[3]

إذن فقراءة الجمهور جاءت ممثلة في الحالة الرابعة،حيث إنّهم حذفوا المضاف إليه في اللفظ دون المعنى ، فبني على الضمّ لشبهها ـــ حينئذ ـــ بحروف الجواب في الاستثناء بها عما بعدها مع ما فيها من شبه الحرف في الجمود و الافتقار ، ومما جاء على ذلك قولهم : (قبضتُ عشرةً فحسبُ) ، أي : فحسبي ذلك ، وتقدير القراءة : من قبل الغلب و من بعده ، أو من قبلِ كلّ أمْرٍ ومن بعده .

وكذلك ما حكاه أبو عليّ الفارسيّ : (ابدأ بذا من أوّلُ) بالضمّ[4] ، وقول الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي و إنّي لأَوجلُ على أيّنا تَعْدُو المنيّةُ أوّلُ .[5]

---

(١) البيت قد سبق تخريجه في٤٩٧.

(٢) البحر المحيط ١٥٨/٧ ، وتفسير الألوسيّ ٢٢/١١ .

(٣) ينظر:شرح قطر الندى ص: ٤٠ ، وارتشاف الضرب ٥١١/٢ ، وشرح الأشموني ٢٦٩/٢ .

(٤) ينظر:شرح الأبيات المشكلة ص:٤٠٢ وشرح الأشمونيّ ٢٦٨/٢ .

(٥) البيت من(الطويل)، و قائله معن بن أوس ، شرح الأشمونيّ ٢٦٨/٢ .

وقول الآخر :

لَعَنَ الإلهُ تعلّةَ بن مسافِرٍ لعنًا يُشَنُّ عليه من قُدَّامُ .[1]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بقطع (قبل و بعد) عن الإضافة لفظًا و معنىً ، فلم يَنْوِ لفظ المضاف إليه و لا معناه ؛ فلذلك تعرب منونة و تُنْصَب ما لم يدخل عليها جار .[2]

فالتقدير على هذه القراءة : لله الأمر قبلاً و بعدًا ، أي : في زمان متقدّم و في زمانٍ متأخر .[3]

و ذكر السكاكيّ أنّ المضاف إليه مقدّر في مثل ذلك ــ أيضًا ــ و التنوين عوض عنه .[4]

و جوّز الفراء في مثل هذا الكسر من غير تنوين ، فقال : ((فإن نويت أن تظهره أو أظهرته قلت : "لله الأمر من قَبْلِ ومن بعدِ" كأنّك أظهرت المخفوض الذي أسندت إليه " قبل" و " بعد")).[5]

وردّ الزجاج عليه بأنّه خطأ ؛ لأنّه إمّا أن لا تقدّر فيه الإضافة فينون أو تقدّر فتبنى على الضم ، و أمّا تقدير لفظه قياسًا على قوله :

يا من رأى عارضًا أُسَرُّ به بين ذراعَيْ و جبهة الأسدِ .[6]

أي : بين ذراعي الأسد و جبهة الأسد ، فقياس مع الفارق لذكره فيه بعد ،و ما نحن فيه ليس كذلك ، وذكر النحاس أنّ للفراء في كتابه في القرآن أشياء كثيرة الغلط ، منها

---

(١) البيت من (الكامل) و قائله رجل من بني تميم ، شرح الأشمونيّ ٢٦٨/٢ .

(٢) ينظر :شرح الأشموني ٢٦٨/٢ .

(٣) ينظر : تفسير الألوسي ٢٢/١١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) معاني القرآن للفراء ٣١٩/٢ .

(٦) البيت من (المنسرح) ، وقائله الفرزدق ،ينظر في الخصائص ٤٠٧/٢،و شرح الأشمونيّ ٢٧٤/٢ .

أنّه زعم أنّه يجوز (من قبلِ و من بعدِ) بالكسر بلا تنوين ، وإنّما يجوز (من قبلٍ و بعدٍ) على أنّهما نكرتان ، أي : من متقدم ومن متأخر . (١)

وذهب إلى قول الفراء ابنُ هشام ـــ في شرح قطر الندى ـــ حيث ذكر أنّ أحوال الملازم للإضافة إلى المفرد إذا كان (قبل وبعد) و أخواتهما أربع ، ومنها : (من قبلِ ومن بعدِ) و استدلّ على ذلك بقراءة أخرى للجحدريّ و العقيليّ (من قبلِ و من بعدِ) بالجر فيهما من دون تنوين ، وهذه القراءة هي التي ذكرها الهذليّ ـــ فيما يبدو لي ـــ حيث قال:((من قبل و من بعد" بالجر فيهما الجحدريّ و عون العقيليّ بالضمّ وهو الاختيار)).(٢)

و هذا الوجه هو الظاهر من كلام العكبريّ . (٣)

و لعل الظاهر أن نقول : إنّ ذلك وجه من الوجوه ، وليس بخطأ كما صرّح الزجاج و النحاس، والله تعالى أعلم . (٤)

و لعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على أنّه لم يرد إضافته لا لفظًا و لا معنىً .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : نزلت هذه الآية و التي قبلها في قصة الفرس و الروم ، لّما غزا الفرس الروم فوافاهم بأذرعات و بُصرى ،فغلبوا عليهم ، وبلغ الخبر مكة ، ففرح المشركون و شمتوا بالمسلمين ، وقالوا : أنتم و النصارى أهل كتاب ، ونحن و فارس أميّون ، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ، ولنظهرنّ عليكم ، فقال لهم أبو بكر : لا يقرنّ الله أعينكم فو الله ليظهرنّ الروم على فارس بعد بضع سنين ، فتحقق ذلك يوم الحديبيّة ، وفي السنة التاسعة ،غزى المسلمون الروم ، وفتحوا بعض بلادهم ، فجاءت

---

(١) ينظر : البحر المحيط ١٥٨/٧ ، و الدر المصون ٣٢/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٢٢/١١ ، والإملاء ١٨٤/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣١٩/٢ ، وشرح قطر الندى ص : ٤٠ ، وارتشاف الضرب ٥١٤/٢ ، و التخمير ١٩/٢ ، وشرح الأشمونيّ ٢٦٩/٢ ، ومختصر النحو ص : ١٦٢ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢١٦/أ .

(٣) ينظر : الإملاء ١٨٤/٢ .

(٤) ينظر : البحر المحيط ١٥٨/٧ ، و الدر المصون ٣٢/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٢٢/١١ ، والإملاء ١٨٤/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣١٩/٢ ، وشرح قطر الندى ص : ٤٠ ، وارتشاف الضرب ٥١٤/٢ ، و التخمير ١٩/٢ ، وشرح الأشمونيّ ٢٦٩/٢ ، ومختصر النحو ص : ١٦٢ .

قراءة الجمهور على حذف المضاف إليه مع إرادة معناه فبنوا (قبل و بعد) و التقدير : من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ، ومن بعد كونهم مغلوبين ، وهو وقت كونهم غالبين ، أي : له الأمر حين غلبوا و حين يغلبون ، ليس شيء منهما إلاّ بقضائه ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بقطعهما من الإضافة لفظًا و معنى ، أي : إنّ المضاف إليه غير منويٍّ ، و التقدير : لله الأمر قبلا و بعدًا ، أي أوّلاً و آخرًا . (١)

١- إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم.

قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:٣٨]

قرأ الجمهور: ﴿ هُدَايَ ﴾ بفتح الياء مخففة . (٢) وقرأ النبيّ (صلى الله عليه وسلم) وعبد الله بن أبي إسحاق و الجحدريّ ،وعيسى بن عمر الثقفي (هُدَيَّ) بفتح الياء مشددة من دون ألف قبلها . (٣)

يقال : هَدَاه هُدىً و هَدْيًا و هدايةً و هِدْيةً بكسرهما : إذا أرشده،ومنه قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ (٤) ،والهُدَى يطلق على النهار و الطريق،والرَّشاد.(٥)

كلمة الهُدى آخرها مقصور ، و المتّبع في مثل هذه الكلمة التي آخرها مقصور أن يترك الألف دون انقلاب في الإضافة إليها ، فيقال : في إضافة (هدى) إلى ياء المتكلم (

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٠٧/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٢٦/٦ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٣٨/ب ،١٤١/أ و الدر المصون ٣٠٣/١ ، وتفسير الألوسيّ ٢٤١/١.

(٣) المحتسب ١٥٨/١ ، و الكامل للهذليّ ١٣٨/ب، ١٤١/أ و الدر المصون ٣٠٣/١ ، وتفسير الألوسيّ ٢٤١/١ ودون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محيى الدين على البضاويّ ٥٦٣/١ .

(٤) - [الضحى:٧]

(٥) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (هـ د ي).

هُدايَ) ، وكذلك لو كانت الألف للتثنية نحو:(يداي) أو لمحمول على التثنية نحو: (ثِنْتَايَ) بالاتفاق ، هذا هو المشهور من اللغة،وعليه جاءت قراءة الجمهور في هذه الآية. (١)

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على لغة هذيل في إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم ، وهي : قلب الألف المقصورة ياءً و إدغامها في ياء المتكلم ، فيقولون في إضافة (هُدى و عصا و قفا) (هُديَّ و عصيَّ و قفيَّ) و ذلك على أنّ الأصل في ياء الإضافة أن يكون ما قبلها مكسوراً لتوافقهما كما في نحو : (غُلامِي) و لم يتأت لهم ذلك في نحو : (هدايَ و عصايَ و هوايَ) لأنّه لا يمكن تحريك الألف مع بقائه ألفًا ، و إنّما تقلب إذا أخرجت عن جوهرها ، وانقلبت حرفًا آخر ، أي : همزة ، فلمّا لم يقدروا على تحريك الألف و جعلها مكسورة قلبوها إلى ما هو أخت الكسرة ، وهي : الياء ، فاجتمع ياءان أولاهما ساكنة فأدغمت في الثانية و هذه لغة مطردة عندهم إلاّ أن تكون الألف للتثنية فإنّهم على اللغة المشهورة من إثبات الألف ، فيقولون في الإضافة إلى (مسلمان و غلامان) (مسلمايَ وغلامايَ) . (٢)

و قد وردت شواهد كثيرة على هذه اللغة التي جاءت عليها قراءة الجحدريّ منها ما ذكره الفراء من أنّ بعض بني سليم قال : ((آ تيك بِمَوْلَيَّ ،فإنّه أَرْوَى مني)) (٣) يريد : بمولاتي .

و ما ورد في حديث طلحة رضي الله عنه : ((إنّي أخذت فأدخلت في الحش و قربوا فوضعوا اللُّجَ على قَفَيَّ ، فقالوا لتبايعنّ أو لنقتلنّك فبايعت و أنا مكره))(٤) يريد على قفايَ .

ومن الشواهد الشعريّة : ما أنشده المفضل للمنخل اليشكريّ :

يُطوِّف بي عِكبٌ في مَعَدٍّ ويطعُن بالصُمُلّة في قَفَيّا.

---

(١) ينظر : الدر المصون ٣٠٣/١ ، وتفسير الألوسيّ ٣٠٣/١ ، وشرح الأشموني ٢٨١/٢ .

(٢) ينظر : المحتسب ٤٥٨/١ ، والدر المصون ٣٠٣/١ ، وحاشية محيي الدين على البيضاويّ ٥٦٣/١ ، وشرح الأشمونيّ ٢٨١/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٩/٢ .

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ١٠/٤ ، و الفائق ٤٣١/٣ ، و النهاية ٢٣٤/٤ .

فإن لم تثأروا لي من عِكَبٍّ فلا أرْوَيْتما أبدًا صَدَيَّا .[1]

و ما أنشده أبو عبيده لأبي دواد الإيادي :

ألم تَرَ أنني جاوزت كَعبًا و كان جواز بعض النّاس غيًّا

فأبلوني بليّتكم لَعَلّي أُصَالِحُكُم و أستدرجْ نَوَيًّا . [2]

و قال أبو عبيد : ((أراد " نوايَ " فذهب به إلى قَفَيَّ و هَوَيَّ)).

ومن الشواهد المشهورة في هذه اللغة قول أبي ذؤيب الهذليّ :

سبقوا هَوَيَّ و أعنقوا لهواهم فتُخرموا و لكلّ جنب مصرعُ.[3]

يريد (هوايَ) على اللغة المشهورة . [4]

ويرى المعاصرون في توجيه هذه القراءة بأنّها من قبيل التماثل بين الحركات و أنصاف الحركات ، وأنّها تمثل النوع الثاني من التتابع السائغ في اللغة وهو ما يسمى بالتتابع الصوتي الهابط : FALLING DIPHTHONG ،وأنّ هذا التماثل بنوعيه من التقريب الصوتي المحض ، ولا دخل له من الناحية الوظيفية .[5]

و أمّا القبائل التي تنسب إليها هذه اللغة ،فالمشهور منها هذيل على الرغم من أنّها نسبت إلى قبائل أخر ، منها :طيئ و قريش و حمير و أهل السراة وبنوسليم، فممن نسبها إلى هذيل : أبو زيد و الفراء و ابن حبيب و من تبعهم من اللغويين و النحاة و المعنيين بالقراءات و أشعار العرب : فقد نقل النحاس قول أبي زيد ((هذه لغة هذيل ، يقولون : هُدَيَّ و عصيَّ)) [6]

---

(١) البيت من(الوافر) في شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ١٠٨/٢الشاهد (قضيًا وصديًا).

(٢) البيت من (الوافر) في الخصائص ١٧٦/١ الشاهد (نَوَيًّا) .

(٣) البيت من(الكامل) في معاني القرآن للفراء ٣٩/٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٩/٢ ، والمحتسب ١٥٨/١ ، و الدر المصون ٣٠٣/١ ، وتفسير الألوسيّ ٢٤١/١ ، وقراءات النبيّ (صلى الله عليه وسلم و ظواهرها اللغويّة ص : ١٥ .

(٥) قراءات للنبي (صلى الله عليه وسلم) وظواهرها اللغويّة ص : ١٩ .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٢ ، و المحتسب ١٥٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١١١/٢ ، ومن لغات العرب لغة هذيل للدكتور عبد الجواد الطيب ص : ٧٦ .

و لعل الجحدريّ آثر هذه القراءة لما فيها من التماثل بين الأصوات. [1]

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يقول تعالى مخبرًا عما أنذر به آدم و زوجته و إبليس حين أهبطهم من الجنة ، و المراد الذريّة ، أنّه سيتزل الكتب و يبعث الأنبياء و الرسل ، فمن أقبل على ما أنزلت به الكتب و أرسلت به الرسل فلا خوف عليهم فيما يستقبلون من أمر الآخرة و لا هم يحزنون على ما فاتهم من أمور الدنيا ،[2] فجاءت قراءة الجمهور على اللغة المشهورة في إضافة اسم المقصور إلى ياء المتكلم (هُدايَ) ، وجاءت قراءة الجحدريّ ،من معه ، على لغة هذيل و بعض العرب ؛ ولذلك قال ابن جني : ((و هذه لغة فاشية في هذيل و غيرهم)) . [3]

٢- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٢]

قرأ الجمهور: ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ بنصب الياء . [4] وقرأ ابن أبي إسحاق و عيسى و الجحدريّ (مَحْيَيَّ) بفتح الياء مع التشديد . [5]

يقال : حَيِيَ حياةً و حيوانًا : إذا كان ذا نماء ، ويقال:أحيى الله فلانًا:إذا جعله حيًّا[6]والمَحْيى المراد منه ــ هنا ــ الحياة . [7]

---

(١)يراجع من البحث : ٥٠٥.

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٧٩/١ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٥٩/١ .

(٣)المحتسب ١٥٨/١ .

(٤) الحجة لأبي عليّ الفارسيّ ٤٤٠/٣، و تحبير التيسير ص:١١٣ ، و البحر المحيط ٧٤/٤ ، و الدر المصون٢٣٨/٥ ، وتفسير البيضاويّ ١٨٥/٤ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١١١/٢ ، و الكامل للهذليّ ١٣٨/ب ، و البحر المحيط ٧٤/٤ ، و الدر المصون ٢٣٨/٥ .

(٦) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ح ي ي) .

(٧) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ١٨٤/٤ .

قراءة الجمهور جاءت على اللغة المشهورة ، وهي فتح ياء المتكلم بعد الألف المقصورة . (١)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على اللغة الهذليّة و غيرها من قبائل العرب ، وقد سبق ذكر الوجه من ذلك فيما سبق . (٢)

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يأمر الله نبيّه أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ،و يذبحون لغير اسمه أنّه مخالف لهم في ذلك فإنّ صلاته و عبادته وحياته وموته لله الواحد الأحد . (٣)

٣- قال تعالى : ﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [يوسف:١٩]

قرأ الجمهور: (يا بُشْرَايَ) بنصب الياء . (٤) وقرأ الجحدريّ و ابن أبي إسحاق و الحسن (يا بُشْرَيَّ) بنصب الياء مشددة من دون ألف . (٥)

يقال : بَشَرَ به بَشْرًا : إذا فَرِحَ ، و البُشْرَى : ما يُبَشِّر به وما يُعْطاه المبشِّرُ ، و يجمع على : بُشَر . (٦)

قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت ــ أيضًا ــ على اللغة المشهورة من إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم ، و هي : إبقاء الألف المقصورة ، وفتح الياء . (٧)

---

(١) من البحث : ٥٠٣.

(٢) من البحث : ٥٠٣.

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٨٨/٢ ، وحاشية محيى الدين على البيضاويّ ١٨٤/٤ .

(٤) الدر المصون ٤٥٩/٦ ، وتفسير البيضاوي ٢٠/٥ ، و تفسير الألوسي ٣٩٤/٦ .

(٥) المحتسب ٦/٢ ، و الدر المصون ٤٥٩/٦ ، وتفسير الألوسيّ ٣٩٤/٦ .

(٦) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ب ش ر) .

(٧) ينظر : الدر المصون ٤٥٩/٦ ، وتفسير البيضاويّ ١٩/٥ ، و تفسير الألوسيّ ٣٩٤/٦ .

و أمّا قراءة الجحدريّ ــ أيضًا ــ فإنّها جاءت على اللغة الهذليّة وغيرها من قبائل العرب التي : هي قلب الألف ياء و إدغامها في ياء المتكلم . (١)

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يخبر تعالى عما جرى ليوسف (عليه السلام) حين ألقاه إخوته و تركوه في ذلك الجبّ و حيدًا فريدًا فمكث في البئر ثلاثة أيّام، فساق الله له سيارة فنزلوا قريبًا من تلك البئر وأرسلوا واردهم فلمّا جاء تلك البئر و أدلى دلوه فيها تشبث يوسف (عليه السلام) فيها فأخرجه و استبشر به ، فجاءت قراءة الجمهور على اللغة النموذجية و هي إضافة (بشرى) التي آخرها ألف مقصورة إلى ياء المتكلم دون حذف الألف المقصورة ، ثمّ فتحها ، و جاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه على لغة أخرى ــ أيضاً ــ مشهورة و هي : لغة هذيل و غيرها من القبائل،وهي قلب الألف المقصورة ياء وإدغامها في ياء المتكلم ، كما سبق. (٢)

٤- اكتساب المضاف البناء .

وقال تعالى : ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود:٨٩]

قرأ الجمهور: ﴿ مِّثْلُ ﴾ بضمّ اللام . (٣) وقرأ مجاهد و ابن أبي إسحاق و ابن كثير ــ في رواية ــ و الجحدريّ (مِثْلَ) بفتح اللام . (٤)

---

(١) ينظر : المصادر السابقة ، و المحتسب ٦/٢ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٤٥٣/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ١٩/٥ .

(٣) البحر المحيط ٢٥٥/٥ ، و الدر المصون ٣٧٧/٦ ، و حاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٨٥/٤ ، وتفسير الألوسيّ ٣١٧/٦ .

(٤) مختصر شواذ القرآن ص : ٦١ ، و البحر المحيط ٢٥٥/٥ ، و الدر المصون ٣٧٧/٦ ، وتفسير الألوسيّ ٣١٧/٦ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محي الدين على البيضاويّ ٦٨٥/٤ .

يقال : مَثَلَ فلانًا فلانًا ، ومَثَلَ به : إذا شبّهه به و سوّاه ، و المِثْلُ : الشِّبْهُ و النظير.[1]

قراءة الجمهور التي جاءت برفع (مثلُ) و يعرب فيها (مِثْلُ) على أنّه فاعل لـ (يصيبكم) مرفوع .[2]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه،التي جاءت بفتح لام (مِثْلَ) وهي تحتمل وجهين:

الأوّل : أن تكون فتحة (مِثْلَ) فتحة بناء ، وذلك على أنّه فاعل كحاله في قراءة الجمهور ، وإنّما بني على الفتح لإضافته إلى غير متمكن و هو (ما) ، ومثله مثل : ظرف الزّمان إذا أضيف إلى جملة ، أوّل جُزْءَ يها مبنيّ فإنّه يجوز فيه الإعراب و البناء كما قال الشاعر :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا .[3]

وبني ؛ لأنّ له شبهًا بتركيب (بعلبك و حضرموت) ، وهذا لأنّ الشطر الثاني من (حين عاتبت المشيب) غير متضمن لمعنى الحرف كما أنّ الشطر الثاني في (بعلبك و حضرموت) كذلك .[4]

و من ذلك ــ أيضًا ــ قول قيس بن رفاعة :

لم يمنع الشُّربَ غير أن نطقتْ حمامةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أوقالِ.[5]

وقوله تعالى في قراءة من قرأ بالفتح : ﴿ هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ [6] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [7] وما أنشده ابن السراج :

---

(١) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (م ث ل) .

(٢) ينظر: البحر المحيط ٥/٢٥٥ ، و الدر المصون ٦/٣٧٧ ، وتفسير الألوسيّ ٦/٣١٧ .

(٣)البيت من الطويل وقائله النابغة الذبياني في ديوانه،ص:٥٣، وعجزه:(وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازعُ؟).

(٤) ينظر : التخمير ٢/١٣٧ .

(٥) البيت من(البسيط) ينظر في التخمير ٢/١٣٧ .

(٦) - [المرسلات:٣٥]

(٧) - [الذاريات:٢٣]

وتداعى مَنْخِراه بدمٍ مثلَما أثمر حمّاضُ الجبل . (١)

حيث كان من الواجب أن يرفع (يوم)و(مثلُ) في الآيتين السابقتين و يخرج (مثل) في البيت لكونه و صفًا إلاّ أنّه بني لكونه مضافًا إلى(ما) المصدريّة ومدخولها و التقدير:مثل إثمار حماض الجبل .

و لكن إذا كانت بداية الجملة التي تضاف إليها نحو : (مثل و يوم) فعلاً مضارعًا جاز فيه البناء و الإعراب ، كما سبق . (٢)

الثاني : أن يكون (مثل) نعتًا لمصدر محذوف ، فتكون الفتحة إعرابيّة ، و الفاعل على هذا مضمر يفسره سياق الكلام ، أي : يصيبكم العذاب إصابة مثل ما أصلب ، وفي ذلك تكلف . (٣)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدّلالة على أنّ الاسم يتأثر بما بعده إعرابًا و بناءً .

و المعنى العام من الآية على القراءتين: ينادي نبيّنا شعيب قومه بأن لا تحملهم عداوتهم له على الإصرار على الكفر و الفساد و عدم اتباع الحق ، فيصيبهم بسبب إصرارهم على الباطل مثل ما أصاب أقوام الأنبياء قبله ومن ذلك قوم لوط القريبين منهم زمانًا ومكانًا ، فجاءت قراءة الجمهور في بيان أنّهم إن لم يحترزوا و يعودوا إلى الحق يصيبهم مثل ما أصاب الأقوام من قبلهم برفع (مثل) على أنّه فاعل ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه بفتح (مثلَ) على أنّ الفتحة فيها تحتمل فتحة بناء فيكون ذلك من باب التأثر بالمبنيّ بعده وهو (ما) أو فتحة إعراب على أنّه نعت لمحذوف. (٤)

---

(١) البيت من (المديد) في الأصول ١/٣٣٤ .

(٢) ينظر : التخمير ٢/١٣٩ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٥/٢٥٥ ، و الدر المصون ٦/٣٧٧ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٦٨٥ ، وتفسير الألوسيّ ٦/٣١٧ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/٤٣٨ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٦٨٥ .

٥- اكتساب المضاف من المضاف إليه التعريف .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ [الصف:١٤]

قرأ عاصم وابن عامر و الكسائي و الجحدريّ : ﴿ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ بغير تنوين ولا لام . [١] وقرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو وأبو جعفر (أنصارًا لله) بالتنوين و لام مكسورة في أوّل اسم الله تعالى . [٢] وهي قراءة متواترة

يقال : نَصَرَ المظلومَ نصرًا و نُصُورًا : إذا أعانه ، و اسم الفاعل منه (ناصر) ويجمع على نُصَر و أنصار . [٣]

قراءة باقي السبعة والجحدريّ جاءت بإضافة (أنصار) إلى لفظ الجلالة (الله)وإضافة الاسم إلى الاسم تنقسم إلى قسمين معنويّة ولفظيّة،فالمعنويّة تفيد تعريفًا ــ أحيانا ــ إذا أضيف اسم نكرة إلى اسم معرفة،كما هو في هذه القراءة فإنّهم أضافوا لفظ (أنصار) إلى لفظ الجلالة (الله)وهو أعرف المعارف،فاكتسب منه تعريفًا،وتفيد تخصيصًا : إذا كان من باب إضافة اسم نكرة إلى اسم نكرة كقولك : غلام رجل . [٤]

---

(١) البحر المحيط ٢٦١/٨ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص : ٦٣٥ ، وتجبير التيسير ص : ١٨٩ ، و الدر المصون ٣٢٢/١٠ ، وحاشية محيى الدين على البيضاويّ ٢٠٧/٨ ، وتفسير الألوسيّ ٢٨٥/١٤ .

(٢) المصادر السابقة و المبسوط ٤٣٠ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ن ص ر) .

(٤) البحر المحيط ٢٦١/٨ ، والدر المصون ٣٢٢/١٠ ، وحاشية محيى الدين على البيضاويّ ٢٠٧/٨ ، وتفسير الألوسيّ ٢٨٥/١٤ .

وأمّا قراءة نافع ، ومن معه ،فإنّها جاءت كلمة (أنصار) فيها منونة ، وإثبات لام الجر على لفظ الجلالة (لله) ؛ لأنّه أراد كونوا بعض أنصار الله ، فالتنوين في هذه القراءة يفيد التبعيض . (١)

وتؤيّد قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، الإجماع في قراءة (نحنُ أنْصَارُ اللهِ) بالإضافة ؛ لأنّه مرسوم بالألف ، إلاّ أنّ الرسم في (كونوا أنصار الله) يحتمل القراءتين معًا . (٢)

و اللام في القراءة التي جاءت بإثبات اللام في لفظ الجلالة (لله) تحتمل ما يأتي :

الأوّل : أن تكون مزيدةً في المفعول للتقوية لكون العامل فرعًا ؛إذ الأصل : (أنصارًا لله) .

الثاني : أن تكون غير مزيدة ،و يكون الجار و المجرور نعتًا لـ (أنصارًا) ، ولكن الأوّل أظهر . (٣)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّه أراد تعريف (أنصار) بلفظ الجلالة (الله) .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : يأمر الله ـــ تعالى ـــ عباده المؤمنين أن يكونوا أنصارًا لله في جميع أحوالهم بأقوالهم وأفعالهم و أنفسهم و أموالهم و أن يستجيبوا لله و لرسوله كما استجاب الحواريّون لعيسى ، فجاءت قراءة الجمهور و الجحدريّ بإضافة (أنصار) إلى (الله) لفظ الجلالة على أنّه معرفة ، وجاءت قراءة نافع ، ومن معه ، من دون إضافة ، بل جاءت كلمة (أنصار) منونة ، فيكون المعنى : كونوا بعض أنصار الله ، واستفيدت البعضيّة من التنوين . (٤)

٦- الإضافة إلى (مِثْل) .

قال تعالى : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور:٣٤]

---

(١) ينظر : المصادر السابقة ،و الحجة لا بن خالويه ص : ٣٤٥ و التخمير ٦/٢ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٣٢٢/١٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢٠٧/٨ .

(٣)المصدر السابق.

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٣٦١/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢٠٧/٨ .

قرأ الجمهور: ﴿ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾ بالتنوين . [1] وقرأ الجحدريّ و أبو السمّال : (بحديثِ مِثْلِه) من دون تنوين .[2]

قد سبق معنى المثل . [3]

قراءة الجمهور جاءت بتنوين (حديثٍ) ووصفه وهو نكرة (بمثله) . [4]

و من المعروف في النّحو العربيّ أنّ هناك بعض الأسماء التي تلزم التنكير ولا تتعرف بالإضافة ؛لذلك يوصف بها النكرة في حال أنّها مضافة إلى أحد المعارف السبعة المعروفة.

فقراءة الجمهور ــ هنا ــ من قبيل هذا ، حيث إنّهم أعربوا (مثله) وصفًا لـ (حديثٍ) ، وهذا الإعراب ظاهره نعت النكرة بالمعرفة ، و السبب في ذلك أنّ (مثل) لم يتعرف بالإضافة ، ولذلك صحّ أن يكون نعتًا للنكرة .

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ (مثل) و أخواته لا تتعرف بالإضافة منهم : سيبويه ،[5] و المبرّد ،[6] و ابن السراج ، [7] وغيرهم و منهم من يرى بأنّ (مثل و غير و أخواتهما) يمكن أن تتعرف بالإضافة كما سيأتي :

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بإضافة (مثل) إلى الضمير وهو الهاء من (مثله) على أنّ الموصوف به محذوف تقديره : بحديث رجل مثله من جنسه فالضمير في (مثله) في قراءة الجمهور يرجع إلى القرآن ، أي : مثل القرآن ، وأمّا الضمير في قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّه يرجع إلى النبيّ (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأنّ قبله قوله تعالى

---

(١) الكامل للهذليّ ٢٢٧/ب ، و المحتسب ٣٤٢/٢ ، و البحر المحيط ١٤٩/٨ ، و الدر المصون ٧٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٨/١٤ .

(٢) المحتسب ٣٤٢/٢ ، و الكامل للهذليّ ٢٢٧/ب ، والبحر المحيط ١٤٩/٨ ، و الدر المصون ٧٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ٣٨/١٤ .

(٣) يراجع من البحث:

(٤) ينظر ك البحر المحيط ١٤٩/٨ ، و الدر المصون ٧٧/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٨/١٤ .

(٥) الكتاب ٤٢٨/١ .

(٦) المقتضب٢٩٣/٤ .

(٧) الأصول ٥/٢ .

: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [1] فيكون التقدير : فليأتوا بحديث مثل حديث النبيّ (صلى الله عليه وسلم). [2]

و أقول : إنّ في هذه القراءة ـــ أيضًا ـــ تأكيدا لكلام من يقول بـــأنّ (مثـــل) و أخواته لا تتعرف بالإضافة حيث إنّهم أعربوا (بحديثِ مِثْلِه) بإضافـــة (حديـــث) إلى (مثله) وهو من باب حذف الموصوف ، أي : بحديث رجل مثلـــه ، فتجـــد في التقديـــر وصف (رجل) وهو نكرة بـــ (مثله) وهو مضاف إلى الضمير .

وفي ذلك يقول الأشمونيّ ((أهمل ـــ هنا ـــ [3] مما لا يتعرف بإضافة شيئين : أحدهمـــا : ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف نحو : ربّ رجل و أخيه ، ... و ثانيهما : مـــا لا يقبل التعريف لشدة إبهامه كـــ " مثل و غير و شبه")) ثمّ قال : ((قال في شرح الكافيـــة : إضافة واحد من هذه وما أشبهها لا تزيل إبهامه إلاّ بأمر خارج عن الإضافـــة كوقـــوع (غير) بين ضدين كقول القائل : رأيت الصعب غير الهيّن ... و كذا مثل : إذا أضيف إلى معرفة دون قرينة تشعر بمماثلة خاصة فإنّ الإضافة لا تعرّفه و لا تزيل إبهامه ، فإن أضيـــف إلى معرفة ، وقارنه ما يشعر بمماثلة خاصة تعرّف هذا كلّه)) . [4]

وهذا الكلام يدلّ على أنّ (مثل) و أخواته تتعرف بالإضافة في حالتين :

الأولى : إذا قصد بها التعريف بأن كان مدلولها معروفًا لما أضيف إليه بمماثلة خاصـــة أو على وجه مخصوص كقولك : زيد مثل حاتم ؛فإنّ القرينة وهي اشتهار حـــاتم بـــالجود تدل على أنّ المراد المماثلة في ذلك الوصف المخصوص .

الثانية : إذا وقعت بين متضادين .[5]

وهذا الرأي هو ما اختاره مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة . [6]

([1]) - [الطور:٣٣]

(٢) المحتسب ٣٤٢/٢ .

(٣) ابن مالك .

(١) ينظر : شرح الأشموني ٢٤٤/٢ .

(٥)حاشية الصبان ٢٤٥/٢ .

(٦) ينظر : أحكام (غير) و أوجه استعمالها في اللغة العربية للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ص: ٢٧ .

و أمّا عن السبب في أنّ (مثل وأخواته) لا تتعرف بالإضافة فلوجهين :

الأوّل : أنّها لم تتعرف بها لشدة إبهامها ؛ لأنّ (مثلاً) صالح لكلّ مماثلة .

الثاني : أنّها لم تتعرف بذلك ؛ لأنّ إضافتها للتخفيف ، لكونها مشابهة لاسم الفاعل بمعنى الحال ، فإنّ (مثلك) بمنزلة (مماثلك) فتكون إضافتها لفظيّة . (١)

ولعل خلاصة القول في هذه المسألة هي : أنّ في (مثل و أخواته) ثلاثة مذاهب :

المذهب الأوّل : أنّ (مثل وأخواته) لا تتعرف بالإضافة مطلقًا .

المذهب الثاني : أنّ (مثل و أخواته) تتعرف بالإضافة مطلقًا .

المذهب الثالث : أنّ (مثل و أخواته) لا تتعرف بالإضافة إلاّ في حالتين :

الأولى : إذا قصد بها التعريف بأن كان مدلولها معروفًا بمماثلة لما أضيف إليه مماثلة تامة أو على وجه مخصوص .

الثانية : إذا وقعت بين متضادين . (٢)

وقد جاء في الكتاب نصوص بعضها يفهم منه أنّ (مثل و أخواته لا تتعرف بالإضافة منها قوله : ((وزعم يونس أنّه يقول : عشرون غَيْرَك ، على قوله : عشرون مِثْلَك)) .(٣) وقال في موضع آخر : ((ومن ذلك قول العرب : لي عشرون مثلَهُ و مائةُ مثلِه ، فأجروا ذلك بمنزلة عشرين درهمًا و مائة درهم فالمثل و أخواته كأنّه كالذي حذف منه التنوين في قوله " مِثْلٌ زيدًا ، وقيدٌ الأوابدَ ، وهذا تمثيل ، ولكنّها كمائة و عشرين فلزمها شيء واحد وهو الإضافة .)) (٤) وقال أيضا : ((وزعم يونس أنّه يقول : مررت بزيدٍ مثلِك إذا أرادوا مررت بزيد المعروف بشبهك ، فتجعل"مثلك" معرفة)) . (٥)

فيفهم مما سبق أنّ سيبويه يرى أنّ (مثل و أخواته) تبقي على التنكير ــ أحيانًا ــ و لا تتعرف بالإضافة ، و تتعرف بالإضافة ــ أحيانًا أخرى ــ و قد يكون كلام من قال

---

(١) ينظر : شرح الأشموني ٢/٢٤٤ ، وأحكام غير و أوجه استعمالها في اللغة العربية ص : ١٦ .

(٢) ينظر: شرح الأشموني ٢/٢٤٤ ، وأحكام غير ص : ٢١ .

(٣) الكتاب ١/٤٢٨ .

(٤) المصدر السابق :١/ ٤٢٧ .

(٥) الكتاب ١/٤٢٨ .

:بأنّ (مثل و أخواته) تتعرف في الحالتين السابقتين شرحًا لكلام سيبويه ، و الله تعالى أعلم .

و لعل الجحدريّ آثر هذه القراءة للدلالة على أنّ (مثل) لا تعرف بالإضافة للعلتين السابقتين .

المعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن ذكر سبحانه تعالى بعض ما ذكره الكفار حول الرسول (صلى الله عليه وسلم) و القرآن المنزل عليه فقال : (فليأتوا) الفاء فيه للسببيّة أي : إن كان الأمر كما زعموا أنّه كاهن أو مجنون أو شاعر ادّعى الرسالة وتَقَوَّلَهُ من عند نفسه ، فليأتوا بحديث مثله ، فجاءت قراءة الجمهور بوصف (حديث بـ (مثله) فالضمير في (مثله) حينئذ للقرآن ، أي : فليأتوا بمثل ما جاء به محمّد (صلى الله عليه وسلم) من هذا القرآن ، وجاءت قراءة الجحدريّ ،ومن معه،بإضافة (حديث) إلى (مثله) فالضمير ـ حينئذ ـ للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، أي :فليأتوا بحديث رجل مثل الرسول (صلى الله عليه وسلم) في كونه أميًّا لم يصحب أهل العلم ولا رحل عن بلده ، أو مثله في كونه واحدًا منهم فلا يعوز أن يكون في العرب مثله في الفصاحة فليأت بمثل ما أتى به ، ولن يقدر ذلك الفصيح منه على ذلك أبدًا . (١)

٧- إضافة الاسم الصحيح الآخر إلى ياء المتكلّم .

قال تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [العنكبوت:٥٦]

١- وقال تعالى : ﴿ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر:٥٣]

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٤٥/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٨٢٨/٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٣٨/١٤ .

قرأ ابن كثير و نافع و عاصم و ابن عامر وأبو جعفر و الجحدريّ : ﴿ يَـٰعِبَادِ ﴾ بفتح الياء.[1] وقرأ أبو عمرو و حمزة و الكسائيّ ويعقوب وخلف (يَـٰعِبَادِيْ) بسكون الياء . [2] وهما قراءتان متواترتان.

(يا) حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكمًا ، وقد ينادى بها القريب توكيدًا ، وقيل : هي مشتركة بين القريب و البعيد ، وقيل بينهما و بين المتوسط ، وهي : أكثر أحرف النداء استعمالاً . [3]

يقال : عَبَدَ الله عبادةً : إذا انقاد له و خضع و ذلّ ، والعَبْدُ : الرقيق ، والإنسان حُرًّا كان أو رقيقًا ؛ لأنّه مربوب لله عز وجلّ و يجمع على (عَبِيد ، و عُبُد و أَعْبُد ، وعُبْدان و عِباد ، وعِبِدَّان . [4]

إذا أضيف الصحيح الآخر سواء كان مفردًا أم كان جمع تكسير،فإنّه يجوز فيه ثلاثة أوجه :

الأوّل : الفتح .

الثاني : الإسكان .

الثالث : حذف ياء المتكلم وبقاء ما قبلها مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا .

فالفتح هو أصل حركة كلّ ياء ، وهو أخفّ الحركات ، فبني عليه ، و الإسكان أخفّ من الحركة ، فبني عليه من غير لبس ، وذلك لأنّهم لما استثقلوا الحركة على الياء

---

(١) الكامل للهذليّ ١٣٧/ب ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ٥٠١ ، و العنوان ص: ١٥٠ ، وغيث النفع ص : ٣١٨ ، وحجة القراءات ص : ٥٥٣ ــ و تحبير التيسير ص: ١٦٠،والمبسوط ص:٣٤٧، و الدر المصون ٤٣٤/٩ ، وتفسير الألوسيّ ٢٦٩/١٢ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) مغني اللبيب ٤٢٩/٢ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع ب د) .

لثقلها فأسكنوها استخفافًا ، وكذلك الحذف داخل على الإسكان اكتفاء بكسرة ما قبل الياء منها . [1]

فبعد معرفة ما ورد عن العرب في حركة ياء المتكلم إذا أضيف إليها المفرد المكسور ما قبلها ، نعرف أنّ قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي جاءت بالفتح فيها إثبات الياء ، وهو الأصل ، فتحها كذلك ، و الفتح أصل في حركة كلّ ياء كما سبق . [2]

وينبغي أن نعرف أنّهم اختلفوا في الأصل منهما ، أي : الفتح و الإسكان ، فقيل : الإسكان، و قيل: الفتح ، و جمع بينهما بأنّ الإسكان أصل أوّل؛ إذ هو الأصل في كلّ مبنيّ ، و الفتح أصل ثان؛ إذ هو الأصل فيما هو على حرف واحد ،[3] ولعل هذا هو الواضح و الظاهر في أصليّتهما .

وأمّا قراءة أبي عمرو ، ومن معه ، فإنّها جاءت بإسكان الياء وهو وجه من الأوجه الواردة عن العرب في ذلك ، وقد عللوا ذلك بأنّ في الآية نداء، والنداء باب الخوف ،و الخوف يتطلب التخفيف ، و التخفيف في الحذف و الإسكان.[4]

و الاختيار عند من فتح الياء في الوقف أن يقف بالياء ؛ لأنّها ثابتة في السواد ، وكذلك عند من أسكنها . [5]

و لعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّ الأصل في الياء الفتح .

و المعنى العام من الآيتين على القراءتين:

في الآية الأولى : يأمر الله تعالى المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرون فيه على إقامة الدين إلى أرض الله الواسعة ، حيث يمكن إقامة الدين بأن يوحدوا الله و يعبدوه كما أمرهم ، فجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بفتح ياء المتكلم (عِبَادِيَ) ، وذلك لأنّ الفتح هو أصل في حركة الياء ، وجاءت قراءة أبي عمرو ، ومن معه ،بإسكان الياء ،

---

(١) التحمير ٦٧/٢ ، وشرح الأشمونيّ ٢٨٢/٢ .

(٢) ينظر : شرح الأشموني ٢٨٢/٢ .

(٣) ينظر : الحجة لابن خالويه ص : ٢٨١ ، وتفسير الألوسيّ ٢٦٩ .

(٤)المصدر السابق.

(٥) الحجة لابن خالويه ص: ٢٨١ ، وتحبير التيسر ص: ١٦٠، وحجة القراءات لابن زنجلة ص: ٥٥٣ .

وذلك لأنّ الموقف موقف خوف يحتاج إلى اختصار وتخفيف ، و الإسكان ـــ أيضًـــا ـــ أصل كما سبق .[1]

في الآية الثانية : ينادي الله تعالى جميع العصاة من الكفرة و غيرهم إلى التوبة و الإنابة، وذلك لأنّ الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب ورجع مهما كـــانت الذنـــوب ،وكثرت ، ولو كانت مثل زبد البحر ، فهو الغفور الرحيم ، فجاءت قراءة الجحـــدريّ ،ومن معه بفتح ياء المتكلم وهو وجه من وجوه العربيّة ـــ كما سبق ـــ وجاءت قراءة أبي عمرو ، ومن معه ، بإسكانها وهو ـــ أيضًا ـــ وجه من وجوه العربيّة وفي هذه الآية مـــن أنواع المعاني و البيان أشياء حسنة ، منها إقباله عليهم و نداؤهم لهم، ومنها إضافتهم إليـــه إضافة تشريف ، ومنها الالتفات من التكلّم إلى الغيبة،في قوله((من رحمة الله)) ، ومنـــها إضافة الرحمة لأحد أسمائه الحسنى ، و منها إبراز الجملة من قوله : ((إنّه هو الغفور الرحيم)) مؤكدة بـــ (إنّ) و بالفصل و بإعادة الصفتين اللتين تضمنهما الآية السابقة .[2]

المبحث الرابع عشر:العطف .

العَطْف في اللغة : من عَطَفَ يَعْطِف : إذا مال ، ويقال : عَطَفَ فلان عن كـــذا : إذا رجع و انصرف .[3]

و العطف عند النحويين ينقسم إلى قسمين :

١- عطف بيان ، وهو التابع المُشَبَّه بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله .[4] وسمي عطف بيان ؛ لأنّ المتكلم رجع إلى الأوّل فأوضحه .[5]

١- عطف نسق : و النَّسَق : اسم مصدر بمعنى : اسم مفعول ، يقال : نســـقت الكلام أنسقه : إذا عطفت بعضه على بعض ، و المصدر منه بالتســـكين ، و المعنى على هذا : أنّ العطف هو : الواقع في الكلام المعطوف بعضـــه علـــى

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤٠٥/٣ ، وتفسير البيضاويّ ٥١٦/٦ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٥٩/٤ ، و الدر المصون٤٣٤/٩ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٢٦٥/٧ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع ط ف) ،وينظر : ارتشاف الضرب ٦٢٩/٢ .

(٤) المعجم الوسيط (ع ط ف) و ينظر : شرح قطر الندى ص : ٣٣١ ، وحاشية الصبان٨٥/٣ .

(٥) حاشية الصبان ٨٥/٣ .

بعض، و قيل: النسق بالتحريك مصدر ، و قيل : النَّسق بمعنى : الطريقة و الإضافة لأدنى ملابسة . (١)

وعطف النسق عند النحويين : هو التابع المتوسِّط بينه بين متبوعه أحد حروف العطف . (٢)

و حروف العطف تنقسم إلى قسمين :

١- متفق وهي الحروف التسعة،ومنها:الواو و الفاء ،وثمّ،وحتى،وهي ما يشترك فيه المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم كما يتبعه في الإعراب،وأو،وأم، وهما يفيدان التشريك،أي:تشريك ما بعدهما لما قبلهما في الحكم.

١- ومختلف فيه وهي مثل :إمّا و إلاّ ، ولا ، وبل ، ولكن ، وهي لمخالفة المعطوف للمعطوف عليه .(٣)

وكلّ ما ورد من قراءات الجحدريّ في هذا المبحث من نوع عطف النّسق ، وكذلك العطف بالواو ؛ لذلك سأذكر بعض معاني الواو .

الواو للجمع على الإطلاق ، مثل : جاءني زيدٌ و عمروٌ ، أي: المشاركة بينهما في المجيء سواء حصل منهما في حالة واحدة أو لم يحصل .ومن معانيها : التفضيل : كقوله تعالى : ﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ (٤) و البدل كقوله تعالى : ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ (٥) و تحديد مدح أو ذمّ نحو قوله :

إِلَى الْمَلِكِ القَرْمِ و ابنِ الهُمَامِ و لَيْثِ الكَتِيبَةِ في المزدَحَمْ .(٦)

---

(١) القاموس المحيط (ن س ق) و شرح قطر الندى ص : ٣٣٦ ، وحاشية الصبان ٨٥/٣ .

(٢) شرح قطر الندى ص: ٣٣٦ ، ومختصر النّحو ص: ١٨٣ .

(٣) ترشيح العلل في شرح الجمل ص : ٢٨٥ ،و ارتشاف الضرب ٦٢٩/٢ .

(٤) - [البقرة:٩٨]

(٥) - [النساء:٣]

(٦) البيت من(المتقارب) ،أوّل من ذكر هذا البيت الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ) ،وفي معاني القرآن للفراء ٥٨/٢ ، و الإنصاف ٤٦٩/٢.

و تكون خَلْفًا من (ربّ) في قوله :

وقاتمِ الأعماق خاوي المخترقْ.[1]

و تكون بمعنى: (مع) في قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾[2] و تكون للصرف نحو : لا تأكل السمكَ و تشربَ اللبنَ ، وتكون للحال نحو: قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾[3] و تكون زائدة نحو : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[4][5].

سأذكر فيما يلي ما ورد من العطف في قراءات الجحدري :

١- العطف على المرفوع :

١- قال تعالى : ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى

---

(١) البيت من (الرجز)، في ترشيح العلل ص: ٢٨٨ .

(٢) - [يونس:٧١]

(٣) - [آل عمران:١٢٢]

(٤)- [الكهف:٢٢]

(٥) ترشيح العلل ص: ٢٨٨ ، ومغني اللبيب ٤٠٨/٢ .

ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧]

قرأ الجمهور : (وَٱلصَّٰبِرِينَ) بالنصب .(١) وقرأ الحسن و الجحدريّ و قتادة و المعلّى و ابن حسان(٣٠٠)هـ و الأعمش و يعقوب و أبو عمرو ـ في رواية ـ (و **الصابرون**) بالرفع .(٢)

يقال : صَبَره عنه يَصْبِرُه : إذا حبسه ، وصبر الإنسان و غيره على القتل : أن يُحْبَس ويُرْمَى حتى يموتَ ، و الصَّبْرُ : نقيض الجزع : وهو التجلد و حسن الاحتمال ،(٣) واسم الفاعل منه (صابِر) ويجمع جمع مذكر سالما على (صابرون) .(٤)

قراءة الجمهور (وَٱلصَّٰبِرِينَ) بالنصب ، وذلك من باب النّصب على المدح ، و الناصب فعل مضمر تقديره : أعني ، وهو أحسن ما قيل فيها .(٥)وهو قطع يفيد المبالغة في الصفة ، حيث قال الفارسيّ : ((إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح و الذمّ فالأحسن أن تخالف بإعرابها ولا تجعل كلّها على موصوفها؛لأنّ هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف و الإبلاغ في القول ، فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل ؛ لأنّ الكلام عند الاختلاف يصير كأنّه أنواع من الكلام و ضروب من البيان و عند الاتحاد في الإعراب يكون وجهًا واحدًا ، وجملة واحدة)).(٦)

---

(١) الكامل للهذليّ ١٥٨/ب و البحر المحيط ١٠/٢ ، و الإملاء ٧٨/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٩/١ ١٠٥/١، وباهر البرهان١٧٠/١ و الدر المصون ٢٥٠/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٤٣٢/٢ ،.

(٢) مختصر شواذ القرآن ص: ١١ ، و الكامل للهذليّ ١٥٨/ب ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في البحر المحيط ١٠/٢ ، و الدر المصون ٢٥٠/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٢٩/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١٠٥/١ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٣٢/٢ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ص ب ر) .

(٤) عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن قيّم الجوزيّة ص: ٢٩ .

(٥) القطع و الائتناف لأبي جعفر ٩٠/١ .

(٦) البحر المحيط ١٠/٢ .

وقال البيضاويّ ــ أيضًا ــ ((نصبه على المدح و لم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال)) [1]

ومما جاء على هذا النمط قول الشاعر :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ و شَعْثًا مراضيع مثل السَّعَالِي . [2]

وقول الآخر :

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العداة وآفة الجُزُر .
النازلين بكلّ معترك والطيبين معاقد الأُزُر .[3]

فنصب (شعثًا) و (النازلين و الطيبين) و ذلك بإضمار فعل أمدح أو أخص أو أعني على المدح . [4]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على الرفع ، وذلك من باب عطف المرفوع على المرفوع ؛ لأنّ (الموفون) قبل (و الصابرين) مرفوع ؛لأنّه معطوف على (مَنْ) وهو في محلّ رفع ، و كذلك (الصابرون) بالرفع معطوف على (الموفون) و المعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة الرفع هي الواو ؛ لأنّه جمع مذكر سالما . [5]

وقد سبق أن عرفنا بأنّ المعطوف بالواو يأخذ حكم المعطوف عليه في الإعراب و المعنى .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّه أراد أن يتبع آخر الكلام بأوّله في الحكم و الإعراب . و الله تعالى أعلم .

---

(١) تفسير البيضاويّ ٢/٤٣٢ .

(٢) البيت من (المتقارب) وهو لأميّة بن أبي عائذ الهذليّ،ينظر:لسان العرب(ر ض ع)،وتفسير الألوسيّ ١/٤٤٥.

(٣) البيت من(الكامل) وقائلتها الخرنق ترثي بِشْرًا ومن قُتِلَ معه في يوم قُلاب،ديوان الخرنق بنت بدر ص:٤٣؟،وجاءت الصفات في الديوان بالرفع، ومعاني القرآن للفراء ١/١٠٥ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء : ١/١٠٥ ، وتفسير الألوسيّ ١/٤٤٥ .

(٥) ينظر: البحر المحيط ٢/١٠ ، و الدر المصون ٢/٢٥٠ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٢/٤٣٢ ، وتفسير الألوسيّ١/٤٤٥ .

والمعنى العام من الآية على القراءتين :هذه الآية اشتملت على جمل عظيمة و قواعد عميمة و عقيدة مستقيمة ، حيث إنّ الله ــ تعالى ــ لمّا أمر المؤمنين أوّلاً بالتوجه إلى بيت المقدس ثمّ حوّلهم إلى الكعبة شقّ ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب و بعض المسلمين فأنزل الله ــ تعالى ــ لبيان حكمته في ذلك وهو أنّ المراد إنّما هو طاعة الله ــ عز وجلّ ــ و امتثال أوامره و التوجه حيثما وجّه و اتباع ما شرع ،فهذا هو البر و التقوى و الإيمان الكامل وليس في لزوم التوجه إلى جهة المشرق أو المغرب برّ ولا طاعة إن لم يكن عن أمر الله وشرعه ، فجاءت قراءة الجمهور في ذكر بعض صفات البر بنصب (الصابرين) بعد أن كانت الصفات التي قبلها مرفوعة ، وذلك من باب القطع الذي يفيد المدح بل المبالغة في المدح ، وجاءت قراءة الجحدريّ بالرفع (و الصابرون) ؛ وذلك لاتباع آخر الكلام بأوّله ، وفي ذلك ــ أيضًا ــ مدح إلاّ أنّ القطع أشد مدحًا منه ، وكلاهما وجه سائغ في العربيّة . [1]

٢- قال تعالى : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:١٦٢]

قرأ الجمهور (والمقيمين) بالياء . [2] وقرأ جماعة منهم ابن جبير و أبو عمرو بن العلاء ــ في رواية يونس وهارون عنه ــ ومالك بن دينار و الجحدريّ و عيسى بن عمر (**والمقيمون**) بالواو .[3]

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٩٨/١ ،وباهر البرهان ١/ و البحر المحيط ١٠/٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٣٢/٢، ١٧٠ ، والإملاء ٧٨/١ .

(٢) البحر المحيط ٤١١/٣ ، و الدر المصون ١٥٢/٤ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٤٤٨/٣ .

(٣) المحتسب ٣٠٩/١ ، و البحر المحيط ٤١١/٣ ، و الدر المصون ١٥٢/٤ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٤٨/٣ ، والإملاء ٢٠٢/١ .

يقال : قام قَوْمًا و قَومَةً وقيامًا و قامةً : إذا انتصب فهو قائم ،ويقال : أقام الشيءَ : إذا أدامه و أنشأه مُوَفًّى حقه ، ومن ذلك : إقامة الصلاة ، واسم الفاعل منه : المقيم ، ويجمع على (المقيمون) . (١)

قراءة الجمهور التي جاءت بالياء تحتمل عدة أوجه هي :

١-أن يكون معطوفًا على (بما أنزل إليك) بمعنى : أنّه مجرور .

٢- أن يكون معطوفًا على الضمير في (منهم) وهو ـــ كذلك ـــ مجرور .

١- أن يكون معطوفًا على الكاف من (أولئك) وهو ـــ أيضًا ـــ مجرور .

وهذه الأوجه الثلاثة التي فيها عطف على المجرور خطأ عند جميع البصريين ؛ لأنّ فيها عطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار . (٢)

٤-أن يكون معطوفًا على كاف (قبلك) على حذف مضاف و التقدير : وما أنزل من قبلك ،وقبل المقيمين الصلاة .

٥-أن يكون منصوبًا على القطع ، وهذا الوجه هو الظاهر من بين الأوجه السابقة ؛ حيث إنّه يفيد معنىً لا يوجد في الأوجه الأخرى ، وهو المدح ؛ لأنّ القطع ـــ هنا ـــ يفيد المدح كما في قطع النعوت ، وهو مفيد لبيان فضل الصلاة ، وكذا الكلام في الوصف بأن جعل في جملة أخرى . (٣)

ومثل هذا الوجه أشهر من كلّ شيء في كلام العرب ؛لذلك لا يصح ما يروى عن عائشة أنّها قالت لعروة : (يا بنيّ هذا مما أخطأ فيه الكتّاب). (٤)

ولكن الذي ينبغي أن يراعى في هذا الوجه أنّه يجب أن يكون الخبر فيه قوله(يؤمنون)، ولا يجوز أن يكون بعد تمام الكلام لا في أثنائه و على ذلك يقول مكيّ : ((ومن جعل نصب (المقيمين) على المدح جعل خبر (الراسخون) (يؤمنون) فإن جعل الخبر (أولئك سنؤتيهم) لم يجز نصب (المقيمين) على المدح ؛ لأنّه لا يكون إلاّ بعد تمام الكلام

---

(١) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ق و م) .

(٢) الإملاء ٢٠٢/١ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٤١١/٣ ، و الدر المصون ١٥٢/٤ .

(٤) ينظر : باهر البرهان ٣٩٩/١ .

))[1] وقال أبو حيّان ــ أيضًا ــ ((ومن جعل الخبر " أولئك سنؤتيهم" نقوله ضعيف)) . وعلّق السمين على هذا الكلام بأنّه غير لازم فقال : هذا غير لازم ؛ لأنّ هذا القائل لا يجعل نصب "المقيمين" ــ حينئذ ــ منصوبًا على القطع ، لكنّه ضعيف بالنسبة إلى أنّه ارتكب وجهًا ضعيفًا في تخريج "المقيمين ")). [2]

وهذا الوجه هو الذي قال به سيبويه و أبو البقاء ،[3] وعليه حسن الوقف على ما قبله (و المقيمين الصلاة) حيث قال : و(و المؤتون الزكاة) مرفوع على الابتداء . [4]

وذهب بعضهم إلى منع القطع . [5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي جاءت بالواو فهي من باب العطف على المرفوع ، وتحتمل الأوجه التالية :

١- أن يكون مرفوعًا على المدح .

١- أن يكون معطوفًا على (الراسخون) وهو مرفوع و المعطوف على المرفوع مرفوع .

١- أن يكون معطوفًا على الضمير في (يؤمنون) وإن لم يؤكد بمنفصل لوجود الفصل بينهما .

١- أن يكون معطوفًا على (المقيمين) على تقدير كونه مرفوعًا بالابتداء .[6]

ولعل الظاهر من بين الأوجه السابقة أن يكون معطوفًا على (لكن الراسخون) ؛ ولذلك قال ابن جنى : ((وارتفاع هذا على الظاهر الذي لا نظر فيه)). [7] ولعل هذا سبب اختيار الجحدريّ لها .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢١٢/١ ، و الدر المصون ١٥٢/٤ .

(٢) الدر المصون ١٥٢/٤ .

(٣) الكتاب٦٢/٢ ، و البحر المحيط ٤١١/٣، و الدر المصون ١٥٢/٤ .

(٤) الوقف والابتداء للنحاس ١٩٢/١ .

(٥) الدر المصون ١٥٢/٤ .

(٦) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٤٩/٣ .

(٧) المحتسب ٣٠٩/١ .

وهذه القراءة هي الموجودة في مصحف ابن مسعود و أُبيّ . (١)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها ظاهرة ،لا نظر فيها .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : بعد أن أخبر سبحانه وتعالى أنّه حرّم على اليهود الطيّبات التي كانت حلالاً لهم بسبب ظلمهم أخبر بأنّ الراسخين منهم كعبد الله ابن سلام و أصحابه و المؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ، فجاءت قراءة الجمهور بنصب (و المقيمين) وذلك على القطع المفيد للمدح للذين يقيمون الصلاة ولا يتهاونون بها منهم ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، برفع (المقيمون) عطفًا على (لكن الراسخون) المرفوع ، وهو ـــ بذلك ـــ يكون مرفوعًا ؛ لأنّ المعطوف على المرفوع مرفوع ، و الواو ـــ هنا ـــ تفيد المدح كما سبق أن قلنا بأنّ من معانيها إفادة المدح . (٢)

٣- وقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠]

(١) ينظر : الدر المصون ١٥٢/٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥٥٦/١ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٤٩/٣ .

قرأ الجمهور (والأنصارِ) بالجر . [1] وقرأ ابن أبي عبلة ، ويعقوب و الحسن و الزعفرانيّ و سلاّم و الجحدريّ وقتادة (و الأنصارُ) بالرفع .[2] وهي قراءة متواترة.

يقال : نصَرَ المظلومَ نَصْرًا : إذا أعانه ، ونصَره منه : إذا نجّاه و خلّصه ، وهو نلصر ، ويجمع على (أنصار) . [3]

قراءة الجمهور جاءت بجر الأنصارِ (و الأنصارِ) ، وذلك نسقًا على (ٱلْمُهَٰجِرِينَ)، و المعنى على ذلك:أنّ السابقين من هذين الجنسين شأنهم كذا. [4] ويكونون ـــ على ـــ قسمين : سابق أوّل ، وغير أوّل ، ويكون المخبر عنهم بالرضى سابقوهم . [5]

فالسّبق ـــ حينئذ ـــ صفة للجميع ، [6] كما أنّ (مِنْ) تكون للتبعيض . [7]

و أمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بنسق (الأنصار) على (وَٱلسَّٰبِقُونَ) وفي ذلك وجهان :

الأوّل:أن يكون مبتدأ و خبره (رَضِيَ الله عنهم) .

الثاني:أن يكون معطوفًا على (السابقون) وهو مرفوع ولذلك يكون (الأنصار) ـــ أيضًا ـــ مرفوعًا؛ لأنّ المعطوف على المرفوع مرفوع ، فيكون جميع الأنصار مندرجين في

---

(١) تحبير التيسير ص: ١٢٠ ، وينظر: الكامل للهذليّ ١٨٩/ب ، و البحر المحيط ٩٦/٥ ، و الدر المصون ١١٠/٦ ، و تفسير الألوسيّ ٩/٦ .

(٢) الكامل للهذليّ ١٨٩/ب ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في المحتسب ٤١٩/١ ـــ وتحبير التيسير ص: ١٢٠ ، والإملاء ٢٠/٢ ، و البحر المحيط ٩٦/٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٥٨/٤ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ن ص ر) .

(٤) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٠٨/٤ .

(٥) البحر المحيط ٩٦/٥ .

(٦) حاشية محي الدين على البيضاويّ ٥٠٨/٤ .

(٧) المصدر السابق .

هذا اللفظ . [1] وكما أنّ السبق في هذه القراءة خاص للمهاجرين و(مِنْ) للتبيين إذ لا وجه لتخصيص الحكم ببعض المهاجرين و تعميمه لجميع الأنصار .[2]

وقد اختلف العلماء في المراد بالسابقين الأوّلين من المهاجرين و الأنصار ، ولعل الصحيح هو أنّ السابقين من المهاجرين السابقون في الهجرة ، ومن الأنصار السابقون في النصرة.[3]

و الأنصار ــ هنا ــ أطلق على أهل المدينة مع أنّ المهاجرين ــ أيضًا ــ نصروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأنّ الذين هاجروا من المؤمنين جاءوهم فآووهم ثمّ اجتمعوا جميعًا على نصرة النبيّ صلى الله عليه وسلم في الغزوات .[4]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّه أراد اندراج جميع الأنصار في (وَٱلسَّٰبِقُونَ) .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : لمّا بيّن سبحانه وتعالى فضل الأعراب الذين يتخذون ما ينفقون سبب قربات لهم عند الله تعالى وما أعدّ لهم من الثواب ، بيّن ــ هنا ــ أنّ فوق منزلتهم منازل أعلى و أعظم منها وهي منازل السابقين الأوّلين الذين رضي عنهم سبحانه وتعالى ورضوا هم ــ كذلك ــ بما أعدّ لهم من جنّات النعيم و النعيم المقيم ، فجاءت قراءة الجمهور بجر (الأنصار) و ذلك عطفًا على المهاجرين المجرور قبله ، فيكون المعنى : أنّ الذين رضي الله عنهم و أعدّ لهم جنّات النعيم هم السابقون من المهاجرين و الأنصار فقط ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بالرفع ، وذلك عطفًا على (السابقون) فيكون الأنصار جميعهم داخلين في رضوان الله سابقهم و غير سابقهم ، ويحصلون على ما أعدّ لهم ــ سبحانه ــ من جنّات النعيم ، وذلك فوز كبير ، فالواو ــ هنا ــ لمطلق الجمع ، حيث لمّا عطف الأنصار على (المهاجرين) أخذوا حكمهم في

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/٤٥٠ ، و المحتسب ١/٤١٩ ، والإملاء ٢/٢٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ١/٦٢٩ ، و البحر المحيط ٥/٩٦ ، و الدر المصون ٦/ ١١٠ ، وتفسير الألوسي ٦/٩ .

(٢) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاوي ٤/٥٠٨ .

(٣) ينظر : حاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٥٠٧ .

(٤) المصدر السابق .

المعنى و الإعراب ، ولمّا عطف على (السابقون) أخذ حكمهم ـــ كذلك ـــ في المعنى و الإعراب . و الله تعالى أعلم . [1]

٢-العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل مجيء الخبر .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة:٦٩]

قرأ الجمهور (وَٱلصَّٰبِـُٔونَ) بالواو .[2]وقرأ عثمان(٣٥)هـ وأبيّ و عائشة وابن جبير و الجحدريّ (**والصابئين**) بالياء .[3]

يقال : صَبَأَ النَّابُ صبوءًا : إذا برز ، وصبأ من شيء إلى شيء : إذا انتقل ، ومن ذلك يقال : صبأ الرجلُ : إذا ترك دينه ودان بآخر ، واسم الفاعل منه (صابئ) ويجمع على (الصابئون) والصابئون هم:من يتركون دينهم ويدينون بآخر ، وقيل : هم قومٌ يعبدون الكواكب ويزعمون أنّهم على ملّة نوح ، وقبلتهم مهبّ الشمال عند منتصف النّهار . [4]

قراءة الجمهور التي جاءت بالواو ، وهي : علامة رفع في جمع المذكر السالم ، تحتمل عدة أوجه ، وهي :

١- أن يكون مرفوعًا بالابتداء ، وخبره محذوف لدلالة خبر الأوّل عليه ، و النية به التأخير ، و التقدير : إنّ الذين آمنوا و الذين هادوا من آمن منهم إلى آخر

---

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/٣٦٧ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٥٠٧ .

(٢) البحر المحيط ٣/٥٤١، و الدر المصون٤/٣٥٣،وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣/٥٥٧، وتفسير الألوسي٣/٣٦٦ .

(٣) المصادر السابقة ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في حاشية محي الدين على البيضاويّ ٣/٥٥٧ ، و الإملاء١/٢٢١.

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ص ب أ) .

، و الصابئون ـــ كذلك ـــ ، ونحوه : (إنّ زيدًا وعمـــرو قـــائم) أي : إنّ زيدًا قائم و عمرو قائم ، وقد اختلف النحاة في المحذوف في مثل هذا ، هـــل هو خبر الأوّل أو بالعكس ؟

وفي ذلك قولان مشهوران ، وقد ورد كلّ منهما :

الأوّل : قول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ راضٍ و الرَّأْيُ مُخْتَلِفُ .(١)

أي: نحن راضون .

و العكس:قول آخر :

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلُه فَإِنِّي وَقَيّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ .(٢)

والتقدير : و قيّار بها كذلك .

وعلى ذلك فإنّه يجوز في الآية الوجهان المذكوران ؛ لأنّ القول بأنّه لا يجوز الحـــذف في الأوّل في هذا البيت لما يؤدي ذلك الحذف من دخول اللام في خبر المبتدأ غير المنســـوخ بـــ (إنّ).

ومن الشواهد التي جاءت على هذا الوجه ـــ أيضًا ـــ قول الشاعر :

وَإِلاّ فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ ما بقينا في شقاق .(٣)

ويلحظ في هذا الوجه ـــ أيضًا ـــ تقديم وتأخير ، وفائدته التنبيه على أنّ الصابئين يثابون إن صحَّ منهم الإيمان و العمل الصالح ، فغيرهم الذين لم يبلغوا في الضلال مثلهم من باب أولى في إعطائهم الثواب إن صدر منهم أعمالٌ صالحةٌ.

١- أنّ (إنّ) بمعنى : نعم فهي : حرف جواب ، ولا محلّ لها ـــ حينئذ ـــ ، وعلى هذا فما بعدها مرفوع المحل على الابتداء ، وما بعده معطوف عليه بـــالرفع ، وخبر الجميع قوله: (مَنْ آمن) إلى آخره ، وكونها بمعنى (نعم) قول مرجوح .

---

(١) البيت من(المنسرح) وقائله قيس بن خطيم ،في ديوانه ص: ٢٣٩.

(٢) البيت من(الطويل) وقائله ضابئ بن الحارث البرجمي ،ديوان الأصمعيّات ص:١٨٤ .

(٣) البيت من (الوافر) ، وقائله :بشر بن أبي حازم الأسدي ،ديوانه : ١٦٥ وفيه ما حيينا في شقاق.

١- أن يكون معطوفًا على الضمير المستكن في (هادوا) أي : (هادوا هم و الصابئون) وهذا قول الكسائي وقد ردّ عليه بما يأتي : أنّ الصابئ في هذا القول يشارك اليهود في اليهوديّة وليس كذلك فإنّ الصابئ هو غير اليهود ، وإن جعل (هادوا) بمعنى : تابوا من قوله :(إنّا هدنا إليك) لا من اليهوديّة، ويكون المعنى:تابوا هم و الصابئون.

١- أن يكون مرفوعًا نسقًا على محلّ (اسم إنّ) ؛ لأنّه قبل دخولها مرفوع بالابتداء،فلمّا دخلت عليه لم تغيّر معناه بل أكدته غاية ما في الباب أنّها عَمِلتْ فيه لفظًا ؛ ولذلك اختصت هي و (أنّ) بالفتح ، ولكن على رأي بذلك دون سائر أخواتها .

١- قال الواحدي (٤٦٨)هـ : وفي الآية قول آخر وهو أن تضمر خبر (إنّ) ويبدئ (الصابئون) و التقدير : إنّ الذين آمنوا و الذين هادوا يرحمون على قول من يقول:إنّهم مسلمون ، و(يعذّبون) على قول من يقول :إنّهم كفار ، فيحذف الخبر إذ عرف موضعه ،كما حذف من قوله: (إنّ الذين كفروا بالذكر)،أي:يعاقبون،ثمّ قال الواحديّ : (وهذا قول قريب من قول البصريين غير أنّهم يضمرون خبر الابتداء ويجعلون (مَنْ آمن) خبر (إنّ) وهذا على العكس من ذلك ؛ لأنّه جعل(مَنْ آمن) خبر الابتداء ، وحذف خبر (إنّ) .

١- أن يكون مرفوعًا بالابتداء وخبره محذوف كمذهب سيبويه و الخليل ، إلاّ أنّه لا ينوى بهذا المبتدأ التأخير ، فالفرق بينه وبين مذهب سيبويه و الخليل أنّه لا ينوى بهذا المبتدأ التأخير .

١- أنّ (الصابئون) منصوب ، وإنّما جاء على لغة بني الحارث وغيرهم الذين يجعلون المثنى بالألف في كلّ حال وكذلك الواو هي:علامة رفع المجموع سلامة فيبقى في حالة النصب، و الجر كما بقيت الألف .

١- أنّ علامة النصب في (الصابئون)فتحة النون ، و النون حرف الإعراب كهي في(عربون) .

١- قال مكيّ: وإنّما رفع (الصابئون) لأنّ (إنّ) لم يظهر لها عمل في (الذين) فبقي المعطوف على رفعه الأصليّ قبل دخول (إنّ) على الجملة ، وهذا هو بعينه مذهب الفراء ؛لأنّه يجيز العطف على محلّ اسم (إنّ) إذا لم يظهر فيه إعراب إلاّ أنّ عبارة مكيّ لا توافق هذا ظاهرًا . (١)

ولعل الوجه الظاهر من تلك الأوجه المذكورة أن يكون من قبيل العطف على موضع اسم (إنّ) ؛ لأنّه قبل دخول (إنّ) كان في موضع رفع ، وهو مذهب الكسائيّ و الفراء ، فالكسائي أجازه على الإطلاق سواء كان الاسم مما خفي فيه الإعراب أو مما ظهر فيه ، و الفراء ــ كما سبق ــ أجاز ذلك بشرط خفاء الإعراب واسم إنّ ــ هنا ــ خفي فيه الإعراب .(٢)

وعلى هذا الوجه يؤخذ من قراءة الجمهور قاعدة ، تخالف قاعدة النّحاة القائلة : (لا يجوز العطف بالرفع على موضع (إنّ) قبل تمام الخبر ، وأمّا بعد تمام الخبر ،فجائز بالإجماع ، و القاعدة المأخوذة من هذه القراءة تقول: (يجوز العطف على موضع (إنّ) بعد استكمال الخبر بالإجماع ، وقبله على القول الراجح،(٣)كما أنّ وجه سيبويه و الخليل قويّ ظاهر .(٤)

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بالياء (و الصابئين) وذلك عطفًا على لفظ (اسم إنّ) وإن كان فيها مخالفة لسواد المصحف فهي:مخالفة يسيرة ، ولها نظائر كقراءة قنبل عن ابن كثير (سراط) وبابه بالسين . (٥)

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛لأنّ وجهها ظاهر .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : أنّ كلّ فرقة آمنت بالله و باليوم الآخر ، وهو الميعاد و الجزاء يوم الدين ، وعملت عملاً صالحًا و لا يكون ذلك كذلك حتى يكون موافقًا للشريعة المحمديّة بعد إرسال صاحبها إلى جميع الثقلين فمن اتصف بذلك فلا خوف

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٥٤١/٣ ، و الدر المصون ٣٥٣/٤إلى٣٦٢،وتفسير الألوسي ٣٦٦/٣ .

(٢)المصدر السابق.

(٣) نظريّة النحو القرآني ص: ٨٥ .

(٤) ينظر : الدر المصون ٣٥٣/٤ .

(٥)المصدر السابق.

عليهم فيما يستقبلونه ولا على ما تركوا وراء ظهورهم ولاهم يحزنون،وهذا والله تعـــالى أعلم.[1]

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/٧٦ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٣/٥٥٧ .

المبحث الخامس عشر: الممنوع من الصرف .

الصرف لغة: يطلق على: القلب و الردّ، وفضل الدرهم على الدرهم ، و الدينار على الدينار ، ويقال : بين الدرهمين صرف ، أي: فضل لجودة أحدهما.

وقد اختلف العلماء في اشتقاق ما لا ينصرف إلى أقوال :

١- أنّه من الصرف ، وهو الخالص من اللبن ؛ لأنّ المنصرف خالص من شبه الفعل و الحرف ،وهذا القول له وجاهته إلاّ أنّه معترض بأنّه يلزم عليه الاشتقاق من غير المصدر وهو قليل.

٢-أنّه من الصّرف وهو الفضل ؛ لأنّ المنصرف له فضل على غير المنصرف وهو النون التي في آخره .

٣-أنّه من الصريف وهو الصوت ؛ لأنّ الصرف وهو التنوين صرف في الآخر .

٤-أنّه من الانصراف وهو الرجوع فكأنّ الاسم ضربان : ضرب أقبل على شبه الفعل فمنع ما يمنع الفعل ،و ضرب انصرف منه وهو المنصرف.

٥-أنّه من الانصراف إلى الجهات من قولهم : صرفته إذا رددتّه وقلبتّه .[1]

وخلاصة ذلك أنّ الصرف يحتمل أحد المعاني السابقة ،ولعل الظاهر منها: أنّ الانصراف هو الرجوع و الارتداد ، ومعنى : لا ينصرف: لا يرتد ولا يرجع ، ومعنى غير منصرف : غير راجع ، ومعنى الممنوع من الصرف لغة : الممنوع من الرجوع ، أو الممنوع من الفضل ، وهكذا يقال حسب المعاني اللغويّة السابقة .

وأمّا الصّرف في اصطلاح النّحويين ، فله ثلاثة مدلولات :

الأوّل : التنوين الخاص بالاسم وهو تنوين التمكين ، وتنوين التنكير ، وتنوين المقابلة وتنوين العوض .

وهذا هو ما مشى عليه ابن مالك في شرح الكافية .[2]

---

(١) ينظر: مالا ينصرف وموانع الصرف بين جمهور النحويين و السهيلي للدكتور: عبد العظيم فتحي خليل ص:١٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/١٦١ .

ويرى بعضهم أنّ الصّرف يطلق ــ فقط ــ على تنوين التمكين لا مطلق تنويـــن ، وعليه سار ابن مالك في الألفيّة فقال :

الصّرف تنوين أتى مبيّنًا معنىً به يكون الاسم أمكنا .[1]

وعلى هذا حمل قول سيبويه : ((فالتنوين علامة للأمكن عندهم و الأخف عليـهم ، وتركه علامة لما يستثقلون))[2]

لذلك قال الأشمونيّ : ((تخصيص تنوين التمكين بالصرف هو المشهور)).[3]

وذهب بعضهم ــ أيضًا ــ إلى أنّ الصرف يطلق على تنوين التمكين مع الجر، وهـذا قول لم يرتضه جمهور النّحاة،فالجمهور على أنّ الصرف عبارة عن التنوين وحده.[4]

و الممنوع من الصرف في الاصطلاح: اختلف فيه العلماء إلى قولين :

الأوّل : أنّه المسلوب منه التنوين بناء على أنّ الصرف ما في الاسم من الصوت أخـذا من الصريف وهو الصوت الضعيف .[5]

الثاني : أنّه المسلوب منه التنوين و الجر معًا بناء على أنّ الصرف هو التصرف في جميع المجاري.[6]

ولعل التعريف الجامع للممنوع من الصرف أن نقول : هو ما سقط منه التنوين رفعًـا و نصبًا و التنوين و الكسر جرًا في غير ضرورة لعلة تقتضي ذلك .[7]

---

(١) ألفية ابن مالك ص: ٨٠ .

(٢) الكتاب ٢٢/١ .

(٣) شرح الأشمونيّ ٢٢٩/٣.

(٤) الأشباه و النظائر للسيوطيّ ١٠٤/٢ .

(٥) ينظر : همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ٧٦/١ .

(٦) المصدر السابق نفسه ، وينظر : ارتشاف الضرب ٤٢٦/١ .

(٧) ينظر : مالا ينصرف وموانع الصرف بين جمهور النحويين و السهيلي ص : ١٥ .

وسأذكر ـــ فيما يلي ـــ ما ورد من قراءات الجحدريّ في هذا الباب.

أوّلاً : الممنوع من الصرف لعلة واحدة .

١- الجمع المتناهي:

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن:٧٦]

قرأ الجمهور :(على رَفْرَفٍ) بالإفراد والجر . [١] وقرأ عثمان بن عفان ونصر بن عاصم و الجحدريّ و أبو الخلد و مالك بن دينار و أبو طعمة[٢] و ابن محيصن وزهير الفرقبي[٣] (على رَفَارِفَ) بالجمع و الفتح . [٤] وهي قراءة النبيّ (صلى الله عليه وسلم).[٥]

يقال: رفّ يَرُفُّ: إذا أكل كثيرًا ، ورفّ القوم به : إذا أحدقوا ، والرَّفرَف: ثيابٌ خُضْرٌ تتخذ منها المجالس و تبسط . [٦]

قراءة الجمهور جاءت على الإفراد و الصّرف ، وهي قراءة واضحة لذلك جُرَّت بالكسرة . [٧]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت على الجمع المتناهي الذي عرّفه الأخفش بأنّه هو : كلّ جمع ثالث حروفه ألف ، وبعد الألف حرف ثقيل أو اثنان خفيفان فصاعدًا فهو لا ينصرف في المعرفة و لا النكرة نحو: محاريب و تماثيل و مساجد و أشباه ذلك إلاّ أن يكون في آخره الهاء،فإن كان في آخره الهاء انصرف في النكرة نحو: طيالسة و

---

(١) الكامل للهذليّ ٢٩٩/أ و البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون ١٨٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤ .

(٢) لم أقف على سنة وفاته . ينظر . غاية النهاية ٣٥٦/٢.

(٣) لم أقف على سنة وفاته . ينظر :غاية النهاية ٢٩٥/١.

(٤) المحتسب ٣٥٦/٢ ، و الكامل للهذليّ ٢٩٩/أ و البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون ١٨٧/١٠ ، وتفسير الألوسي ١٢٣/١٤ .

(٥) ينظر : المصادر السابقة .

(٦) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ر ف ف) .

(٧) ينظر : البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون ١٨٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤ .

صياقلة . [1] وقال الفراء : كلّ جمع كانت فيه ألف قبلها حرفان وبعدها حرفان فهو لا يُجْرَى مثل : صوامع ومساجد و قناديل و تماثيل و محاريب ، وهذه الياء بعد الألف لا يعتدّ بها ؛ لأنّها قد تُدخل فيما ليست هي منه ، وتُخرج فيما هي منه فلم يعتدوا بها؛ إذ لم تثبت كما ثبت غيرها . [2]

ويطلق عليه عدة تسميات منها: الجمع الأقصى ، و الجمع الذي لا نظير له في الآحاد ، أو ما جاء على صيغة منتهى الجموع، [3] وعبّر عنه سيبويه بلفظ : ((ما كان على مثال مفاعل أو مفاعيل)).[4]

ويعرب (رفارف) على أنّه مجرور بحرف الجر (على) و علامة جره الفتحة ؛ لأنّه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ليطابق الموصوف الصفة في الجمع .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : قد سبق إلاّ أنّ القراءتين هنا جاءتا على بناءين مختلفين ، فقراءة الجمهور جاءت على الإفراد و الصرف في كلمة (رفرف) وهو اسم جنس ،الواحد منها رفرفة ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه بالجمع المتناهي الذي يمنع من الصرف فالقراءتان تدلان على معنى واحد ،وعلى الجمع ، حيث إنّ قراءة الجمهور جاءت على اسم الجنس الذي يدلّ على جمع في المعنى ، وقراءة الجحدريّ تدلّ على الجمع في اللفظ و المعنى ، و الله تعالى أعلم . [5]

٢- الجمع المُشْبِهُ للجمع المتناهي .

وقال تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن:٧٦]

---

(١) معني القرآن للأخفش ٣٢٨/٢ .

(٢) ومعاني القرآن للفراء ٤٢٨/١ .

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٤٢٦/١ ، و الممنوع من الصرف في القرآن للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ١٠/١.

(٤) الكتاب ٢٢٧/٣، ٢٢٩ .

(٥) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢٨٣/٤ ، و البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون ١٨٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤ .

قرأ الجمهور (وعَبْقريّ) بالإفراد.[1] وقرأ ابن مقسم و ابن محيصن وشبل و الجحدريّ و الزعفرانيّ (و عَبَاقِيّ) بالجمع .[2]

يقال: عَبْقَر السَّرابُ: إذا تلألأ ،وعَبْقَر : موضع تزعم العرب أنّه موطن للجنّ ،ثمّ نسبوا إليه كلّ شيء تعجبوا من خدمة أو جودة صنعته ، ،و العبقريّ : نسبة إلى عَبْقَر ، وهو صفة لكلّ ما بولغ في وصفه ، وما يفوقه شيءٌ ، ومن ذلك رجلٌ عبقريّ و ثوبٌ عبقريّ ، ويطلق ـــ كذلك ـــ على الطنافس الثّخان ،وهي ضربٌ من البُسُط . [3]

قراءة الجمهور جاءت بالإفراد المصروف المضاف إلى ياء النسب،وذلك نسبة إلى(عبقر) وهو معطوف على مجرور ، و المعطوف على المجرور مجرور . [4] و العبقريّ : هو الطنافس المخملة . [5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، التي جاءت بالجمع الممنوع من الصرف ، فقد وجهت بعدة توجيهات لتعليل السبب في منعه الصّرف على النّحو الآتي :

١- أنّها منعت من الصرف للمجاورة و المشاكلة ،حيث إنّها تجاور كلمة ممنوعة من الصرف وهي : (رفارف) على قراءة الجمع ، وهي ـــ أيضًا ـــ كما سبق قراءة للجحدريّ ، ومن معه .

١- وقال ابن جني ((إنّ ترك صرف (عباقريّ) شاذ في القياس ، ولا يستنكر شذوذه في القياس مع استمراره في الاستعمال ؛ لأنّه ورد عن الجماعة : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم الشَّيْطانُ) [6] وهو شاذ في القياس مع استمراره في

---

(١) الكامل للهذليّ٢٢٩/أ ، و البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون ١٨٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٢٩/أ وينظر: المحتسب ٣٥٦/٢ ، و البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون١٠/١٨٧ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤ .

(٣) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ع ب ق ر) .

(٤) ينظر: الكامل للهذليّ ٢٢٩/أ و البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون ١٨٧/١٠ ، وتفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤ .

(٥) باهر البرهان ١٤٤٤/٣ .

(٦) المجادلة الآية :١٩ .

الاستعمال)).[1] ثمّ علل بأنّ صيغة (عباقريّ) ليست بغريبة ؛ لأنّه جاء ما هو أشد غرابة منها ـــ فيما يظهر لي ـــ حيث قال: (نعم و إذا كان جاء عنهم عنكبوت و عناكيب ،وتخربوت و تخاريب كان عباقريّ أسهل منه ، و من حيث كان فيه حرف مشدد يكاد يجري مجرى الحرف الواحد ومع ذلك فإنّه في آخر الكلمة ، كياءي بخاتيّ وزراريّ ، وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلاّ بقبولها و الاعتراف بها)) [2]

١- وقال السمين : (وعباقِريّ) بكسر القاف و فتحها وتشديد الياء مفتوحة على منع الصرف ـــ وهي مشكلة ـــ إذ لا مانع من تنوين ياءي النسب،وكان هذا القارئ توّهم كونها في مفاعل فمنعها من الصرف ، وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) .

وهذا الوجه الأخير هو الذي يظهر لي حيث إنّ حمل هذه الكلمة على المشابهة بأحد الوزنين المعروفين لصيغة منتهى الجموع أو التوهم ،وهما (مفاعِل و مفاعيل) ظاهر و عليه يقول ابن مالك :

وكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاً أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلاً .[3]

وقال الأشمونيّ ((يعني أنّ مما يمنع من الصرف الجمع المشبه مفاعل أو مفاعيل،أي:في كون أوّله مفتوحًا وثالثه ألفًا غير عوض يليها كسر غير عارض ملفوظ أو مقدّر على أوّل حرفين بعدها أو ثلاثة أوسطها ساكن غير منويّ به وبما بعده الانفصال ، فإنّ الجمع متى كان بهذه الصفة كان فيه فرعيّة اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربيّة وفرعيّة المعنى بالدلالة على الجمعيّة فاستحق منع الصرف)).[4]

ويفهم من كلام الأشموني أنّ هذا الباب واسع يحمل عليه كلّ كلمة جاءت مشبهة بوزني (مفاعل أ و مفاعيل) في منعها من الصّرف .

---

(١) المحتسب ٢/٣٥٦ .

(٢) المحتسب ٢/٣٥٦ .

(٣) ألفية ابن مالك ص: ٨١.

(٤) شرح الأشمونيّ ٣/٢٤١ .

وقال ابن هشام : ((كونه من النسبة إلى الجمع كـ (مدائنيّ) باطل فإنّ من قرأ بذلك قرأ (رفارف خضر) يقصد المجانسة ، ولو كان كما ذكر كان مفردًا، و لا يصح منع صرفه كـ(مدائنيّ) وقد صحّت الرواية بمنعه من الصرف عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) فهو من باب كرسيّ و كراسيّ وهو من صيغة منتهى الجموع لكنّها خالفت القياس في زيادة ما بعد الألف كما ذكره السهيليّ)).[1]

وقد ورد عن الجحدريّ ، ومن معه ، القراءة بالصرف ، فتحمل على أنّها من باب التناسب كما في قراءة من قرأ : ﴿ سَلَـٰسِلَاْ وَأَغْلَـٰلاَ وَسَعِيرًا ﴾ [2] ، و﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴾ ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ [3] [4] بالتنوين ، أو أنّ الجمع المتناهي تصرفه بعض العرب كما قال الأخفش ، وذكر من أمثلتها القراءة الواردة بالتنوين في الآيتين السابقتين .

و صرف ما لاينصرف لا يجوز عند البصريين وبعض الكوفيين ، وذهب معظم الكوفيين وأبو عليّ إلى جوازه في الضرورة ، ويمكن أن تحمل قراءة الجحدريّ في منع صرف (عباقريّ) على أنّه يجوز حتى في غير الضرورة ؛ لأنّ ذلك قراءة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) وقال أبو حيّان في التذييل ((وقد كثر السماع بذلك فوجب قبوله)).[5]

و القراءة التي اختارها الجحدريّ هي القراءة بعدم الصرف حيث قال الهذليّ: ("وعباقريّ" على الجمع بكسر القاف من غير تنوين ابن مقسم ... و اختيار شبل و الجحدريّ و الزعفرانيّ وهو الاختيار لما ذكرنا في رفارف)).[6]

---

(١) تفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤ .

(٢) - [الإنسان:٤]

(٣) - [الإنسان:١٦]

(٤) - [الإنسان:١٥]

(٥) ينظر : ارتشاف الضرب ٤٤٨/١ .

(٦) الكامل للهذليّ ٢٢٩/أ .

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها معطوفة على جمع قبلها وهو (رفارف) وذلك الجمع ممنوع من الصرف لأنّه جمع متناهي ، و(عباقريّ) أيضًا شبيه به ، و الله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : قد سبق إلاّ أنّ قراءة الجمهور ــ هنا ــ جاءت على الإفراد في (عبقريّ) ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، بالجمع المشبه بمفاعل أو مفاعيل فمنع من الصرف ، و الله تعالى أعلم .[1]

ثانيا :ما يقبل الصرف وعدمه .

وقال تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ [هود:٦٨]

قرأ الجمهور ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ بالألف وبالصرف في المصحف دون غيره.[2] وقرأ حفص وحمزة ويعقوب (**ثمودا**) بالألف ــ هنا ــ وفي الفرقان و العنكبوت بفتح الدال من غير تنوين. [3] وقرأ الكسائي بالصرف في جميع القرآن .[4] وقرأ المنهال و الجحدريّ (ثمودا) ــ هنا ــ وفي الفرقان و العنكبوت و النجم بالألف بالصرف .[5]

وقد جمع الفراء القراءات الواردة في (ثمودا) و(ثمود) فقال: ((وقد اختلف القراء في (ثمود) فمنهم من أجراه في كلّ حال ، ومنهم من لم يُجْرِه في حال .حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال: حدثني قيس عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه أنّه كان لا يُجْرى (ثمودا) في شيء من القرآن "فقرأ بذلك حمزة" ومنهم

---

(١) ينظر: المحتسب ٣٥٦/٢،و البحر المحيط ١٩٧/٨ ، و الدر المصون ١٨٧/١٠، و تفسير الألوسيّ ١٢٣/١٤.

(٢) السبعة ص: ٣٣٧ ، و الكامل ص: ١٨٤/أ و تحبير التيسير ص: ١٢٥ ، و البحر المحيط ٢٣٩/٥، و الدر المصون٦/٣٥٠،وتفسير البيضاويّ ٦٦/٤ ، وتفسير الألوسيّ ٢٩٠/٦ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) الكامل للهذليّ ١٨٤/أ ودون نسبة إلى الجحدريّ في بقية المصادر .

من أجرى (ثمود) في النصب؛لأنها مكتوبة بالألف في كلّ القرآن إلاّ في موضع واحد ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ (١) فأخذ بذلك الكسائيّ فأجراها في النصب و لم يجرها في الخفض ،ولا في الرفع إلاّ حرف واحد قوله : ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ (٢) فسألوه عن ذلك فقال : قرأت في الخفض من المُجرَى وقبيح أن يجتمع الحرف مرتين في موضعين ثمّ يختلف فأجريته لقربه)).(٣)

يقال: ثَمَدَ الماءُ وثَمِدَ ثَمَدًا : إذا قلّ و الثّمْدُ:الماء القليل الذي ليس له مدد ،و أمّا ثمود:فقبيلة من العرب البائدة،وهم قوم صالح(عليه السلام) ولفظه يصرف ولا يصرف،وتضمّ الثاء وقد قرئ به ـ أيضًا ـ .(٤)

و القاعدة في أسماء القبائل و الأرَضين و الكلم في منعها من الصرف أو صرفها متعلقة بالمعنى ، فإن أريد بها اسم أب نحو:مَعَدّ وتميم ، أو اسم حيّ كقريش وثقيف أو اسم مكان كبدر أو اسم لفظ نحو: (كَتَبَ زيدا فأجادها) صرف إلاّ إن كان فيه مانع آخر نحو :(تَغْلِب) فتمنعه سواء كان اسم حيّ أو قبيلة لموجب منع الصرف فيه ،فإن كان اسم أم كباهلة في قضاعة أو اسم قبيلة لمجوس ويهود أو اسم بقعة كفارس و عمان أو اسم كلمة نحو : كتب زيدًا فأجادها منع من الصرف .(٥)

وهناك قسم يجوز فيه الأمران وهو (ثَمُود وسبأ)، وتطلق على القبيلة اسم الأبّ أو الحيّ أو اسم الأمّ فيوصفان بـ (ابن وبنت) فيقال: تميم بن مُرّ ، وتميم بنت مرّ ،

---

(١) - [الإسراء:٥٩]

(٢) - [هود:٦٨]

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٠ .

(٤) القاموس المحيط و المعجم الوسيط (ث م د) .

(٥) ينظر :ارتشاف الضرب ١/٤٤٢ .

فالتأنيث فيه على معنى القبيلة ، و التذكير فيه على معنى الحيّ،فيمنع من الصرف على اعتبار القبيلة و يصرف على اعتبار الحيّ .[1]

وخلاصة توجيه القراءات السابقة التي تدور بين الصرف وعدمه هي : أنّ من صرفه فإنّه يحمل على أحد وجهين :

الأوّل : أن يجعل اسم حيّ أو رئيس .

الثاني : أن يجعل (ثمودا) على وزن (فَعُول) من الثمد: وهو الماء القليل فيصرف .[2]

فقراءة كلّ من الجمهور و الجحدريّ و المنهال على هذين الاعتبارين في صرفهم (لثمودا) التي كتبت بالألف في آخره، وأمّا إذا لم تكتب (ثمود) بالألف في آخره فإنّ الجمهور يمنعونها الصرف على اعتبار القبيلة كما سيأتي ، وذلك لأنّهم يتبعون السواد فما كان فيه بالألف أجروه وما كان بغير ألف منعوه الإجراء .[3]

ومما جاء على الصّرف قول الشاعر :

دَعَتْ أمّ عمرو أمر شرّ عملته بأرض ثمودٍ كلّها فأجابها .[4]

وهم وقفوا بالألف عوضًا منه .[5]

وأمّا الذين منعوا (ثمودا) من الصرف فإنّهم على اعتبار (ثمود) اسم قبيلة ، فتجتمع فيه علتان فرعيّتان منعتاه من الصرف ، إحداهما : التأنيث وهو فرع التذكير ، والأخرى التعريف وهو فرع التنكير ، فيكون سبب منع الصرف فيه : العلميّة و التأنيث .[6]

ومما جاء على المنع قول الشاعر :

ونَادَى صالحٌ يا ربِّ أنزل بآل ثمودَ منك عذابًا .[7]

---

(١) ارتشاف الضرب ١/٤٤٣ .

(٢) الحجة لابن خالويه ص: ١٨٩ ، و حاشية محي الدين على البيضاوي ٤/٦٦٤ ، وتفسير الألوسيّ ٦/٢٩٠ .

(٣) الحجة لابن خالويه ص: ١٨٩ ، وحاشية محي الدين على البيضاوي ٤/٦٦٤ .

(٤) البيت من (الطويل) في الدر المصون ٦/٣٥٠ .

(٥) تحبير التيسير ص: ١٢٥ .

(٦) الحجة لابن خالويه ص: ١٨٩ ، وتفسير الألوسيّ ٦/٢٩٠ ، وحاشية محي الدين ٤/٦٦٤ .

(٧) البيت من الوافر في الدر المصون ٦/٣٥٠ .

وهم وقفوا بغير ألف . [1]

ولعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛إتباعًا لسواد المصحف ؛ لأنّه في السواد مكتوب بالألف مما يدل على الصرف ، و الله تعالى أعلم .

و المعنى العام من الآية على القراءتين : وَرَدَ قبل هذه الآية في سورة الأعراف خبر نبيّ الله صالح و قوم ثمود ، وأنّهم لمّا عصوا رسول الله المرسل إليهم جاءهم ما وعدهم من العذاب في حال عدم طاعة الله ، فقال سبحانه وتعالى ـــ هنا ـــ أنّهم أهلكوا فأصبحوا في ديارهم جامدين ميّتين لا يتحركون كأنّهم لم يوجدوا و لم يقيموا فيها ، فجاءت قراءة الجمهور بالتفصيل في قراءة (ثمود) فقرءوا (ثمود) الذي كتب في آخره ألفًا بالصرف في جميع المصحف ، و(ثمود) الذي لم يكتب في آخره ألفًا منعوه من الصرف ، وجاءت قراءة الجحدريّ و المنهال ـــ كذلك ـــ بصرف (ثمودا) الذي كتب في آخره ألفًا ـــ أيضًا ـــ ،فالذي صرف فباعتبار الحيّ أو باعتبار الأصل ، و الذي منع من الصرف فباعتبار القبيلة ، و الله تعالى أعلم . [2]

---

(١) تحبير التيسير ص: ١٢٥ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٢/٤٣٢، ٢/٢١٥ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤/٦٦٤ .

المبحث السادس عشر :بين النهي والنفي .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٦]

قرأ الجمهور: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ ﴾ بالياء و الرفع . (١) وقرأ الجحدريّ وابن عامر وأبو حيوة و الحسن و قتادة و الجعفيّ ويعقوب (**لا تُشْرِكْ**) بالتاء و الجزم . (٢)

"لا" تأتي على ثلاثة أوجه:منها أن تكون نافية،وهي على خمسة أوجه:منها العاملة عمل(ليس) و إذا دخلت على فعل مضارع لم يجب تكرارها نحو: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (٣) ويتخلّص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين و خالفهم ابن مالك لصحة قولك : (جاء زيدٌ لا يتكلم) بالاتفاق مع الاتفاق على أنّ الجملة الحالية لا تُصَدَّر بدليل استقبال . ومما تأتي عليه "لا" أن تكون لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضي جزمه و استقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبًا نحو : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ (٤) أو غائبًا نحو : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ

---

(١) السبعة ص: ٣٩٠ ، و العنوان ص:١٢٢ ،والإملاء ١٠١/٢ وتحبير التيسير ص:١٣٨ ، ، و البحر المحيط ١١٣/٥ ،و الدر المصون ٤٧٢/٧ ، وتفسير البيضاوي ٤٧١/٥ ، وتفسير الألوسيّ ٢٤٣/٨ .

(٢) الكامل للهذليّ ٢٠٤/أ و تفسير الألوسيّ ٢٤٣/٨ ، ودون نسبة إلى الجحدريّ في السبعة ص: ٣٩٠ ، و العنوان ص: ١٢٢ ، والإملاء ١٠١/٢ وتحبير التيسير ص: ١٣٨ ،والمبسوط ص:٥٤٦ ، و البحر المحيط ١١٣/٥ ، و الدر المصون ٤٧٢/٧ .

(٣) - [النساء:١٤٨]

(٤) - [الممتحنة:١]

﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾ [1]، أو متكلمًا نحو : (لا أرَيَنَّك ههنا) وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مُقام السبب ، و الأصل : لاتكن ههنا فأراك.[2]

قراءة الجمهور التي جاءت بالياء و الرفع (لا يشرك) تعدّ من باب الإخبار عن الله وجعل (لا) فيها نافية بمعنى ليس .[3]

و المعنى : أنّه لا يُشْرِكُ اللهُ في حكمه أحدًا فهو نفيٌ محض ، فلا يجوز أن يحكم حكما بغير ما أنزل الله وحكم به ، وليس لأحد أن يحكم من ذات نفسه فيكون شريكًا لله في حكمه .[4]

وهذه القراءة هي اختيار الهذليّ حيث قال : ((وهو الاختيار لأنّ الغائبة ــ هنا ــ أولى)) .[5]

وأمّا قراءة الجحدريّ ، ومن معه ، فإنّها جاءت بتاء الخطاب و(لا) الناهية وهي من الحروف التي تجزم فعلاً واحدًا ، فالنهي ــ هنا ــ موجَّه لكلّ إنسان عن الشرك لا نهي للنبيّ (صلى الله عليه وسلم) ــ وحده ــ ولو جعل له (عليه الصلاة و السلام) لجعل تعريضًا بغيره لقوله : (إيّاك أعني واسمعي يا جاره) فيكون مثاله إلى ذلك ، وجوز أن يكون الخطاب له (صلى الله عليه وسلم) ويجعل معطوفًا على (لا تقولن) و المعنى : لا تسأل أحدًا عما لا تعرفه من قصة أصحاب الكهف ، ولبثهم ، واقتصر على ما يأتيك في ذلك من الوحي ، أو لا تسأل أحدًا عما أخبرك الله تعالى به من نبأ مدة لبثهم ، واقتصر على بيانه سبحانه وتعالى ، ولا يخفى ما فيه من كثرة مخالفة الظاهر وإن كان أشد مناسبة لقوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾. [6]

---

(1) - [آل عمران:٢٨]

(٢) مغني اللبيب ١/٢٦٤، ٢٧٣ ، و القاموس المحيط (لا) .

(٣) الحجة لابن خالويه ص: ٢٢٣ .

(٤) الدر المصون ٧/٤٧٢ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٥/٤٧١ .

(٥) الكامل للهذليّ ٢٠٤/أ

(6) - [الكهف:٢٧]

ووجه الربط على القراءة المشهورة حسبما تقدم من تفسيرها أنّه سبحانه لمّا ذكر قصة أصحاب الكهف وكانت من المغيّبات بالإضافة إليه ،ودلّ اشتمال القرآن عليها على أنّه وحي معجز من حيثيّة الاشتمال ، وإن كانت جهة إعجازه غير منحصرة في ذلك ، أمَرَه جلّ شأنه بالمواظبة على درسه بقوله : (﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾.)[1][2]

و لعل الجحدريّ آثر هذه القراءة ؛ لأنّها تفيد نهي كلّ واحد عن الشرك مباشرة ، لا نهيًا للنبيّ (صلى الله عليه وسلم) وحده الذي يحمل على التعريض .

والمعنى العام من الآية على القراءتين :بعد أن أخبر ـــ سبحانه وتعالى ـــ بأنّ أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنة ، وتزيد تسع سنين بالهلاليّة ،وإذا سئلت عن لبثهم وليس عندك علم في ذلك وتوفيق من الله تعالى فلا تتقدّم فيه بشيء بل قل في مثل هذا (الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات و الأرض) وهو ـــ سبحانه وتعالى ـــ بصير بهم وسميع لهم في قوله : (أبصر به وأسمع) مبالغة في المدح ،كأنّه قيل ما أبصره و أسمعه وتأويل الكلام ما أبصر الله لكلّ موجود وأسمعه لكلّ مسموع لا يخفى عليه من ذلك شيء ، فجاءت قراءة الجمهور بعد أن أثبت أنّ الخلق ليس لهم من دونه وليّ ،نفى أن يشرك الله في حكمه وقضائه أحدًا من خلقه ، وجاءت قراءة الجحدريّ ، ومن معه ،بالنهي ، وذلك على معنى : لا تشرك أنت أيّها الإنسان .[3][4]

---

(1) - [الكهف:٢٧]

(٢) تفسير الألوسيّ ٢٤٣/٨ ، وينظر : حاشية محي الدين على البيضاوي ٤٧١/٥ .

(٣) الكهف الآية٢٧ .

(٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم ٧٨/٣ ، وحاشية محي الدين على البيضاويّ ٤٧١/٥،وتفسير الألوسي ٢٤٣/٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، ثمّ الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و خاتم النبيين سيّدنا محمد بن عبد الله ، صلوات الله و سلامه عليه ، أمّا بعد ،،

فبتوفيق من الله ــ تعالى ــ انتهيت من دراسة (قراءة عاصم الجحدري دراسة لغوية)، وتوصلت فيها إلى نتائج ، من أبرزها:

١- أنّ الجحدريّ إليه يرجع الفضل في عدد أهل البصرة .

٢- أنّ قراءة الجحدريّ تنقسم إلى قسمين : متواترة ، شاذة .

٣- أنّ القراءة الشاذة التي منعت القراءة بها على أنّها قرآن يحتج بها في إثبات القواعد اللغويّة و الشرعية؛لأنّ أقلّ ما يحكم عليها أنّها من قبيل خبر الآحاد.

٤- أنّ القراءات لا تنحصر في السبعة أو العشرة بل و صلت إلى خمسين قراءة ، وجاء ذلك في كتاب الكامل في القراءات الخمسين للهذليّ .

٥- أنّ قراءة الجحدريّ تمثل قراءة شيوخه كـ نصر بن عاصم و يحي بن يعمر العدوانيّ و سليمان بن قتّة،والحسن البصريّ ، و هؤلاء من شيوخ بعض أصحاب القراءات العشر .

٦- أنّ القراءات فيها جانب يؤكّد يسر هذا الدين لقوله(صلى الله عليه وسلم): ((أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ولا حرج)).

٧- أنّ الجحدريّ كان يختار القراءة لما فيها من توضيح لقراءة الجمهور أو إزالة إشكال أو توسيع معنى .

٨- أنّه قد يعود سبب إيثاره للقراءة توكيد ما يحتاج إلى توكيد أو مبالغة .

٩- أنّه قد يختار قراءة ؛ لأنّها لغة قومه ربيعة .

١٠- أنّ القراءات تعدّ رافدا من روافد اللهجات العربية .

١١- أنّ القراءات القرآنية توسع بعض القواعد الضيّقة في النحو العربيّ كـ جواز التقاء الساكنين من غير أن يكون الساكن الأوّل حرف مدّ أو لين .

الخاتمة

هذا أهمّ ما توصل إليه البحث ، وصلى الله و سلم على خير الأنام محمد بن عبـــد الله صلوات الله و سلامه عليه و على آله وصحبه أجمعين .

الفهارس الفنية

١-فهرس الآيات القرآنية.
٢- فهرس القراءات القرآنية .
٣- فهرس الأحاديث النبوية و الآثار .
٤- فهرس الأمثال.
٥-فهرس الأشعار والأراجيز .
٦- فهرس لغات القبائل .
٧- فهرس الأعلام .
٨- فهرس المصادر و المراجع .
٩- فهرس الموضوعات .

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

نص الآيات أو جزء منها	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾	٤	٦٤، ١٦٩
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾	٦	٥٧، ١٧٢، ٣٣٢
﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	٧	٤٣، ٥٧

سورة البقرة

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾	٦	٩٨، ١٠٧.
﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾	٧	٤٣٧.
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾	٨	٢١٣.
﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾	١٠	٢١٠، ٢١١.
﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾	١٤	٢١٣
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾	١٦	١٢٢.
﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم ﴾	٣٨	٤٥٨، ٥٠٤.
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ ﴾	٤٨	٤٩٨.
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ﴾	٥٤	١٢٥.
﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾	٥٨	١٠٣، ٣٥٠، ٣٦٨.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾	٦٧	٤١٤، ٤١٥.
﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ ﴾	٩٧	٢٣٤.
﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾	٩٨	٤٤٩، ٥٢١.
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾	١٠٦	٧٥، ٧٨.
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ﴾	١٣٣	٣٦٩.
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾	١٥٠	٤٩٢.
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ﴾	١٦٤	٣٨٤.
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا ﴾	١٦٨	٦٩
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾	١٧٧	٢٨٤، ٥٢٢.
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى ﴾	١٨٥	٢٣٦، ٢٧٧.
﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ ﴾	١٩٧	٢٢٣، ٤٦٠.
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ ﴾	٢٠٦	٢٧٢.
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾	٢١٣	٣١٥، ٢١٤
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾	٢١٩	٤٣٨، ٤٣٩.
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾	٢٤٥	٦٠.
﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ ﴾	٢٤٧	٦٠.
﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ ﴾	٢٤٩	٣٠٢.

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾	٢٥١	.١٥٣
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم ﴾	٢٥٤	.٤٦٢
﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾	٢٧١	،٢٧٥،٣٥٥ ،٣٥٦،٣٤٤.
﴿ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ ﴾	٢٨٢	.٣١٥،٣١٧
﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٨٤	.١٢٨

سورة آل عمران

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾	٩	.٢١٠
﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾	١٥	.٧٩
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾	٢١	.٢٢٠
﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾	٢٨	.٥٤٨
﴿ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى ﴾	٤٣	.٣٦٢
﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾	٥٤	٤٠٩
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾	٥٩	.٨٥
﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾	٦٩	١٢٨
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	١١٠	٦
﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾	١٢٢	.٥٢٢
﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾	١٤٥	٢٩٦

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾	١٤٦	٢٤٦
﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ﴾	١٤٧	٢٨٥، ٢٨٦.
﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾	١٤٨	٢٨٤
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ ﴾	١٦١	٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧.
﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٧٩	٢٩٦

سورة النساء

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾	٣	١٤٣، ٤٥٠، ٤، ٥٥، ٥٢٠.
﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾	٥	٨٧، ١٦٢.
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم ﴾	٢٢	٩٦
﴿ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ ﴾	٢٤	٩٥، ١٥٤.
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	٤٣	٨٧
﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ ﴾	٥٥	٥٢، ٣١٩.
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾	٦١	١٣
﴿ فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ﴾	٧٤	٣٨٠
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم ﴾	٩٠	١٥، ١٤٩، ١٥٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٤٧٩.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ ﴾	٩٤	١٤٩،١٥١
﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾	١٢٨	١٣٤
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	١٣٦	٣٧٢
﴿ لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٦٢	.٥٢٥
﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ ﴾	١٧١	.٣٨٢،٣٨١
﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾	١٤٨	.٥٤٧

سورة المائدة

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾	٣	٤٤٨،٢٣٧
﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ﴾	٥	١٦٢
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ ﴾	٦	٨٧
﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	١٢	٢١٥
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ ﴾	٦٩	٥٣٠
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ ﴾	٩٥	١٥٨
﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾	٩٧	١٦٢،١٦٠ ١٨٧،١٨٥
﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا ﴾	١١٤	.٣٤٥

سورة الأنعام

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ﴾	١٩	٢٩٧، ٢٩٨
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ ﴾	٢٢	٣٠٣، ٣٠٥
﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ﴾	٣٣	٢١٢
﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ ﴾	٣٤	٢١٢
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾	٦١	٨٧
﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾	٦٣	٢٢٩، ٢٣١
﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾	٦٤	٢٣١
﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾	٦٦	٢١١
﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ ﴾	٩١	٤١٦، ٤١٧ ٤١٨،
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ﴾	٩٢	٣٢٧
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا ﴾	٩٧	٢٧٦
﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ ﴾	١١٩	.٣١٩
﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ ﴾	١٣٠	٣٥١، ٣٥٣
﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ ﴾	١٣٩	٣٦٣، ٤٧٦
﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ ﴾	١٥٧	٣٨٥، ٣٨٦
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾	١٦٠	٣٥٩

﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	١٦١	١٦٢
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى ﴾	١٦٢	٥٠٧

سورة الأعراف

﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	٣	٢٧٤
﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾	١٢	١٠٧
﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾	١٨	٤٨٨
﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾	٣٤	٨٧
﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾	٣٥	٣٥٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾	٤٠	٣٨،٢٨٦
﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ﴾	٤٧	٨٧
﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾	٥٢	٢٧٥
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا ﴾	٥٧	٦٨
﴿ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾	٧٧	١١٦
﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ ﴾	١٤٩	٤٠٤
﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴾	١٥٧	٢١٦
﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	١٦٩	٤٠٦
﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ﴾	١٧٠	١٣

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾	١٧٢	٣٨٦، ٣٨٧
﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ ﴾	١٧٣	٤١٩، ٤٢٠
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	١٨٩	٢٧٨، ٢٨٠
﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ﴾	١٩٥	٤٠
﴿ إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	١٩٦	١٢٣
﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾	٢٠٢	٢٤٣

سورة الأنفال

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾	٩	١٠٥، ١٢٠
﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ﴾	٤٢	٤٨٢

سورة التوبة

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾	١٧	٣٧٥
﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾	١٨	٣٧٧
﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ﴾	١٩	٣٧٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾	٢٨	٣٧٧
﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ ﴾	٤٨	٢٧٥
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ ﴾	٦٥	٣٠١

﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾	٦٦	٢٩٧، ٣٠١
﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾	٦٧	٧٧
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾	١٠٠	٥٢٨
﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً ﴾	١١٠	٤٩٢

سورة يونس

﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ ﴾	٢١	٤٠٨
﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾	٢٢	٤٠٩
﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ ﴾	٣٥	١٣٧
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾	٤٢	٣٦٣
﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾	٤٩	٨٨
﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ ﴾	٧١	٢٠٨، ٥٢١

سورة هود

﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾	١	٣٠١
﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ ﴾	٥	٢٥١
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾	٤٠	٨٨
﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا ﴾	٤١	١٨٧، ١٨٨ ١٩٠
﴿ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ ﴾	٤٢	١٢٨، ٢٦٠

﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾	٤٦	٢٥٩
﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾	٥٨	٨٨
﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا ﴾	٦٦	٨٨
﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ ﴾	٦٨	٥٤٣،٥٤٤
﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾	٧٠	٢٦٢،٢٦٣
﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا ﴾	٧١	٩٦
﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾	٧٢	٩١
﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ﴾	٧٦	٨٨
﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾	٨٢	٨٨
﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ ﴾	٨٩	٥٠٩
﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا ﴾	٩٤	٨٨
﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾	١٠١	٨٨
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ ﴾	١٠٢	٢٥٧
﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ ﴾	١٢٣	٤١٠

سورة يوسف

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾	١٠	٣٧٨

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ﴾	١٥	٣٧٨
﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾	١٨	٢٤٩
﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾	١٩	٥٠٨
﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ ﴾	٣٠	٣٥١
﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ﴾	٣١	٢٦٧
﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾	٣٣	٤٩
﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ ﴾	٤١	٣٢٢
﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ ﴾	٥٣	٩٦، ٢٦٠
﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾	٥٨	٢٦٢
﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ ﴾	٥٩	٥١
﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ ﴾	٧٠	٥١
﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾	٨٥	٢٨

سورة الرعد

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾	٣١	٢٨٠، ٢٨١

سورة إبراهيم

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ ﴾	١	١٥٥
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾	٤	٣٨٦
﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ ﴾	٧	٦
﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ ﴾	٢٥	١٣
﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ﴾	٣٥	٢٢١،٢٢٠

سورة الحجر

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾	٦١	٨٨
﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾	٦٧	٨٨
﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴾	٧٣	٣٥١
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	٨٦	١٧٣

سورة النحل

﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾	١	٤١١
﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ ﴾	٢	٣٢٤،٣٧٨
﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ ﴾	٣	٤١١
﴿ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾	٦	٤٩٧
﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	٢٢	٤٤٠
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ﴾	٢٤	٤٤١

﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ﴾	٥٩	١٧٨
﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ ﴾	٦١	٨٨
﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم ﴾	٦٦	٣٢٣
﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ ﴾	٦٩	١٦٤
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ ﴾	٨١	٢٩٨

سورة الإسراء

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا ﴾	٣	٣٧٢، ٤٠٥
﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾	٤	٣٠٥، ٣٠٧
﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾	١٣	٣٠٣، ٣٢٣، ٣٧٣،
﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ ﴾	١٤	٣٧٣
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾	٢٣	١٦٦، ٣٩١، ٤٢٦،
﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾	٢٤	١٦٣
﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ ﴾	٥٩	٥٤٣
﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ ﴾	٨٦	٧٦
﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾	١٠٢	٩٦

سورة الكهف

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾	١٧	٢٥٣، ٢٥٥
﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ ﴾	٢٢	٢٠٦، ٥٢٢
﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾	٢٤	٧٧
﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	٢٦	٥٤٧
﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ ﴾	٢٧	٥٤٩
﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ ﴾	٤٤	٤٧٧
﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾	٤٧	٣٠٥
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓا۟ ﴾	٥٠	٣٠
﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا ﴾	٥١	٣٤، ٤٠٢
﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾	٧٤	١٩٠
﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا ﴾	٧٦	٢٢٦، ٢٢٧
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا ﴾	٩٣	٣٢
﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾	٩٤	٣٢

سورة مريم

﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ ﴾	٦	١٤٥، ٤٦٥
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ ﴾	١٦	٣٢٥

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ ﴾	١٩	١٩١
﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٧٢	٤٨٥
﴿ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾	٧٥	٣٢٥
﴿ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ﴾	٧٩	٢٤٤
﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾	٨٥، ٨٦	٣٢٧
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ﴾	٩٧	٣٨٦

سورة طه

﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ ﴾	٥٢	٣٢٩
﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ﴾	٥٩	٣٠٤، ٤٤٧ ٤٤٩، ٤٩٦
﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾	٦٠	٢١٠
﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن ﴾	٦٣	٤٣٠
﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ ﴾	٦٦	٣٥٨
﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾	٩٤	٥٣
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا ﴾	١١٣	١٢٥
﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّۗ وَلَا تَعْجَلْ ﴾	١١٤	٣٠٦
﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ ﴾	١٣١	٥٢

﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ ﴾	١٣٥	٢٧٠

سورة الأنبياء

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ﴾	٣	٣٩٢
﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ ﴾	٨٨	٤٧٤
﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ ۚ ﴾	١٠٤	٤٧٤
﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ ﴾	١١٢	٢٢٨

سورة الحج

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ ﴾	٥	٣٧٣
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ ﴾	١١	٤٧٨
﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ ﴾	٣١	١٣٢
﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾	٤٠	١٨٢،٦٥
﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ﴾	٤٥	١٩٢
﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾	٥١	١٩٤
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٦٥	٨٨

سورة المؤمنون

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ ﴾	٢٠	٢٢٤،٢٢٢
﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	٢٧	٨٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ ﴾	٥١	٢٦١

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾	٥٥	١٣
﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾	٦٧	٤٨٣
﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ ﴾	٨١	٢٢١
﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ ﴾	٨٤	٤٤٣
﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	٨٥	٤٤٢
﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ ﴾	٨٦	٤٤٣، ٤٤٤
﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾	٨٧	٤٤٢
﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾	٨٨	٤٤٤
﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾	٨٩	٤٤٢
﴿ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾	٩٠	٢١٣
﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ ﴾	٩١	٢١٣

سورة النور

﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾	٣٣	٩٦

سورة الفرقان

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾	٢٥	٢٣٩
﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾	٥٧	٨٨
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾	٦٨	٤٧٩

﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٨٩	٤٧٩

سورة الشعراء

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ ﴾	٢٢	١١٣
﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾	٦٤	٤٨٥
﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	١٨٧	٩٦
﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾	١٩٧	٣٥٤
﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾	١٩٨	٨٢
﴿ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾	١٩٩	٨٢

سورة النمل

﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾	٢٤	٣١٩
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾	٢٥	١١٠
﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً ﴾	٨٢	٢٨٩، ٢٩٠

سورة القصص

﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى ﴾	١٩	٤٠
﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾	٣٢	١٦٧، ١٦٨
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾	٥٦	٣٣٢
﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾	٧٦	٣٣٩

سورة العنكبوت

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾	٨	١٩٦
﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾	٥٦	٥١٧

سورة الروم

﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾	٤	٤٩٩
﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾	١٠	٢٧٠
﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾	٥٠	٣٦٠
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾	٥٤	٣٥

سورة لقمان

﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ ﴾	١١	١٥٩
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾	١٣	٤١١
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ ﴾	١٤	١٥٥
﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ ﴾	١٥	١٦٦
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ ﴾	١٨	٢٣١

سورة السجدة

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾	٥	٩٦

سورة الأحزاب

﴿ قُل يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾	١١	١٩٩
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾	٢٠	١٣٨
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾	٢٤	٨٨
﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾	٣٠	٣٠٨، ٣٦٣
﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	٣١	٣٦٢
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾	٣٢	٩٦
﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ ﴾	٥٥	٩٦

سورة سبأ

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ﴾	٣	٤٤٥
﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم ﴾	٩	٩٦
﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾	٢٠	١٣
﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم ﴾	٣٧	٧٠

سورة فاطر

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا ﴾	٣٣	٤٦٨
﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾	٤٥	٨٨

سورة يس

﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾	٤٠	٥٠٠
﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾	٦٢	٤٥
﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾	٧٠	٣٣٠
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ ﴾	٧١	٤٣٤
﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ ﴾	٧٧	٢٦٤
﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾	٨١	٢٦٤
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ ﴾	٨٢	٣٨٢

سورة الصافات

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ ﴾	١٠	١٣٢
﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾	٣٤	٤٩٧
﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾	١٧٤	٤٩٧

سورة ص

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾	٢	٢٧٣،٢٧٢
﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾	٨	٧٩
﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾	١٥	٩٦
﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	١٩	٤٣٥
﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾	٢٢	٣٣١

﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ ﴾	٤١	٣٧
﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾	٥٧	٤٣٤
﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن ﴾	٧٥	٣٩٨، ٣٩٩
﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾	٨٤	١٤

سورة الزمر

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾	٣	١٨٠، ١٨١
﴿ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴾	١٥	٤٧٨
﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾	٢٩	١٧٦، ١٧٧
﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾	٥٣	٥١٦
﴿ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴾	٥٩	٣٦٤
﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾	٦٥	٣١٠
﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا ﴾	٦٧	٤٧٤

سورة غافر

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ﴾	٣	١٧٤
﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ﴾	١٦	١٧١
﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾	٢٦	٢٢٥
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن ﴾	٧٨	٨٩

سورة فصلت

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ﴾	٢٨	٤٦٦
﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾	٤٢	١
﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا ﴾	٤٤	٨١، ١١١، ١١٤

سورة الشورى

﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	٢٣	٢١٨
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾	٥٢	٣٣١

سورة الزخرف

﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ ﴾	١٨	٣٣٣
﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	١٩	٣١٠
﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾	٢٢	٤٥
﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ ﴾	٢٣	٤٥، ٢١٨
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ﴾	٣٨	٣٩٤
﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ ﴾	٥٧	٣١٩
﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾	٥٨	٨٣
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾	٨٤	٩٦

سورة الدخان

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾	١٦	٤٠

سورة الجاثية

﴿ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٣	٤٥٤
﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ﴾	٤	٤٥٣
﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾	٥	٤٥٣

سورة الأحقاف

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾	٢٠	٨٥،٨٦
﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ ﴾	٢٥	٤٧٠
﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ ﴾	٣٢	٩٣

سورة محمد

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾	٤	٢٠٤
﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾	١٨	٨٩
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمُ ﴾	٢٥	٣٣٤،٣٣٥

سورة الفتح

﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾	٩	٢١٦
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾	٢٤	٤٢١
﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ ﴾	٢٩	١٠٨

سورة الحجرات

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ ﴾	١٠	٣٨٨
﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ ﴾	١٤	٣٥١

سورة ق

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾	٥	٤٨٦
﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا ﴾	٢٢	٣٦٥

سورة الذاريات

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾	٢٣	٥١٠

سورة الطور

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾	٣٣	٥١٥
﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ ﴾	٣٤	٥١٣

سورة النجم

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾	١١	٢٣٣
﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾	١٢	٢٠٥، ٢٠٧ ٢٧٩
﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾	١٣	٢٣٥
﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾	١٨	٢٣٥
﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾	٤٦	٣٤٨

سورة القمر

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾	٦	٢٦٢
﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾	٧	٣٤٦
﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ ﴾	١٢	٣٩٦
﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾	٢٥	٧٩
﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾	٤١	٨٩

سورة الرحمن

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾	٢٤	١٠١
﴿ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ ﴾	٥٦	٧٠،٥٤
﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾	٦٤	٢٥٥
﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴾	٧٦	١٦،٥٣٨، ٥٣٩

سورة الواقعة

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾	١٩	٣١١
﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴾	٢٥	٣٤٢
﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾	٦٥	١٢٩

سورة الحديد

﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾	١٤	٨٩

﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾	١٦	٣٣٧
﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ ﴾	٢٩	١٠٦

سورة المجادلة

﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾	١٩	٥٤٠

سورة الحشر

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٢	٢٤٠
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٩	٣٤٤
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾	٢٢	٦٥

سورة الممتحنة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى ﴾	١	٤٩٤، ٥٤٧

سورة الصف

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾	١٤	٥١٢

سورة المنافقون

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ ﴾	١	٢١٣
﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾	١١	٨٩

سورة الطلاق

﴿ رَّسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ ﴾	١١	٣٩٥

سورة التحريم

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾	١٢	٣٨٠

سورة الملك

﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾	١	٣٩٩
﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾	١٥	١٦٤

سورة القلم

﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾	٦	١٥٩

سورة الحاقة

﴿ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ ﴾	٢٩	٤٠٨
﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾	٣٤	٤٢٨
﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَـٰطِـُٔونَ ﴾	٣٧	٤٢٣
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾	٣٨	٤٢٣
﴿ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾	٣٩	٤٢٣
﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾	٤١	٤٢٢
﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾	٤٢	٤٢٢

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾	٤٤	٢٤٩
﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾	٤٥	٢٤٩

سورة المعارج

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾	٤٠	٣٨٢

سورة نوح

﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى ﴾	٢١	٤٧

سورة الجن

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾	٥	٢٤٨

سورة القيامة

﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	١	١٠٧
﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾	٧	٢٠٢
﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾	١٣	٤٢٥
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	١٧	٢٠
﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾	٢٠	٤٢٤
﴿ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾	٢١	٤٢٤
﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴾	٣٧	٣٤٨

سورة الإنسان

﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا ﴾	٤	٥٤٢

﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً ﴾	١١	٣٢٦
﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ﴾	١٥	٥٤٢
﴿ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾	١٦	٥٤٢،٣٣٨
﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾	٢٠	٤٨٥
﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	٢١	٤٨١

سورة المرسلات

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ ﴾	٢٧	٣٢٢
﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾	٣٥	٥١٠

سورة النبأ

﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	١	٤٣٩
﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	٣٧	٤٤٧

سورة عبس

﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾	٢٢	٨٩

سورة التكوير

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾	١٩	٤٢٣

سورة المطففين

﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	٣٦	٢٨٤

سورة الطارق

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	٤٨٧
﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾	١٧	٢٣١

سورة الأعلى

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾	١٦	٤٢٦

سورة الغاشية

﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾	١١	٣٤١
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	١٧	٣٩

سورة الفجر

﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾	١٦	٤٢٨
﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾	١٧	٤٢٧
﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾	٢٠	٤٢٧

سورة الضحى

﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾	٧	٥٠٤

سورة الزلزلة

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾	١	١٩٩
﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ ﴾	٦	٣٠٥

سورة العصر

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾	٢	٣٧٤

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾	٣	٣٧٤

سورة الكوثر

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾	٢	١٧

سورة الفلق

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾	٤	١٧٥

سورة الناس

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾	١	١٢
﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾	٢	٦٥

ثانيا: فهرس القراءات القرآنية (حسب ترتيب السور)

الفاتحة

رقم الآية	القراءة	وصفها	القارئ إن وجد	الصفحة
٤	مَلِكِ	بغير ألف وكسر الكاف	الجمهور	١٦٩،٦٤
٤	مَلْكِ	بفتح الميم وإسكان اللام	أبو هريرة وعاصم الجحدري وعبد الوارث عن أبي عمرو	٦٤
٤	مَالِكِ	بالألف وكسر الكاف	ابن كثير وعاصم و الكسائي ويعقوب والجحدري	
٧	الصِّرَاطَ صِرَاطَ	بالصاد	الجمهور	٥٧
٧	السِّرَاطَ سِرَاطَ	بالسين	ابن كثير وعبيد بن عقيل وأبو عمرو و الجحدريّ ومجاهد و الأعرج وابن محيصن	٥٧
٧	عَلَيْهِمْ	بكسر الهاء وإسكان الميم	الجمهور	٤٣
٧	عَلَيْهُمْ	بضم الهاء وإسكان الميم	حمزة ويعقوب وسلام و الجحدري	٤٣

البقرة

٦	سَوَاءٌ	بفتح السين و المد	الجمهور	١٠٨،٩٩
٦	سَوَا	بالتخفيف	الجحدري	٩٩
٦	سَوَاوٌ	بإبدال الهمزة واواً	الجحدريّ	١٠٨
١٠	يُكَذَّبُونَ	بتشديد الذال وضم الياء	الجمهور	٢١٠
١٠	يَكْذِبُونَ	بفتح الياء وتخفيف الذال	عاصم وحمزة والكسائي وسلاّم و الجحدريّ وقتادة	٢١٠
١٦	اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ	بضم الواو		١٢٢
١٦	اشْتَرَوِا الضَّلَالَةَ	بكسر الواو		١٢٢
١٦	اشْتَرَوَا الضَّلَالَةَ	بفتح الواو		١٢٢
٢٠	يَخْطَفُ	بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الطاء	الجمهور	١٣١
٢٠	يَخَطَّفُ	بفتح الياء و الخاء وتشديد الطاء المكسورة	الجحدريّ	١٣١
٢٠	يَخِطَّفُ	بفتح الياء وكسر الخاء والطاء المشددة	الجحدريّ	١٣١
٢٠	يِخِطَّفُ	بكسر الياء و الخاء و الطاء المشددة	الجحدري	١٣١

٣٨	فَلاَ خَوْفٌ	بالرفع و التنوين	الجمهور	٤٥٨
٣٨	فَلاَ خَوْفَ	بفتح الفاء	الحسن والجحدريّ وأبوالسمال ويعقوب و الزعفراني وابن مقسم ومجاهد	٤٥٨
٣٨	هُدَايَ	بفتح الياء مخففة	الجمهور	٥٠٤
٣٨	هُدَيَّ	بفتح الياء مشددة من دون ألف قبلها	النبيّ وعبد الله بن أبي إسحاق و الجحدري و عيسى بن عمر الثقفي	٥٠٤
٥٤	بَارِئْكُمْ	بإسكان الهمزة	أبو عمرو	١٢٥
٥٨	خَطَيَكُمْ	بالجمع	الجمهور	١٠٣،٣٦٨
٥٨	خَطِيَّتَكُمْ	مفردة مع إبدال الهمزة ياء	الجحدريّ	١٠٣
٥٨	خَطِيئَتَكُمْ	مفردة ومهموزة	الجحدري والحسن	٣٦٨
٥٨	نَغْفِرْ لَكُمْ	بالنون	الجمهور	٣٥٠
٥٨	تُغْفَرْ	بضم التاء	الجحدريّ	٣٥٠
٦٧	أَتَتَّخِذُنَا	بالتاء	الجمهور	٤١٤
٦٧	أَيَتَّخِذُنَا	بالياء	الجحدريّ وابن محيصن	٤١٤

١٠٦	أَوْ نُنْسِهَا	بضم النون و كسر السين من غير همز	الجمهور	٧٥
١٠٦	أَوْ نَنْسَأْهَا	بفتح نون المضارعة و السين وسكون الهمزة	ابن كثير وأبو عمرو و الجحدريّ	٧٥
١٣٣	وَإِلَٰهَ ءَابَائِكَ	بالجمع	الجمهور	٣٦٩
١٣٣	وَإِلَٰهَ أَبِيكَ	بالإفراد	ابن عباس و الحسن ويحيى بن يعمر و الجحدري وأبو رجاء	٣٦٩
١٦٤	الرِّيَاحِ	بالألف	الجمهور و الجحدريّ	٣٨٤
١٦٤	الرِّيحِ	دون ألف	حمزة و الكسائي والأعمش	٣٨٤
١٦٨	خُطُوَاتِ	بضم الخاء و الطاء وبالواو	الجمهور	٦٩
١٦٨	خُطْوَاتِ	بضم الخاء و إسكان الطاء وبالواو	نافع وأبو عمرو و عاصم و حمزة و الحسن و قتادة و الجحدريّ	٦٩
١٧٧	الصَّٰبِرِينَ	بنصب	الجمهور	٥٢٣
١٧٧	الصَّٰبِرُونَ	برفع	الحسن و الجحدري وقتادة و المعلى و	٥٢٣

			الأعمش ويعقـــوب وأبو عمرو	
١٨٥	وَلِتُكْمِلُوْا	بالتخفيف	الجمهور	٢٣٦
١٨٥	وَلِتُكَمِّلُوْا	بالتشديد	عاصم والجحدري	٢٣٦
١٩٧	فَلاَ رَفَـــثَ وَلاَ فُسُـوقَ وَلاَ جِدَالَ	بنصب الجميع	الجمهور	٤٦١
١٩٧	فَلاَ رَفَـــثٌ وَلاَ فُسُوقٌ	بالرفع مع التنوين	ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب و سـلاّم و الجحدريّ و الحسـن و أبان وأبو جعفر و شيبة	٤٦١
٢١٣	لِيَحْكُمَ	بفتح الياء	الجمهور	٣١٤
٢١٣	لِيُحْكَمَ	بضم الياء	الجحدري	٣١٤
٢١٩	قُلِ الْعَفْوَ	بنصب الواو	الجمهور	٤٣٨
٢١٩	قُلِ الْعَفْوُ	برفع الواو	أبو عمرو و الحسن وقتادة و الجحـدريّ وأبو السمال	٤٣٨
٢٤٥	يَبْصُطُ	بالصاد	نـــافع و الكســـائي وعاصم	٦٠
٢٤٥	يَبْسُطُ	بالسين	ابن كثير وأبو عمرو وحمزة و الكســـائي	٦٠

			والجحدري	
٢٤٧	بَصْطَةً	بالصاد	نافع و ابن كثير وزرعان و الشموني	
٢٤٧	بَسْطَةً	بالسين	أبو عمرو وحمزة و الكسائي و الجحدري و الحسن وقتادة ومجاهد	٦١
٢٥١	دَفْعُ	بفتح الدال و إسكان الفاء من غير ألف	الجمهور و الجحدريّ	١٥٣
٢٥١	دِفَاعُ	بكسر الدال وألف بعد الفاء	نافعَ ويعقوب	١٥٣
٢٧١	وَنُكَفِّرُ	بالنون و الرفع	ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية	٣٥٥
٢٧١	وَيُكَفِّرُ	بالياء و الرفع	ابن عامر وعاصم في رواية	٣٥٥
٢٧١	وَ تُكَفِّرُ	بالتاء و الرفع	الجحدري و ابن هرمز	٣٥٥
٢٨٢	أَنْ تَضِلَّ	بفتح التاء و كسر الضاد	الجمهور	٣١٧
٢٨٢	أَنْ تُضَلَّ	بضم التاء و فتح الضاد	الجحدري و عيسى ابن عمران	٣١٧
٢٨٤	يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ	بالإظهار	ورش وحمزة و الجحدري	١٢٨

سورة آل عمران

١٥	أُونَبِّئُكُمْ	بتحقيق الهمـــــزة الأولى وتسهيل الثانية	نافع وابن كثير وأبـو عمرو	٧٩
١٥	أَؤُنَبِّئُكُمْ	بتحقيق الهمزتين من غـير إدخال بينهما	كوفيّ و الجحدريّ	٧٩
٦٩	وَدَّتْ طَائِفَةٌ	بالإظهار	ورش وحمـــــزة و الجحدري	١٢٨
١٤٦	قَاتَلَ	بفتح القاف وبألف	الجمـــــــهور و الجحدريّ	٢٤٦
١٤٦	قُتِلَ	بضم القاف بغير ألف	ابن كثير وأبو عمرو ونافع	٢٤٦
١٤٨	فَـَٔاتَـٰـهُمُ		الجمهور	٢٨٤
١٤٨	فَأَثَابَهُمُ اللهُ		الجحدريّ	٢٨٤
١٦١	أن يُغَلَّ	بضمّ الياء و فتح الغين	الجمهور	٢٩٤
١٦١	أن يَغُلَّ	بفتح الياء وضم الغين	ابن كثير وأبو عمرو وعاصم و الجحدريّ	٢٩٢

سورة النساء

٣	طَابَ	بالفتح	الجمهور	١٤٣
٣	طَابَ	بالإمالة	حمزة وأبو عمـــرو و الأعمش وابـــن أبي إســـــــحاق و	١٤٣

			الجحدريّ	
٣	فَوَاحِدَةً	بالنصب	الجمهور	٤٥٢
٣	فَوَاحِدَةٌ	بالرفع	الحسن والجحدري وأبوجعفروابن هرمز	٤٥٢
٥	السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ	بتحقيق الهمزتين	سماويّ و الحسن و الجحدريّ	٨٩
٥	السُّفَهَا أَمْوَالَكُمُ	إسقاط الهمزة الأولى وهمز الثانية حيث وقع	قالون ونافع و البزي وأبو عمرو	٨٩
٥	السُّفَهَاءَ امْوَالَكُمُ	بهمز الأولى وجعل الثانية بين بين	قنبل وورش ورويس وأبو جعفر	٨٩
٥	السُّفَهَاءَ امْوَالَكُمُ	إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع الإشباع للساكنين	ورشٍ وقنبل	٨٩
٢٤	النِّسَاءِ إِلاَّ	تحقيق الهمزتين	سماوي و الحسن و الجحدري	٩٦
٢٤	النِّسَاءِ الاَّ	بهمز الأولى وجعل الثانية بين بين	قنبل وورش ورويس وأبو جعفر	٩٦
٢٤	النِّسَاءِ إِلاَّ	بهمز الثانية و جعل الأولى كالياء المختلسة الكسرة من غير مدّ حيث وقع	قالون والبزي	٩٧،٩٦
٢٤	النِّسَا إِلاَّ	إسقاط الأولى و همز الثانية ومدة قبلها	أبو عمرو	٩٧
٥٥	صَدًّ	بفتح الصاد	الجمهور	٣١٩

٥٥	صُدَّ	بضم الصاد	ابن مسعود و ابن عباس و ابن جبير و عكرمة و الجحدريّ	٣١٩
٧٤	نُؤْتِيهِ	بالنون	الجمهور	٤١٣
٧٤	يُؤْتِيهِ	بالياء	أبو حيوة وأبو بحرية و الجحدريّ و سهل و الزعفرانيّ و أبو عمرو	٤١٣
٩٠	السَّلَمَ	بفتح السين و اللام	الجمهور	١٤٩
٩٠	السَّلْمَ	بفتح السين وسكون اللام	الجحدريّ و قتادة	١٤٩
٩٠	فَلَقَاتَلُوكُمْ	بالألف	الجمهور	٢٤٢
٩٠	فَلَقَتَّلُوكُمْ	بالتشديد	الحسن و الجحدريّ	٢٤٢
٩٤	ٱلسَّلَمَ	بألف	عاصم وأبو عمرو و ابن كثير و الكسائي و حفص والجحدريّ	١٤٩
٩٤	السَّلْمَ	بفتح السين وإسكان الفاء من غير ألف	الجحدريّ	١٤٩
١٢٨	يَصَّلِحَا	بفتح الياء و التشديد	ابن كثير و نافع و ابن عامر و أبو عمرو	١٣٥

١٢٨	يُصْلِحَا	بضم لياء و التخفيف	حمزة و عـــاصم و الكسائي	١٣٥
١٢٨	يصَّلِحَا	بفتح الياء وتشديد الصاد	الجحدريّ و عثمـلن البتي	١٣٥
١٣٦	كُتُبِهِ	دون ألف	الجمهور	٣٧٢
١٣٦	كِتَابِهِ	بالألف	السلميّ و الجحدريّ	٣٧٢
١٥٣	جَهَرَةً	بفتح الهاء		٥٢
١٦٢	وَالْمُقِيمِينَ	بالياء	الجمهور	٥٢٥
١٦٢	وَ الْمُقِيمُونَ	بالواو	ابن جبير وأبو عمرو ابن العلاء في روايـة و مالك بن دينـلر و الجحدري و عيسـى ابن عمر	٥٢٥

سورة المائدة

١٢	عَزَّرْتُمُوهُمْ	بتشديد الزاي	الجمهور	٢١٦
١٢	عَزَرْتُمُوهُمْ	بتخفيف الزاي	الجحدريّ	٢١٦
٦٩	والصَّابِئُونَ	بالواو	الجمهور	٥٣١
٦٩	و الصَّابِئِينَ	بالياء	عثمـــان وأبي و عائشة وابن جبـير و الجحدريّ	٥٣١
٩٥	أَوْ عَدْلُ	بفتح العين	الجمهور	١٥٨
٩٥	أو عِدْلُ	بكسر العين	الجحدريّ وطلحـة والأزرق	١٥٨

٩٧	قِيَامًا	بالألف	الجمهور	١٦٠
٩٧	قِيَمًا	بغير ألف	ابن عامر و الجحدري	١٦٠
٩٧	قيامًا	بالألف	الجمهور	١٨٥
٩٧	قيِّمًا	بفتح القاف و تشديد الياء المكسورة	الجحدريّ	١٨٥
١١٤	لأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا	بالتذكير	الجمهور	٣٤٥
١١٤	لأُولاَنَا وأُخْرَانَا	بالتأنيث	زيد و ابن محيصن و الجحَدريّ	٣٤٥

سورة الأنعام

١٩	أُوحِيَ	بضم الهمزة وكسر ما قبل الآخر	الجمهور	٢٩٧
١٩	أَوْحَى	بفتح الهمزة وسكون الواو	عكرمة و ابن السميفع و الجحدري	٢٩٧
٦٣	يُنَجِّيكُمْ	بفتح النون و تشديد الجيم	الجمهور	٢٣٠
٦٣	يُنْجِيكُمْ	بإسكان النون و تخفيف الجيم	سلاّم وسهل و الزعفراني و الحسن	٢٣٠

			و الجحدريّ	
٩١	تَجْعَلُونَـــهُ وتُبْدُونَهَـــا وتُخْفُونَ	بالتاء في الأفعال الثلاثة	الجمهور	٤١٦
٩١	يَجْعَلُونَـــهُ وَيُبْدُونَهَـــا وَيُخْفُونَ	بالياء في الأفعال الثلاثة	أبـــو عمـــرو والجحدريّ وقتـــادة وأبو السمال مكي	٤١٦
١١٩	فُصِّلَ وحُرِّمَ	بضمّ الفاء و الحـــاء في الفعلين	ابن كثير وأبو عمرو وابـن عـــامر و الجحدري	٣٢١
١١٩	فَصَّلَ وحَرَّمَ	بفتح الفاء و الحاء	نافع وحفص عن عاصم	٣٢١
١٣٠	أَلَمْ يَأْتِكُمْ	بالياء	الجمهور	٣٥٢
١٣٠	أَلَمْ تَأْتِكُمْ	بالتاء	الحســن وقتـــادة و الجحـــــدري و الزعفراني	٣٥٢
١٥٦	أَنْ تَقُولُوا	بالتاء	الجمهور	٤١٩
١٥٦	أَنْ يَقُولُوا	بالياء	ابن محيصـــن وأبـــو عمرو وقاسم وابـــن مقسم و الجحـــدري وأبـــو الســـمال و	٤١٩

			العقيلي	
١٥٧	أَوْ تَقُولُوا	بالتاء	الجمهور	٤١٩
١٥٧	أَوْ يَقُولُوا	بالياء	ابن محيصن وأبو عمرو وقاسم وابن مقسم و الجحدري وأبو السمال و العقيلي	٤١٩
١٦٢	وَ مَحْيَايَ	بنصب الياء	الجمهور	٥٠٧
١٦٢	وَ مَحْيَيَّ	بنصب الياء مع التشديد	ابن أبي إسحاق و عيسى و الجحدريّ	٥٠٧

سورة الأعراف

٣	اتَّبِعُوا وَلاَ تَتَّبِعُوا	بالعين	الجمهور	٢٧٤
٣	ابْتَغُوا وَلاَ تَبْتَغُوا	بالغين المعجمة	الجحدريّ	٢٧٤
١٨	لَّمَنْ	بفتح اللام	الجمهور	٤٨٩
١٨	لِمَنْ	بكسر اللام	الجحدريّ وعصمة عن أبي بكر	٤٨٩
٣٥	إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ	بالياء	الجمهور	٣٥٢
٣٥	إِمَّا تَأْتِيَنَّكُمْ	بالتاء	الحسن وقتادة و الجحدريّ و	٣٥٢

			الزعفراني	
٤٠	الجَمَل	بفتح الجيم و الميم	الجمهور	٢٨٦،٣٨
٤٠	الجُمُل	بضم الجيم و الميم مخففة	ابن عباس و الضحاك و الجحدري	٢٨٦،٣٨
٥٢	فَصَّلْنَاهُ	بالصاد	الجمهور	٢٧٦
٥٢	فَضَّلْنَاهُ	بالضاد المعجمة	الجحدريّ	٢٧٦
٥٧	نُشُراً	بضم النون والشين	ابن كثيرو أبو عمرو	٦٨
٥٧	نُشْرًا	بضم النون وإسكان الشين	ابن عامر و الجحدري	٦٨
٧٧	ائْتِنَا	بإسكان الهمزة التي هي فاء الفعل	السبعة غير أبي عمرو	١١٦
٧٧	أُوتِنَا	إبدال همزة فاء(ائتنا)واواً	أبو عمرو	١١٦
٧٧	أُوتِنَا	بهمز وإشباع ضم	عاصم الجحدريّ	١١٦
١٤٩	يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا	بالياء فيهما ورفع (ربُّنَا)	ابن كثير ونافع وأبو عمرو و ابن عامر و عاصم و مجاهد و الحسن و الأعرج وأبو جعفر و شيبة ابن نصاح و غيرهم	٤٠٥

١٤٩	تَرْحَمْنَا وَ تَغْفِرْ لَنَا	بالتاء و نصب (ربنا)	حمزة و الكسائي و ابن وثاب و الشعبي والجحدري و ابن مصرف و الأعمش و أيوب	٤٠٥
١٥٧	وَعَزَّرُوهُ	بتشديد الزاي	الجمهور	٢١٦
١٥٧	وَعَزَرُوهُ	بتخفيف الزاي	الجحدريّ	٢١٦
١٦٩	أَنْ لاَيَقُولُوا	بالياء	الجمهور	٤٠٦
١٦٩	أَنْ لاَتَقُولُوا	بالتاء	الجحدريّ	٤٠٦
١٧٢	أَنْ تَقُولُوا	بالتاء	الجمهور	٤١٩
١٧٢	أَنْ يَقُولُوا	بالياء	الجحَدريّ والعقيليّ	٤١٩
١٨٩	فَمَرَّتْ	على تشديد الراء	الجمهور	٢٧٨
١٨٩	فَمَارَتْ	بألف وتخفيف الراء	عبد الله بن عمرو ابن العاص والجحدري	٢٧٨
١٩٥	يَبْطِشُونَ	بكسر الطاء	الجمهور	٤٠
١٩٥	يَبْطُشُونَ	بضم الطاء	أبو جعفر و شيبة و الحسن و الجحدري و العقيلي	٤٠
١٩٦	إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ	بثلاث ياءات	الجمهور	١٢٣
١٩٦	إِنَّ وَلِيِّ اللهُ	بياء مشددة مكسورة	الجحدريّ	١٢٣

٢٠٢	يَمُدُّونَهُمْ	بفتح الياء وضم الميم	الجمهور	٢٤٣
٢٠٢	يُمَادُّونَهُمْ	بضم الياء بعد الميم	الجحدريّ	٢٤٢

سورة الأنفال

٩	بِأَلْفٍ	على التوحيد وتحقيق الهمزة	الجمهور	١٠٥
٩	بِيَلْفٍ	بإبدال الهمزة ياء	الجحدريّ	١٠٥
٩	مُرْدِفِينَ	بكسر الدال	السبعة غير نافع	١٢٠
٩	مُرْدِّفِينَ	بسكون الراء و تشديد الدال	الجحدريّ	١٢٠

سورة التوبة

١٧	مَسَجِدَ	بفتح السين وألف بعدها	الجمهور	٣٧٦
١٧	مَسْجِدَ	بإسكان السين و حذف الألف	ابن كثير وأبو عمرو و الجحدريّ	٣٧٦
٦٦	إِنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ	بضم الياء وفتح الفاء	الجمهور	٢٩٩
٦٦	وتُعَذَّبْ طائفة	بضم التاء وفتح ما قبل آخره	الجمهور	٢٩٩
٦٦	إِنْ نَّعْفُ وَ نُعَذِّبْ	بالنون	زيد بن ثابت وأبو عبد الرحمن وزيد ابن علي وعاصم	٢٩٩
٦٦	إِنْ يَعْفُ	بفتح الياء وضم الفاء	الجحدريّ	٢٩٩

	عن طائفة ويُعَذِّب	وبضم الياء وكسر الذال		
١٠٠	وَ الأَنْصَارِ	بالجر	الجمهور	٥٢٩
١٠٠	وَ الأَنْصَارُ	بالرفع	ابن أبي عبلة و يعقوب و الزعفراني و سلاّم و الحسن و الجحدري و قتادة	٥٢٩
١١٠	إِلاَّأَنْ تَقَطَّعَ	بتشديد (إلاّ)	الجمهور	٤٩٢
	إِلىأَنْ تَقَطَّعَ	بتخفيف اللام	يعقوب و الحسن و الجحدريّ وأبو رجاء و قتادة و جماعة	٤٩٢

سورة يونس

٢١	مَا تَمْكُرُونَ	بالتاء	الجمهور والجحدريّ	٤٠٨
٢١	مَا يَمْكُرُونَ	بالياء	الحسن وقتادة و مجاهد الجحدريّ	٤٠٨
٣٥	يَهْدِّي	بإسكان الهاء وتشديد الدال	نافع وأبو عمرو	١٣٧
٣٥	يَهْدِي	ساكنة الهاء خفيفة الدال	حمزة و الكسائي	١٣٧
٣٥	يِهْدِّي	مكسورة الياء و الهاء مشددة الدال	عاصم	١٣٧
٣٥	يَهِدِّي	بفتح الياء وكسر الهاء	رواية عن عاصم	١٣٧

			والكسائي	
٣٥	لا يَهَدِّى	مفتوحة الياء و الهاء مشددة الدال	ابن كثير وابن علمر ونافع في رواية و الجحدري وقتادة وأبو السمال	١٣٧
٧١	فَأَجْمِعُوا	بهمزة مفتوحة وكسر الميم	الجمهور	٢٠٨
٧١	فَاجْمَعُوا	بوصل الهمزة وفتح الميم	الزهري والأعمش والأعرج و الجحدري وأبو رجاء ويعقوب	

سورة هود

١	ثُمَّ فُصِّلتْ	بالضم و التشديد	الجمهور	٣٠١
١	ثُمَّ فَصَلَتْ	بفتح الفاء والصاد خفيفة	عكرمة و الضحاك و الجحدري و ابن كثير	٣٠١
٥	يَثْنُونَ	بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة	الجمهور	٢٥١
٥	تَثْنَوْنِي	بالتاء	ابن عباس وعلي بن حسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر و عبد الرحمن بن	٢٥١

			أبذي وأبو الأسود و الجحدري	
٤١	مُجْرِيهَا ومُرْسَاهَا	بضم الميم فيهما	الجمهور	١٨٧
٤١	مُجْرِيهَا ومُرْسِيها	بكسر الراء بعدهما ياء صريحة	مجاهد و الجحدريّ وأبو رجاء العطاردي	١٨٧
٤٢	ارْكَبْ مَّعَنَا	بالإدغام	الجمهور	١٢٨
٤٢	ارْكَبْ مَعَنَا	بالإظهار	الجحدري وورش وحمزة وابن عامر وأبو جعفر وخلف	١٢٨
٤٦	عَمَلٌ	بفتح الميم ورفع اللام منونًا	الجمهور	٢٥٩
٤٦	عَمِلَ	بكسر الميم وفتح اللام	ابن مقسم و الزعفراني ويعقوب وسهل و الجحدري	٢٥٩
٦٨	ثَمُودًا	بالألف و بالصرف	الجمهور المنهال و الجحدري	٥٤٣
٦٨	ثَمُودَا	بالألف وبغير تنوين	حفص وحمزة ويعقوب	٥٤٣
٦٨	ثَمُودًا	بالصرف	الكسائي	٥٤٣
٨٩	مِثْلُ	بضم اللام	الجمهور	٥٠٩
٨٩	مِثْلَ	بنصب اللام	مجاهد وابن أبي	٥٠٩

			إسحاق وابن كثير في رواية والجحدريّ	
١٠٢	أَخْذُ ربِّكَ	بإسكان الخاء و كسر الباء	الجمهور	٢٥٧
١٠٢	أَخَذَ ربُّكَ	بفتح الخاء وضم الباء	طلحة و الجحدري	٢٥٧
١٢٣	تَعْمَلُونَ	بالتاء	نافع وابن عامر وحفص عن عاصم وقتادة والأعرج وشيبة و أبو جعفر و الجحدري	٤١٠
١٢٣	يَعْمَلُونَ	بالياء	باقيَ السبعة	٤١٠

سورة يوسف

١٠	غَيَبَتِ	بألف بعد الياء وتخفيف الياء	الجمهور	٣٧٨
١٠	غَيَبَةِ	بالفتحات المتوالية دون ألف	الجحدري و الحسن	٣٧٨
١٠	غَيَابَاتِ	في الموضعين بألف بعد الباء الموحدة	نافع وأبو جعفر	٣٧٨
١٩	يَبُشْرَى	بنصب الياء	الجمهور	٥٠٨
١٩	يا بُشْرَيَّ	بنصب الياء مشددة من دون ألف	الجحدريّ وابن أبي إسحاق و الحسن	٥٠٨
٣١	مُتَّكَئًا	بضم الميم وتشديد التاء	الجمهور	٢٦٧

		و فتح الكاف و الهمزة		
٣١	مُتْكًا	بضم الميم وسكون التاء من دون همزة	ابن عباس وابن عمر و مجاهد و قتادة و الضحاك و الجحدري وأبان بن تغلب	٢٦٧
٣٣	السِّجْنُ	بكسر السين	الجمهور	٤٩
٣٣	السَّجْنُ	بفتح السين	عثمان ومولاه وطارق وزيد بن علي و الزهري وابن أبي إسحاق و الجحدري ويعقوب	٤٩
٤١	فيَسْقِي ربَّهُ	بفتح الياء وكسر القاف	الجمهور	٣٢٢
٤١	فيُسْقَى	بضم الياء وفتح القاف	الجحدريّ عكرمة	٣٢٢
٥٩	بجَهَازِهِمْ	بفتح الجيم	الجمهور	٥١
٥٩	بجِهَازِهِمْ	بكسر الجيم	الجحدريّ وأبو السمال	٥١
٧٠	بجَهَازِهِمْ	بفتح الجيم	الجمهور	٥١
٧٠	بجِهَازِهِمْ	بكسر الجيم	الجحدريّ وأبو السمال	٥١

سورة الرعد

٣١	أَ فَلَمْ يَايْئَسِ		الجمهور	٢٨١
٣١	أَ فَلَمْ يَتَبَيَّنِ		علي وابن عباس	٢٨١

			وابـن أبي مليكـة وعكرمـة و الجحدري وزيد بـن علي	

سورة إبراهيم

٤	بِلِسَانِ	بكسر اللام و فتح السين و بعدها ألف	الجمهور	٣٨٦
٤	لُسُنِ	بضم اللام و السين	أبـو رجـاء و الجحدريّ	٣٨٦
٣٥	وَاجْنُبْنِي	بوصل الهمزة	الجمهور	٢٢٠
٣٥	وَأَجْنِبْنِي	بقطع الهمزة	الجحدريّ وعيسى الثقفي	٢٢٠

سورة الحجر

٨٦	ٱلْخَلَّـٰقُ	بالألف بعد اللام	الجمهور	١٧٣
٨٦	الخَالِقُ	بالألف بعد الخاء	مالك بن دينـار و الجحدريّ والأعمش	١٧٣

سورة النحل

١	عَمَّـا يُشْرِكُونَ	بالياء	الجمهور	٤١١
١	عَمَّـا	بالتاء	الأعمش وطلحـة و	٤١١

	تُشْرِكُونَ		الجحدري وجم غفير	
٢	يُنَزِّلُ	بضم الياء الغائبة وبسكون النون وكسر الزاي الخفيفة		٣٢٤
٢	تُنْزَلُ	بضم التاء وإسكان النون وفتح الزاي	الجحدري و الأصمعي عن أبي عمرو	٣٢٤
٣	عَمَّا يُشْرِكُونَ	بالياء	الجمهور	٤١١
٣	عَمَّا تُشْرِكُونَ	بالتاء	الأعمش وطلحة و الجحدري وجم غفير	٤١١
٦	حِينَ	بنصب دون تنوين	الجمهور	٤٩٧
٦	حِينًا	بنصب	عكرمة و الضحاك و الجحدريّ	٤٩٧
٥٩	هُونٍ	بضم الهاء وإسكان الواو من غير ألف	الجمهور	١٧٨
٥٩	هَوَانٍ	بفتح الهاء و الواو مع الألف	الجحدريّ وابن أبي عبلة و الزعفراني و عيسى	١٧٨

سورة الإسراء

١٣	ونُخْرِجُ	بالنون وضمها وكسر	الجمهور	٣٠٣

		الراء		
١٣	وَيُخْرَجُ	بالياء مضمومة وفتح الراء	أبو جعفر	٣٠٣
١٣	يَخْرُجُ	بالياء مفتوحة وضم الراء	يعقوب و الحسن و الجحدري وعبد الوارث عن أبي عمرو	٣٠٣
١٣	يَلْقَهُ	بفتح الياء وإسكان اللام المخففة	الجمهور	٣٢٥
١٣	يُلَقَّاهُ	بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف	ابن عامر وأبو جعفر و الجحدريّ و الحسن	٣٢٥
٢٣	يَبْلُغَنَّ	بفتح النون مشددة من غير ألف	الجمهور	٣٩١
٢٣	يَبْلُغَانِّ	بكسر النون مشددة وألف قبلها	حمزة و الكسائي و الجحدريّ	٣٩١
٢٤	الذُّلِّ	بضم الذال	الجمهور	١٦٣
٢٤	الذِّلِّ	بكسر الذال	ابن عباس وسعيد بن جبير و الجحدري و ابن وثاب وأبو السمال وأبو حيوة	١٦٣

سورة الكهف

١٧	تَزَّاوَرُ	بتشديد الزاي	ابن كثير ونافع وأبو عمرو	٢٥٤
١٧	تَزَاوَرُ	خفيفة	عاصم وحمزة و الكسائي	٢٥٤
١٧	تَزْوَارُّ	بفتح التاء وسكون الزاي وألف بعد الواو	أبو رجاء و الجحدري وابن أبي عبلة وأبو أيّوب السختياني	٢٥٤
١٧	تَزْوَرُّ	بفتح التاء و سكون الزاي	ابن عامر	٢٥٤
٢٦	وَلَا يُشْرِكُ	بالياء و الرفع	الجمهور	٥٤٧
٢٦	وَلَا تُشْرِكْ	بالتاء و الجزم	الجحدريّ وابن عامر وأبو حيوة و الحسن وقتادة و الجعفي	٥٤٧
٥٠	وذُرِّيَّتَهُ	بضم الذال	الجمهور	٣٠
٥٠	وذَرِّيَّتَهُ	بفتح الذال	الجحدري وعبد الله ابن زياد	٣٠
٥١	عَضُدًا	بفتح وضم الضاد	الجمهور	٣٤
٥١	عَضَدًا	بفتح الضاد	الجحدري	٣٤
٥١	كُنْتُ	بضم التاء	الجمهور	٤٠٣
٥١	كُنْتَ	بفتح التاء	الحسن و الجحدري	٤٠٣

			وأبو جعفر وشيبة	
٧٤	زَكِيَّةً	بغير ألف وتشديد الياء	الجمهور و الجحدري	١٩٠
٧٤	زَاكِيَةً	بالألف وتخفيف الياء	ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب	١٩٠
٧٦	تُصَاحِبْنِى	بضم التاء وألف بعد الصاد	الجمهور	٢٢٦
٧٦	تُصْحِبْنِي	بضم التاء وكسر الحاء	الجحدري و النخعي	٢٢٦
٩٣	السُّدَّينِ	بالضم في الأوّل	نافع وابن عامر و حمزة و الكسائي وأبو بكر و يعقوب	٣٢
٩٣	السَّدَّينِ	بالضم و الفتح في الثاني	حمزة و الكسائي	٣٢
٩٤	سَدًّا	بالضم و الفتح	الجحدريّ	٣٢

سورة مريم

٦	يَرِثُنِي وَيَرِثُ	برفع الفعلين	الجمهور	١٤٥
٦	يَرِثُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ	بكسر واو (وارث) للإمالة	الجحدري	١٤٥
٦	يَرِثُنِي وَيَرِثُ	برفع الفعلين	الجمهور	٤٦٥
٦	يَرِثُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ	بالرفع و التنوين	علي وابن عباس و الجحدري	٤٦٥

	يَعْقُوبَ			
٧٢	ثُمَّ	بضم الثاء	الجمهور	٤٨٥
٧٢	ثَمَّ	بفتح الثاء	عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبيّ و علي و الجحدري ويعقوب	٤٨٥
٨٥	نَحْشُرُ	بفتح النون وسكون الحاء و ضم الشين	الجمهور	٣٢٧
٨٦	ونَسُوقُ	بفتح النون وضم السين	الجمهور	٣٢٧
٨٦	يُحْشَرُ	بضم الياء وسكون الحاء وفتح الشين	الحسن و الجحدري	٣٢٧
٨٦	يُسَاقُ	بضم الياء وفتح السين	الحسن و الجحدري	٣٢٧

سورة طه

٥٢	لا يَضِلُّ	بفتح الياء وكسر الضاد	الجمهور	٣٢٩
٥٢	لا يُضَلُّ	بضم الياء وفتح الضاد	الحسن و الجحدري وحماد بن سلمة	٣٢٩
٥٩	وأن يُحْشَرَ النَّاسُ	بضم الياء وفتح الشين	الجمهور	٣٠٤
٥٩	وأن يَحْشُرَ	بالياء و التاء مفتوحة وضم الشين	ابن مسعود و الجحدري	٣٠٢
٥٩	يَوْمُ الزِّينَةِ	برفع اليوم	الجمهور	٤٤٨
٥٩	يَوْمَ الزِّينَةِ	بالنصب	الحسن والأعمش و	٤٤٨

			عيسى وعاصم وأبـــو حيوة و ابن أبي عبلـة و قتادة و الجحـــدري و هبيرة	
٥٩	يَوْمُ الزِّينَةِ	برفع اليوم	الجمهور	٤٩٦
٥٩	يَوْمَ الزِّينَةِ	بنصب الميم	الحسن والأعمـــش و عيسى وعاصم وأبـــو حيوة و ابن أبي عبلـة و قتادة و الجحـــدري و هبيرة	٤٩٦
٦٣	إِنَّ هَذَانِ	بتشديد (إنّ) وإثبـــات ألف (هذان)	الجمهور	٤٣٠
٦٣	إِنْ هَذَانِّ	بتخفيف (إن) والألـــف وتشديد النون	ابن كثير	٤٣٠
٦٣	إِنَّ هَذَانِ	بتخفيف نون (هذان)	حفص	٤٣٠
٦٣	إِنَّ هَذَيْنِ	بتشـــديد نـــون (إنّ) و بالياء في (هذين) بـــدل الألف	الحسن و النخعـــي و الجحدري والأعمش و ابن جبير وأبو عمرو	٤٣٠
٦٦	يُخَيَّلُ	بضم الياء	الجمهور	٣٥٧
٦٦	تُخَيَّلُ	بضم التاء	أبو حيـــوة وقتـــادة و الحسن و الجحـــدري و الزعفراني	٣٥٧
٩٤	بِلِحْيَتِي	بكسر اللام	الجمهور	٥٣

٩٤	بلَحْيَتِي	بفتح اللام	الجحدري و عيسى بن سليمان الحجازي	٥٣
١١٣	أَوْ يُحْدِثُ	بضم الثاء	الجمهور	١٢٥
١١٣	أَوْ يُحْدِثْ	بإسكان لام الفعل	أبو حيوة و ابن مسعود و الحسن و الجحدري وسلاّم	١٢٥
١١٤	يُقْضَى	بالياء مضمومة وفتح الضاد وألف بعدها	الجمهور	٣٠٦
١١٤	نَقْضِي	بالنون	أبو حنيفة و الزعفراني و ابن مقسم و يعقوب و سَلام و الحسن و الجحدري وأبو حيوة	٣٠٦
١٣١	زَهَرَةَ	بفتح الهاء	سهل بن شعيب وأبو السمال	٥١
١٣٥	السَّوِيِّ		الجمهور	٢٧٠
١٣٥	السُّوأَى	بضم السين مهموز	يحيى بن يعمر وعاصم الجحدريّ	٢٧٠

سورة الأنبياء

٨٨	نُنْجِي	بضم النون الأولى وسكون الثانية	الجمهور	٢٣٨
٨٨	نُنَجِّي	بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم	الجحدري	٢٣٩

١١٢	احْكُمْ	بوصل الهمزة	الجمهور	٢٢٨
١١٢	أَحْكَمَ	بقطع الهمزة وفتح الكاف و الميم	الجحدري	٢٢٨

سورة الحج

١١	خَسِرَ	بفتح الخاء وكسر السين بغير ألف	الجمهور	٤٧٨
١١	خَاسِرَ	بفتح الخاء وبعدها ألف وكسر السين	الجحدري ومجاهد وابن مقسم و ابن محيصن وقعنب	٤٧٨
٤٠	صَلَوَاتٌ	بفتح الصاد و اللام	الجمهور	٦٦
٤٠	صِلْوَاتٌ	بكسر الصاد وجزم اللام وبعدها ثاء	الجحدري	٦٦
٤٠	صُلْوَاتٌ	بضم الصاد وسكون اللام وواو مفتوحة بعدها ألف وبعدها ثاء مثلثة النقط	الجحدري	٦٦
٤٠	صَلَوَاتٌ		الجمهور	١٨٣
٤٠	صُلُوتٌ وصُلُوثٌ وصُلُوبٌ		الجحدريّ	١٨٣
٤٥	مُعَطَّلَةٍ	بفتح العين	الجمهور	١٩٣
٤٥	مُعْطَلَةٍ	بإسكان العين	الجحدريّ	١٩٣

٥١	مُعَـــجِزِينَ	بالألف	الجمهور	١٩٤
٥١	مُعَجِّزِينَ	بالتشديد من دون ألف	ابن كثير وأبو عمـــرو والجحدري	١٩٤

سورة المؤمنون

٢٠	تَنْبُتُ	بفتح التاء وضم الباء	الجمهور	٢٢٢
٢٠	تُنْبِتُ	بضم التاء و كسر الباء	ابن كثير وأبو عمـــرو وســـهل ورويـــس و الجحدري	٢٢٢
٧١	لَوِ اتَّبَعَ	بكسر الواو	الجمهور	١٢٢
٧١	لَوُ اتَّبَعَ	بضم الواو	يحيىَ بن وثاب و عيسى و الجحدري وابـــن أبي إسحاق	١٢٢
٨٥، ٨٧، ٨٩	للهِ	باللام	الجمهور	٤٤٢
٨٥، ٨٧، ٨٩	اللهُ	من اللام مع الرفـــع في الثاني و الثالث	عبد الله بن مســـعود و الحســـن والجحـــدري ونصر بن عاصم وابـــن وثاب وأبو الأشـــهب وأبو عمرو	٤٤٢

سورة الشعراء

١٩٧	أَنْ يَعْلَمَـــهُ عُلَمَاءُ	بالياء	الجمهور	٣٥٤
١٩٧	أَنْ تَعْلَمَـــهُ عُلَمَاءُ	بالتاء	الجحدري	٣٥٤

سورة النمل

٢٥	الخَبْءَ	بإسكان الباء مع الهمـــزة في آخرها	الجمهور	١١٠
٢٥	الخَبَ	بغير همزة	الجحَدري	١١٠
٨٢	تُكَلِّمُهُمْ	بالضم و التشديد	الجمهور	٢٨٩
٨٢	تَكْلِمُهُمْ	بفتح التاء و كسر الـــلام مخففًا	ابن عباس و سعيد بـــن جبـــير وعـــاصم الجحدري وطلحة وأبو زرعة و مجاهد	٢٨٩

سورة القصص

١٩	يَبْطِشَ	بكسر الطاء	الجمهور	٤٠
١٩	يَبْطُشَ	بضم الطاء	أبو جعفـــر وشـــيبة و الحسن و الجحـــدري و العقيلي	٤٠

٣٢	الرُّهْبِ	بضم الراء وسكون الهاء	ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر	١٦٧
٣٢	الرَّهْبِ	بفتح الراء وسكون الهاء	حفص	١٦٧
٣٢	الرَّهَبِ	بفتح الراء و الهاء	ابن كثير ونافع وأبو عمرو	١٦٧
٣٢	الرُّهُبِ	بضمتين	الحسن و عيسى و الجحدري و قتادة	١٦٧

سورة العنكبوت

٨	حُسْنًا	بضم الحاء وإسكان السين	الجمهور	١٩٦
٨	إِحْسَانًا وحَسَنًا	بألف بفتحتين	الجحدريّ والأعمش الجحدريّ	١٩٦
٥٦	يَا عِبَادِيَ	بفتح الياء	ابن كثير ونافع و عاصم وابن عامر والجحدري	٥١٨
٥٦	يَا عِبَادِيْ	بسكون الياء	أبو عمرو وحمزة والكسائي	٥١٨

سورة الروم

٤	مِنْ قَبْـــلُ وَمِنْ بَعْدُ	بضمهما	الجمهور	٤٩٩
٤	مِنْ قَبْـــلِ وَمِنْ بَعْدِ	بالكسر و التنوين	أبـــو الســـمال و الجحـــدريّ وعـــون العقيلي	٤٩٩
٥٠	كَيْفَ يُحْيِي	بضم الياء	الجمهور	٣٦٠
٥٠	كَيْفَ تُحْيِي	بضم التاء	الجحدري وأبو حيوة	٣٦٠
٥٤	ضُعْفٍ	بضم الضاد في المواضـــع الثلاثة	الجمهور	٣٥
٥٤	ضَعْفٍ	بضم الضـــاد في الأول و الثاني و فتح الثـــالث ، والفتح في الأول و الثـــاني والضم في الثالث، الضـــم في الأول و الفتـــح في الثاني	الجحدري	٣٥

سورة لقمان

١٤	وَفِصَالُهُ	بكسر الفاء وفتح الصـــاد والألف	الجمهور	١٥٦
١٤	وفَصْلُهُ	بفتح الفـــاء وســـكون الصاد	الحسن وأبو رجـــاء و الجحدري و يعقوب	١٥٦

١٨	وَلاَ تُصَعِّرْ	بتشديد العين من غير ألف	ابن كثير و ابن عامر وعاصم ويعقوب	٢٣٢
١٨	وَلاَ تُصْعِرْ	بتخفيف العين	الجحدري	٢٣٢

سورة الأحزاب

١١	زِلزالاً	بكسر الزاي	الجمهور	١٩٩
١١	زَلزالاً	بفتح الزاي	الجحدري وعيسى	١٩٩
٢٠	يَسْأَلُونَ		الجمهور	١٣٩
٢٠	يَسَّاءَلُونَ		زيد بن علي وقتادة و الجحدري	١٣٩
٣٠	يُضَاعَفْ	بألف وفتح العين	الجمهور	٣٠٨
٣٠	يُضَعِّفْ	بالياء و تشديد العين وفتحها	أبو عمرو	٣٠٨
٣٠	نُضَعِّفْ	بالنون	الجحدري وابن كثير وابن عامر	٣٠٨
٣١	وَمَنْ يَقْنُتْ	بالياء	الجمهور	٣٦١
٣١	وَمَنْ تَقْنُتْ	بالتاء	الجحدري ويعقوب في رواية	٣٦٢
٣١	مَنْ يَأْتِ	بالياء	الجمهور	٣٦٣
٣١	مَنْ تَأْتِ	بالتاء	زيد بن علي و الجحدريّ	٣٦٣

سورة سبأ

٣	عَالِمِ الغَيْبِ	بالجر	الجمهور	٤٤٥
٣	عالم الغيب	بالرفع	نافع و ابن عامر ورويس وسلام و الجحدري و قعنب	٤٤٥

سورة فاطر

٣٣	جَنَتُ عَدْنٍ	بالجمع و الرفع	الجمهور	٤٦٨
٣٣	جَنَتِ عَدْنٍ	بالجمع و النصب	الجحدري وهارون عن عاصم	٤٦٨

سورة يس

٦٢	جُبُلاً	بضم الجيم و الباء مخففة اللام	ابن كثير وحمزة و الكسائي	٤٥
٦٢	جِبِلاً	بكسر الجيم و الباء مشددة اللام	نافع وعاصم و الجحدري	٤٥
٧٠	لِيُنذِرَ	بضم الياء وكسر الذال	الجمهور	٣٣٠
٧٠	لِيُنذَرَ	بضم الياء وفتح الذال	الجحدريّ ومحمد بن السميفع اليماني	٣٣٠
٨١	بِقَادِرٍ	بالباء المكسورة وفتح القاف وألف بعدها	الجمهور	٢٦٤
٨١	يَقْدِرُ	بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف	الجحدري وابن أبي إسحاق والأعرج وسلاّم ويعقوب	٢٦٤

سورة ص

٢	فِي عِزَّةٍ	بالعين و الزاي	الجمهور	٢٧٢
٢	فِي غِرَّةٍ	بالغين والراء	سَوْرة عن الكسائي وميمون عن أبي جعفر والجحدري	٢٧٢
١٩	وَالطَّيرَ مَحْشُورَةً	بنصبهما	الجمهور	٤٣٥
١٩	والطَّيرُ مَحْشُورَةٌ	برفعهما	ابن أبي عبلة و الجحدري	٤٣٥
٤١	بِنُصْبٍ	بضم النون وسكون الصاد	الجمهور	٣٧
٤١	بِنَصَبٍ	بفتح النون و الصاد	الجحدري ويعقوب و الحسن	٣٧
٧٥	بِيَدَيَّ	بفتح الياء والدال مع الياء المفتوحة و المشددة	الجمهور	٣٩٨
٧٥	بِيَدِي	بفتح الياء وكسر الدال	الجحدري	٣٩٨

سورة الزمر

٣	كَاذِبٌ كَفَّارٌ		الجمهور	١٨١
٣	كَذَّابٌ كَفَّارٌ		أنس بن مالك و الجحدري والأعرج	١٨١

			وابن يعمر	
٢٩	سَلَمًا	بفتح السين و اللام	الجمهور	١٧٦
٢٩	سَالِمًا	بالألف وكسر اللام	ابن كثير وأبو عمرو و الجحدري	١٧٦
٥٣	يَا عِبَادِيَ	بفتح الياء	ابن كثير و نافع وعاصم وابن عامر والجحدريّ	٥١٨
٥٣	يَا عِبَادِيْ	بسكون الياء	أبو عمرو وحمزة و الكسائي	٥١٨
٥٩	جَاءَتْكَ /فَكَذَبْتَ/ وَاسْتَكْبَرْتَ /وَكُنْتَ	بفتح الكاف و التاء	الجمهور	٣٦٤
٥٩	جَاءَتْكِ/ فَكَذَبْتِ/ وَاسْتَكْبَرْتِ /وَكُنْتِ	بكسر الكاف و التاء	ابن يعمر و الجحدري وأبو حيوة و الزعفراني وابن مقسم و الشافعي و العبسي	٣٦٤
٦٧	مَطْوِيَتٌ	بالرفع	الجمهور	٤٧٤
٦٧	مَطْوِيَتٍ	بالنصب	عيسى و الجحدري	٤٧٤

سورة غافر

٢٦	يُظْهِرَ	بضم الياء وكسر الهاء	نافع وأبو عمرو وحفص و الجحدري	٢٢٥

٢٦	يَظهَرَ	بفتح الياء و الهاء	باقي السبعة	٢٢٥

سورة فصلت

٤٤	آ عجمي	بهمزة استفهام بعدها مدة هي همزة (أعجمي)	الجمهور	٨١، ١١١
٤٤	أَأَ عْجَمِيٌّ	بتحقيق الهمزتين	كوفي وحمزة و الكسائي والأعمش و حفص والجحدريّ	٨١
٤٤	آ عْجَمِيٌّ	تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية من دون إدخال ألف بينهما	حفص عن عاصم	٨١
٤٤	أأ عجميٌّ	بهمزتين	حمزة و الكسائي والأعمش وعاصم في رواية	١١١
٤٤	ءاعجميٌّ	تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما	أبو عمرو وقالون وأبو جعفر وابن ذكوان وحفص عن عاصم ودون ألف بينهما حفص	١١١

سورة الشورى

٢٣	يُبَشِّرُ	بتشديد الشين	الجمهور	٢١٨

٢٣	يُبْشِرُ	من دون تشديد الشين	ابن مسعود وابن يعمر وابن أبي إسحاق و الجحدري والأعمش و طلحة وحمزة	٢١٨
٥٢	لتَهْدِي	بفتح التاء وكسر الدال	الجمهور	٣٣١
٥٢	لتُهْدَى	بضم التاء وفتح الدال	ابن حوشب و الجحدري	٣٣١

سورة الزخرف

١٨	يَنْشَأُ	بفتح الياء وسكون النون	الجمهور	٣٣٣
١٨	يُنَشَّأُ	بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين	ابن عباس وزيد بن علي و الحسن و مجاهد و الجحدري والأخوان وحفص وأبان وابن مقسم	٣٣٣
١٨	يُنشَأُ	بضم الياء وفتح الشين مخففة	الجحدري في رواية	٣٣٣
١٩	ستُكْتَبُ	بالتاء المضمومة وسكون الكاف وفتح التاء	الجمهور	٣١٠
١٩	سَنَكْتُبُ	بالنون مفتوحة وسكون الكاف وضم التاء	ابن عباس وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو حيوة وابن أبي عبلة و الجحدري والأعرج	٣١٠

٢٢ ٢٣	أُمَّةٍ	بضم الهمزة	الجمهور	٤٦
٢٢ ٢٣	إِمَّةٍ	بكسر الهمزة	عمر بن عبد العزيز ومجاهد و الجحدري	٤٦
٣٨	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَانَا	بألف	ابن كثير ونافع وابن عامر و عاصم و الجحدري وأبو جعفر وشيبة و قتادة و الزهري	٣٩٤
٣٨	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا	بغير ألف	الأعمش و الأعرج و عيسى وابن محيصن وأبو عمرو و حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم	٣٩٤
٥٨	ءَآلِهَتُنَا	بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الثانية بجعلها بين بين	أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير	٨٣
٥٨	ءَآلِهَتُنَا	تحقيق الهمزتين بعدهما ألف	كوفي و الجحدري	٨٣

سورة الدخان

١٦	نَبْطِشُ	بكسر الطاء	الجمهور	٤٠
١٦	نَبْطُشُ	بضم الطاء	أبو جعفر وشيبة و	٤٠

			الحسن و الجحدري و العقيلي	

سورة الجاثية

٥،٤	آيَاتٌ	بالرفع فيهما	الجمهور	٤٥٤
٥،٤	آيَاتٍ	بالنصب فيهما	الأعمش و الجحدري وحمزة و الكسائي و يعقوب	٤٥٤

سورة الأحقاف

٢٠	أَذْهَبْتُمْ	بهمزة واحدة	الجمهور	٨٥
٢٠	أَأَذْهَبْتُمْ	بهمزتين	ابن عامر وسلام و الجحدريّ و الحسن وقتادة والأخفش	٨٥
٢٥	لا يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ	بياء مضمومة ورفع النون في (مساكنهم)	عاصم وحمزة	٤٧٠
٢٥	لاَ تَرَى إِلاَّ مَسَاكِنَهُمْ	بالتاء في (ترى) ونصب(مساكنهم)	الجمهور	٤٧٠
٢٥	لاَ تُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ	بتاء مضمومة ورفع (مساكنهم)	الحسن وأبو رجاء و الجحدري وقتادة وعمرو بن ميمون و	٤٧٠

			السلمي و مالك بن دينار والأعمش و ابن أبي إسحاق	
٣٢	أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ	بتحقيق الهمزتين	سماوي ـ غير طلحة وابن سعدان وأيوب وسلام و الحسن وقتادة و الجحدري وأبو السمال ويعقوب	٩٣
٣٢	أَوْلِيَاءُ اولئِكَ	بهمز الأولى وجعل الثانية بين بين	قنبل وورش ورويس وأبو جعفر	٩٣
٣٢	أوليَاوُ أولئِكَ	بهمز الثانية وجعل الأولى كالواو المختلسة الضمة من غير مدة	قالون و البزي	٩٣
٣٢	أوليا أولئكَ	إسقاط الهمزة الأولى وهمز الثانية ومدة قبلها	أبو عمرو	٩٣

سورة محمد

٤	قَاتَلُوا	بفتح القاف و التاء وبالألف	الجمهور	٢٠٤
٤	قَتَلُوا	بفتح القاف و التاء خفيفة	الجحدريّ	٢٠٤
٢٥	أَمْلَى	بفتح الهمزة و اللام	الجمهور	٣٣٥

٢٥	وأُمْلِي لَهُمْ	بضم الألف وسكون الياء	الأعرج ومجاهد و الجحدري والأعمش ويعقوب	٣٣٥
٢٥	وأُمْلِيَ	بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء	الجحدريّ ـ أيضًا ـ ابن سيرين وشيبة وأبو عمرو	٣٣٥

سورة الفتح

٩	وتُعَزِّرُوهُ	بتشديد الزاي	الجمهور	٢١٦
٩	وتُعْزِرُوهُ	بتخفيف الزاي	الجحدريّ	٢١٦
٢٤	بِمَا تَعْمَلُونَ	بالتاء	الجمهور	٤٢١
٢٤	بما يَعْمَلُونَ	بالياء	أبو عمرو و الجحدري	٤٢١
٢٩	شَطْئَهُ	ساكنة الطاء مفتوحة الهمزة	الجمهور	٦٢
٢٩	شَطْوَ	بإسكان الطاء وواو بعده	الجحدري	٦٢
٢٩	شَطْئَهُ	بإسكان الطاء مع تحقيق الهمزة	الجمهور	١٠٩
٢٩	شَطَهُ	بغير همزة	الجحدري وأبو حاتم	١٠٩

سورة الحجرات

١٠	بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ	بفتح الهمزة و الخاء ويلاء ساكنة	الجمهور	٣٨٨
١٠	بَيْنَ	بكسر الهمزة وسكون	زيد بن ثابت و ابن	٣٨٨

	إِخْوَانِكُمْ	الخاء وواو بعد ألف و نون مكسورة	مسعود و الحسن و الجحدري	

سورة ق

٥	لَمَّا جَاءَهُمْ	بفتح اللام و الميم مع التشديد	الجمهور	٤٨٦
٥	لِمَا جَاءَهُمْ	بكسر اللام و فتح الميم مخففة	الجحدري	٤٨٦
٢٢	كُنْتَ عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ	بفتح التاء و الكاف	الجمهور	٣٦٦
٢٢	كُنْتِ عَنْكِ غِطَاءَكِ فَبَصَرُكِ	بكسر التاء و الكاف	الجحدري وطلحة بن مصرف	٣٦٦

سورة الطور

٣٤	بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ	بالتنوين	الجمهور	٥١٣
٣٤	بِحَدِيثِ مِثْلِهِ	من دون تنوين	الجحدري وأبو السمال	٥١٤

سورة النجم

١١	مَا كَذَبَ	مخففة	الجمهور	٢٣٣
١١	مَا كَذَّبَ	مشددة	أبو رجاء وأبو جعفر وقتادة و الجحدري وخالد بن إلياس وهشام	٢٣٣
١٢	أَفَتُمَارُونَهُ	بضم التاء وإثبات ألف بين الميم و الراء	الجمهور	٢٠٥
١٢	أَفَتَمْرُونَهُ	بفتح التاء وسكون الميم	علي وعبد الله و ابن عباس و الجحدري و يعقوب و ابن سعدان وحمزة و الكسائي	٢٠٥

سورة القمر

٦	نُكُرٍ	بضم الكاف	الجمهور	٢٦٢
٦	نُكِرَ	بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء	زيد بن علي و الجحدري	٢٦٢
٧	خُشَّعًا	بضم الخاء وفتح الشين مشددة	الجمهور	٣٤٧
٧	خَاشِعًا	بفتح الخاء بعدها ألف و كسر الشين مخففة	ابن عباس وابن جبير و مجاهد و الجحدري وأبو عمرو وحمزة و الكسائي	٣٤٧
١٢	الْمَاءُ	بالإفراد	الجمهور	٣٩٦
١٢	الْمَاءَانِ	بالتثنية	علي بن أبي طالب و الحسن و محمد بن كعب	٣٩٦

			و الجحدري	
٢٥	أعلقي	بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية	نافع وابن كثير وأبو عمرو	٧٩
٢٥	أُعْلِقِي	تحقيق الهمزتين من غير إدخال بينهما	كوفي و الجحدريّ	٧٩

سورة الرحمن

٢٤	الْمُنشَئَاتُ	بفتح الشين وتحقيق الهمزة	الجمهور	١٠١
٢٤	المنشآتُ	بتحقيق الهمزة	الجحدري	١٠١
٥٦	يَطْمِثْهنَّ	بكسر الميم في الموضعين	الجمهور	٥٤
٥٦	يَطْمُثْهُنَّ	بفتح الميم	الجحدري	٥٧
٧٦	عَلَى رَفْرَفٍ	بالإفراد والجر	الجمهور	٥٣٨
٧٦	عَلَى رَفَارِفَ	بالجمع والفتح	عثمان بن عفان ونصر بن عاصم و الجحدري وأبو الخلد ومالك بن دينار وأبو طعمة وابن محيصن وزهير الفرقبي	٥٣٨
٧٦	وعَبْقَرِيٍّ	بالإفراد	الجمهور	٥٤٠
٧٦	وعَبَاقِرِيٍّ	بالجمع	ابن مقسم وابن محيصن وشبل و الجحدري و الزعفراني	٥٤٠
٧٦	خُضْرٍ	بإسكان الضاد	الجمهور و الجحدريّ	٧٠
٧٦	خُضُرٍ	مثقلاً	الأعرج	٧٠

سورة الواقعة

١٩	لا يُنْزَفُونَ	بضم الياء ونصب الزاي	الجمهور	٣١١
١٩	لا يُنْزِفُونَ	بضم الياء و كسر الزاي	حمزة و الكسائي و عاصم وعبد الله و الجحدري الأعمش وطلحة وابن أبي إسحاق	٣١١
٦٥	فظَلْتُمْ	بفتح الظاء ولام واحدة	الجمهور	١٢٩
٦٥	ظَلِلْتُمْ	بلامين أولاهما مكسورة	عبد الله و الجحدري	١٢٩
٦٥	ظَلَلْتُمْ	بلامين أولاهما مفتوحة	الجحدري	١٢٩

سورة الحديد

١٦	ومَا نَزَّلَ	بفتح النون وتشديد الزاي مشددة	الجمهور	٣٣٧
١٦	وما نُزِّلَ	بضم النون وكسر الزاي مشددة	الجحدري وأبو جعفر و الأعمش وأبو عمرو	٣٣٧
٢٩	لِئَلاَّ يَعْلَمَ		الجمهور	١٠٦
٢٩	لِيَيْعْلَمَ	بياءين	الجحدري	١٠٦

سورة الحشر

٢	يُخْرِبُونَ	بإسكان الخاء و التخفيف	الجمهور	٢٤٠
٢	يُخَرِّبُونَ	بفتح الخاء و التشديد	قتادة وأبو عمرو وابن مقسم وأبو حيوة و الجحدري ومجاهد	٢٤٠

سورة الممتحنة

١	بِمَا جَاءَكُمْ	بالباء	الجمهور	٤٩٤
١	لِمَا جَاءَكُمْ	باللام	الجحدري و المعلى عن عاصم	٤٩٤

سورة الصف

١٤	أَنْصَارَ اللهِ	بغير تنوين ولا لام	عاصم وابن عامر و الكسائي و الجحدري	٥١٢
١٤	أنصارًا للهِ	بالتنوين واللام مكسورة	ابن كثير ونافع وأبو عمرو	٥١٢

سورة التحريم

١٢	كَلِمَاتِ رَبِّهَا	بالألف	الجمهور	٣٨١
١٢	كَلِمَةِ رَبِّهَا	بغير ألف	الحسن و الجحدريّ	٣٨١

سورة الحاقة

٤١	تُؤْمِنُونَ	بالتاء	الجمهور	٤٢٢
٤٢	مَا تَذَكَّرُونَ	بالتاء	الجمهور	٤٢٢
٤١	يُؤْمِنُونَ	بالياء	ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو و الجحدري والحسن	٤٢٢
٤٢	مَا يَذَكَّرُونَ	بالياء	ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو و الجحدري والحسن	٤٢٢

سورة المعارج

٤٠	الْمَشَارِقِ والْمَغَارِبِ	بالألف	الجمهور	٣٨٣
٤٠	الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	دون الألف	عبد الله بن مسلم وابن محيصن و الجحدري	٣٨٣

سورة نوح

٢١	وَوُلْدُهُ	ساكنة اللام مضمومة الواو	ابن كثير وأبو عمرو وحمزة و الكسائي	٤٨
٢١	وولَدُهُ	بفتح اللام	الحسن و الجحدري وقتادة وزر وطلحة وابن أبي إسحاق	٤٨
٢١	وولِدُهُ	بكسر الواو وسكون اللام	أبو عمرو	٤٨

سورة الجن

٥	أَنْ لَنْ تَقُولَ	بضم القاف وإسكان الواو مخففة	الجمهور	٢٤٨
٥	تَقَوَّلَ	بفتح القاف و الواو مشددة	الحسن و الجحدري ويعقوب	٢٤٨

سورة القيامة

٧	بَرِقَ	بكسر الراء	الجمهور	٢٠٢
٧	بَرَقَ	بفتح الراء	أبو حيوة وابن أبي عبلة و الحسن و الجحدري و الزعفراني وابن مقسم	٢٠٢
٢٠	تُحِبُّونَ	بالتاء	الجمهور	٤٢٤
٢٠	يُحِبُّونَ	بالياء	ابن كثير وأبو عمرو ومجاهد والحسن وقتادة و الجحدري	٤٢٤
٢١	تَذَرُونَ	بالتاء	الجمهور	٤٢٤
٢١	يَذَرُونَ	بالياء	ابن كثير وأبو عمرو ومجاهد والحسن وقتادة و الجحدري	٤٢٤
٣٧	تُمْنَى	بضم التاء	الجمهور	٣٤٨
٣٧	يُمْنَى	بضم الياء	ابن محيصن و الجحدري	٣٤٨

			وسلاّم ويعقوب وحفص وأبو عمرو	

سورة الإنسان

٤	سَلاَسِلاْ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيرًا	بالتنوين		٥٤٢
١٥	قَوَارِيرَا	بالتنوين		٥٤٢
١٦	قَدَّرُوهَا	بفتح القاف و الدال	الجمهور	٣٣٨
١٦	قُدِّرُوهَا	بضم القاف وكسر الدال	علي وابن عباس و السلمي و الشعبي وزيد بن علي وأبو عمرو ـــ في رواية الأصمعي ـــ والجحدري	٣٣٨
٢١	عالِيَهم	بفتح الياء	الجمهور والجحدريّ	٤٨١
٢١	عالِيْهم	بسكون الياء	نافع وحمزة وأبان و المفضل عن عاصم	٤٨١

سورة الأعلى

١٦	بل تُؤْثِرُونَ	بالتاء	الجمهور	٤٢٦
١٦	بل يُؤْثِرُونَ	بالياء	عبد الله بن مسعود وأبو	٤٢٦

			رجاء و الحسن و الجحدريّ وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو عمرو و الزعفراني وابن مقسم	

سورة الغاشية

١١	لاَ تَسْمَعُ	بفتح التاء و الميم	الجمهور	٣٤١
١١	لا تُسْمَعُ	بضم التاء وفتح الميم	الجحدريّ	٣٤١

سورة الفجر

١٧-٢٠	تُكْرِمُونَ وتَحَضُّونَ وتَأْكُلُونَ وتُحِبُّونَ	بالتاء في الأفعال الأربعة	الجمهور	٤٢٧
١٧-٢٠	يُكْرِمُونَ وَيَحَضُّونَ وَيَأْكُلُونَ وَيُحِبُّونَ	بالياء فيها	الحسن و مجاهد وأبو رجاء وقتادة و الجحدري أبو عمرو	٤٢٧

سورة الزلزلة

١	زِلزالها	بكسر الزاي	الجمهور	١٩٩
١	زَلزالها	بفتح الزاي	الجحدري وعيسى	١٩٩

سورة الفلق

٤	النفّاثات	بالألف بعد الفاء المشددة	الجمهور	١٧٥

٤	النافثات	بألف قبل الفاء	ابن عمر و الحسن والجحدري ويعقوب	١٧٥

ثالثاً - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ	١
أَنَّ النَبِيَّ قَرَأَ (مُتَّكِئِينَ) .	١٦
أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي صَوْتَهُ بِآمِين	٤١٦
أنّه يبتاع وفي عقدته ضَعْف	٣٦
إِنِّي أُخِذْتُ فَأُدْخِلْتُ فِي الحش	٥٠٥
لَمْ تُرْفع ولكنّي نسيتها	٧٦
لَمَّا نَزَلَ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى)	٨٥
اللّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَمْتَنِي	٣٠٨
مِثْلُ الْمُنَافِقِ كَمِثْلِ الشَّاةِ العَائِرَةِ	٢١٢
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ	٣٩٠
مَنْ أَحْدثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فهو ردّ	١٥٩
مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ	٤٦٣
مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ اللهَ	٦
وخُمْسُ القُرْآنِ خَاتِمَةُ الْمَائِدَةِ	١٢،١٣
وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا	٣٥٧

رابعًا: فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
إنّك لتأخذ الأمور من قريب	٨٣
إذا طلعت الجوزاء وألقي العود على الحرباء	٣٣٩
أضيق من خرت الإبرة	٢٨٧
إنّك لتنادى من بعيد	٨٣
فلان أبرّ بوالديه من النّسر	٣٩٢
فلان لا يساوي ريالاً	٣٩
ما ا ستتر من قاد الجمل واتخذ الليل جملاً	٢٨٦
منعت العراق قفيزها ودرهما	٣٨٩
هذا لا يعني عنك فتيلاً	٣٩

خامسًا: فهرس الأشعار والأراجيز.

أولا : فهرس الأشعار

قافيته	بحره	قائله	الصفحة
حرف الألف			
ضَوْضَاءُ	الخفيف	الحارث بن حلزة	٢٠٩
سُوءِ	الكامل	جرير	٣٤٤
حرف الباء			
عَذَابًا	الوافر		٥٤٥
رُغُبُ	الكامل		٤٣٧
العُصُبُ	البسيط		٤٧٢
لَغَرِيبُ	الطويل	ضابئ بن الحارث البرجمي	٥٣٢
فَتَسْكَبُوا	الطويل	عوف بن عطية	٣٩٧
الصَّبَا			٥١٠
حرف التاء			
الفُرَاتِ	الوافر	عبد الله بن يعرب	٤٩٨، ٥٠١
حرف الثاء			
عَبَثًا	البسيط		٥٢
حرف الجيم			
الفَرَجُ	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢٢٤
حرف الحاء			
الوِقَاحُ	الوافر		٢٦٨
حرف الدال			
يَدًا	الطويل	لم أهتد إلى قائله	٢٥٢
مَوْحدًا	الطويل	الهذلي	٢٧٤

الأَسْعَدِ	الكامل	حسان بن ثابت	٤٨
بُرْجدِ	الطويل	طرفة بن العبد	٧٨
في غَدِ	الطويل		٨٠
العَدَدِ	البسيط	النابغة	٢٣٨
لخَالِدِ	الطويل		٤٤٤
الأَسَدِ	المنسرح	الفرز دق	٥٠٢

حرف الراء

أَبْجُرَا	الطويل	الأبيرد الرياحي	٣١٣
مُسْتَعَارًا	الخفيف	بلا نسبة	٣٦٩
نَارًا	المتقارب	أبو دواد	٤٥٦
خَمْرًا	الطويل	عبد الله بن يعرب	٤٩٨
الآخِرُ	البسيط	قيس بن الخطيم	٤٦
شُقُرُ	الرمل	طرفة بن العبد	٧١
إدبارُ	البسيط	الخنساء	٢٥٩
أَزْوَرُ	الطويل	عمرو بن أبي ربيعة	٢٥٤
وَزِيرُ	الوافر		٤٤٤
الجُزُرُ	الكامل	الخرنق	٥٢٤
النَّفَرُ	البسيط	جرير	١٢٦
بالسُّوَرِ	البسيط	القتال الكلابي	١٩، ٢٢٣
الْمَفْخَرِ	الكامل	الحطيئة	٢٣٢
العَصَافِيرِ	البسيط	حسان بن ثابت	٢٨٧

حرف السين

السُّوسُ	البسيط	سيبويه	٣٤٠
لاَبِسُ	الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس	٣٨٩

حرف العين

مُتَرَقِّعًا	الطويل		٧٧
الصَّلَعَا	البسيط		٢٦٣
اتِّبَاعًا	الوافر	القطامي	١٣٦
أَوْزَاعُ	البسيط	ضرار بن خطاف	٧١
لاَ تُدْفَعُ	الكامل	الهذلي	١٥٤
الْجَرَاشِعُ	الطويل		٤٧٢
مَصْرَعُ	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٥٠٦

حرف الفاء

العَوَاطِفُ	الطويل		٥٠٠
مُخْتَلِفُ	المنسرح	قيس بن الخطيم	٥٣٢

حرف القاف

يَبْرِقُ	الطويل	ذو الرمة	٢٠٢
لَمْ تُطَلَّقِ	الطويل	الفرز دق	٩٨
لاَ تَبْرِقِ	المتقارب	طرفة بن العبد	٢٠٣
شِقَاقِ	الوافر	بشر بن أبي خازم الأسدي	٥٣٢

حرف الكاف

يَمْرِيكَا	الهزج		٢٠٧

حرف اللام

البَقْلُ	الطويل	زهير	٢٢٣
الْمُثَقَّلُ	الطويل	امرؤ القيس	٣٨٠
يَغْسِلُ	الطويل	الأخطل	٤٦٦
الأَهْوَالُ	الطويل	الأعشى	٤٦٦
أَوَّلُ	الطويل	معن بن أوس	٥٠١
الْمُنَزَّلُ	الطويل	الفرز دق	٣١٥

وَاغِلِ	الكامل	امرؤ القيس	١٢٥
إِكْمَالِ	البسيط	أوس	٢٣٧
مِنْ عَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٤٩٨
أَوْقَالِ	البسيط	قيس بن رفاعة	٥١٠
السَّعَالِي	المتقارب	الهذلي	٥٢٤
إِذْلَالِ	الطويل	امرؤ القيس	١٣٦

حرف الميم

الْمُزْدَحَمْ	المتقارب	الزمخشري	٥٢١
حَمِيمُ	الطويل	عبد الله بن قيس الرقيات	٣٩٣
قُدَّامُ	الكامل	رجل من بني تميم	٥٠٢
زَهْدَمِ	الطويل	سحيم بن وثيل	٢٨٢
لأَقْوَامِ	البسيط	النابغة	٣٥٥
مِنَ الدَّمِ	الطويل	الأعشى	٣٥٩
كِرَامِ	الطويل	أبو طالب	٣٧١
بالظُّلْمِ	الطويل	عمرو بن لجأ	٣٨٩

حرف النون

بالأَبِينَا	المتقارب	زياد بن واصل	٣٧١
إِنَّه	الكامل	عبيد الله بن قيس	٤٣٢
بِثَمَانِ	الطويل	عمرو بن أبي ربيعة	١١٣
يَصْطَحِبَانِ	الطويل	الفرز دق	٣٦٣

حرف الهاء

إِبْقَالَهَا	الطويل	عامر بن جوين	٣٤٤،٣٤٩
فَأَجَابَهَا	الطويل		٥٤٥
كِتَابُهَا	الكامل	الفراء	٢١٩

حرف الياء

مُقْتَوِي	الطويل	يزيد بن الحكم	٢٥٦
مَكَانِيَا	الطويل	ذو الرمة	٢٠٣
نَائِيًا	الطويل	بلا نسبة	٢٨٢
وَاقِيًا	الطويل	بلا نسبة	٤٥٨
مُتَرَاخِيًا	الطويل		٤٥٩
ثَمَانِيَا	الطويل		٤٧٢
صَدَيًّا	الوافر	المفضل	٥٠٦
غَيًّا	الوافر	أبو عبيد لأبي دواد	٥٠٦

٢- الأراجيز

قافيته	قائله	الصفحة
حرف الدال		
شَاهِدَه	ابن مالك	٤٣٥
حرف الراء		
يَكُرْه	بلا نسبة	٢٦٢
بِالضَّمِيرِ	ابن مالك	٤١٠
الإِيثَارِ	أبو حيان	٢٩٤
حرف الضاد		
ورُخْضًا	العجاج	٣٨٩
حرف العين		
مُجْمِعُ		٢٠٩
حرف القاف		
الْمُخْتَرِقْ		٥٢٢
حرف اللام		
كَافِلاً	ابن مالك	٥٤١
تِقَتّلِ	أبو النجم	١٣٣
حرف الميم		
الإِعْظَامِ	أبو حيان	٢٩٣
حرف النون		
يُوصِينَا		١٩٧
أَمْكَنَا	ابن مالك	٥٣٧

حرف الهاء

غَايَتَاهَا	أبو النجم	٤٣١

حرف الياء

دَوَّارِيُّ	العجاج	١١٤

سادسًا: فهرس لغات القبائل

اللّغة	القبيلة	الصفحة
أءلقي	لغة تميم ومجموعة من قبائل العرب	٧٩
ءاعجمي	لغة الحجازيين	٨١
بشَّر	لغة تميم	٢١٩
بَشَرَ	لغة أهل الحجاز	٢١٩
جنَّبَ	لغة الحجاز	٢٢٠
جَنَبَ	لغة نجد	٢٢٠
خُطُوات	لغة أهل الحجاز	٧٠
خُطْوات	لغة بني تميم وربيعة وغيرهم من القبائل البدوية	٧٠
الرَّهَب	لغة بني حنيفة وحمير	١٦٨
السراط	لغة بني عمرو بن تميم	٥٨
شطه	لغة أهل الحجاز	١١٠
الصراط	لغة بلعنبر	٥٨
ضُعف	لغة قريش	٣٦
ضَعف	لغة تميم	٣٦
عليهِم	لغة ربيعة وكلب	٤٤
عليهُم	لغة قيس وتميم وبني سعد	٤٣
فِعال	لغة أهل الحجاز	٦٨
الفَعْل	لغة الحجاز	٥٠
لَحْية	لغة الحجاز	٥٣
لِحية	لغة بعض العرب	٥٣
المنشيات	لغة أهل الحجاز	١٠٢
نُشُرًا	لغة بني تميم وربيعة وبكر بن وائل	٦٨
ننسها	لغة تميم	٧٨

هذان	لغة بني الحارث	٤٣٤
يئس بمعنى (عَلِمَ وتبيّن)	لغة وهبيل(وهم فخذ من النخع) وجرهم	٢٨١
يبصط ويبسط	لغة عامة العرب	٦١
يبطِش	لغة تميم	٤١
يبطُش	لغة أهل الحجاز	٤١
يحدثُ	لغة أهل الحجاز	١٢٥
يحدثْ	لغة تميم وبكر بن وائل وأسد وقيس وعقيل	١٢٥

سابعًا: فهرس الأعلام

الاسم — الصفحة

حرف الألف

آدم : ٢٦٠، ٢٨٠، ٣٩٩، ٤٦٠، ٥٠٧.

إبراهيم: ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢.

إبراهيم أنيس ٥٨.

إبليس: ٣٢، ٣٩٩، ٤٦٠، ٤٩١، ٥٠٧ .

أبو الأسود: ١١١، ٢٥١.

أبو الأشهب: ٤٤٢.

أبان بن تغلب: ٢٦٧، ٢٨٧، ٣٣٣، ٤٦١، ٤٨١، ٤٨٤.

أبيّ بن كعب ١ ، ١٤٤ ، ١٥٨، ٢٢٧، ٢٨٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٨٥، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٤٣.

الأبيرد الرياحي: ٣١٣.

ابن الأثير ١٠، ٣٨١، ٤١٤، ٤٧٥، ٤٧٦.

أحمد مكي الأنصاري: ٤٨٠.

الأخفش: ٨٥، ٨٦، ١٠٠، ١١٣، ١٢٤، ١٣٢، ٤٥٤، ٤٦٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٩٠، ٤٨٣، ٤٩٢، ٥٣٨، ٥٤٢.

إدريس: ٣٨١، ٣٨٣، ٤١٦، ٤١٧.

الأزرق ١٥٨.

الأزهري: ٣٦، ٥٢، ١٦٨، ١٩٣، ٢١٧، ٤٦٠.

ابن أبي إسحاق: ٣٣، ٤٧، ٤٩، ٩٠، ١٢٢، ١٤٣، ٢١٨، ٢٦٤، ٣١١، ٣١٣، ٤٧٠، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩.

إسماعيل : ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢.

الأشعث: ٤٦٦.

الأشموني: ٤٩٨، ٥١٥، ٥٣٧، ٥٤١.

الأصمعي:٥٢، ٢٢٣، ٣٢٤، ٣٣٨، ٤٩٢.

الأعـــــرج٢٦، ٥٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ١٨١، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٦٤، ٣١٠، ٣٣٥، ٣٩٤، ٤٠٥،٤٠٨،٤١٠،٤٧٦.

الأعشى:٦٥، ٢٦٣، ٣٥٩، ٤٦٦.

الأعمش:٢٦، ٧٩، ٨١، ١١١، ١٤٣، ١٧٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٨، ٢١٨، ٣٠٧، ٣١١، ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤٣٠، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٧٠، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٣.

آل يعقوب :١٤٥، ١٤٦، ٤٦٥، ٤٦٥٦، ٤٦٧.

الألباني: ١٤.

الألوسي :٢٤٥، ٢٨٨، ٤١٢، ٤٥٥، ٤٥٦.

أم سلمة: ٣٦٥.

ابن الأنباري :٣٣، ٢٧١، ٣٧١، ٤٠٣ .

أنس بن مالك: ١٨١.

أوس: ٢٣٧.

أيوب: ١٤، ٣٧، ٩٣،

أبو أيوب السختياني: ٢٥٤.

امرؤ القيس :١٣٦، ٢٩١، ٣٨٠ .

حرف الباء

أبو بحرية: ٤١٣.

البزي ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧.

أبـــو البقـــــاء: ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٨، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٩٦،٣٤٩،٤٤٦، ٤٨٢، ٥٢٧.

أبو بكر الصديق:٥٠٣.

أبو بكر:٣٢،٧٩،١٠١.

بكر بن وائل: ١٠، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ١٢٥،.

البنا الدمياطي: ٢١.

البيضاوي: ٤٧، ١٥٧، ٢٨٣، ٣٣٣، ٣٧٠، ٤١٠، ٥٢٤.

حرف التاء

الترمذي: ٣٠٨.

أبو التيهان رضي الله عنه: ٢٨٢.

حرف الثاء

الثعالبي ٣٦.

ثعلب ٥٦.

ثمود: ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦.

حرف الجيم

جابر رضي الله عنه: ٢٦٨.

جالوت: ١٥٣، ١٥٥.

جبريل :٢٠٧، ٢٣٥، ٢٣٤، ٣٨٢، ٤٢٣، ٤٤٩ .

جبيرة:٤٦٦.

الجحـــــدريّ: ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٧٥، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧،

١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١،
٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦،
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩،
٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧،
٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،
٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣،
٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣،
٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣،
٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤،
٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦،
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦،
٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨،
٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١،
٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢،
٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢،
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢،
٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣،
٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥،
٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦،
٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨،
٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠،

٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١،
٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١،
٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣،
٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤،
٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٩،
٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥١.

ابن جريج: ٣٥٣.

ابن جرير الطبري: ٣٣.

جرير: ٣١٥، ٣٤٤.

ابن الجزري: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٨٣، ٩٠، ٤٤٣.

أبو جعفر: ٤٠، ٣٠٤، ٣٥١، ٣٨٦، ٣٩٥، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٠، ٤٤٠، ٤٦٢.

الجعفيّ: ٦٤، ٥٤٧.

ابن جني: ٤١، ٦٦، ٨٠، ٩٠، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٧٩،
٢٨٣، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٥١، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٨٨،
٤٨٩، ٤٩٧، ٥٠٨، ٥٤١.

حرف الحاء

ابن أبي حاتم: ١٤.

أبو حاتم: ٤٨، ٣٣٩.

أبو حنيفة: ٣٠٦.

الحارث بن حلزة: ٢٠٩.

ابن حبان: ١١، ١٤.

ابن حبيب: ٥٠٦.

ابن حسان: ٤٨، ٥٢٣.

الحسن البصري: ٣٢، ٤٨، ٧٣، ١١١، ١١٤، ١٥٦، ١٦٧، ١٧١، ١٩٨، ٢٤٢،
٢٤٨، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣١١، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٩،

٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٣،
٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٢،
٤٧١، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٤٨، ٥٥٠.

أبو الحسن: ٧٣.

حسين: ١٣٧.

الحطيئة :٣٣،٦١،٧٩،٨١،١١١،١١٢،١٣٧،١٣٨.

حفص:٣٣،٦١، ٧٩،٨١، ١١١،١١٢،١٣٧،١٣٨، ١٦٨، ١٨٩، ٢٠٦، ٣٣٨،
٣٤٩، ٣٥٦، ٤١٠،، ٥٤٣.

الحلبي:١٧٣،٢٠٠،٢١١،٢٨٣، ٤٥٥.

حمّاد بن سلمة: ١٧، ١٨،٣٢٩.

حمزة:٣٢،٣٥،٤٣،٤٥،٤٨،٦١،٦٩،٧٩،٨٨،١١٠،١١١،١١٢،١٢٨،
١٣٥،١٣٧،١٤٣،١٦٧،٢٠٥،٢١٠،٢١٨،٢٥٤،٢٧٩،٢٩٠،٣١١،٣٣٣،
٣٤٧،٣٨٤،٣٨٥،٣٩١،٣٩٤،٤٠٥،٤١٣،٤٤٦،٤٧٠،٤٨١،٥١٨،٥٤٣.

حميد: ٢١٩،٢٣١،٣١٥.

ابن حوشب: ٢٨٥،٢٨٧،٣٣١.

أبو حيان :٣٥،٤١،٩٩،١٠٠،١١٦،٢٠٧،٢٤٧،٢٨٣،٢٩٣،٣١٥،٣١٨،
٣٢٦،٣٤٠،٣٧٤،٣٩٥،٤١٧،٤٨٠،٤٨٢،٤٩١،٥٢٧،٥٤٢.

أبـــو حيـــــوة :١٢٥، ١٦٣، ٢٠٢، ٢٤٠، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٥٧،
٣٦٠،٣٦٤،٤١٣،٤٢٦،٤٤٧،٤٩٣،٤٩٦،٥٤٧.

حرف الخاء

ابن خاقان: ٩٠.

خالد بن إلياس: ٢٣٣.

ابن خالويه: ٢٠٢، ٢٤١، ٣٠٧.

الخرساني : ١٧.

الخضر: ١٩٢، ٢٢٧.

الخطاب: ٣٩٣.

الخفاق: ٣١٥،

خلف: ١٢٨.

الخليل:٣٦،٩١،٩٤،١٠٣،١٢١،٢٦٩،٣٦٨،٣٨٩،٣٩٣،٥٣٣،٥٣٤.

أبو الخلد: ٥٣٨.

حرف الدال

الداني:١٤، ١٨.

داود: ١٥٣.

ابن دقيق العيد: ٢٤.

الدولابي: ٩.

حرف الذال

أبو ذؤيب الهذليّ:٥٠٦.

ابن ذكوان: ١١١.

الذهبي: ١٥، ١٨.

حرف الراء

ربيعة :٦١، ٦٥، ٦٨.

ربيعة بن ضبيعة: ١٠.

أبو رجاء :، ٢٥٥، ٣٧٠، ٣٨٧، ٤٢٧، ٤٧٠، ٤٩٢.

رفيع بن مهران : ١٥.

أبو رزين: ٢٨٧.

رويس : ٨٩، ٩٣، ٩٦، ٢٢٢، ٤٤٥.

حرف الزاي

ابن الزبير: ٤٣٢.

الزجاج :٧٦،٧٧،٢٢١،٥٠٢،٥٠٣.

زرّ :٤٨.

زرعان: ٦١.

الزعفـــــــــــراني: ١٧٨، ٢٠٢، ٢٣٠، ٢٥٩، ٣٠٦، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٤، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٥٨، ٤٧٨، ٤٩٥، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤٢.

زكريا: ١٤٦، ٤٦٧.

الزمخشـــــــــــــــــــــــــري: ٧٤، ١٧٣، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٦٠، ٢٧٩، ٢٨٢، ٣٠٠، ٣٢٨، ٣٣٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٢٠، ٤٥٠، ٤٩١، ٥٢١.

الزهريّ: ٤٩، ١٤٥، ٢٠٨، ٣١١، ٣٩٤.

زهير: ٢٢٣.

زهير الفرقبي: ٥٣٨.

زياد بن أبيه: ١٦.

زياد بن واصل السلمي ٣٧١.

زيد بن علي: ٤٩، ١٣٩، ١٨٢، ٢٦٢، ٣٧١، ٢٨١، ٢٩٩، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٦٣.

زيد بن ثابت: ٢٩٩، ٣٨٨.

أبو زرعة: ٢٨٩.

أبو زيد: ٤١، ٥٢، ٢٦٥، ٢٦٧، ٥٠٦.

حرف السين

ساعدة بن جؤية الهذلي ٢٧٢.

السخاوي ١١، ١٢.

ابن السراج ٤٨٨، ٥١٠، ٥١٤.

سعد بن بكر ٧٣.

ابن سعدان: ٩٣، ٢٠٥.

سعيد بن جبير: ١١٤، ١٦٣، ١٨٦، ٢٨٦، ٢٨٩.

السكاكي: ٥٠٢.

سلاّم: ١٥، ١٧، ٢٤، ٤٣، ٩٣، ١١١، ١٢٥، ٢١٠، ٢٣٠، ٣٦٤، ٣٠٦، ٣٣٥، ٣٤٨، ٤٤٥، ٤٦١، ٥٢٩.

السلمي ٣٣٨، ٣٢٩، ٣٧٢، ٤٧٠.

سليمان بن سليمان ١٨،

سليمان بن قتة ١٦، ٥٥٠.

أبو سليمان البصري ، ١٥.

أبو السمال :٥١، ٩٣، ١٣٧، ١٦٣، ٣٢١، ٤١٦، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٥٨، ٤٩٩، ٥١٤.

سماوي: ٨٩، ٩٣، ٩٦.

السمعاني: ١٠.

ابن السميفع: ٢٩٧.

السمين:٦٦، ١٠٠، ١١٧، ١٣٠، ١٧٢، ٢٠٠، ٢١١، ٢٣٩، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٦٦، ٤٣٣، ٣٦٧، ٤٣٣، ٤٥٥، ٤٧٦، ٤٨٢، ٥٢٧، ٥٤١.

سهل: ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٥٩، ٤١٣.

سهل بن شعيب: ٥٢.

السهيلي: ٥٤٢.

سيبويه:٤٣، ٥٨، ٦٧، ٨٠، ٩٠، ١٠٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٩، ١٩٥، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٥٥، ٣٤٠، ٣٦٨، ٣٤١، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٩٤، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٣٩.

ابن سيرين: ٣٣٥، ٤٨٤.

السيوطي ١٠.

حرف الشين

الشاطبي ٤٥٥، ٤٥٦.

الشافعي ٣٦٤.

شبل :٥٧، ٥٤٠، ٥٤٢ .

الشعبي: ٢٨٧، ٣٣٨، ٤٠٥ .

الشموني: ٦١.

شيبة: ٤٠، ٣٣٥، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٠، ٤٦١.

حرف الصاد

صالح: ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦.

الصفاقسي: ٣٩٥، ٤٥٥ .

حرف الضاد

الضحاك: ٣٥، ٣٨، ١١١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣٠١، ٣١٢.

حرف الطاء

طارق: ٤٩.

أبو طالب: ٣٧١.

طالوت: ٦١، ١٥٥.

الطبري: ٣٤٢.

ابن الطحان: ٩٣.

أبو طعمة: ٥٣٨.

طلحة: ٤٨، ٧٩، ٩٣، ١٥٨، ٢١٨، ٢٥٧، ٢٨٩، ٣١١، ٣٦٦، ٤١١، ٥٠٥.

الطيبي: ١٦٨.

حرف العين

عائشة: ١٧، ٥٤، ٢١٢، ٢٣٤، ٣٦٥، ٥٢٥، ٥٣٠.

عاصم بن أبي النجود: ١، ٢، ٣، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٣٥، ٦١، ٧٩، ٨١، ١٠٢، ١١١، ١١٢، ١١٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٩، ١٧٣، ١٨٩، ٢١١، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠١، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٥٦، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤١٠، ٤٤٣، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٥، ٥١٣، ٥١٩، ٥٣٩.

ابن عـــامر:، ٦٨، ٨٥، ١٦١، ١٦٧، ١٨٦، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٢٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٥، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٤٦، ٥٢٠.

عامر بن نائل: ١٧.

أبو العالية ١٥.

ابن عباس:، ١٦، ٣٨، ٥٦، ٥٩، ٨٥، ١٦٣، ١٧٩، ١٩١، ٢١٢، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣١٠، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٦٦، ٣٦٩، ٤٣٦، ٤٧٦

أبو العباس المبرد ٧٣.

العباس الوراق ١٧

عبد الرحمن بن أبزي ٢٥١.

عبد الرحمن بن أحمد: ٩.

أبو عبد الرحمن: ٢٩٩،٣٧٢.

عبد الفتاح القاضي ٢١.

عبد الله:٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٧،٢٤،٢٥،٤٩،١٢٩،٢٠٥،٢٦٠،٢٧٨، ٣١١،٣٣٧،٣٨٣.

عبد الله بن أبي إسحاق: ١٠، ١١، ١٢، ، ٢٥ ،٥٠٤.

عبد الله بن سلاّم: ٥٢٨.

عبد الله بن عمرو بن العاص: ٢٧٦.

عبد الله بن مسعود :٢٣،٢٥،٤٩،٢٦٠،٣٣٧،٤٢٦،٤٤٢،٤٨٥.

أبو قلابة الجرمي عبد الله بن زيد بن عمر: ١٧ .

عبد الهادي الفضلي: ٢١.

عبد الواحد العطار: ١٢، ١٣.

عبد الوارث:٦٤، ٣٠١.

العبسي: ٣٦٤.

ابن أبي عبلة:٨٩،١٧٨،٢٠٢،٢٥٤،٣١٠،٤٢٦،٤٣٥،٤٤٧،٤٨٤،٤٩٦،
٥٢٩.
أبو عبيد:٧٩،١٥٦،٢٩٦،٣١٨،٤٩٢،٥٠٦.
عبيد الله بن زياد:٣٠.
عبيد بن عقيل: ٥٧.
عبيده:٤٣٠،٥٠٥.
العتبي: ٢٩٥.
عثمان:٤٩،١٣٥،٤٣٣،٤٩٥،٥٣١،٥٣٨ .
عروة: ١٧، ٥٢٦.
عز الدين بن الأثير الجزري: ١٠.
عطاء بن أبي رباح: ١٤، ٢٦، ٣٨.
ابن عطية: ٧٦،١٠٠،١٥٤،١٨١،١٨٥،١٨٨،١٩٧،٢٤٧،٤٨٢،٤٩٠ .
عقبة بن ظبيان: ١٧.
العقيلي:٤٠،٤١٩،٤٩٩،٥٠٠،٥٠٣ .
العكبري:٣٨،٤٧،٩٩،١٨٠،٢٣٥،٣٢٣،٤٤٣،٤٧٢،٤٨٣،٥٠٣
عكرمة:٣٢،٢٨١،٢٩٧،٣٠١،٣١٩،٣٢٢،٣٣٧،٤٩٧.
علي بن أبي طالب :٣٩٦.
أبو علي الفارسي:٩٠، ٥٠١ .
عليّ بن أبي طلحة: ٣٦٦.
عمر بن أبي ربيعة ٢٥٤.
عمر بن عبد العزيز:٤٦ ٥٢.
أبو حفص عمر بن علي: ٣٣.
عمران:٣١٧،٣١٨،٣٨٢ .

أبو عمرو بن العلاء: ١٢، ٦١، ٨٣، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ١١١، ١١٦، ١٢٥، ٦١، ٨٣، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ١١١، ١١٦، ١٢٥، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٦١.

بني عمرو بن تميم: ٥٨.

عمرو بن الجموح: ٤٤٠.

عمرو بن ميمون: ٤٧٠.

العوفي: ٢٨٠.

عون العقيلي: ٤٩٨.

عيسى: ١١٦، ١٢٢، ١٦٧، ١٧٨، ١٩٨، ١٩٩، ٣٣٥، ٣٩٤، ٤٤٧، ٤٧٤، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٣.

عيسى بن سليمان: ٥٣.

عيسى بن عمر: ١٢، ١٨، ٢٥، ٧٩، ٢٢٠، ٤٣٣، ٥٢٥.

عيسى بن عمران: ٨٥، ١٨٢، ٣٤٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣.

عيسى عليه السلام ١٨٢.

حرف الغين

الغزنوي: ٨٧، ٢٣٢، ٢٣٤.

ابن غلبون: ٩٠.

حرف الفاء

الفارسي: ٩٠، ١٠٠، ١٦٢، ٢٩٦، ٣٣٩، ٣٨٠، ٣٩٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٠١، ٥٢٣

الفراء: ٤٩، ٥٠، ٥٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٣٢، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٨١، ٣٦٨، ٤٣٧، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٣.

فرعون: ٢٢٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥٩، ٤٣٣، ٤٥١.

الفيروزابادي: ٤١، ٤٦، ١٢٠، ١٦٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٣، ٢٩٥، ٣٧٦.

الفيض بن موسى ١٢، ١٣.

حرف القاف

قاسم: ٣١٨.

القاضي: ٢١، ١٨٥.

قالون: ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١١٠.

قتادة: ٣٢، ٣٧، ٤٨، ٦١، ٦٩، ٨٥، ٩٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٩، ١٦٧، ٢١٠، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣١٢، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٩٤، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٤٧، ٤٧٠، ٤٧٦، ٤٨٤، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٤٧

القرطبيّ: ٣٦، ٧٢.

قطرب: ٤٦.

قعنب: ٤٤٥، ٤٧٨.

قنبل: ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧.

القواس: ٥٧.

قيس: ٥٤٢.

قيس بن الخطيم ٤٦.

قيس بن رفاعة ٥١٠.

ابن القيم الجوزية ٢٠.

حرف الكاف

ابن كثير: ٤٥، ٤٨، ٥٧، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٨٠، ١٠٢، ١١٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٧، ١٧٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٩٤، ٣٢١، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٦١، ٥٠٩، ٥١٢، ٥١٨، ٥٣٤.

الكسائي: ٣٢، ٤٥، ٤٨، ٥٧، ٦١، ٦٩، ٧٦، ٨١، ١٠٣، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٧، ١٧٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٤٧،

٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٩٤، ٣٢١، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤٤٦، ٥١٨، ٥٣٤، ٥٤٤.

كوفي:٧٩، ٨١، ١٠٢.

ابن كيسان: ٣٥٨.

حرف اللام

لوط:٥١٠.

الليث: ٥١.

ابن أبي ليلى: ٤٨٦.

حرف الميم

ابن ماجه: ٤٦٣ .

ابن مالك:٢٦٥،٢٦٧،٣٤٤،٤٠٢،٤٣٥،٤٧٧،٤٨٩،٥٣٦،٥٣٧،٥٤١، ٥٤٧.

مالك بن الشخير: ٢٨٧.

مالك بن دينار:١٧٣،٤٧٠،٥٢٥،٥٣٨.

المبرد:٧٣،٣٤٤،٤٣٢،٤٧٠،٥١٤.

مجاهد:٤٦،٥٧،٦١،٦٧،١٠١،١٨٧،٢١٩،٢٤٠،٢٥١،٢٦٧،٢٨٧،٢٨٩، ٢٩٩،٣٠٠،٣٠١،٣١٢،٣١٥،٣٣٣،٣٣٥،٣٣٩،٣٤٧،٣٥٣،٤٠٥،٤٠٨، ٤٢٤،٤٢٧،٤٥٨،٤٧٨،٤٨٤،٥٠٩.

محمد(صلى الله عليه وسلم): ٦،٢٤،١٧٥،٢١٧،٢١٨،٢٣٤،٢٣٥،٢٦٣،٢٧١،٣٥٥،٣٧٥،٤٠٤،٤٢٣، ٤٢٨،٤٥٥،٤٥٦،٥١٧،٥٥٠،٥٥١.

محمد اليزيدي: ٤٥٦.

محمد بن عامر بن إبراهيم: ١٢، ١٣.

محمد بن عبد الله الزركشي:٢٤.

محمد بن كعب: ٣٩٦.

محمد عبد الخالق ٢.

أبو محمد ١٧.

محمود بن أبي الحسن النيسابوري: ١٧١.

ابن محيصن: ٢٦،٥٧،٢٨٧،٣٤٥،٣٤٨،٣٨٣،٣٩٤،٤١٤،٤١٩،٤٧٨،
٥٣٨،٥٤٠.

مريم: ٣٨٢.

مسلم بن جندب: ٢٦.

المسيح (عليه السلام):١٨٤.

ابن مصرف:٤٠٤.

مصعب: ٤٦٥.

معاوية بن أبي سفيان: ١٦.

المعلى بن عيسى: ١٨، ٢٤،٤٩٤، ٥٢٣

المفضّل: ٤٧٩، ٤٨١،٥٠٥ .

ابن مقسم: ٢٠٢،٢٤٠، ٢٥٩،٣٠٦،٣٣٣،٣٦٤،٤١٩،٤٢٦،٤٥٨،٤٧٨
٥٤٠،٥٤٢.

مكي:١٠٢،١٨٨،٢٣٤،٢٦٠،٣١٤،٣٢١.

ابن أبي مليكة:٢٨١.

ابن منظور: ٤٨.

المنهال: ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦.

موســـــى:٥٣، ٨٥ ، ١٠٤، ١٦٨، ١٦٩ ، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٢٨، ٣٠٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٥١.

ميمون: ٢٧٢،

حرف النون

النابغة: ٢٣٨،٣٥٤ .

نافع:، ٣٢، ٤٥، ٤٨، ٦١، ٦٩، ٧٩، ١٠٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤٤، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٦٠، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٤٥، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٨.

النحاس: ١٥٦، ،٣٥٠،٥٠٢،٥٠٣، ٥٠٦.

النخعي:٢٢٦، ٣٩٧،٤٣٠،٥٤٣.

نصر بن عاصم:١،١٠،١٥،١٦،٤٠٤،٤١٠.

نفيع بن الحارث: ١٦.

النقاش: ٦١.

نوح:٤٨،١٨٩،٢١٠،٢٦٠،٣٩٧،٥٣١.

ابن نوح: ٢٦٠، ٢٦١.

حرف الهاء

هارون بن موسى:١١،١٧،١٨.

هبيرة :٤٤٧، ٤٩٦.

الهذلي : ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ٥٠، ١٥٤، ١٩٩، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٥، ٣٢١، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٨٥، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٤٩، ٤٨٠، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥٢٥، ٥٤٣، ٥٤٩.

أبو هريرة:١ ، ٦٤، ٣٠٦.

ابن هشام:٣٤٤،٤٥٥،٤٥٦،٥٠٣،٥٤٢.

هلال الوراق: ١٢، ١٣.

الهمذاني: ٩٩.

هود: ٤٧٣، ٥٠٩.

هيصم بن الشداخ: ١٨.

أبو الهيثم: ٢٠٩.

حرف الواو

ابن وثاب:١٦٣،٤٠٥،٤٤٢.

ورش: ٨٩، ٩٣، ٩٦ ، ١٢٨، ١٣٧.

حرف الياء

يحيى ١٣٧، ١٣٨.

أبو محمد يحيى بن المبارك ٤٥٥.

يحيى بن يعمر:١٠،١٥،٢٧٠،٣٦٩،٥٥٠.

يزيد بن زياد ١٧، ١٨.

يعقوب: ١٠، ١٥، ٢٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٦، ٣٠٣، ٣٣٥، ٣٤٨، ٣٧٢، ٤٠٨، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٨٠، ٤٩٢، ٥٢٣.

ابن يعمر:١٨١،٢٥١،٢٨٧،٣١٩،٣٦٤.

يوسف(عليه السلام):،٥٠٠، ٥١، ٥٣ ، ٢٦٩،٣٢٣،٣٨٠،٥٠٩.

يونس: ٢٤٠،٣٣٧،٥١٦،٥٢٥.

ثامنًا:فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

١ــ المخطوطات .

١. شرح كتاب سيبويه /لعليّ بن عيسى الرماني ــ مخطوطة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن مكتبة فيض الله بإستانبول برقم : ١٩٨٦ .

٢. الكامل في القراءات الخمسين /لأبي القاسم يوسف بن عليّ بن جبارة الهذليّ مخطوطة مصورة من الجامعة الإسلامية بقسم المخطوطات رقم : ٦٥٦ .

٢ــ الرسائل العلميّة .

٣. المنتهى/للإمام المقرئ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني البديلي (٣٣٢ــ ٤٠٨هـ) تحقيق: محمد بن شفاعت رباني .الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤. الموضّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح و الإمالة /للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني الأندلسي المتوفى : ٤٤٤هـ ،تحقيق: شفاعت رباني .الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٣ــ المطبوعات

٥. إبدال الحروف في اللهجات العربية /للدكتور سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي مكتبة الغرباء الأثرية ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

٦. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع /للإمام الشاطبي المتوفى : ٥٩٠هـ تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المتوفى: ٦٦٥هـ ، تحقيق: محمود بن عبد الخالق محمد جادر ، طبعة الجامعة الإسلامية ١٤١٣هـ .

٧. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر / تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا ، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، مكتبة الكليّات الأزهريّة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هت ١٩٨٧م .

٨. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / للعلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا المتوفى : ١١١٧هـ .

٩. أثر القراءات السبع في تطور التفكير اللّغوي ، بقلم الدكتور: عبد الكريم بن محمد بكّار ،دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

١٠. أثر القراءات في الفقه الإسلاميّ للدكتور صبري عبد الرؤوف محمد عبد القويّ ، أضواء السلف ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

١١. الأحاديث المختارة /لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المتوفى ٦٤٣هـ تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة (١٤١٠هـ) الطبعة الأولى.

١٢. أحكام (غير) وأوجه استعمالها في اللغة العربية دراسة نحويّة تطبيقية للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م. الجريسي للكمبيوتر ، الطباعة ، التصوير ـ القاهرة .

١٣. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة و أصول القراءات و عقد الدّيانات بالتجويد و الدّلالات ، صنفه : الإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدّاني الأندلسي(٤٤٤هـ) تحقيق: محمد بن بحفان الجزائر ، دار المغني الرياض ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٤. أساس البلاغة لأبي قاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشريّ المتوفى : ٥٣٨هـ تحقيق: محمد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

١٥. الأصمعيات ، أختيار الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن مالك (١٢٢ـ٢١٦هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون،الطبعة الرابعة،دار المعارف بمصر .

١٦. الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى : ٣١٦هـ تحقيق: الدكتور : عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٧. الإضاءة في بيان أصول القراءة ، تأليف علي محمد الصباغ ، بدون .

١٨. إعراب القرآن الكريم وبيانه محي الدين الدرويش ، اليمامة ، دار ابن كثير ، الطبعة الثالثة : ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

١٩. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى : ٣٣٨هـ تحقيق : الدكتور: زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.

٢٠. إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري المتوفى : ٦١٦هـ تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى:١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م.

٢١. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف إمام اللغة و الأدب /أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ، المتوفى ٣٧٠هـ دارالكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

٢٢. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ١٩٧٩م .

٢٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، تأليف الإمام الشيخ أبي البركات الأنباري النحويّ (٥٧٧هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربيّ بمصر .

٢٤. أنوار التنزيل و أسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،دون تاريخ.

٢٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصريّ المتوفى : ٧٦١هـ ، ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق: أوضح المسالك ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٨٠م .

٢٦. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥هـ تحقيق: الدكتور مصطفى أحمد النماس ، الطبعة الأولى : ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٩/ ، دار المدني ـ القاهرة .

٢٧. الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ــ٣٢١هـ) تحقيق: وشوح: عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي مصر، مطبعة السنة المحمدية١٣٧٨هـ ــ١٩٥٨م.

٢٨. انباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى:٦٢٤ ، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ــ القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ــ الطبعة الأولى : ١٤٠٦ــ ١٩٨٦.

٢٩. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ، تأليف العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب بـ (بيان الحق) المتوفى بعد : ٥٥٣هـ تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، من مطبوعات جامعة أمّ القرى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م.

٣٠. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة ، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ،دون.

٣١. البديع في علم العربية للمبارك بن محمد الشيباني الجزريّ أبي السعادات مجد الدين ابن الأثير (٦٠٦هـ) تحقيق: الدكتور : صالح حسين العايد من مطبوعات جامعة أمّ القرى (١٤٢٠هـ).

٣٢. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي المتوفى ٨١٧هـ تحقيق : الأستاذ محمد علي النجار ، الكتب العلمية ،بيروت ــ لبنان. دون تاريخ

٣٣. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، تأليف عبد المتعال الصّعيديّ ، مكتبة الآداب ــ القاهرة ، ١٤١٢هـ ــ١٩٩١م.

٣٤. البيان في عدّ آي القرآن ، تأليف أبي عمرو الداني الأندلسي المتوفى ٤٤٤هـ تحقيق: الدكتور : غانم قدّوري الحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م .

٣٥. البيان و التعريف لإبراهيم بن محمد الحسيني المتوفى(١١٢٠هـ) ،تحقيق:سيف الدين دار الكتاب العربي ، بيروت:١٤٠١هـ.

٣٦. تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي المتوفى : ٤٦٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

٣٧. تاريخ مدينة السلام و أخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووراديها ، تأليف الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ـ٤٦٣هـ) تحقيق: الدكتور: بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى .

٣٨. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزريّ ، كتب هوامشه و صححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م .

٣٩. التذكرة في القراءات الثمان للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي المتوفى : ٣٩٩هـ ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .

٤٠. التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، ألفه أبو حيّان الأندلسي ، تحقيق: الأستاذ الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ـ دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٤١. التعريف بفن التصريف في التصغير و النسب والوقف و الإمالة وهمزة الوصل ، بقلم : عبد العظيم الشناوي ، بدون .

٤٢. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي المتوفى : ٩٨٢هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .

٤٣. تفسير الحسن البصري ، جمع الدكتور: محمد عبد الرحيم ، دار الحديث بالقاهرة .

٤٤. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي المتوفى : ٧٧٤هـ مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة: ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٥. التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . دون تاريخ.

٤٦. تفسيرالبحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي المتوفى :٧٤٥هـ دراسة وتحقيق: وتعليق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ عليّ بن معوض ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م.

٤٧. تهذيب التهذيب لابن حجر (٧٧٣ ـ٨٥٢هـ) مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٤٨. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (٢٨٢ ـ٣٧٠هـ) تحقيق: يعقوب عبد النبي ـ مراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، الدار المصريّة للتأليف و الترجمة ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٤٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى(٣١٠)هـ الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر .

٥٠. الجامع الصحيح وهو المسمى سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة (٢٠٩ ـ ٢٩٧)هـ تحقيق: وتعليق إبراهيم عطوه عوض،شركة مكتبة مصطفى اللابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ـ١٩٦٢م.

٥١. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي دار الحديث ـ القاهرة .

٥٢. جمال القراء و كمال الإقراء لعلم الدين السخاوي علي بن محمد المتوفى:٦٤٣هـ تحقيق: الدكتور علي حسين البواب ، مكتبة التراث ـ مكة المكرمة .

٥٣. جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ـ٤٥٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

٥٤. جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق: الدكتور : رمزي منير بعلبكي ، الطبعة الأولى ، دار الملايين .

٥٥. جمهرة اللغة للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري المتوفى ٣٢١ه، الطبعة الأولى في مطبعة دار المعرفة العثمانية الكائنة في بلدة حيدر آبادي .

٥٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .

٥٧. حاشية محيي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفيّ ٦٨٥هـ ضبطه و صححه وخرّج آياته : محمد عبد القادر شاهين ، من منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٥٨. حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (رحمه الله) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة: ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

٥٩. الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ـ١٩٧٧م.

٦٠. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز و العراق و الشام الذين ذكرهم أبوبكر ابن مجاهد ، تصنيف أبي عليّ الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨ـ٣٧٧هـ)، تحقيق::بدر الدين قهوجي ـ بشير جويجاني ، راجعه ودققه عبد العزيز رباح ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م.

٦١. الحذف و التعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري للدكتور سلمان بن سالم رجاء السحيمي ، مكتبة الغرباء الأثري ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٦٢. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي ، ١٠٣٠هـ ـ ١٠٩٣م. تحقيق: وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية : ١٤٠٢هـ ـ١٩٨١م.

٦٣. الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد عليّ النجار ، المكتبة العلمية ، بدون تاريخ .

٦٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى ٧٥٦هـ تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ـ دمشق .

٦٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ـــ القاهرة .

٦٦. الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ـــ بيروت ، تحقيق: السيد عبد إله هاشم اليماني المدني .

٦٧. الدرر المبثثة في الغرر المثلثة (المثلث المتفق المعاني) لمحمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، تحقيق: عليّ حسين البواب ، دار اللواء للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠١ـــ ١٩٨١م .

٦٨. دستور العلماء أو جامع العلم في اصطلاحات الفنون للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـــ ٢٠٠٠م .

٦٩. ديوان أبي نواس ، دار صادر ـــ بيروت . بدون .

٧٠. ديوان الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي السّكري ، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق: : الدكتور فخر الدين قباوة ، من منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ـــ الطبعة الأولى ١٩٧١م ـــ ١٣٩١هـــ ،الطبعة الثانية:١٩٧٩م ـــ١٣٩٩هـــ.

٧١. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، شرحه ، وقدّم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـــ ١٩٩٣م.

٧٢. ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي و أبي عمرو الشيباني ، شرح أبي سعيد السّكري ن ودار صادر ـــ بيروت: ١٣٨٧هـــ ـــ ١٩٨٤م .

٧٣. ديوان الفرزدق ، قدّم له مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـــ ١٩٩٢م.

٧٤. ديوان القتّال الكلابي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت: ١٣٨١هـــ ١٩٦١م .

٧٥. ديوان النابغة الذبياني شرح و تقديم عبّاس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـــ ١٩٩٦م.

٧٦. ديوان الهذليين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة و النشر ـــ القاهرة ١٣٨٤هـ ـــ ١٩٦٥م .

٧٧. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، عني بتحقيقه: الدكتور: عزة حسن ، من مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق : ١٣٧٩هـ ـــ ١٩٦٠م.

٧٨. ديوان تأبط شرًا وأخباره ، جمع و تحقيق: وشرح : علي ذو الفقار شار ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م .

٧٩. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق: الدكتور : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر .

٨٠. ديوان ذي الرمة ، عيلان بن عقبة العدوي المتوفى :١١٧هـ شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، صاحب الأصمعي رواية الإمام أبي العباس ثعلب ، تحقيق: الدكتور عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الأولى : ١٩٨٢م ـــ ١٤٠٢هـ .

٨١. ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري(٤٧٦) تحقيق: دريّة الخطيب ، لطفي الصقّال ، مطبعة دار الكتاب : ١٣٩٥هـ ـــ ١٩٧٥م.

٨٢. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق: الدكتور : محمد يوسف نجم ، دار صادر للطباعة و النشر ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ـــ ١٣٧٨هـ ـــ ١٩٥٨م .

٨٣. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار صادر ـــ بيروت. بدون.

٨٤. ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق: الدكتور ناصر الدين الأسد، الطبعة الثانية : بيروت ١٣٨٧هـ ـــ ١٩٦٧م.

٨٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني لخاتمة المحققين و عمدة المدققين مرجع أهل العراق شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفى ١٢٧٠هـ ـــ، طبعة جديدة مصححه ، تحقيق: محمد أحمد الأمير ، عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م.

٨٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني للعلامة الألوسي ، صححه علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م . بيروت ـ لبنان .

٨٧. زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّة (٥٩٧)هـ ،المكتب الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

٨٨. زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيّم الجوزيّة (٧٥١هـ) حقق نصوصه و خرّج أحاديثه و علق عليه ، شعيب الأرنؤوط ـ عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م.

٩٠. سنن البيهقي الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي المتوفى : ٤٥٨هـ مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ١٤١٤هت ١٩٩٤م ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا .

٩١. سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ـ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان : ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٩٢. السنن الصغرى لأحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ أبو بكر ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ، تحقيق : الدكتور ضياء الدين الأعظميّ .

٩٣. سيبويه و القراءات ،دراسة تحليليّة معياريّة ، تأليف الدكتور:أحمد مكيّ الأنصاري ، دار المعارف بمصر (١٣٩٢هـ ـ١٩٧٢م) .

٩٤. سير أعلام النبلاء للذهبي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى .

٩٥. شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهمداني المصريّ على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق: شرح ابن عقيل ، المكتبة العصريّة، صيدا ـ بيروت . دون تاريخ.

٩٦. شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى (إيضاح الشعر)ألفه أبو عليّ الفارسيّ ، تحقيق: الدكتور:حسن هنداوي ، دار القلم، دمشق دارة العلوم و الثقافة، بيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٩٧. شرح العلامة المخلّلاتي و الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخلّلاتي سنة : ١٣١١هـ المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزُّهر للإمام الشاطبي (رضي الله عنه) تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم مرسي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٩٨. شرح الكافية الشافية ، تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني ، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م . دار المأمون للتراث .

٩٩. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، تأليف: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٥٥٥ـ٦١٧هـ) تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م. بيروت ـ لبنان .

١٠٠. شرح ديوان الحماسة لأبي زكرياء يحيى بن عليّ الخطيب التبريزي المتوفى : ٥٠٢هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، بدون .

١٠١. شرح ديوان الخنساء ، أبو العباس ثعلب ، قدّم له وشرحه الدكتور: فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١٠٢. شرح ديوان امرئ القيس ويليه أخبار المراقسة و أشعارهم و أخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ، جمعها وقدّم لها و تحقيق: حسن السندوي ، وراجعها وشرحها أسامة صلاح الدين منيمنة، دار إحياء العلوم ، بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م

١٠٣. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، وضعه و ضبط الديوان و صححه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العرب ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٠٤. شرح ديوان عنترة ، الخطيب التبريزي قدم له مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية : ١٤١٥هت ١٩٩٤م .

١٠٥.شرح شافية ابن الحاجب للعلامة المحقق رضي الدين الاستربادي المتوفى ٦٨٨هـ مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر صاحب خزانة الأدب المتوفى : ١٠٩٣هـ تحقيق : محمد نور الحق ، محمد الزفزاق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة .

١٠٦.شرح قطر الندى و بلّ الصّدى ، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى : ٧٦١هـ المكتبة العصريّة صيدا ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م .

١٠٧.شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى : ٤٥٨هـ ،تحقيق:محمد العيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤١٠هـ الطبعة الأولى .

١٠٨.شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

١٠٩.تاج اللّغة ، وصحاح العربية ، تأليف : الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ـ القاهرة ، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م.و الطبعة الثانية :١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

١١٠.صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى : ٣٥٤هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، الطبعة الثانية.

١١١.صحيح البخاري ، لجنة إحياء كتب السنة ، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

١١٢.صفة صلاة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) من التكبير إلى التسليم كأنّك تراها ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ـ الرياض ، الطبعة الثانية الجديدة ،١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١١٣.صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ـ٢٦١هـ) دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع ، الرياض ـ الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

١١٤.عارضة الأحوذي بشرح الترمذي للإمام الحافظ ابن العربي المالكي(٤٣٥ـ٥٤٣)هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١١٥.عدة الصابرين و ذخيرة الشّاكرين ،تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيّم الجوزيّة (٦٩١ـ٧٥١هـ) تحقيق: محمد عثمان الخشب ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

١١٦.العقود الدّريّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة تأليف الإمام الحافظ المحقق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ـ رحمه الله تعالى ـ تحقيق: محمد حامد الفقي / مكتبة المؤيّد ـ الرياض .

١١٧.علم القراءات ، نشأته ، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية ، الدكتور : نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل ، مكتبة التوبة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

١١٨.عون المعبود شرح سنن أبي داودللعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزيّة ، ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ،المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية : ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م.

١١٩.غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ مكتبة المتنبي بالقاهرة .

١٢٠.غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي المتوفى ٢٢٤هـ ـ ٨٣٨م ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان .

١٢١.الغريبين في القرآن و الحديث للعلامة أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ، صاحب الأزهري المتوفى : ٤٠١هـ تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ـ الرياض .

١٢٢.غيث النفع في القراءات السبع لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي بهامش سراج القارئ المبتدئ تذكار المقرئ المنتهي للإمام أبي القاسم عليّ بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن الناصح العذري البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري ، دار الفكر ، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

١٢٣.الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، تحقيق: محمد أبو الفضل و علي محمد البجاوي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الثانية .

١٢٤.فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ـ٨٥٢هـ) رقم كتبه ،وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وتصحيح تجاربه : محب الدين الخطيب ، راجعه قصي محبّ الدين الخطيب ، دار الريّان للتراث ـ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م.

١٢٥.فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى : ١٢٥٥هـ دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

١٢٦.الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتخب حسين بن أبي العز الهمداني المتوفى : ٦٤٣هـ تحقيق: الدكتور محمد حسن النمر ، دار الثقافة ـ الدوحة ـ قطر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٢٧.فقه السنة للسيد سابق ، شركة منار الدولية ، والفتح للإعلام العربي ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

١٢٨.في أصول الكلمات للدكتور محمد يعقوب تركستاني ، الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.

١٢٩.في أصول النحو لسعيد الأفغاني ، دمشق ، دار الفكر ، ١٣٨٣هـ .

١٣٠.الإمالة في القراءات و اللهجات العربية)، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٣١.في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ، الطبعة الثالثة ،مكتبة الأنجلو المصريّة نوفمبر ١٩٦٥م.

١٣٢.في ظلال القرآن بقلم سيّد قطب دار الشروق ، الطبعة الشرعيّة العاشرة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ ، دار الشروق .

١١٤.عارضة الأحوذي بشرح الترمذي للإمام الحافظ ابن العربي المالكي(٤٣٥ـ٥٤٣)هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١١٥.عدة الصابرين و ذخيرة الشّاكرين ،تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيّم الجوزيّة (٦٩١ـ٧٥١هـ) تحقيق: محمد عثمان الخشب ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

١١٦.العقود الدّريّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة تأليف الإمام الحافظ المحقق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي ـ رحمه الله تعالى ـ تحقيق: محمد حامد الفقي / مكتبة المؤيّد ـ الرياض .

١١٧.علم القراءات ، نشأته ، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية ، الدكتور : نبيل بن محمد بن إبراهيم آل إسماعيل ، مكتبة التوبة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

١١٨.عون المعبود شرح سنن أبي داودللعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزيّة ، ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ،المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية : ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م.

١١٩.غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ مكتبة المتنبي بالقاهرة .

١٢٠.غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي المتوفى ٢٢٤هـ ـ ٨٣٨م ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان .

١٢١.الغريبين في القرآن و الحديث للعلامة أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ، صاحب الأزهري المتوفى : ٤٠١هـ تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ـ الرياض .

١٢٢.غيث النفع في القراءات السبع لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي بهامش سراج القارئ المبتدئ تذكار المقرئ المنتهي للإمام أبي القاسم عليّ بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن الناصح العذري البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري ، دار الفكر ، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

١٢٣.الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، تحقيق: محمد أبو الفضل و علي محمد البجاوي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الثانية .

١٢٤.فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ــ٨٥٢هـ) رقم كتبه ،وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وتصحيح تجاربه : محب الدين الخطيب ، راجعه قصي محبّ الدين الخطيب ، دار الريّان للتراث ــ القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ــ١٩٨٨م.

١٢٥.فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى : ١٢٥٥هـ دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى : ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .

١٢٦.الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتخب حسين بن أبي العز الهمداني المتوفى : ٦٤٣هـ تحقيق: الدكتور محمد حسن النمر ، دار الثقافة ــ الدوحة ــ قطر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٢٧.فقه السنة للسيد سابق ، شركة منار الدولية ، والفتح للإعلام العربي ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م .

١٢٨.في أصول الكلمات للدكتور محمد يعقوب تركستاني ، الطبعة الأولى : ١٤١٢هـ ــ١٩٩٢م.

١٢٩.في أصول النحو لسعيد الأفغاني ، دمشق ، دار الفكر ، ١٣٨٣هـ .

١٣٠.الإمالة في القراءات و اللهجات العربية)، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م .

١٣١.في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ، الطبعة الثالثة ،مكتبة الأنجلو المصريّة نوفمبر ١٩٦٥م.

١٣٢.في ظلال القرآن بقلم سيّد قطب دار الشروق ، الطبعة الشرعيّة العاشرة ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢ ، دار الشروق .

١٣٣.القاموس المحيط ،تأليف العلاّمة اللّغويّ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبـــادي المتوفى : ٨١٧هـــ تحقيق: مكتب تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـــ ١٩٩٦م .

١٣٤.القراءات ،أحكامها،ومصدرها ، تأليف الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، يطلب من الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي السنة الثانية ١٤٠٢هـــ شوال : ١٩ .

١٣٥.القراءات القرآنية تاريخ و تعريف ، للدكتور عبد الهادي الفضلـــي ، دار القلـــم ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

١٣٦.قراءات للنبي (صلى الله عليه وسلم) وظواهرها اللغويّة للدكتور مصطفى عبـــد الحفيظ سالم ، سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها ، جامعة أمّ القرى ١٤٢٠هـــ .

١٣٧.القراءات و أثرها في التفسير و الأحكام ، محمد بن عمر بن ســـالم بـــازَمول ، دار الهجرة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٦م .

١٣٨.القراءات و أثرها في علوم العربية للدكتور محمد سالم محيسن ١٤٠٤هـــ ١٩٨٤م .

١٣٩.قراءة سعيد بن جبير دراسة لغويّة للدكتور عبد الهادي أحمد محمـــد الســـلمون ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـــ ـــ ٢٠٠١م .

١٤٠.قراءة عبد الله بن مسعود ، مكانتها ـــ مصادرها ـــ إحصاؤها للدكتور محمد أحمد خاطر ، دار الاعتصام ـــ القاهرة .دون تاريخ.

١٤١.القطع و الائتناف للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحـــاس ، تحقيـــق: الدكتور : عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، جامعة الملك سعود ، كليّة التربيـــة ، قسم الدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى : ١٤١٣ـــ١٩٩٢م .

١٤٢.كتاب الإبدال و المعاقبة و النظائر لأبي قاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجـــاجي، المتوفى ٣٤٠هـــ تحقيق: الدكتور فوزي يوسف الهـــابط ١٤١٤هـــ١٩٩٣م ، دار الولاء للطبع و التوزيع ـــ شبين الكوم .

١٤٣. كتاب الأشباه و النظائر في النحو ، ألفه أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبوبكر جلال الدين السيوطي المولود ٨٤٩هـ ـ١٤٤٥م. المتوفى : ٩١١هـ ـ ١٥٠٥م. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهريّة ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥م.

١٤٤. كتاب الإقناع في القراءات السبع ، تأليف أبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش ، المتوفى: ٥٤٠هـ ، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطاش ، طبعة جامعة أمّ القرى ، الطبعة الأولى عام: ١٤٠٣هـ .

١٤٥. كتاب التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني ،دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م.

١٤٦. كتاب الثقات للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة : ٣٥٤ ـ ١٩٦٥م،دار المعارف العثمانية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

١٤٧. كتاب الجرح و التعديل لأبي حاتم ،دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ ـ١٩٥٢م .

١٤٨. كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ـ القاهرة ، ١٤٠٠هـ .

١٤٩. كتاب السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المولود٢٠٢هـ و المتوفى : ٢٧٥هـ ، تحقيق: محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ـ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

١٥٠. كتاب العلل و معرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) تحقيق: الدكتور وصيّ الله بن محمد عباد ، دار الخاني ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١م.

١٥١. كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسيّ المتوفى٤٥٥هـ تحقيق: الدكتور:زهير زاهد ،و الدكتور: خليل العطية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥م ، عالم الكتب بيروت ـ لبنان.

١٥٢. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ١٧٥هـ) تحقيق: الدكتور: مهدي المخزمي ، إبراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم و الفهارس .

١٥٣. كتاب الفهرست لابن النديم أبي الفرج محمد بن أب يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ، تحقيق: رضا ـ تجدّد .

١٥٤. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه أبي محمد مكيّ بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ ـ٤٣٧)هـ تحقيق : محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م.

١٥٥. كتاب المذكر و المؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ٣٢٨هـ تحقيق: الدكتور : طارق عبد عون الجنابي ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ١٩٧٨م .

١٥٦. كتاب المصاحف ، تأليف أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٥٧. كتاب المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: : محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٤١٥ه ـ ١٩٩٤م ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

١٥٨. كتاب الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، باعتناء وراد القاضي ،دار النسر وانزشتاير ، شيتوتغارت ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .

١٥٩. كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل ، تصنيف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧هـ) إعداد عادل محسن سالم العميري ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م ، من مطبوعات جامعة أمّ القرى ، الطبعة الأولى .

١٦٠. كتاب سيبويه أبي عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى .

١٦١. كتاب معاني القراءات ، تصنيف أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفى(٣٧٠ـ١٩٨٠م) تحقيق: عيد مصطفى درويش ـ عوض بن حمد القوزي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

١٦٢.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، المتوفى(٥٣٨هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان .

١٦٣.الكفاية في علم الرواية لأحمد بن عليّ بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي المتوفى:٤٦٣هـ تحقيق: أبي عبد الله السورقي ـ إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية ـ المدينة المنورة ، .

١٦٤.الكنى و الأسماء للإمام الحافظ أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدّولابي ، تحقيق: أبي قتيبة : نظر محمد الفاريابي ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى .

١٦٥.اللؤلؤة في علم العربية وشرحها ، تأليف يوسف بن محمد السُّرّمرِّي (٧٧٦هـ) تحقيق: الدكتور أمين عبد الله سالم ، مطبعة الأمانة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م .

١٦٦.لب اللباب في تحرير الأنساب للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى : ٩١١هـ تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، وأشرف أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

١٦٧.اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير الجزري ، دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

١٦٨.اللّباب في علل البناء و الإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ (٥٣٨ـ٦١٦هـ)تحقيق: غازي مختار طليحات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ـ لبنان ، دار الفكر دمشق ـ سوريّة .

١٦٩.اللّباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن عليّ بن عادل أحمد عبد الموجود ، عليّ محمد معوّض ، درا الكتب العلميّة ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٧٠.لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠ ـ٧١١هـ) دار إحياء التراث ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م .

١٧١.لسان الميزان للإمام العلامة أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلانيّ (٧٧٣ــ٨٥٢هـ) دار إحياء التراث العربي .

١٧٢.لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلانيّ ، تحقيق: و تعليق : الشيخ عامر السيد عثمان ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، القاهرة ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م ، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ .

١٧٣.لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ، تأليف الدكتور ضاحي عبد الباقي ، القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريّة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

١٧٤.لغة قريش ، مختار الغوث ، دار المعراج الدولية للنشر ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .

١٧٥.اللهجات العربية ، تأليف الدكتور إبراهيم محمد نجا ، مطبعة السعادة.دون تاريخ

١٧٦.اللهجات العربية في التراث ،تأليف الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ــ تونس .

١٧٧.اللهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتا و بنية ، تأليف: صالحة راشد غنيم آل غنيم، دار المدني للطباعة و النشر و التوزيع ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

١٧٨.لهجة ربيعة دراسة لغويّة في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الهادي أحمد محمد السلمون ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م.

١٧٩.ما لا ينصرف و موانع الصّرف بين جمهور النحويين و السهيلي للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ، ، مطبعة الأمانة ــ مصر١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

١٨٠.المبسوط في القراءات العشر ، وضع حواشيه الشيخ : أنس سهرة ، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان .

١٨١.المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥ــ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

١٨٢.متن الألفية لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ ، طبعت على نفقة الحاج سيّد إسماعيل كتابجي ، صاحب مكتبة الإسلامية بطهران ،١٣٨١هـ .

١٨٣.مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني المتوفى :٥١٨هـ تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م .

١٨٤.مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، المتوفى :٨٠٧هـ دار الريّان ، دار الكتاب العربي ـ القاهرة ـ بيروت ١٤٠٧هـ .

١٨٥.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى ٣٩٢هـ تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، ١٩٩٨م.

١٨٦.المحرر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي (٤٨١ ـ ٥٤٦) دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٨م ، تحقيق: المجلس العلمي بمكناس .

١٨٧.مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم للعلامة سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن ، توفي عام : ٨٠٤هـ تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيدان ، دار العاصمة ـ الرياض النشرة الأولى: ١٤١١هـ .

١٨٨.مختصر التبيين لهجاء التنزيل للإمام أبي داود سليمان بن نجاح ، المتوفى : ٤٩٦هـ ، تحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر مرسال .

١٨٩.مختصر النّحو للدكتور عبد الهادي الفضلي دار الشروق ، جدة ، الطبعة الحادية عشرة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٩٠.مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للإمام محمد بن مكرّم المعروف بابن منظور (٧١١هـ) دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

١٩١.مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، عني بنشره ج/ برجستراسر ، دار الهجرة .دون تاريخ.

١٩٢.المذكر و المؤنث لأبي الحسين أحمد بن فارس المتوفى : ٣٩٥هـ تحقيق: الدكتور : رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى : ١٩٦٩/ مكتبة الخانجي .

١٩٣.المذكر و المؤنث لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث ١٩٧٥م .

١٩٤. مرشد الخلان إلى معرفة عدّ آي القرآن ، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى ، المكتبة العصرية ، صيدا ـــ بيروت .

١٩٥.مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير ، الدكتور : سعود بن عبد الله الغنيان ، مكتبة التوبة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٢م.

١٩٦.المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه و صححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه ، محمد أحمد جاد المولى بك ،محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، الطبعة لثالثة ، مكتبة دار التراث القاهرة .

١٩٧.المسائل الخلافية النحويّة و الصّرفية في شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري ، جمعًا و تصنيفًا وتعليقًا للدكتورة فاطمة بنت عبد الرحمن رمضان بن حسين ، جامعة أمّ القرى ، الطبعة الأولى ، مطابع العامري لنشر و التوزيع ، عجمان ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م.

١٩٨.مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه كتر العمال في سنن الأقوالو الأفعال ، المكتب الإسلامي للطباعة و النشر ، بيروت .

١٩٩.مشاهير علماء الأمصار من تصنيف محمد بن حبّان البُستي م. فلا يشهمر ، دار الكتب العلمية .

٢٠٠.مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القيسي ، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٤م.

٢٠١.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العالم العلامة : أحمد بن محمد ابن علي المُقْري الفيّومي المتوفى ٧٧٠هـ تحقيق: الدكتور عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف ـــ القاهرة .

٢٠٢.مصنف ابن ابي شيبة ، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شـــيبة الكـــوفي المتـــوفى ٢٣٥هـــ تحقيق: كمال يوسف الحوت:١٤١٩ مكتبة الرشد ـــ الرياض ، الطبعـــة الأولى ،.

٢٠٣.معالم التنزيل للبغوي المتوفى : ٥١٦هـــ ، دار طيبة للنشر و التوزيع .دون تاريخ.

٢٠٤.معاني القرآن ، صنعه الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المتوفى سنة (٢١٥) تحقيق: الدكتور فائز فارس.دون.

٢٠٥.معاني القرآن ، وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ ، شرح و تحقيـــق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتـــب ، الطبعـــة الأولى : ١٤٠٨هـــــ ـــ ١٩٨٨م.

٢٠٦.معاني القرآن تأليف أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتـــوفى:٢٠٧هـــــ تحقيـــق: ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، الدار المصريّة للتأليف و الترجمة ، مطابع ســـجل العرب ـــ القاهرة .

٢٠٧.معاني القرآن للأخفش ، دراسة و تحقيق: الدكتور : عبد الأمير محمد أمن الـــورد ، عالم الكتب .

٢٠٨.معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم العلامة محمد ناصر الديـــن الألبـــاني جرحًـــا وتعديلاً ، إعداد أحمد إسماعيل سكوكاني ، صالح عثمان اللحام ، دار ابـــن حـــزم ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـــ ـــ ٢٠٠٠م.

٢٠٩.معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـــــ ـــ١٩٩٣م .

٢١٠.المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) للدكتور محمد التونجـــي ، والأســـتاذ راجي الأسمر دار الكتب العلمية .دون تاريخ.

٢١١.المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيّات ، حـــامد عبد القادر ، محمدعلي النجار ، المكتبة الإسلامية للطباعـــة و النشـــر و التوزيـــع ، استانبول ـــ تركيا ، بمجمع اللغة العربية بمصر، الطبعة الثانية .

٢١٢.معجم قبائل العرب ، القديمة و الحديثة ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة : ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢١٣.معجم لغات القبائل و الأمصار ، تأليف الدكتور : جميل سعيد ، الدكتور : داود سلّوم ، طبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٢١٤.معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ١٤٨هـ ـ ٣٤٨م، تحقيق: طيّار آل فولاج ، استنبول :١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى .

٢١٥.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تأليف الإمام ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصريّة صيدا ـ بيروت:١٩٩٢م.

٢١٦.المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ بذيله : كتاب المفصّل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعاني الحلبي ، دار الجيل ، الطبعة الثانية .

٢١٧.مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر .

٢١٨.المقتنى في سرد الكنى للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى : ٧٤٨هـ تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد ، من مطبوعات الجامعة الإسلامية ١٤٠٨هـ .

٢١٩.الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧ـ٦٦٩هـ) تحقيق: الدكتور:فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٢٠.الممنوع من الصرف في القرآن الكريم للدكتور عبد العظيم فتحي خليل ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، الجريسي للكمبيوتر ، الطباعة ، التصوير ـ القاهرة .

٢٢١.منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، تصنيف الإمام العلامة محمد بن محمد بن الجزري (٧٥١ ـ٨٣٣هـ) اعتنى به علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر و التوزيع ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٢٢٢.مواقف ابن هشام الأنصاري من الجوهريّ ، تأليف الدكتور :محسن بن سالم العميري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ، من مطبوعات جامعة أمّ القرى .

٢٢٣.الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن انس (٩٣ـ١٧٩هـ) رواية أبي مصعب الزُّهريّ المدنيّ (١٥٠ـ ٢٤٢هـ) تحقيق: الدكتور : بشار عواد معروف ، محمود محمد خليل ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٢٤.النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى :٨٣٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .

٢٢٥.نظريّة النحو القرآني ، نشأتها ، تطورها ، ومقدّماتها الأساسية ،للدكتور : أحمد مكي الأنصاري ، دار القبلة للثقافة الإسلاميّة ، الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ .

٢٢٦.نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن عليّ بن أحمد عبد الله القلقشندي المتوفى : ٨٢١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٢٧.النهاية في غريب الحديث و الأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٥٤٤ ـ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية .

٢٢٨.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى : ٩١١هـ تحقيق: الأستاذ:عبد السلام محمد هارون ، الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٥م .

٢٢٩.الوافي في التصغير و النسب و الوقف و الإمالة وهمزة الوصل ،تأليف : أحمد إبراهيم عماره ، ، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الرابعة:١٤٠٨هـ.

٤ـ المجلاّت و الدّوريّات .

٢٣٠.الإحياء ، مجلة إسلامية جامعة تصدرها رابطة علماء المغرب ، العددان: الخامس من السلسلة الجديدة الرقم المتسلسل ١٧والسابع من السلسلة الجديدة الرقم ١٩ ، رمضان المعظم ١٤١٦هـ فبراير ١٩٩٦م .

٢٣١. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد الأوّل ، القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية .

٢٣٢. مجلة الجامعة الإسلامية ، مجلة علمية محكمة ، تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العددان ١٠٧ السنة ٢٩ ١٤١٨هـ ـ ١٤١٩هـ و ١١٣ ـ السنة ٣٣ ، ١٤٢١هـ .

٢٣٣. مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،العدد السابع ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

تاسعًا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١-٣ .
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٢-٣.
خطة البحث	٣-٥.
المنهج الذي سرت عليه في الرسالة	٥-٦.
شكر وتقدير	٦-٧.
التمهيد	٨-٢٦.
المبحث الأوّل: التعريف بالجحدريّ	٩-
اسمه ومولده وكنيته ونسبته	٩-١١.
منزلته العلمية وأخلاقه	١١-١٥.
شيوخه و تلامذته	١٥-١٨
شيوخه	١٥-١٦.
من روى الجحدري عنهم من مشايخه	١٦-١٧.
تلامذته	١٧-١٨.
وفاته	١٩-
المبحث الثاني : التعريف بالقراءات	١٩- ٢٤
تعريف القراءة لغة واصطلاحًا	١٩-٢١.
شروط القراءة المتواترة وأقسام القراءات	٢١-
التعريف بالقراءة الشاذة	٢٢-٢٣.
أشهر الطرق التي وردتنا منها قراءة الجحدري	٢٣-٢٤.
المبحث الثالث : التعريف بقراءة الجحدري ومنزلتها بين القراءات	٢٤-٢٦.
الفصل الأوّل : الظواهر الصوتية ودلالاتها في قراءة الجحدري	٢٧-١٤٦.
المبحث الأوّل : الإبدال اللغوي لغة واصطلاحًا	٢٨-

شروط الإبدال -٢٩
الإبدال في الحركات -٣٠
الحركة لغة واصطلاحًا -٣٠
التبادل بين الفتح و الضم ٣٠-٣٧.
التبادل بين الضم و الفتح ٣٨-٣٩.
التبادل بين الضم و الكسر -٤٠
فَعَلَ يَفْعُل بضم العين وكسرها ٤٠-٤٢.
هاء الضمير بين الضم و الكسر ٤٣-٤٤.
التبادل بين الكسر و الضم ٤٥-٤٨.
التبادل بين الفتح و الكسر وعكسه ٤٩-٥٤.
فَعَلَ ويَفْعِـــل بضم العين وكسرها وفتحها ٥٤-٥٦.
ثانيًا : الإبدال في الحروف -٥٧
إبدال السين من الصاد ٥٧-٦٢.
إبدال الواو من الهمزة ٦٢-٦٣.
المبحث الثاني : حذف الحركة (تسكين الحركة) -٦٤
أوّلاً : حذف الحركة من مكسور الأصل ٦٤-٦٥.
ثانيًا : تسكين الحركة من مفتوح الأصل ٦٥-٦٨.
ثالثًا: حذف الحركة من مضموم الأصل ٦٨-٧٢.
المبحث الثالث : الهمزة بين التحقيق و التسهيل ٧٣-٧٥.
أولاّ : التحقيق -٧٥
١- تحقيق الهمزة المفردة ٧٥- ٧٨.
٢- تحقيق الهمزتين من كلمتين الأولى همزة استفهام -٧٩
أ- فتح الأوّلى وضم الثانية ٧٩-٨١.
ب-تحقيق الهمزتين المفتوحتين ٨١-٨٧.
٢- تحقيق الهمزتين من كلمتين -٨٧

أ- تحقيق الهمزتين المفتوحتين ٨٧-٩٣.
ب- تحقيق الهمزتين المضمومتين ٩٣-٩٥.
ج-تحقيق الهمزتين المكسورتين ٩٥- ٩٨.
ثانيًا: تسهيل الهمزة -٩٨
أولاً : بين بين -٩٨
ثانيًا: الإبدال -١٠٣
إبدال الياء من الهمزة ١٠٣-١٠٧.
إبدال الواو من الهمزة ١٠٧-١٠٨.
ثالثًا: الحذف ١٠٨-١١٠.
المبحث الرابع: حذف همزة الوصل ١١١-١١٥.
المبحث الخامس: قطع همزة الوصل ١١٦-١١٩.
المبحث السادس: التقاء الساكنين ١١٩- ١٢١.
المبحث السابع : التخلص من التقاء الساكنين -١٢١
١- التخلص من التقاء الساكنين بالضم ١٢١-١٢٣.
٢- التخلص من التقاء الساكنين بالحذف ١٢٣-١٢٤.
المبحث الثامن : إسكان حركة الإعراب ١٢٥-١٢٦.
المبحث التاسع : الفك و الإدغام -١٢٧
الفك لغة واصطلاحًا -١٢٧
الإدغام لغة واصطلاحًا -١٢٧
أولاً : ما قرأه بالفك -١٢٨
فك الإدغام عند الإسناد إلى الضمائر ١٢٩-١٣١.
ثانيًا : ما قرأه بالإدغام -١٣١
١-إدغام التاء في الطاء ١٣١-١٣٤.
٢-إدغام الطاء في الصاد ١٣٤-١٣٧.
٣- إدغام التاء في الدال ١٣٧-١٣٨.

٤- إدغام التاء في السين ١٣٨- ١٤٠.
المبحث العاشر : الفتح والإمالة ١٤١-
الإمالة لغة واصطلاحًا ١٤١-
أسباب وموانع الإمالة ١٤١-
ما ورد من قراءة الجحدري بالإمالة ١٤٣-١٤٧.
الفصل الثاني : الصيغ الصرفية ودلالتها في قراءة الجحدري ١٤٧-١٤٨.
المبحث الأول : الأبنية في الأسماء و الأفعال ١٤٩-
أوّلاً:في الأسماء
فَعْلٌ و فَعَلٌ ١٤٩-١٥٢.
فَعْلٌ وفِعَالٌ ١٥٣-١٥٨.
فِعْلٌ وفَعْلٌ ١٥٨-١٦٠.
فِعَلٌ وفِعَالٌ ١٦٠-١٦٣.
فِعْلٌ وفُعْلٌ ١٦٣-١٦٧.
فُعُلٌ وفِعْلٌ ١٦٧- ١٦٩.
فَاعِلٌ وفَعِلٌ ١٦٩-١٧٣.
فَاعِلٌ وفَعَّالٌ ١٧٣-١٧٦.
فَاعِلٌ وفَعَلٌ ١٧٦- ١٧٨.
فَعَالٌ وفُعْلٌ ١٧٨- ١٨٠.
فَعَّالٌ وفَاعِلٌ ١٨٠-١٨٢.
فُعُولٌ وفَعَلاَتٌ ١٨٢-١٨٥.
فَيْعَلٌ وفِعَالٌ ١٨٥-١٨٧.
مُفْعِلٌ ومُفْعَلٌ ١٨٧-١٩٠.
فَعِيلَةٌ وفَاعِلَةٌ ١٩٠-١٩٢.
مُفْعَلَةٌ ومُفَعَّلَةٌ ١٩٢-١٩٤.
مُفَعِّلٌ ومُفَاعِلٌ ١٩٤-١٩٦.

إِفْعَالٌ وفُعْلٌ ١٩٦-١٩٨.
فَعْلَالٌ وفِعْلَالٌ ١٩٩-٢٠١.
ثانيًا: في الأفعال ٢٠٢-
فَعَلَ وفَعِلَ ٢٠٢-٢٠٤.
فَعَلَ وفَاعَلَ ٢٠٤-٢٠٨.
فَعَلَ وأَفْعَلَ ٢٠٨-٢١٠.
فَعَلَ وفَعَّلَ ٢١٠-٢٢٠.
أَفْعَلَ وفَعَلَ ٢٢٠-٢٢٦.
أَفْعَلَ وفَاعَلَ ٢٢٦-٢٢٨.
أَفْعَلَ وافْعُلْ ٢٢٨-٢٢٩.
أَفْعَلَ وفَعَّلَ ٢٢٩-٢٣٣.
فَعَّلَ وفَعَلَ ٢٣٣-٢٣٦.
فَعَّلَ وأَفْعَلَ ٢٣٦-٢٤٢.
فَعَّلَ وفَاعَلَ ٢٤٢-٢٤٣.
فَاعَلَ وفَعَلَ ٢٤٣-٢٤٥.
فَاعَلَ وفُعِلَ ٢٤٦-٢٤٨.
تَفَعَّلُ وتَفْعُلُ ١٤٨-٢٥٠.
افْعَوْعَلَ وفَعَلَ ١٥١-٢٥٣.
افْعَالٌ وتَفَاعَلَ ٢٥٣-٢٥٦.
المبحث الثاني: بين الأفعال والأسماء ٢٥٧.
فَعَلَ وفَعْلٌ ٢٥٧-٢٥٨.
فَعِلَ وفَعَلٌ ٢٥٩-٢٦١.
فُعِلَ وفُعُلٌ
يَفْعِلُ وفَاعِلٌ ٢٦٤-٢٦٥.
المبحث الثالث : الاختلاف في الاشتقاق و الدّلالة ٢٦٥.

أوّلاً : الاختلاف في الاشتقاق و الدّلالة -٢٦٦
١- في الأسماء ٢٦٦-٢٧٣.
٢- في الأفعال ٢٧٤-٢٨٣.
ثانيًا : الاختلاف في الاشتقاق دون الدّلالة ٢٨٤-٢٨٦.
ثالثًا :الاختلاف في الدّلالة دون الاشتقاق -٢٨٦
أوّلاً : في الأسماء ٢٨٦-٢٨٩.
ثانيًا: في الأفعال ٢٨٩-٢٩٢.
المبحث الرابع : المبني للمعلوم و المبني للمجهول -٢٩٣
أوّلاً : المبني للمعلوم مقابل المبني للمجهول ٢٩٤-٣١٣.
ثانيًا :المبني للمجهول مقابل المبني للمعلوم ٣١٤-٣٤٢.
المبحث الخامس : التذكير و التأنيث -٣٤٣
التأنيث مقابل التذكير ٣٤٥-٣٤٦.
العامل بين التذكير و التأنيث ٣٤٦-٣٤٨.
تذكير الفعل لأنّ الضمير يرجع إلى مذكر ٣٤٨-٣٤٩.
تأنيث الفعل وتذكيره ٣٥٠-٣٥٥.
تأنيث الفعل إذا كان الضمير يرجع إلى مؤنث ٣٥٥-٣٦٠.
اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ٣٦٠-٣٦١.
التأنيث بالحمل على المعنى ٣٦٢-٣٦٤.
المخاطب بين التذكير و التأنيث ٣٦٤-٣٦٧.
المبحث السادس: الإفراد و التثنية و الجمع . ٣٦٨.
أوّلاً : الإفراد في مقابل الجمع ٣٦٨-٣٨٣
ثانيًا: الجمع في مقابل الإفراد و التثنية ٣٨٤-٣٩٠
ثالثًا: إسناد الفعل على ألف التثنية واسم الظاهر ٣٩١-٣٩٥
رابعًا: التثنية في مقابل الإفراد في الأسماء ٣٩٦-٣٩٧
خامسًا: الإفراد في مقابل التثنية ٣٩٨-٤٠٠

الفصل الثالث : المسائل النحوية ٤٠١.

المبحث الأوّل: الضمائر ٤٠٢-٤٠٣.

بين الخطاب و التكلم ٤٠٣-٤٠٤

بين الخطاب و الغيبة ٤٠٤-٤١٢.

بين الغيبة و التكلم ٤١٣-٤١٤ .

بين الغيبة و الخطاب ٤١٤-٤٢٩

المبحث الثاني : إعراب الملحق بالمثنى ٤٣٠-٤٣٤

المبحث الثالث:المبتدأ و الخبر ٤٣٥-٤٣٨.

١-ذكر المبدأ و الخبر ٤٣٥-٤٣٨.

٢-حذف المبتدأ ٤٣٨-٤٤٦.

٣- وقوع الظرف خبرًا ٤٤٧-٤٥١.

٤- حذف الخبر ٤٥١-٤٥٣.

المبحث الرابع : عمل (إنّ) المضمرة ٤٥٣-٤٥٧.

المبحث الخامس:"لا" النافية للجنس ٤٥٨-٤٦٠.

المبحث السادس: تكرار "لا " النافية للجنس ٤٦١-٤٦٤.

المبحث السابع: الفاعل ٤٦٥-٤٦٧.

المبحث الثامن :الاشتغال ٤٦٨-٤٧٠.

المبحث التاسع: الاستثناء المفرغ ٤٧٠-٤٧٣.

المبحث العاشر : الحال ٤٧٤-

١-توسط الحال بين المبتدأ و الخبر ٤٧٤-٤٧٧.

٢- كون الحال بمعنى الماضي ٤٧٨-٤٨١.

٣- النصب على الحال ٤٨١-٤٨٤.

المبحث الحادي عشر : الحرفية و الاسمية ٤٨٥-

أ- الاسمية و الحرفية (اسم الإشارة) ٤٨٥-٤٨٦.

ب- الحرفية و الاسمية ٤٨٦-٤٨٨.

المبحث الثاني عشر : الحروف -٤٨٩

١-بين لام الجر واللام الموطئة للقسم ٤٨٩-٤٩١.

٢-بين إلى وإلاّ ٤٩٢-٤٩٤.

٣-بين اللام و الباء ٤٩٤-٤٩٥

المبحث الثالث عشر : الإضافة -٤٩٦

الإضافة في اللغة وفي الاصطلاح ٤٩٦.

١-حذف المضاف ٤٩٦-٤٩٧.

٢-حذف المضاف إليه وعدم نيّته ٤٩٧-٥٠٤.

٣-إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم ٥٠٤-٥٠٩.

٤- اكتساب المضاف البناء ٥٠٩-٥١١.

٥- اكتساب المضاف من المضاف إليه التعريف ٥١٢-٥١٣.

٦- الإضافة إلى (مِثْل) ٥١٣-٥١٧.

٧- إضافة الاسم الصحيح الآخر إلى ياء المتكلم ٥١٧-٥٢٠.

المبحث الرابع عشر : العطف -٥٢٠

العطف في اللغة ٥٢٠.

أقسام العطف ٥٢٠.

حروف العطف ٥٢١-٥٢٢.

١- العطف على المرفوع ٥٢٢-٥٣١.

٢-العطف على اسم إنّ وأخواتها قبل مجيء الخبر ٥٣١-٥٣٥.

المبحث الخامس عشر : الممنوع من الصرف -٥٣٦

الممنوع من الصرف لغة واصطلاحًا ٥٣٦-٥٣٧.

أوّلاً : الممنوع من الصرف لعلة واحدة -٥٣٨

١- الجمع المتناهي ٥٣٩-٥٤٣.

٢- الجمع المُشْبِه بالجمع المتناهي ٥٣٩-٥٤٣.

ثانيًا: ما يقبل الصرف وعدمه ٥٤٣-٥٤٦.

المبحث السادس عشر : بين النهي والنفي ٥٤٧-٥٤٩.
الخاتمة ٥٥٠-٥٥١.

الفهارس الفنية ٥٥٢-٧٠٢.

١-فهرس الآيات القرآنية ٥٥٢- ٥٨٤

٢-فهرس القراءات القرآنية ٥٨٥-٦٣٨

٣-فهرس الأحاديث النبوية والآثار ٦٣٩-

٤-فهرس الأمثال ٦٤٠-

٥-فهرس الأشعار والأراجيز ٦٤١- ٦٤٧

٦-فهرس لغات القبائل ٦٤٨- ٦٤٩

٧-فهرس الأعلام ٦٥٠- ٦٦٧

٨-فهرس المصادر و المراجع ٦٦٨-٦٩٢

٩-فهرس الموضوعات ٦٩٣-٧٠٢.